

إمارة بدليس في العهد العثماني

1514 ـ 1665م

دراسة تاريخية وثائقية

مكتبة التاريخ العثماني

د. ماجد محمد زاخوي

إمارة بدليس في العهد العثماني

1514 ـ 1665م

دراسة تاريخية وثائقية





مركز زاخو للدراسات الكُردية

الكتاب	إمارة بدليس في العهد العثماني 1514 ـ 1665م دراسة تاريخية وثائقية
المؤلف	د. ماجد محمد زاخوي
الطبعة	الاولى/ 2018
التصميم و الغلاف	وارهيل عبدالباقى ديـــار عبدالله
ISBN	978-9933-9265-5-7
رقم الايداع	D- / 2151 / 18

Zakho Centre
for Kurdish Studies
مركز زاخو للدراسات الكردية

zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- Univesity of Zakho



المقدمـة


Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخو بو ڤەکولینێن کوردی

لايزال الجُزء الأكبر من تاريخ الكُرد الحديث الممتد ما بين ظهور الدولة الصفوية سنة 1501 ومعركة جالديران التاريخية سنة 1514 من جهة، وإنهيار الإمارات الكُردية في أواخر النصف الأول من القرْن التاسع عشر وصولاً إلى الحرب العالمية الأُولى 1914 ـ 1918 من جهة ثانية غير مكتوب، على الرغم من تناول عدد من الباحثين الأكاديميين مواضيع تقع ضمن المدة المذكورة ومحاولاتهم الجادة لكشف الغموض الذي يكتنف هذه الفترة، والوقوف على المُبهم في تاريخنا الحديث، ولكن عدد هؤلاء في الحقيقة معدودون على أصابع اليدين، إذ لم تحضى بالإهتمام الذي تستدعيه تلك المرحلة التي تكاد تكون من أهم المراحل التي مرت بها الأمة الكُردية على الصُعد السياسية والعسكرية والعلمية والأدبية، وعليه يُعد عدم تعمق المؤرخين والباحثين في كتابة تاريخ الفترة المذكورة بشكل أوسع وأعمق بحق من الثغرات التي يجب البحث فيها والتقصي عنها ومعالجتها بغية إيجاد خيوط تربط التاريخ الحديث للكُرد بتاريخهم المعاصر ومِلْءِ الفراغ وإيجاد وإظهار العلاقة بين الحقبتين من تاريخهم.

وكان لعدم التطرق المُسهب في تاريخ الكرد الحديث مسوغات وأسباب كانت من المعضلات في وجه الباحثين حتى في الأمس القريب، ومنها الهواجس الأمنية والسياسية التي حالت دون وصول الباحثين إلى مصادر المعلومات الاساسية لدراسة تاريخ الكُرد الحديث، وعلى رأسها الأرشيف العثماني في إستانبول التي يتضمنْ مئات ألآلاف من الوثائق والملفات وعدداً كبيراً من الدفاتر والمخطوطات الطارقة لكل مفاصل الحياة التي قضاها الكرد في حينها من دون إستثناء، ولا بُد لأية دراسة أكاديمية من أن تبني أعمدتها إنطلاقاً من أوراق الأرشيف العثماني المنبع الرئيسي لتاريخنا الحديث، ولا مبالغة إن قيل : أن البحث والتقصي المعمق في تاريخ الكرد في



الأرشيف العُثماني قد يؤدي الى حدوث تغيير في الخطوط العريضة من تاريخهم، وزيارة الأرشيف المشار إليه باتت من الضرورات التي لا يجب أن يغض الباحث طرفه عنها، فضلاً عن المكتبات الغنية بالمادة التاريخية فيما يخص ويتعلق بتاريخ الكرد الحديث، موجودة في إستانبول، كمكتبات طوب قابي ـ نور عثمانية ـ السُليمانية ـ علي أميري وغيرها، وجدير بالذكر إن الباحث الكردي لم يكن مرحباً به بل كان ممنوعاً عليه في كثير من الأحيان تصفح ما موجود في الأرشيف المذكور والمكتبات المذكورة آنفاً وهذا ما ساهم في صعوبة التقصي الجاد عند الباحثين والمؤرخين، وفضلاً عن الهاجس الأمني كان للعامل الاقتصادي والأعباء المالية التي تتطلبها عمليات السفر والإقامة وشراء الوثائق والمخطوطات وصرف مبالغ كبيرة لترجمة الوثائق العثمانية المكتوبة بخطوط صعبة القراءة وفك المشفرات منها دورها في إضعاف عزيمة غالبية الباحثيين والحؤول دون الدخول في هذه المصاعب، لأن مثل هذه المشاريع هي مشاريع مكلفة تتطلب تشجيع ودعم الجامعات والمؤسسات الأكاديمية وتبنيها لها.

إن دراسة تاريخ الإمارات الكردية والكتابة عنها تمثل لُب تاريخ الكرد الحديث، ولا ترادف تاريخ الكرد الحديث باستثناء تاريخ الإمارات الكردية، تلك الإمارات التي لم تكن وحدات قبلية أوعشائرية فوضوية كما قد يظن البعض، وإنما كانت كيانات سياسية وعسكرية وإجتماعية وإقتصادية وحضارية قائمة بذاتها، مستقلة في بعض الأوقات أو شبه مستقلة، أومغلوبة على أمرها في أحايين اُخرى، ذات أسس وقوانين ومؤسسات وإقتصاد وإدارة وتنظيم لم تكن بأقل من الكيانات التي بنيت عليها دول، ثم إمبراطوريات للاُمم المجاورة للكرد، وكل كيان من الكيانات والإمارات الكُردية الكثيرة تلك هي في الحقيقة مشاريع مهمة أمام الباحثين لكتابة تاريخها الممزوج بالتاريخين العثماني والصفوي، والمليء بالمهم وبالجديد من المعلومات التي لم ترَ النور لحد الآن ونحن بأمس الحاجة إلى معرفتها والإطلاع عليها.

لا شك في أن إمارة بدليس وتاريخها من المواضيع المهمة التي أخذت حيزاً مهماً من صفحات التاريخ الكردي الحديث، لابل مكانة بارزة ومهمة في التاريخين



العثماني والصفوي أيضاً ناهيك عن الفترات التي سبقت ظهور هاتين القوتين، فقد كان لها أدواراً حيوية غاية في الأهمية في صراعات القوى التي سعت إلى بسط نفوذها وهيمنتها على تلك المناطق، فأصبحت لها مكانة لايُستهان بها في معادلة السيطرة على شرق الأناضول والتحكم بها والإستئثار برقعة جغرافية شكلت مجالاً حيوياً للقوى المهيمنة الفاعلة ذات الثقل في الميادين السياسية والعسكرية، وبالأخص بعد ظهور دولتين ذات آيدولوجيتين متنافرتين، الدولة العثمانية السنية التي إختارت المذهب الحنفي السني وسعت للترويج لها وإستخدمتها كوسيلة في كثير من الأحيان للمراوغة في تحديد مصير الجغرافية السياسية للكثير من المناطق في سعيها للتمدد وتكوين إمبراطورية والوصول الى تحقيق الغايات، والدولة الصفوية التي إعتمدت الشيعية الأثني عشرية في التوسع وضرب الخصوم والقضاء عليهم.

وقد نمت وقامت بداخل كردستان الشمالية (شرق وجنوب شرق الاناضول) المتميزة بموقعها وجغرافيتها السياسية المهمة العديد من الحضارات، وأصبحت بحكم إستراتيجيتها بؤرة جذب لقوى المنطقة مما أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى خلق الإضطراب، وعدم الإستقرار فيها.

وقد إحتلت كردستان الشمالية مكانة وأهمية بارزة للأناضول بشكل عام، كما أن إستقرار وإزدهار غرب الأناضول كان وما يزال يمر عبر شرقها، وأن القوى التي لم تستطع السيطرة عليها والتحكم بها لم تحافظ على كينونتها في غرب الاناضول لفترات طويلة، فكانت كردستان بحق بمثابة المفتاح والباب للولوج إلى غرب الاناضول ومفتاح التحكم بها والحفاظ عليها في الوقت نفسه، ولعل من بين أكثر المراكز النشطة والفعالة في كردستان الشمالية كانت إمارة بدليس التي إحتفظت لها بدور ومكانة لائقين في تاريخ المنطقة بحيث شكلت عاملاً مهماً سواءً في إقامة التوازنات أو الإخلال بها في الوقت نفسه.

لعبت بدليس دورها المهم إستنادا وإعتماداً على جملة أسباب لم تكن تتوفر في غيرها من المدن والمناطق والإمارات الأُخرى في جنوب شرق الأناضول، منها وقوعها في



منطقة حيوية ومهمة جداً بالمقاييس الجغرافية، حيث كانت تتحكم بالطرق التي تربط غرب الأناضول بأقاليم أذربيجان والاقاليم المحيطة بها وما فيها من مدن ومراكز بشرية ذات أهمية بالنسبة للتشيع والصفويين، لكونها كانت تحتضن عواصمهم ومراكز قراراتهم حينما كانوا في أوج قوتهم، لذا إكتسبت بدليس أهمية لايستهان بها، لقربها من مكامن الثقل السياسي والعسكري الصفوي، أدى ذلك الى أن تصبح بدليس محط أنظار الصفويين لذا حاولوا الإستحواذ عليها، لدرء الخطر السني العثماني عن دولتهم وعن الطرق التجارية المهمة المارة عبرها لتأمين تصديرالبضاعة الإيرانية المختلفة وعلى رأسها الحرير.

ومن جانب ثان نظر العثمانيون إلى بدليس بوصفها ممراً عسكرياً رئيسياً للهجوم ضد الدولة الصفوية من جهة، وقاعدةً عسكريةً مهمة لإنطلاق حملاتهم العسكرية تلك من جهة أخرى، وقاعدة لإعادة تنظيم جيوشهم المنهزمة، ومكاناً لإدامة وإعاشة وتموين الجيوش العثمانية التي تبتعد عن المركز كثيراً لدرجة يصعب على العثمانيين تأمين المؤن والمستلزمات لها في زمن كانت وسائط النقل فيها بسيطةً، كما نظر اليها العثمانيون على أنها منطقة إستراتيجية وخط أولي للدفاع عن عمق الأراضي العثمانية ومحطة آمنة ومحصنة طبيعياً لإستراحة الجيوش المتعبة.

كما كانت لبدليس أهمية بشرية كبيرة نظراً لإمتلاكها طاقات بشرية قلما وجدت في نظيراتها من المدن والإمارات في كردستان، فكانت في الحقيقة مركزاً لأستقطاب وإنتاج وتنمية مثل تلك الطاقات النشطة في المجالات الفكرية والسياسية والعسكرية والادبية والدينية ولفترات غير قصيرة، نظراً لما لها من تراث علمي وأدبي وديني وثقافي، بحكم تواجد العديد من المدارس والمساجد والكنائس والعلماء فيها.

كما نظر إليها من أراد الظفر بها على أنها تمتلك مزايا إقتصادية مهمة، لكونها تضم أراضي وسهول زراعية خصبة، ومركزاً يلتقي فيه التجار لممارسة التجارة وما لمردودها من أثر في إزدهار الإقتصاد وإنعكاس ذلك على تنمية الميادين الأخرى من



الحياة، ومعبراً مهما مع ما يترتب على ذلك من فرض الضرائب والأتاوات المختلفة على السلع التجارية المارة عبرها.

ولا يجوز نسيان الدور المهم لحكماء وأُمراء بدليس وتحديداً الشرفخانيين في تنامي أهميتها، نظراً لما إمتاز به أمراء هذه العائلة من حنكة إدارية وسياسية ومهارة وتوازن وبُعد نظر، أدى ذلك الى تطور نظام حكمهم السياسي والى جلب الامن والاستقرار والتقدم في مختلف المناحي، فأصبحت بدليس بذلك إمارة ذات مدن عامرة مزدهرة، طمعت فيها القوى الطموحة.

كانت للمساحة السياسية والفكرية والاقتصادية والحضارية المهمة لتاريخ إمارة بدليس، والغموض الكبير على تاريخها المبعثر وإكتفاء المؤرخين المعاصرين بما أورده الامير المؤرخ شرفخان الخامس في شرفنامته عن إمارة بدليس، والإشتياق لمعرفة المزيد بشأنها والأدوار التي قامت بها الإمارة والشرفخانيون من أُمرائها، والايمان بحتمية وجود الجديد والمهم عن تاريخها، وخاصة بعد التأكد من عدم وجود العقبات أمام الباحث الكردي في الأرشيف العثماني في الوقت الحاضر، والحرية المطلقة التي يتمتع به في البحث فيها ولفترات زمنية يحددها الباحث نفسه وبأجواء مليئة بالاحترام، وتقديم التسهيلات الضرورية اللازمة من قبل العاملين بالأرشيف بأكاديمية بعيداً عن الحساسيات القومية والسياسية، كانت دوافع شجعت الباحث وقوت من عزيمته للبدء بجد بالبحث والكتابة في هذا المشروع التاريخي العلمي.

لاتخلو أية دراسة أكاديمية عن عراقيل وعقبات تعيق عملية البحث والكتابة، وكان من أبرز هذه العقبات التي تصدت لهذه الدراسة صعوبة الحصول على الوثائق العثمانية، لأن العثور على الوثائق ذات العلاقة منها بين مئات الآلاف من الوثائق والملفات في الأرشيف العثماني تستغرق وقتاً طويلاً، لدرجة أنه لم يكن بالمستطاع إستعارة أكثر من خمسة وثائق في بعض الأيام بكامل ساعات نهاره بسبب صعوبة العثور على الوثيقة المطلوبة والمرجوة على الرغم من التسهيلات الكثيرة التي يقدمها طاقم العمل في الأرشيف، لكن عملية البحث بحد ذاتها كانت من المشاكل



الكبيرة التي كان من الممكن التغلب عليها ولكن بتخصيص فترات زمنية طويلة والعمل الدؤوب، فضلاً عن صعوبة قراءة الوثائق العثمانية المكتوبة بخطوط يبدو أن غاية كتبتها كانت إعاقة قراءتها بسهولة لغير العاملين في الدواوين والمنشات الرسمية للدولة العثمانية، فضلاً عن المشفرات من الوثائق والمكتوبة بلغة الأرقام، أدت تلك العراقيل الى هدر الكثير من الوقت والأيام لحين تم الحصول على أعداد لا بأس بها من الملفات والوثائق الخاصة بتاريخ إمارة بدليس، ثم الإطلاع على كيفية قراءتها رويداً رويداً ومعرفة القواسم المشتركة بين كتابات الدولة الرسمية بفعل عامل الزمن أثناء عملية البحث والكتابة وكثرة تداول هذه الوثائق.

حاول الباحث إعطاء أهمية ومساحة للجانب الحضاري من تاريخ الإمارة فضلاً عن الجانب السياسي قياساً بالجوانب المهمة الاخرى، وذلك لإبراز الصفحات النيرة من تاريخها في تطور العمارة والعلوم والآداب والفنون، والتي تتميز به الإمارة من بين جميع الإمارات الكردية الأُخرى، ولهذا حاول الباحث تغطية النقص في الجوانب الحضارية من الدراسة بالإعتماد على الزيارات الميدانية للآثار والمخلفات الحضارية العمرانية التي تنتشر في جهات بدليس كلها، ولهذا كان للباحث زيارات عديدة لبدليس وبعض المدن التابعة للإمارة لكشف الستار عن المعالم العمرانية المميزة فيها وللوقوف عن قرب عليها وجمع المعلومات عنها وكتابتها بما يوضح ما أُنتج فيها من فكر وعلم وأدب تباهى بها البدليسيون وأمراؤهم قروناً من الزمن.

إقتضت طبيعة الكتاب بناءً على ما تم الحصول عليه من معلومات تقسيمها على ستة فصول، كرس الفصل الأول والتمهيدي الموسوم (نبذة جغرافية ـ تاريخية عن بدليس قبل العهد العثماني الى معركة جالديران 1514) لبيان الخارطة الجغرافية لإمارة بدليس وما ضمتها من نواحٍ ومدن ومراكز بشرية في سرد مختصر مكثف غير ضحل، تاركين البحث بأسهاب للفصول اللاحقة، كما تمت الإشارة الى تاريخ بدليس بدءاً من دخولها ضمن السيطرة الإسلامية للمنطقة ومرورها بعهود ذي مسميات مختلفة عديدة وصولاً إلى بدايات العهد العثماني فيها بمعركة جالديران



1514 التي حسمت أمر الغالبية المطلقة من مصير الإمارات الكردية وألحقتها بالادارة العُثمانية.

ولعل الأهم في الفصل هذا هو الوقوف بتمعن على نسب اُمراء بدليس في محاولة جادة للوصول إلى حقائق إعتمادا على تحليل ما موجود من معلومات يتيمة عن ذلك، محاولين قدر الإمكان عدم المرور على ذلك مرور الكرام، واللجوء الى التأويل والتحليل لسد النقص في المعلومات، والإجتهاد أحياناً في سعي متعب وجهيد لرسم شجرة أنساب لأُمراء بدليس والمليئة بالغموض خاصةً في العهود الأولى من عمر الإمارة.

وحمل الفصل الثاني عنوان (الأوضاع السياسية والإدارية في أمارة بدليس في القرن السادس عشر) والذي يُعد مع الفصل الذي يليه أبرز فصول هذه الدراسة، وقد قسم على أربعة مباحث، في المبحث الأول منها والمسمى (بدليس في عهد الامير شرفخان الرابع 1514 ـ 1533 "عصر القوة") تم تناول ومناقشة أحوال بدليس السياسية بدءاً بوقوع معركة جالديران 1514، وما أدته إمارة بدليس والبدليسيون من أدوار مهمة محورية في حسم المعركة لصالح العثمانيين ضد الدولة الصفوية، ثم دخول بدليس ضمن الإدارة العثمانية وإلتحاقها بها، ثم الجهود الكبيرة التي بذلها البدليسيون وأميرهم شرفخان الرابع في تصفية وإنهاء الوجود الصفوي في كردستان الشمالية، ليبدأ عهد جديد من العلاقات بين الإمارة والعثمانيين إمتازت في الغالب منها بالإستقرار والهدوء طيلة عهد السلطان سليم الأول (الياوز)، (1512 ـ 1520)، ليبدأ بعد ذلك التوتر بين الجانبين في بدايات العقد الثاني من حكم السلطان سليمان القانوني (1520 ـ 1566) وفيها يتم دراسة إنهيار العلاقة بين البدليسيين والعثمانيين ومسببات وحيثيات ذلك، وأسباب نظرة القانوني السلبية للأمير شرفخان الرابع والشك بولائه للدولة العثمانية، ولتنتهي بقتل الأمير بأمر من السلطان المذكور، ثم يتصدى الفصل في مبحثه الثاني الموسوم (بدليس في عهد الأمير شمس الدين الثالث 1533 ـ 1578 "عصر الضعف") لبيان هجرة العائلة الأميرية لبدليس الى الدولة الصفوية والإبتعاد عن الإمارة، ليتم بناء علاقات قوية

بين الأمير شمس الدين الثالث وأولاده مع الدولة الصفوية وليتم إسناد مناصب صفوية مهمة لهؤلاء، ثم إدارة بدليس من قبل العثمانيين بتوجيهها الى أمراء محليين أحياناً وعثمانيين في أحايين أُخر، وما إمتازت به هذه الفترة كانت سيطرة العثمانيين على مفاصل الإمارة كلها وإدارتها بالشكل الذي كان يروق لهم وإجراء عمليات المسح الاقتصادي فيها، والإستفادة من طاقاتها المادية، والتصرف بكل مقدراتها والإستئثار بها دون رادع أو رقيب، أدى كل ذلك الى إفراغ الإمارة من كل من لم يرق له ما حدث لبدليس من البدليسيين وتحديداً وجهاء عشائرها بعد مقتل الأمير شرفخان الرابع وهجرة إبنه شمس الدين الثالث الى الدولة الصفوية، كما ضعفت الإمارة وفقدت شخصيتها القوية بين الامارات الكردية والمحيطة بها خاصة، فأصبحت مغلوبة على أمرها، وفي المبحث الثالث والمسمى (بدليس في عهد الأمير شرفخان الخامس 1579 ـ 1601 "عصر النهضة") أشير فيها الى الإنقلاب في الموقف العثماني تجاه البدليسيين، ودعوتهم شرفخان الخامس للعودة الى بدليس إرث آبائه وبيان الأسباب التي دفعت بالعثمانيين الى ذلك، ثم التطورات السلبية والايجابية التي حدثت للامارة داخلياً والأدوار التي قامت بها الإمارة والجهود التي بذلتها والتي صبت في معظمها لصالح العثمانيين ومشاريعهم في جنوب شرق الاناضول، أما المبحث الرابع الموسوم بـ (الأوضاع الإدارية في أمارة بدليس في القرن السادس عشر) فخصص للأوضاع الإدارية التي مرت بها بدليس منذ إلتحاقها بالدولة العثمانية، وفيها تمت الإشارة الى الأنماط الإدارية العثمانية التي طبقت بعضها في أرجاء الدولة العثمانية والبعض الآخر في أماكن محددة والحقوق والإمتيازات التي تمتعت بها بعض الانماط الإدارية والواجبات التي كان عليها القيام بها، ثم الوضعيات الادارية التي مرت بها بدليس، وحدودها الإدارية، والتبعية للعثمانيين، وفي فترات محدودة للصفويين، كما تمت الإشارة الى المناطق والنواحي التابعة لبدليس إدارياً والتغيرات التي كانت تطرأ على ملامحها الإدارية.

وجرى تقسيم الفصل الثالث (الأوضاع السياسية والادارية في بدليس في القرن السابع عشر) على ثلاثة مباحث، سمي الأول منها (بدليس في نهايات عهد



شرفخان الخامس وخلفاءه 1601 ـ 1617 "عصر العداء والقطيعة")، وفيها أشير الى الفترة الأخيرة من عهد شرفخان الخامس (المؤرخ) وخلفاءه وخاصةً من أبنائه، شمس الدين الرابع ثم أخيه ضياء الدين ثم شقيق شرفخان الخامس خلف خان، ثم ضياء الدين مرةً أخرى، والمثير والمهم في ما وقع وحدث كانت الأحداث الضبابية والبرودة التي حدثت للعلاقات بين الأمير شرفخان الخامس والعثمانيين من مواضيع مبهمة وخطيرة أدت في النهاية إلى قتله وسبي أحد أولاده الى إستانبول، وتعين بُدلاء عنه لأدارة الإمارة، ثم فترة ضياء الدين خان إبن شرفخان الخامس وطبيعة علاقاته مع العثمانيين والتي تميزت بالفتور والعدائية في غالبها وما جلبتها ذلك من إفرازات سلبية وعدائية على الإمارة والبدليسيين، أما المبحث الثاني (بدليس في عهد الامير عبدال خان 1617 ـ 1665 "عصر الازدهار ثم الإنهيار" فخصص لفترة الأمير المذكور الذي كان أحد أقوى أُمراء الإمارة، ومشروعه النهضوي لإمارته ودعم العلاقة إيجابياً مع إمارات كردية أُخرى، ومواقفه البناءة من تلك الإمارات في سعيه لتعظيم كلمة وشأن الكرد وإبراز ثقلهم وحجمهم داخل الدولة العثمانية، والأدوار التي كلفه بها العثمانيون، ثم التقدم الحضاري الكبير الذي حصل في إمارته إبان عهده والرفاه الاقتصادي الملحوظ بين جميع شرائح البدليسيين، كما تمت الإشارة الى طبيعة علاقاته مع العثمانيين والفتور والريبة التي طرأت على تلك العلاقات وما جلبتها من آثار سلبية، ثم إتخاذ العثمانيين لقرار إزاحته عن الحكم بشكل منظم مدروس والأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك مع الحجج غير المنطقية التي تذرعت بها الدولة العثمانية ورجالاتها للقضاء على أقوى أُمراء الكرد وإمارته، وما جلبتها ذلك من آثار مدمرة على الإمارة بتوجيه وقيادة العثمانيين لثلاثة حملات ضده، ثم القضاء عليه ليتحول بدليس من إمارة أثارت مخاوف العثمانيين، إلى أشبه ما يكون بزعامة عشائرية لا كلمة لها ولا إعتبار بعد ذلك على وفق ما أراد لها الدولة العثمانية، وفي المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل (الأوضاع الإدارية في أمارة بدليس في القرن السابع عشر) وفيه تم تناول الثوابت والمتغيرات الإدارية في إمارة بدليس وما طرأ على هذا الموضوع من تطورات، والوضعيات والأنماط الإدارية التي



مرت بها بدليس والتي كانت مميزة في الغالب منها وخصوصاً في فترة أميرها القوي عبدال خان حيث تمتعت بوضعية (حكومة) بعيدة إلى حد ما من التدخلات المباشرة في إدارة الإمارة داخلياً باستثناء الكبير من القرارات والأمور الهامة التي نظر إليها العثمانيون على أنها سيادية وعلى الجميع الخضوع لها، وعلى رأسها إشراك مقاتلي الإمارات في الصراعات سواءً أكانت تلك الصراعات داخليةً أم خارجية.

أما الفصل الرابع (الحياة الإجتماعية والإقتصادية في أمارة بدليس) فيتضمن مبحثين إثنين، أولهما (الحياة الاجتماعية في بدليس) يتناول بالدرجة الأساس التكوين الديمغرافي لإمارة بدليس والذي شكل الكرد والأرمن الركيزة الأساسية لها، معتمدين على ما ورد في دفتر التحرير الاقتصادي لبدليس لسنة 1540، على الرغم من إقرارنا المسبق بأنها لا تعكس كل الحقيقة، لسبب منطقي وهو هروب أعداد كبيرة من الكُرد والرحل خاصةً من أماكنهم أثناء عمليات التحرير الإقتصادي، وذلك لكي لا يشملهم التحرير الذي سوف يجبرهم على دفع الضرائب لعقود من السنين بعد ذلك، ولكن رغم ذلك تبقى عملية التحرير والمسح الاقتصادي المذكورة من أهم وأندر الوثائق العثمانية التي رفدتنا بكم كبير من المعلومات عن جوانب مختلفة من تاريخ الامارة، كما يتضمن هذا المبحث في طياته أسماء القرى والنواحي التي كانت تابعة لإمارة بدليس وبشكل دقيق، ونسبة السكان في الإمارة، ثم ذكر الجماعات التي كانت تعيش في بدليس، والتي لم تكن مندمجة مع نسيج الإمارة الإجتماعي بالشكل المطلوب، مع الإشارة إلى جوانب من الحياة اليومية التي عاشتها الإمارة وبعض عاداتهم الإجتماعية، وفي المبحث الثاني من هذا الفصل (الحياة الاقتصادية في بدليس) تتطرق الدراسة إلى بيان تفاصيل عن أوضاع الأمارة الإقتصادية التي شملت الزراعة وأنواع الأراضي التي كانت تعطيها الامارة أو الدولة أحياناً للعامة من ساكنيها والمقادير القانونية لكل نوع منها والتعليمات التي كانت على الإمارة وعلى الفلاح أو مالك الأرض مراعاتها من أجل تنظيم سير العمليات الزراعية بوصفها جزءً من إقتصاد الإمارة، ومساهمتها أيضا في دعم إقتصاد الدولة العثمانية، ثم الإشارة الى أسماء المزارع الكثيرة المنتشرة في إمارة بدليس والتي



كانت ذا مساهمة أيضاً في دعم إقتصادها من خلال فرض الضرائب على مالكيها أو القائمين على زراعتها والإهتمام بها، ثم درجة مساهمة الفواكه والخضراوات في دعم الإقتصاد، كما يتطرق المبحث هذا الى الضرائب التي كانت عصب الإقتصاد العثماني وسر قوتها، والمشتملة على الكثير من الضرائب التي كانت تندرج تحت قائمة الضرائب الشرعية، أو الضرائب العرفية أو الضرائب الديوانية، كما يتطرق هذا المبحث الى ذكر أهم الصناعات والحرف التي كانت لها وجود وتواجد قوي في الامارة، والتي كانت تساهم أيضا في دعم إقتصاد البدليسيين، ثم التعدين والأنشطة التجارية ومقدار الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية في عملية التحرير الاقتصادي ببدليس سنة 1540، ثم يشير إلى الخواص والزعامات والتيمارات التي كانت موجودة في إمارة بدليس.

وفي الفصل الخامس (المظاهر العمرانية في إمارة بدليس) أشارت الدراسة الى الجوانب العمرانية في بدليس، ففي المبحث الأول الحامل لعنوان (المساجد، والتكايا، والزوايا، والكنائس) تم الإشارة إلى المساجد التاريخية في بدليس من حيث الموقع الجغرافي، ثم تاريخ عمارتها، ثم الطُرز المعمارية والفنون الهندسية التي أُتبعتْ في عملية البناء، كما هي الحال بالنسبة للتكايا والزوايا أيضا، ثم أهم الكنائس والأديرة التاريخية المنتشرة في ربوع الإمارة، وتاريخ بناء كل منها وطُرزها المعمارية والخصائص الهندسية البارزة فيها، في حين تناول المبحث الثاني (المدارس، والجسور والقناطر) الى بيان أهم المدارس التاريخية التي كانت لها أدوار في النتاج العلمي والفكري والأدبي في الامارة، ثم القناطر والجسور الحجرية التاريخية سواءً المتبقية منها أو المنهارة بفعل الزمن وعوامل التعرية، وقد كانت تلك الجسور والقناطر حلقات وصل بين الإمارة والمناطق الأخرى من كردستان والدولتين العثمانية والصفوية، كما كانت تلك القناطر ذات أهمية في سير العمليات التجارية سواء داخل الإمارة أو مع الإمارات والمناطق المجاورة، أما المبحث الثالث والأخير من هذا الفصل (الخانات، والحمامات، والقلاع)، فتصدى لسرد ودراسة أهم الخانات التاريخية في بدليس وبيان الأدوار المهمة لهذه الخانات في العملية الاقتصادية وإيواء التجار



والقوافل التجارية خصوصاً في مواسم الشتاء من جهة، وتقديم الخدمات الانسانية من جهة ثانية، ثم تم الإشارة إلى الحمامات الشهيرة في بدليس والتي تُعد من مظاهر تقدمها الحضاري أيضاً، ثم أهم القلاع المنتشرة في الإمارة سواءً الطبيعية أو المصنوعة.

أما الفصل السادس والأخير من الدراسة والموسوم بـ (الحياة العلمية والدينية في إمارة بدليس) فقد قسم على ثلاثة مباحث، الأول منها (الحياة العلمية والتصوف في بدليس) خصص صفحاته لبحث أهم الشخصيات العلمية والأدبية والسياسية في إمارة بدليس وذكر أهم نتاجاتها في التفسير وعلوم الحديث وعلوم القران وعلوم المنطق والكلام والفلك والشعر، ثم أشير الى التصوف والطرق الصوفية التي إنتشرت في بدليس، وأهم الشخصيات من المتصوفة، وتناول المبحث الثاني (الأوقاف والوقفيات في بدليس) أحد أبرز المواضيع التاريخية المهمة التي أهملها المؤرخون بقصد أو من دون قصد ربما، والتي تدعم عملية كتابة التاريخ بشكل هام، كما اشير الى وقفيات المدارس والمساجد والتكايا والخانات وما أفرز ذلك من معلومات تاريخية قيمة، أما المبحث الثالث والاخير (المقابر في بدليس) فهي أيضاً من المواضيع المهمة جداً والمجهولة في أغلب الأحيان في التاريخ والمنسية لدى المؤرخين، وفيها تم التحدث عن أهمية دراسة تاريخ المقابر، ثم الوقوف على أهم المقابر التاريخية المنتشرة سواءً أكانت في مركز إمارة بدليس وما إحتوت عليه هذه المقابر من رُفاة الأُمراء والمشاهير، أو في أطرافها وخاصة مقابر (خلاط، ونورشين، وتتوان)، وما حملتها ألواح وشواهد قبور تلك المقابر من معلومات فريدة لا وجود لها في غيرها من مصادر البحث عن المعلومة.

أما بخصوص المصادر المستخدمة في الدراسة، فقد حاول الباحث أن تحتل المصادر الأصلية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع الجزء الأكبر من المصادر المستخدمة، وعلى وجه الخصوص المحفوظة في الأرشيف العثماني من وثائق في محاولة لجمع أكبر قدر من المعلومات التاريخية عن الجوانب المختلفة لتاريخ إمارة بدليس في الأرشيف المذكور وما أحتوى عليها من وثائق وملفات ودفاتر، كونها معلومات غير



مطروقة في سعي جاد لرؤية الجديد والمزيد من تاريخ بدليس بشكل خاص والإمارات الكردية بشكل عام آخذين في الحسبان ضرورة التعامل مع ما يتم الحصول عليها بحيطة وحذر وعدم التسليم لما ورد في الوثائق فقط، بل السعي بشكل دؤوب لتحليلها ومحاولة مقارنة المعلومة مع ما جاء وورد في المخطوطات والأصيل من المصادر، لغاية رسم الوقائع التاريخية كما هي، وإتباع سبل البحث العلمي في عملية الكتابة، ولهذا زار الكاتب الأرشيف مرات عدة ومكث فيها فترات زمنية لبلوغ هذا الهدف، وقد توصل الكاتب الى أن كلمة بدليس تمر أكثر من 21000 مرة فقط في الثلث المصنف والمفهرس لحد الآن من الأرشيف الموجود، وعلى ضوء ما فُهرس تعتمد هذه الدراسة في جوانبها السياسية والأقتصادية والأدارية والأجتماعية، ولا شك في أن هناك المزيد فيما يتعلق ببدليس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لكن نجم بدليس أفلت في الحقيقة بعد مقتل أقوى أمرائها عبدال خان،فبأنتهاء عهد عبدال خان تنتهي العصر الذهبي من تاريخ بدليس،وليس هناك ما يستحق الوقوف عليها بدءاً من الربع الاخير من القرن السابع عشر لحين قضاء العثمانيين عليها في أواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر.

وقد حظت (دفاتر المهمة) العثمانية، (Muhimme Defterleri) بأهمية كبيرة في هذه الدراسة وخصوصاً في فصولها السياسية، وهي عبارة عن أوامر صادرة من السلاطين والذين هم أعلى مراكز القرار في الدولة العثمانية، وقد جمعت تلك الأوامر في دفاتر خاصة بهذا الاسم، وتغطي المدة التاريخية الواقعة ما بين السنوات 1553 ـ 1915م، وهي تعد ألاغنى بمادتها التاريخية وما أحتوت عليها من الأوامر السلطانية والنصوص الثمينة التي صدرت وأرسلت مباشرة الى الأُمراء الكرد وأصحاب القرار من رجالات الدولة في جميع أطراف الامبراطورية العثمانية، فتم إنتقاء ومتابعة ما خص منها بتاريخ بدليس ودراستها والوقوف عليها لوضعها في الأُطر التي تخدم عملية البحث والكتابة.

كما أفادت دراستنا من وثائق ذيل دفاتر المهمة (Muhimme zeyl Defteri) والتي تعتبر مكملاً لدفاتر المهمة، وتحوي في طياتها على وثائق نادرة جداً تخدم



التاريخ الحديث، ووثائق (الباب الآصفي)(i Asafi ـ Bab) الموضوعة في دفاتر خاصة بهذا الاسم، وتغطي هذه الدفاتر الفترة الواقعة بين سنوات 1475 ـ 1838، وقد إحتوت في صفحاتها على وثائق فيها معلومات قيمة بشأن أُمور خاصة بإمارة بدليس وأمرائها وخاصة في الأُطر السياسية ونوعية العلاقة التي كانت تربط الإمارة مع إستانبول، فضلاً عن (دفاتر التحويل والنيشان) (Nişan Tahvil Defterleri) المصنفة أيضا ضمن دفاتر ووثائق الباب الآصفي والخاصة بأعطاء الزعامات والتيمارات لرجالات الدولة من خواص السلاطين والأُمراء وزعماء الأنكشارية وغيرهم، وفيها دقائق عن أمور تاريخية شتى، إلى جانب وثائق (قصر يلدز)، (Yildiz Evrak Eseri) الحاوية على أوراق تارخية هامة، ووثائق دفاتر (الطابو والتحرير) (Tapu Tahrir defterleri) التي أحتوت على معلومات غاية في الأهمية فيما يتعلق بالأمور الإقتصادية وتشعباتها المختلفة بإسهاب ممل في بعض الأحيان، وبغزارة في حجم المعلومات النوعية، كدفتر تحرير (مسح) بدليس العائد لسنة 1540 والذي شكل العمود الفقري في الحصول على كل ما يتعلق ببدليس سواءً أكان في النواحي الاقتصادية أو التجارية، أو الصناعية الحرفية، أو الزراعية والضرائبية رغم الصعوبة البالغة في قراءة وثائقها المكتوبة بالعثمانية، ولكن في الواقع لو جرت عمليات التحرير الإقتصادية (المسح الاقتصادي) في كل الإمارات الكردية في العهد العثماني لتم الحصول بلا شك على كم هائل من الصفحات الوثائقية من تاريخنا الحديث، لكن ذلك كانت تتعارض مع الإتفاقات الإدارية بين الكرد والعثمانيين، ووثائق دفاتر تصنيف (Kamil Kepeci)، ووثائق أرشيف متحف قصر طوبقابي (Topkapi Sarayi Muzesi Arşıvı)، ووثائق دفاتر المالية (.Maliyeden Müdevver defterler)، ووثائق دفاتر(الاوقاف)(Evkaf Defterleri)، الخاصة بكل ما يتعلق بالأُمور الوقفية، كوقفيات المساجد والمدارس والتكايا والزوايا والخانات والمقابر والأشخاص، وما لا يخطر على البال في بعض الأحيان حول وقفيات بدليسية تعود الى نهايات العهد العباسي مثلاً، وأخرى عائدة لعهد السلاجقة وصولاً الى القرن العشرين، وهي في



الحقيقة من كنوز مصادر العثور على النادر من المعلومات التاريخية المهمة، كما تم توظيف وثائق أُخرى بمسميات عديدة ومختلفة أشير إليها في قائمة المصادر والمراجع.

وكانت للمصادر العثمانية المطبوعة نصيب وافر في تزويد الكتاب بالمادة التاريخية، ككتاب (تاج التواريخ) لسعد الدين خوجة، والذي يعد من المصادر الهامة جداً التي يجب تتبع كل ما فيه عند الكتابة عن الإمارات الكردية والتجاذبات والتنافرات التي حصلت مع العثمانيين والصفويين على حد سواء، وكذلك كتاب(مجموعة منشات السلاطين) لفريدون بك، وهو أيضاً من المصادر الوثائقية التي أغنت الدراسة بما إحتوت عليه من الكثير من الوثائق التاريخية بشأن الكرد وأُمرائهم وخاصة الواقعة في فترة بدايات الالتحاق الكردي بالعثمانيين بُعَيد معركة جالديران 1514، و (تاريخ بجوي) لإبراهيم بجوي المتُوفى سنة 1650، و (تاريخ صولاق زادة) لمحمد همدمي صولاق زادة المُتوفى سنة 1658، و(تاريخ نعيما) لمصطفى نعيما المُتوفى سنة 1716، و(تاريخ راشد) لمؤلفه محمد راشد المُتوفى سنة 1735، و(حسن بك زادة تاريخي) لحسن بك المُتوفى سنة 1637، و(عاصم تاريخي) لعاصم جلبي زادة المُتوفى سنة 1759، حيث ساهمت كل المطبوعات المذكورة آنفاً وغيرها من المصادر العثمانية المطبوعة بشكل أو بآخر في توضيح الملامح الرئيسية لتاريخ فترة الدراسة.

كما شكلت المخطوطات مساحة مهمة في الدراسة، وفي الوقت الذي يُعد من المنابع المهمة جداً للحصول على المعلومة فأن للمخطوطات تلك أهمية تاريخية خاصة، ذلك لأن كتبتها إما كانوا شهوداً على الأحداث التي كتبوها ومعاصرين لها، أو مشاركين في بعضها أحياناً، أو قريبون مما وقع في تلك الحقب، لذا فانها تشكل بؤراً للحصول على معلومات ذات أهمية لاغناء الدراسات التاريخية، ومن الضروري هنا الاشارة الى بعضها كنماذج، منها على سبيل المثال مخطوطة (زبدة الوقائع) لمؤلفها (ميرزا موسى خان طباطبائي) الذي رفد البحث بمعلومات جيدة، ومخطوطة (وان تاريخي)(لأبن نوح) الذي أفاد البحث بقضايا تتعلق بالتاريخ



السياسي لإمارة بدليس، ومخطوطة (تواريخ آل عثمان) لـ(جزيدار زادة) الغنية بمادتها التاريخية وبمعلوماتها الرصينة، وغيرها من المخطوطات.

ولا بد من الإقرار بأن هناك مصادر فارسية تُعد مصادر نوعية من حيث تشعب ورصانة ما كتبت فيها، ومن غير الممكن غض الطرف عن تلك المصادر لكون الدولة الصفوية كانت طرفاً رئيسياً في الصراع الذي كان دائراً بينها وبين العثمانيين وكان الكرد فيها وقوداً بين الطرفين، ومن بين تلك المصادر (زبدة التواريخ) لحافظ أبرو المُتوفى سنة 1429، و(مجمل فصيحي) لفصيحي خوافي المُتوفى سنة 1441، و(خلاصة التواريخ) لأحمد منشي قُمي المُتوفى سنة 1577، و(احسن التواريخ) لحسن روملو المُتوفى سنة 1577، و(تاريخ عالم آراي عباسي) لأسكندر بك منشي المُتوفى سنة 1634، وغيرها من المصادر المهمة الأُخرى.

كما إعتمدت الدراسة على عدد من المصادر العربية والمترجمة اليها أيضاً لإغناء الدراسة، يأتي على رأسها كتاب (الشرفنامة) للأمير المؤرخ شرفخان الخامس البدليسي، نظراً لأنه يُعد منبعاً غنياً لإعطاء معلومات عن جميع الإمارات الكردية و لاسيما إمارة بدليس، لكونه من سليل أُسرة حكم أُمرائها الامارة لأكثر من أربعة قرون، وما كتبه عن إمارته تُعد سطوراً ذهبية إنفرد بها في أغلبها، سواء ما ذكره عن أصل أُمراء الأُسرة، ثم الأُمراء الأوائل وما دارت بينهم من خلافات وما دارت في بدليس من صراعات سياسية وعسكرية بين سكنتها من جانب والقوى التي سيطرت على المنطقة حقباً من الزمن، فضلاً عن ما في الشرفنامة من معلومات نادرة خدمت الجوانب الأدارية والأجتماعية والحضارية من تاريخ بدليس، وفي الوقت نفسه إعتمدت الدراسة على الجغرافيين والبلدانيين العرب أيضا فيما يخُص بدليس في الجوانب الجغرافية تم تثبيت أسمائهم وأسماء مؤلفاتهم في قائمة المصادر والمراجع، ولا بُد هنا من الأشارة الى رحلة السائح التركي أوليا جلبي (السياحتنامة) والتي خصص صفحات كثيرة عن تاريخ الأمارة في عصورها الذهبية زمن أميرها عبدال خان (1617 ـ 1665) ويعد من أفضل من كتب عن الإمارة في الفترة المذكورة وخاصة فيما يخص بالتقدم الحضاري في بدليس، ثم الحملة العدوانية العثمانية



الشرسة عليها، وما إحتوت عليه من دقائق الأمور حول الحملة تلك، فضلاً عن عدد من الرحلات التي كانت لها أهمية للدراسة، منها (سفرنامه بيترودلاواله، قسمت مربوط به ايران)، و(سفرنامه هاى ونيزيان در ايران) لعدد من البنادقة في إيران وغيرهم.

كما لا يجوز تجاهل أهمية العديد من الأطاريح والدراسات المكتوبة باللغة التركية لدعم الدراسة بالمهم من المواضيع والمعلومات، لكونها أطاريح أكاديمية ونوقشت علمياً، ولعل من أبرزها أطروحة، (Ayşegül Huseynnıklıoğlu, Mühımme defterlerıne göre osmanlı devletı'nde Eşkıyalık olayları (1594-1607)) التي خصصت بالحركات المعادية التي اندلعت ضد الدولة العثمانية في الفترة 1594 ـ 1607، و كذلك Özlem taş, 3) numarali muhimme defter "1558-1560 / 966-968)، الذي حول قسما من دفتر مهمة رقم 3 من العثمانية الى الحروف التركية اللاتينية، و (Emine Altunay, 1540 (H.947) tarihli tahrir defterine göre bıtlıs sancağı) الذي حَوَلَ دفتر تحرير بدليس العثمانية لسنة 1540 للحروف اللاتينية، و (Özlem bektaş öztaşkın,xıı yüzyılarda osmanlı halkı,)،الذي القى الاضواء على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في القرن السابع عشر، و(Orhan kılıç, 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı) المنبع المهم للمعلومات كونها دفتر تيمار وإجمال خاص بالتيمارات والحياة الاقتصادية في بدليس ووان وموش وعادل جواز، في عهد السلطان العثماني أحمد الاول (1603 ـ 1617) و (Hasan buğrul, Van-Bıtlıs yöresıXII-XV yüzyıl mezar taşlarının ıslam öncesı orta asya türk mezar taşları ıle bağlantıları) الذي سلط الأضواء على مراسيم الدفن والتقاليد التي كانت متبعة في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر، فضلاً عن أطاريح اخرى عديدة.

أما المراجع والكتب المؤلفة حديثاً فقد كانت لها أهمية قصوى في إكمال البحث والتقصي عن المعلومات الواردة في دراستنا هذه، ولا نبالغ إن قلنا أن بعضاً منها كانت أهم حتى من المصادر الاصلية، وعلى رأسها مؤلفات ومقالات الدكتور (اورهان



قليج) وخاصة (XVI. Ve XVII Yüzyıllarda VAN 1548-1648) الذي يعد بحق افضل من كتب عن تاريخ ولاية وان في الفترة المذكورة بحيثياتها وتشعباتها كافة، ومؤلفه (1585 yılında tebrız seferıne çıkan osmanlı ordusunun ıkmal ve ıaşesı,) الغزير بالمعلومات عن حملة تبريز العثمانية لسنة 1585، ومؤلفات ومقالات الباحث الأرشيفي السيد (عبدالله دمير) وتحديداً بحثه الموسوم (16 yuzylda safevi ve osmanli hakimiyetinde arşiv belgeleri Işginda bitlis beyleri) الذي إعتمد على وثائق الأرشيف العثماني في دراسته، واغنى هذا الكتاب بمعلومات قيمة، و مؤلفات وبحوث ومقالات الدكتور (رحمي تكين) ومنها مؤلفه (Bitlis Vakfiye Kait Defterine'ne Göre Bitlis Vakiflari) الذي قدم معلومات جيدة عن الاوقاف في بدليس، ومؤلفه الاخر والمهم ايضا (Ahlat tarıhı)، ومؤلفات ودراسات (قادر بكتاش) وأخصه بالذكر منها (Bıtlıs tarıhı mezarlıkları ve mezar taşları) المهم جدا بالنسبة للقبور وللمقابر في بدليس، وكتاب العسكري التركي (نزمي سفكين) (Doğu ve güneyduğu Anaduluda Türk beylıklerı) الذي قدم معلومات مهمة عن عدد من الأمارات الكردية، ومؤلفات وبحوث الدكتور (محمد دميرتاش) ومنها (xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus)، ودراسات الدكتور (محمد إينباشي) (XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecılerı)، وغيرهم من المراجع والتي تم الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع.

وفضلاً عن ما مرت الاشارة إليها من مصادر ومراجع، إعتمد الباحث على الزيارات الميدانية وذلك لسد النقص الكبير في المعلومات القليلة عن المواضيع الحضارية من تاريخ الإمارة وخاصة ما يتعلق منها بالمساجد والتكايا والزوايا والكنائس والمدارس والجسور والقناطر والحمامات والخانات والقبور والمقابر التاريخية في إمارة بدليس، للوقوف عليها عن قرب ورؤية أهم مخلفات الإمارة المادية الحضارية.

وأخيراً لابُد من توجيه أنظار طلبة الدراسات العليا والمؤرخين والباحثين التاريخيين أن هناك مشاريع مستقبلية مهمة لدراسة مفاصل مهمة عن تاريخ الكرد



الحديث وخاصة تاريخ الإمارات الكردية التي تستحق الكتابة عنها وتقديم جهود علمية مميزة عن تاريخ العديد من تلك الإمارات التي لا نملك سوى سطور قليلة عنها، علماً أن هناك كثير من المعلومات عنها وبالإمكان كتابة أطاريح ورسائل علمية عنها شرط الإعتماد بالدرجة الأساس على ما هو محفوظ من وثائق ودفاتر وملفات في الأرشيف العثماني والمكتبات التاريخية العثمانية في إستانبول، ومن هذه الإمارات التي بالإمكان عمل مشاريع علمية عنها والإتيان بما هو جديد عليها هي (إمارة مكس، إمارة بايزيد، إمارة خيزان، إمارة سوران، إمارة حزو، إمارة آكيل، إمارة موكريان والبرادوستيين، أمارة كليس وغير ذلك)، كما يمكن الكتابة عن تاريخ بعض المدن الكردية والكردستانية ومنها (دياربكر والتي بالإمكان كتابة أنسكلوبيديا واسعة وغنية كاملة عنها، ومدن : قارص، أردهان، أرزنجان، أرضروم، جبقجور(جه وليك أو بينكول الحالية)، عادل جواز، أرجيش وغيرها من المدن).

وأخيرا من الوفاء هنا تشخيص وتسمية طيبين ساهموا بشكل او بآخر في تقديم مساعدة كانت لها دورها في الإنتهاء من الجهد العلمي هذا الذي هو في الأصل أطروحة دكتوراه، وأبرزهم الدكتور صلاح محمد سليم الذي تفضل بالإشراف على الدراسة هذه وساعد في تقويم ما كتب فيها، والأستاذ الدكتور محمد خليل جيجك في جامعة (بينگول) بكردستان الشمالية، ثم في جامعة (يلدرم بايزيد) بأنقرة، الذي قدم تسهيلاتاً إدارية للباحث وتفضل بالأشراف على الدراسة بوصفه مشرفاً خارجياً، وألاستاذ الدكتور خليل علي مراد الذي قدم نصائح علمية وإرشادات بالغة الأهمية للدراسة، والسيد الأخ تحسين إبراهيم الدوسكي الذي كان في الحقيقة حلقة وصل بيننا وبين جمع ممن لهم خبرة حول مشاريعنا العلمية، والباحث الأرشيفي السيد عبد الله دمير الذي كان له الفضل في توجيهنا فيما يخص بكيفية العثور على ما نبحث عنه داخل في أستانبول وخارجه، والسيد مفيد يوكسل الذي أهدانا عدداً من دفاتر المهمة ومخطوطات نادرة مشكوراً، والسيد سنان هاكان الذي قدم لنا عدداً من الوثائق العثمانية، والسيد مصطفى الهلالي الذي أرشدنا الى معرفة المزيد حول الوثائق العثمانية، والسيد راغب بك الجولميركي



الذي زودنا بمخطوطة ذي أهمية تأريخية، والسيد يشار قُبلان الذي كان معيناً لنا أثناء عملية البحث عن المادة التأريخية، والدكتور رحمي تكين من جامعة (أُوزنجو يل) الذي تكرم بإعطائي دفتر أوقاف بدليس ذي الأهمية الخاصة لهذه الدراسة، والسيد الكريم الملا أحمد الزفنكي الذي تفضل بترجمة عدد من الوثائق العثمانية مشكوراً، والدكتور صباح حسين،والدكتورهوكر طاهر توفيق الذي قدم لنا مساعدة قيمة فيما يخص بتسهيل الامور الادارية في جامعة زاخو والمتعلقة بمشاريعنا العلمية طيلة فترة البحث والدراسة.

كما أجد لزاماً علي أن أشكر زميل العمر الأخ الدكتور نزار أيوب الكولي الذي لم يبخل في ترجمة كل المصادر والمراجع الفارسية ذات الصلة بموضوع الدراسة وكان خير أنيس في الحل والترحال، وألاخ مهفان محمد البامرني زميل الدراسة والسفر، كما اقدم ثنائي للعاملين في ألارشيف العثماني بأستانبول لجهودهم القيمة في خدمة الباحثين، والعاملين بمكتبات السُليمانية ونور العُثمانية ومكتبة مخطوطات ملتْ (علي أميري) بأستانبول، والعاملين في مكتبات جامعات (بدليس أرن) ببدليس، و(أُوزنجو يل) في مدينة وان، و(بينكول) في مدينة بينكول، و(هكاري) في مدينة جولميرك، ولكل من ساعدني بشئ ولم يُسعفني ذاكرتي في تسجيل إسمه هنا أُقدم إحترامي وإمتناني.

ولابُد هنا من الإقرار بوجود الهفوات والأخطاء والنقص غير المتعمد في الدراسة التي بين أيدينا، فالكمال لله وحده، آملين أن يكون موضع أعجاب قارئيه وتمهيداً لدراسات أخرى حول تاريخ الكرد الحديث. والله الموفق.

-تنوية: هذا الكتاب بالاصل كانت أطروحة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية العلوم الإنسانية بجامعة زاخو في أيار 2017.



الفصل الأول

نبذة جغرافية ـ تاريخية عن بدليس قبل العهد العثماني حتى معركة جالديران 1514

- **المبحث الاول:** تسمية وجغرافية بدليس
- **المبحث الثاني:** بدليس من الفتح الاسلامي إلى معركة جالديران 641 ـ 1514م ـ "عصر التحولات "
- **المبحث الثالث:** أصل وأمراء الأسرة الشرفخانية



المبحث الأول

تسمية وجغرافية بدليس

لايُعرف بالضبط متى أستخدمت كلمة بدليس كإسم لهذه المدينة وماذا تعني، ولكن هناك من المؤرخين من أشار الى أن الاشوريين كانوا يسمون المدينة بإسم (فايسيس) في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وان المدينة كانت ذات كثافة سكانية كبيرة في عهدهم [1]، أما الأرمن فكانوا يسمونها (باكيش) [2]، في حين تجمع المصادر التاريخية والجغرافية العربية والاسلامية على إطلاق تسمية (بَدْليس) عليها بفتح الباء [3]، أما الأتراك فأنهم حولوا حرف الدال إلى التاء وأسموها (بتليس) [4]، وجاء ذكرها في بعض المصادر بالفاظ أخرى مثل (بطليس وفطليس) [5] ويعتقد المؤرخ شرفخان البدليسي أن إسم بدليس مأخوذ من إسم أحد قادة الأسكندر المقدوني في حملته نحو الشرق والأخمينيين سنة 333 قبل الميلاد إسمه (بادليس)، وأن الإسكندر أمره ببناء قلعة محصنة هناك ففعل وسميت المدينة بإسمه فيما بعد [6].

في الحقيقة لايمكن نفي أو جزم ماذهب إليه شرفخان البدليسي، فعلى الرغم من أن إعتقاده هذه قريب من الأساطير حول بناء المدن والقلاع، لكن لا يمكن نفيه أيضا لعدم إمتلاكنا أدلة غيرها تدحض ذلك خاصةً وأن حملة الاسكندر نحو الشرق حقيقة لاتقبل الشك، لذا لايستحيل أن يكون إعتقاد البدليسي صائباً.



وقد تأثر كل مَنْ كتب عن بدليس وتاريخها من المؤرخين بما ذهب إليه البدليسي والسبب وجيه وهو عدم وجود بدائل أخرى حول تفسير إسمها، وترددت رواية البدليسي في المصادر والمراجع التي كتبت حول بدليس، ولا يعرف معنى كلمة بدليس على الأقل لحد الآن شأنها شأن أسماء مئات المدن التي يعجز عن معرفة معناها الحقيقي بالضبط.

أما بالنسبة لبناء المدينة فهناك من إعتقد ان بدليس بنيت لأول مرة في الالف الثاني قبل الميلاد من قبل الميتانيين [7]، ثم قضى الحيثيون على الميتانيين ووقعت بدليس تحت سيطرتهم، ثم أصبحت ضمن ممتلكات الإمبراطورية الاشورية [8]، ثم حكمها الاورارتيون [9]، في القرن العاشر قبل الميلاد، ثم الميديون، ومن بعدهم البارثيون فترة من الزمن [10] وهناك من ذهب إلى أن بدليس بناها أحد رجال اللاسكندر المقدوني [11].

تقع بدليس في منطقة جبلية جنوب غرب بحيرة (وان) [12]، وعلى بعد 25 كيلومتراً عن الساحل الجنوبي الغربي للبحيرة، وتقع في وادي عميق وضيق يحيط بها جبال بدليس في جنوبها وجبال شاتوك في شرقها، وجبال ساسون في غربها، وجبل نمرود البركاني (3050) م[13]، في شمال شرقها وهي على إرتفاع 1545 م عن مستوى سطح البحر[14]، وتقع بين خطي العرض 41 و 33 شمالاً، وخطي الطول 37، 54 و 38و58 [15]، ومن الناحية الجيولوجية فان بدليس تقع في منطقة جبلية نتجت عن إصطدام الصفيحة العربية بالصفيحة الأوربية، وهي بذلك تقع في منطقة تشتهر بالنشاط الزلزالي [16]، وقد رصدت المصادر التاريخية بعضاً من هذه الزلازل العنيفة في أغلب الاحيان، ففي سنة 1245 ضربها زلزال وشملت كلاً من مناطق خلاط [17]، وموش[18] بدليس ووان [19]، ثم في سنة 1439 ضربها زلزال آخر شمل موش ووان أيضا، كما ضربها الزلزال سنة 1441 شملت موش ووان مرة أخرى، ثم في سنة 1582 شملت المناطق القريبة المحيطة بها، وبعدها في سنة 1647 شملت هذه المرة كلاً من موش ووان وتبريز[20]، ثم في سنة 1869 شملت بدليس ومحيطها، ومن بعدها في سنة 1881 شملت موش ووان ايضا [21].



أحاطت ببدليس تاريخياً مدن ومراكز بشرية أثرت في بدليس وتأثرت بها، ففي شمالها الشرقي تقع مدينة خلاط، وفي شمال غربها موش وجبكجور(بينكول) [22]، وفي جنوبها (شيروان) [23]، وفي جنوبها الشرقي (هيزان) [24]، و(موكس) [25]، وفي غربها مدينة (قلب) [26]، وفي جنوب غربها مدينة (حزو) [27]، وفي شرقها مدينة (وسطان) [28]، ثم مدينة وان [29]، وفي الحقيقة فان الدارس لتاريخ هذه المدن يجد أنها كانت تتميز بالمساهمة الفعالة في صنع القرار وتغير واقع ومستقبل شرق الأناضول وذات تاثير في الحياة السياسية والإجتماعية والإقصادية.

أما عن طقس بدليس فان شتاؤها قاس شديد البرودة، ويبقى الثلوج في مناطقها تقريبا لمدة ستة أشهر، وتقدر كمية الثلوج المتساقطة سنويا ما بين 3050ملم – 5000ملم وان أعلى معدل لأرتفاع درجات الحرارة في الشتاء تتراوح ما بين(7 ـ 9) [30]، درجة مئوية، أما درجة الحرارة الصغرى فتنخفض الى (ـ 20) تحت الصفرالمئوي [31]، أما ايام الصيف فتتميز بقصرها مع معدل مابين (22 ـ 23) درجة مئوية، ونتيجة لوجود الجبال البركانية فيها هناك الكثير من الينابيع الحارة التي تنتشر في محيط هذه المدينة، والمناطق القريبة منها [32]، كما أدت الثورات البركانية في مناطق بدليس إلى ظهور بحيرات تتفاوت في حجمها، وأهمها هي بحيرات (آرين، آيكر، نمرود، نازك[33]، وبولانق) [34].

وبخصوص المياه فان بدليس كانت غنية بمصادرها، بدأً من المياه الجارية والعيون والينابيع وانتهاءً بالجوفية والكهاريز[35]، وجاء في الشرفنامة أن نهر بدليس يتكون بفعل التقاء نهري (كسور ورباط)، ويصفه بأنه مصفى كقلوب الأصفياء، ومنور كعيون ذوي البصيرة [36]، ويبدو أن إسم هذين النهرين قد تغيراً بمرور الزمن حيث نجد في المصادر التاريخية المعاصرة أن الأنهر التي تمر ببدليس هما كل من نهري (كوموس وباشخان)[37]، فضلاً عن نهر آخر خارج المدينة تسمى بنهر (تكابن او كويونلو)، الذي يمر بطريق بدليس ـ موتكى[38]، وفي محيط بدليس هناك أنهر ونهيرات أخرى تساهم كلها بتكوين نهر بوتان (دجلة)، ومنها نهر(هيزان، ونهر قرسو، ونهراغر، ونهر آرانه، ونهركوزل، ونهركارزا، ونهركارساى) [39].



وهناك عدد ضئيل من السهول في بدليس وما حولها، أهمها سهل رحوا (رهوا) الذي يقع شرق بدليس بينها وبين مدينة (تتوان) [40]، وسهل خلاط في شمال شرقها، وسهل موش في شمال غربها [41].

ومن حيث النبات الطبيعي فان بدليس تقع في منطقة تكثر فيها الغابات والغطاء النباتي، وأن 35٪ من الأراضي التابعة لبدليس هي غابات، تنمو فيها مختلف الأشجارالطبيعية [42]، وجاء في الشرفنامة ان بدليس تمتاز بكثرة وجود الحطب لحرقه للتدفئة في ايام الشتاء وهو متوفر في اسواقها وباسعار رخيصة [43]، وهذا دليل على غنى المنطقة بالاشجار والغابات.

في مركز بدليس هناك قلعة تاريخية تسمى باسمها [44]، وفي الحقيقة ساهمت هذه القلعة في رسم ملامح تاريخ الامارة والمدينة في مراحل التاريخ المختلفة، لابل لايخطئ من يربط بين قلعة بدليس وتاريخها ربطاً وثيقاً لا انفصام فيه، وأن تاريخ بدليس يتمحور حولها، ولولاها لما كانت لبدليس ولا لامرائها ولا لحكامها وغاصبيها ما سجله المؤرخون من خفايا وأسرار وأدوار لعبوها، وبدونها لما صمد أهلها ضد غزاتها في أغلب الأحيان ولأتخذ تاريخها مجرى آخر، فكان بناؤها بحق إنعطافة كبيرة في تاريخ بدليس.

لايعرف بالضبط تاريخ بناء القلعة وبانيها كما سبقت الاشارة وهي قلعة ذات هيبة وتعرضت للهدم تماما في بعض الحقب التاريخية فاعيدت بنائها وترميمها مرات عدة [45].



المبحث الثاني

بـدليس من الفتح الإسلامي إلى معركة جالديران

641 ـ 1514م " عصر التحولات "

كانت مناطق كردستان الشمالية أو جنوب شرق الاناضول من المناطق الساخنة غير المستقرة والمتوترة سياسيا تقريبا في جميع المراحل التاريخية، وميدانا لتصفية الصراعات بين القوى المؤثرة في تلك المناطق، بإستثناء فترات من الهدوء النسبي التي لم تدم طويلاً في أغلب الأحيان، وكان سكانها مرغمون على إعلان تبعيتهم وولائهم للامبراطوريات والقوى التي حكمت تلك المناطق، واستاثرت بتحديد مصيرها، وقد فرضت عليهم تلك الامبراطوريات والقوى الاجنبية أنماطاً حياتية وسياسية لم يكونوا راضين عنها او مرتاحين معها، بل كانوا من دون حول ولا قوة مجبرين على التأقلم معهم أياً كانت النتائج، سواء الامبراطورية الساسانية أو البيزنطية، لتأتي بعدهما الدولة الاسلامية ولتدخل المنطقة في حقبة جديدة من تاريخها.

وكانت بدليس شأنها شأن العديد من المدن والمناطق قد دخلت في أتون تلك الصراعات قبل ظهور الدين الاسلامي، وخاصة بين الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، نظراً لأهميتها من النواحي الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والعسكرية.



وبعد سنوات من الصراع تمكن البيزنطيون من السيطرة عليها والحاقها بامبراطوريتهم سنة 591 م [46]، وفي الحقيقة كانت تلك الصراعات والنزاعات بين الامبراطورتين لصالح الديانة والدولة الاسلامية الحديثة الظهور، والمسلمين الذين كانوا قد بدأوا بالتمدد والخروج من شبه الجزيرة العربية، ولهذا تمكنوا وبسهولة من السيطرة على رقعة واسعة من الاراضي والمناطق والمدن التي كانت خاضعة للامبراطوريتين المارتي الذكر.

وبعد أن تمكن المسلمون من السيطرة على مناطق الشام والجزيرة [47]، وصل قائد الجيش الاسلامي عياض بن غنم [48]، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (634 ـ 644م)، الى بدليس وجرى الصلح بين المسلمين وبطريركية بدليس فتحوا بموجبها المدينة صلحاً على أن تدفع بطريركية بدليس ضريبة سنوية لقاء حماية غير المسلمين فيها [49]، ومنها توجه الجيش الاسلامي نحو خلاط [50].

وإختلف المؤرخون في سنة فتح بدليس وما حولها، فمنهم من اعتقد أنها فتحت سنة 638م، ومنهم من زعم ان فتحها كان سنة 639م، ومنهم من ذكر ان الفتح كانت بين سنتي 640 ـ 641م، في حين يشير شرفخان البدليسي الى انها فتحت سنة 649م، ولكن بعد البحث والتقصي تبين للباحث أن الأصح هو أن فتحها كان بين سنتي 640 ـ 641م، لكن الحكم الاسلامي لم يستتب فيها الا في سنوات 645 ـ 646م وما بعد ذلك، اي في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (644 ـ 656م).

وبعد أن سيطر المسلمون على بدليس وخلاط وما حولهما تم ربطهم بمدينة آمد (دياربكر)[51]، وبعد مرور قرون على بقاء بدليس تحت السيطرة والحاكمية الاسلامية وحكم الولاة الأمويين والعباسيين حتى سنة 928م، حدثت في هذه السنة حركات أرمنية معادية للبيزنطيين، ادت الى احداث الفوضى وعدم الاستقرار. وقد انتهت تلك الحركات بموت مرشدها الأرمني المعروف باسم (آشوت) في السنة نفسها، فقاد القائد البيزنطي (دوميستيكوس) جيشا كبيراً، وحاصر بدليس وخلاط وتمكنوا من دخولهما في السنة نفسها، وقاموا بوضع الصلبان مكان



المنابر، ومنذ ذلك التاريخ اصبحت مناطق دياربكر وفارقين[52]، وحران [53]، تشكل الحدود والثغور الاسلامية الشمالية واستمرت خاضعة لحكم البيزنطيين الى ان تمكن الحمدانيون (930 ـ 1003م) من السيطرة عليها وطرد البيزنطينيين منها سنة 965 م، بعد ان نجح أمير حلب علي بن عبدالله بن حمدان في محاصرتها [54].

وفي نهايات القرن العاشر الميلادي سيطر المروانيون[55]، على بدليس وخلاط وكانتا من ضمن المناطق التي سيطروا عليها، وفي السنوات 976 ـ 979 م حدثت حركات تمرد في بيزنطة أدى الى اضعاف سيطرتهم على حدودهم الشرقية، حاول البيزنطيون على إثرها إعادة توطيد حكمهم، وتعزيز سيطرتهم في تلك المناطق، فقاموا بشن هجمات كبيرة سنة 992 على قلعة بدليس وخلاط وحاصروهما، غير ان المروانيين وبزعامة اميرهم ابي علي الحسن تمكنوا من جمع جيش، ثم نشروا خبراً دعائياً مفاده أنه وبحلول يوم غد ستصل عساكر كبيرة جدا للمسلمين، ادى ذلك الى إنهيار لمعنويات البيزنطيين، ففكوا الحصار، واضطرت بيزنطة الى فتح أبواب الصلح واضطروا الى عقد هدنة لمدة عشر سنوات، وبمقتضى ذلك كانت بدليس من ضمن المناطق التي ستخضع لسيطرة المروانيين[56]، واصبحت بدليس مدينة حدودية مع البيزنطيين[57]، ولكن وبسبب ضعف المروانيين امام البيزنطيين، إضطروا لان يكونوا تابعين للبيزنطينيين، على الرغم من أنهم استطاعوا إبعاد السيطرة المباشرة للبيزنطينيين عن المدينة [58]، وقد قسم المروانيون مناطقهم الى قسمين، الاولى دياربكر وماحولها، والثانية اخلاط وما حولها وكانت بدليس وخلاط من اشهر مدن هذا القسم [59].

ثم ظهر السلاجقة بوصفهم قوة في المنطقة سنة 1038 م، بزعامة أول سلاطينهم وهو طغرل بك [60]، وتمكنوا من السيطرة على بدليس سنة 1047 م، لكنهم أعادوها للمروانيين لأن الحملة التي كان يقودها جاغري بك(أخ طغرل بك)، إلى مناطق بدليس وبحيرة وانما كانت إستطلاعية، وبعد ذلك وتحديدا في سنة 1085 م أحكم السلاجقة حكمهم على بدليس[61]، إلا أنهم أقطعوها لـ (محمد ديلماج أوغلو) في السنة نفسها لقاء خدماته ضمن قوات (ألب أرسلان)



السلجوقي [62]، ومشاركته في معركة (ملازكرد) [63]، سنة 1071 ضد البيزنطينين، وبذلك وضع الديلماجيون اسس الامارة في بدليس [64]، وعاشت بدليس فترة ذهبية في عهد الأمير الديلماجي (توغان أصلان) مابين السنوات 1104 - 1137، حيث استتبت الأوضاع فيها وشهدت الاستقرار[65].

إستمر حكم الديلماجيين في بدليس حتى سنة 1192 بموت أميرهم (دولة شاه) [66]، وخضعت بدليس بعد ذلك لحكم شاهات خلاط (السكمانيين) حيث شكل هؤلاء أتابكية [67]، قوية باسم أتابكية شاهات خلاط في مناطق (ميافارقين وملازكرد وأرجيش وألشكرد وعادل جواز[68] ووان وتتوان وارزن (ارضروم) وبدليس وموش وبركرى) ومركزها خلاط [69]، وقد أسسها (سكمان القطبي) ألذي كان عبداً لـ(قطب الدين اسماعيل ياقوتي) الذي كان إبن عم السلطان السلجوقي الكبير(ملكشاه)، ولهذا سمي الرجل بسكمان القطبي [70]، وأصبحت من احدى أهم الأتابكيات في المناطق الكردية في عهد السلاجقة [71]، وقد سيطر سكمان القطبي على خلاط وبدليس والمناطق المحيطة بهما بدعوة من أهالي خلاط، لأنه عرف بعدالته فسيطر على المنطقة سنة 1100م دون قتال، وظلت المنطقة تحت سيطرته حتى وفاته في 1111 - 1112 م، وفي حينه كانت دولته تضم كلا من مدن ومناطق (خلاط، بدليس، أرجيش [72]، عادل جواز، فارقين، ملازكرد، موش، وان، باركرى [73]، ووسطان)[74].

تولى الحكم بعده إبنه الصغير السن ظهيرالدين إبراهيم، وبسبب صغر سنه، وضعف شخصيته حتى في كبره أيضا وقع الحكم بيد أُمه (اينانج خاتون)، ونتيجة لذلك اضطربت الأوضاع في أتابكية خلاط، وازداد عدد الطامعين من الأمراء، وخرجت بعض القرى والضياع والأراضي من قبضتهم [75]، واستمرت الاضطرابات حتى وفاته سنة 1127، فحكم بعده أخوه احمد بن سكمان لأقل من سنة، وأخذ ابنه سكمان بن ظهير الدين إبراهيم والملقب بـ (سكمان الثاني أو ناصرالدين)، ويذكر المصادر أنه كان عادلاً كجده وقوياً ايضا، فحكم لمدة (57) سنة، تمكن خلالها من المحافظة على حدود اتابكيته من التجاوزات الخارجية على الرغم من أنه كان لجدته



اينانج خاتون يد طولى في توجيهه في بداية حكمه، وظلت المنطقة تنعم بشيء من الهدوء والأستقرار في سنوات حكمه الطويلة الى أن توفي سنة 1185، لينتهي بموته حكم بني سكمان من شاهات خلاط، وليدخل المنطقة فيما بعد بما فيها بدليس في ظل الحكم الأيوبي [76].

كان السلطان صلاح الدين الأيوبي قد وضع ضمن خطته الوحدوية للعالم الاسلامي السيطرة على بدليس وخلاط وتوابعهما لمحاربة الصليبيين وصد هجماتهم، وعندما كان السلطان في حصاره للموصل [77]، سمع بخبر وفاة امير خلاط، فقرر استغلال الفرصة والتوجه نحو خلاط سنة 1185، لعدم وجود من يدافع عنها، لأن سكمان الثاني لم يترك وريث يخلفهم في الحكم، وكذلك لأن خلاط كانت أكبر وأعظم من الموصل [78]، وكذلك بسبب تطورها العمراني [79]، وعندما وصلت القوات الايوبية الى اطرافها وجدوا ان سيف الدين بكتمر الذي كان من احد مماليك السكمانيين، قد سيطر واستولى على المدينة وحصنها بشكل جيد، كما وصلت اليها في الوقت نفسه قوات اتابك اذربيجان (محمد البهلوان)، الى شرق المدينة للاستيلاء عليها، وقد سلك الجيشان الايوبي والاذربيجاني الطرق السلمية حول السيطرة على خلاط، وبعد مفاوضات اتفق الطرفان على بقاء علاقاتهما سلمية وأن يترك الطرفان خلاط [80].

وبعد ذلك بسنين حاول الأيوبيون جاهداً السيطرة على خلاط وبدليس، وبعد محاولات عديدة تمكنوا من ذلك سنة 1206 ـ 1207م، وعلى يد الامير الايوبي (نجم الدين الاوحد) إبن الملك العادل شقيق صلاح الدين الأيوبي، فشكل التاريخ المذكور بداية الحكم الايوبي للمنطقة، ولكن لم يمض فترة طويلة حتى ظهرت له المعارضة في الداخل والخارج، ففي الداخل ظهرت قوة مؤيدة وموالية لأسرة شاهات خلاط رافضة للحكم الأيوبي، كما شكلت سيطرة نجم الدين الأوحد الأيوبي على خلاط وبدليس خطراً على القوى المجاورة وعلى رأسهم (الجورجيين) [81]، لذلك أصبح نجم الدين الاوحد أمام تحديات كبيرة الى ان توفي سنة 1212 ـ 1213 م، ولأنه لم يخلف ذرية، تولى الحكم بعده الملك (الاشرف الايوبي) في مناطق بدلس وخلاط،



واخذ لقب (أخلاط شاه)، علماً ان الملك الاشرف كان يدير تلك المناطق بعيداً عنها وعن طريق نواب له، وهذا ما أدى الى دفع (جلال الدين خوارزمشاه) للطمع في تلك المناطق والاغارة والسيطرة عليها سنة 1229 ـ 1230 م، بعد حصار دام عشرة شهور (82)، لكن الملك الأشرف تمكن من إعادة السيطرة على تلك المناطق بالتحالف مع سلطان سلاجقة الروم (علاء الدين كيقباد) بعد أكثر من أربعة أشهر من فقدانها بعد معركة فاصلة مع جيش جلال الدين خوارزمشاه قرب مدينة أرزنجان (83)، في 30 تموز 1231م، والحق بخوارزمشاه هزيمة كبيرة، وقد تمكن من النجاة مع عدد قليل من جنوده (84)، فخضعت المنطقة مرة أُخرى للحكم الأيوبي، لكن الملك الأشرف ترك المنطقة بعد ذلك وأهملها بسبب الدمار الكبير الذي الحقها بها الخوارزميون سنة 1231 م، ثم على أيدي المغول في السنة ذاتها، فأراد السلطان علاءالدين كيقباد أن يملأ الفراغ في بدليس وخلاط وما حولهما، وكلف قائده العسكري كمال الدين كاميار لاداء المهمة، ونجح الاخير في مهمته واستولى على المنطقة وقام باعادة تعمير وبناء المدن فيها، وتمكن من كسب ود أهالي بدليس وخلاط وقُرأتْ الخطبة بأسم كيقباد وتمكن من تعزيز سيطرته على بدليس وخلاط ووان وعادل جواز وبقية المدن والقلاع في حوض بحيرة وان (85).

أدى إستلاء سلاجقة الروم على مناطق حوض بحيرة وان الى حدوث مصادمات بينهم وبين الايوبيين، ويذكر (ابن العديم) أنه ما أنْ سمع وعلم الملك الكامل الأيوبي بذلك حتى استعد للحرب ضدهم (86)، وعندما وصل الكامل الى دمشق التحق به الملك الاشرف الذي كان أميرا على دمشق وخلاط (87)، غير أن الحملة الأيوبية لم تحقق النجاح، بسبب المقاومة الكبيرة للسلاجقة، وقلة أرزاق وتموين الجيش الايوبي (88)، فاحكم السلاجقة سلطتهم في المناطق تلك.

وبعد مقتل السلطان جلال الدين منكبرتي واُفول نجم الدولة الخوارزمية سنة 1231، أمام الايوبيين والسلاجقة، أراد المغول الزحف نحو العالم الاسلامي دون ان يعوقهم عائق (89)، وتقدموا داخل الاناضول ووقعت رقعة جغرافية واسعة من كردستان تحت حكم ولاة من المغوليين بعد إنتصارهم الكبير في معركة (كوسه



داغ) قرب مدينة أرزنجان سنة 1243، وبعد سيطرتهم هذا قاموا بتقسيم الأناضول الى منطقتين عسكريتين، أحدهما دياربكر ومركزها الموصل، والثانية (وان) ومركزها خلاط، وكانت بدليس تابعة للقسم الثاني، وأصبحت هذه المناطق تحت حكم ونفوذ الإيلخانيين المغول حتى سقوطهم سنة 1335م[90] .

ثم أصبحت كردستان ساحة للصراعات بين العشائر التركمانية الذين خلفوا الايلخانيين المغول، واستطاع القائد التركماني (حسين بك) جمع قوة من ما تبقى من الايلخانيين والعشائر التركمانية في دياربكر، ومن جانب اخر أراد الكرد وزعاماتهم ملْءَ الفراغ الذي خلفه الايلخانيون، وأعلن (الامير عادل) أمير حصن كيف [91]، الحرب ضد حسين بك للقضاء على سلطتهم، وطالب المساعدة من عدد من الامراء الكرد، فلبى طلبه (ضياء الدين) أمير بدليس، وأخوه الامير(شمس الدين) أمير موش، وأمير خلاط (بهاءالدين)، وأمير زرقي الشيخ (عزالدين ابن الشيخ زيدو)، وأمراء ميافارقين وعدد آخر من الامراء الكرد، وتجمعوا قرب حصن كيف والتقى الطرفان غرب مدينة (باتمان) [92]، وانتصرت القوات الكردية على التركمانية وكان هذا في سنة 1351م [93]. ويُلاحظ هنا التكاتف الكردي أو روح الوحدة إضافةً إلى المصالح المشتركة بين الأمراء الكرد وهي في الحقيقة جاءت لأن التركمان كانوا يشكلون خطراً على الكُل في تلك الفترة لذا أجمع هؤلاء على مقارعتهم لوجود الشراكة في المصير، ومن جانب آخر فان العلاقة بين هذه الامارات كانت جيدة ومستقرة وودية في تلك الفترة، لذا عاونوا بعضهم البعض في مناسبات كهذه، اضافة إلى وجود شعور قومي واحد يجمعهم، ولكن ليس بالمفهوم الحديث الدال على التعنصر.

وحدث أول إحتكاك بين البدليسيين والقرقوينلو[94]، سنة 1371م، عندما حاصر القرقوينلو مدينة الموصل، فتوجه الأمير ضياء الدين مع أُمراء كرد اخرين لنجدتها ونجدة أميرها (بيرم خواجه)، وقد أثر هذا الموقف فيما بعد على طبيعة العلاقات بين الجانبين [95]. وبألتاكيد فان غاية الامير البدليسي من محاولته انجاد الموصل كان لأبعاد خطر القرقوينلو عنها وعن المنطقة.



وبعد وفاة الأمير ضياء الدين سنة 1394م، أخذ ابنه حاجي شرف زمام السلطة، وما ميز عهده عن والده هو الغزو التيموري للمنطقة، حيث هاجم تيمورلنك مناطق كردستان ونهب وسلب العديد من المدن والقلاع فيها، وبعد أن سيطر على دياربكر إتجه نحو الشرق فوصل الى سهل موش سنة 1394 م، وكان بمعيته اولاده ايضا، ومنها توجهت جيوشه للسيطرة على المناطق المجاورة لها، فتوجه ابنه (ميرانشاه) نحو بدليس، غير أن أميرها حاجي شرف استقبلهم وقدم لهم مفاتيح بدليس وخلاط وموش، مع هدايا ثمينة وأحصنة، معلناً إخلاصه لتيمورلنك [96]، ومن جانبه استقبله تيمورلنك بحفاوة وأعطاه هدايا ثمينة ايضا، وأقره على مملكته الوراثية، لابل أسند مناطق أُخرى اليه فاضاف الى سلطته مقاطعات ملازكرد، وباسين [97]، وأُونيك [98].

ولاشك أن موقف الأمير حاجي شرف الايجابي من تيمورلنك وقدومه إلى المنطقة لم يكن نابعاً من إيمانه بحسن قدومه إلى المنطقة، لا بل أن الامير كان رجلاً سياسياً وبراكماتياً وعلم بانه لا طاقة له للوقوف بوجههم وخاصة بعدما رأى وسمع ما قامت به جيوش تيمورلنك في مناطق أُخرى بكردستان من خراب ودمار، ففضل عدم الخوض في معركة شبه خاسرة معهم، وهذه من صفات القادة المتميزين في العرف العسكري، كما أنه أراد إبعاد أهالي أُمارته من ويلات الحرب ومآسيها، ومن جانب ثان لم يكن تيمورلنك أيضاً يؤمن بأخلاص الأمير الكردي له ليقدم له الهدايا الثمينة وليضيف الى سلطته مقاطعات جديدة، بل أنه نظر أيضاً الى المسالة من زاوية خدمة مصالحه، إذ كان حديث العهد بالمنطقة تلك وكان بحاجة الى كسب ود أصحاب الارض فيها، وخاصة أنه لا يخفى على أحد ما كان يحظى به من مكانة سواء أكانت في بدليس أم من كان يحكمها آنذاك من أُمراء أقوياء.

وفي هذه الفترة كان العداء على أشده بين التيموريين والقرقوينلو بزعامة (قره يوسف) والذي كان يسيطر على أراض شاسعة في تبريز وسائر أذربيجان وعراق العرب والعجم (إصفهان وهمدان خاصة)، وحتى حدود بحر قزوين، وعلى دياربكر ومناطق أرزنجان وعلى 32 قلعة في كردستان، وعلى بدليس وخيزان والموصل



وسنجار[99]، وغير ذلك[100]، ونتيجة لهذا الصراع والعداء وشعور تيمورلنك بتنامي دور القرقوينلو في الاناضول قرر تيمورلنك قيادة جيش كبير من سمرقند نحو أذربيجان فاضطر قره يوسف الى الهروب خوفا من انتقام تيمورلنك، لذا لجأ الى بلاط السلطان العثماني (يلدرم بايزيد)(1360 ـ 1402)[101]، ولذلك دخل تيمورلنك أراضي العثمانيين وانتصر على السلطان العثماني المذكور في معركة (انقرة)[102]، ولجأ قره يوسف الى مصرو واليها المملوكي (فرج بن برقوق)[103]، لكن الاخير أمر بسجنه في برج من ابراج قلعة القاهرة لأنه كان يتودد الى تيمورلنك، و" يلتزم جانبه " كما يذكر البدليسي، الى أن تُوفيَ تيمورلنك سنة 1405م، فأطلق سراحه وتعاظم شأنه وقوته بعد ذلك لدرجة خاف منه المصريون، فَدبر له والي مصر مكراً للتخلص منه [104]، غير أن قره يوسف علم بالمكيدة وقرر بعد ذلك الخروج من مصر قاصداً دياربكر، ثم توجه نحو بدليس[105]، فاستقبله أميرها شمس الدين المعروف بـ(الولي) أو شمس الدين الاول [106]، إبن الأمير حاجي شرف وأكرمه وقدم له المساعدة، ومن جانبه زوج قره يوسف إبنته للأمير شمس الدين، فتمتنت العلاقات بينهما [107]، وقد قادت تحالفهما لقيادة حملة مشتركة على امارة هكاري سنة 1406، والحقوا بها خسائر كبيرة وخاصة في الأموال والمواشي [108]. ويفهم من ذلك أن الإمارتين كانتا في صراع مع بعضهما في تلك الفترة.

وفي سنة 1406 ـ 1407، قدم الأمير شمس الدين الأول المساعدة الى قره يوسف بجيشه ضد التيموريين الذين كانوا بقيادة حفيد تيمورلنك الميرزا ابي بكر ابن ميرانشاه، وقد حدثت معركة بين الجانبين في (جغور سعد) [109]، انتصر فيها قوات قره يوسف ومن معها من قوات بدليس، وعلى اثرها تمكن الاخير من أن يبسط سيطرته على مناطق (أذربيجان ودياربكر ووان وجغور سعد ونخجوان [110]، وشرور وماكو) [111].

ولم ينقطع دعم البدليسيين لقره يوسف بإنتصاره هذا، بل قدموا له المساعدة والدعم العسكري في صراعه مع الاقوينلو [112] ايضا سنة 1409م، وقد اقتدى بهم بعد ذلك امراء كرد اخرون في مناطق دياربكر [113]، كما وقف



الامير شمس الدين الاول وأمراء وأكراد دياربكر ووان معه في صراعه مع السلطان (أحمد الجلائري)، وكان لهم دور كبير في انتصاره عليه، فقد كان الأمير شمس الدين الاول قائدا لميسرة جيش القرقوينلو، في حين شكل الكرد الاخرون قلب جيشهم، وحدثت معركة إنتهت بمقتل السلطان أحمد الجلائري [114]، كما شارك جيش بدليس بقرار من شمس الدين الاول مع قره يوسف في المعركة ضد الاقوينلو سنة سنة 1411م [115]، وعندما اتجه قره يوسف نحو قلاع (جرموك وأرغن) [116]، قدم الأميرالمذكور المساعدة له مرة أخرى [117].

ومن جانبه كان قره يوسف شاكراً للأمير شمس الدين الأول لمواقفه المساندة وما قدمه من مساعدات مهمة، وهذا ما نستنبطه من المرسوم الذي اصدره قره يوسف بخصوص جهود هذا الامير في السادس والعشرين من نيسان سنة 1417، حيث وصفه فيها بـ " الاعز الاعقل الاكرم،صاحب العدالة، أمير أمراء العجم، أبي المعالي دام دولته الى يوم الدين، وفي هذا المرسوم يامر قره يوسف بتجديد اسناد بدليس وخلاط وموش ومناطق وقلاع اخرى، الى الأمير البدليسي مع كل عائداتها الاميرية دون ان يشارك فيها احد ولا ينازعه منازع، ووعد صاحب المرسوم المخالفين بـ "العقوبة الصارمة " [118].

ويبدو من الدعم المستمر الذي قدمته إمارة بدليس لقره يوسف في صراعاته أن إمارة بدليس كانت على درجة من القوة وتحت قيادة أمير غير ضعيف لدرجة أصبحت طرفاً محورياً في تلك الصراعات، كما يوحي لجوء قره يوسف اليه واختيارها من بين العديد من الإمارات والأمراء الكرد في كردستان الى انه وإمارته كانت الاقوى بين الجميع وأراد ان يستفيد من ثقله ووزنه بين الكرد أيضا، بدليل أنه كلما وقف مع قره يوسف لمساعدته شاركه أمراء كرد آخرون في تقديم العون والمساعدة .



وفي سنة 1420، توفي قره يوسف، فتوجه إبن تيمورلنك (شاهروخ)، الى تبريز عاصمة القرقوينلو وسيطر عليها من دون قتال، ثم توجه إلى (بايزيد) [(119)]، فهرب أميرها (أسبند) إبن قره يوسف، ثم توجه شاهروخ إلى موش ثم نحو خلاط [(120)].

وفي خضم هذه التطورات كان على الأمير شمس الدين الأول أن يظهر ولاءه ويبين موقفه أو أن يقف على الحياد، لكنه قرر واختار سياسة الواقع والوقائع على الأرض، وسرعان ما أعلن الوقوف مع شاهروخ ومعه أمراء كرد آخرون ضد خصمه الإسكندر على الرغم من كون الأمير المذكور صهراً للأسكندر، وذلك لأنه شعر باقتراب الخطر منه ومن إمارته.

فتوجه نحوه ومعه هدايا ثمينة وأعلن لشاهروخ ولاءه، ومن جانبه إستقبله شاهروخ بحفاوة كبيرة وأعطاه خلعاً فاخرة [(121)].

ومن جهة أخرى كان أبناء قره يوسف قد إتفقوا على إختيار أخيهم الإسكندر ميرزا خلفاً لوالدهم، ثم حدثت معركة بين الرجلين المتخاصمين قرب أرجيش انتصر فيها الإسكندر إبن قره يوسف وانهزم شاهروخ ورجع هارباً الى تبريز [(122)]، لكنه لم يتجرأ البقاء فيها ورجع إلى عاصمته (خراسان) [123]، ولم يتجرأ أحد من أبنائه وأمرائه تولي الحكم فيها، لذلك عين عليها رجلاً إسمه (علي بك) الذي كان إبن قره عثمان الاقوينلو، لكنه ترك تبريز أيضا [(124)].

وفي هذه الأثناء أراد الاسكندر أن يتوجه الى بدليس لينتقم من صهره شمس الدين الأول، ولما وصل الى مناطق (بينكول)، وضع خططه ومؤامراته للقضاء على الأمراء الكرد، فارسل شخصا كرديا لاضفاء الشرعية على خطته أسمه (الشيخ حسن بك) الى أمراء بدليس وأمير وان ومناطق أخرى مجاورة لهما، لكي يقنع أميرئها بزيارة ألاسكندر، وذكر لهم الميرزا عبر رسوله أنه ينوي التوجه الى دياربكر لمحاربة الامير (قره عثمان) الاقوينلو، فارسل الامراء قواتهم تباعا لمساعدة الاسكندر، ثم توجه الأمراء بانفسهم الى الاسكندر والتحقوا به في مناطق بينكول [(125)]، ويظهر من هذا أن الأمراء الكرد كانوا يحاولون مهادنة كل اطراف النزاع في تلك الفترة



ترضية لهم واتقاء لصراع ايقنوا انهم خاسرون فيه في جميع الأحوال، لان مناطقهم كانت الساحة المفترض تصفية حسابات الخصوم عليها، لذا إتبعوا سياسة مراعاة توازن القوى.

لكن الاسكندر أمر بالقاء القبض عليهم فور وصولهم وعلى رأسهم الأمير شمس الدين الاول امير بدليس، ثم قرر التوجه الى بدليس ومعه الامير شمس الدين الاول، وأظهره لاهل بدليس أمام قلعتها ومن فيها من القادة لكي يستسلموا، غير أن (محمد الروژكي) الذي كان يقود القلعة رفض الاستسلام وقد ايده الروژكيون في موقفه، وعندما يئس الاسكندر من السيطرة على القلعة، جاء بعدد من رجال الأمير شمس الدين الأول ومن ضمنهم ابن قائد القلعة وأعلن أنه سيذبحهم إن لم يسلموا القلعة له، لكن محمد الروژكي أصر على عدم الاستسلام، فذبح الاسكندر هؤلاء الرجال [126]، وقد عبر محمد الروژكي بهذا عن موقف ملؤها الشجاعة والوفاء والإخلاص.

ثم توجه الإسكندر ومعه الرهائن الكرد ومنهم الأمير شمس الدين الأول نحو خلاط في محاولة للسيطرة عليها، وتوقفوا أمام قلعتها وطالبوا بتسليم القلعة، غير أن أمير بدليس أوعز للمتحصنين داخل القلعة بعدم تسليمها وذلك عبر قيامه بحل حزامه الذي كان يربط ظهره به وقد قام بربطه مراراً وتكراراً، ففهم المدافعون عن القلعة ما يقصده الأمير، وعندها علم الإسكندر بخدعة الأمير شمس الدين الأول وإيحاءاته للمتحصنين في القلعة، فأمر بقتله أمام القلعة وقتل [127]، وكان ذلك على الأصح في سنة 1423م [128].

ويسرد البدليسي سبباً آخر لقتل الأمير شمس الدين الأول على يد الاسكندر وهو أن زوجة الأمير أخت الأسكندر كانت تريد ممارسة العادات التركمانية القديمة بركوب الخيل واللعب بالصولجان(العصى)، ورمي السهام والنشاب في بدليس، وكان هذا ما لايريده الامير، لان ممارسة مثل تلك الأعمال غير مستحبة عند الكرد، وأن الأمير كان يحاول تارة أن يبعدها عن ذلك باللطف وتارة بالعنف، وفي يوم من الأيام



اضطر الأمير الى لكمها على فمها فأنكسر احد أسنانها، وقامت هي بأخذ سنها المكسور وأرسلته مع رسالة الى أخيها الأسكندر بـ(أرجيش) مشتكية على الأمير شمس الدين الاول، فانتهز الاسكندر الفرصة وانتقم من الامير المذكور، ولكن البدليسي لايرجح ما كان يتردد على ألسنة الناس، مرجحا ان يكون السبب هو تقديم الأمير الطاعة لشاهروخ [129]، ولا شك في أن السبب الأخير الذي ذكره البدليسي هو السبب الحقيقي وراء مقتل الأمير، لأنه يُستبعد أنْ يكون سبب مقتله بسبب مشادة بينه وبين زوجته، بألنظر الى حجم صراع الاسكندر مع شاهروخ التيموري ووقوف الأمير شمس الدين الأول مع الأخير وخروجه عن طاعة أبيه، أو ربما يكون الخلاف بين الأمير وأخت الأسكندر القشة التي قصمت ظهر البعير.

ولم يخلف الأمير شمس الدين الاول سوى ولداً لم يكن تهمه أمور الحُكم والسلطة وهو(الأمير شرف)، ولم يستطع ملْءَ فراغ أبيه، ويؤكد شرفخان البدليسي أنه لم يكن يلتفت الى شؤون الحكم وامور الدنيا، ولما مات خلف ولداً صغيراً لم يكن يصلح للحُكم ولا للادارة بسبب صغر سنه اسمه (شمس الدين الثاني) [130]، من زوجته (شاهم خاتون) التي كانت من حصن كيف، وبسبب ذلك تشتتتْ أمر الروژكيين وحدث الصراع على السلطة، وخاصة بعد أن تزوجت شاهم خاتون من(سيدي احمد ناصرالدين)، حيث أدى ذلك الى إثارة غضب الروژكيين وشقوا عصا الطاعة، وانفرد كل واحد منهم بما يحكمه من المناطق والنواحي داخل إمارة بدليس، فاستولى (مير محمد ناصر الدين) على خلاط وانفرد بها، وسيطر عبدالرحمن آغا القواليسي على موش وجقور(نورشين) [131]، ولم يرد أحد الخضوع لأحد [132].

وعندما كبر الأمير شمس الدين الثاني وعلم بما قامت بها أمه قرر قتلها بلا تردد وقتلها فعلاً، ثم تمكن من قتل زوج امه سيد احمد ناصرالدين الذي كان قد هرب من انتقام شمس الدين الثاني، ولجأ الى أمراء بوتان [133]، ويذكر البدليسي أن الامير شمس الدين لقب بعد هذه الحادثة بـ(دزوار) أي (القاسي) [134].



وقد كان لشمس الدين الثاني خمسة أولاد هم (سلطان أحمد، سلطان محمود، ضياء الدين) وهؤلاء الثلاثة ماتوا بوباء الطاعون سنة 835هـ/ 1432م، والرابع (شرف) الذي مات في شبابه، والخامس(ابراهيم الاول) [135]، الذي خلف والده في الحكم بعد وفاته سنة 1431م، وقد ادار ابراهيم الاول الحكم بحزم وجدارة الى أن توفي، فخلفه ابنه (حاجي محمد) والذي حكم لغاية سنة 1460 ـ 1461، وكان له ولدان (ابراهيم) و(شمس الدين)، وقد أصبح الاول أميراً على الامارة بوصية من والده[136].

وكان حكم الامير إبراهيم الثاني معاصراً لحكم (اوزون حسن) (1453 ـ 1478)، الاق قوينلو [137]، ولأن علاقات الامراء الكرد لم تكن ايجابية وغير مستقرة مع الاقوينلو، لذا ارسل اوزون حسن حملة عسكرية على بدليس [138]، مكونة من حوالي خمسة الاف مقاتل مع عدد من قادته على رأسهم (سليمان بيزن بك)، للسيطرة عليها، فحاصروا قلعتها لمدة ثلاث سنوات، أستخدم خلالها قادة الاقوينلو جميع السبل العسكرية للسيطرة عليها، غير أن البدليسيين بزعامة الامير إبراهيم الثاني صمدوا ودافعوا عن القلعة بقوة، ما أدى الى أن ييأس الاقوينلو الذين كانوا يحاصرون القلعة مع مواسم الربيع ثم يفكون حصارهم مع بداية الشتاء، أدى ذلك الى أن يقبل الطرفان بالحوار خاصة أن الأمير ابراهيم الثاني وصل الى درجة كبيرة من الضعف [139] ويذكر البدليسي أنه لم تبقى مع الامير ابراهيم سوى سبعة اشخاص بسبب انتشار الوباء حتى ان اخاه شمس الدين كان قد استطاع الهروب من القلعة واللجوء الى مناطق البوتانيين، وتزوج هناك وكان له ولد باسم (شرف) [140].

إتفق الطرفان على أن يترك الأمير إبراهيم الثاني القلعة لـ(سليمان بيزن بك)، شرط الحفاظ على حياته، فقبل (أوزون حسن) بذلك، ثم توجه الأمير إبراهيم إلى تبريز وإلتقى بأوزون حسن الذي قرر أن يخصص له واردات مدينة (قم)، وفي سنة 878هـ/1473م، توجه أوزون حسن نحو بلاد الروم(العثمانيين)، فاراد عندها الامير ابراهيم الثاني ان يغتنم الفرصة لكي يرجع الى ارض ابائه واجداده بدليس، لذا قرر اوزون حسن قتله، فطلب من اميره في العراق(برهان الدين) ان يقوم بذلك،



فطلب الاخير من الامير إبراهيم الحضور عنده، فعلم الاخير بنيتهم المبيتة فحمل معه خنجراً، وعندما وصل الى المكان المتفق عليها هجم الأمير ابراهيم على برهان الدين وجرحه جرحا بليغا ثم مات بعد يومين، ليتحول الامير ابراهيم الى أشلاء بعد ان تصدى له وهجم عليه حراس برهان الدين وحماته [141]، وعلى الرغم من أن البدليسي يذكر أن الامير ابراهيم الثاني قتل من قبل يعقوب باشا ابن اوزون حسن [142]، لكن في الحقيقة وبعد البحث والتقصي والموازنة بين الاحداث التاريخية ومقارنتها تبين ان المشار اليه قتل في زمن اوزون حسن وبقرار مباشر منه، والجدير بالذكر ان الذي خلف اوزون حسن بعد وفاته من أبنائه هو السلطان خليل ولمدة 6 أشهر قبل أن يمسك شقيقه يعقوب باشا بزمام السلطة بعد وفاة أخيه السلطان خليل.

وهكذا خضعت الإدارة في بدليس للاقوينلو ولمدة 29 سنة، وابتعدت بدليس عن حكم أمرائها، وخلالها تفرقت كلمة الروژكيين وتفرقوا فيما بينهم، الا أن حاول (محمد آغا الكلهوكي) أحد وجهاء بدليس ومن محبي أمرائها، جمع شمل الروژكيين مرة أخرى على الرغم من إخفاقه لمرات [143]، فقد زار الكلهوكي مرات مدينة قم للالتقاء بابناء الامير ابراهيم الثاني هناك (حسن علي وحسين علي وشاه محمد)، وكان يتحدث لهم عن أمجاد أجدادهم، وجمال موطنهم كردستان وخاصة بدليس، وضرورة العمل لخلاصها من ايدي محتليها من الاقوينلو، وطالب الكلهوكي من والدتهم ارسالهم معه الى كردستان لانقاذ بدليس، فرفضت الوالدة ذلك واكتفتْ بأن أرسلت مع الكلهوكي كلاً من (حسن علي وحسين علي)، ومن جانبه وضعهما الكلهوكي أمانة لدى نسطوريي هكاري، ولكن سرعان ماخاب ظن الكلهوكي عندما سمع بمقتل الشابين في صراع وقتال بين أمير هكاري عزالدين شير والنساطرة [144]، لكن الكلهوكي لم يفقد الامل وتوجه الى لقاء شمس الدين، أخ الأمير ابراهيم الثاني الذي كان قد هرب من قلعة بدليس اثناء محاصرة قوات اوزون حسن لها، واقنعه بان ياتي الى بدليس لطرد الاقوينلو منها، فرضي الاخير وجاء مع الكلهوكي وحاصر بدليس مع حوالي 1500 رجل من الروژكيين، لكنه فك الحصار



وذهب مع رجاله الى سهل رحوا، لمقاتلة عشيرة (شاملو التركمانية)، الذين كانوا قد قرروا محاربة شمس الدين الثالث ورجاله عندما سمعوا بمحاصرتهم لقلعة بدليس، وإلتقى الطرفان في السهل المار الذكر، وبدأ القتال وانتهى لصالح رجال شاملو، وبقتل الأمير شمس الدين الثالث فيها، لكن الكلهوكي تمكن من الحفاظ على نفسه [145]، وقرر الذهاب بعد ذلك إلى مدينة قم مرة أخرى للإتيان بـ(شاه محمد)، الإبن الثالث لإبراهيم الثاني، وتمكن من إقناعه ووالدته وجاء به إلى بدليس، وتمكن هؤلاء مع الروژكيين من الدخول الى قلعتها والسيطرة عليها، وكان ذلك في سنة 1494م، وخرجت بذلك بدليس من تحت سيطرة تراكمة الاقوينلو، واصبح شاه محمد أميراً لامارة بدليس لمدة 3 سنوات توفي سنة 1497م، مخلفاً ولداً صغيراً باسم (ابراهيم الثالث) [146]، وبسبب صغر سنه وقعت الأمور الادارية والمالية للامارة بيد أعيان الروژكيين، وبعد ان كبر اخذ بزمام الامور والسلطة، ثم اتى بـ(شرف) إبن الأمير شمس الدين الثالث، وجعله نائباً له على مدينة موش، لكن سرعان ما ساءت العلاقة بينهما [147]، فقرر الأمير ابراهيم الثالث استدعاء الا مير شرف الى بدليس بحجة الاشتياق اليه ليقوم فور وصوله بسمل عينيه، لكن الامير شرف علم بالمكيدة وما يخفيه له الامير، ثم اشتدت الخلافات وتطورت الى درجة قيامهم بجمع الجيوش لبعضهم، وحدث القتال بين الجانبين، وقد حصن الامير شرف نفسه داخل قلعة موش، لكن أعيان الروژكيين بدأوا يوما بعد يوم بالالتحاق بالامير شرف، فضعف موقف الامير إبراهيم الثالث، واضطر لطلب الصلح من الأمير شرف، وفي مادبة صلح اقامها الأمير ابراهيم للامير شرف سيطر الاخير على القلعة بعد المادبة واعتلى عرش السلطة في بدليس سنة 1498م، وأمر بسجن الامير إبراهيم الثالث، فقضى في السجن 7 سنوات [148].

وفي هذه الأثناء ظهرت الى الوجود الدولة الصفوية على يد الشاه إسماعيل الصفوي (1501 ـ 1524م) [149]، وأعلن الشاه نفسه عن المذهب الشيعي مذهبا رسميا للدولة، ومن ثم بدأ الشاه المذكور بالتوسع وإشباع طموحاته التوسعية، ومن ضمن المناطق التي أراد الشاه السيطرة عليها والتحكم بها كانت كردستان والمناطق



الكردية وما دفعه وشجعه الى ذلك هو ان كردستان كانت شبه خالية من سلطة سياسية حاكمة موحدة بحيث يصد ويردع الشاه وطموحاته، باستثناء إمارات كردية عديدة نخرتها الفرقة والانقسام والتشرذم.

ففي سنة 1507م، قاد الشاه هجوما كبيراً على كردستان وإمارة (ذو القدر) في (البستان)[150]، وخلال الهجوم هذا دمروا مناطق ذو القدر[151]، ثم سيطروا على قلعة دياربكر بعد محاصرتها، وفتك الجيش الصفوي (القزلباش) بأهل القلعة، وسبى نساءها وعين عليها محمد بك إستاجلو [152].

وبعد ذلك توجه الجيش الصفوي الى (خربوت) [153]، ثم الى خلاط [154]، وفي أثناء الطريق قرر الأمير شرف الرابع (جد المؤرخ شرفخان) التوجه من بدليس لاستقباله واعلان خضوعه وتبعيته له مع الهدايا، فاستقبله الشاه بحفاوة مقدماً له هدايا ثمينة أيضاً، فاصبحت بدليس واميرها تابعا للدولة الصفوية واعلن الشاه اعادة تعينه أميراً على بدليس، ثم توجها معا الى خلاط، وبقي فيها الشاه لأيام، يحتفل فيها ويتمتع بتفاحها اللذيذ ومجالس الموسيقى والخمر، ثم رجع عائدا الى خوي[155]، ليقضي الشتاء فيها [156]، وفي فترة مكوث الشاه في خوي فترة الشتاء زاره (11) أميرا كردياً وعلى رأسهم الأمير شرف الرابع امير بدليس والملك خليل حاكم حصن كيف، وشاه علي بك البوتاني والي الجزيرة، والأمير داوود أمير خيزان والامير علي بك الساسوني أمير ساسون [157]، وادريس البدليسي [158]، وأمراء (هتاخ) [159]، وغيرهم، وفي بادئ الأمر تلقوا حفاوة وإحتراما كبيرين من قبل الشاه، الا ان الموقف تغير عندما وصلته رسالة من والي دياربكر الصفوي محمد استاجلو طلب فيها الاخير من الشاه القبض على الامراء الكرد ليتسنى له السيطرة على جميع المناطق الكردية، وسرعان ما لبى الشاه طلبه، وقرر سجن الامراء الكرد وسجنوهم فعلا في تبريز(عاصمة الصفويين)، واثر ذلك اطلق البدليسيون الأمير المسجون في بدليس ابراهيم الثالث الذي سجنه الأمير شرف الرابع، وأمسك بزمام السلطة مرة أُخرى [160]، غير أن الشاه ارسل قادته الى كردستان لأدارتها، فارسل (جابان سلطان استاجلو) الى بدليس، وآخرين الى المناطق الكردية الاخرى، وعلى الرغم من أن الامير إبراهيم



الثالث دافع عن بدليس قرابة سنتين، لكنه قرر أن يهرب، فترك بدليس وذهب الى (سيرت) [161]، فصمد البدليسيون بعده ودافعوا لمدة 6 أشهر، لكن الصفويون تمكنوا من إحتلالها، وعين (كورد بك شرفلو استاجلو)(القائد الصفوي) واليا عليها بقرار من الشاه نفسه [162].

وبعد فترة من الزمن سمع الشاه إسماعيل الصفوي بقدوم الأوزبك بقيادة (شيبك خان) بجيش جرار نحو خراسان للسيطرة عليها[163]، لذا أراد الشاه مهادنة الكرد في تلك الفترة، فقرر اطلاق سراح الامراء الكرد المسجونين في تبريز، فسأل الشاه الامراء عن من هو القائد المطاع بينهم ؟ فأجابه الأُمراء بان قادتهم هما كل من الأمير شرف أمير بدليس، والأمير خليل، أمير حصن كيف، لذا أطلق الشاه سراحهم باستثناء المذكورين، حيث اصطحبهما معه الى خراسان، وفي خراسان تمكن محمد آغا الكلهوكي ان يرتب عملية سرية لتهريب الأمير شرف، وتمكن من ذلك فهرب الأمير ولجأ الى أمارة هكاري [164].

لم يتمكن الأمير شرف الرابع من إسترداد إمارته من سيطرة الصفويين رغم أنه وبمعيته الروژكيون وحلفائهم كانوا قد اقتربوا من النصر في معركة مع قوات كرد شرفلو إستاجلو، لكنهم إنهزموا بسبب خيانة (محمد بك پازوكى) [165]، أحد الامراء الكرد، لذا أراد شرف الرابع التقرب من العثمانيين أو التحالف معهم لتحقيق غايته وإعادة بدليس الى قبضته وإخضاعه لحكمه، لذا نسق مع إدريس البدليسي وعدد من الأمراء الكرد فأرسلوا رسالةً حملها إدريس البدليسي إلى السلطان العثماني سليم الأول "ياوز"، أعلنوا فيها خضوعهم وطاعتهم له طالبين منه المجيء إلى كردستان لإخراج الصفويين منها وان ينعم عليهم بمناصبهم الموروثة إليهم [166]، ليدخل كردستان بعد ذلك تحت التبعية والسيطرة العثمانية بعد معركة جالديران سنة 1514م، بين الصفويين والعثمانيين، وليدخل الكرد في عهد جديد ونظام حكم جديد كانت أهون إلى حد ما من الهيمنة الصفوية.



المبحث الثالث

أصل وأُمراء الأسرة الشرفخانية

لا يزال نسب أُمراء بدليس موضع نقاش غير محدد المعالم بين المهتمين بالتاريخ وخاصة تاريخ العائلة الشرفخانية، ولايوجد في الدراسات التاريخية إشارات ولا إسهاب مقنع ولا آراء مبنية على أُسس علمية ومنطقية متينة بخصوص نسب هذه العائلة التي حكمت بدليس لأكثر من أربعة قرون، ولا يوجد بين أيدينا لا مصادر ولا مراجع تلقي أضواءً على هذا الموضوع، وسبب هذا الغموض كما أسلفنا هو إعتماد كل المؤرخين والباحثين على شرفخان البدليسي الذي حسم هذا الموضوع بإقراره رجوع نسب الشرفخانيين الى أكاسرة إيران.

وقد أثر ذلك على الباحثين في هذا المجال، لأن شرفخان البدليسي من جانب يُعد منقذ التاريخ الكردي الحديث ومن أوائل المؤرخين ذوي الاعتبار في الدولة العثمانية، حيث كان على دراية كبيرة بالتاريخ وكتابته مُلماً بلغات أُخرى الى جانب لغته الأُم، ومن جانب آخر هو من سليل هذه العائلة وينتمي اليها، وبحكم ذلك حكم بدليس كأمير وارث لأسلافه من أجداده، وعليه فهو أعلم من غيره بأصله ونسب أجداده كما يفترض، لأنه امير ومؤرخ .

ومن جانب ثالث لا وجود لدليل قاطع يُفند ما ذهب اليه البدليسي على الرغم من وجود الشك بشأن زعمه المار ذكره، وليس بالامكان قطع هذا الشك



باليقين وإثبات خطأه فيما إذا كان خاطئاً، وبالمقابل لانملك دليلاً قاطعاً نبرهن به صحة رأيه هذا ونرفع الغشاوة على الجدل هذا، ولعل من أكبر المعوقات هو عدم وجود دراسات عن هذا الموضوع بحيث يمكن للباحث المقارنة بينها وبين ما جاء في الشرفنامة وتحليلها للوصول الى حقيقة الامر في هذه المسألة.

مهما يكن يمكن القول أنه ليس من ضروب المستحيل أن ينتمي نسب الشرفخانيين الى الأكاسرة الساسانيين خاصة إذا علمنا أن مهد الشرفخانيين (بدليس) يُعد موطناً جاراً لموطن الاكاسرة ويقعان بمحاذاة بعضهما من الناحية الجغرافية هذا من جانب، ومن جانب ثان فقد حكم الساسانيون شرق الاناضول من القرن الثاني الى القرن السابع الميلاديين وكانت بدليس وخلاط ضمن خارطتهم السياسية في تلك الفترة الطويلة، لذا فمن المعقول جداً أن يكون هناك في بدليس وباقي شرق الاناضول من ينتمون الى الساسانيين، وربما أسند الساسانيون حكم المناطق المهمة الى أمراء من الاسرة الحاكمة من الساسانيين، وهناك عشرات الامثلة حول ذلك ومنها هو تواجد بقايا الأيوبيين حتى يومنا هذا في أغلب الأصقاع التي وصلوا اليها.

ثم هناك أمثلة عن قيادة وأمارة رجال لأمم لم ينتموا إليها بالدم، لكنهم شعروا بالأنتماء اليها وأعتبروا أنفسهم جزءً منهم وربطوا مصيرهم بمصير مرؤسيهم وضحوا في سبيل الدفاع عن مصالهم، فان إنتمى الشرفخانيون الى أُصول ساسانية إيرانية، فان هناك من يؤكد أن شاهات وملوك الدولة الصفوية الشيعية (1501 - 1722) ذات أصول كردية شافعية، كما أن العائلة الايوبية الكردية حكمت بعيداً عن موطنها وشعوباً لايتحدثون في غالبهم بلغة الأيوبيين.

ومن جانب آخر نلاحظ أن أسماء الأُمراء الشرفخانيين كلها أسماء ذات أصول أسلامية وعربية، وهذا في الحقيقة لا يوحي بصحة إنتماء الشرفخانيين الى أُصول ساسانية أيرانية، لانه وعلى الرغم من إقرارنا المسبق بانه كان هناك تاثير كبيرللثقافة الاسلامية والعربية على الشعوب التي دخلت اليها وبالتالي طغيان



الأسماء العربية على الاسماء ذات الاصول الاخرى لتلك الشعوب، لكن لكان هناك من سموا من أمراء الشرفخانيين بأسماء ذات أصول ساسانية إيرانية، والذي لا وجود لمثل تلك الأسماء إطلاقا من بين أسمائهم، وللتوضيح فقط إذا ما أخذنا من العائلة الايوبية مثالاً على هذا، فان هناك ما يدل على إنتمائهم العرقي من أسماء بعضهم، فوجود الاسماء (شادي وشيركوه) وغيرهم دليل غير ضعيف على أصولهم الكردية، واذا ما تصفحنا أوراق التاريخ العثماني نجد أن هناك الكثير من الاسماء الاسلامية العربية في العائلة المالكة، ولكن مع تواجد ملحوظ للاسماء ذات الاصول التركية والتي تعبر عن إنتمائهم العرقي ومنها فقط على سبيل المثال الاسماء (اورخان، بايزيد) وغير ذلك، ولكن على الرغم مما ذهبنا اليه بخصوص العلاقة بين الأسماء والأنتماء العرقي فانه لايمكن الادعاء بقطعية ما أوردناه، لكنها مسالة جديرة بالتفكير والتمعن.

ومن باب آخر فأننا إذا ما تمعنا في ظاهرة ما سمي في التاريخ بـ "النسب النبيل او الشريف" التي حاولتْ مئات العوائل من خلالها ربط انسابهم باشخاص او اسر ذوي شأن في التاريخ الاسلامي، فانها توحي وتؤشر الى صحة ما ذهب اليه البدليسي بخصوص أُصولهم الكسروية الساسانية، لسبب منطقي وهو ان كل من حاولوا صنع نسب نبيل لانفسهم ربطوا انفسهم عبر شجرات انساب مزيفة بالعائلة النبوية الشريفة او باحد الصحابة والغاية كانت الحصول على ثقة واحترام الاخرين وقيادتهم او للحصول على مكاسب مادية دنيوية، أما في ما يخص بالنسب الذي يدعيه شرفخان " النسب الكسروي " فأنه في الحقيقة لم تكن موضع فخر او تفاخر بين الناس وتحديدا في تلك الحقبة من التاريخ الذي كتب فيها البدليسي شرفنامته، لان العائلة الكسروية لم تكن ذي شأن كبير في أعين العالم الاسلامي لانها وقفت بكل قوة ضد الفتوحات الاسلامية على الرغم من أن الاكاسرة كانوا أصحاب حضارة، فاكتسبتْ الأكاسرة سمعة غير طيبة بين المسلمين لانهم قاوموا إنتشار الاسلام، لذا من غير المنطقي ولا يعقل أن يربط البدليسي نسب عائلته



بالاكاسرة من باب التفاخر أو جزافا لان ذلك لم يكن مدار فخر، ولا للحصول على مكاسب لانهم كانوا أمراء ذوي شأن.

ولكن الأهم من كل ذلك هو أنه في كلتا الحالتين (سواء كان نسبهم يعود للساسانيين أم الى غير ذلك) بالامكان إظهار أسماء الامراء الشرفخانيين الذين حكموا بدليس بدءاً من عهد الامارة في الفترة الايوبية، وبالامكان وضع شجرة حول الأمراء الشرفخانيين رغم صعوبة الامر هذا، وإن كان شرفخان البدليسي قد أصاب في تحديد نسب أجداده فلا وجود لمشكلة حول إظهار سلسلة أسلافه من الامراء، وإن كان مخطئاً فيما ذهب اليه، فالخطأ هذا محصور فقط في موضوع تحديد العرق فيما إذا كانت العائلة ساسانية من عدمها، وعليه لا يُؤثر ذلك البتة على بيان من حكم الامارة تباعاً من أجداده.

وجدير بالإشارة اليه أن شرفخان البدليسي يُعد نفسه من العشيرة (الروژكيه)، ويشعر بالإنتماء إليها ويشيد ويفتخر بهم في أكثر من مكان بالشرفنامة، تلك العشيرة التي تشكلت من مجموعة من العشائر والتي لا شك في تحديد نسبها العرقي وانتمائها للأمة الكردية، ومن هنا يُقر شرفخان البدليسي بأنتمائه الكردي حتى وإن كان من نسب آخر.

وفي موضوع نسب الشرفخانيين يقول شرفخان البدليسي أن (جاماسب) كان عماً للكسرى (أنوشيروان) الساساني، وقد كان (جاماسب) يحكم في ولاية أرمن وشيروان، وقد خلف ثلاثة اولاد، هم: (نرسي ـ سرخاب ـ بهوات)، أما نرسي فقد قام مقام أبيه في الولاية، وأما سرخاب فحكم في ولاية شيروان، وأما بهوات فاستقر في خلاط، ولم يكن الاخير طموحا في الفتوح وتوسيع الحدود، ويرجع نسب حكام بدليس الى هذا الأمير الأخير[167].

وبعد أن توحدت قبائل (بلبيس وقواليس) [168]، كونوا قبيلة كبيرة باسم (الروژكي) [169]، وأختاروا رجُلاً من بينهم ليكون حاكما يتولى أمرهم، ثم أغاروا على بدليس وحزو واستولوا عليهما، ولما مات اميرهم هذا تشتت الروژكيون مرة اخرى،



لأنه لم يُخلف ذريةً وراءه [170]، وبعد فترة من التشتت والفوضى بين الروژكيين[171]، إستقر رأيهم على الإتيان بأخوين يدعيان بـ(عزالدين وضياء الدين)، ويعتقد الباحث التركي (نظمي سفكين) أن الشخصيتين المار ذكرهما يحتمل أن يكونا من أبناء (بهوات) [172]، وقد عين الأول وهو عز الدين حاكماً على بدليس، أما ضياء الدين فعين حاكماً على حزو، ولكن ما لبث أن غدر ضياء الدين بأخيه فأستولى على بدليس، فإضطر عز الدين للذهاب الى حزو[173].

ولعل أول من حكم من الروژكيين كان سيف الدين أبوبكر[174]، ومن المحتمل أن يكون الأمير المشار اليه هو الذي لايذكر شرفخان البدليسي أسمه أو يجهله، وهو الذي قاد الروژكيين بعد توحيد البلبيسيين والقواليسيين في قبيلة واحدة لتدبير اُمورهم، ثم وبعد فترة من الزمن مات الرجل، ولم يُخَلفْ ذرية يخلفه، فدبت الفوضى بين الروژكيين ولم يخضع أحد لآخر، فأدى هذا الى قيام الروژكيين بالتوجه لأختيار رجليين من الأكاسرة الساسانيين لأدارة شوؤنهم، كما يذكر البدليسي، وعليه لايجوز الخلط بين الروژكيين وأجداد شرفخان، لأن سيف الدين أبو بكر كان من وجهاء الروژكيين ولم يكن من اجداده، وكل الغاية مما اوردناه هو التنبيه الى خطأ وقع فيه باحثون تاريخيون، اذ إعتقد بعضهم أن شرفخان البدليسي وقع في خطأ ويستدلون ذلك بالقول أن شرفخان أشار الى أن أول من حكم من اجداده هما الاخوان عزالدين الأول وضياء الدين الأول، علماً أن سيف الدين أبو بكر هو أول من حكم بدليس من الروژكيين، لذا يجب التفريق بين الروژكيين وأجداد شرفخان، لأن شرفخان أصاب في توجهه فالأخوان هما أول من حكما بدليس من أجداده، هذا بفرضية صحة ما أورده البدليسي عن نسبه.

وقد كان الملك الأشرف الأول (من أجداد الشرفخانيين) معاصراً للملك (أشرف الأيوبي) [175]، حسبما يعتقد ذلك شرفخان البدليسي [176]، وقد يظن البعض أن يكون هو الملك الأشرف الأيوبي نفسه وأنه من الممكن أن يكون الأمر قد إلتبس على المؤرخ شرفخان البدليسي وظن أنهما شخصيتان، وإن صحت هذه الفرضية فان حكام بدليس سيكونون من نسل الأيوبيين، لكن وبالتقصي في الموضوع هناك نقاط



ضعف في المسالة والفرضية ولا رابط بين الشخصيتين، أولها أن الأشرف الأيوبي كان قد حكم مناطق أخلاط بالنيابة ولم يكن قد ذهب الى تلك المناطق، وثانيها أن لا وجود لقواسم مشتركة بين الايوبيين والأجداد المفترضين لشرفخان الذين ذكرهم والذين كانوا معاصرين لبدايات ظهور الاسلام وليسوا معاصرين لظهور الايوبيين، ومن جانب آخر لو كان الاشرف الايوبي هو نفسه الاشرف الذي ذكره البدليسي بأعتباره من أجداده، فليس من المنطق أن يكون هناك العشرات من الأطاريح والمئات من الابحاث العلمية عن العائلة الأيوبية وتفاصيل ما يتعلق بهم من دون أن يتطرق أحد الى ذكر ذلك، كما أن موضوع سلسلة أنساب الايوبيين واضحة ولا يكتنفها الغموض وأن أعضاء العائلة الأيوبية معروفين بالعدد مع تفرعاتهم.

وقد يكون هناك رابط بين ما يذكره البدليسي حول أحد أجدادهم المدعو(عز الدين) مملوك الملك الاشرف[177] الايوبي وبين الذي أرسله الملك الأشرف هذا (عز الدين عمر الهكاري) لمحاربة الخوارزميين والذي تمكن من هزيمتهم والإنتصار عليهم سنة 1230م في مناطق أرزنجان، وما يعزز هذا الراي هو أن البدليسي يذكر أن نسبهم يرجع الى" أخوين نبيلين يُدعيان عز الدين وضياء الدين" [178]، وإن صح هذا التوجه فهذا يعني أن أُصول الشرفخانيين يرجع الى الهكاريين، وهذا في الحقيقة يتوافق مع المنطق أكثر من ترجيح النسب الكسروي الساساني الذي يدعيه المؤرخ شرفخان البدليسي، لكن دون أن نستطيع حسم الموضوع وقطع الشك باليقين، ومن ثم يستولي أخوه ضياء الدين على الحكم في بدليس ويرسل أخاه عزالدين الأول ليحكم مكانه في حزو كما سبق ذكره، وبعد عدد من الأمراء وتحديداً من الامير ضياء الدين الثاني فان سلسلة نسب الامراء الشرفخانيين تظهر بشكل أوضح من دون الولوج في مشاكل كبيرة.

لما مات ضياء الدين الثاني خلفه في حكم بدليس إبنه حاجي شرف الثاني (1394 ـ 1421)، وقد عاصر تيمورلنك وبايعه، فأبقاه الاخير في مكانه وولايته [179]، ثم لما مات هو سنة 1421 خلفه ابنه الأمير شمس الدين الاول المعروف بـ(الولي)، وبقي أميراً الى أن أُعدمه الاسكندر ابن القائد التركماني (قره يوسف) (1420 ـ 1489)،



انتقاماً منه، لأنه بايع شاهروخ ابن تيمورلنك أعداء أبيه بعد وفاته، وبعد أن أُعدمَ الأمير شمس الدين تولى الحكم في بدليس ابنه الأمير (شرف الثالث) الذي كان معروفا بالزهد والتدين والتقوى ولم يكن يهتم بامور الدنيا، ثم ما لبث طويلا ان مات مخلفا ولداً صغيراً هو (شمس الدين الثاني)، فتزوجت أُمه الحصنكيفية (شاه خاتون)، من رجل لاينتمي لنسل الشرفخانيين اسمه (سيد أحمد) [180]، وعندما كبُر شمس الدين الثاني وعلم بقصة وفاة والده وزواج امه من سيد أحمد، ثار غضبه فشرع بقتل أُمه ثم قتل سيد أحمد بعد هرب الأخير الى قلعة (أروخ) [181]، فأصبح هو حاكما على بدليس [182]، وقد خَلف خمسة اولاد وهم كل من (سلطان أحمد، سلطان محمود، ضياء الدين، أمير شرف، أميرابراهيم)، غير انهم ماتوا بوباء انتشر آنذاك بأستثناء واحد منهم هو الأمير ابراهيم (الأول)، فانتقل الحكم اليه بعد وفاة والده سنة 1431 [183]، وقد أدار هذا الحكم بحزم الى ان توفي، وبعد ان وافاه الأجل أيضا إنتقلت السلطة بعده الى إبنه (حاجي محمد)، والذي بقي يدير بدليس لحين وفاته سنة 1460 ـ 1461، وقد ترك خلفه ولدين هُما (إبراهيم وشمس الدين)، واصبح الأول أميرا على الامارة بوصية من والده [184].

وفي عهد الأمير ابراهيم الثاني، أمر حاكم الاق قوينلو أُوزون حسن (1453 ـ 1478) قائده (سليمان بيزن بك) بالأغارة على بدليس سنة 1467 ـ 1468، وظفر ببدليس بعد صراع دام قرابة ثلاث سنوات، وأُرسلَ الأمير ابراهيم الى مدينة تبريز، ثم الى مدينة قم [185]، وحكم الآق قوينلو بعد ذلك بدليس لحوالي 29 سنة [186].

خَلفَ الأمير إبراهيم ثلاثة أولاد هم (حسن علي، حسين علي، شاه محمد)، وكانوا في قُم بعيدين عنْ بدليس، وقد حاول أحد وجهاء الروژكيين ارجاع الحكم الى الشرفخانيين بعد مرور هذه المُدة الطويلة، وجيءَ بكُل من (حسن علي وحسين علي)، وتركهم في مناطق هكاري [187]، وذهب هو الى بدليس لتأليب الروژكيين ضد الاق قوينلو، غير أنهم قتلا كما ذكرنا سابقاً الفي صراع بين أمير هكاري (عزالدين شير) [188]، و(النسطوريين) ثم جيءَ بشقيق الأمير ابراهيم، هو الأمير شمس الدين، والذي كان قدْ هَرب من حُكم الاقوينلو والتجأ الى مناطق الجزيرة [189]، فجاء مع

الروژكيين لمحاصرة قلعة بدليس، غير أنه قتل في معركة مع عشائر الشاملو التركمانية الذين جاؤا لنجدة القلعة [190].

ثم جيءَ بـ(شاه محمد) الأبن الثالث للأمير ابراهيم الثاني من مدينة قم سنة 1494 – 1495، وتمكن هو بمعاونة الروژكيين من السيطرة على قلعة بدليس، فأصبح شاه محمد اميراً على بدليس لمدة ثلاث سنوات، اذ توفي سنة 1497 ـ 1498، مخلفا ولده الصغير (ابراهيم الثالث)، ولما كبر علم بوجود ولد من أبناء عمومته وهو الأمير (شرف الرابع) ابن شمس الدين الثاني نائبا له على مدينة موش[191] .

وما لبث أن حدث صراع بين الأمير ابراهيم الثالث وأبن عم أبيه الأمير شرف الرابع حول السلطة، انتهت لصالح الامير شرف الذي اصبح أميرا على بدليس[192]، وقد حكم الاخير بدليس بدءاً من سنة 1503 ـ 1533، ثم أُزيح عن السلطة وقتل بقرار من السلطان العثماني سليمان القانوني(1520 ـ 1566)[193]، في معركة كبيرة مع اتباع السلطان، وأرسل رأسه للسلطان [194].

خلف الأمير شرف الرابع ابنه شمس الدين الثالث، وعلى الرغم من حصوله على موافقة الصدر الأعظم (ابراهيم باشا) (1522 ـ 1536) بالاحتفاظ ببدليس، لكنه لم يَنعم بذلك لأن السلطان سليمان القانوني أعطى بدليس الى (اولامة التكلو) [195]، فلجأ الأمير شمس الدين الثالث نحو الدولة الصفوية والشاه (طهماسب) (1524 ـ 1576) [196]، وقضى ايام عمره بعد ذلك في الدولة الصفوية الى ان مات عن عمر 67 سنة مخلفا ولدين وراءه وهما (شرف، وخلف) [197].

وبعد مكوث الاسرة الشرفخانية سنينا في الدولة الصفوية، قرر السلطان العثماني مراد الثالث (1574 ـ 1595) [198]، أن يُعطي بدليس لأصحابها، فأرسل الى (شرفخان الخامس) أبن شمس الدين الثالث يطلب منه العودة الى الدولة العثمانية وادارة بدليس فرحب شرفخان بذلك وعاد الى موطن آباءه وأصبح أميراً عليها في الشهر الاخير من سنة 1578 وبقي يدير الأُمور فيها الى سنة 1597[199]،ومع أنه تنازل عن الحُكم لأبنه (شمس الدين الرابع) غير أن شرفخان الخامس بقي في السلطة



لغاية سنة 1601، وأنتقل الحكم بَعده الى إبنه (ضياء الدين) ثم (خلف خان) شقيق شرفخان الخامس، ثم ضياء الدين مرة أُخرى الذي ادار السلطة لغاية سنة 1617 ـ 1618، ثم أنتقل الحكم بعده الى (عبدال خان) إبن ضياء الدين سنة 1618، وبقي في حكمه الى ان هاجمته الدولة العثمانية سنة 1655، فخرج من بدليس لمدة ثم رجع اليها مرة اخرى ليحكم كأمير من جديد سنة 1656 [200]، وبقي يحكمها لغاية سنة 1665 [201].

يشوب شجرة نسب أمراء بدليس بعض الغموض وعدم الدقة لحين مجيء الأمير ضياء الدين الثاني، ومن هذا الأمير بالأمكان تشخيص الأمراء ونوع العلاقة والقرابة بينهم، والمثير في الموضوع هو أن شرفخان البدليسي يقول أن عدد أسماء حكام بدليس يبلغ 18 أميراً [202]، في حين يبلغ عدد الأمراء المذكورين في الشرفنامة 22 أميراً، من ضمنهم شرفخان الخامس أيضاً، والظاهر أن شرفخان لم يَعد كلاً من (عزالدين الثاني، أبوبكر، والشيخ شرف) من ضمن الامراء أو لأنه لم يكن مؤمناً بأمارة هؤلاء للامارة، وفي الحقيقة لم نستطع العثور على أسماء هؤلاء كأمراء لبدليس أو شيئا يتعلق بهم، كما يبدو أن البدليسي لم يعد (مجد الدين) ضمن الأُمراء، لأنه يذكر في موضع أن مجد الدين كان نائباً للملك أشرف الاول على خلاط [203]، في حين يذكر في موضع آخر أن مجد الدين أصبح حاكماً لبدليس بعد أخيه الملك اشرف[204]، وباخراج هؤلاء الأربعة المشكوك في إمارتهم للامارة نحصل على الرقم 18 بوصفه عدداً للأمراء وفق ما ذكره وعدده البدليسي نفسه، وبخلاف ذلك نقر بان البدليسي وقع في زلة في تعداده لعدد الأمراء وأن العدد الصحيح هو 22 أميراً وليس 18 أميراً، هذا ومن الخطأ عدم التجرؤ على نقد ما جاء في الشرفنامة كما يعتقد البعض، بل يجب تصحيح الأخطاء والهفوات والزلات إن وجد فيها بعد التحقق من ذلك، علماً أن صاحبها تمنى إصلاح الاغلاط وتصحيح السهو وإكمال النقص في مؤلفه الذي أنار للباحثين الدرب للبحث والتقصي في تاريخ الكرد الحديث والأمم المجاورة لهم[205].



هوامش الفصل الأول

(1) Mehmet demirtaş, 93 herbi surecinde bitlis nufusu, 11 van golu havzasi sempuzumu, editor: oktay belli, S 240.

(2) A.E, S 241

(3) Hecer keleş, salnameler gore van ve bitlis vilayetlerinde dini-sosyal yapi, T.C firat universitesi, sosyal bilimlerenstitusu, (elazig: 2009), s 1.

شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي (ياقوت الحموي)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: 2000)، ج1، ص386.

(4) M.halil yinanc, islam ansiklopedisi, bitlis madesi, (Istanbul: 1986), S 657-658.

(5) ينظر مثلا: عزالدين ابوعبدالله محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، (دمشق: 1978)، ج3، ص 350؛ الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل بن علي الايوبي (ابو الفداء)، المختصر في اخبار البشر، تعليق وحواشي: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1977)، ج2، ص83.

(6) شرفنامة، في تاريخ الدول والامارات الكردية، ترجمة محمد علي عوني، مراجعة وتقديم: يحيى الخشاب، ط2، دار الزمان للطباعة والنشر، (دمشق: 2006)، ج1، ص321؛ هارولد لامب، الاسكندر المقدوني، (بغداد: 1960)، ص235.

Mehmet demirtaş, A.G.E, S240.

جدير بذكرها أن أهـــالي بدليس يلفظون إسـمها في الوقت الحاضر بحذف حــرف (الدال أو التاء عند الأتراك) ليصبح (بليس) .

(7) Galip akin-Muge.k akin, kentsel tasarimdan kaynaklanan sorunlar: bitlis ornegi, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis, s 184-185 ;şemseddin sami, tarihteki ilk turkce ansiklopedide Kurdistan ve kurtler, osmanlicadan: M.emin bozarsalan, deng yayinlari, (Istanbul: 2001) s 67; Dr.mehmet Demirtaş, xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus, Dicle universitesi, ilahiyat fakultesi dergisi, hakemli dergi, cilt: xi, (Diyarbakir: 2007), s 132-133.

(8) البدليسي، المصدرالسابق، ج1، ص321؛

Galip Akin, A.G.E, S184.

(9) Recep Yaşa, bitliste turk iskani (Ankara: 1992), s, xi.

(10) Dr.mehmet Demirtaş, xix yuzelinde bitlis vilayetinde nufusu, s132-133



(11) البدليسي، المصدرالسابق، ج1، ص321؛

Galip Akin, A.G.E, S184.

(12) مجد الدين محمد بن يعقوب البكري، (الفيروز ابادي)، القاموس المحيط، (بيروت: 2000)، ج1، ص731؛ محمد صادق، وان بدليس ولايتلري استاتستيقي، (احصاء عسكري لولايات وان وبدليس)، ص 8.

يجدر الاشارة هنا الى ان اغلب البلدانيين والجغرافيين العرب والمسلمين متفقون على ان بدليس شانها شان منطقة شاسعة من كردستان يقع ضمن بلاد ارمينية وفي قسمها الرابع، وقد يكون هذا التعبير غير دقيقا او انه جاء نتيجة تاثرهم ببعضهم، او لربما لطغيان الثقافة الارمنية على مثيلتها الكردية انذاك وخاصة في المدن، او لعدم شيوع استخدام مصطلح كردستان الا في فترات متاخرة، لانه اذا اعتمدنا على مجرد تصنيفات البلدانيين فاننا سوف نجد ان معظم المناطق الكردية لا بل كلها ربما وذي الغالبية الكردية المطلقة انذاك تقع ضمن احدى اقسام ارمينيا الاربعة، وهذا يوحي ان لا وجود لوطن تحوي وتضم الامة الكردية، وان لا وجود للكرد في تلك المناطق او انهم مجرد غرباء او مهاجرون الى تلك المناطق، وهذا غير منطقي و يتنافى مع الوقائع والاثباتات التاريخية، لذا نجد ان الارمن وقادتهم طالبوا بحكم ذاتي ارمني ثم بدولة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في ولايات شكل الكرد فيها الغالبية العظمى، حسب أغلب الاحصاءات، تلك الولايات التي سميت بالولايات الستة (دياربكر، ارزنجان، سيواس، ارضروم، بدليس، وان)، وقد ساهم تصنيف البلدانيين للاراضي الكردية ضمن أقسام أرمينيا الى ادعاء الارمن بعائدية هذه المناطق اليهم. وحول تصنيف الجغرافيين لبدليس ضمن اقسام ارمينيا ينظرعلى سبيل المثال: ـ أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، فتوح البلدان، (بيروت: 1991)، ص 179؛ ابن رستة، الاعلاق النفيسة، (بيروت: 1988)، ص 96؛ شيخ الربوة الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار احياء التراث العربي(بيروت: 1998)، ص 189؛ محمود ابن سعيد مقديش، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود، (السعودية: 1228هـ)، ص30. (نسخة منها بحوزة الباحث)، في حين ادخلها ابن حوقل ضمن اقليم اذربيجان.ينظر مؤلفه: صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1973)، ص 286.



أما بحيرة (وان) فسميت في بعض الحقب التاريخية ببحيرة خلاط واحيانا باسم بحيرة ارجيش لأنهما كانتا أشهر من مدينة وان انذاك وخاصة في الفترات الاسلامية، تقدر مساحتها بحوالي اكثر من 3760 كم2، وهي على ارتفاع حوالي 1640م عن مستوى سطح البحر. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: 1945)، ص 38؛ ازاد ديركي، المدن الكردية، (بيروت: 1998)، ص98. وللمزيد حول هذه البحيرة راجع: بيوار خنسي، بحيرة وان، (هولندا: 1998).

(12) يصف البدليسي جبل نمرود بالجبل العظيم بين مدينتي موش وخلاط ويقول أن الاهالي يعتقدون ان الملك نمرود كان يقضي صيفه فيه، وكان قد بنى على قمتها قلعةً وقصوراً ملكية، وقد حدث اخر بركان في الجبل المذكور سنة 1441. ينظر الشرفنامه، ج1، ص 338 .

ومن جبال بدليس الشهيرة: (سيرسيرة، جاندوش، آندوك، داركوش).ينظر: محمد صادق، المصدر السابق، ص8.

(13) علي صائب، جغرافياى مفصل ممالك دولت عثمانية، دفعه اولى اوله رق، مطبعة ابو الضيا، (قسطنطينية: 1304)، ص 380؛

Salih ulucay, 412 numareli bitlis seriyye sicillinin transkripsiyonu ve degerlendirilmesi, hicri1306 \ 1308-milady: 1889 \ 1891., (van: 2006), S 2;

عماد الدين اسماعيل ابي الفداء، تقويم البلدان، (باريس: 1840)، ص395؛ كي لسترنج، المصدرالسابق، ص 218.

(13) Fatih ahmet yuksel, bitlis ve cevresinde tarihsel ve aletsel donem depremetkinligi, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis s, 266.

(14) علي صائب، جغرافياى مفصل ممالك دولت عثمانية، دفعه اولى اوله رق، مطبعة ابو الضيا، (قسطنطينية: 1304)، ص 380؛

Salih ulucay, 412 numareli bitlis seriyye sicillinin transkripsiyonu ve degerlendirilmesi, hicri1306 \ 1308-milady: 1889 \ 1891., (van: 2006), S 2;

عماد الدين اسماعيل ابي الفداء، تقويم البلدان، (باريس: 1840)، ص395؛ كي لسترنج، المصدرالسابق، ص 218.

(15) Fatih ahmet yuksel, bitlis ve cevresinde tarihsel ve aletsel donem depremetkinligi, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis s, 266.



(16) **هناك حزامان رئيسيان للزلازل على الخارطة العالمية، أكبرهما وأعنفهما هو الحزام الذي يحيط بشواطئ المحيط الهادئ المعروف بحزام النار، ويكاد هذا الحزام يحيط بكل السواحل الشرقية والغربية لهذا المحيط، ويكون هذا الحزام قاسيا في شرق القارة الاسيوية، أما الحزام الرئيسي الاخر وهو أقل عنفا من الاول فيتمثل بالنطاق الممتد بين المحيطين الهادئ والاطلسي المعروف بنطاق البحر الابيض المتوسط الاسيوي، ويبدا من جزر الازور في المحيط الاطلسي ثم يعبر البحر المتوسط ويمر بتركيا وأيران والقفقاس والهملايا وبورما وأندنوسيا ثم يلتقي مع حزام المحيط الهادئ. راجع: د.شاهر جمال اغا، الزلازل حقيقتها واثارها، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: 1978)، ص178 ـ 179.**

(17) **خلاط (Ahlat): من المدن التاريخية في كردستان الشمالية، تقع في الزاوية الشمالية الغربية لبحيرة وان، اسفل جبل (سيبان خلاط)، الشهير ببقاء الثلج عليه على مدار السنة، وهو جبل بركاني ايضا، ولها عدة انهر، وكانت اخلاط تتبع بدليس في اغلب المراحل، اصبحت سنجقا سنة 1800، ضمن ولاية وان، ثم قضاء سنة 1846. ينظر: علي توفيق، ممالك عثمانية جغرافياسي، قصبار مطبعه سى، (استانبول: 1318)، ص367؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، (لندن: 1302)؛ محمود ابن سعيد مقديش، المصدر السابق، ص30؛ عماد الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص395؛**
Tahir sezen, osmanli yer adlari (alfabetik sirayla)(Ankara: 2006), s10.
وللمزيد حول تاريخ خلاط راجع: حكيم عبد الرحمن زبيرالبابيري، مدينة خلاط، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري(493 ـ 641 هـ 1100 ـ 1243 م)، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك: 2005).

(18) **موش (Muş): تقع مدينة موش شمال غرب بدليس، لها سهل واسع تقدر مساحتها بـ 304كم2 وارتفاعها حوالي 1400م فوق مستوى سطح البحر، تسمى باسمها، ويذكر البدليسي ان كلمة موش عند الارمن تطلق على (الدخان والضباب)، اما في السريانية فتعني الارض (وفيرة المياه)، وفي الفارسية تعني (السفن الصغيرة) التي تقل ركابا في الانهار، ولا تنبت فيها الاشجار المثمرة كثيرا من جراء الضباب الكثيف باستثناء اطراف البلدة التي تحتوي على بساتين العنب ولكن يزرع فيها الحبوب بكميات كبيرة، اصبحت سنجقا سنة 1548 ضمن ولاية وان، وفي سنة 1846 صارت سنجقا تابعا لولاية دياربكر، ثم في سنة 1855 اضحى سنجقا تابعا لولاية ارضروم،**



ثم اصبحت سنجقا تابعا لولاية وان سنة 1876، وفي 1880 اصبح تابعا لولاية بدليس كأحد سناجقها، وفي 1881 اصبح تابعا لولاية وان مرة اخرى، وفي 1881 تابعا لولاية وان، وفي 1884 لبدليس مرة اخرى، ينظر: علي صائب، جغرافياى مفصل ممالك دولت عثمانية، مطبعة ابوالضيا، (القسطنطينية: 1304)، ص381 ـ 382؛ عماد الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص393؛ حكيم عبدالرحمن زبير البابيري، المصدر السابق، ص39؛ عبدالله غفور، المصدر السابق، ص39؛ الشرفنامه، ج1، ص335 ـ 336؛
Mithat eser, Muş ısmının menşeı üzerıne bır değerlendırme, EKEV akademı dergısı yıl: 58 (kiş 2014), S 214-215;Tahir sezen, A, G, E, S 375.

(19) وان (van): تقع مدينة وان على الساحل الشرقي لبحيرة وان والتي سميت باسمها، بنيت لاول مرة بأمر الملكة الآشورية (سمير آميس) واسمتها بـ (شاهمريمكرد)، آما الاسم (VAN) فقد حرفت من الاسم (NIANE) الذي اطلقها الاورارتيون عليها، اذ كانت عاصمة للاورارتيين في الفترة الواقعة مابين 830 ـ 694 قبل الميلاد، اصبحت ولاية عثمانية سنة 1548، وفي سنة 1554 حولت الى سنجق تابع لولاية ارضروم، وفي سنة 1846 حولت تبعيتها فاصبحت سنجقا تابعا لولاية دياربكر، وفي سنة 1848 اعيدت كسنجق تابع لولاية ارضروم، وفي 1850 اصبحت سنجقاً تابعاً لولاية هكاري، وفي سنة 1865 ربط كسنجق بولاية ارضروم مرة اخرى، وفي سنة 1882 اعيدت كولاية مستقلة مرة اخرى ينظر: علي صائب، المصدر السابق، ص385؛
Hecer keleş, A, G, E, S 2 ; Tahir sezen, A, G, E, S 509 .

(19) تبريز(Tebriz): مدينة في اذربيجان شرق بحيرة اورمية، شمال غرب ايران، اتخذ الشاه اسماعيل الصفوي منها عاصمة له، اصبحت مركزا لايالة اذربيجان سنة 1585
Tahir sezen, A, G, E, S 483.

(19) Fatih ahmet yuksel, bitlis, A, G, E, s 266.

(19) تبريز(Tebriz): مدينة في اذربيجان شرق بحيرة اورمية، شمال غرب ايران، اتخذ الشاه اسماعيل الصفوي منها عاصمة له، اصبحت مركزا لايالة اذربيجان سنة 1585

Tahir sezen, A, G, E, S 483.

(21) Fatih ahmet yuksel, bitlis, A, G, E, s 266.



(22) **بينكول:(bingol) إسمها الكردي القديم (جه وليك) كما تسمى أيضا بـ(جباكجور)، تقع غرب موش، شمال دياربكر، اصبحت سنجقا سنة 1517 تابعا لولاية دياربكر، ثم قضاءً ضمن ولاية دياربكر أيضا سنة 1848، ثم اضحت تابعاً لبدليس بوصفها قضاءً سنة 1878، وفي سنة 1924 اصبحت قضاء تابعا لـ (كنج)، ثم قضاء تابعا لالازيغ سنة 1927، ثم قضاء تابعا لـ موش سنة 1929، وفي سنة 1936 اصبح تعرف باسمها الجديد بينكول رسميا والتي تعني(الف وردة)، وهي الان احدى الولايات التركية.**

Tahir sezen, A, G, E, S 118

(23) **شيروان (şervan): مدينة تقع جنوب بدليس، كانت في القرن السادس عشر سنجقا تابعا لايالة دياربكر، ثم تحولت الى سنجق تابع لايالة وان سنة 1597، ثم حولت الى قضاء سنة 1884 تابع لولاية بدليس، وفي سنة 1924 اصبحت قضاء ضمن ولاية سيرت.**

Tahir sezen, A, G, E, S 473.

(24) **خيزان (Hizan): مدينة تقع جنوب شرق بدليس، في منطقة جبلية كان تعيش فيها عشائر كردية رحالة نزالة، الى جانب الارمن والسريان والايزديين، اصبحت سنجقا سنة 1520، تابعا لولاية دياربكر، وفي القرن السابع عشر اصبحت سنجقا تابعا لولاية وان، وفي سنة 1869 اعيدت ليكون ضمن ولاية دياربكر، وفي 1878 اصبحت تابعةً لولاية بدليس، ثم في سنة 1935 اصبحت من احدى اقضية ولاية بدليس. علي صائب، المصدر السابق، ص381؛ محمد صادق، المصدر السابق، ص8؛ محمود ابن سعيد قرميش، المصدر السابق، ص30؛**

Tahir sezen, A, G, E, s 239; şemseddin smi, A, G, E, cilt 3, S 240.

(25) **موكس (Muks): مدينة تقع جنوب بحيرة وان، جنوب شرق هيزان، في منطقة جبلية، اصبحت سنجقا سنة 1597 ضمن ولاية وان، وفي سنة 1855 اضحت قضاءً ضمن الولاية نفسها، وفي سنة 1865 اصبحت قضاء ضمن ولاية ارضروم، ثم في سنة 1882 تحولت الى ناحية ضمن ولاية وان، ثم ناحية مرة اخرى سنة 1924، وفي 1990 اصبحت قضاء مرة ثانية ضمن ولاية وان. يُراجع: كوردستان له جابكراوه عوسمانليه كاندا، له توركيى عوسمانلييه وه كردوويه به كوردى: فه يسه ل ده باغ، جابى يه كه م، (هه ولير: 2004)، ص 166؛ علي صائب، المصدر السابق، ص387؛ محمد صادق، المصدر السابق، ص8؛**



(26) Tahir sezen, A, G, E, S 376.

(27) حزو (Hazo): مدينة تقع جنوب غرب بدليس، شمال شرق باتمان، وتسمى الان بـ (كوزلوك)، اصبحت سنجقا سنة 1520 واستمر على ذلك الى نهايات العهد العثماني.

Tahir, sezen, A, G, E, s230.

(28) وسطان (كواش)(Gevaş): احد أقضية ولاية وان، مدينة تقع على الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة وان مباشرة، شمال شرق موكس، كانت تتبع إدارياً هكاري ضمن ولاية وان، وفي سنة 1860 تحولت الى قضاء ضمن نفس الولاية وبقيت قضاء تابعاً لهذه الولاية، وفي سنوات 1888 وما بعدها إتبعتها ناحيتا (كركر ووسطان). ينظر: ميرزا موسى خان طباطبائى، زبدة الوقائع(مخطوط، نسخة منها بحوزة الباحث)، ص137؛ عماد الدين اسماعيل، المصدر السابق، ص397؛

Tahir sezen, A, , G, E, s 194.
Hecer keleş, A, G, E, s 2 .
Mehmet shahin şahinalp – veysi gunal, gografi ortamin, bitlis turkulerin yansimaleri, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis, s 552 ;Galip akin-Muge.k akin, A, G, E, s 184-185 ;şemseddin sami, A, G, E, s 67 ;

عماد الدين إسماعيل، المصدر السابق؛ ص395.

ويؤكد شرفخان البدليسي ذلك ويقول ان سكان بدليس يتحملون المشاق في الشتاء عدة اشهر، من كثرة الثلوج واشتداد الزمهرير وهبوب الرياح والعواصف، وأن البرد لايطاق. ينظر مؤلفه: الشرفنامه، ج1، ص330.

(29) Hecer keleş, A, G, E, s 2 .

(30) Mehmet shahin şahinalp – veysi gunal, gografi ortamin, bitlis turkulerin yansimaleri, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis, s 552 ;Galip akin-Muge.k akin, A, G, E, s 184-185 ;şemseddin sami, A, G, E, s 67 ;

(31) Mehmet şahin şahinalp, A, G, E, S 552.

(32) Galip akin, A, G, E, S 184-185.

(33) Mehmet şahin şahinalp, A, G, E, S 522-523 ;

البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص322

وبحيرة (نازك) بحيرة صغيرة مساحتها حوالي 48كم^2 وارتفاعها حوالي 1816م، عن مستوى سطح البحر، ويذكر البدليسي ان ماءها في غاية الصفاء واللطف والحلاوة



وانها تجمد في فصل الشتاء حتى ان القوافل تمر عليها مدة اربعة اشهر وفيها أسماك بيوضها سامة جدا. ينظر: الشرفنامه، ج1، ص 337 ـ 338؛ عبدالله غفور، جوكرافياى كوردستان، دةزكاى ضاث وبلاوكردنةوةى موكريان، (هةوليَر: 2000)، ص39.

(34) يقول البدليسي ان هذه البحيرة عكراء يبلغ قطرها فرسخا واحدا، وان ماءَها ممزوج دائما بطينة حمراء، وأن النهر الذي يخرج لا يصفو أبدا من الطين الحمراء. الشرفنامه، ج1، ص337.

(35) Şemseddin sami, A, G, E, S 67 ; Mehmet şahin şahinalp, A, G, E, S 552 .

(36) الشرفنامه، المصدر السابق، ج1، ص322 . وقد ذكر المقدسي ايضا انه يجري في المدينة نهران وفيها يجتمعان ويلتقيان ايضا ثم يخترق المدينة. ينظر مؤلفه: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(د.ت: د.م)، ص180. ينظر أيضاً: عمادالدين اسماعيل، المصدر السابق، ص395.

(37) yid.doc.dr, şehabettin ozturk, bitlis su mimarisi, Bıtlıs valılığı ve turızm müdürlüğü yayınları NO: 12, uğurel matbaası, (Malatya: 2004), S 5-6.

(38) في زيارة للباحث بتاريخ 2013/10/7.

مودكى (Mutki)): يقع غرب بدليس جنوب جبال (سيرسيره)، في منطقة جبلية شديدة الوعورة، كانت تابعة لـ بدليس الى ان اصبح قضاء تابعا لـ موش ضمن ولاية ارضروم سنة 1855، وفي 1880 اصبح قضاءً ضمن ولاية بدليس. ينظر: علي صائب، المصدر السابق، ص381؛ محمد صادق، المصدر السابق، ص8؛ علي توفيق، المصدر السابق، ص 386؛

Tahir sezen, A, G, E, S 376.

(39) şehabettin ozturk, A, G, E, S 5-6.

(40) تتوان (Tatvan): مدينة تقع في أقصى الزاوية الجنوبية الغربية لبحيرة وان وعلى ساحلها مباشرة.

şemseddin sami, A, G, E, S 224 ;Tahir sezen, A, G, E, S 482.

(41) şehabettin ozturk, A, G, E, S 5.

(42) A, E, S 6.

(43) يذكر البدليسي بهذا الصدد مانصه " ان فيها حطبا كثيرا ورخيصا بحيث جميع الاهالي يمكنهم الحصول عليه من غير فارق بين الاغنياء والفقراء والاجانب عن



البلدة او من اهاليها، فحمل بغل من الحطب الناشف يساوي اثنتي عشرة اقجة عثمانية التي تساوي درهما من الفضة، حتى ان حمامات هذه البلدة ايضا تسخن بالحطب الناشف " الشرفنامه، المصدر السابق، ص330.

(44) سنقف على أبعاد ومقاييس وما يتعلق بالجانب العمراني وتاريخ القلعة في الفصل الرابع، ضمن الجانب الحضاري لتاريخ بدليس.

(45) Turkiye diyanet vekfi islam ansiklopedisi, bitlit dogu anadolu bolgesinde şehir ve bu şehirin merkez oldugu il, (Istanbul: 1992), cilt 6, S 225-226.

(46) Recep Yaşa, A, G, E, s xi.

(47) للمزيد عن الفتوحات الاسلامية يراجع مثلا:

السيد احمد بن السيد زيني، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، المطبعة الميرية، (مكة: 1302)، ج1. وحول الفتوحات في كردستان وارمينية راجع: محمود شيت خطاب، قادة الفتح الاسلامي في ارمينية، دار ابن حزم، (بيروت: 1998)؛ د.فرست مرعي، الفتح الاسلامي لكردستان، ط1، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: 2011).

(48) عياض بن غنم: من أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، قريشي النسب، أسلم قبل صلح الحديبية، شارك في عمليات الفتح في الشام والعراق، وكان احد قادة كراديس الميسرة في معركة اليرموك، وكان له دور في فتح دمشق وحمص وحلب، كما سبق غيره في فتح مناطق الجزيرة الفراتية باكملها واول من دخل اراضي الروم ومهد لفتح باقي مناطق كردستان وارمينيا، توفي بالشام سنة 20 هـ ودفن في حمص. انظر: ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ابن سعد)، طبقات ابن سعد، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ج7، ص398؛ د.فرست مرعي، المصدر السابق، ص91.

(49) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط5، دار المعارف، (القاهرة: 1963)، ج4، ص، 53؛ ابي عبدالله محمد بن عمر الواقدي، فتوح الشام، مكتبة الاهلية، (بيروت: 1966)، ج2، ص173؛ البلاذري، المصدر السابق، ص286؛

şemseddin sami, A, G, E, S 68.

(50) الواقدي، المصدر السابق، ص173.

(51) آمد (AMID): مدينة تاريخية كردية تحتضن نهر دجلة، ومركز لولاية دياربكر، تقع في القسم الجنوبي من تركيا شمال غرب ماردين، وبعد مجيئ الاسلام سميت



بدياربكر نسبة الى اسم القبيلة العربية، (بكر بن وائل)، وفي بداية القرن السادس عشر اصبحت اسما لاكبر الولايات العثمانية، وسمي احيانا من قبل الاتراك بـ (قارا اميد) اي (امد السوداء)، وقد يكون سبب هذه التسمية مبنيا على وجود حجر البازلت الاسود بكثرة في المنطقة تلك، كما ان كلمة (قارا) في اللغة التركية تضفي جمالية وحلاوة على الاسم. للمزيد عن آمد وتسمياتها راجع:

Mehmet mehdi ilhan, onaltinci yuzyil başlarinda amid sancagi yer ve şahis adlarihakkinda bazi notlar.

(52) فارقين(sylvan): تسمى الان بـ(سيلفان)، وتقع شرق دياربكر وشمال باتمان، اصبح سنجقا سنة 1520 تابعا لايالة دياربكر، ثم الى قضاء في القرن ال 18 تابعا لمدينة (قلب) ضمن ايالة دياربكر، ثم حولت تابعيتها الى مدينة (سيرت) ضمن نفس الايالة في القرن ال 19، ثم حولت تابعيتها فيما بعد الى مدينة دياربكر ضمن ايالة دياربكر.

Tahir sezen, A, G, E, S 365

(53) حران(HARRAN): مدينة تقع في اقصى جنوب تركيا جنوب شرق مدينة اورفة بالقرب من الحدود التركية– السورية، سماها الاتراك بـ(التون باشاق)، اصبحت سنجقا سنة 1416 تابعا لايالة ديار بكر، ثم حولت تبعيتها ليكون سنجقا ضمن ايالة الرقة سنة 1520، ثم الى قضاء سنة 1867 تابعا لولاية حلب.

Tahir sezen, A, G, E, S 223.

(54) أبو علي أحمد بن محمد (مسكويه)، تجارب الأمم، (مصر: 1925)، ص460؛

M.Orhan bayrak, turkiye tarihi yerler kilavuzu, (Istanbul: 1979), S118 .

(55) المروانيون: سموا بهذا الاسم نسبة الى أول أمير لهم وهو (أبو علي الحسن ابن مروان)، من السلالات الكردية التي تمكنت من تاسيس امارة في مناطق فارقين ودياربكر وخلاط وبدليس وغيرها سنة 990 ـ 1084 م، ومن امرائم ابو منصور بن مروان ونصر الدولة احمد بن مروان، ونظام الدولة نصر بن احمد، ومنصور بن احمد.

(56) أحمد بن يوسف بن علي بن الازرق الفارقي، تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبداللطيف عواد، ط2، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: 1974)، ص61؛ عزالدين ابوالحسن علي بن ابي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دارالفكر، (بيروت: 1978)، ج9، ص94؛ ابوشجاع محمد بن الحسين ظهيرالدين الروذراوي، ذيل كتاب تجارب الامم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (القاهرة: 1916)، ص247.



[57] Hecer keleş, A, G, E, S 3-4.
[58] Faruk sumer, selcuklu devrinde dogu anadolu turk devletleri, (Ankara: 1990), S 49.
[59] Ali sevim, anadolu'nun fethi selcukluler donemi, (Ankara: 1993), S 105.
[60] Prof.dr.Erdogan Mercil, Turkiye Selcuklu devleti, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, S 863.
[61] Ebro polat, H 1310(M.1892) ve H.1316-1317-1318(M.1898-1899-1900) tarihli bitlis vilayeti salnamalarin trnskripsiyon ve degerlen dirlmesi, S 343.

وللتفصيل على تاريخ السلاجقة راجع: محمد بن ابراهيم، تواريخ ال سلجوق، واين جلد مشتمل بر تاريخ سلجوقيان كرمان، (د.م: 1886)؛ إبن بيبي الحسين بن محمد، الأوامر العلائية في الامور العلائية، تقديم واعداد الفهرست: عدنان صادق ارزي، (انقرة: 1956)؛ محمد صالح طيب صادق الزيباري، سلاجقة الروم في اسيا الصغرى، دراسة في العلاقات السياسية(1077 ـ 1237)، رسالة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الاداب ـ جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1999)؛

[62] وحول السلاطين والقادة السلاجقة يُنظر: مؤلف مجهول، تاريخ ال سلجوق در اناطولى، جابخانه كمال، (اسلامبول: 1369). وفي الحقيقة ادى احكام السلاجقة لسيطرتهم على دياربكر في السنة المذكورة الى ان يكون بمثابة عهد جديد للتركمان في شرق الاناضول، فظهرت امارات ودويلات لهم في العديد من المناطق مثل امارة (اينال ئوغوللاري في مدينة امد)، وامارة (ديلماج اوغوللاري في بدليس وارضروم(ارزن)، وامارة (جوبوك اوغوللاري في خربوت) وامارة (ارتوك اوغوللاري في حصن كيف وماردين). ينظر:

Doc.Dr.ilhan erdem, dogu anadolu turk devletleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, s 639-716 ;Adnan cevik, X11 yuzilda guneydogu anadolu bolgesinde bir Turkmen beyligi yinalogullari, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, s 845 ;huseyn kayhan, artuklu – danişmendi ilişkileri hakkinda, Belek Gazı ve dönemı sempuzumu1-2 Akım 2002, Elazığ, s 479.

[63] ملازكرد(melazgirt) : مدينة تقع شمال مدينة خلاط، وهي مطلة على نهر آريناس، فيها قلعة كبيرة سميت باسمها، وبالقرب منها وقعت معركة ملازكرد الشهيرة سنة 1071 بين المسلمين والبيزنطينيين، اصبحت سنجقا سنة 1534 تابعا لايالة ارضروم، ثم حول الى قضاء سنة 1830 تابعا لسنجق موش التابع لايالة ارضروم، وفي



سنة 1880 حولت تابعيتها مع موش الى ولاية بدليس. ينظر: المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص119؛ كي.لسترنج، المصدر السابق، ص148؛ Tahir sezen، A، G، E، S 348.

(64) Ali sevim, A, G, E, S 99; Rehmi tekin, A, G, E, S 20.

(65) Halil yinanc, A, G, E, cilt 2, s 662 ;Rehmi tekin, A, G, E, S20.

(66) Rehmi tekin, Bitlis Vakfiye kayit defteri'ne göre bıtlıs vakıfları, Yüksek lısans tezı, Yüzüncü Yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Van: 2000), S 21 ;Halil yinanc, A, G, E, cilt 2, S 663.

(67) اعتمد السلاجقة على نظام الاتابكيات بدء من اواخر القرن الحادي العشر، وذلك لصغر سن اغلب افراد البيت السلجوقي الذين تولوا حكم مقاطعات دولتهم، ولهذا عين لهم الاتابكة للاشراف عليهم وادارة اقطاعاتهم لحين بلوغهم سن الرشد، ثم اصبح ذلك نظاما يعتمد عليه السلاجقة فكثر اعداد الاتابكة لدرجة اصبح لكل امير سلجوقي اتابكا. ينظر: كاهن، مادة اتابك، دائرة المعارف الاسلامية، ج2، ص46.

(68) عادل جواز(Adilcevaz): مدينة تقع على الساحل الشمالي لبحيرة وان، شرق مدينة اخلاط، أصبحت من احدى السناجق العثمانية سنة 1550 تابعا لايالة وان ثم قضاء تابعا لنفس الايالة سنة 1846.

Tahir sezen, A, G, E, S 7.

(69) Recep yaşa, Ahlatşahlar, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, s 833.

(70) Faruk sumer, A, G, E, S 67 ;Rehmi tekin, A, G, E, S 21.

(71) حكيم عبدالرحمن زبير البابيري، المصدرالسابق، ص90 . وحول السلاجقة والكرد انظر: نشتيمان بشير محمد، الكورد والسلاجقة، رسالة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة صلاح الدين، (اربيل: 2000).

(72) أرجيش(Erciş): مدينة تاريخية تقع على الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة وان، تعرضت للدمار مرات عدة على يد الخوارزميين والتتر والمغول وغيرهم، اصبحت سنجقا سنة 1548 تابعا لايالة وان، ثم حول الى قضاء سنة 1562 تابعا لايالة الافلاق في رومانيا، ثم الى قضاء تابع لايالة وان سنة 1855، وفي سنة 1865 أصبحت قضاءً تابعا لايالة ارضروم. ينظر: شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية، (بيروت: 1985)، ج3، ص14؛ الحموي، المصدر السابق، ج1،



ص144؛ عمادالدين اسماعيل، المصدر السابق، ص395؛ سترك، مادة ارجيش، دائرة المعارف الاسلامية، ج2، ص538؛

Tahir sezen, A, G, E, S 170.

(73) باركري(Muradiye): مدينة تقع شرق ارجيش، فيها قلعة عرفت باسمها وبقاياها موجودة لحد الان، تقع في ملتقى طرق وتربط بين اقاليم تلك المنطقة، ونتيجة لذلك كانت مدينة غنية وكثيرة الخيرات، وتعرف الان باسم (المرادية)، اصبحت سنجقا سنة 1548 ثم حولت الى قضاء سنة 1845 . ينظر: الملك مؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي الايوبي ابو الفداء، تقويم البلدان، تصحيح وطبع: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس: 1850)، ص389؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص293؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص218؛ Tahir sezen، A، G، E، S 64.

(74) Rehmi tekin, A, G, E, S 22 ;Faruk sumer, A, G, E, S 69.

(75) ابن شداد، المصدر السابق، ج3، ق2، ص424؛

Rehmi tekin, A, G, E, S 23.

(76) أبوزيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون)، تاريخ ابن خلدون أو العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، ط2، دارالفكر، (بيروت: 1988)، ج5، ص203؛ حكيم عبدالرحمن زبير البابيري، المصدرالسابق، ص99؛ ابوالفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص62؛ جمال الدين محمد بن سالم(ابن واصل)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: 1957)، ج2، ص167؛

Rehmi tekin, A, G, E, S 23.

(77) حاصر صلاح الدين الايوبي مدينة الموصل في سعيه لتوحيد العالم الاسلامي سنة 581 ـ 582هـ/ 1185 ـ 1186م. ينظر: محمد فريد ابو حديد، صلاح الدين الايوبي وعصره، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1927)، ص123 ـ 124. وحول ايدلوجية هذه الحروب راجع مثلا: د.قاسم عبدة قاسم، الخلفية الايدلوجية للحروب الصليبية " دراسة عن الحملة الاولى" 1095 ـ 1099م، ط2، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م: 1988). ويعتقد الدكتور التركي الهان اردم خطأ ان حصار الموصل كان في سنة 1182. راجع بحثه:

dogu anadolu turk devletleri, s 683.



(78) ابن واصل، المصدر السابق، ج2، ص169 ـ 170؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج5، ص354؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج11، ص513؛ دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة(570 ـ 589هـ/1174 ـ 1193م)، مطبعة الارشاد، (بغداد: 1976)، ص259.

(79) Rehmi tekin, A, G, E, S 23.

(80) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1999)، الطبقة 59، ص6؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد: 1951)، ج8، ص384؛ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي(ابو شامة)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دارالجبل، (بيروت: د/ت)، ج2، ص62.

(81) تقع بلاد الجورجيين في اوربا الشرقية، يحدها من الشمال روسيا ومن الغرب البحر الاسود، ومن الجنوب تركيا وارمينيا ومن الشرق اذربيجان. ينظر: نيقولا زيادة واخرون، اطلس العالم، مكتبة لبنان، (لبنان: 1417هـ)، ص...

(82) ابن الاثير، المصدر السابق، ج12، ص273؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج5، ص206؛ غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الملطي، (ابن العبري)، تاريخ الزمان، نقله الى العربية الاب اسحاق ارملة، تقديم: الاب جانموريس فييه، دار المشرق، (بيروت: 1991)، ص247؛

Rehmi tekin, A, G, E, S 23-24 ;Faruk sumer, A, G, E, S 83.

(83) أرزنجان (Erzincan): مدينة تقع غرب ارضروم، شرق سيواس، اصبحت ايالة سنة 1514 ومركزها أرزنجان، ثم حولت الى قضاء سنة 1534، ضمن ايالة الروم، ثم اصبحت ضمن ايالة ارضروم سنة 1836، ثم صُيرتْ سنجقاً تابعاً لولاية ارضروم مرة اخرى سنة 1865. Tahir sezen، A، G، E، S 174.

(84) ابو الفضائل محمد بن علي بن عبد العزيز الحموي، التاريخ المنصوري، نشر وتحقيق: ابو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق: 1981)، ص206؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج12، ص489؛ حكيم عبد الرحمن زبيرالبابيري، المصدر السابق، ص168 ـ 169؛ Rehmi tekin، A، G، E، S 24.



(85) Doc.Dr.Ahmet şirşirgil, Saruhanogullari beyligi, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, s 1374 ; Rehmi tekin, A, G, E, S 24-25;

ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص246

(86) ينظر مؤلفه: زبدة حلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1996)، ص482.

(87) ابن واصل، المصدر السابق، ج5، ص75.

(88) تقي الدين ابوالعباس احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي(المقريزي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997)، ج2، ص369؛ ابو الفداء، المصدرالسابق، ج2، ص256؛

Rehmi tekin, A, G, E, S 24-25.

(89) فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: 1970)، ص166 ـ 168؛ عماد الدين خليل، الأمارات الارتقية في الجزيرة والشام (465 ـ 812هـ/10721409 م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1980)، ص322. وللمزيد حول المغول وبدايات حكمهم وتوسعاتهم في العالم الاسلامي، راجع: غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الملطي(ابن العبري)، مخطوطة تاريخ الازمنة، ترجمة ودراسة وتقديم: شادية توفيق حافظ، مراجعة: السباعي محمد السباعي، ط1، (القاهرة: 2007). وحول المغول في ايران يراجع:

Osman G. Ozgudenli, Mogol iraninda gelenekve degişim Gazan han ve reformlari (1295-1304).

(90) محمد الكجحاني، تحفة اهل البدايات وهدية اهل النهايات، (مخطوط، نسخة منها بحوزة الباحث)، ورقة 71 ـ 72؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص286؛ ابن واصل، المصدر السابق، ج5، ص327؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج2، ص276؛ عباس اقبال آشتيانى، تاريخ مغول از حمله چنگيز تا تشكيل دولت تيمورى، امير كبير، (تهران: 1384هـ/ش)، ص 192؛ البابيري، المصدر السابق، ص176؛

Rehmi tekin, A, G, E, S 26-27.

(91) حصن كيف(Hisinkeyf): مدينة صغيرة تقع جنوب شرق باتمان على نهر دجلة، كانت فيها قنطرة كبيرة، اصبح قضاء سنة 1515 تابعا لايالة دياربكر، ثم سنجقا سنة 1520 ضمن نفس الايالة، ثم قضاء سنة 1530 تابعا لسيرت ضمن نفس الايالة،



ثم قضاء مرة اخرى سنة 1867 في نفس الايالة، ثم حولت الى ناحية تابعة لمدينة مدياد ضمن الايالة ذاتها. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص153؛

Tahir sezen, A, G, E, S 255.

وللتفصيل حول مدينة حصن كيف وتاريخها يراجع: سيبان حسن علي، حصن كيفا، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة دهوك، (دهوك: 2004).

(92) باتمان(Batman): تقع شرق دياربكر وغرب سيرت، اسمها الكردي القديم هي (ايلهى)، كانت قرية تابعا لمدينة سيرت.

Tahir sezen, A, G, E, S 66.

(93) رابيعه فتاح شێخ محمد خوشناو، كوردستان له سەدەى نويەمى كوچى/ پازدەى زاينيدا، توێژينەوەيەكى سياسى وكومەلايەتى، نامەى ماستەرى پێشكێشكراوە بە ئەنجومەنى كوليژى ئاداب له زانكوى سەلاحەدين، (اربيل: 2004)، ص141.

(94) القرقوينلو: قبائل الخروف الاسود، عشائر تركمانية كانت مستقرة في اذربيجان، استولوا على الموصل وسنجار وعلى مدينة ارجيش شمال شرق بحيرة وان ومدن جنوب بحيرة وان، حكموا هذه المناطق حوالي 90 سنة، من سنة 1380 ـ 1469. للمزيد يُراجع: الغياثي، المصدرالسابق.

(95) رابيعه فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص141 ـ 142.

(96) البدليسي، المصدر السابق، ج2، ص 353؛ نظام الدين الشامي، ظفرنامة، المطبعة الامريكية، (بيروت: 1937)، ص152 ـ 153؛ زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، مؤسسة موكريان للطباعة والنشر، (اربيل: 2000)، ص227؛ مصطفى احمد النجار، شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي من خلال كتابه شرفنامة، (دهوك: 2007)، ص19 ـ 20. وللمزيد حول تيمورلنك وهجماته راجع: نظمي زادة افندي، تاريخ تيمورلنك، (جريده خانه ده طبع اولنمشدر: 1277هـ).

(97) باسين (Pasinler): مدينتان بهذا الاسم، احدهما باسين العليا والاخر باسين السفلى، تابعتان لارضروم، اصبح سنجقا سنة 1534 تابعا لايالة ارضروم،، ثم حول الى قضاء سنة 1830 تابعا لنفس الايالة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص257؛

Tahir sezen, A, G, E, S 400.

(98) اونيك (onik): مدينة تقع شرق ارضروم بالقرب من منابع نهر اراس(الرس). كي لسترنج، المصدر السابق، 150.



(99) سنجار او شنكال: مدينة امتازت بوعورة مسالكها، تقع الى الشمال الغربي من الحدود العراقية – السورية في غرب الموصل وتبعد عنها حوالي 133 كم من جهتها الغربية. موسى مصطفى ابراهيم، سنجار، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري 145 ـ 600هـ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1988)، ص15.

(100) ابو بكر طهرانى، كتاب الدياربكرية، بتصحيح واهتمام نجاتى لوغال وفاروق سومر، انجمن تاريخ ترك، (انقرة: 1963)، ج1، ص 32.

(101) بايزيد يلدرم: هو إبن السلطان مراد الاول، ولد سنة 1360 م، جلس على عرش السلطنة العثمانية وعمره ثلاثون سنة، لقب بالبرق لخفته ومهارته في الحروب، قام بقتل اخيه الاكبر يعقوب للتخلص من منازعته له حول السلطة، ولما لامه الناس والمقربون منه اجابهم ان امير المؤمنين هو ظل الله على الارض ويجب ان يكون واحدا في ارضه مثلما ان الله واحد في السماء، ومنذ ذلك الوقت اصبح قتل الاخوة او سجنهم عادة بين ملوك آل عثمان، توفي في مدينة اق شهر سنة 1402. ينظر: عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص38 ـ42.وحول ما سمي بقانون " قتل الاخوة" يراجع: د. حسن الضيقة، الدولة العثمانية "الثقافة، المجتمع والسلطة"، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت: 1997)، ص75 ـ 78.

(102) مير جعفرى، تاريخ تحولات سياسى و اقتصادى و فرهنگى ايران در دوره تيموريان و تركمان، سازمان مطالعة و تدوين، (تهران: 1385هـ. ش)، ص 37 ـ 40.

وأنقرة (Ankara): تقع شمال غرب تركيا، اصبحت مركزا لايالة انادولو سنة 1393م، ثم سنجقا تابعا لنفس الايالة سنة 1461م، حولت الى ايالة سنة 1841م، ثم اصبحت سنجقا ضمن ايالة بوزوك سنة 1849م، ثم ولاية سنة 1867م . ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 29.

وللتفصيل حول تاريخ أنقرة راجع:

Hulya taş, XV11.yuzyilda Ankara, doktora tezi, Ankara universitesi, sosyal bilimlerenistitusu, (Ankara: 2004).

(103) فرج بن برقوق، أخذ السلطة بعد وفاة والده برقوق بمبايعة الناس له، وكان يلقب بابي السعادات، كما لقب ايضا بالملك الناصر، حكم من سنة 1398 ـ 1412م، اعترف بتبعيته لتيمورلنك بطلب من الاخير منه ذلك مهديا اليه فيلا هنديا، فاذعن فرج لطلبه واهداه من جانبه زرافة حبشية، وبعد مرور 6 سنوات و5 اشهر و 11 يوما



حاصره المصريون في قصره وطلبوا منه ان يتخلى عن السلطة بتهمة الضعف والخيانة عندما اذعن لطلب تيمورلنك، وانه لايصلح للحكم ولا للادارة، فخلعوه وبايعوا أخاه عبد العزيز، لكن سرعان ما خاب ظنهم باخيه وطلبوا منه مرة اخرى ان يعود الى منصبه السابق، فعاد في نهايات سنة 1405م، واستمر لغاية سنة 1412، فقد أُعدم لانه لم يمتثل لطلب ابي الفضل العباسي المستعين بالله بالتخلي عن السلطة له لكونه من سلالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فوقف المصريون الى جانب ابي الفضل العباسي، ثم قبضوا عليه واتهموه بانه كان يفرض الضرائب على المصريين ليدفعها لتيمورلنك، فاعدم بعد ذلك. ينظر: جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مطبعة المقتطف، (مصر: 1889)، ج2، ص47 ـ 50.

(104) منتخب لب التواريخ في: خواجة محمد، مجموعة تحفة اهل البدايات وهدية اهل النهايات، مترجم وكرده اورنده: حسن بن حمزة بن محمد، مترجم فارسى: نجم الطاريبى، (مخطوط)، كتابخانه مجلس شوراى ملى، (ب.ج: ب، ت)، ص 90. وللمزيد عن ذلك يًراجع: البدليسي، المصدر السابق، ص 354 ـ 356. ويبدو في الحقيقة ان والي مصر لم يكن يتودد الى تيمورلنك، وانما كان يخاف منه واراد درء مفاسده عن نفسه وبلاده، والدليل هو اطلاقه سراح قره يوسف فور موت تيمورلنك.

(105) البدليسي، المصدر نفسه، ج1، ص 356.

(106) سنرقم الاسماء للتميز بين امراء بدليس من ذوي الاسماء المشابهة المكررة.

(107) رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص 142.

يُعد الزواج او المصاهرة السياسية من أكبر الظواهر الموروثة توغلا في التاريخ، حيث نجد لها جذوراً في التاريخ القديم وفي مختلف الحضارات واستمرت بل اشيعت اكثر في التاريخ الوسيط وبين مختلف الحضارت ايضا، ليمتد بعد ذلك الى حقب التاريخ الحديث، ولعل السبب في شيوع هذه العادة هو ان مبدأ القوة كان سائدا وحاكما اكثر في الحقب الغابرة، فاستخدمت هذه المصاهرة لاستقواء طرف باخر او لاتقاء طرف من طرف اقوى منه، لذا تراجعت رواج هذه الظاهرة قليلا في التاريخ المعاصر ربما لولادة القانون الدولي واختفاء اكل القوي للضعيف بسهولة.

(108) محمد يوسف واله اصفهانى، خلد برين، (روچەهاى ششم و هفتم)، به كوشش: مير هاشم محدث، ميراث مكتوب، (تهران: 1379هـ.ش)، ص 680.



(109) جغورسعد: ورد اسمها لاول مرة في كتاب الدياربكرية لابي بكر طهراني، ثم يأتي اسمها في المصادر العثمانية بصيغة (سعد جغورو)، تقع جنوب غرب ايريفان عاصمة دولة ارمينيا في منطقة التقاء نهري آراس واريا جاى، وجاءت في بعض المصادر انها تتبع ايريفان، تسمى في مصادر اخرى بـ(شرور)، وفي مصادر اخرى على انها هي ايريفان الحالية، وقعت فيها معركة كبيرة بين الاقوينلو والصفويين في عهد الشاه اسماعيل سنة 1500م. ينظر: ابو بكر طهراني، المصدر السابق، ج1، ص96؛ زين العابدين اسكندر الشيرواني، رياض السياحة، تحقيق: اصغر رباني حامدي، انتشارات سعدي، (تهران: 1339هـ.ش)، ج1، ص139؛ محمد بن علي اعتماد السلطنة، مراة البلدان، تحقيق: عبد الحسين نوائي، دانشكاه تهران، (تهران: 1367هـ.ش)، ص2230؛ خورشاه ابن قوباد الحسيني، تاريخ ايلجي نظام شاه، تحقيق: د.محمد رضا نصيري، انجومن اثار ومفاخرى فرهنكى، (تهران: 1379هـ.ش)، 15.

(110) نخجوان: تقع على نهر آراس، كانت تابعة للدولة الصفوية، اصبحت أيالة سنة 1587 تحت الادارة العثمانية، ثم أصبحت سنجقاً ضمن الادارة الصفوية سنة 1603 ثم سنجقاً تحت الادارة العثمانية مرة اخرى سنة 1724، ثم ايالة تحت الادارة الايرانية سنة 1734 ثم تابعةً للادارة الروسية بموجب بنود معاهدة تركمان جاي سنة 1828. ينظر: ابراهيم مير جلال الدين اميرى، فتوحاتى شاهى، تحقيق: محمد رضا نصيرى، انجومن اثار ومفاخرى فرهنكى، ص158 ـ 159؛

Tahir sezen, A, G, E, S 378.

(111) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص356؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص142.

(112) الاقوينلو: قبيلة الخراف البيض: حلف من قبائل تركمانية، يُعد بهاء الدين قره عثمان الملقب بـ(القره يولوك)، مؤسسهم، هاجروا من تركستان وتوجهوا الى اذربيجان ثم انتقلوا الى دياربكر واتخذوا منها مركزا لهم، حكموا حوالي قرن واحد من الزمن، من بدايات القرن الخامس عشر والى بدايات القرن السادس عشر، وقد يكون اسمهم معبرا عن تربيتهم للحيوانات او ربما هي اشارة الى طوطم لهم. راجع: عبدالله بن فتح الله البغدادي المعروف بـ الغياثي، تاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، (بغداد: 1976)، ص372؛ د. محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة

العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، (القاهرة؛2002)، ص59.

(113) حافظ أبرو، زبدة التواريخ، تحقيق: كمال حاج سيد جوادى، وزارت فرهنگ، (تهران: 1380)، ج1، ص375.

(114) حافظ ابرو، مصدر پيشين، ج1، ص143. وللتفصيل حول الكرد والجلائريين راجع: د. زرار صديق توفيق، المصدر السابق.

(115) وللتفصيل حول الصراع بين الاقوينلو والقرقوينلو راجع:

Mehmet Ali Cakmak, Akkoyunlu – Karakoyunlu Mucadeleleri, gu, gazi egitim fakultesi dergisi, cilt 25, sayi, 3 (2005) 75-105.

(116) أرغني وجرموك (Ergani)، (cermik: اسمها القديم كانت أرغني الى انها تسمى الان بـ(الاوسمانية)، تقع غرب مدينة (ديلوك او غازي عنتاب وغرب مدينة جيهان، لاتبتعد كثيرا عن السواحل الشمالية الشرقية للبحر الابيض المتوسط، اصبح سنجقا سنة 1520 تابعا لايالة دياربكر، ثم حولت تبعيتها فاصبحت تابعةً لأيالة خربوت سنة 1847، ثم اصبحت تابعا لايالة دياربكر سنة 1855، ثم حولت الى قضاء سنة 1867 ضمن ايالة دياربكر، ثم قضاءً سنة 1926. ينظر:

Tahir sezen ،A ،G ،E ،S 172.

أما جرموك: فتقع شمال غرب دياربكر، جنوب الازيغ، اصبحت سنجقا سنة 1520 ضمن ايالة دياربكر، وفي سنة 1883 اصبحت قضاءً تابعاً لأرغني معدني ضمن نفس الايالة. ينظر: Tahir sezen ،A ،G ،E ،S 126.

(117) حسن روملو، أحسن التواريخ، باهتمام عبدالحسين نوائى، بنطاة و ترجمة ونشر كتاب، (تهران: 1349هـ.ش)، ج1، ص 88؛ احمد بن نصر الله تتوي، مصدر پيشين، ج7، 5077؛ حافظ ابرو، مصدر پيشين، ج1، ص484.

(118) ينظر نص المرسوم في: الشرفنامه، ج1، ص375.

(119) بايزيد (Bayazit): تقع في اقصى شرق تركيا الحالية، شمال شرق جالديران، جنوب شرق قارص، اصبحت سنجقا سنة 1578 تابعا لايالة وان، ثم سنجقا تابعا لايالة ارضروم سنة 1845، ثم سنجقا تابعا لولاية ارضروم سنة 1865. ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 154.



(120) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 358؛ ابوبكر طهرانى، مصدر پيشين، ج1، ص83 ـ 87؛ حافظ ابرو، مصدر پيشين، ج2، ص 775؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، ژێدەرێ بەرێ، 144.

(121) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص358؛ محمد الكجحاني، مصدر پيشين، ورقة 91؛ ابوبكر طهرانى، مصدر پيشين، ج1، ص83 ـ 87؛ حافظ ابرو، مصدر پيشين، ج2، ص775.

(122) احمد بن محمد خوافى، مصدر پيشين، ج3، ص1098.

(123) خراسان: اقليم في شرق ايران ينقسم الان الى ثلاث ولايات خراسان الجنوبية والوسطى والشمالية.

(124) حسن روملو، مصدر پيشين، ج1، ص258؛ ابو بكر طهرانى، مصدر پيشين، ج1، ص83 ـ 87.

(125) حسن روملو، مصدر پيشين، ج1، ص258؛ ابو بكر طهراني، مصدر پيشين، ج1، ص95 ـ 96.

(126) حسن روملو، مصدر پيشين، ج1، ص258؛ ابو بكر طهرانى، مصدر پيشين، ج1، ص95 ـ 96.

(127) ابوبكر طهرانى، همان مصدر، ج1، ص98 ـ 99؛ حسن روملو، مصدر بشين، ج1، ص258؛ خواجة محمد، مصدرى بشين، ص91؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، هه مان ژيده ر، ص145.

(128) هناك أختلاف بشأن سنة مقتل الامير شمس الدين الاول، فشرفخان البدليسي لايذكر سنة مقتله، كما أن أبو بكر الطهراني لايذكر ذلك ايضا، اما حسن روملو فيشير الى انه قتل سنة 1420، في حين يذكر يحيى بن عبد اللطيف القزويني أنه قُتل في سنة 1424، ينظر مؤلفه: لب التواريخ، ط1، (1363هـ.ش: ب: ج)، ج: اول، ل 351. لكننا نستبعد ذلك لان شاهروخ كان متواجداً حينها في دياربكر، ولم يكن الاسكندر قد توجه نحوها انذاك، والمرجح هو أنة قتل في السنة الذي ذكرناها وذلك لانه قتل أمراء كرد اخرين في سنة 1423، ومنهم أمير هكاري الأمير محمد ابن عزالدين شير الذي قضى عليه بالسُم. وحول مقتل الأمير محمد واخوته راجع:
Alexander Khachatrian, The kurdish principaility of Hakkariya(14th-15th centuries), Iran and caucasus, vol.7, no.1, Brill, 2009, S 50-52.



(129) الشرفنامه، ج1، ص360.

(130) أسميناه بالثاني تميزاً عن جده.

(131) اسمان لمنطقة واحدة، حيث غيرت من جقور الى نورشين بمرور الزمن، ثم أُلغيَ الاسمان بقيام تركيا الكمالية في الربع الاول من القرن العشرين واطلق عليها اسم (كورئويماك) (GÜROYMAK) ينظر:

Tahir sezen, A.G.E.S 132.

(132) البدليسي، المصدر السابق، ص360 ـ 361.

(133) للمزيد من التفصيل عن البوتانيين والبدرخانيين يُراجع: صلاح محمد سليم هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان 1821 ـ 1847، دراسة في التاريخ السياسي، مطبعة موكرياني، (اربيل: 2000)؛ د. صلاح محمد سليم هرورى، مالباتا به درخانيان، بزافا وىٰ يا سياسى ورەوشەنبيرى دناڤبەرا ساليٚن 1900 ـ 1950 ز دا، ڤه كولينەكا ديروكيه، (دهوك: 2010).

(134) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 361 ـ 364.

(135) اسميناه بالأول لأنه سيكون هناك آخرون من أُمراء بدليس ممن يحملون نفس الاسم.

(136) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص364؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 202-203.

(137) أوزون حسن: من أقوى امراء وسلاطين الاق قوينلو، استطاع ان يحقق مكاسب مهمة وابرزها قضائه على سلطة وحكم القرقوينلو سنة 1467م، كما استطاع ان يبسط هيمنته على على غرب ايران ومقاطعات فارس وكرمان جنوب ايران، وعلى اذربيجان، واتخذ من تبريز عاصمة له، توفي سنة 1478. راجع: د. ابراهيم خليل احمد ود. خليل علي مراد، ايران وتركيا " دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر"، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: 1992)، ص16.

(138) وفي الوقت نفسه كان اوزون حسن قد ارسل حملة بقيادة سلطان حمزة الى جزيرة بوتان للسيطرة عليها، فسيطر الاخير على قلاعها، كما أرسل خليل بك بيلتن لمحاصرة موش وسيطر عليها، وأرسل كلا من احمد بك واسكندربك وابو بكر دخارلو لمحاصرة خلاط فسيطروا عليها.؛ ابو بكر طهراني، المصدر السابق، ج2، ص542 ـ 544؛ حسن روملو، مصدر پيشين، ج2، ص737.



(139) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص365 ـ 366؛ ابو بكر طهراني، المصدر السابق، ج2، ص543؛حسن روملو، المصدر السابق، ج2، ص737.

(140) الشرفنامه؛ ج1، ص366، وانظر ايضا:

Nezmi sevgin, A, G, E, S 204.

(141) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 366 ـ 367؛ غياث الدين بن همام الدين حسينى خواندمير، دستور الوزراء، شامل احوال وزراى اسلام تا انقراض تيموريان، تصحيح ومقدمة سعيد نفيسى، ناشر چاپى اقبال، (تهران: 1355)، ص 380.

Nezmi sevgin, A, G, E, S 204-205.

(142) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 367.

(143) بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد، به كوشش: ماجد مردوخ روحانى، انتشارات سروش، (تهران: 1371هـ.ش)، ج3، ص221.

(144) النساطرة: قبائل جبلية مسيحية الدين، نسطورية المذهب، يتكلمون السريانية، كانوا يعتمدون في عيشهم على مزاولة الزراعة وتربية الحيوانات واعداد الخمور، وكانوا يتواجدون في ولاية هكاري، ومن الناحية السياسية كانوا يتبعون نظاما دينيا يرأسه شخص يُلقب بـ(المارشمعون) وهو زعيمهم الديني والدنيوي أيضا، من المؤرخين من اكد أن اصولهم كُردية ومنهم من زعم انهم آراميون، ومنهم من أكد انهم كانوا من مسيحيوا الموصل الذين هاجروا اماكنهم الأصلية الى مناطق ولاية هكاري في كردستان الشمالية، والى اورمية في كردستان الشرقية مع مجيءْ المغول، ومنهم من ظن انهم احفاد اليهود الذين طردهم الاشوريون الى جبال كردستان، ومهم من اعتقد انهم من بقايا الاشوريين وهو ما يؤكد عليه النساطرة ويطيب لهم. ينظر: عبد المجيد حسيب القيسي، الاثوريون، هوامش على تاريخ العراق الحديث، ط1، (لندن: 1999)، ص2؛ البرت منتشاشيفلي، العراق في سنوات الاحتلال البريطاني، ترجمة الدكتور: هاشم صالح التكريتي، (بغداد: 1978)، ص334؛ ياسين خالد سردشتي، صفحات من تاريخ اثوريي كوردستان ابان الحرب العالمية الاولى، مراجعة وتقديم: د.عبدالفتاح علي البوتاني، ط1، (دهوك: 1999)، ص14؛ رياض رشيد الحيدري، الاثوريون في العراق، 1918 ـ 1936، ط1، (بغداد: 1973)، ص30 ـ 31؛ اسامة نعمان، تاريخ الاشوريين، (بغداد: 1970)، ج1، ص7.



(145) البدليسي، المصدرالسابق، ج1، ص369 ـ 370؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص147؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 206-207.

(146) بابا مردوخ روحاني، مصدر پيشين، ج3، ص223 ـ 224؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 207-208.

وللتفصيل حول عملية اقتحام القلعة والسيطرة عليها راجع: البدليسي، المصدرالسابق، ج1، ص371 ـ 374.

(147) للاسهاب حول الصراع والعداء بين الطرفين وتطوراته راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص375 ـ 380 ;

Nezmi sevgin, A, G, E, S 208-210.

(148) بابا مرردوخ روحانى، مصدر پيشين، ج3، ص225؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، ژێدەرێ بەرێ، ل 148.

(149) للتفصيل عن قيام الدولة الصفوية يُراجع: راجر م. سيوري، تحقيقاتى در تاريخ عصر صفوى مجموعة مقالات، ترجمة: عباس غفارى فرد ومحمد باقر ارام، انتشارات امير كبير، (تهران: 1382).

(150) البيستان (Elbistan): أصبحت مركزا لايالة ذوالقدرية في القرن السادس عشر، وفي سنة 1530 حولت الى قضاء تابع لمرعش ضمن ايالة ذو القدرية، ثم حولت تبعيتها فاصبح قضاء تابعا ضمن ايالة ادنة سنة 1848، وفي 1866 اصبحت من احد اقضية ولاية حلب. ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 166.

(151) منوجهر بارسادوست، شاه اسماعيل اول ثادشاهى با اثرهاى ديرباى در ايران وايرانى، شركت سهامى انتشار، (تهران: 1381)، ص299 ـ 300؛ د.على تتر نيروەى، ژێدەرێ بەرێ، ل39.

(152) امير صدرالدين سلطان ابراهيم امينى هروى، المصدر السابق.

(153) خربوت (harput): كانت تقع الى الشمال الشرقي مباشرة لالازيغ، ثم اصبح مركزها بعد ذلك، صيُرت سنجقا سنة 1520 تابعا لايالة دياربكر، ثم اصبح تابعةً لايالة (كبان)، ولكن لايعرف في اية سنة، ثم حولت الى ايالة سنة 1834 باسم ايالة خربوت، ثم حول الى سنجق مرة اخرى بين السنوات (1855 ـ 1867) تابعةً لايالة دياربكر، ثم الى قضاء سنة 1877 تابع لولاية معمورة العزيز.



Tahir sezen, A, G, E, S 223.

(154) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 382.

(155) خوي: مدينة كردية في ولاية اذربيجان بايران بين مدينة ماكو وأورمية، وقد كانت مركزا للكرد الدنابلة.

Tahir sezen, A, G, E, S 240.

(156) غياث الدين بن همام الدين حسينى خواندمير، تاريخ حبيب السير، با مقدمة استاد جلال الدين همسائى، انتشارات خيام، (ب.ج: ب: ت)، ص489؛ امير صدرالدين سلطان ابراهيم امينى هروى، فتوحات شاهي(تاريخ صفوى از اغاز تا سال920 هـ.ق)، تصحيح، تحشيه، توضيح واضافات: محمد رضا نصيرى، ناشر جابى: انجمن اثار ومفاخر فرهنكى، (تهران: 1383)، ص 281؛ محمد قاسم قاسمى گنابادى، شاهـ اسماعيل نامه شرح پديداور، قاسمى حسينى گنابادى، مقدمة، تصحيح وتحشية: جعفر شجاع كيهانى، فرهنگستان زبان وادب فارسى، (تهران: ء138)، ص77.

جدير بالاشارة اليه ان الشاه اسماعيل تمكن من الوصول الى بغداد واحتلالها سنة 1508، وقد اقام مذبحة كبيرة فيها بحق اهل السنة، واخرج جيشه من القزلباش رفاة الامام الاعظم ابي حنيفة بن النعمان واحرقوها، وحولوا قبره الى حمام لقضاء الحاجات، ثم قصد الشاه كربلاء والنجف سيرا على الاقدام، واقام مذبحة بحق الشيعة المتطرفين من العرب (المشعشعين)، لانهم كانوا يؤلهون علي بن ابي طالب. انظر: بارسادوست، مصدر پيشين، ص299.

(157) ساسون (sason): مدينة تقع شمال حزو(كوزلوك حاليا)، غرب بدليس، جنوب موش، كانت من اقضية ايالة دياربكر دون ان نعرف بالضبط تاريخ تسميتها قضاءً ولا سنة الحاقها بـ دياربكر، وفي سنة 1880، اصبحت من اقضية ولاية بدليس. ينظر:

Tahir sezen ،A ،G ،E ،S 435.

(158) إدريس البدليسي: شخصية كردية شهيرة، إبن مولانا حسام الدين علي البدليسي، كان أبوه يعمل كاتبا مع اوزون حسن زعيم الاقوينلو، عمل ادريس البدليسي ايضا كاتبا في ديوان يعقوب بك ابن اوزون حسن، وكانت وظيفة مهمة جدا انذاك حيث كان بمستوى منصب الوزير، كما كان بمستوى منصب المستشار الرئيسي للسلطان، عمل مدرسا لاولاد اصحاب السلطة والحكام، حاز على مناصب لدى الشاه اسماعيل الصفوي، ثم التحق بالعثمانيين ورحب به السلطان بايزيد الثاني(1481 ـ



1512)، وكلفه بادارة مناصب رسمية، اصبح بعد ذلك مستشارا للسلطان سليم، له مؤلفات عديدة، وتوفي في سنة 1520 ودفن في استانبول. ينظر:

M.Torehan serdar, mevlana hakimuddin idris-I bidlisi (b.c: b.m), s 61-64; Doç.Dr. Mehmet bayrakdar, Bitlisli Idris, kültür bakanlığı yayinlari, (b.c: b.m), s1-4 ;

د. سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية، دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان 1514 ـ 1851، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، (اربيل: 2008)، ص49 ـ 51؛ عبد الفتاح علي يحيى، ادريس البدليسي، دوره واثره في التاريخ الكردي، مجلة (كاروان)، العدد 24، (اربيل: 1984)، ص157 ـ 161.

(159) هتاخ(lice): مدينة فيها قلعة سميت باسمها، يسكنها الكرد الزرقية، تسمى في بعض المصادر بـ(عتاق واتاق) ايضا، اما الاتراك فسموها بـ(ليجه)، اصبحت سنجقا سنة 1597 ضمن ايالة دياربكر، اصبحت قضاء سنة 1871 ضمن ولاية دياربكر. ينظر: البدليسي، المصدر السسابق، ج1، ص242؛

Tahir sezen, A, G, E, S 46,340 .

(160) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص384 ـ 385؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص184؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 211.

(161) سيرت (siirt): مدينة تقع شرق باتمان، جنوب بدليس، اصبح سنجقا في القرن السادس عشر تابعا لايالة دياربكر، حولت تابعيتها الى ايالة وان في القرن السابع عشر، وفي 1864 اصبحت من ضمن سناجق ولاية دياربكر، ثم اصبح سنجقا تابعا لولاية بدليس سنة 1880.

Tahir sezen ،A ،G ،E ،S 447.

(162) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص384 ـ 385؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، المصدر السابق، ص148.

(163) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص385 . وفي سنة 1510 حدثت معركة فاصلة بين قوات الشاه وقوات الاوزبك بقيادة شيبك خان، انتهت بانتصار القوات الصفوية، وقتل شيبك خان في المعركة مع حوالي 10 الاف اوزبكي، وبامر مباشر من الشاه تم سلخ جلد راس شيبك خان، واكل اتباع الشاه لحم جسده، وغطوا جمجمته بالذهب



ليكون اناء يشرب فيه الشاه الخمر. ينظر: عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران، انتشارات اقبال، (تهران: 1378هـ.ش)ج15، ص414؛ د. علي تتر نيروه ى، المصدر السابق، ص 39 ـ 40؛ بارسادوست، المصدر السابق، ص323.

(164) بابا مردوخ روحاني، مصدر پيشين، ج3، ص225؛ رابيعة فتاح شيخ محمد خوشناو، ص148؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 212.

(165) للمزيد حول البازوكيين وامرائهم راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص314 ـ 319. وبانسبة لموضوعة الخيانة، يقال في كثير من الاحيان من قبل المؤرخين والباحثين في التاريخ وفي القاعات الدراسية ان الخيانة هي صفة ملاصقة للكرد في تاريخهم بحيث أدى تكرار مثل هذه الاقوال الى وصول طلبة التاريخ والباحثين فيها ايضا الى شبه قناعة من أن الخيانة متجذرة في ماضينا ومتجددة في حاضرنا وضامنة وجودها في مستقبلنا، ما يؤدي هذا في بعض الاحيان الى اليأس لكثرة سماعها بين الاوساط الاكاديمية من العاملين في حقول التاريخ، ولكن في الحقيقة مثل ذلك الطروحات غير دقيقة وغير علمية، لان الخيانة صفة بشرية لازمت وجود الانسان على الارض منذ بدء الخليقة، كما ان هذه الصفة لاتعرف الحدود، ولا تحتكر شعبا دون اخر، فاذا ما تعمقنا في تاريخ أي شعب من الشعوب فانه وبلا شك سنجد فيها العشرات ممن وصفوا بالخيانة ممن دفع بهم حب المال او الجاه اوالطمع او الجشع الى ان يقبل بان يخون ابناء جلدته، وهذه من الظواهر الطبيعية جدا في التاريخ، اما اذا قيل ان نسبة من قبلوا بالخيانة بين الكرد اكثر من غيرهم من الشعوب، فان هذا طبيعي ايضا ويرجع بالتاكيد الى عدم حصول الكرد على استقلال سياسي او انشاء كيان مستقر جامع لهم وبالتالي استمرار النضال بينهم لنيل حقوقهم وبالتالي استمرار وجود من يقترب من الخيانة ومن اعدائهم رغبة في الحصول على مكاسب دنيوية.

(166) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 389 ـ 390؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 213.

(167) الشرفنامه، المصدر السابق، ج1، ص 345.



(168) بلبيس وقوالى: إسمين لقريتين تقعان بالقرب من مدينة جولمرك في ولاية هكاري، وتقع قرية (قوال) 45كم غرب مدينة جولميرك مركز ولاية هكاري وقد اصبحتا اسمين لقبائل تعيش في تلك المناطق .

وبخصوص قبيلة (بلباس)، فانها عشيرة كبيرة وواسعة الانتشار وتتواجد في مناطق كردستان الشرقية في ايران وكردستان الجنوبية في العراق وفي كردستان الشمالية في تركيا ايضا، وتنقسم بلباس الى عشائر عدة. وللمزيد عنها يُراجع:

Ibrahim bozkurt, Aşiretler tarihi, (Ankara: 2010), 239-240.

(169) يؤكد شرفخان البدليسي أن أصل هذه الكلمة جاءت بعد توحيد تلك القبائل في (يوم واحد)، واليوم الواحد تصبح (روژكى)(بفتح حرف الزاء) اذا ما ترجمناه الى اللغة الكردية، أي أن القبائل تلك توحدوا في يوم واحد لا اكثر، ولكننا نعتقد ان الاسم (روذكى) قد يكون ماخوذا من كلمة (روژكى) (بسكون حرف الذاء) وعندها سوف تعني (الشمسيون)، او (الهتافيون او الهتاويون) باللغة الكردية، اي اتباع الشمس، وهذا قد يكون أقرب الى الصحة والى الحقيقة، خاصة اذا ما علمنا ان الشمس كانت مقدسةً لدى الشعوب الآرية قديما وكان رمزا للزردشتيين، ولا نستبعد أن يكون السر في كثرة وجود اسماء (شمس الدين وضياء الدين) لدى الروژكيين عائدا الى تقديس الاجداد للشمس قديما قبل نزول الديانات السماوية، وقد سال الباحث الكثير من الاساتذة الجامعيين الروژكيين في كردستان الشمالية واعيانهم عن اسم القبيلة في كيفية لفظه أهو (بفتح حرف الذاء او بسكونها) كانوا مجمعين على ان الاسم تلفظ بـ(الروژكى) بسكون الزاء، وهذا توحي ايضا ان الاسم ماخوذ من (الشمس) وليس من (اليوم الواحد)، كما ذهب اليه البدليسي.

(170) للتفصيل عن هذا الموضوع يُراجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص239 ـ 240.

(171) هنا لابد من ان نشير الى أمر مهم وهو وجوب التفريق بين الروژكيين وبين نسب آل شرفخان، فالروژكييون هم كما أسلفنا سابقا قبائل من أهالي (بلبيس وقوالى) في جولمرك بولاية هكاري، ولا زالت المنطقتان تعرفان بنفس اسميهما حتى الآن، أما نسب آل شرفخان فيرجع كما يؤكد هو الى الساسانيين، وقد يخلط البعض بين الامرين دون علم فيعتقدون ان الروژكيون ساسانيو النسب من منطلق ان شرفخان هو روژكى وهذا يعني انهم ساسانيون، والصحيح هو ان الشرفخانيون وحسب زعمه ساسانيون، اما الروژكييون فلا شك في عائديتهم الى ولاية هكاري في اقصى جنوب



شرق تركيا بكردستان الشمالية، وهناك ايحاءات عديدة في الشرفنامه تؤكد وجوب التفريق بين الشرفخانيين و الروذكيين، منها على سبيل المثال قول البدليسي عن شجاعة وشهامة واقدام افراد العشيرة الروژكيه واهمية بدليس مقارنة بالامارات الاخرى فيذكر " ويؤم بدليس كثير من انجال وأولاد أُمراء كردستان يمضون أوقات فراغهم بها، في حين ان اولاد امراء عشيرة الروژكى وانجال امراء بدليس لايذهبون الى ابواب امراء كردستان للخدمة او لضياع الوقت " وواضح هنا ان البدليسي يميز بين امراء عشيرة الروژكى وبين امراء بدليس، وحين ياتي البدليسي على ذكر شخصيات العشيرة يصفهم ب " كبار زعماء العشيرة " فيقول " درويش محمود كله ضيرى الذي هو من كبار زعماء العشيرة " يلاحظ هنا انه لو كان الشرفخانيون من الروژكين من حيث النسب لما وصفهم بكبار زعماء العشيرة لانه من المفروض في هذه الحالة ان يكون الشرفخانيون هم كبار زعماء العشيرة لانهم قادة وامراء بدليس، بل لوصفهم باوصاف اخرى مثلا كوصفهم بانهم ينتمون الينا وهم من كبار زعماء العشيرة او لوصفهم بانهم من زعماء عشيرتنا، ومن المفروض والطبيعي ان يكون زعماء العشيرة امراءها وقادتها، وهذا هو المتواتر حقيقة في الامارات الكردية الاخرى، اذ نجد أن زُعماء عشائرها قادة الامارة في نفس الوقت دون الفصل بين زعماء العشيرة وامرائها، وبعد ذلك يعدد البدليسي زعماء العشيرة وأعيانهم ومنهم حيدر اغا وابراهيم بك بن قلندر اغا وبستام اغا، وقاسم بك ولا يشير اطلاقا الى وجود قرابة بينه وبين احد من اكابر زعماء واعيان العشيرة، ولايعقل عدم وجود صلة بين قادة بدليس من الشرفخانيين وزعماء العشيرة او كبرائها، وهذا لدليل على عدم وجود رابط بين الشرفخانيين و الروژكيين من حيث النسب.

(172) ينظر مؤلفه: ـ

Dogu ve gunaeydogu anadoluda turk beylikler, osmanli belgeler ile kurt turkleri tarihi, (Ankara: 1982), s 197-198.

(173) بخصوص كيفية استيلاء ضياء الدين على الحكم في بدليس يُراجع: الشرفنامه، ج1، ص245 ـ 246.

(174) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد شمس الدين سامي، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987)، ج7، ص302.



(175) هو الملك موسى بن الملك العادل شقيق صلاح الدين الايوبي. وللتفصيل عن الملك الاشرف الايوبي يُراجع: كرفان محمد احمد اميدي، الملك الأشرف موسى بن الملك عادل الايوبي، دوره واثره في الدولة الايوبية (576 ـ 635هـ/1182 ـ 1237)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ـ جامعة صلاح الدين، (اربيل: 1999).

(176) الشرفنامه، المصدر السابق، ج1، ص349.

(177) المصدر نفسه، ج1، ص350.

(178) المصدر نفسه، ج1، ص 340.

(179) نذكر في المتن هنا أسماء أُمراء بدليس حسب التسلسل من دون الخوض في التفاصيل المتعلقة بكل أمير اذ أن الغاية في هذا المبحث هو بيان أسماء امراء بدليس من الشرفخانيين الواحد تلو الأخر لكي يتسنى وضع شجرة لهؤلاء الامراء، وسنذكر تفاصيلا متعلقة بهم في المباحث والفصول القادمة انشاء الله.

(180) راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص353 ـ 364.

(181) اروخ (ERUH): مدينة تقع الى الشمال الغربي لمدينة شرناخ، والى الجنوب الشرقي لمدينة سيرت، فيها قلعة تاريخية سميت باسمها، أصبحت قضاءً سنة 1848 تابعا لمدينة سيرت ضمن ايالة دياربكر، ثم الى قضاء من أقضية ولاية بدليس سنة 1880.

Tahir sezen, A, G, E, S 174.

(182) Nezmi sevgin, A, G, E, S 201-203.

(183) Sedat ulugana, derveye seyahetnameya avliya celebi evdalxane mire bitlise, (universita ire sthendel), S 3.

(184) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص363 ـ 364.

(185) قم: مدينة تقع جنوب طهران وشمال اصفهان في ايران.

(186) البدليسي، المصدر السابق، ص365 ـ 367. ويذهب الدكتور حنفي بوستان من جامعة مرمرة التركية ان سيطرة سليمان بيزن بك على بدليس كان في سنة 1469، ولكن دون الاتيان بدليل عن ذلك. ينظر بحثه:

Anadolu'da Cepni iskani, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, s 490.

(187) هكاري (Hakkari): ولاية مركزها مدينة جولميرك، وتقع في اقصى جنوب شرق تركيا، اصبحت سنجقا سنة 1560 ضمن ايالة وان، ثم سنجقا مع ايالة ارضروم سنة 1846، فسنجقاً سنة 1849 ضمن أيالة دياربكر، ثم حولت الى ايالة سنة 1850، ثم الى



سنجق مرة اخرى سنة 1855 ضمن وان، ثم الى ايالة سنة 1864 مرة اخرى، ثم سنجقاً من جديد سنة 1888 في ولاية وان. ينظر:

Tahir sezenA, G, E, S 216.

(188) عزالدين شير: أحد ابرز أُمراء امارة هكاري الكُردية، دافع عن قلعة (وان) سنة 789هـ/1387م ضد حملة تيمورلنك، لكنه استسلم بعد ذلك، ثم عينه تيمورلنك ملكا على كردستان، تمرد عليه اخوه أسد الدين وسيطر على مدينة (وسطان) الا أن عزالدين شير تمكن سنة 1392 من اعادة السيطرة على وسطان، وطرد اسد الدين منها، وقد خلف ولدين هما (الملك محمد والملك احمد). راجع: احمد بن نصرالله تتوي، تاريخى ألفى، تحقيق: غُلام رضا طَباطبائى، انتشاراتى علمى وفرهنكى، (تهران: 1382)، ج7، ص4775؛ احمد بن محمد خوافى، مجمل فصيحى، تحقيق: محسن ناجى نصرابادي، انتشارات اساطير، (تهران: 1386)، ج3، ص990؛

Alexander Khachatrian, op.cit, vol.7, no.1, Brill, 2009, pp.48-49

(189) الجزيرة :(cizre) كانت مركز البختيين(البوتانيين)، وتقع في اقصى جنوب شرق تركيا الحديثة، أصبحت سنجقا سنة 1830، ضمن ايالة دياربكر، وقد الحقت في بعض الأحيان بايالة بغداد في هذا القرن (التاسع عشر) ثم حولت الى قضاء تابعاً لمدينة ماردين ضمن الأيالة ذاتها في سنة 1867 . ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 108,111 .

(190) البدليسي، المصدر السابق، ص369 ـ 370. ويُنظر أيضا:

(191) Bitlisname " rojki kahramanik kelhoki " www. Bitlisname.com. S 184; Nezmi sevgin, A, G, E, S 206-207.

(192) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص375 ـ 378.

(193) سليمان القانوني: ولد سليمان القانوني سنة 900 هـ/1494م، أعتلى عرش السلطنة سنة 926هـ/1520، وهو السلطان العاشر في تسلسل السلاطين العثمانيين، وصلت الدولة العثمانية في عهده الى أوج قوتها، فعرف عهده بالعصر الذهبي للدولة، لقبه العثمانيون بالقانوني لأنه وضع عدداً من القوانين الجديدة، أما في اوربا فعرف بـ(السلطان المُعظم)، توسعت الدولة في عهده وفتحت عشرات المدن والمناطق لتُضاف الى خارطة الدولة العثمانية، ومنها (بلغراد وجزيرة رودس والمجر) وغيرها، كما خاض حروبا في الجبهة الشرقية للدولة العثمانية مع الصفويين، وهو من جانب ثان أول سلطان عقد معاهدة مع الصفويين، عرفت بمعاهدة أماسية سنة 1555، توفي سنة



974هـ/1566م، عن عمر 74 سنة، قضى منها 48 سنة في السلطة، ودفن في اسطنبول. ينظر: ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، (بيروت: 1988)، ص87؛ عزتلو يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من اول نشاتهم حتى الان، تقديم د.محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، (القاهرة: 1995)، ص60 ـ 66؛ د. محمد عبد اللطيف الهريدي، الحروب العثمانية الفارسية واثرها في انحسار المد الاسلامي عن اوربا، ط1، دائرة الصحوة للنشر والتوزيع، (القاهرة: 1987)، ص65.

(194) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 389 ـ 396.

(195) اولامة التكلو: كان زعيما لعشيرة التكلو التركمانية القزلباشية في عهد الشاه طهماسب ثم لجأ الى العثمانيين. انظر: د.على تتر نێروەی، مێژوویا نویا ئیرانێ ژ دامەزراندنا حکومەتا سەفەویان تا دوماهیا چەنکێ جیهانیێ ئێکێ 1501 ـ 1918، سپیرێز، (دهوك: 2010)، ص49.

(196) طهماسب: هو أبن الشاه اسماعيل الأول، ولد في 22 شباط 1514، أخذ مكان والده وهو في سن العاشرة، وبسبب حداثة سنه وقع تحت تاثير قادة القزلباش واشرافهم وخاصة ديو سلطان الروملو ثم جوها سلطان التكلو، وبدء من سنة 1531 قرر طهماسب تحجيم دور القزلباش والخروج من تحت تاثيرهم، فأمر بقتل قادة ومقاتلي عشيرة التكلو، خسر الصفويون في عهده كلا من كردستان واذربيجان وهمدان والموصل وبغداد لصالح العثمانيين في عهد السلطان سليمان القانوني، وفي عهده ايضا وقع الصفويون على اول معاهدة للسلام مع العثمانيين في 29 ايار 1555، والتي سميت بمعاهدة اماسية، وعرف عنه انه لم يكن قاسيا محاربا مثل والده، وكان يتقن بعض الفنون والمهن حيث كان خطاطا ورساما مميزا، مات في 14 ايار سنة 1576. د.علي تتر نيروەی، ژێدەرێ بەرێ، ص47 ـ 52.

(197) Ibrahim SOLAK, XVI. Asirda Maraş Kazası, (1526-1563), 1.baskı, (Ankara: 2004), S 29.

وانظر أيضاً:

دختور فرج، كردلر (تاريخي واجتماعي تدقيقات)، ص376؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 223.

(198) مراد الثالث: هو ابن السلطان سليم الثاني، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة 1574، كان يتقن اللغة الفارسية والعربية الى جانب التركية، ومن أبرز تطورات عهده



كان دخول بولونيا(بولندا) تحت الحماية العثمانية سنة 1575م، وبعد وفاة الشاه طهماسب سنة 1576 استغل مراد الثالث الفوضى التي دبتْ في بلاد فارس، فأرسل حملة عسكرية تمكنت من اجتياز بلاد القوقاز وسيطرو على مدينة تفليس وكرجستان، ثم دخل العثمانيون بعد ذلك الى تبريز سنة 1585، ثم سيطروا على اذربيجان وشيروان ولورستان، توفي سنة 1594، وبموته اتجهت الدولة العثمانية نحو الضعف بسبب تفشي التمردات بين الانكشارية وعزل الصدور العظام، وارتباك الاحوال الداخلية. ينظر: د.اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، (الرياض: 1996)، ص99 ـ 102.

(199) Nezmi sevgin, A, G, E, S 223-224.

(200) لقد وضعنا شجرة للأمراء البدليسين من الذين حكموا الأمارة فقط، وللإطلاع عليه راجع الملحق رقم 2.

(201) سيتم التطرق الى الموضوع هذا وما ال اليه مصير امارة بدليس والشرفخانيين باسهاب في الفصلين الثاني والثالث من الدراسة.

(202) الشرفنامه، المصدر السابق، ج1، ص346.

(203) المصدر نفسه، ج1، ص350.

(204) المصدر نفسه، ج1، ص347.

(205) حول مطالبة البدليسي من غيره تصحيح الاخطاء في الشرفنامه يُراجع: الشرفنامه، ج1، ص51.



الفصل الثاني

الأوضاع السياسية والأدارية في إمارة بدليس في القرن السادس عشر

- **المبحث الأول:** بدليس في عهد الأمير شرفخان الرابع 1514 ـ 1533 "عصر القوة"
- **المبحث الثاني:** بدليس في عهد الأمير شمس الدين الثالث وما بعده 1533 ـ 1578 "عصر الضعف"
- **المبحث الثالث:** بدليس في عهد الأمير شرفخان الخامس 1579 ـ 1601 "عصر النهضة"
- **المبحث الرابع:** الأوضاع الأدارية في بدليس في القرن السادس عشر.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەكولینێن كوردی

المبحث الأول

بدليس في عهد الأمير شرفخان الرابع

1514 ـ 1533" عصر القوة "

لايخفى على الدارسين والباحثين التاريخيين أن الصراع على كردستان كانت من أبرز سمات القرنين السادس عشر والسابع عشر بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية [1]، وأن التقاتل والتناحر حولها كان من أسمى الأهداف التي سعت القوتان المتضادتان أيدلوجيا إلى بلوغها، بسبب أن كردستان كانت منطقة إستراتيجية لكلتا الدولتين، حاول الطرفان الاستحواذ عليها لدرء خطر نظيرتها من عمق أراضيها ونقل ويلات الحروب وكوارثها بعيداً عن بلادهم، في زمن وصلت فيها الدولتان الى أوج قوتهما بوجود شاهات وسلاطين طموحين لأبعد الحدود، ليكون الكردي وموطنه هما الخاسران الأكبران من صراع لم يكن لهما مصلحة فيها.

وفي الحقيقة لا يُلام جهود الطرفين ومحاولاتهما للوصول الى الهدف المذكور، نظراً للأهمية القصوى لبلاد الكرد لهما، وكذلك لأنهما كانا في سعي دوؤب للحفاظ على مصالحهما التي كانت قد تمركزت لسوء الحظ في بلاد الكُرد، فمن جانب شكلت الجغرافية السياسية والطبيعية والبشرية لكردستان درعاً صلباً يحتمي به من يسيطر عليها، وموطئ قدم مهمة للاغارة على الخصم، وساحة تضع فيها حروبهم أوزارها، ومن جانب آخر شكل أصحاب الارض عامل الاخلال بالتوازن



بين القوتين وتقوية الطرف الظافر بهم في الميدان العسكري على حساب الطرف الآخر، وهذا ما يستنتج عند التأني في التاريخ، فعند التمعن في تاريخ الدولة الصفوية وقيامها وظهورها القوي وتمددها السريع في مختلف الانحاء وانتصاراتها الكبيرة في مختلف الجبهات بوجود الشاه إسماعيل الصفوي (1501 ـ 1524) الاكثر كارزمية وقوة من بين الشاهات الصفويين، عندها بالإمكان تعليل خسارة الصفويين الكبيرة في معركتي جالديران 1514[2] وقوج حصار 1516، إلى إختيار الغالبية الكبيرة للكرد وأُمرائهم للجبهة العثمانية ضد الصفويين.

ولابد من أن البعد الاقتصادي وحركة الاستكشافات الجغرافية الاوربية كانت من دوافع تأجيج الصراع العثماني ـ الصفوي، فالصراع في جوهره تحمل وتتضمن أهدافاً أقتصادية، ومن جانب آخر بالأمكان القول أن محاولات التمدد من قبل طرفي النزاع كانت أستجابة لحركة الاستكشافات الجغرافية الاوربية، كما أن الجغرافية الطبيعية الوعرة والقاسية لكردستان أدت دورها أيضاً الى جانب عوامل أخرى، فقد كانت سر مهادنة وتودد الدولتين للكرد في أحايين لفهمهما بهذه الطبيعة واستيعابهما صعوبة مسك الأرض فيها من دون إستمالة أصحابها والإعتماد على سياسة الترغيب أكثر من الترهيب معهم، ولعل لجوء الشاه إسماعيل الصفوي للعنف مع الكرد بعد إحتلاله لأغلب المناطق الكردية ما بين السنوات (1506 ـ 1508) السر الكامن وراء خسارته لكردستان وأصحابها، وهذا ما فطن إليه العثمانيون أكثر وأسرع من الصفويين خصوصاً في بدايات التكالب على المنطقة لفرض وإيجاد النفوذ.

ولا يمكن تفسير أثر العامل المذهبي في الصراع واختلاف الدولتين فيها إلا من زاوية خوف كلا الطرفين من تمدد المذهب المعتمد لدى الخصم، فتمدد هذا المذهب أو ذاك كانت تعني تمدداً سياسياً وجغرافياً لصاحب المذهب المتمدد وولاء ودخول الداخلين في المذهب الجديد لها وتحويلهم الى أعداء لحامية مذهبهم القديم، وفي ظل هذه القناعة من الطرفين لعب المذهب دوره في تأجج وإحماء الصراع والنزاع، واحتلت المساحة الأكبر لتعبئة وتحشيد الراي العام ضد الطرف الآخر.



وكان منطقياً أن تتصادم القوتان في ظل توافر المسببات المتعددة، وبغض النظر عن العوامل المذكورة في المصادر التاريخية التي تطرقت لهذا الموضوع، كانت تواجد حضارتين مختلفتين في الرؤى، متضادتين في الاتجاه وناهضتين في مرحلة كانتا في قمة عنفوانهما مليئتين بالمعنويات، تواقتين للانتقام والتوسع وإزاحة الآخر من سلم الطموح، وبوجود أنكشارية [3]، أرعبت أوربا وقزلباش قضوا على أعداء الصفويين غير آبهين بالعواقب، وتغير أهمية جيوسياسية كردستان لهما، والأدهى متجاورتين، لم يكن معقولاً أن يحدث تطور آخر باستثناء التناحر للوصول إلى نتائج لهذه المعادلة المتشربة بكل أسباب تفاقم الأوضاع والسير بالمنطقة نحو أتون الحرب، كما كان طبيعياً أنْ لاتهدأ مثل هاتين الحضارتين إلا بالتصادم للتنفيس قليلاً وتفريغ ما بداخلهما من هيجان وحب إنتقام.

وما زاد من الأمر تعقيداً كان دخول الشاه إسماعيل الى المناطق الكردية وسيطرته على أغلب مدن وقلاع كردستان المجاورة للدولة العثمانية التي شعرت بازدياد الخطر الشيعي الصفوي منها، لذا أصبح الصدام والمنازلة وتصفية الحساب عبر القتال ضرورة ملحة للعثمانيين، خصوصاً إذا ما علمنا أن جبهاتهم الأُوربية كانت تمر بهدوء نسبي آنذاك، كما أدرك العثمانيون أنه ولأجل الدفاع عن الأناضول والحفاظ عليها لابد من الوصول إلى جنوب شرقها.

وبسبب السياسة القاسية للصفويين[4] قرر أغلب الأُمراء الكرد الالتحاق بالعثمانيين أثناء وبعد معركة جالديران، ولهدف الحفاظ على الحدود مع الصفويين كلف السلطان سليم الأول إدريس البدليسي وأرسله الى الأمراء الكُرد لضمان تبعيتهم للدولة العثمانية [5]، وجاء في وثيقة عثمانية أن السلطان سليم ولأجل ضمان تعاون وتبعية ومساعدة الأُمراء الكُرد له أرسل ادريس البدليسي وتمكن الاخير من التجوال في جغرافية واسعة بدءاً من مناطق أُورمية وحتى مناطق ملاطية[6]، وإجتمع مع الامراء الكرد واحداً تلو الآخر وتمكن بالحوار من أن يجعلهم أنصاراً للدولة العثمانية[7]، وبهذا الخصوص يذكر المؤرخ سعد الدين خوجة " أن الذي إختار حب أولاد عثمان الأبدي في قلبه مولانا ادريس البدليسي أرسل من قبل



السلطان بهدف ربط البكوات الكرد بالدولة العثمانية، فملأ البدليسي آذانهم بالخير"، وبعد حوارات وإستشارات بينهم قرر(25) من البكوات والأمراء الكرد الإلتحاق بالسلطان[8]، والعمل في خدمته[9]، وكان مع البدليسي (الفتح نامة) التي أرسلها السلطان للأُمراء الكرد والذي وصفهم فيها بأوصاف تعبرعن المكانة المتميزة لهم عنده، منبهاً ومحذراً في نفس الوقت من خطورة الوقوع في الغفلة طالبا اليقظة باستمرار[10].

جدير بالذكر أن هناك الكثير من المراجع التي تشير الى حدوث إتفاق بين الأُمراء الكرد والعثمانيين وأنها كانت مكونة من خمسة بنود، ولكن في الحقيقة لا وجود لإتفاق رسمي مكتوب أو موقع من قبل الطرفين، والراجح هو أن كل ما حصل كان تعهداً شفوياً أظهره السلطان سليم لإدريس البدليسي، لكي يبلغ بدوره الأُمراء الكرد، وأن الأمراء الكرد قرروا الإلتحاق بالعثمانيين بعد دراستهم للموضوع رداً على السياسة الصفوية القاسية والخاطئة، فقرروا الانضمام للعثمانيين مقابل عدم التدخل العثماني المباشر في إماراتهم.

وبالتمعن في مسالة التحاق الأمراء الكرد بالعثمانيين يظهر أن ذلك الأمر كان محسوماً لا بل كان أمراً لا بُد منه لدى الأغلبية من الأمراء، ذلك لأنهم لم يجدوا من الصفويين غير الإذلال وفرض الهيمنة والإقصاء، وأيقنوا وجوب إختيار إحدى الجبهتين بعدما علموا أنهم أصبحوا في قلب صراع بين الجانبين وأن الحفاظ على إستقلالهم بات مستحيلاً، كما أنهم فطنوا إلى أنهم لا يستطيعون معاداة الامبراطوريتين، ولا الوقوف على الحياد حتى، ولم يكن معقولاً أن يختار الكرد الصفويين أو أن يساندوهم، ولم تكن المسالة بحاجة حتى إلى جهود إدريس البدليسي على الرغم من مكانته الرفيعة لدى الكرد، لأن الكرد كانوا سيقررون ذلك بلا شك حتى بدون الدور الذي لعبه البدليسي، وبفرضية تكليف السلطان سليم لشخص آخر غير البدليسي بذلك الدور لكانت النتيجة هي نفسها بلا تردد، بدليل أن الملا إدريس البدليسي لم يبد جُهداً خارقاً أو عظيماً لإرضاء الكرد بذلك ولا زمناً طويلاً ولا حوارات مكثفة لإقناع الأُمراء، بلْ بالإمكان القول أن البدليسي عجل من إتخاذ



الأُمراء لقرار الإلتحاق بالعثمانيين ليس إلا، لإنه كان رجلاً موثوقاً به، وليس من المنطق القول عن أن البدليسي إستغل مكانته الدينية في إرضاء الأُمراء للإلتحاق بالعثمانيين، وأن عبارات كهذا هي عبارات لا تطمئن لها العقل ولا تعكس الحقيقة، مع عدم نسيان أن الإلتحاق السابق بالصفويين كان إجباريا وتحصيل حاصل للإحتلال الصفوي لكردستان، أما الالتحاق بالعثمانيين فكان إختيارياً لحد ما وبشكل من الأشكال، فضلاً عن ذلك لا بُد من أن الامراء الكرد كانوا قد قارنوا بين شخصيتي الشاه إسماعيل الذي لم يأملوا منه الخير، وشخصية السلطان سليم الذي أظهر وده للكرد، حتى وإن كان لغايات مبيتة، لابل أراد الامراء الكرد الإستقواء بالعثمانيين أمام الصفويين، كما سعى العثمانيون الى نفس الغاية وأرادوا الأستقواء بالكُرد.

وجاء في وثيقة عثمانية أن الكرد أرسلوا كتاباً إلى السلطان سليم عبروا فيه عن سبب إطاعتهم له وهو سلامة أرواحهم وأرواح أولادهم، وتأمين دينهم والحفاظ على أموالهم ولتطبيق العدالة والاسلام [11]، هنا لا بُد من الإلتفات الى أمر مهم وهو أن الكرد وغالبية كردستان كانوا قد دخلوا ضمن الحماية العثمانية وتحت رعايتها ولكن بالنظر الى التاريخ الكردي والعثماني الحديث المشترك والوقوف عليها بدقة وقراءة ما بين سطورها وما حدث في القرون التي لحقت جالديران بالإمكان ملاحظة أن عكس ذلك حدث تماماً وأن الكرد أصبحوا حماة يحمون العثمانيين فعلياً في جبهاتهم الشرقية وهذا ما سيُبرْهن بوضوح فيما بعد.

بعد معركة جالديران طلب الملا إدريس البدليسي من أهالي دياربكر القيام بانتفاضة ضد القزلباش داخل قلعتها، فأنتفضوا وتمكنوا من أن يقضوا على قسم من قوتهم داخل أسوار القلعة، وأجبروا البقية للخروج إلى خارج السور [12]، وجاء في وثيقة عثمانية أن الشاه لما علم بذلك وأن كردستان قد اصبح تابعا للعثمانيين إطلع القائد (قرخان) على ذلك وقام بجمع القزلباش حوله [13]، وقام الشاه بتجهيز جيش كبير في كردستان للسيطرة على دياربكر وجمع علوي المنطقة وهاجموا دياربكر،لأن الشاه كان يعلم جيداً إذا خرجت ديار بكر من قبضتهم فإن كردستان

كلها سوف تخرج من سيطرتهم[14]، لذلك إتجه قرخان من مناطق جبقجور(بينگول) بطلب من الشاه نحو دياربكر وحاصر قلعتها [15]، وكان معه حاكم (اورفة)(دورموش بك) وقوات القزلباش من (ميردين وحصن كيف وخربوت [16]، وارغني) ووصل تعدادهم إلى حوالي خمسة آلاف مقاتل، ودام الحصار قرابة سنة كاملة، طلب خلالها المحاصرون المساعدة من شخص السلطان سليم لنجدتهم، فأرسل السلطان قائداً بأسم (أحمد باشا) من أماسية [17]، لتقديم المساعدة، ووصل مع رجاله الى دياربكر وتمكن من خرق خط الحصار ووصل الى داخل دياربكر، لكن وصوله إلى دياربكر لم يؤثر كثيراً على القوات الصفوية [18].

وفي هذه الأثناء وصل الى مسامع الأمير شرف الرابع أمير بدليس وهو في خلاط أن الشاه إسماعيل أرسل قوة الى بدليس لإعادة السيطرة عليها، فقرر صد تلك القوة كما سانده أدريس البدليسي والكثير من الأُمراء الكرد، وخرج على رأس قوة من خلاط وإتجهوا نحو جبال أرجيش، وإلتقى الطرفان قرب أرجيش وتمكنت القوات الكردية من الحاق هزيمة كبيرة بهم [19].

ولما لم تؤثر عملية خرق أحمد باشا للقوات الصفوية، إضطر اهالي دياربكر إلى طلب المساعدة من السلطان سليم عبر ادريس البدليسي، وتنفيذا لهذا الطلب أرسل السلطان القائد (محمد بيقلي باشا) من (بايندور) [20]، وكذلك (شادي باشا) والي سيواس مع بكوات خمسة سناجق التحقوا بهذه القوة، وقد إتحد كل هؤلاء مع إدريس البدليسي بقوة مكونة من عشرة آلاف مقاتل كردي والذي كان مؤلفاً من قوات الأمير شرف الرابع البدليسي وقوات الملك خليل حاكم حصن كيف والأمير داوود حاكم خيزان وعلي بك حاكم ساسون وعبدال بك حاكم (نميران)، والتقى الجميع في سهل موش وإنطلقوا متجهين نحو دياربكر، ثم إلتحق بهم جمشيد بك حاكم بالو، وحسن بك حاكم جمشكزك في سنجق (كغي) [21]، ونجحوا في تحرير مناطق جبقجور، ثم وصلت تلك القوات إلى (قره كوبري) [22]، قرب دياربكر، إضطر على أثرها القائد الصفوي قرخان الى فك الحصار عن المدينة واتجه بقواته نحو ماردين التي كانت تضم حامية صفوية، ففتح أهالي دياربكر الذين ذاقوا ذرعاً من



اعتداءات قرخان الابواب للقوات الكردية والعثمانية وقضي على حاكمية الصفويين في دياربكر وكان ذلك في تشرين الأول 1515 [23]، وكان لجهود إدريس البدليسي وقع كبير على السلطان سليم بعد هذه الحادثة فإرسل له بتاريخ أواسط تشرين الثاني سنة 1515من أدرنة رسالة [24]، أكد فيها " إن فتح دياربكر كان بجهودكم وقد علمت ذلك، بَيض الله وجهكم، وباذن الله ستكونون السبب لفتح الولايات الأخرى، وإني معكم بكل قوتي، ولا أقطع دعمي عنكم بأي حال من الاحوال " [25].

وكمكافأة للبدليسي شخصياً على جهوده أرسل له السلطان (2000) قطعة من السكة الإفرنجية (فلوري)، ولباسين من الصوف، ولباساً فرنسياً وسيفاً مطلياً بالذهب وهدايا أخرى، وأكد له السلطان أن هذه الهدايا جاءت مقابل خدماته، كما أمره بتعين الأمراء الكرد الذين وقفوا معه في فتح دياربكر وغيرها من المعارك في أماكنهم السابقة على السناجق والالوية، وطالب منه معرفة الألقاب الممنوحة لكل أمير وشروط تعيين كل منهم ومقدار الأراضي الممنوحة لهم وواجباتهم وعناوينهم تحقيقاً للعدالة حتى لا تضعف الأخوة بين البكوات الكرد، وتسجيل ذلك وأرساله له لتحتفظ الحكومة بها عندها [26]، وعليه أصبح شرف الرابع حاكماً على المنطقة التي شملت كلاً من بدليس وتكمان [27]، وموش وكان ذلك في تشرين الثاني سنة 1515 [28].

ثم قررت القوات العثمانية هنا دون توقف أو أخذ قسط من الراحة التوجه نحو ماردين، فتوجه محمد بيقلي باشا مع إدريس البدليسي ومعه أمراء كرد مع قواتهم نحو تلك المدينة، وقاموا بتطويق المدينة، وقد تمكن البدليسي من إقناع أهلها عبر الإرشاد بتسليم المدينة، فعلم قرخان بذلك، وقرر الإنسحاب والتوجه الى سنجار، وعليه أرسل السلطان سليم الهدايا للأُمراء الكرد [29]، وقبل أن تخرج القوات الكردية والعثمانية من دياربكر لملاحقة قرخان حدث خلاف بين القائدين العثمانيين محمد بيقلي باشا وشادي باشا، حيث احتج الاخير بانهم لم ياخذوا الإذن والامر بالخروج، فرجع مع قواته الى اماسية، كما ان ادريس البدليسي رجع الى دياربكر لقضاء الشتاء فيها، ورجع محمد بيقلي باشا ايضا الى دياربكر وحصن قلعتها، فابلغ محمد



بيقلي باشا السلطان سليم بذلك وغضب السلطان على ذلك، وقرر إبعاد شادي باشا من كل المناصب، وارسل والي (قرمان) [30]، خسرو باشا لمساعدتهم، كما أرسل أعداداً من الإنكشاريين أيضا من (كابي كولو) [31]، وفي أثناء توجههم إلى دياربكر للإلتحاق بالقوات العثمانية تمكنوا من تحرير خربوت وأرغني من القزلباش [32].

وعند حدوث ذلك الخلاف بين العثمانيين كان قرخان قد قرر العودة ثانية إلى ماردين مع قواته وتمكن من السيطرة عليها بحيل ومناورات وبالقوة، وعليه أرسل له الشاه إسماعيل إمدادات بشرية عبر كركوك، بسبب غلق الأُمراء الكرد للطرق الأخرى [33].

إلتحقت قوات خسرو باشا والإنكشاريين بقوات كل من محمد بيقلي باشا وإدريس البدليسي في ربيع سنة 1516[34]، فتوحدت تلك القوات كلها وشكلوا جيشاً عثمانياً قوياً وعلى إستعداد تام لمنازلة الصفويين بوجود ألفين من الإنكشاريين من أصحاب المدافع [35]، ثم إلتقى الطرفان في (قوج حصار)[36]، ويظهر من التفاصيل التي يذكره المُلا إدريس البدليسي، أن للكرد كانت دور كبير جداً في معارك العثمانيين ضد الصفويين سواءً في جالديران أو في قوج حصار، قائلاً بعد ديباجة لرسالته أنه أقام الإتفاق بين الكرد "المتفرقون في طبعهم" وأنه قام بتنظيم قوات الألوية والأمراء والذي كان من بينهم كلاً من الملك خليل الأيوبي أمير حصن كيف ومحمد بك بك ساسون والامير بدر بك البوختي (البوتاني)، وبك اكيل قاسم بك، ورئيس عشائر الزرقي محمد بك، وشاه علي بك المرديسي وقاسم بك ابن الامير صارم بك،وناصر بك السلماسي وهؤلاء كانوا على رأس قواتهم الى الميمنة منه اما الى يساره فكان على راس قواتهم شرف بك حاكم بدليس وداوود بك حاكم خيزان وشاه ولد بك سليماني، واحمد بك الاتاقي، وسلطان أحمد الخاجوكي وأخيه اسبهان بك، وأنه قام بتاليف القلوب بين هؤلاء الكرد لان إيجاد الوحدة بينهم تحتاج إلى أهل العلم وليس الملوك ولا الحكام، وانه كان معه في القلب قوات الذوقدرية وقوات الأمير "الأعظم" حسين بك الجمشكزكي، ويبين ان مهمته كان فقط الإشراف ومراقبة تلك القوات وتنظيمهم وتنظيم خطة المعركة، واثناء



المعركة تمكنت قوة من القزلباش من أن يضع الجيش العثماني التابع لخسرو باشا بموقف حرج وتمكنوا من توجيه ضربة قوية اليهم، كما قام حاكم بغداد(قنعزل بك) و(دورميج خان) حاكم الرها وجوقة سلطان ويكان بك حاكم همدان وكلهور بأجتياح عساكر "كردستان" وتمكنوا من أن يخلصوا أنفسهم من فوهات البنادق كما حدث مثل ذلك في جالديران، ويسرد البدليسي قائلاً " وعندما وصلوا إلى صفوف قوات كردستان حيث كنت بينهم قمت بتحريض شرف بك وداوود بك وأحمد بك الاتاقي، فركبوا كالشجعان والرجال على أحصنتهم ولو تأخروا لحظة لكانت الخسارة نصيبنا، وقد جرح الكثير من رجال شرف بك، وحارب كل الأمراء الكرد في الميسرة شجعانين، وذهب يكان بك والكثير من التكلو الى جهنم" ثم يؤكد على أن هؤلاء المحاربين قاتلوا بجراة وهزموا القزلباش ورغم العدد الكبير من الجرحى بين صفوف الكرد وجيش شرف إلا أنهم قاتلوا بإستمرار وقد أستشهد الكثير منهم بسبب عدم إيصال الدعم لهم، وأن الملك خليل الايوبي ومحمد بك الزرقي وبدر بك البوختي قد أغاثوا الميسرة وقتلوا جوقة سلطان " اللعين "، وقتل قاسم بك إبن صارم (علي خان بك) حاكم أتاق، و" كان للكرد تضحيات كبيرة في المعركة " وهذا ما جاء في وثيقة مطولة مكتوبة بخط الملا ادريس البدليسي [37].

ويقول شرفخان البدليسي(الخامس) أن رجال العشيرة الروژكيه كانوا أول من بدأوا بالقتال واشعال نار القتال، وكان لمقتل (قرخان) الذي أُصيب برصاصة دوراً مهماً في إنهاء المعركة، أثرت ذلك على معنويات جيشه وانهارت قواته وقتلت أعداد كبيرة منهم، كما لاذ بعضهم بالفرار إلى ماردين وبعضهم الى تبريز ومن بينهم زوجة قرخان التي كانت اخت الشاه اسماعيل، وعندما وصل السلطان سليم الى قونية وهو في حملته الى مصر وصله رأس قرخان، كما قتل في هذه المعركة ثمانية عشرة من أمراء وقادة الشاه إسماعيل وقرابة من خمسة الى ستة آلاف من جنوده، وقتل من العثمانيين حوالي مئتان من قوات قرمان ومئة وخمسون من كردستان ومئة وثلاثون من قوات أناتولي وقسم من الانكشارية، وبعد ذلك توجهت القوات الكردية بزعامة إدريس البدليسي وقوات خسرو باشا نحو ماردين وطوقوها مرة



اخرى، وكان (سليمان بك) اخ قرخان مع رجاله قد تحصنوا في قلعتها، وفرضوا حصاراً عليهم دامت لأكثر من سنة الى أن أرسل السلطان قوة أُخرى، وبقصف مدفعي تمكنوا من فتح القلعة وقتل سليمان بك ومن معه فيها [38].

وبالتمعن في ما بين سطور هذه الوثيقة المذكورة آنفاً وما دارت من أحداث يفهم منها جملة أُمور مهمة منها أن الكرد كانوا حاضرون في معركة قوج حصار بقوة كما كانوا في معركة جالديران، بمشاركة مقاتلي أبرز وأقوى الإمارات الكردية، وأن العثمانيون كانوا على مشارف الانهزام بتمكن الصفويين من وضع العثمانيين في وضع محرج وخطير لولا التدخل الكردي وتحديداً شرف الرابع وقواته وقوات داوود بك الذين أعادوا التوازن الى المعركة مرة أُخرى ثم رجحوا كفة الجانب العثماني على الصفويين لينتصروا في النهاية، ولا شك أن ذلك أثر على السلطان سليم ومواقفه المرنة تجاه الكرد فيما بعد، ولعل سر المرونة هذه كان تقديراً للجهود والمجهود غيرالطبيعي للأُمراء الكرد في هذه المعركة، ولو أفترضنا ان الكرد أختاروا الجانب الصفوي ضد العثمانيين أو وقفوا حتى على الحياد أو لم يتدخلوا في الوقت المناسب في القتال لأنتصر الصفويون ولظفروا بالمعركة، وغير منطقي تخيل عكس ذلك، ولربما إتخذ التاريخ منحى آخر، لأنه ومع أن الكرد أختاروا الجانب العثماني وقدموا قوات مقاتلة كبيرة وعلى دراية جيدة بفنون القتال وتكتيكاته وبجغرافية المنطقة فقد تمكن الصفويون من إلحاق ضرر كبير بالعثمانيين، لكن القوات الكردية تمكنت وبسرعة من معالجة الموقف وسد ثغرات الجيش العثماني، فكان نتيجتها انتصار العثمانيين وتوجيه ضربة قاسية للصفويين وشخصية الشاه إسماعيل الذي أشيع عنه آنذاك أنه لا يُقهر.

ومن جانب آخر يجب الأقرار بالدور الكبير الذي لعبه إدريس البدليسي والأمراء الكرد في تصفية وإنهاء النفوذ الصفوي في كردستان سواءً في معركة جالديران 1514 أو بعد معركة قوج حصار 1516، فبعد المعركة الأخيرة توجه كل من القائدين الصفويين (جايان سلطان وديو علي) نحو كردستان، والغاية كانت القيام بنهب بدليس وخيزان ومناطق أخرى في كردستان ثم التوجه لإسعاف ما



تبقى من القوات الصفوية، فأرسل الملا إدريس البدليسي قوات الأمير شرف والأمير محمد حاكم ساسون والأمير محمد الزرقي وقوات الأمير خليل الأيوبي للسيطرة على حصن كيف بأعتبارها بوابة دياربكر، وبعد أحد عشرة يوماً سيطروا عليها بالقوة، كما حرروا قلعة (أرغني) وقلعة (بيرجك) كما تم السيطرة على الجزء السفلي من ماردين، كما أرسل إدريس البدليسي إبنه (أبو المواهب) الى بوتان والعمادية وسوران مع الخلع للسلطان حسن حاكم العمادية وللأمير سيدي حاكم سوران وقد وعد هؤلاء البدليسي بغلق كل الممرات أمام الصفويين، وقد مشط أبو المواهب مع أمراء بوتان مناطق سنجار وتلعفر وقتلوا الكثير من "الملحدين"، وقد جرح إبنه أبو المواهب في خمس مواضع من جسده في معركة مع القزلباش الذين قتل منهم قرابة 150، كما قتل قرابة 15 من وجهاء بوتان وجرح الكثير منهم، وبسبب مواقف البوتانيين هذا إختار الملا البدليسي (سيدي احمد) وأعطاه سنجقا وخلعة سلطانية وأرسله إلى الموصل، وقد أكد البدليسي للسلطان سليم في رسالة أنه إذا توحد الكرد مع العرب فأن فتح بغداد سيكون سهلاً [39].

وبسبب المواقف الجريئة للأمير شرف الرابع في معركة جالديران 1514 قرر السلطان سليم الإعتراف به أميراً على بدليس وتوجيهه بدليس إليه، كما كلفه بتحرير بدليس من الصفويين بعد هذه المعركة مباشرة، وفي هذا الاطار كلف السلطان الامير داوود حاكم خيزان بمساعدة شرف الرابع لإخراج الصفويين من قلعة بدليس، كما وساعده الأمير محمد بك أمير أمارة حزو وإمارة شيروان وبكوات موكس وسبيرد وبدؤوا بمحاصرة بدليس، لكن المحاصرة طال وأدى الى نفاد الأكل والارزاق لدى المحاصرين القزلباش، وعلى أثره إضطروا أن يرضوا بتسليم القلعة للأمير شرف الرابع شريطة الحفاظ على أرواحهم وأموالهم، وكان ذلك في 1515، فقبل الامير شرف الرابع والامراء الاخرون بذلك، فسلموا القلعة، وقام الأمير شرف الرابع بتسليمهم إلى رجال الشاه على طريق أرجيش ـ وان وتم تحرير بدليس [40].

وبالأمكان القول أن معركتي جالديران 1514 وقوج حصار 1516 قد قضتا على المساحة الأكبر من آمال الصفويين وأطماعهم في غالبية كردستان، وبدت



ملامح مستقبل تلك المناطق ظاهرة للعيان، وبات خروجها من الفلك الصفوي من المسلمات التي أيقن الصفويين أنه يجب القبول بها والرضوخ أمامها على الرغم من مرارتها.

وكانت بدليس من الإمارات ذات الأهمية التي إستطاعت وضع نهاية للوجود الصفوي في كردستان وشرق الأناضول، وقد كانت ذات دور بارز في هذا المجال وفي مناسبات عدة، ومنها محاربة أتباع الصفويين في كردستان، وخاصة بعد أن قرر الشاه إسماعيل الصفوي إخراج مناطق موش وبدليس من قبضة وسيطرة الأمير شرف الرابع والذي كان صاحب أكبر نفوذ في المنطقة آنذاك، لذا قرر الأمير المذكور محاربة النفوذ الصفوي، وجاء في وثيقة عثمانية أنه تمكن من جمع قوة كبيرة من الكرد لهذا الغرض، وإستطاعوا العبور من سهل موش الذي كان قد إمتلأ بالثلوج بوضع " سجادات كبيرة على الثلج والمشي عليها "، تجنباً للغوص فيها، وعبروا خلاط لملاقاة أولاد (خالد بك البازوكي) وأخويه (روستم بك، ومحمد بك) [41]، الذين كانوا في صراع مع البدليسين على موش وكانوا أتباع الصفويين والذين كانوا قد حصلوا على رتبة بكلربكي (أمير الأُمراء) وعلى علامة (أيالة كردستان) من الشاه وخاصة لمحمد بك أخ خالد بك البازوكي، وكان البازوكيون قد تجمعوا في (خنس) [42]، وفي معركة كبيرة وقعت بين الطرفين تمكن الامير شرف الرابع وأتباعه من الظفر على قوات أولاد خالد بك بعد مقتلة عظيمة و" ذبح الكثير منهم " [43]، وقتلوا المئات منهم من بينهم رستم بك، ثم سبوا نساءهم وأولادهم، ونظراً لشدة البرد فقد ما يُقارب مائتا رجل من أتباع الأمير شرف الرابع أطرافهم، وفي اليوم التالي هجم محمد بك وبمعيته قوة من القزلباش على الأمير شرف الرابع، غير أنهم إنهزموا مرة أُخرى، وكان الكثير منهم قد دخلوا كهفاً فأمر الأمير شرف الرابع بأضرام النار في مدخله، فهلك من فيه [44].

ويسرد إدريس البدليسي في وثيقة ما دار بينه وبين شرف الرابع بخصوص القتال ضد النفوذ الصفوي وأولاد خالد بك البازوكي ويشير الى أنه أراد المشاركة في تلك المعركة مع الأمير شرف إلا أن الأخير لم يسمح له بذلك وطلب منه البقاء



في بدليس، وعلى الرغم من أن الموسم كان شتاءً إلا أن الأمير فضل القتال، وعبر سهل موش، وهاجم بشكل فجائي قوات أبناء خالد بك في خنس، وكان روستم بك وإثنان من أولاده وعدد من أولاد عمه من بين القتلى، ثم لاحق جنود شرف الرابع الهاربين من البازوكيين وتمكنوا من تصفية معظمهم في الكثير من الكهوف [45].

وبعد أن وضعت المعارك المذكورة أوزارها دخل جزء كبير من كردستان إلى دائرة النفوذ العثماني، شمل مناطق الموصل، وكركوك، وأربيل، واميدي، وسنجار، ودياربكر، وماردين، وبدليس، ووسطان، وسيرت، وأرغني، ونصيبين، واورفة، وهتاخ، والجزيرة (بوتان)، وآكيل، وهيزان، وبالو، وخربوت، وحصن كيف، وفارقين، وملاطية، وساسون، وخوشاب، وسيفريك، ومناطق اخرى كثيرة، وهكذا دخل القسم الأكبر من كردستان تحت السيطرة العثمانية، وحسنت العلاقات بين الأُمراء الكرد والعثمانيين لدرجة أن ألامراء الكرد المذكورين أرسلوا رسائل إلى السلطان سليم دعوه فيها الى إعادة الغزو على الصفويين مرة اخرى [46]. هنا من الأهمية بمكان القبول بحقيقة أن الإمارة الكردية كانت قد فقدت شخصيتها إبان السيطرة الصفوية على كردستان، وأنها أعادت وزنها وشخصيتها وملامحها بوصفها إمارة لتقوم بأدوارها المتعددة السياسية والعسكرية والإقتصادية وغيرها مرة أخرى بالتحاقها بالدولة العثمانية.

كما تميزت تلك الفترة بإنسيابية وهدوء العلاقة بين الأُمراء الكرد مع الدولة العثمانية وسلطانها سليم الياوز[47]، إذ لم يلجأ الأخير الى التصادم مع الكرد، بل مال الى إتباع سياسة السير وراء رغبات الأمراء الكرد إلى حد كبير، ولعل ذلك كان بمثابة رد الجميل الذي قدمه الكرد له، عندما شكلوا العامل الأبرز في حسم معركة جالديران لصالحه، وكذلك عندما لعبوا الدور الرئيسي في القضاء على النفوذ الصفوي في المنطقة، كما تحول الكرد إلى حاجز منيع أمام الصفويين لقرون زمنية والذين كانوا يشكلون الخطر الاكبر تجاه العثمانيين فأمنوا للعثمانيين حدودهم الشرقية، كما أصبح الكرد عامل إستنزاف لطاقات الصفويين، وكان كل ذلك تصب في خدمة العثمانيين، مع الأخذ في الحُسبان أن العثمانين كانوا حديثي



العهد في تلك المناطق، وكانوا بحاجة ماسة إلى الدعم الكردي الذي لم يكن الحصول عليه مضمونا إلا بإتباع ذلك النهج الذي اختاره السلطان سليم عندما إنصاع الى العقل وتفهم الواقع.

ويذكر المؤرخ الامريكي (ستانفورد جي شو) معلقاً على ذلك من أن السلطان سليم كان يعلم أن فتح بلاد الكرد كانت تتطلب قوة أكبر من القوة التي يستطيع تكليفها بمثل ذلك المهمة [48]، لكن هذا الرأي على الرغم من إحتوائه على بعض العقلانية إلا أنه قد لايكون منطقياً بالكامل من دون وجود عوامل أخرى أيضا أوصلت بالسلطان الى تلك القناعة، وذلك إذا ما علمنا أن العثمانيين كانوا قد سيطروا بالقوة على مناطق أوسع من كردستان في العمق الأُوربي التي كانت تضم شعوباً كانت متقدمة عسكرياً مقارنة بالكُرد، وفي البلقان في مناطق وعرة وقاسية طبيعياً، ثم في بلاد الشام والحجاز وفي شمال أفريقيا، علماً أن بعضاً من هذه المناطق كانت أخطر من كردستان بالنسبة للعثمانيين، إذ ضمت تكوينات ديمغرافية رافضة للعثمانيين جملةً وتفصيلاً، بفعل الاختلاف في الدين والثقافة وآيدلوجيات كانت تتضارب مع إيدلوجيات العثمانيين في نواحي مختلفة، مع عدم تناسي أن تلك البقاع كانت أبعد أيضا من مركز الدولة العثمانية مقارنة بكردستان الملاصقة مع موطن العثمانيين، لكنها وصلت إليها على الرغم من السعة والخطورة والبُعد، كما أن السلطان سليم كان قد قرر البقاء في تبريز عاصمة الصفويين والحفاظ عليها لولا معارضة قادة الإنكشارية لقراره ولولا ذلك لبقى السلطان فيها أو لربما دخل أكثر في العمق الصفوي رغم بعدها عن الأراضي العثمانية وأنها كانت أبعد من كردستان، وأنها كانت عاصمة إحدى أكبر القوى في المنطقة، ولا يمكن ان يُقاس الصفويون وقوتهم بالكُرد في تلك الحقبة من التاريخ، ثم أن الدولة العثمانية لم تكن أقل قوة من الصفويين الذين سيطروا على معظم كردستان وأحكموا سيطرتهم عليها في فترة زمنية وجيزة قبل توجه العثمانيين نحو الشرق وكردستان، ثم كيف تُفسر إحكام أحفاد العثمانين بعد قيام الجمهورية التركية سنة 1923 ـ 1924 لسيطرتهم على أكبر أجزاء كردستان بالقوة علماً أن هؤلاء الاحفاد ليسوا أكثر



قوة من أجدادهم وأن الكرد ليسوا بأضعف من أسلافهم، لذا نعتقد أن السلطان سليم الياوز كان بمقدوره فرض السيطرة على كردستان وإدارتها بمركزية، لكنه رأى أن إختيار المهادنة واللين وعدم الدخول في مشاكل وإضطرابات مع الكرد هي ما تخدم سياسة العثمانيين في كردستان ماداموا معلنين عن تبعيتهم للدولة العثمانية ووقوفهم بقوة ضد خصومه الصفويين.

وظلت العلاقة على ذلك المنوال إلى أن مات السلطان سليم سنة 1520، فأعتلى إبنه السلطان سليمان القانوني عرش الدولة العثمانية، وقد تميزت سياسة السلطان القانوني مع الامارات والامراء الكرد بطابع سادها الاستقرار والهدوء أيضا في الغالب وخاصة في العقد الاول من حكمه في عشرينات القرن السادس عشر، ولا نجد في المصادر التاريخية ما يشير الى تعكير الاجواء بين الجانبين، بل سعى الطرفان الى عدم الإخلال بالتوازنات، وكان الحفاظ على المصالح المشتركة من أبرز ما تميزت بها تلك الآونة، فقد أراد الكرد وأمرائهم الاستمرار في البقاء ضمن الدائرة العثمانية ومعاداة الصفويين درءاً لسياساتهم العدائية معهم، كما أرادوا الحفاظ على ما كانت تتمتع بها تلك الإمارات على مقدار الحرية والاستقلال شبه التام عن الحكم المركزي المباشر، في حين سعى العثمانيون والسلطان سليمان القانوني الى توحيد صفوف الكُرد وتقويتهم لسبب هام وهو جعلهم سداً منيعاً ودرعاً سميكاً أمام الصفويين عدوهم المشترك حيث تفطن العثمانيون المردود الايجابي لوحدة الكرد عليهم، كما وتفهمت الدولة العثمانية خطورة شق وحدة الصف الكردي وما لذلك من تهديد ومردود سلبي عليها، وفي الحقيقة لا وجود لما جاء في الكثير من المراجع التاريخية حول إتباع العثمانيين لسياسة (فرق تسد) مع الكُرد إلا في الفترة المتاخرة من تاريخهم لأن ذلك كانت ستضرب مصالحهم في الصميم وكانت ستجعل من كردستان أراض هشة ورخوة أمام الصفويين ألد أعداء العثمانيين في الشرق، فكان هناك تفاعل جدي بين الطرفين، وإستمر السلطان القانوني كوالده التدخل بين الحين والآخر في شؤون الكُرد ومناطقهم بشكل لم تكن تؤثر سلباً على طبيعة العلاقة بين الجانبين، وفي العقد الأول من حكمه كادت تدخلاته تنحصر في إجراء تغيرات



على الجوانب الادارية فقط في كردستان دون المساس بالجوانب الأخرى، فحافظت بذلك علاقات الطرفين على طابعها السلمي بإستثناء حالات تدهورت وساءت فيها تلك العلاقات، ولعل أُولى وأبرز تلك الحالات كانت حادثة مقتل الأمير شرف الرابع بقرار من السلطان سليمان القانوني وبتحريض من (أولامة التكلو) وما جلب ذلك من برود في العلاقات مع إمارة بدليس.

ففي سنة 1530 قرر الشاه طهماسب القضاء على قبيلة (التكلو) التركمانية، بسبب وقوفهم إلى جانب إخوته ضده في صراع نشب بين طهماسب واخوته على الحكم، وقد تمكن اولامة الذي كان أميراً على أذربيجان من قبل الشاه إسماعيل من النجاة من إنتقام الشاه طهماسب، وكان أُولامة يدير الولاية بشكل شبه مستقل، وكان بأمرته حوالي سبعة الاف رجل، وعندما علم بوقوع أعمال إنتقامية وخاصة ضد زعماء قبيلة التكلو عرف بانه سيلاقي مصيرهم، فقرر الخروج من اذربيجان وجمع امواله وخدمه وجواريه وهاجم المناطق المجاورة وحمل المنهوبات وتوجه نحو مدينة وان[49]، وتمكن من أن يفلت من الشاه الذي كان قد طلب من اولامة الحضور عنده، وكان ما جرى سبب سوء العلاقة بين الاثنين [50].

أرسل أولامة كتاباً مع معتمد إلى السلطان عرض فيها طاعته له وقطع على نفسه تعهدات ومواثيق كثيرة، فصدر الأمر للأمير شرف الرابع للذهاب لإستقبال أولامة مع أهله وأتباعه، ومن ثم إيصالهم الى استانبول، فنفذ الأمير الأمر وتوجه نحو وان وإلتقى الطرفان في قرية كانت تسمى (خركوم) وفيها اقترح اولامة على الأمير شرف الرابع بان يتوجهوا الى قلعة وان ومن ثم التوجه بعد أيام الى بدليس، فشك الأمير به وخاف أن يُسيطر أُولامة على قلعة بدليس للتقرب من الشاه واعادة ثقته به خاصة أن اولامة كان قد أرسل زوجته التي كانت مربية الشاه طهماسب الى الشاه المذكور ليطلب منه الصلح، فقرر الامير التوجه باولامة وأتباعه الى بدليس مرغمين واثناء التوجه تلك طلب اولامة من الامير السماح له بالعودة الى وان، فشاور شرف الرابع أعيانه ثم قرر الاتيان باولامة ومن معه الى بدليس وأكرمه وساعده لتسهيل عملية وصوله الى استانبول، وفي هذه الاثناء كان اولامة



قد ارسل أحد رجاله المدعو(اوركمس) الى الشاه طهماسب يطلب العفو منه، وقد قبل الشاه ذلك، لكن اولامة سمع بأن السلطان أرسل له خلعة ذهبية، كإشارة للترحيب به، ولما سمع اولامة بخبر ارسال السلطان القانوني لخلعة ذهبية له غير رأيه وأمر بحرق اوركمس لكي لا ينتشر خبر طلبه العفو من الشاه، ولما وصل الى استانبول إجتمع بالسلطان سليمان القانوني، أبلغه خلالها أن الأمير شرف الرابع أهانه وحاول أن يقتله، وأنه ميال للشاه طهماسب والقزلباش، وطلب من السلطان تنحية شرف الرابع وتوجيه بدليس اليه، كما تعهد له بفتح ديار العجم وخاصة أذربيجان والحاقها بالعثمانيين وتمكن من إقناع السلطان، وعليه صدر السلطان مرسوما باعطاء بدليس لاولامة التكلو كما منحه درجة البكلربكي (امير الامراء) [51]، ورغم أن شرفخان البدليسي (الخامس) يقول أن الأمير شرف (شرفخان الرابع) كان يرضي في تصرفاته الجانبين " الايراني والعثماني " أثناء قيادته لبدليس، لكن هذا لا يعني أنه كان ذا علاقات خفية مع الصفويين، بل ربما كان يريد الحفاظ على توازن في مناطق كانت ملتهبة بين الجانبين حفاظا على الامن والامان ومصالح الناس، لأن شرفخان (الخامس) يذكر أيضا " كانت المحافظة على الحدود العثمانية والقيام هناك بامور الضبط والربط وادارة البلاد معهودة من الديوان السليمي فترة من الزمن الى عهدة الأمير شرف ثم من بعده في عهد السلطان سليمان خان ايضا حيث كان يقوم بالواجب كما ينبغي [52].

أما صاحب مؤلف (خلاصة التواريخ) فيذكر أن أولامة كان قد اصبح صديقاً للوزير إبراهيم باشا لدرجة أن الأخير كان يخبره باسراره وخفاياه، وقد طلب منه اولامة إقناع السلطان سليمان لإعطائه بدليس وأن بلاد الشرق خال تماما وان أكثر امراء القزلباش يؤيدونه، وتعهد بالسيطرة على جميع اذربيجان والعراق[53]، وخراسان وفارس وكرمان، فانخدع الوزير بكلامه ورضخ السلطان لطلب الوزير فعين اولامة حاكما على بدليس [54].

يظهر مما سبق أن اولامة التكلو كان شخصية إنتهازية لابعد الحدود وقد أراد العمل على وترين، فمن جهة كان قد أرسل زوجته للتشفع له أمام الشاه



طهماسب، ومن جهة أرسل اوركمس أيضا للغاية نفسها، ومن جهة ثالثة أراد الاقتراب من السلطان العثماني مهما كلفه الامر وعلى حساب من كان فعالاً جداً في الانتصار العثماني على الصفويين في معركتي جالديران 1514 وقوج حصار 1516 الأمير شرف الرابع صاحب اليد الطولى في إنهاء الوجود الصفوي في كردستان خدمة للمشاريع العثمانية، والحليف الاستراتيجي المفترض للعثمانيين بعد ما لاقاه من الاذلال والسجن من الشاه اسماعيل قبيل المعركة، وقد نجح اولامة ببراعة في دسائسه وأقنع السلطان باقوال وافتراءات لم يكن يليق بسلطان بوزن وكفاءة القانوني أن يقبله ولا أن يصدقه بسرعة دون دلائل ولا قرائن.

ثم قرر السلطان إرسال جيش مكون من حوالي خمسين الف مقاتل بقيادة امير أُمراء دياربكر (فيل باشا) نحو بدليس لمقاتلة الامير شرف الرابع [55]، ويذكر شرفخان البدليسي (الخامس) أن الأمير شرف الرابع بعد أن سمع هذه الاخبار بادر بارسال التحف والهدايا الى البلاط السلطاني مظهراً إخلاصه وطاعته، لكن ذلك لم يغير من القرار العثماني بسبب كره " وزير العصر " [56]، له الذي كان يكره الأمير بسبب رفض الأخير إعطاء جواد له كان قد أعجب به الوزير[57] وفي الحقيقة لم نستطع معرفة المناسبة ولا الزمان ولا المكان الذي اعجب فيه ابراهيم باشا بجواد للامير شرفخان الرابع، ولا يستبعد ان يكون الخبر هذا من الاقاويل التي سمعها المؤرخ والامير شرفخان الخامس بخصوص جده، اذ لم يسبق ان راى أو أتى ابراهيم باشا الى المناطق الكردية ولا الى بدليس خاصةً، ولا يُعقل أن يمتنع أمير شهير كريم لطلب كهذا من وزير كبير.

ولأن العلاقة بين الأمير شرف الرابع والعثمانيين كانت جيدة وعلى ما يُرام ولا وجود لدليل يثبت عكس ذلك، لذا لا يُمكن تفسير موقف السلطان سليمان هذا سوى خوفه من إمتداد النفوذ الصفوي وتغلغله في الشرق العثماني بناءً على أقوال ووشاية التكلو، كما يبدو أن السلطان لم يكن ليرتاح بوجود أمير قوي كشرف الرابع في منطقة حدودية وعلى تماس مع الصفويين مع الشك بولائه إنطلاقا من المعطيات التي قدمها له اولامة التكلو، وخاصة اذا ما علمنا ان النفوذ الصفوي كان يمتد



آنذاك حتى مدينة وان ومناطقها القريبة من بدليس، كما أنه تحمس للسيطرة على مناطق أذربيجان ومناطق أخرى والحاقها بالدولة العثمانية بترغيب من الشخص ذاته فعقد آماله على اولامة التكلو بهذا الخصوص، أو ربما أنه لم يكن ليشك بموالاة شرف الرابع للعثمانيين، إنما كان قد أراد مقايضة السيطرة على أراض شاسعة تابعة للصفويين (حسبما تعهد له التكلو) بازاحة شرف الرابع عن عرش إمارة بدليس، فاتخذ موقفه هذا منه.

ويعلق المؤرخ التركي (إسماعيل حقي أوزون جارشلي) على هذه الحادثة مؤكداً أن بدليس أُعطيت لاولامة التكلو بعد مغادرة وهروب الامير شرف منها وبعد أن أصبحت فارغة [58]، لكن هذا يتناقض مع الحقيقة ومع ما وقع لأن شرف الرابع لم يترك بدليس الا بعد أن ترجم الاتفاق الذي عقد بين السلطان والتكلو الى واقع واقتراب خطرهم من إمارته.

وإزاء تلك التطورات قرر الأمير شرف الرابع الدفاع عن بدليس وقلاعها، فكلف إبراهيم آغا البلبيسي بحماية قلعة بدليس وتامين حمايتها، وبمعيته ثلاثمائة من مقاتلي الروژكيين، كما أرسل إبنه شمس الدين وأهله الى قلعة أختمار[59]، وكلف أعيان الروژكيه بالدفاع عن مجموعة من القلاع في محيط بدليس وموش وخلاط، وأهمها كانت قلاع (كيفندور، امورك، كلهوك، فيروز، سلم، كلخار، تانيك، سوي)، ثم لجأ الامير شرف الرابع الى الشاه طهماسب في تبريز طالباً منه مساعدته، فغضب الشاه من التطورات هذا وقرر تلبية طلبه [60]، ويعلق الشاه على الواقعة في كتاب منسوب اليه ويذكر أن الامير شرف لم يتمكن من المقاومة والتجأ اليه، كما يؤكد أنه في تلك الفترة كان قاصده المدعو (هابيل بك مهماندار) في استانبول، فارسل السلطان رسالة اليه عبره طلب فيها تسليم " شرف بك " للعثمانيين، غير أن أمرائه أكدوا له على النية غير الحسنة للسلطان، لذا طلب الشاه من القانوني مقايضة " شرف بك " باولامة التكلو لكي لا يحدث القتال بين " ملوك الاسلام بسبب شرف بك واولامة " لكن السلطان رد على الشاه بانه أعطى لاولامة



الأمان، وأنه من الآن فصاعداً سيسلم أي أمير صفوي يلجأ الى الدولة العثمانية، وطالب السلطان مجدداً بتسليمه " شرف بك " [61].

وفي سنة 1531 وصلت قوات أولامة وقوات أمير أمراء دياربكر فيل باشا وقوات ولاية مرش (مرعش)، وقوات أماسية وذو القدر وسوريا بطلب من السلطان، وفرضوا الحصار على قلعة بدليس[62]، وبدأت المصادمات والقتال بين الجانبين إستمر لثلاثة شهور، ولشدة وقوة المدافع الكبيرة هدمت البروج والأسوار حتى وصل بالمحاصرين الحال الى اليأس والعجز عن الدفاع [63]، ولما إقتربت القلعة من السقوط وصلت الأنباء بقدوم الشاه طهماسب نفسه على رأس جيش كبير نحو بدليس لمقاتلة العثمانيين وفك حصارهم عن المدينة [64]، أدى شيوع ذلك الخبر الى أن يهرب فيل باشا واولامة التكلو من بدليس وفكوا حصارهم عن قلعة بدليس تاركين مدافعهم [65]، خوفاً من الشاه، وتم إبلاغ الشاه بخبر فك العثمانيين للحصار حينما وصل الى خلاط، ورداً للجميل أقام له الأمير شرف الرابع وليمة كبيرة، ومجالس للسرور لمدة ثلاثة أيام، كما قدم الامير تحفاً وهدايا ثمينة جداً أعجب بها الشاه، وقام الأخير من جانبه بتقديم سيف مرصع حزامه باللالئ والذهب له، كما أعطاه لقب (الخان) [66]، ولقب (أمير أمراء كردستان)، و(قائد جميع أمراء كردستان) [67].

وهكذا خرجت أراضي شاسعة من السيطرة العثمانية ليتحكم بها الصفوييون، ثم رجع الشاه عائداً الى بلاده [68]، وقد رافق شمس الدين إبن شرفخان الرابع موكب الشاه، واثناء الرجوع جاءت للشاه أنباء إستيلاء (عبيد خان الاوزبكي) على خراسان ومحاصرتهم لمدينة (هرات)، لذا أمر الشاه شمس الدين بالرجوع الى بدليس، كما أصدر أمراً لشرفخان الرابع كلفه بموجبها بالمحافظة على أيالة أذربيجان وإدارة جميع شؤونها، وأبلغ الشاه شمس الدين بتوصية والده بضرورة مجاملة العثمانيين ومداراتهم لحين رجوعه من خراسان درءً لدسائس اولامة [69].

أدى الموقف السلبي للسلطان القانوني من بدليس وأميرها الى قلق عدد من الأُمراء الكرد، كما أدى ذلك العداء من جهة أخرى الى نتائج لم تكن لصالح



الكرد وأُمرائهم، حيث لم ينفذ شرفخان الرابع وصية الشاه بإدارة أذربيجان وشؤونها، بل بدأ بعملية ثأرية ضد الأمراء والبكوات الكرد الذين ساندوا اولامة التكلو، فهاجم الأمير داوود أمير خيزان وقلعتها، وصادر أمواله وممتلكاته وقتل الكثير من الطرفين [70]، أدى ذلك الى إستغلال أُولامة لهذا الموقف وأراد توظيفها لخدمة أهدافه، إذ أحدث ذلك حالة من عدم الرضى لدى عدد من الأمراء الكرد تجاه الأمير شرفخان الرابع، فتوجه اولامة نحو بدليس ووقف الى جانبه العديد من الأمراء الذين لم يساندوه سابقاً، وتعاونوا معه وقدموا له المساعدة، ومن هؤلاء كان الامير(بوداق الكيساني)، وعدد من وجهاء الروژكيين انفسهم، كابراهيم آغا ابن الشيخ أمير، وقلندر آغا إبن محمد آغا الكلهوكي، ودرويش محمد كلجيري [71]، فأضطر شرفخان الرابع لفك الحصار عن خيزان والعودة الى بدليس.

يظهر جلياً أن قضية اولامة وبدليس كانت قد أحدثت شرخاً في البيت البدليسي، لدرجة أدى الى بروز جبهتين معاديتين لبعضهما، بغض النظر عن الفرقة والعداء الذي حصل بين أمراء الامارات الكردية، كما يمكن القول أن تلك الاحداث أخلت بموازين القوى في جنوب شرق الاناضول والتي كانت موجودة فيها منذ أن وضعت معركة جالديران أوزارها، وبات الوضع بحاجة الى إعادة تنظيم وترتيب العلاقات بين البدليسيين في الداخل من جهة وبين البدليسيين مع الإمارات الكردية الاخرى من جهة جهة، وبين الامارات الكردية والسلطنة العثمانية من جهة ثالثة.

وحينما كان أولامة في إستانبول كان قد حرض السلطان سليمان عبر صهره إبراهيم باشا لمهاجمة الصفويين، وفي هذه الأثناء وصل الى السلطان رسالة من جمع من علماء ووجهاء تبريز، طلبوا فيها منه القدوم الى تبريز بسبب خلوها من القزلباش، لذلك أرسل السلطان جيشاً كبيراً يقوده إبراهيم باشا وبمعيته اولامة التكلو للتوجه نحو الدولة الصفوية، وكانت الخطة تقضي التوجه إلى الموصل ومنها الاتصال بحاكم بغداد الصفوي (محمد خان التكلو)، لإقناعه بتخليه عن الصفويين ومن ثم التوجه نحو همدان، في حين أن السلطان سيتجه من دياربكر الى أذربيجان، غير انهم فشلوا بسبب عدم إستطاعتهم إقناع محمد خان التكلو[72]، لذلك زحف

اولامة ومعه فيل يعقوب باشا نحو بدليس، بجيش مقداره حوالي عشرة آلاف مقاتل من ضمنهم الانكشارية، ولم يكن مع شرفخان الرابع سوى خمسة آلاف مقاتل، وكان يسانده بعض الامراء الكرد ومنهم (قليج بك البازوكي)، وإزاء عدم وجود التكافؤ في القوى بين الطرفين أراد الأمير الإستعانة بقوات من القزلباش، لكن زعماء الروژكيه وسيما (سيدي علي آغا البرتاني) الذي كان وكيل ومدبر امور شرفخان الرابع رفضوا ذلك وعارض عدد منهم ذلك الطرح بقوة، لذا رضخ لرأيهم واضطر لمقاتلة اعدائه جنوب بدليس في ناحية (تانيك)، حيث وقع الصدام والقتال، واثناء القتال ترك قائد جناحه الأيمن (أمير بك المحمودي) جانب الأمير شرفخان الرابع والتحق باولامة وقواته، ولم يمر الكثير من الوقت حتى سقط الامير شرفخان الرابع قتيلاً، أدى ذلك الى فرار قوات بدليس وانتهت المعركة لصالح اولامة والعثمانيين، وكان ذلك في 21 تشرين الاول 1533[73].

وجاء في وثيقة عثمانية أن اولامة التكلو أرسل كتاباً الى الصدارة العظمى طالب فيها بتكريم أشخاص وهم كلاً من (مراد بك وشقيقه سهراب بك) لدورهما الكبير في محاربة شرفخان "الكافر"، كما طالب بتخصيص تيمار لشخص إسمه أحمد والذي تطوع من دياربكر وشارك في القتال ضد شرفخان [74]، ومن المرجح ان يكون هؤلاء من الشخصيات غير الاعتيادية كما من المرجح أن يكونوا من الكرد أيضا ولهذا أعجب بهم اولامة وطالب بتكريمهم.

وبعد ذلك قرر أعيان ووجهاء بدليس تنصيب ابن شرفخان الرابع، شمس الدين الثالث أميراً على الامارة علماً أن أُولامة كان قد توجه الى وان بعد إنتصاره على البدليسيين، ولم يستولي على بدليس ربما لتهديد الصفويين له على حد وصف بعض الباحثين [75]، لكننا نعتقد أن ذلك كان لسبب آخر وهو أنه كان لاولامة مخطط وهدف أكبر من بدليس في هذه المرحلة بالاشتراك مع الدولة العثمانية، وهو التوجه نحو أقليم أذربيجان الصفوي، وكانت بدليس حجر عثرة أمام مشروعهم هذا، فتم القضاء على هذا العائق، ثم توجه الى وان لينتظر فيها قدوم القوات العثمانية، ولو كان توجهه إلى وان وليس بدليس بسبب التهديد الصفوي لأختار



أولامة البقاء في بدليس لأن وان كانت تابعة أصلاً للصفويين في تلك الفترة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية كان توجه أولامة الى وان ذا تهديد صفوي أكبر لانها كانت أقرب بكثير الى الدولة الصفوية ونفوذها وحدودها جغرافياً، فأختار التوجه الى وان لتنفيذ مخططهم الأكبر بالسيطرة على أذربيجان، ومن جهة ثالثة يبدو أن اولامة كان قد أراد إحتواء الموقف وإمتصاص الغضب المنتشر بين البدليسيين المتاثرين بلا شك لفقدان أحد أهم وأقوى أمرائهم والمئات من أبنائهم في المعركة، فتحاشى الإصطدام مع البدليسيين كما يبدو.

المبحث الثاني

بدليس في عهد الأمير شمس الدين الثالث وما بعده 1533 ـ 1578 "عصر الضعف"

دخلت العلاقات بين إمارة بدليس والعثمانيين في عهد جديد بعد مقتل الأمير شرفخان الرابع سنة 1533 إختلفت سماتها وملامحها عن الفترة التي سبقتها، لينتهي عصر القوة في الامارة ولتكون بداية لعهد طغى عليها طابع الضعف، وتميزت المرحلة هذه بالتبني العثماني وبالحكم المباشر من إستنبول على الإمارة بغياب أُمرائها من الشرفخانيين، فتم تطبيق سياسة مركزية.

كان أولامة التكلو قد حرض السلطان سابقاً على مهاجمة الصفويين كما سبق ذكر ذلك، وقرر السلطان مهاجمة الدولة الصفوية، وفي حينها كان الشاه طهماسب قد توجه إلى خراسان لمقاتلة الزعيم الاوزبكي (عبيد الله)، لذا كلف السلطان سليمان الوزير إبراهيم باشا وبمعيته حوالي سبعون ألف مقاتل للإغارة على أذربيجان [76]، وذلك في سنة 1533، فوصل المذكور الى حلب ليقضي الشتاء فيها، وفي ربيع سنة 1534 توجه بقواته الى دياربكر وبقي فيها لمدة شهر ونصف، وفي فترة تواجده هذا توجه الأمير شمس الدين الثالث لإستقباله، وقدم له هدايا ثمينة عارضاً عليه طاعته، فقبل إبراهيم باشا ذلك نيابة عن السلطان وأعطاه العهد بولايته لبدليس[77]، ويعلق المؤرخ اوزون جارشلي على قبول إبراهيم باشا لطاعة شمس الدين



الثالث قائلا " أن ذلك كان تدبيراً جيداً، ولو تم إعطاء بدليس لآخرين غيرهم، لحصل شك بين البكوات الكرد أصحاب الامارات الوراثية ولالتحقوا بالايرانيين " [78]، لكن لم يثبت صحة هذا الاعتقاد، حيث قرر السلطان بعد ذلك بفترة قصيرة إعطاء ملاطية ومرعش لشمس الدين الثالث بدلاً من بدليس كما سيتوضح ذلك فيما بعد.

ويظهر من القبول السريع لإبراهيم باشا لطاعة الأمير شمس الدين الثالث وتقديمه العهد له نيابة عن السلطان ان سبب قرار العثمانيين بالقضاء على بدليس لم يكن بسبب ارتباط شرفخان الرابع بالصفويين كما جاء التاكيد على ذلك في بعض المصادر، وانما تاثراً باقوال أولامة وتحريضه على شرفخان الرابع، وقد يكون لعدم تنفيذ شرفخان الرابع لأمر السلطان بشكل دقيق بمرافقة اولامة وعائلته كما ينبغي الى إستانبول دافعا من الدوافع التي ادت بالسلطان لأخذه ذلك القرار [79].

تقدم إبراهيم باشا شرقاً وتمكن من الإستيلاء والسيطرة على عدد من القلاع المهمة في عادل جواز وأرجيش وفي مناطق أخرى صلحا، وذلك عن طريق إما وعود سخية أو تهديدات ضمنية، وإلتحق باولامة التكلو في وان [80]، تمهيدا للتوجه الى أذربيجان، وقد شارك في هذه الحملة الكثير من المقاتلين الكرد ومن سناجق مختلفة ومنها مشاركة البدليسيين بستمائة مقاتل مشاة بأمرة الامير شمس الدين الثالث الذي رافق ابراهيم باشا في حملته[81]، وستمائة من إمارة المحمودي، والف ومائة من إمارة خيزان، وخمسمائة من ألباق، وستمائة من باركري، وألف وخمسمائة من سنجق الشكرد، وقوات من وان، وأُخرى من ملازكرد وبايزيد، إضافة الى الف ومائتين من الخيالة الكُرد [82]، وهذا ما يوكد عليه وثيقة عثمانية في رسالة مرسلة من قبل إبراهيم باشا الى استانبول، جاء فيها ان امراء كردستان والذين هم تابعين للعثمانيين ويؤيدونها التحقوا بالعبد ابراهيم باشا، واظهر كلهم إخلاصهم وخدمتهم وصدقهم للسلطان [83].



سميت هذه الحملة بـ(سفرة العراقين) إشارةً للعراق العربي والعراق العجمي، وكان الإستيلاء على بغداد من ضمن أهم أهداف هذه الحملة، حيث أن واليها التابع للصفويين (ذوالفقار خان) كان قد أرسل مفاتيح بغداد للسلطان، وكذلك وفاة الشاه اسماعيل ومجيئ الشاه طهماسب الصغير في السن، وهجمات الاوزبك على الصفويين من جهة خراسان، ووقوف العمليات العسكرية للقانوني والصلح مع النمسا [84]، كما كان الدافع الاقتصادي من الاهداف المهمة وراء هذه الحملة حيث رغب العثمانيون في السيطرة على طريق الحرير المتجه من تبريز الى ارضروم وطوقات ثم الى بورصة، وكذلك أرادوا السيطرة على طريق التوابل الواردة عن طريق البصرة ـ بغداد ـ حلب، وإبعاد الخطرين البرتغالي والصفوي عن ذلك الطريق، فضلا عن أن سيطرة العثمانيين على البصرة كانت تؤدي الى سيطرتهم على الطريق البحري بين الهند والشرق الاوسط، فضلاً عن أن العثمانيين كانوا يفكرون في الإمتداد الى مسلمي الهند ولهذا لا بد من السيطرة على الطريق البري المؤدي الى الخليج عبر بغداد والبصرة، ولو كانت المسالة مرتبطة فقط بالخطر الصفوي لأقتصرت العمليات العسكرية على المناطق الحدودية والتوغل في عمق أذربيجان والقضاء على الصفويين فيها [85]، ومع كل هذه الاسباب لايُمكن نسيان أن طموحات القانوني التوسعية ربما كانت أهم الأسباب وراء الحملة، فقد كان يُقاتل في أكثر من جبهة سعياً وراء التوسع، وأن ما حدث كان حلقةً في سلسلة الصراع بين أطراف مختلفة.

ثم توجه إبراهيم باشا نحو تبريز ودخل اليها دون مقاومة جدية في الثالث عشر من تموز سنة 1534، وتمكن من الاستيلاء على جميع ولاية أذربيجان، وبدأ بتعين البكوات فيها [86]، وبهذا الصدد جاء في وثيقة عثمانية أنه تم إعطاء بدليس وملحقاتها للأمير شمس الدين، وأن إبراهيم باشا عرض على السلطان إعطاء بكلربكية اذربيجان لاولامة التكلو [87].

ثم عجل حدوث سوء في العلاقات بين إبراهيم باشا والدفتردار[88]، إسكندر جلبي باشا من قدوم السلطان نحو اذربيجان[89]، إذ أُشيع انذاك بين الجيش العثماني حصول إنشقاق بين الرجلين وكانوا يرددون أنه " لأجل الشاه لابد من وجود



البادشاه"، إضافة الى خوف السلطان من خبر زحف الشاه باتجاه اذربيجان قادما من الشرق الصفوي، فاتجه السلطان بنفسه نحو الشرق، ووصل الى حلب ليقضي الشتاء فيها [90]، ثم سلك طريق (يني شهر[91]، بوزئويوك[92]، كوتاهية [93])، فوصل الى (آق شهير) [94]، ثم اتجه الى قونية [95]، ثم اتجه شرقاً حتى وصل تبريز في أيلول 1534[96]، وبقي فيها مدة من الزمن، ولكن وبسبب قلة المؤن والبرد القارص خرج منها وتوجه نحو عراق العرب، ومر بالخانكية (خانقين) ثم إلى الهارونية وقزل رباط (السعدية) وبيات وشهربان ومندلي والوندية والمدائن وجان(جصان) وبدران ثم الى بغداد، ودخلها في 1 من كانون الاول سنة 1534، وكان السلطان قد أرسل أولامة التكلو الى وان، لكن القوات الصفوية توجهت نحوه وحاصروه في وان وبقي محاصرا الى ان رجع السلطان [97]، فرفع الحصار عنها في ربيع 1535 [98]، ثم إلتقى الصفويون بقوات التكلو في معركة في (كفاش)، إنهزم اولامة وقواته فيها انهزاماً كبيراً وأعاد الصفويون سيطرتهم على وان مرة أُخرى كما سيطروا على أرجيش وعادل جواز واخلاط، لكن بدليس ظلت تحت السيطرة العثمانية [99].

وقبل توجه السلطان من تبريز نحو بغداد، كان إبراهيم باشا قد عرض عليه قبول إطاعة الأمير البدليسي شمس الدين الثالث، فقبل السلطان ذلك، كما وأهدى حصاناً وأسلحة وهدايا أخرى له ولكن مع إمارة مناطق ملاطية وما حولها بدلاً من بدليس، أما بدليس فقرر أعطاءها لأولامة التكلو، لذلك أخلى الأمير شمس الدين قلعة بدليس وتوجه بعد ذلك نحو ملاطية، إلا انه غير رأيه بنصيحة من حاكم (ساسون) [100]، سليمان بك العزراني الذي حذره بعدم الوثوق بالروم (الأتراك)، وفي هذه الاثناء كان الشاه طهماسب في مناطق أرجيش وكان قد سمح لرجاله بنهب موش وخلاط، وخوفاً من إلحاق الشاه ورجاله الاذى بالروژكيين، قرر الامير شمس الدين الثالث التوجه نحو الصفويين لتقديم الطاعة [101].

وبعد رجوع السلطان من سفرة (العراقين) نشر عهداً وأمراً يقضي بالحفاظ على حقوق وحرية الأمراء والبكوات الكرد، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية



لسناجقهم، وذلك لأخلاصهم وبطولاتهم في الحروب الى جانب العثمانيين، وذلك في وثيقة مطولة، ونظراً لأهميتها آثرنا أن نسردها في المتن، جاء فيها:-

إن البكوات الكرد جاؤوا بإخلاص وصدق إلى حماية الدولة الاسلامية زمن أبي المرحوم سليم خان، وأعلنوا طاعتهم وتبعيتهم، وقد حاربوا مرات عديدة ضد القزلباش وقدموا خدمات وأعمال خيرة، وفي عهدي وحينما أرسلت إبراهيم باشا لسفرة الشرق إتفق مع البكوات الكرد، ونتيجة لذلك تمكنوا من فتح اذربيجان وتبريز وبغداد وجميع القلاع، وعليه فانني اعرف انه ومقابل هذه التضحيات للكرد في المعارك أصبح واجباً علي اعطائهم الحقوق التي يطلبونها، لذا يجب إعطاء المدن والسناجق في ايالة كردستان وتمليكها لهم، وتمليك القرى والمزارع والإنتاج فيها لبكواتهم المحليين، أءْمُر أنه من الآن يجب أن يكون السناجق التي اعطيتها للبكوات في أيالة كردستان ملكاً لهم وتحت تصرفهم، ومادامو على الإسلام وطائعين للدولة العلية لايجوز لنا ولا لأولادنا ولا لوزرائنا والبكلربكوات والمسؤولين ان يتدخلوا او ان يتنازعوا او يتعرضوا بأي شكل من الأشكال للبكوات الكرد، وتبعاً لهذا الأمر الجليل والتي سأرسلها يجب الحفاظ عليها، ولا يجوز تبديلها أو تغيرها او تحويلها ولايجوز التلاعب فيها باي شكل من الاشكال، وإعطاء سناجقهم لهم من الاب الى الابن " نسلاً بعد نسل " واذا ما مات أحد بكوات السناجق فان السنجق سيعطى لإبنه بكل حدودها، وإن كان له أكثر من ولد، فان السنجق سيقسم بالتساوي عليهم، أو سيتصرفون بها كما يريدون، وان لم يكن لأحد البكوات ذرية بقدرة ربانية ولم يكن له ورثة من الأقرباء، فان السنجق لايعطى للاجانب،بل سيتم اعطائها لمن يستحق ذلك بقرار من بكوات كردستان بعد مشاورات واتفاقهم على ذلك، واقسم بوحدانية الله أن هذا العهد مع البكوات في كردستان هو أمري الجليل، ولايجوز مخالفة ما جاء فيها، وبحق النبوة ورسالة قائد العالمين مادام الكرد على الحق ويحبون من أحبهم ويعادون من أعاديهم، وما داموا مخلصين سأرعى وساحافظ على عهدي، ولا نغيرها، ومن الآن أمري لأولادي ووصيتي هو ان يكونوا صادقين مع ما جاء في هذا العهد، وأن يعملوا وفقها وأن لاتهدموا أمري، أدعوا من الله ان يجعل كل من يخالف المعاهدة التي



عقدتها مع بكوات الكرد مجرماً مذنبا ظالماً يوم الحساب، كونوا على الحق صادقين ولا تفرقوا خدمة للدين ودولتي وخاصة مع بكوات كردستان القريبين من دياربكر وبغداد، كونوا قلباً واحداً ولاتختلفوا...(102).

وفي الحقيقة فإن هذا العهد يُعد أول عهد تحريري بين الكُرد والعثمانيين وأنها تحتوي على كل البنود المذكورة في المصادر التاريخية حول الاتفاق بين السلطان سليم وإدريس البدليسي الذي لا وجود لها رسمياً إلا إن كان قد تم الإتفاق بين الطرفين شفوياً، وبالتأكيد جاء العهد هذه لأعادة هيكلة العلاقة مع الكرد الى طبيعتها بعد أن قتل صاحبها أميرين كرديين في فترة وجيزة، ولإشعار الكرد وأمرائهم بأن السلطان لا يزال ينظر بعين الأهمية والإحترام اليهم، وقد برهن السلطان بذلك عن بُعد نظره، إذ كان بأمس الحاجة الى ذلك لكي يبقى الكُرد ساندين له، حيث فطن الى أن الكُرد كانوا سر نجاح والده في الجبهات الشرقية وهم من غيروا موازين القوى لصالحهم ضد الصفويين.

كما أن الوثيقة تُعد بمثابة دستور وضعت الأسس التي بنيت عليه نوعية العلاقة والروابط بين العثمانيين والكرد، وبالتمعن فيما بين سطور هذا العهد بالامكان فرز حقائق تاريخية قدمها مقدمون بصور مشوهة لا تمت الى جذورها كما هي وكما كانت بصلة، ولعل المؤرخين الكُرد تأثروا بالمؤرخين العرب وما كتبوه حول العثمانيين من سطور سوداء في غالبها ربما بشكل مقصود أو غير ذلك ووقوعهم في خطأ عندما ساووا ووازوا بين عهود من التاريخ العثماني كانت العلاقة بينهم وبين مرؤوسيهم ودية في الغالب، ونقصد العهود الأولى من عمر الدولة العثمانية، وبين عهود متاخرة من تاريخهم تميزت بالإقصاء والنظرة الدونية الى القوميات غير التركية وبسوء العلاقة وتفشي الظلم ووجود الاحتقان بين تلك القوميات تجاه العثمانيين وطغيان أجواء العداء بين الطرفين، ولذا طغت هذا على جوانب إيجابية من تاريخ العثمانيين، وهذا إجحاف بحق التاريخ ولا تخدم الحقيقة، لذا على المؤرخ التفريق بين العهود الاولى والمتاخرة من تاريخ العثمانيين إن أراد أن يكون أكاديمياً.



وبخصوص توجه الأمير شمس الدين الثالث إلى الدولة الصفوية، رحب الشاه طهماسب وفرح بذلك لأنه كان ينوي ويريد إستخدامه ضد العثمانيين، وقد منحه لقب (الخان) [103]، كما منح عدد من الأعيان الذين كانوا معه رتبا عسكرية [104]، وعقب هذه الاحداث خاف اولامة التكلو وقرر الذهاب الى دياربكر [105]، ومرت بدليس بحالة من الفراغ في الحكم والادارة، وبناء على إقتراح اولامة التكلو تم تشكيل سنجق جديد من مؤلف من أربعة نواحي وأعطي إدارتها لإبراهيم بك إبن الشيخ أمير البلبيسي الذي لم يريد مصاحبة الأمير شمس الدين خان الثالث او الذهاب معه الى الدولة الصفوية، وقد عامل ابراهيم بك اصدقاءه واعيان ووجهاء الروژكيين معاملة سيئة، أدت الى لجوء نحو اربع مائة منهم الى الدولة الصفوية، والتحقوا بالامير شمس الدين خان الثالث، واستقبلهم الشاه طهماسب بحفاوة ووجه اليهم ادارة عدد من المناطق، وهذا ما ادى بوالي دياربكر (خسرو باشا) للإمتعاض والغضب من ابراهيم بك، وطالبه بالحضور امامه، إلا أن الأخير لم ينفذ امره خوفا من العواقب، لذا أمر خسرو باشا الامراء الكرد بالهجوم عليه، فحاصروه في قلعة (كلهوك)، وبعد سلسلة من الاحداث تمكن من الهروب والالتحاق بالصفويين، ثم الرجوع الى الدولة العثمانية مرة اخرى ثم قتل من قبل أحد غلمانه [106].

وهكذا تم تقرير مصير الأمير شمس الدين خان الثالث وبقي مع الصفويين يؤدي أدواراً مهمة ضد العثمانيين، ففي سنة 1551 قرر الشاه طهماسب تشكيل أربعة أفواج لمجابهة القوات العثمانية التي كانت قد أغارت على الأراضي التابعة للصفويين وأهمها مناطق خوي وجغور سعد ونهبهما وحرق أسواقهما بقيادة القائد العثماني (إسكندر باشا)، وفي بدايات سنة 1552 أصبحت الدولة الصفوية على استعداد لشن حملة عسكرية ضد العثمانيين وكانت أحدى هذه الأفواج بامرة الأمير شمس الدين خان الثالث، وقد علمت الدولة العثمانيية من خلال جواسيسها بالنوايا الصفوية وعليه أرسلت حكماً الى الإمارات الكردية في شباط سنة 1552 ومن بينها إمارة بدليس في دفتر المهمة [107]، المرقمة (888)، وقد نص الحكم المذكور على ضرورة توخي اليقظة والإنتباه في المناطق الحدودية [108]، كما أصدر السلطان حكماً آخر في نفس الشهر



من السنة ذاتها الى ولاية وان، تم التاكيد فيها على الغاء إجازات الجيش وقادتهم وإلزامهم بتشديد المراقبة على الحدود [109]، وفعلاً بدأت الدولة الصفوية هجومها المؤلف من نحو عشرة آلاف مقاتل في يوم 8 اب 1552، في محاولة جدية لاسترداد مدينة وان [110]، وكانت إحدى القوات الصفوية بقيادة الأمير شمس الدين خان الذي توجه الى مناطق موش وخلاط، وفي الاخيرة تمكن الامير وقواته من قتل حوالي مائة رجل من العثمانيين، وغنم نحو ثلاثون الف راس خروف، وعشرة الاف رأس أبقار وجواميس، وحوالي ثلاثة الاف حصان، واحرق تلك المدينة [111]، كما وانهزمت القوات العثمانية الموجودة والمرابطة في موش امام الصفويين الذين كانوا بإمرة كل من (شاه ويردي سلطان زياد اوغلي وأدهم بك)، وتم قتل حاكمها (فرهاد باشا) وإنهزمت قواته وتوجهوا الى بدليس للاحتماء بقلعتها، ولهذا قرر حاكم بدليس آنذاك (مصطفى بك) الهرب من بدليس ومعه (ناصر بك الزرقي) وكان معهم ثلاثمائة فارس، لذا أرسل أهل القلعة رسالة الى القوات الصفوية طالبين منهم الأمان، غير ان الصفويون وضعوا كميناً أمام الهاربين من قوات فرهاد باشا وتم قتل أغلبهم [112]، ثم توجه الصفويون إلى عادل جواز، وفيها قتل ايضاً قرابة المائة من العثمانيين، وغنموا كميات من الذهب والأقمشة وأشياء أُخرى [113]، ثم توجه الصفويون الى ارجيش وأثناء ذلك إنتفض أهلها على أميرهم (ابراهيم بك) وقتلوه وسلموا المدينة، أما الذين رفضوا التسليم " فسلخ الصفويون جلود رؤوسهم " [114].

وفي سنة 1553 تعرضت بدليس للنهب والدمار إلى جانب وان وعادل جواز، حينما أغار الشاه طهماسب على تلك المناطق مستغلاً إنشغال العثمانيين بالحروب مع أُوربا آنذاك [115].

وفي سنة 1555 إختار الأمير شمس الدين خان الثالث التخلي عن الحضور الى بلاط الشاه، والانعزال عن الحياة السياسية والعسكرية وذلك بسبب كبر سنه، وظل كذلك الى أن وافاه الأجل وهو في سن سبعة وستون سنة [116].



أما على صعيد العلاقات بين الصفويين والعثمانيين فقد تم توقيع معاهدة الصلح (اماسية) بين الجانبين سنة 1555، وبمقتضاها اصبحت جميع الامارات التابعة لولاية وان ومنها إمارة بدليس تابعة رسميا للدولة العثمانية واعترفت بذلك الدولة الصفوية [117]، ولكن المعاهدة كما يبدو لم يقض على التوتر بين الدولتين، اذ طلبت الدولة من الامارات الكردية الحدودية مع الصفويين ان يكونوا متاهبين لأي طارئ قد يحصل مع الصفويين، وهذا ما يظهر من سلسلة احكام صادرة من المركز الى عدد من البكوات والامراء الكرد في الامارات الحدودية، ففي 22 من شهر اب سنة 1559 صدر حكم الى كل من امراء وبكوات بدليس وخيزان وهكاري وكيسان وموش واغاكيس وحزو وبالو واربيل وشيروان وقلب والموصل وكوركيل، عبر والي دياربكر حول مسألة ضرورة تنظيم وتعبئة القوات فيها [118]، وفي السنة التي تلتها وتحديدا في شباط 1560 صدر حكم الى سلطان حسين بك امير امارة العمادية طلب فيها منه الاستعداد والتاهب لأي تطور سلبي قد يحصل على الحدود [119]، كما ألحت الدولة العثمانية في هذه الفترة على ترميم وتحصين القلاع التي دمرت خلال سنوات الصراع السابقة مع الصفويين، ولهذا اصدرت الدولة حكما الى الامراء والبكوات الكرد ومنها امارة بدليس في نيسان 1565 عبر ولاية وان بضرورة مشاركتهم في تحصين وتقوية دفاعات قلعة ارجيش [120].

جدير بالأشارة اليه أنه وبعد لجوء الاسرة الشرفخانية الى الدولة الصفوية في الفترة ما بين (1535 ـ 1579)، كانت إستانبول تتدخل وبشكل مباشر في إدارة بدليس وكانت هي صاحبة القرار في تسمية حكام بدليس بعيداً عن رغبة أهاليها ولمدة اكثر من أربعين سنة.

لقد تناوب على إدارة بدليس في تلك الفترة الزمنية أكثر من شخص ولفترات محدودة وقصيرة وبشكل مركزي [121]، فبعد لجوء الأمير شمس الدين خان الثالث الى الدولة الصفوية قرر السلطان تحويل بدليس من امارة وراثية (يورتلق اوجاقلق) إلى امارة ذات ادارة مركزية (سنجق بگى)، ولكن يديرها امراء كرد، وبقيت كذلك لمدة اثنان واربعون سنة [122]، وفي الواقع يُعد هذه المدة الزمنية من الفترات



الضائعة من تاريخ إمارة بدليس، ولا يُمكن رسم الملامح التأريخية للأمارة بشكل واضح، وعلى الرغم من العمل الشاق للبحث والتقصي الكثيف في تاريخ المدة المذكورة، إلا أننا بالكاد تمكننا من استخراج أسماء عدد من البكوات الذين حكموا بدليس فيها الى جانب إلتماس فوضى وفقدان أمن مرت بها بدليس في الكثير من الأحيان خلال المدة المذكورة، من غير الحصول على التفاصيل الدقيقة وحيثيات تلك الحقبة من الزمن.

فبموجب التنظيم الاداري للسلطان سليمان القانوني عُين (إبراهيم بك) كوالي على بدليس في 13 شباط 1545، وفي 1548 تم تعين أحد أُمراء (قره حصار الشرقي) واسمه (جودت بك) على بدليس، وفي سنة 1549عين (محمد بك) ابن الملك خليل الايوبي (الحصنكيفي) على بدليس، والذي كان من أحد امراء الرها (اورفة) السابقين، ثم في سنة 1550 تم تعين (مصطفى بك) الذي كان أميراً على (آيدن) [123]، في السابق أميراً على بدليس [124]، ثم أصبح (ولي بك) أميراً في العاشر من تشرين الثاني سنة 1554، الذي كان أميراً على إمارة (جمشكزك) منذ 20 أيلول سنة 1550[125]، ويظهر من حكم صادر من إستانبول الى ولاية ارضروم في 17 نيسان 1560 أن قائد القوات في بدليس كان شخصاً إسمه (احمد) واصفا اياه بـ" قدوة الاماجد " [126]، ولا يُستبعد أن يكون المذكور مدبر الامور في إمارة بدليس في تلك الفترة، لأن إسمه جاء في حكم آخر بوصفه (بك بدليس) السابق، في 11 كانون الأول سنة 1564 [127]، حكم بدليس من بعده شخص آخر بأسم (سعدي بك) سنة 1565، وهذا ما يستنتج من حكم مرسل إلى ولاية وان، وصورة منها إلى بك بدليس المذكور آنفاً [128]، ولا يُعرف بالضبط الى أية فترة حكم سعدي بك، إلا أنه بألتأكيد لم يكن موجوداً في سدة الإمارة سنة 1568، وهذا ما يُستنتج من حكم صادر من السلطان سليم الثاني (1566 ـ 1574) إلى بكلربكية وان، وفيها إشارة واضحة على أن (حيدر بك) كان بكاً لبدليس في السنة المارة ذكرها [129].

وفي آذار 1576 تم توجيه إمارة بدليس اليه مرة اخرى مقابل مئتان وأربعة وستون الف وثمانون آقجة عثمانية [130]، وفي سنة 1578 كانت بدليس تدار من قبل



شخص اسمه (ابراهيم بك)[131]، ثم نقل الى (اردهان)[132]، فيما تم نقل امير اردهان (مصطفى بك)[133]، ليتم تعينه على بدليس، وبعد انقطاع دام قرابة اربعة واربعون سنة تم اعادة الشرفخانيين لادارة امارة بدليس من جديد[134].

وهكذا حكم بدليس في تلك الحقبة الزمنية امراء وبكوات كانوا دخلاء على بدليس في غالبهم، وبالوقوف على ذلك يفهم منها ان الدولة العثمانية كانت تتدخل بشكل مباشر في ولاية بدليس دون الاخذ بنظر الاعتبار رأي اهلها او مراعاة وضعها السابق كامارة وراثية (يورتلق اوجاقلق)، بل استبدل وضعيتها ليكون شأنها شان سناجق تركية وأُخرى كردية لم تكن لها إمتياز الحكم بالوراثة وتدار دفة الحكم فيها بايعاز من المركز، وعلى الرغم من أن ذلك لم تكن لتتوافق مع ما جاء في العهدنامة التي عهد بها القانوني للامراء الكرد، إلا أنه يجب أن نذكر أن السلطان القانوني كان قد وضع الامير شرفخان الرابع ضمن خانة الموالين للصفويين، ولذا وبحسب فهمه الخاطئ هذا والمبني على الشك وتحريض اولامة التكلو لم يكن للامير المذكور اية حظوظ في تلك العهدنامة ولم تكن لتشمله، لأن القانوني كان قد أقسم يمين الولاء بان يكون الإمارات الكردية ملكاً لأمرائها الكرد لا ينازعهم منازع ولكن (ماداموا موالين لدولته).

وفي فترة غياب أمراء بدليس من الشرفخانيين وتواجدهم في الدولة الصفوية لم تكن بدليس تعيش في الأجواء المستقرة التي كان تعيشها أيام الشرفخانيين، اذ لم تكن الأمن كسابق عهدها، وقد بدأت الإضطرابات بالظهور مباشرة بعد لجوء شمس الدين خان الى الدولة الصفوية، ولم تتوقف لسنوات طويلة بسبب عدم إظهار الروژكيين الولاء للوكلاء العثمانيين في بدليس[135]، فعلى سبيل المثال يجد الباحث في وثائق الأرشيف العثماني ما يشير الى تدهور واضح في الامن في بدليس، ففي حكم صادر من السلطان سليمان القانوني في التاسع عشر من آذار سنة 1566 [136]، جاء فيها " أن كتخودايا سابقاً في أرجيش كان قد عزل بسبب فساده، لكنه تمكن من الهروب من السجن وقد حصل مع ابنائه على امتيازات في بدليس، ورغم ان ابنائه أُناس خيرون إلا أنه يعتدي على الناس، لذا يجب حرمانهم من امتيازاتهم وإخراجه



مع أبنائه وتوجيه منصبه لشخص اخر"[137]، وفي حكم آخر صادر إلى بكلربكية وان في 13 تشرين الاول 1568 ورد فيها " أن هناك شخصا من (الكونلو)(المرتزقة) بإسم (ديوانة) يقوم بترهيب الناس بين بدليس وأخلاط ويقول للناس أن القزلباش اتون وأقتربوا من هنا، ثم يقوم بنهب أموال وممتلكات الهاربين منهم، كما يقوم بالاغارة على المارين بين بدليس واخلاط " [138]، وفي 15 تشرين الاول سنة 1568، صدر حكم الى بكلربكية وان نص على " وصلت رسالة على ان الطائفة (الاستروكية) وهي طائفة معروفة بين الأكراد قد نزلوا من مراعيهم الصيفية الى ناحية خلاط ويقولون للرعايا أن القزلباش آتون الى هنا، وان الرعايا ومن شدة الخوف يتركون أموالهم ومواشهم ويهربون، ثم تقوم تلك الطائفة بنهب ممتلكات الهاربين وقد هجر الهاربون الى مركز بدليس وتسببوا في الفوضى فيها، وقام بك بدليس (حيدر بك) دام عزه وآغا بدليس [139]، والمقاتلين باسكان هؤلاء، كما ألقوا القبض على عشرين شخصاً من هؤلاء الاكراد من اهل الفساد وسجنوهم في قلعة بدليس، وعند وصول هذا الامر وبموجب اوامري قوموا بالتعامل مع اهل الفساد " [140]، وفي حكم اخر صادر من استانبول الى بكلربكية وان سنة 1570 يسأل السلطان عن وجود شخص في بدليس باسم (حسين كجل) من اهالي بدليس يجب ردعه لانه يعتدي على الفقراء، وان عشائر الشكاك، والكشاغي، والبسيان، وزيلان وطوائف اخرى قدموا شكوى يؤكدون فيها ان المشار اليه قام بنهب أموالهم، لذا يجب تحري الامر وأعطاء كل ذي حق حقه والتصرف مع حسين كجل على وفق ما تقتضيه الشريعة ومنعه من القيام بتلك الاعمال [141]، وجاء في دفتر مهمة رقم 10 حكما صادرا الى حاكم بدليس وقاضيها سنة 1571 أن هناك أناس يقومون بالفساد والإستيلاء على أموال وممتلكات القرى والنواحي التابعة لبدليس وانهم ينهبون الفقراء، ويقطعون الطرق، فاضطر الفقراء لترك ديارهم وان استمر ذلك فان قرى عديدة ستخرب وتدمر، لذا عليكم معاقبة هؤلاء واستتباب الامن وايجاد الامان [142]، ولعل ما أوردناه من أمثلة دليل على ضعف الأمن وعدم إستتبابها في بدليس ومناطقها والذي كان نتيجة غياب ورثة



الإمارة في بدليس من الشرفخانيين الذين كانوا قد وطدوا الإستقرار بكلمتهم المسموعة بين رعاياها أو بغير ذلك أحيانا.

أما على صعيد العلاقات بين العثمانيين والصفويين فقد تدهورت كثيراً بعد وفاة الشاه طهماسب سنة 1576 وتولي إبنه الشاه اسماعيل الثاني(1576 ـ 1577) للسلطة في الدولة الصفوية، وإستمرت العلاقات على تدهورها في زمن خلفه الشاه محمد خدابندة (1577 ـ 1588)، ولعل السبب الرئيسي في ذلك كان الإزدياد الملحوظ في نفوذ وسطوة القزلباش وأُمرائهم أمام ضعف شخصية الشاه خدابندة، ويبدو من النظر والتمعن في الأحداث أن الدولة العثمانية كانت تسعى لإيقاف العمل بمعاهدة أماسية، وهذا ما يظهر بوضوح من الاحكام التي اصدرتها الدولة العثمانية الى عدد من الامراء الكرد مطالبة منهم القيام بتحصين القلاع والتأهب، موضحة لهم في الوقت ذاته ان عيون وجواسيس العثمانيين اكدوا ان الصفويون ينوون شن هجوم على الدولة العثمانية، وهذا ما جاء في حكم صادر الى ولاية ارضروم في الثلث الاخير من كانون الثاني سنة 1576، وفي الحكم المذكور تم الطلب من عدد من الولاة والامراء بضرورة قيامهم بتدمير ونهب مناطق القزلباش القريبة منهم اذا ما حصل إعتداء صفوي، وفي الوقت ذاته صدر امر الى امير الهكاري زينل بك وأمير بهدينان قباد بك وحسن بك أمير إمارة المحمودي، ذكر لهم فيها نفس الأنباء حول نوايا الصفويين، مطالبة منهم القيام بالهجوم على الأراضي الصفوية الحدودية إذا ما نفذوا هجوما ضد العثمانيين [143].

يظهر بشكل لا لبس فيه أن الكرد بأماراتهم كانوا بمثابة دروع إحتمت خلفها العثمانييون، وفي الوقت الذي كانت فيها العثمانييون يتصارعون مع الصفويين لبلوغ أهداف استراتيجية بعيدة المدى لم تكن للكرد ممن دارت على أرضهم وأكتافهم حروب مستعرة وشكلوا الطاقة الكامنة وراء إدارة عجلة المعارك سوى أهدافا تكتيكية قصيرة المدى، ربما لم تتعدى في الكثير من الأحيان إرضاء السلطان والحفاظ على إمتيازات بسيطة للأمراء.



المبحث الثالث

بدليس في عهد الأمير شرفخان الخامس
1579 ـ 1601 "عصر النهضة"

في الفترة التي كان فيها الأمير شمس الدين خان الثالث لاجئاً في الدولة الصفوية، كانت بدليس تدار من قبل رجال يعينهم الدولة العثمانية كما سبق ذكر ذلك، ولكن حدث تغيير في موقف الدولة العثمانية تجاه ورثة الإمارة في بدليس في عهد السلطان مراد الثالث، وهذا ما سيتوضح لاحقاً.

وفي تلك الآونة كان الأمير شرفخان الخامس (المؤرخ) إبن شمس الدين خان الثالث يتقلد المناصب في الدولة الصفوية، وكان عمره اثنا عشرة سنة فقط حينما تسلم أول منصب بعدما أمر الشاه طهماسب بتقليده منصب إمارة أقليمي (ساليان ومحمود اباد) في شيروان [144]، بعد إعتزال والده واختياره العزلة، ثم كلفه الشاه بادارة (همدان)، ثم مرافقة الشاه، ثم واليا على (كيلان)، ثم على ولاية شيروان، ثم أميراً لأمراء الكرد في عهد الشاه إسماعيل الثاني(1576 ـ 1577) لإدارة شؤون أُمراء وحكام كردستان ولرستان والطوائف الكردية كلها، ثم حاكماً على نخجوان، ليبعده الشاه إسماعيل الثاني عن المركز بعد أن شك به بوشاية من زعماء من القزلباش، وبقي في منصبه الاخير مدة سنة وأربعة اشهر قبل مغادرته الدولة



الصفوية والإلتجاء الى وطنه ليكون حاكماً على بدليس بطلب من السلطان العثماني مراد الثالث [145].

ولاشك أن السلطان تفهم أهمية الدور الكردي في مجابهة الصفويين في الشرق العثماني خصوصاً وان علاقتهم مع الصفويين كانت تتجه نحو الاسوأ يوماً بعد يوم في تلك الفترة، فاراد تقوية الحاجز الكردي أمام أعدائه، ومن جانب آخر يبدو أن السلطان مراد الثالث كان قد أراد الاهتمام بكردستان بعدما ادرك ان خروج الشرفخانيين من بدليس والمنطقة ادى الى اضطراب الاوضاع فيها وأن ذلك أدى الى الاخلال بالتوازنات، فاراد احياء الاتفاق الذي أبرمه القانوني ووعد به مع الكرد، لذا فضل الرجوع بالعلاقة مع الكرد الى سابق عهدها كما كان، هذا مع عدم نسيان حدوث حالات هروب من الدولة العثمانية لاشخاص ذوي شأن ومنهم على سبيل المثال (بهرام بك ابن السلطان حسين) أمير العمادية وهذا ما يتضح في أحكام في دفاتر المهمة العثمانية، اثر توجيه العثمانيين للسلطة الى أخيه (قباد بك)، لذا رفض بهرام ذلك وهرب مع قرابة اربعين شخصاً من رجاله الى أُورمية ومنها الى قزوين حيث التقى بالشاه إسماعيل الثاني، لذا صدر الأمر بحماية الحدود ومنع أي شخص من الهرب [146]، وكذلك قيام ابناء شاهقولي(غازي بك وقوجى بك) بقيادة حركة عشائرية ضد العثمانيين في مناطق هكاري ثم هروبهم الى الدولة الصفوية، حيث حصلوا على الحماية من قبلهم كما كلفوهم بادارة سناجق ايضا وإعطاهم المناصب، لذا أصدرت الدولة العثمانية امراً بوجوب القاء القبض عليهم وتسليمهم [147]، ففي حكم صادر الى امير امارة هكاري (زينل بك) في السادس من حزيران سنة 1577 تم له فيها التأكيد على التركيز على ايجاد الجواسيس لجمع المعلومات في المناطق الحدودية، وضرورة تجهيز الجبهات بالذخيرة وإرسال البنادق ومعدن الرصاص الى مدينة وان [148]، كما حرضت الدولة العثمانية الأُمراء التابعين للصفويين للجوء الى الدولة العثمانية [149]، فأكد السلطان على ضرورة ترغيب الهاربين من الدولة العثمانية للرجوع مرة أُخرى وذلك بمنح السناجق لهم على أراض ابائهم، وهذا ما جاء ايضا في حكم مرسل الى اميرامراء وان (خسرو باشا) في



الثامن عشر من تشرين الثاني سنة 1577 [150]، ولا شك ان استدعاء الامير شرفخان الخامس من قبل السلطان كان ضمن هذا الاطار بدافع الحفاظ على امن الحدود، وهذا ما جاء في حكم طلب فيها من أُمراء الإمارات الحدودية على الإغارة على البلدات الصفوية وضبط ما يمكن ضبطه والسيطرة عليها، وتخريب وتدمير ونهب الاماكن التي لايمكن السيطرة عليها ومعاملة "المُلحدين" بالسيف مع عدم التعرض للذين لايقاتلون الجيش العثماني، وعدم التعرض للأُمراء الكُرد الذين هربوا الى الدولة الصفوية، بل يجب إعطاء السناجق الى بعضهم وذلك لحفظ الأمن على الحدود [151].

كما أن الاهتمام البالغ الذي أبداه السلطان بالكرد كان بسبب إعلان العثمانيين للحرب على الصفويين في اليوم الاخير من سنة 1577 بعد ان ايقن ان العثمانيون بحاجة ملحة لادوار مهمة سيقومون بها.

ومن البديهي أن سيادة التوتر وإعلان حالة الحرب قد قضيا على معاهدة أماسية التي أبرمت بين الطرفين سنة 1555 وبنودها التي كانت قد جلبت الاستقرار والهدوء للحدود فترة من الزمن [152]، وكان ذلك ايضا من ضمن دوافع العثمانيين للتقرب من الكرد، ففهم السلطان أهمية تقوية الأواصر مع الكرد، لذا ارسل كتاب (إستمالت نامة) الى شرفخان الخامس بدأ فيها بسلسلة القاب عكست الموقع المتميز الذي كانت تحتله بدليس وامرائها في موازين ومقاييس رجالات الحكم العثماني[153].

وبسبب استمرار والحاح الدولة العثمانية في مخاطبة الامراء الهاربين الى الدولة الصفوية، تم تاخير تنفيذ الحرب وشن الحملة فعليا على الصفويين الى ربيع سنة 1578 على الرغم من أن إعلان الحرب عليهم كان قد صدر في شتاء سنة 1577 [154]، لكن الامير زينل امير الهكاري امر من قبل العثمانيين بالإغارة على موطن أجداده (سلماس) الذي كان يضم مزارات وتكايا أجداده وتمكن من أن يسيطر عليها في سنة 1577 [155]، وقد اراد العثمانيون من ذلك محاولة معرفة رد الفعل الصفوي



وجس نبضهم، وجاء في كتاب (العلاقات السياسية العثمانية ـ الايرانية)(Osmanli ـ iran siyasi munasebetleri) أنه إن كان رد الفعل الصفوي قويا عندها نؤكد لهم " ان الامراء الكُرد هم من قاموا بذلك " [156]، وهذا ما يُعبر عن قمة الإنتهازية لدى أصحاب هذا القول من العُثمانيين.

وفي رسالة من المركز الى ولاة وأُمراء الشرق في 2 كانون الثاني سنة 1578 أكدت الدولة العثمانية لهم أن الصفويين نقضوا العهد وشروط الصلح [157]، وهم يحرضون الامراء القاطنين في المناطق الحدودية على العثمانيين، ولهذا عليكم بالاغارة على الاراضي الصفوية [158].

وكان الوضع تنذر بوقوع الحرب مرة أُخرى بين الطرفين بعد سنوات من الهدوء، وكان من أسباب ذلك حدوث حالات من التنازع حول عائدية بعض القرى بين الامارات الحدودية [159]، والحملة الجاسوسية للطرفين لتتبع الاحوال السياسية ووضع المناطق الحدودية تحت المراقبة والعيون [160]، وعليه تم الهجوم على مناطق خوي وسلماس وتم السيطرة عليهما في آذار سنة 1578 [161]، وفي خضم هذه الأحداث كان القائد العثماني مصطفى باشا قد توجه الى مناطق (قارص [162]، وأردهان) ومنها بأتجاه (جورجيا وقرباغ)، وهذا يتضح في ما جاء في حكم مرسل الى بكلربكية وان في الخامس عشر من نيسان سنة 1578 حول تعين مصطفى باشا قائداً لحملة الى الشرق وأن عساكره يتقدم " كامواج البحر" [163]، أما الشاه فكان قد جمع أُمراء القزلباش وجعل موارد دولته تحت تصرفهم للإغارة على مناطق سلماس وخوي ووان، ومن جانبه قام والي وان خسرو باشا بمحاولات التوسط لحل الخلافات بين الأُمراء الكرد لتوحيدهم، كما وعدهم باتباعه السياسة التقليدية للدولة العثمانية بمنحهم الحكم الوراثي (يورتلق اوجاقلق) اذا ما قبلوا في المشاركة في مقاتلة القزلباش وتبعيتهم للدولة العثمانية [164]، وتابعت الحملة العثمانية سيرها نحو الشرق، وفي شهر اب سنة 1578 انتصروا على القوات الصفوية في معركة (جلدر) إنتصاراً كبيراً، بعد أن هاجم أمراء أكراد دياربكر القزلباش رافعين شعار: " أنا ولا أحد آخر"، وحدثت مقتلة " لا توصف وملأت الساحة بالرؤوس وقتل سبعة من اُمراء الكرد، ومنهم فخر



الامراء صاروخان" [165]، كما تم السيطرة على مدن تفليس وشيروان، وفي الثامن من أيلول انهزم الصفويون انهزاما كبيرا في معركة (قويون كجيدي)، وبحلول السادس عشر من أيلول سيطر العثمانيون على مناطق عدة، منها (باكو، شيروان، محمود آباد، ساليان، دربند، وغيرها) [166]، وخلال إنشغال الحملة العثمانية بفتوحاتها في جورجيا وشيروان كانت الدولة العثمانية قد تمكنت من كسب ولاء شرفخان الخامس حاكم نخجوان مقابل اعطائه بدليس كامارة وراثية له وذلك في آذار 1578، وصدر حكم باعطاء بدليس له وإعطاء حاكم بدليس مصطفى بك مدينة عادل جواز [167]، وفي الشهر ذاته من السنة ذاتها صدر حكم لشرفخان الخامس بقطع جميع علاقاته بالقزلباش والتوجه الى بدليس مع اولاده واحفاده وتوابعه [168]، وبهذا الصدد يذكر الامير شرفخان الخامس انه وصلته بشرى أسناد " ايالة " بدليس اليه بعد امضائه سنة واربعة شهور في حكومة نخجوان بفضل امير امراء وان خسرو باشا وحاكم هكاري زينل بك وحسن بك المحمودي [169].

وبعد رجوع مصطفى باشا من حملة فتح جورجيا وشيروان أرسل دعوة الى شرفخان الخامس وإعترف بحكمه على بدليس وأعطى له ولأتباعه الأمان، وبناء على طلب شرفخان الخامس أرسل والي وان خسرو باشا كلاً من حاكم هكاري زينل بك وحسن بك المحمودي الى نخجوان لمرافقته، كما أعطاه سيفا مذهبا وخلعة، فقرر شرفخان الخامس الرجوع الى موطنه، وخرج في الثالث من كانون الاول سنة 1578 مع أتباعه، ورغم حدوث اشتباكات ومقاومة صفوية على ذلك غير أن الأُمراء زينل بك الهكاري وحسن بك المحمودي تمكنا من نقل رجال شرفخان من نخجوان، وقد وصل بعد ثلاثة ايام الى مدينة وان، وقد استقبل من قبل والي وان خسرو باشا بمراسيم خاصة [170]، وما يؤكد حدوث اشتباكات بين الصفويين ورجال شرفخان اثناء قدومهم من نخجوان هو حكم مرسل من السلطان مراد الثالث الى أمير أمراء وان خسرو باشا في الثاني من شباط سنة 1579، يشير فيها الى أن " احمد شرفخان اليوزباشي " [171]، إبن شرفخان الخامس كان قد جرح في " معركة نخجوان " وتم

تضميد جراحه في قلعة وان، ولهذا " أتفضل واءمر بارسال أحمد آغا ومن يصلح له من رجاله الي " [172].

ولكن المثير هنا أن السلطان مراد الثالث قرر تعين قاضي جديد في بدليس وذلك لمراقبة أنشطة شرفخان الخامس[173]، وهذا دلالة واضحة تدل على ان السلطان كان يريد ان يضع شرفخان الخامس تحت العيون والمراقبة ربما لمتابعة تحركاته داخل الامارة فقط وليس خوفا من احتمال لجوئه الى الصفويين مرة اخرى، لان الامير شرفخان الخامس كان قد قضى على خطوط الرجعة له مع الصفويين برجوعه الى موطنه بعد اشتباكات وقتال معهم ولا شك أن السلطان كان على يقين من ذلك.

وفي الرابع عشر من كانون الثاني سنة 1579 تم صدور حكم سلطاني الى الأمير شرفخان الخامس تم التاكيد فيها على إعطائه المزارع والبساتين في مركز بدليس وملحقاتها أيضا إضافة الى قرى فيها[174]، وقد جاء ذلك إستجابة لطلب شرفخان الخامس الذي كان قد دعى الى اعادة واسترجاع أملاك ابيه والذي كانت قد صودرت من الدولة واودعت في خزينتها بعد لجوئه الى الصفويين [175]، وفي يوم الثلاثاء المصادف ليوم الخامس والعشرون من كانون الثاني سنة 1579، وجه السلطان مراد الثالث حكما الى شرفخان الخامس جاء فيها:

" من أجل صدقكم وخدمتكم وإتباعكم الينا والتجائكم الى الاستانة فإن سعادتنا يذكركم بالخير والاحسان، وقد أرسلنا لكم سيفاً مذهباً وخلعةً همايونية وخمسمائة الف وخمسة آلاف وأربعة وستون آقجة، وأعطيناكم سنجق بدليس على شكل حكم وراثي، وأُمرت أن تقبلوا هذه الهدايا " [176].

ويؤكد الباحث الارشيفي المتخصص بالأرشيف العثماني السيد عبد الله دمير أن الأمير شرف رجع الى بدليس تنفيذاً لطلب السلطان مراد الثالث ولكن بشرط اعطائه بدليس والمناطق التابعة لها، لذا حرر السلطان عهداً أعطى بموجبه



بدليس له بحكم وراثي " نسلا بعد نسل " و " الى النهاية " له ولافراد عائلته، وقد ارسل امير امراء وان خسرو باشا ذلك العهد مع معتمد لهم الى شرفخان في نخجوان [177].

وبالوقوف على كل هذه الاحكام الصادرة بحق شرفخان الخامس يستنتج ان الدولة كانت تلح على الامير المذكور للقدوم الى الدولة العثمانية، وبالتاكيد كان لذلك أسباب منها الوضع المضطرب وغير المستقر الذي عمت بدليس في عهد غياب ورثة الحكم فيها، فجاءت ذلك لاستتباب الامن في تلك المناطق المتاخمة لحدود الدولة الصفوية رغبة في تقويتها وجعلها منيعة على اعدائهم مستغلين النفوذ الكبير الذي يتمتع بها الاسرة الشرفخانية بين مناطق بدليس خاصة وبين الكرد بشكل عام، وقد التقت تلك المصالح مع ما كان يطمح اليه شرفخان الخامس بالرجوع الى إمارته الوراثية والحنين اليها وفي أحضان أتباعه وخاصة مع تدهور علاقاته الى حد ما مع الشاه اسماعيل الثاني قبل اعتلاء أخيه محمد خدابندة للسلطة الصفوية (1577 ـ 1588).

وما أن حل الأمير في بدليس حتى كلف مع رجاله من الروژكيين بحماية الحدود [178]، وهذا ما جاء في حكم صادر إلى بكلربكية (ولاية) وان والى شرفخان الخامس في السادس عشر من شباط سنة 1579 أكد فيها السلطان على ضرورة تنبيه الروژكيين ليكونوا على إستعداد للمشاركة في حملة همايونية إذا ما بدأت[179].

ومن جانبه بعث الأمير شرفخان الخامس رسالةً الى السلطان، وبعد عبارات تعبر عن إخلاصه للدولة، عرض شرفخان الأوضاع في الجانب الصفوي من الحدود "ونياتهم وغاياتهم الفاسدة " وان الشاه "الضال"[180] الان في تبريز مع قواته وقد التحق به أُمراء كيلان مع قوات تعداده حوالي عشرون ألف مقاتل، كما والتحق به قوات امراء شيروان مع قرابة عشرة الاف رجل، وان الشاه يعمل ليلا ونهارا لترتيب وتهيئة الات الحرب واسباب القتال وهو عازم للهجوم على الروم (العثمانيين)، كما اطلع شرفخان السلطان عن عبور قوة صفوية تعدادها عشرة آلاف رجل من كردستان



متوجهة نحو بغداد علما انه لايمكن تحديد مكان تواجدهم الان وأنه سيرسل الاخبار الى إستانبول تباعاً [181].

وفي سنة 1582 لجا رسول الدولة الصفوية المكلف لإجراء المفاوضات لغرض عقد معاهدة صلح مع العثمانيين (مقصود باشا)، لجا مع عائلته واتباعه الى مدينة وان، ومنها أرسل الى إستانبول وفيها أكد للمسؤوليين العثمانيين أن له علاقات مع قادة وأُمراء القزلباش وبامكانه كسبهم إلى جانب الدولة العثمانية، كما إقترح خطة لفتح مدينة تبريز، لذا ارسلت الحكومة العثمانية مقصود سلطان الى مدينة وان [182]، وصدر أحكام وأوامر الى كل من أمير امراء وان خسرو باشا والامير البدليسي شرفخان الخامس وامير الهكاري زينل بك وحسن بك المحمودي للنقاش والتشاور مع مقصود سلطان حول خططه ومقترحاته، وان وجدوا العقلانية في آرائه فعليهم ارسال الجواسيس الى امراء وقادة القزلباش لكسب ودهم للدولة العثمانية، كما وعليهم اطلاع استنبول على ما يتخذونه من قرارات [183]. وكان مثل هذه المحاولات الضعيفة للسلام بين الجانبين قد أدى الى عدم القيام بحركات جدية للسيطرة على الأراضي التابعة للصفويين[184]، وكان القائد العثماني جغالة زادة سنان باشا سبباً في فشل محاولات السلام، وقد تمكن العثمانيون في شهر آب من نفس السنة من السيطرة على مدينة (روان) [185]،الصفوية وفي التاسع والعشرون من كانون الأول سنة 1582 كلفت الدولة العثمانية أمير أُمراء الروملي (فرهاد باشا) لقيادة الامور وإدارتها في الشرق[186].

وفي سنة 1583 قررت الدولة العثمانية تحويل خسرو باشا من منصب والي وان إلى قائد مسؤول عن حماية حدود ولاية وان [187]، و تنفيذاً لطلب خسرو باشا اصدرت إستنبول أحكاما الى كل من شرفخان الخامس وزينل بك الهكاري في السابع من شباط من السنة المذكورة، طلب منهما إرسال رجال العشائر التابعة لهما الى مدينة سلماس وخوي واورمية وذلك لبناء القلاع والحصون الدفاعية [188]، كما تم إرسال حكم إلى أمير إمارة بادينان(العمادية) قباد بك وأمير إمارة سوران سليمان



بك اخبرهم فيها بتولي خسرو باشا لمنصبه الجديد، طالباً منهم إرسال المقاتلين له اذا ما طلب منهم ذلك [189].

وفي السنة ذاتها تم تكليف الأمير شرفخان الخامس ومن معه من عساكر الكرد وقوات الروملي وكذلك قوات حسن باشا أمير أُمراء الشام وتمكن من الحاق هزائم بالقوات الإستطلاعية للقزلباش وأسر قائدهم (علي قلي بك إسبيرلي)، كما كلف بمهمة إنشاء وترميم القلاع في قارص وأردهان، ونقل الذخائر والخزائن الى كرجستان غير انهم وقعوا في كمين للقزلباش مما إضطروا للتراجع إلى اردهان [190]، ويذكر البدليسي أنه قدم خدمات كبيرة في مهامه الذي كلف به وتقديراً لخدماته تلك كوفئ من قبل السلطان بإلحاق ناحية موش الى بدليس مع عدد من القرى التابعة لها [191]، وهي قرى (اوربان، خروس، بسل، حاجي كه ند، ايك كوجكى) [192]، علماً أن القرى هذه غير مذكورة من قبل شرفخان في شرفنامته.

كما صدر حكم الى أمير هكاري زينل بك وأُرسل نسخة منه الى شرفخان الخامس، تم التأكيد فيها على ان أمير أمراء وان خسرو باشا أبلغ أنه لا يوجد الآن تحركات من قبل القزلباش في ذلك الوقت، كما لم يتم بناء قلاع جديدة في اورمية وسلماس وخوي وان حراسة تبريز غير فعالة، وعليه تم إصدار قرار بضرورة بناء القلاع في الأماكن المذكورة وإرسال المساعدات والمؤن وأفراد العشائر التابعة لهما وضرورة التقيد بذلك والحضور عند " الصادق " خسرو باشا امير أُمراء وان، ليتم الشروع ببناء القلاع في الاماكن الذي يراه خسرو باشا مناسباً [193]، وفي حكم آخر تم الطلب من خسرو باشا بضرورة التعامل بحزم مع الروافض من اهل خوي وبسجن المتعاملين منهم مع القزلباش، وقتل كل من ثبت إلحاده ورافضيته [194].

وفي هذه الأثناء تم إستبدال فرهاد باشا وفوض لقيادة حملة على الصفويين (أوزدمير اوغلي عثمان باشا)، ومن جانبهم قام الصفويون بتحصين قلعة تبريز في صيف 1584[195].



وبعد ذلك وتحديداً في التاسع عشر من نيسان سنة 1585 أرسلت إستانبول أحكاماً إلى أُمراء كرد ومنهم حكم الى الأمير شرفخان الخامس[196]، تقضي بضرورة الإستعداد للإلتحاق بالحملة العثمانية [197]، كما صدرت الاوامر الى عثمان باشا لشن حملة للسيطرة على خوي ومرند والدخول الى تبريز [198]، كما تم تكليف والي وان الجديد (جغالة زادة سنان باشا) بمهمة التنسيق مع الامراء الكُرد [199].

وورد في أحد الأحكام المرسلة الى شرفخان الخامس البدليسي في الثالث والعشرون من تموز سنة 1585، أنه يجب عليه أرسال مائة شخص من البنائين من ذوي الخبرة في فن البناء بالأحجار وإرسالهم بالطرق المناسبة ليكونوا بخدمة الجيش الهمايوني، وشدد الحكم على أن الموضوع مهم جداً ويجب إعداد هؤلاء وإرسالهم دون نقص، وتم إرسال نسخ من هذا الحكم الى كل من أُمراء وبكوات (موش، عادل جواز، ارجيش، باركري) [200]، فيما جاء في حكم آخر الى أُمراء (بدليس وحزو وبالو) أن المركز يطالب منهم تامينهم للمواد الغذائية للجيش الذي يقوده عثمان باشا والذي هو في طريقه الى ارضروم بسرعة وبدون تاخير قبل أن يصل المشار اليه إلى أرضروم ولاسيما (المواشي والدهن والعسل) وإيصالها وتسليمها الى قاضي أرضروم (محمود دام اقباله) المكلف بذلك الامر، كما طالب منهم السلطان بالاجابة على كتابه هذا، وبيان كيفية تامينهم للمواد المطلوبة، وموعد إرسال تلك المواد، وفي نهاية الحكم حثهم السلطان بالاسراع في مهمتهم وبخلاف ذلك لا يقبل أعذارهم وسيعاقبون على ذلك [201]، ويشير الباحث (اورهان قليج) أنه وبعد توجه الجيش العثماني نحو أرضروم من توقات[202]، إلى سيواس ومن ثم إلى أرضروم كان قد إلتحق به قوات ولايات قرمان والاناضول، وبالتجمع العسكري هذا انتشرت المجاعة بينهم [203]، ثم قاد عثمان باشا الحملة العثمانية باتجاه تبريز، فسيطر على خوي ومرند ثم دخل تبريز بسهولة في السابع والعشرون من أيلول سنة 1585، وفي اليوم التالي قرر عثمان باشا حرق قصر الشاه المسمى ب(هشت بهشت) وتحويله إلى قلعة وبناء الابراج حولها بعد ان كان الصفويون قد احرقوا المدينة [204]، ثم تم تفويض أمر ولاية تبريز الى والي وان سنان باشا، وعقب ذلك مباشرة تم إصدار حكم الى الامير شرفخان



طلب منه السلطان مراد الثالث ببقائه مع مقاتليه وعشائره في تبريز الى جانب سنان باشا للحفاظ عليها، وتقديم المستلزمات الضرورية له مشيراً أن أية شكوىً من سنان باشا سيكون مقبولة عند السلطان، لذا يجب تقديم المساعدة له دون التذرع بالحجج[205].

ولكن وبعد فترة قصيرة أُستبدل سنان باشا بوالي طرابلس الشام (جعفر باشا الخادم) ليكون والياً على تبريز [206]، ووضع تحت أُمرة سنان باشا، حوالي سبعة آلاف مقاتل، وقد واجه قوة كبيرة من القزلباش بقيادة الأمير (حمزة ميرزا) إبن (الشاه محمد خدابندة) تكبد خلالها القوات العثمانية خسائر كبيرة وقتل منهم عدداً من القادة، منهم أمير أُمراء دياربكر (محمد باشا) والأمير حسن بك المحمودي، كما وأُسر امير أُمراء قرمان (مراد باشا)، وفي هذه الآونة أُصيب القائد العثماني عثمان باشا بمرض سببت وفاته، ما أدى الى أن ينسحب الجيش العثماني الى (الباق - باش قلعة)، ثم دفن عثمان باشا في مدينة وان، وفي حكم صادر في الرابع والعشرون من تشرين الثاني سنة 1585 تم تعيين سنان باشا قائدا للحملة العثمانية بدلا من عثمان باشا [207].

وفي اليوم الاول من كانون الاول من السنة المذكورة صدر حكم إلى الأمراء الكرد التابعين لولاية وان بضرورة جمع المقاتلين للمساعدة في صد الهجوم الصفوي على تبريز، كما وكلفوا بجمع الأخبار عن المنطقة [208]، وحينما خرج العثمانيون من تبريز، قام الامير حمزة ميرزا بمحاصرة تبريز لأحد عشر شهراً، إلا إن العثمانيين تمكنوا من الصمود والدفاع عن المدينة [209]، ولهذا تم إعادة تعيين فرهاد باشا قائداً لحملة عثمانية اخرى نحو الشرق في الرابع عشر من كانون الثاني سنة 1586، فارسل الاخير سنان باشا على رأس جيش لنجدة المحاصرين في تبريز، ومن جانبه أرسل جغالة زادة سنان باشا أمراً الى الامير شرفخان الخامس والامير زكريا الهكاري طالبا منهم الاستعداد لتقديم المساعدة [210]، ويظهر من رسالة بعثها قائد الحملة سنان باشا الى استانبول ان جيشه كان يعاني من صعوبات ونقص في العدد والعدة [211]، ولكن رغم الصعوبات تمكنت الحملة بقيادة فرهاد باشا من متابعة التقدم حتى



دخلوا تبريز دون مقاومة وبسهولة بسبب سحب الامير حمزة ميرزا لقواته الى مناطق اردبيل وما حولها [212].

وفي سنة 1587 قتل الأمير حمزة من قبل القزلباش لأنه كان ينوي عقد الصلح مع العثمانيين وقام القزلباش بالإستعداد لإعادة السيطرة على تبريز، وسرعان ما ازدادت التوترات بين الطرفين، أرسل على إثرها والي تبريز جعفر باشا رسالة الى السلطان مراد الثالث أكد له فيها أن الشاه عباس (1588 ـ 1629)، ينوي القيام بهجوم وإحداث الفوضى وسلب ونهب مناطق تبريز لذا يجب تقوية القوات في قلعة تبريز [213]، وإستجابة لهذا الطلب سارع السلطان بارسال حكم الى الأمير شرفخان الخامس في 20 شباط 1588 شرح له فيها خطورة الموقف في تبريز وما حولها طالبا منه الاستعداد للتوجه الى تبريز وتامين الاموال اللازمة مع المستلزمات العسكرية، وتسخير كل الطاقات مع عدم التاخير في الموضوع، كما امر فيها اعداد وتنظيم مقاتلين شجعان واصحاب الفروسية في بدليس ليكونوا على أُهبة الاستعداد منتظرين رسالة الوزير جعفر باشا، كما وطالب السلطان منه أن يطلب من الأُمراء الكرد الاخرين التابعين لأيالة وان أن يتحدوا داعياً منه أن يحرض البكوات الكرد لقيامهم بأداء الخدمة بشكل جيد [214]، وبعد مرور قرابة شهرين صدر حكم الى امير هكاري زكريا بك مع نسخة من الأمر نفسه الى الامير شرفخان الخامس و33 من الامراء الكرد الآخرين في 19 نيسان 1588 طلب فيها منهم الاسراع بحشد قواتهم والالتحاق بجعفر باشا [215]، ثم قام جعفر باشا بجمع قوات الامارات الكردية وتوجه وبمعيته ستة عشر الف مقاتل لمجابهة القزلباش، وفي معركة تمكن من ان يكبد القزلباش خسائر كبيرة [216]، واستمرت المناوشات والقتال لحين التوقيع على معاهدة (استانبول) بين الطرفين سنة في آذار 1590 [217]، وبمقتضى هذه المعاهدة تنازلت الدولة الصفوية عن اذربيجان وشهرزور وجزء من لورستان للعثمانيين [218]، وبعد هذه المعاهدة وتحديدا في نهاية كانون الأول سنة 1593 أصدر والي تبريز المدعو (خضر باشا) أمراً الى شرفخان البدليسي وأمراء كرد اخرين بالمشاركة في صيانة وتعمير



القلاع التابعة لتبريز[219]، وهكذا تمكنت معاهدة إستانبول من تهدئة الأمن في المناطق الحدودية لأكثر من 12 سنة [220].

وحقيقة كان لشرفخان الخامس وأتباعه الروژكيين دوراً كبيراً في الاسفار والحملات العثمانية في جبهات مختلفة في الشرق العثماني، وكان المذكور يتباهى ويفتخر بالأدوار التي قام بها والخدمات التي قدمها للعثمانيين، وهذا ما إحتوت عليه رسالة مرسلة من الامير شرفخان الخامس الى السلطان مراد الثالث في سنة 1593، موجودة ضمن أوراق وثائق الباب الآصفي [221]، وقد ذكر فيها أنه " الخان إبن الخان" و" الصديق القديم للعثمانيين " وأنه شارك في كل الحملات العثمانية في الشرق مع جميع عشائره، وقدموا المعونة والخدمة لهم [222].

وبالتأمل فيما سبق يتضح أن السلطان مراد الثالث كان قد نظر الى مسالة إستدعائه لشرفخان الخامس بمنطلق إستراتيجي للعودة به الى بدليس إمارته، وقد كان مصيباً في توجهه بكل المقاييس، فالسلطان كان بأمس الحاجة الى شخصيات ذات نفوذ بحجم شرفخان في منطقة دارت في محيطها أشد مراحل الصراع العثماني - الصفوي بعد الهدوء الذي ساد المنطقة بمقتضى بنود معاهدة اماسية سنة 1555، وتبين أن شرفخان الخامس كان قد إحتل دوراً محوريا في ذلك الصراع لدرجة اصبح حاضرا بقوة في مخيلة السلطان وفي مجمل أوامره الصادرة بخصوص الصراع مع الصفويين، كما كان ذا وجود في أغلب حملات العثمانيين ضد الصفويين، وتحولت إمارة بدليس بامتياز إلى جزء من المجهود الحربي العثماني عبر تامينها للمستلزمات الضرورية لإدامة وإدارة الحرب والمعارك، وعلى رأسها (الأكل) بغض النظر عن تأمينها للمقاتلين حسب الطلب العثماني خدمة لمصالحهم، وكانت الدولة العثمانية تعول بشكل ملفت للانظار على الإمارات الكردية لتموين وتمويل قواتها التي كانت تبتعد عن المركز وكان من الصعب عليها إمداد جيشها عبر خطوط إمداد طويلة وفي مناطق وعرة جغرافيا، لذا شكل وجود شرفخان وأمراء كرد اخرين ركيزة اساسية لكي تستطيع الدولة العثمانية ايقاف المد الصفوي على جبهاتها الشرقية، وهذا ما تفطن اليه السلطان مراد الثالث والعثمانيون بشكل عام، ولا يجوز



الشك بحقيقة ان السلطان كان قد إستغل الأمير شرفخان الخامس وأُمراء اخرين وطاقاتهم لخدمة الأجندات العثمانية، وقد ضحى شرفخان من جانبه لنصرة الدولة العثمانية بالصفويين أصدقاء الأمس فقط مقابل البقاء في أرض الأجداد.

وفي الموضوع ذاته يذكر البدليسي انه لم يضع لحظة واحدة في خدمة السلطان مراد الثالث، وأنه كان يُرافقه في الحل والترحال والحرب والقتال وفي الكر والفر لدرجة اصبح من محبي السلطان، وتقديراً لاعماله وخدماته وصفه السلطان بـ " مُحبي الصادق شرفخان " مؤكداً أن إخلاصه وتفانيه في خدمة مصالح الدولة تجلى للسلطان بأجلى برهان وأن تقدير السُلطان لأعماله وصل الى أقصى الدرجات[223].

وفي سنة 1596 تنازل الأمير شرفخان الخامس عن الحكم والسلطة لإبنه شمس الدين [224]، وربما كان تنازله عن الحكم بسبب تعرضه للمؤاخذة والعتاب من الباب العالي العثماني على خلفية تدخلاته في شؤون ولاية وان وقيامه بتعيين بعض الأشخاص في بعض المناطق [225]، وقد يكون نسبة المصداقية بهذا الخبرعالياً لكن لايجوز نسيان أنه كان مشغولاً بكتابة شرفنامته في ذلك الفترة، وانه كان يريد التفرغ لذلك، ومن المنطقي جدا قيامه بهذا التنازل لابنه لانه كان قد اصبح كبيرا في السن الى حد ما فكان من الافضل له ان يبتعد عن متاعب الادارة والسياسة ولابد انه كان قد تعب من مشقة مشاركاته في الحروب والمعارك.

ومن جانب آخر يؤكد الباحث (بكر كوتك اوغلو) أن تدخلات العثمانيين الكثيرة في شؤون إمارة بدليس، والتدخل في مسائل التعينات التي قام بها شرفخان في بدليس مؤكدين له ان ذلك من حق أمير أمراء وان فقط كان لها دوراً في إبتعاده عن شؤؤن الحكم [226].



المبحث الرابع

الأوضاع الإدارية في بدليس في القرن السادس عشر

بدراسة الجوانب الإدارية في التاريخ العثماني والإطلاع عليها يظهر أن الإدارة فيها كانت تبدأ من الأسفل الى الأعلى كغيرها من الدول والامبراطوريات، إذ شكلت الناحية من مجموعة من القرى، ثم شكلت الاقضية من النواحي، والسناجق من الاقضية، والولايات التي كانت تدار من قبل البكلربكي(امير الامراء) (227)، كانت تتشكل من عدد من السناجق، وكانت السناجق (الالوية) في الحقيقة أهم الوحدات الادارية في هيكلة الإدارة العثمانية.

ويرى المُتابع للتاريخ العثماني أن الدولة العثمانية كانت قد إتبعت انماطاً ادارية عدة لادارة الأقاليم والمناطق التي استولت عليها، ربما لتفهم العثمانيين أن ليس بوسعهم ادارة مساحة واسعة بصورة مركزية علماً ان العثمانيين لم يكن يهدفون إضعاف المركز بقدر ما كانوا يهدفون تقويتها، كما يتضح أن العثمانيين طبقوا في كل منطقة ادارة وجدت انها تتأقلم معها، والغاية من كل انواع الادارات التي اتبعت كانت استتباب الامن والاستقرار في منطقة مشمولة بنمط من الانماط الادارية، حيث كانت الدولة العثمانية دولة واسعة شملت عدداً من القارات واحتوت شعوباً واعراقاً مختلفة، وأدياناً شتى وفي الوقت الذي لم يكن لدى العثمانيين فكرة الادارة المركزية في القرن السادس عشر وخاصة في المناطق التي اضيفت الى



جغرافيتها غير انه لايلاحظ وجود فكرة اضعاف المركز ايضا على الاطلاق، وبالامكان القول انها اتبعت سياسة لامركزية الادارة ومركزية القرار والنفوذ.

طبق العثمانيون أكثر من نظام إداري في كردستان باختلاف المنطقة وعامل الزمن، وعلى سبيل الإيضاح غير العثمانيين أكثر من نظام إداري في منطقة معينة واحدة بمرور الزمن تبعا للحاجة الى نظام كان غير ملائما اتباعها في مرحلة سابقة، ولكن بالامكان القول أن العثمانيين إتبعوا أنماطاً ادارية في كردستان من بين الكثير من الانماط التي لابد من تعريف كل واحدة منها واهمها،(الاوجاقلق والزعامة والتيمار والخاص والحكومت)، وكانت هذه الانماط الادارية من إفرازات اللامركزية الإدارية.

يورتلق - أوجاقلق:

كان اسلوباً من الاساليب الادارية العثمانية التي تم فيها مراعاة حقوق الأُسر والزعامات المحلية خاصة الذين وقفوا إلى جانبهم وقدموا الدعم لهم في الحملات العسكرية، فعينوا أُمراء محليين لإدارة مناطقهم، وبموجبها تبقى الإمارة أو الالوية تحت تصرف الأمراء مدى العمر، ثم تنتقل بطريقة الوراثة الى الابناء او الاخوان او الأقرباء في حالة عدم وجود الورثة من الدرجات الأولى، أي أن الادارة تكون مربوطة بعائلة [228]، مقابل ذلك فرضت الدولة العثمانية على السناجق التي تدير على وفق هذه الطريقة المشاركة في حملاتها العسكرية في الشرق، ودفع الضرائب المفروضة عليهم [229]، وفي حالة حدوث تلكؤ من قبل امير ما سواء بعدم المشاركة في الحملات العسكرية او الامتناع عن دفع الضرائب او عدم الانصياع لاوامر الدولة فقد يتعرض للعزل وتوجيه او إعطاء السنجق او الامارة الى شخص اخر من عائلته، وان لم يكن هناك أحد من الورثة لملأ فراغ السلطة فان السنجق سيوجه الى أمير من الأُمراء العثمانيين ليصبح كالسناجق العثمانية التي تدار من قبل الامراء العثمانيين، وكان يتم إجراء عملية (التحرير) فيها، وهي عملية مسح واحصاء وارداتها الاقتصادية ونفوسها ايضا لتحديد مقادير الضرائب عليها، وبموجبها كان



يتم توزيع اراضيها على شكل تيمارات وزعامات على رجال الامير الجديد، وغاية العثمانيين من ايجاد هذا النوع من الادارة كان الاستفادة من نفوذ وقوة الامراء المحليين وكسبهم الى جانب الدولة وإشعارهم بان الدولة تكرمهم [230]، وكان هذا النوع الاداري منتشرا في كردستان اكثر من غيره من أساليب الادارة.

(الحكومة)(حكومت):

وتمتعت الإمارات التي حصلت على هذا الإسلوب الاداري باستقلال ذاتي في الشوؤن الإدارية والمالية [231]، ويُشار إليها في دفاتر التعيينات العثمانية باسم (ايالت) ايضاً، وكان الحكم فيها وراثياً ايضاً وتذهب إيرادات الضرائب والرسوم فيها الى خزينة الأمير، إذ لم تكن الإمارات الحاصلة على هذا النمط من الادارة مشمولة بعمليات المسح (التحرير) كما أُطلق عليها العثمانيون [232]، التي كانت الدولة تقوم بها في الايالات والمناطق الاخرى لاحصاء السكان والممتلكات وتحديد مقدار الضرائب التي يجب ارسالها لصالح خزينة الدولة، وعليه سميت الأيالات والسناجق التي أُديرت وفق هذا النمط الاداري على انها " مفروزة القلم ومقطوعة القدم "، أي أنها مستثناة من عمليات التحرير ولا تطأها أقدام الموظفين العثمانيين [233].

هنا يجب معرفة أن القاسم المشترك بين سناجق (الحكم الوراثي)(اليورتلق اوجاقلق) وسناجق (الحكومات) أن الحكم في كليهما كان وراثياً، وعليه يمكن القول أن كل سنجق على نمط (الحكومة) كان سنجقا لـ (الحكم الوراثي) الـ (يورتلق اوجاقلق) في الوقت نفسه، اما الاخيرة فلم تكن حكومة بالضرورة.

وقد أُعطي للأمراء الكرد المشمولين بهذين النمطين من الادارة " تمليكنامات " على أن مناطقهم تحت تصرف عوائلهم، لكن كلا النوعين من السناجق كانتا تحت السيطرة العثمانية في المجالات العسكرية والقضاء ومرتبطين بالادارة العثمانية [234]، وكانت كلا النوعين من السناجق موجودة في المناطق غير الكردية ايضا، إذ وجدت في ولايات(وان، دياربكر، قارص، جلدر، طرابزون، الشام، الرقة، بغداد، تونس، شهرزور، الاناضول، البوسنة) [235].



الزعامة والتيمار:

بعد أن كان يتم الإنتهاء من عمليات التحرير وتقدير الضرائب وكتابة التفاصيل كان يدون ذلك في دفتر خاص يُسمى (دفتر المفصل)، أما المشرف على عملية التحرير فكان يُسمى (أمين الدفتر) الذي كان مكلفاً بتلخيص دفتر المُفصل في دفتر جديد كان يُسمى (دفتر الإجمال)، وفيها يتم تمييز أنواع الجبايات سواء العائدة للسلطان او لخزانة الدولة أو للاوقاف ومن ثم تقسيم الباقي بين الأمراء وأصحاب الزعامات والتيمارات [236]، وبمقتضى ذلك كان الاقطاع الذي يكون وارده اكثر من مأئة الف اقجة عثمانية تسمى بـ (الخاص)، وكان يمنح للسلاطين والوزراء والبكلربكوات (أمير الأُمراء) وأمراء السناجق (الامارات) وغيرهم، وكان على صاحب الخاص إعداد مقاتل مسلح مجهز خيال عن كل خمسة آلاف اقجة عثمانية من وارده اقطاعه ليخدم الدولة وقت الحاجة، اما الاقطاع الذي كان وارده ما بين عشرون الف اقجة وتسعة وتسعون الفا وتسعمائة وتسع وتسعين اقجة فكانت تسمى بـ (الزعامة)، وعلى صاحبه ايضا تقديم مقاتل مسلح خيال عن كل خمسة الاف آقجة من وارد إقطاعه، والإقطاع الذي يكون وارده بين ثلاثة الاف اقجة وتسعة عشر الفا وتسعمائة وتسع وتسعون اقجة كانت تسمى بـ (التيمار)، وكان على صاحبه تقديم مقاتل مسلح خيال عن كل ثلاثة الاف اقجة من وارد اقطاعه بعد الثلاثة الاف الاولى، كما كان يشترط عليه الاقامة في السنجق الذي يقع فيها تيماره [237].

السناجق الكلاسيكية:

تم إدارة هذا النوع من السناجق من قبل أُمراء وقضاة عثمانيين، ولم تكن أُمورها بيد أسرة واحدة، وكانت ضمن الإدارة الرسمية المركزية للدولة، وفيها وجدت الزعامات والتيمارات، وكانت مشمولة بعمليات المسح والتحرير في الأوقات المناسبة حسب القوانين، وفيها الـ (آلاى بگ)(قائد الجيش الإنكشاري) من اصحاب التيمار[238].



ونتيجة لذلك التنوع الديمغرافي والتوسع في الجغرافية العثمانية كانت هناك انواع من الادارات، منها السنجق أو اللواء والتي كانت تعني ككلمة (البيرق أو العلم وكذلك الجهة اليمنى من الزورق)، وكانت وحدة من الوحدات الادارية بعد الايالة، وفي حالات الحروب كان كل بكوات وأُمراء السناجق يخضعون لسلطة البكلربكوات، كما كان هناك إدارة أُخرى تسمى بـ (محصل)، التي ظهرت في القرن الثامن عشر، وكانت بعض السناجق تدار من قبل (المحصلين) الذين كانوا يجمعون واردات خواص الهمايون، وكانت هناك (مير عشيرت)(إمارة العشيرة) والتي شكلت من بعض العشائر الكبيرة، والشخص الذي كان يدير هذه الادارة كان يسمى (أمير العشيرة)، وكانوا بمرتبة الزعماء، ويشاركون في الأسفار والحملات العسكرية تحت امرة بكوات السناجق، وقد بلغت اعداده في بدايات القرن السابع عشر قرابة اربعمائة مير عشيرت في ارجاء الدولة العثمانية، أغلبها كانت في ايالات دياربكر، وان، شهرزور، ومن هذه الادارات، إدارة عشيرة (الشكاك) في ايالة وان، وادارة عشيرة (باجلان) ضمن ايالة بغداد، وادارة عشيرة (المندمي) في ايالة بغداد ايضا، ومن الادارات الاخرى كان (كابتانلك)(القبطانية) والذي كان خاصا بسناجق السواحل، كقبطانية (الجزائر)، وقبطانية (شط العرب)، وفي بعض الاحيان كانت القبطانية مكونة من عدد من السناجق، وكان الـ (فوفيودا) شكلا اخر من اشكال الادارة في الدولة العثمانية، والشخص الذي كان مكلفا بادارتها كان يسمى الـ (برنس)، وكانوا مستقلين في أعمالهم الداخلية، وكانت تتواجد في مناطق(الافلاق والبغدان) شمالي شرقي الدولة العثمانية، اما (الملكية) فكان ايضاً شكلاً آخر من اشكال الإدارة، وكانت مستقلة في الشؤون الداخلية تماماً مثل الـ (فوفيودا)، لكن التسمية اختلفت بسبب الاختلاف في المنطقة والتقاليد، ومن امثلة هذا النوع الاداري كان ملكية (أباضة) وملكية (أجكباش) (239).

وبالنظر الى وجود هذا التنوع الأداري في الدولة العثمانية من الضروري الإقرار بتطور المفاهيم والنظم الإدارية لديهم، التي تمكنت عبرها إدارة واحتواء رقعة جغرافية كبيرة وشعوباً عدة دون عقبات ولا عوائق إدارية كبيرة.



وبالتمعن فيما بين السطور يُلاحظ بسهولة أن الدولة العثمانية فضلت تطبيق اللامركزية في كردستان على أنظمة أُخرى ولمدى قرون زمنية، ربما لاتعاظهم من التجربة المركزية التي اتبعها الشاه اسماعيل الاول في كردستان والتي لم يكتب لها النجاح في العقد الاول من القرن السادس عشر، أو ربما لعدم ايمان السلاطين والحكومات العثمانية في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر بتطبيق المركزية الادارية سعيا منهم للحفاظ على الهدوء والاستقرار في اطراف الدولة، والاهم الحفاظ على ولاء الشعوب غير التركية التابعة لهم، اما ان قلنا ان السبب لربما كان الجغرافية القاسية والوعرة لكردستان السبب في احتوائهم للكرد والقبول بالامركزية الادارية، عندها يجب التفكير في اسباب اتباع العثمانيين لنفس النمط الاداري في الالوية العربية سواء في الشام او في المشرق العربي او في شمال افريقيا، وان قلنا ان الالوية العربية المذكورة كانت محكومة من قبل ولاة عثمانيين عندها لا يجوز نسيان ان الامارات الكردية وسناجقهم ايضا كانت مربوطة ادارياً إما بولاية دياريكر أو بولاية وان أو بولاية أرضروم، وكانت على رأس جميع الولايات المذكورة بكلربك تركي عثماني، لكن لعل ما تميز به الكرد وكردستان كانت حفاظها على فسحة اكبر من الحرية والاستقلال الذاتي وان اماراتا فيها كانت مستقلة لدرجة كبيرة تربطها بالعثمانيين اهدافهم المشتركة والتهديدات الخارجية، ولعل القبول العثماني بذلك كانت بدافع تقوية الكيانات الكردية وعدم اضعافها مادام الخطر الصفوي قائما، فقد كان بقاء الدولة ووضع آمن أهم ما سعى العثمانيون لتحقيقها.

كما يجب الإشارة الى حقيقة أن الدولة العثمانية لم تكن تريد إتباع سياسة إضعاف وتشتت الكرد لمدة قرابة قرن ونصف بعد معركة جالديران والتحاق غالبية الكرد وكردستان بهم، بل حرص العثمانيون كما قلنا على توحيد الكرد واتاحة الفرصة لهم لادارة انفسهم، وذلك لان بلوغها هذا الهدف كانت تؤدي الى تقوية جبهاتها الشرقية، لانها بلا شك كانت تستقوي بالكرد في شرق وجنوب شرقها، لذا فانها كانت مضطرة للسعي وراء توحيد الكرد، ولاجل ذلك قدمت امتيازات لهم،



كان من بينها الادارة شبه المستقلة التي تمتع بها كردستان في الفترة المشارة اليها، ولعل الهدف من إعطاء الكيانات الكردية للكرد بصفة (الحكم الوراثي والحكومة) كانت حصر ادارتها في عائلة واحدة في كل منطقة وبالتالي القضاء على صراع قد يحدث حول السلطة والإدارة فيها، وبالتالي تقوية تلك المناطق التي كانت تشكل اشرس جبهاتها، ولربما كانت تهدف أيضا الى تهيئة قادة أقوياء في كردستان قادرين على تحمل المسؤولية، ولا يجوز الظن من ان هدف السلطان سليمان القانوني وراء عهدنامته مع الكرد [240]،كانت تصب في هذا الاتجاه، ومن جانب ثان ادت الامتيازات والادارة شبه المستقلة في الامارات والسناجق الكردية الى إجبار أمرائها المدعومين من إستانبول ليكونوا أنصاراً مخلصين ومدافعين أشداء للسلاطين ودولتهم، ولو إختار العثمانيون عكس ذلك وإدارةً مركزية لدخلت في مشاكل واضطرابات كانت في غنى عنها، وتمخضت تلك السياسة عن تشكيل دولة إتحادية كبيرة جداً وقوية في الوقت ذاته.

وبهذا المنحى يذكر الباحث والمؤرخ التركي (جابر دوغان) انه وباضعاف درجة استقلالية الامارات الكردية في القرن السابع عشر اشيعت الفوضى وخرق القانون وانتشر الصراع بين العشائر [241]، ومن الاهمية ان نعرف ان سناجق (الحكم الوراثي) اعطيت لامراء اخرين غير الكرد ايضا، ففي البوسنة مثلا تم اعطاء سناجق للاميرين الجورجيين (داود خان والكسندرخان) مقابل خدماتهم وصدقهم مع الدولة العثمانية وذلك في 21 جمادي الاولى سنة 993 للهجرة، المصادف لـ 20 أيار سنة 1585 في حكم صادر من استانبول [242].

جدير بالإشارة اليه أن ادريس البدليسي يعتبر باني الادارة العثمانية في كردستان، فقد شكل الامر الذي أصدره السلطان سليم الاول سنة 1515 الى ادريس البدليسي[243]، والذي اوعز فيها الى تنظيم الادارة العثمانية في المناطق الكردية واعلام السلطان بعد ذلك عبر مذكرة تفصيلية حول ذلك، البادرة الاولى لتطبيق الادارة العثمانية في كردستان وليكون التمهيد في إجراء تغيرات على الادارة الكردية في كردستان والمتمثلة انذاك بوجود إمارات كردية متعددة يتبع كل واحدة منها قرى



ونواحي محيطة بها اختلفت اعدادها تبعا لحجم وقوة الامير وامارته، اضافة الى وجود حدود سياسية يتم مراعاتها في الغالب كانت تفصل إمارة عن الاخرى.

وفي التقسيم الإداري الاول لأيالة دياربكر والذي شكل في الرابع من نيسان سنة 1515، كانت بدليس من احدى السناجق والوحدات الادارية الاربعة والثلاثون التي شكلت منها الأيالة المذكورة، وبلغت عدد السناجق من بين تلك الوحدات الإدارية ثلاثة وعشرون سنجقا [244].

ففي الثامن من تشرين الثاني سنة 1515 وحسب الأمر الذي أرسله السلطان سليم الياوز من أدرنة لادريس البدليسي حول اعطاء السناجق والمناطق للامراء الكرد الذين قدموا الخدمات للعثمانيين ضد الصفويين، وعليه ووفق الأمر المذكور أُعطيت إدارة بدليس على النمط الإداري (يورتلق اوجاقلق) (الحكم الوراثي) للامير شرفخان الرابع، وبموجب ذلك إعتمدت على وارداتها لإدارة نفسها دون أخذ الدعم من الحكومة المركزية [245].

وفي الثالث والعشرون من نيسان سنة 1518 اصدر السلطان سليم الاول استمالة الى ولاية دياربكر وردت فيها اسماء بدليس واميرها شرفخان (الرابع)، وخيزان واميرها داوود بك، وهكاري واميرها ملك بك وهذا ما تؤكد بان بدليس والامارات المذكورة كانت تعد ضمن التبعية الادارية لولاية دياربكر[246].

وبحسب ما جاء في قانوننامة السلطان سليمان القانوني لسنة 1522 فان الدولة العثمانية كانت مكونة من سبعة ولايات وهي:

1. روم ايلي، 2. انادولو 3. قرمان، 4. الروم، 5. دياربكر، 6. الشام، 7. مصر [247].

كما ورد فيها قائمتان، الاولى بأسم (الوية دياربكر مع كردستان) وان ولاية دياربكر يتكون من ثلاثين الوية (سنجق)، وان اكثرها مشمولة بالنظام الاداري الحكم الوراثي (يورتلق اوجاقلق)، ومن احدى هذه الالوية هي بدليس، أما في القائمة الثانية فجاء فيها (الوية ولاية دياربكر) وفيها تمت الاشارة الى اسماء إثنا عشر سنجقا [248].



وحسب التقسيم الاداري الذي جرى في بداية عهد السلطان سليمان القانوني في الدولة العثمانية تم توجيه واعطاء بدليس لشرفخان الرابع كسنجق وراثي في سنة 1526، متمتعة بوضعية الحكومة، وهذا ما ورد في دفاتر عثمانية عائدة لتلك الفترة، ولم يرد ذكر بدليس في تلك الدفاتر ضمن السناجق الكلاسيكية[249].

وينقل الاستاذ الدكتور خليل علي مراد عن سجل عثماني عائد لسنة 1527، عن ورود اسماء سبعة عشر سنجقا كتشكيلة ولاية دياربكر، وأنه تم إطلاق إسم (الأيالة) على كل واحدة ومنها الأيالات:

1. جزرة (جزيرة)، 2. بدليس، 3. حصن كيف، 4. سفيرك ، 5. ايالة مير زهدي (هكاري)، 6. خيزان، 7. ساسون، 8. بالو، 9. جبكجور، 10. آكيل، 11. سنجار، 12. اتاق (هتاخ)، 13. جرمك، 14. حزو، 15. زريك (زرقي).

كما جاء فيها وصف أُمراء السناجق السبعة الأولى على أنهم " أمراء عظام في كردستان "، كما تم فصل السناجق الكردية في العام المذكور عن ولاية دياربكر، ثم شكل ولاية جديدة منها أطلق عليها أسم " ولاية كردستان "، وحملت كل وحدة إدارية في الولاية الجديدة إسم " الايالة " بدلاً عن السنجق واللواء [250]، وواضح أن ماجاء في السجل العثماني السالف الذكر والعائد لسنة 1527 قد استندت على ذكر ما جاء في قانوننامة السلطان القانوني بخصوص الادارة في كردستان.

ومن جانب آخر يذكر شرفخان البدليسي أن الشاه طهماسب (1524 ـ 1576) عين نائباً له في مدينة وان ووسطان سنة 1529 إسمه (أُوركمز بك)، وكان الاخير في نزاع دائم مع الإمارات الكردية وخاصة مع إمارة المحمودي، وكذلك مع امارة بدليس وأميرها شرف (شرفخان الرابع)، وكذلك مع ملك بك الهكاري[251]، ثم عين الشاه المذكور اولامة التكلو على أذربيجان ووان والذي اتخذ من الاخيرة مركزا له في كثير من الاحيان[252]، وبعيد ذلك حدث انشقاق للتكلو عن الدولة الصفوية [253]، ولجأ الى العثمانيين وبطلب منه أعطيت له بدليس سنة 1533، وفي 1534 تمكن من إخراج وان من تحت السيطرة الصفوية والحقها بالعثمانيين، لكن



سرعان ما تمكن الصفويون من إستردادها وعينوا (محمد استاجلو) واليا لهم على وان ووسطان[254]، كما وعينوا (محمدي بك ابن حسن سلطان أفشار) على (كواش)[255]، وجدير بالذكر أن مناطق وان وشرقها كانت موضع نزاع بين القوتين بعد معركة جالديران 1514، ولم تحسم مصيرها إلا في سنة 1548 لصالح العثمانيين[256]، حيث اصبحت تابعة لهم بشكل نهائي بعد ذلك، أما بدليس المجاورة لمناطق تابعة لوان فكان قد حسمت أمر إدارتها بعد معركة جالديران للعثمانيين.

وحسب سجل سنة 1527 أُعيد ربط بدليس مرة اخرى كسنجق بولاية دياربكر، وفي هذه الفترة كانت تدار من قبل الامير شرفخان الرابع، ولكن بعد حدوث المشاكل بين الأمير المذكور والدولة العثمانية على خلفية مجيئ اولامة التكلو للدولة العثمانية تم إعطاء بدليس للتكلو[257]، لكن بعد ذلك تم القبول بإعطاء ادارتها لحين من الزمن لإبنه شمس الدين خان الثالث سنة 1533 [258].

وكانت بدليس في تلك الفترة تتمتع آنذاك بادارة نفسها كحكومة، ولكن وفي خضم الأحداث المتسارعة التي حدثت في بدليس والتجاء الأمير شمس الدين الثالث للدولة الصفوية إنتزعت من بدليس نظام (الحكومة) الإداري وتم تحويلها الى سنجق كلاسيكي كغيره من السناجق الكلاسيكية العثمانية التي كان يتم تعيين إدارييها من المركز بشكل مباشر[259]، وفي تلك الفترة كانت إمارة بدليس تشمل المدن والقلاع الاتية:

1. مركز بدليس، 2. خلاط (اخلاط) [260]، 3. موش، 4. اختمار، 5. كفندور، 6. كلهوك، 7. فيروز، 8. كولهار، 9. كور سليم، 10. آمورك، 11. تانيك، وقلاعاً أُخرى [261].

وكانت قد أُضيفت اليها مدينة (خنس) من الشاه طهماسب حينما جاء الأخير لنجدة شرفخان الرابع من قوات اولامة التكلو وفيل يعقوب باشا، ليصبح بدليس بعد ذلك الحوادث تابعة للادارة الصفوية لحين القضاء على ادارة الامير شرفخان الرابع سنة 1533 [262].



وبالنظر الى ادارة السناجق الكردية في الدولة العثمانية يظهر ان بعض السناجق كانت تتمتع بوضعية (الحكومة) باستمرار مثل سناجق (الجزيرة، اكيل، العمادية، بالو، هكاري، خيزان، محمودي)، في حين كانت بعض السناجق تتمتع بالنمط الاداري (الحكومة) في بعض الاحيان و(سناجق كلاسيكية) في احايين اخر، ويندرج بدليس ضمن هذا النوع من السناجق [263].

وبخصوص ولاية وان تمكن العثمانيون من السيطرة عليها ولأول مرة سنة 1534 وتحديداً اثناء قيام السلطان سليمان القانوني بسفرة (العراقين)، ولكن وبسبب البرد وإهمال بعض القادة خرج العثمانيون منها ليقع تحت سيطرة الصفويين مرة اخرى، وبقيت خاضعة لحكمهم الا ان تمكن العثمانيون السيطرة عليها مرة اخرى في الخامس والعشرون من اب سنة 1548، وتم تشكيل بكلربكية وان، وتم تعين دفتردار الأناضول (جركس اسكندر باشا) اميراً للأمراء فيها [264].

وكان السلطان سليمان القانوني قد قام بتعديل اداري في الثالث من شباط سنة 1545 وبموجبها اعيد الحاق بدليس كسنجق كلاسيكي (باشا سنجقي) بولاية دياربكر، مع ثمانية عشر سنجقاً كانت تُدار من قبل الأمراء الكرد وتحت إسم " أُمراء كردستان " [265].

وبموجب دفاتر الإجمال [266]، والعائدة لسنوات 1537 ـ 1538 تم قيد بدليس باسم (ولاية بدليس)، وكانت تتضمن النواحي الاتية:

1. تانيك، 2. كفندور، 3. كولتيك، 4. جقور، 5. تاتوان، 6. سوى، 7. كفار، 8. كارجكان، 9. خاندروس، 10. خلاط (اخلاط)، 11. موش، 12. بولانيك، 13. أفجخان، 14. بوغنار [267]، 15. خنس [268].

وجاء في دفتر تحرير خنس لسنة 1537 أن خنس كانت ناحية من نواحي بدليس في السنة المذكورة، أما محول هذا الدفتر من الحروف العربية العثمانية الى التركية اللاتينية (اوزلم تاش) فيقول ان خنس انفصلت عن بدليس واصبحت



سنجقاً مستقلا قبل عام 1543 [269]، لكن لا وجود لذكرها كناحية من نواحي بدليس في تحرير بدليس سنة 1540.

وجاء في دفتر الاجمال لسنة 1538 ان لبدليس خمسة عشرة ناحية وكالاتي:

1. تانيك، 2. كفندور، 3. كولتيك، 4. جقور، 5. تتوان، 6. سوى، 7. كفار، 8. كارجكان، 9. بوغناد، 10. خلاط، 11. موش، 12. بولانيك، 13. أفجكان، 14. خاندروس، 15. خنس [270].

وفي السنوات 1540 ـ 1541 سجل إسم بدليس على انها مركز لولاية بدليس، وقد اضيفت اليها نواحي اخرى وهي:

1. كوزل درة. 2. اموربي، 3. كرنيج، 4. بافيشك، 5. كواش (كفاش)، 6. كابكان [271].

كما وهناك نواحي اقتطعت منها ولم تعد ضمن ولاية بدليس وهي:

1. بولانيك، 2. خاندروس، 3. خنس [272]، 4. كارجكان [273].

وبتشكيل بكلربكية (ولاية) وان تم نقل تبعية بدليس الإدارية من بكلربكية دياربكر ليكون تابعة للولاية الجديدة هذا [274]، وبموجب التشكيلة الإدارية التي اقامها العثمانيون في وان في السابع عشر من ايلول سنة 1548 تم ربط سبعة سناجق بولاية وان وهي:

1. مركز وان، 2. سنجق عادل جواز، 3. سنجق آلبوه، 4. سنجق بدليس، 5. سنجق أرجيش، 6. سنجق كيسان، 7. سنجق باركري [275].

وبحسب ما جاء في وثيقة عثمانية كان الأمير(جاود بك) الأمير السابق لقره حصار الشرقي أول من عين لادارة بدليس في السابع عشر من السنة المذكورة حينما أصبحت تابعة لولاية وان من الناحية الإدارية [276].



وجاء خطأً في كتاب (osmanli yer adlari) لمؤلفه (طاهر سزن) أن بدليس الحقت بولاية وان من الناحية الإدارية في سنة 1578 [277]، ولكن عند التحقق والتقصي في الأمر هذا في وثائق الأرشيف العثماني وخاصة في دفاتر الباب الاصفي يظهر ان بدليس الحقت ببكلربكية وان مباشرة بعد تشكيلها في سنة 1548.

وعندما أُلحقت بدليس بولاية وان كانت الاخيرة ضمن أربعة سناجق في الولاية ممن تمتعوا بالنمط الإداري (الحكومة) وهي:

1. بدليس، 2. هكاري، 3. بنيانش، 4. خيزان [278].

وكانت بدليس إنطلاقاً من ذلك تُسجل في الدفاتر العثمانية بإسم (حكومت بدليس)، وليس لواء بدليس،

كما أن أمرائها حملوا لقب (الحاكم) [279]، ولا بُد أن الموقع الجغرافي للسناجق المذكورة أدتْ دوراً في تمتعهم بنمط الحكومة، فوقوعهم في مناطق قريبة من الحدود الصفوية غير المستقرة دفع بالعثمانيين لمكافأتهم واعطاء امتيازات واسعة لهم رُبما خوفاً من إلتحاقهم بالصفويين في حالة حصول أي امتعاض لهم من العثمانيين، فمسالة حماية الحدود كانت من أولى أولويات العثمانيين، ولم تكن تأمين ذلك سهلاً دون إمتيازات تمنح للكرد، اضافة الى ان اتباع سياسة إدارية مرنة مع الكرد ستؤمن ولاء الكُرد وبالتالي مساهمتهم في الدفاع عن حدودها، وبعكس ذلك فأنهم مجبرون على تخصيص نفقات كبيرة لجيوش كبيرة ان تم سوقها للشرق سواء في حالات الهجوم والأسفار الطويلة ضد الصفويين أو في حالات الدفاع عن مجالهم الحيوي والمتمثل بالمناطق الكردية فضلاً عن أن الدولة العثمانية لم تكن باستطاعتها إرسال جيشها الى منطقة ما عند حدوث طارئ في الوقت المناسب في زمن كانت وسائط النقل بدائية ومجهدة.

هنا من الضروري الإشارة الى أن غاية العثمانيين من إطلاق هذا النوع والأنواع الاخرى من الادارات كانت ربط السناجق والامارات ربطا وثيقا بمركز الدولة ولم يكن الهدف منها اضعاف المركزية على الاطلاق كما يتصور البعض،



ولم تكن حصول سنجق أو أمارة على نمط (الحكومة) الإداري تعني أنها أصبحت صاحبة نظام إداري خاص مستقل عن الدولة العثمانية، بل بالامكان القول أن إيجاد هذا النمط الإداري كانت أصلاً بسبب عدم وجود المركزية، أو بتعبير آخر كانت محاولة لايجاد المركزية وان لم تكن تلك المركزية المنشودة شفافة او واضحة السمات والمعالم.

وبما أن بدليس تحولت بعد إزاحة الامير شرفخان الرابع من (الحكومة) إلى (سنجق كلاسيكي) وتحت تصرف المركز بشكل مباشر [280]، جرى تحريرها في سنة 1540، وتم تسجيل ما يتعلق بسنجق بدليس من النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية في دفتر خاص سمي بـ (دفتر تحرير سنجق بدليس وتحت الرقم 413) وهو من أهم المصادر الغنية حول تاريخ إمارة بدليس في النصف الاول من القرن السادس عشر.

وحسب التحرير المذكور تم تسجيل أسماء سبع عشرة ناحية وحسب التسلسل ادناه:

1. ناحية كولتيك (قولتيك) [281]، 2. ناحية كفندر(كفندور)، 3. ناحية سوى (سوى)، 4. ناحية تاتوان، 5. ناحية كوزلده ره، 6. ناحية تانيك، 7. ناحية اموريك، 8. ناحية كرنج (كارني)، 9. ناحية خويت (هويوت)، 10. ناحية بوغناد (بوغناران)، 11. ناحية كور سليم (كفار سليم) (وردت بأسم سليم سابقاً)، 12. ناحية كواش (كفاش)، 13. ناحية قارجكان، 14. ناحية موش، 15. ناحية جقور(جوكور)، 16. ناحية أوجكان، 17. ناحية خلاط [282].

كما جاء في دفتر التحرير هذا تشكيلات كل ناحية وعدد القرى التابعة لها وكالاتي:

1. ناحية قولتيك (كولتيك): يتبعها اثنا عشرة قرية [283].
2. ناحية كفندر: يتبعها أربع وعشرون قرية [284].



3. ناحية سوى: يتبعها احدى عشرة قرية [285].

4. ناحية تتوان: يتبعها خمس عشرة قرية [286].

5. ناحية كوزلده ر: يتبعها ثلاث عشرة قرية [287].

6. ناحية تانيك: يتبعها ثلاث وعشرون قرية [288].

7. ناحية اموريك: يتبعها سبعة قرى [289].

8. ناحية كارنى: يتبعها ثلاث عشرة قرية [290].

9. ناحية خويت: يتبعها اربعون قرية [291].

10. ناحية كور سليم(كفار سليم): يتبعها ست عشرة قرية [292].

11. ناحية كواش (كفاش): يتبعها اثنتا عشرة قرية [293].

12. ناحية بوغناد: يتبعها إحدى وثلاثون قرية [294].

13. ناحية قارجكان: يتبعها تسع وعشرون قرية [295].

14. ناحية موش: يتبعها ثمانية وستون قرية [296].

15. ناحية جقور(جكور): يتبعها خمس وثلاثون قرية [297].

16. ناحية اوجوكان: يتبعها ست وعشرون قرية [298].

17. ناحية خلاط (أخلاط): يتبعها ثلاث وعشرون قرية [299].

وبموجب ما جاء في أحد دفاتر المالية [300]، أنه في الفترة مابين السنوات 1558 ـ 1576 [301]، كانت ولاية وان يضم في تشكيلتها الإدارية كلاً من:

1. مركز وان، 2. عادل جواز، 3. بدليس، 4. موش، 5. باركري، 6. أرجيش، 7. كركر، 8. كيسان، 9. إسبايرد، 10. آغاكيس، 11. شيروى، 12 . وادي بني قطور، 13. محمودي [302].



ويذكر الدكتور اورهان قليج ان جميع تلك السناجق كانت تدار كسناجق كلاسيكية من قبل أُمراء عثمانيين ماعدا (سبايرد) التي كانت أرضاً خاصة تُدار من قبل شخص إسمه (محمد بك) [303]، وهذا يؤكد أن بدليس كانت أيضا سنجقاً على النمط الكلاسيكي.

وفي رمضان سنة 1565 صدر أمر الى ولاية وان بوجوب المشاركة في ترميم قلعة أرجيش، وتم توزيع نسخ من هذا الأمر على سناجق الولاية والتي ضمت السناجق الاتية:

1. وان (مركز الولاية)، 2. أرجيش، 3. بدليس، 4. برادوست، 5. موش، 6.خيزان، 7. مامران، 8. هكاري، 9. مكس، 10. شيروى، 11. كيسان، 12. ألباق، 13. سلماس، 14. إستون [304]، 15. بركري مع قتور(قطور)، 16. آغاكيس، 17.ملازكرد [305].

وكانت كل السناجق المذكورة سناجق كلاسيكية بما فيها بدليس عدا (بركري مع قتور) [306].

وجاء في دفتر أحكام المالية لسنوات 1568 ـ 1574 والمرقمة (563) أن كلاً من بدليس وعادل جواز لوائين من ألوية ولاية وان [307]، كما جاء في تصنيف كامل كبجي لسنوات 1575 ـ 1585 أن ولاية وان كانت مؤلفا من إثنان وثلاثون سنجقاً مابين السنوات المذكورة، ويُلاحظ ان بدليس اخذت المرتبة الثالثة من بين تلك السناجق وهي كالآتي:

1. وان واختمار، 2. عادل جواز، 3. بدليس، 4. ارجيش، 5. برادوست، 6. موش، 7. باركري، 8. خيزان، 9. صوماى، 10. مركور، 11. هكاري، 12. مكس، 13. كركر [308]، 14. شيروي، 15. نصف اولكاى شيروى، 16. اورمى (اورميه)، 17. كيسان، 18. الباق، 19. سلماس، 20. خوى، 21. ستون، 22. سبايرد، 23. قطور(قتور)، 24. تارون (طارون)، 25. آغا كيس، 26.



محمودي، 27. زنوس [309]، 28. لواء أكراد [310]، 29. بايزيد، 30. سيرد (سعرد)، 31. كوكرجينلك، 32. لواء قلعة بسك[311].

يُلاحظ هنا إرتفاع عدد سناجق ولاية وان بشكل ملحوظ، وهذا يرجع بالتاكيد إلى سيطرة العثمانيين على مدن وقلاع عديدة وجديدة وإخراجها من سيطرة الصفويين، فالصراع كان على اشدها على مناطق شرق ولاية وان في تلك الآونة.

ويذكر الدكتور أورهان قليج أن بعض تلك السناجق التحقت بالعثمانيين عن طريق إرسال رسائل الإستمالة إليهم (استمالت نامة) فقط، كما أن العديد من الأمراء الهاربين أو من الذين كانوا قد لجؤوا إلى الدولة الصفوية سابقاً رجعوا الى أحضان الدولة العثمانية بعد أن حصلوا على وعود بمنح سناجق إليهم، إضافة الى تحويل قلاع الى سناجق [312].

وفي سنة 1579 وبقدوم الامير شرفخان الخامس إلى الدولة العثمانية تنتهي فترة (السنجق بكي) أو السنجق على النمط الكلاسيكي وتعين إدارييها من المركز، وحسبما جاء في كامل كبجي أنه في سنة 1579 تم توجيه بدليس الى شرفخان البدليسي على نمط الحكم الوراثي (يورتلق اوجاقلق) وك (حكومة)، ثم وفي فترات لاحقة اضيفت كلاً من (إرجيش، عادل جواز، سيرد، موش)، لتكون تحت إدارة شرفخان وليحكمها على نمط الحكم الوراثي [313]، وفي بعض الفترات تم ذكر إسم (كفر)(Gever) كناحية تابعة لبدليس [314]، علماً أن السناجق المذكورة لم تكن قبل إعطائها لشرفخان البدليسي تحت إدارة أُمراء محليين، وإنما كانت تدار من قبل أُمراء عثمانيين كانوا قد عينوا من إستانبول [315].

وبالتمعن والنظر الى النواحي التابعة لبدليس والسناجق التي أُضيفت اليها بقدوم الأمير شرفخان الخامس بالإمكان القول ان الحدود الادارية لامارة بدليس قد توسعت كثيراً، واصبحت تتحكم بأراض شاسعة مقارنة بالسناجق الاخرى في الدولة العثمانية، ولا شك أن ذلك كان إمتيازا خص بها إمارة بدليس وهذا يعكس



الأهمية التي كانت تحضى بها بدليس والعائلة الشرفخانية لدى العثمانيين، وبترجمة النواحي والسناجق التابعة لبدليس على الخارطة يظهر أن السلطة الادارية لبدليس شملت الاجزاء الجنوبية الغربية والغربية والسواحل الشمالية كلها لبحيرة وان.

ويؤكد الباحث (محمد تورهان سردار) أن بدليس تحولت الى " ولاية " في سنة 1579، وأُديرت على نمط الحكم الوراثي [316].

وفي أمر صادر الى سناجق ولاية وان في الأول من كانون الاول سنة 1585 بخصوص جمع الأخبار عن الصفويين وإرسالها الى تبريز يُلاحظ فيها أن الولاية المذكورة كانت تضم في التاريخ أعلاه السناجق الاتية:

1. وان، 2. هكاري، 3. اغاكيس، 4. ماكو، 5. محمودي، 6. باركري، 7. سلماس، 8. خوي، 9. طسو(طسوج) [317]، 10. بسك، 11. عادل جواز، 12. بدليس، 13. موش، 14. خيزان، 15. مكس، 16. سبايرد، 17. كيسان، 18. شيروي، 19. شيروي (كانت قد قسمت الى قسمين كما ذكرنا في السابق)، 20. برادوست، 21. اورمية، 22. اوفاجيك (ovacik)، 23. ارجيش [318].

هنا يُلاحظ أن بدليس مستمرة بتبعيتها لولاية وان من الناحية الإدارية، ومن جانب ثان يظهر أن عدد السناجق التابعة لولاية وان قد تناقصت، ويعلل الدكتور أورهان قليج ذلك ويربطها بفتح تبريز في السابع والعشرون من ايلول من سنة 1585، لأن ذلك ادى الى اعادة ترتيب وهيكلة ولاية وان وتشكيل ولاية تبريز، لذا تم فك ارتباط بعض السناجق من ولاية وان والحاقهم بولاية تبريز، كما أن عدداً من القلاع الصغيرة التي حولت سابقاً الى سناجق تم دمجها ضمن سناجق كبيرة، فضلاً عن أن عدداً من السناجق التي فتحها العثمانيون سابقاً وقعت مرة أُخرى تحت السيطرة الصفوية مثل سنجق كوكرجينليك [319].



هوامش الفصل الثاني

(1) حول أسباب الصراع بين العثمانيين والصفويين من جهة، والعثمانيين والمماليك من جهة اخرى يُراجع: محمد عبد اللطيف الهريدي، المصدر السابق، ص41 ـ 48؛ نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للاقطار العربية 1516 ـ 1574، نقله الى العربية: يوسف عطاالله، ط 2، (بيروت: 2004)، ص 69 ـ 85.

(2) سهل يسمى بهذا الاسم، وهي بلدة تابعة لناحية (سيه جشمه) بقضاء ماكو في اذربيجان، وبلدة وقع فيها إحدى اشهر الحروب في التاريخ الحديث والتي تمثلت النتيجة الطبيعية للصراع الصفوي –العثماني وذلك في 23 اب 1514. وللتفصيل حول كل ما يتعلق بهذه المعركة راجع:

Prof.dr.remzi kilic, yavuz sultan selim'in caldiran seferi ve sonrasi gelişmeler(1514-1517) ;dr.bilal dedeyev, caldiran savaşi kadar osmanli – safavi ilişkilerine kisa bir bakiş, uluslararasi sosyal araştirmalar dergisi, valume 2\6, winter-2009.

وانظر أيضاً: منوجهر بارسادوست، مصدر پيشين، ص443 ـ 444؛ محمد عبد اللطيف الهريدي، المصدر السابق، 51 ـ 55.

(3) الانكشارية: تعني الجيش الجديد، ويرجع تاسيس هذه المؤسسة العسكرية الى ثاني سلاطين العثمانيين السلطان اورخان ابن عثمان (1326 ـ 1360) تمثيلا لفكرة مستشاره قره خليل حينما اقترح عليه تجنيد الشباب من اسرى الحروب وتربيتهم تربية اسلامية، وكان الجيش العثماني قبل ذلك جيشا اقطاعيا مكونا من 20 الف عنصر، اصبح الانكشارية فيما بعد جيشا منظما ذا رتب عسكرية وعلى اهبة الاستعداد بعد ان كان جمع الجيش محصوراً باوقات الحروب فقط، ثم طبق العثمانيون نظام(الدوشرمة)القاضي باخذ طفل من بين كل خمسة ابناء من كل عائلة مسيحية، وفي سنة 1456 قدم مسيحييوا الاناضول رسالة شكوى لرجال الدين في (رودس) اوضحوا فيها ان العثمانيون ياخذون منهم اولادهم ويربونهم على التربية الاسلامية، وجاء في مصادر مختصة بدراسة الانكشارية انه وخلال ثلاثة قرون من



عمر المؤسسة كان قد دخل الانكشارية اكثر من خمسة ملايين طفل مسيحي منذ تاسيسها وحتى ازالتها. راجع:

نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانكشارية، ط1، (بيروت: 1992)، ص21 ـ 52؛ أبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط1، (بيروت: 1988) ص 36، 208؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط3، (القاهرة: 2003)، ص39 ـ 40؛ بيتر شوجر، أوربا العثمانية 1354 ـ 1804، ترجمة د.عاصم الدسوقي، ط1، (القاهرة: 1998)، ص73 ـ 74؛ وانظر ايضا:

Prof.dr.nejat göyünç, kuruluş devrınde askerı teşkılat ve devşırme düzenı, osmanli, cilt 6 teşkılat, (Ankara: 1999), s 560.

(4) حول السياسة الصفوية تجاه الكرد يُراجع: د.سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر، نبذة تاريخية عن اهمية السياسة وارثه الثقافي، تقديم ماموستا جعفر "فاضل كريم احمد"، ط2، بنكه ى ژين، (السليمانية: 2008)، ص48 ـ 56.

(5) Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü, musul-kerkuk ile ilgili arşiv belgeleri(1525-1919), (Ankara: 1993), s47; M.mahfuz soylemez-Abdullah demir, 1550 yilinda tahrir defterine gore cabakcur livasi nufus ve iskan, gozden gecirilmaiş 2.baski, bingol belediyesi kultur yayinlari, mayis: 2010, s18.

(6) ملاطية: مدينة تقع شمال اديمان، جنوب شرق ألازيغ، أصبح سنجقا سنة 1517، أصبحت تابعة لولاية ذوالقدرية سنة 1522 ثم الى ولاية سنة 1535، واستمرت بوصفها سنجقاً الى ان حولت تابعيتها الى ولاية دياربكر سنة 1870، ثم حولت تابعيتها الى ولاية معمورة العزيز سنة 1884.

Tahir sezen, A, G, E, S 348.

(7) Topkapi sarayi muzesi arşivi, vesika no: 8333-2 .

وجاء في وثيقة عثمانية أخرئ ان السلطان سليم كلف ادريس البدليسي لاخذ البيعة من الجورجيين ايضا.ينظر:

Yildiz Asas Avraki (Y.E.E)Dosya 36\69.

(8) أما أبرز الأمراء الذين كانوا يقودون الإمارات الكردية كانوا:

1. الأمير شرفخان الرابع امير بدليس 2. الأمير داوود امير خيزان 3. الملك خليل امير حصن كيفا 4. الأمير حسن امير بهدينان 5. شاه علي بك امير بوتان 6. ملك بك امير هكاري 7. بير حسين بك حاكم جمشكزك 8. سيدي بك أمير سوران 9. قاسم بك أمير برتك 10. غازي قران امير برادوست 11. احمد بك الزرقي امير اتاق



12. قاسم بك المرداسي امير اكيل 13. احمد بك أمير غرزان 14. جمشيد بك المرداسي أمير بالو 15. محمد بك أمير حزو(ساسون) 16. محمد بك أمير جرمك 17. عبدال بك أمير نمران في اورفة 18. قاسم بك امير بهنسي 19. شاه ولد بك امير سليماني 20. ابدال بك أمير موكس 21. محمد بك أمير شيروان 22. سلطان احمد بك خاجوكي واخيه اسبهان بك أمراء جبقجور(بينكول) 23. دلو بك المهراني 24. قاسم بك ابن صارم بك أمير موكري.

(9) تاج التواريخ، ج2، ص300؛

B.O.A.(Y.E.E), 26\67;

وانظر أيضاً: abdullah demır ـ M.mahfuz söylemez، A.G.E.S 17 ـ 19.

وكان هناك أمراء كرد وقفوا الى جانب الشاه إسماعيل الصفوي أيضا، وأبرزهم كان (روستم بك) بك جمشكزك الذي شنقه السلطان سليم بعد معركة جالديران، و(خالد بك) الذي كان أحد أمراء إمارة البازوكي. ينظر: جزيدار زادة، تواريخ آل عثمان، مخطوط باللغة التركية العثمانية، (نسخة منها بحوزة الباحث)، ص284؛

B.O.A.(Y.E.E)36\69.

(10) تبدأ الفتحنامة تلك التي كتبت للامراء الكرد في جالديران بعد المعركة بـ " مفاخر الأمراء الكرام وأعاظم الكبراء الفخام المختصون بعواطف الله الملك العلام " ينظر بقية الفتحنامة في: فريدون بك، مجموعه منشات السلاطين، (نسخه كتابخانه شوراى ملى ايران)، شماره پبت، 63347، ج 1، ص390.

(11) T.S.M.A . vesika no: 11634\26.

(12) Abdullah demir, A.G.E.S4 .

(13) B.O.A. (Y.E.E) 36\67.

(14) Abdullah demir, dogu ve guneydugu anadolu'nun osmanli devletine iltihaki, kopru dergisi sayi, no 98, bahar: 2007, S 4.

(15) صولاق زادة محمد همدمى، صولاق زادة تاريخى، مطبعة محمود بك، (استانبول: 1297)، ص378؛ تاريخي دياربكر، ص 32.

(16) خربوت (Harput): تقع شمال شرق آلازيغ، أصبحت سنجقا سنة 1520 تابعا لايالة دياربكر، ثم حولت الى ولاية سنة 1834 باسم ولاية خربوت والحقت بها ملاطية سنة 1846، لكن حولت مرة اخرى الى سنجق سنة 1855 تابع لولاية دياربكر، ثم الى قضاء سنة 1877 تابع لولاية معمورة العزيز.



Tahir sezen, A, G, E, S 223-348.

(17) أماسية (amasya): مدينة تقع جنوب سامسون، اصبحت سنجقا سنة 1518 تابعا لايالة الروم، ثم حولت تابعيتها لتكون سنجقا تابعا لايالة انادولو ما بين السنوات 1537 ـ 1551، ثم اصبحت تابعةً لأيالة سيواس سنة 1841.

Tahir sezen, A, G, E, S25-26.

(18) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ج2، ص305 ـ 306؛

osmanli devletine iltihaki, s 4-5 Abdullah demir, dogu ve guneydugu anadolu'nun

(19) جزيدار زادة، المصدر السابق، ص 284. ويذكر صولاق زادة بهذا الخصوص ما نصه " ان الاعداء السيئون عميت ابصارهم امام الابطال الكرد واصابهم الياس وتفرقوا واصيبوا بغم كبير ". صولاق زادة تاريخى، ص 380.

(20) بايندور (Bayindir): مدينة تقع شمال أنتاليا جنوب أفيون قرحصار في غرب الأناضول، اصبحت ناحية سنة 1530 تابعةً لأيالة الاناضول، ثم تابعةً لولاية قسطمونة سنة 1865، ثم حولت الى قضاء سنة 1867 تابع لأزمير.

Tahir sezen ,A ,G ,E ,S 68.

(21) كغي: مدينة تقع شمال بينكول، أصبحت سنجقا سنة 1520 تابعاً لأيالة دياربكر، ثم سنجقاً تابعاً لأيالة أرضروم سنة 1534، ثم قضاء سنة 1830 تابعاً لنفس الأيالة.

Tahir sezen, A, G, E, S 311.

(22) قره كوبري: تسمى الآن بـ(قره جوبان)، تقع شرق خنس مباشرة، اصبحت ناحية سنة 1865 تابعا لخنس ضمن ولاية ارضروم.

Tahir sezen, A, G, E, S 275.

(23) سعيد ياسين، انقلاب الاسلام بن الخواص والعوام، ناشر جابى: اينه ميراث، ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان، ص141؛ سعد الدين خوجه، المصدر السابق، ج2، ص310؛

Abdullah demir, dogu ve guneydugu anadolu'nun osmanli devletine iltihaki, s 4-5 ; M.mahfuz soylemez-Abdullah demir, A.G.E.S 17-18.

(24) أدرنة: تقع في اقصى غرب الجزء الاوربي من استانبول، وفي المثلث الحدودي التركي ـ البلغاري ـ اليوناني، اصبحت سنجقا سنة 1453 تابعا لايالة الروملي، وفي سنة 1846 حولت الى ايالة باسم ايالة ادرنة.

Tahir sezen, A, G, E, S 161.



(25) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ج 2، ص 322 ـ 323. وجاء في وثيقة بالارشيف العثماني ان السلطان سليم قرر جعل ابن ادريس البدليسي مسؤولاً عن مالية الدولة بعد ذلك. .ينظر:

B.O.A.(Y.E, E),36 \67.

(26) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ج 2، ص322 ـ 323.

(27) تكمان: مدينة تقع جنوب شرق ارضروم شمال شرق خنس، أصبحت ناحية سنة 1530، ثم اصبحت قضاءً تابعا لموش ضمن ايالة ارضروم سنة 1855.

Tahir sezen, A, G, E, S 485.

(28) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ج 2، ص 322 ـ 323؛

M.mahfuz soylemez-Abdullah demir, A, G, E, S19.

(29) منجم باشي، صحائف الاخبار، ج2، ص456 ـ 474؛ صولاق زادة، المصدر السابق، ص 381.

(30) كارامان: اصبح ايالة سنة 1514 باسم ايالة قرمان، وفي سنة 1867 اصبح قضاء ضمن ولاية قونية، ثم اعيد جعلها قضاء في التشكيلة الادارية لسنة 1924 ضمن قونية، ثم اصبحت ولاية مرة اخرى سنة 1989.

Tahir sezen, A, G, E, S 181.

وللمزيد حول تاريخ كارامان ومرعش راجع:

Yaşar BAS – Rahmı TEKIN, Maraş vakıfları (Dulkadırlı ve Osmanlı dönemı), (konya eregli: 2007), s 19-83.

(31) كابي كولو: كانت قرية في العهد العثماني وتابعة لمدينة مركز في ايالة قونية. ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 328.

(32) صولاق زادة، المصدر السابق، ص380 ـ 381؛ منجم باشي، المصدر السابق، ج2، ص474 ـ 475.

(33) صولاق زادة، المصدر السابق، ص381 ـ 382.

(34) المصدر نفسه، ص384 ـ 385.

(35) د. سعدي عثمان هروتي، المصدر السابق، ص56.

(36) قوج حصار: مدينة تقع جنوب تركيا الحالية، وتسمى الان بـ(قزل تبة)، اصبحت ناحية سنة 1867 تابعا لمدينة ماردين ضمن ايالة دياربكر، وهناك مدن عديدة في



تركيا تحمل نفس الاسم، منها في ولاية قونية، ومنها في ولاية سيواس، واخرى ضمن ولاية قارامان واخرى في ولاية قسطمونة، واخرى في انقرة. ينظر:

Tahir sezen, A, G, E, S 8,311 ,174 ,71 ,46 .

(37) ينظر:

Topkapi Sarayi Muzesi Arşıvı (T.S.M.A), vesika no: 8333-2.

وانظر أيضاً:

Abdullah demir,16 yuzylda safevi ve osmanli hakimiyetinde arşiv belgeleri Işginda bitlis beyleri, s7,1 uluslararasi dunden bugune tatvan ve cevresi sempuzumubildilileri, beyan yayinlari, (Ankara: 2008), s 253-28

(38) Y.E.E.Dosya no: 36\69 ؛

فندقلي سليمان افندي، المصدر السابق، ص496؛ صولاق زادة تاريخي، المصدر السابق، ص375 ـ 380؛ البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص390؛ د.شه مسى محه مه د ئيسكه‌نده‌ر، ميژووى كورد له سه‌ده‌ى 16 هه‌مدا، وه‌رگيڕان: شوكور مسته‌فا، ج1، چابخانه‌ى وه‌زاره‌تى روشه‌نبيرى، (هه‌ولێر: 1988)، ل 74؛ هروتي، المصدر السابق، ص 57.

وقد وصف الاديب والشاعر الكردي شكري بدليسي الذي عاصر تلك الاحداث ذلك الانتصار بالكبير، وجسد ذلك في احد ابياته الشعرية قائلا بالغة التركية ما معناه: -

سقطوا على الارض وانهزم الكثير من القزلباش

ذرفوا الدموع للدروع من اثـــــر الغــزوة. ينظر:

Vatan ozgul, kizilbaş ve turkmenler, s 8.

كما يشير سعد الدين خوجة الى موقف الامراء الكرد من الصفويين في بيتين شعريين بالتركية العثمانية ما معناه: -

غيروا اتجاههم الى دولة السلطان   نظفوا الوطن من الأعداء واحداً واحداً

خرجوا السيوف واخرجوا الأعداء   إقتلعوا نظام الضلالة من اساسهــــا.

ينظر:

تاج التواريخ، ج2، ص 101 ـ 102.



ويعلق البدليسي على معركة قوج حصار قائلاً أنه قتل فيها الكثير من أبطال الروژكـيين، منهم تاج احمد، قاسم انداكي، مير شاه حسين الكيساني، مير سيف الدين، عمر جاندار. الشرفنامه، ج1، ص390.

(39) T.S.M.A. vesika no: 8333-2 .

(40) شمعدانى زادة فندقليلى سليمان افندى، مرئى التواريخ، معارف نظارتى طرفندن طبع ايتدير لمشدر، (استانبول: 1338هـ)، ص495؛ البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص391؛

Abdullah demir, A.G.E.S 8.

(41) خالد بك البازوكي: كان أحد أهم الأمراء وأحد قادة الشاه اسماعيل الصفوي، وكان قد فقد أحد طرفيه العلوية في معركة للشاه الا انه استمر في القتال، لذلك قرر الشاه صنع يد له من الذهب، قتل بقرار من السلطان سليم. ينظر:

M.mahfuz soylemez-Abdullah demir, A, G, E, S19.

(42) خنس (Hinis): مدينة تقع شمال موش، جنوب شرق ارضروم، أصبح قضاء سنة 1514 تابعا لايالة الروم، ثم حول الى سنجق سنة 1534 تابع لايالة ارضروم، ثم الى سنجق مرة أُخرى سنة 1865.

Tahir sezen, A.G.E.S 234.

(43) B.O.A, Y.E.E,36 /69; Topkapi Sarayi Muzesi Arşıvı T.S.M.A, NO 6672.

(44) T.S.M.A. vasika no: 8333-2.

جزيدار زادة، المصدر السابق، ص283؛ سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ص 302 ـ 303.

(45) Topkapi Sarayi Muzesi Arşıvı T.S.M.A, NO 8333/3 ;Abdullah demir,16 yuzyilda, S 8.

(46) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ص 302 ـ 304؛ هروتي، المصدر السابق، ص 57 ـ 58.

(47) بخصوص أسباب عدم إحتلال السلطان سليم لكردستان بشكل مباشر يُراجع: هروتي، المصدر السابق، ص 59 ـ 60.

(48) Stanford j.show, history of ottoman empire and the modern turkey, cambrigde(Britain: 1988), vol I, p 82.

(49) أحمد بن حسين منشى قمى، خلاصة التواريخ، تصحيح دكتر: إحسان اشراقى، ناشر جابى: دانشكاه تهران، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان، ج1، ق1، ص215؛ البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص391؛



Prof, dr, Aktay efendiyev, şah Tahmasb'in şehsiyetine dair, Turkler, cilt 6, S 1626.

(50) بوداق منشى قزوينى، جواهر الاخبار، (تاريخى ايران از قرقوينلو تا سال 983 هـ.ش)، مقدمة وتصحيح وتعليقات: محسن بهرام نزاد، ناشر جابى: ميراث مكتوب، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان، ص161.

Ebru polat, A, G, E, S 346.

(51) ابراهيم بجوى، تاريخى بجوى، ج1، ص170؛ البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص391 ـ 394؛ احمد بن حسين منشى قمى، المصدرالسابق، ج1، ق1، ص216.

Abdullah demir,16 yuzyilda, S10 ;Ebru polat, A, G, E, S 346.

(52) حول ذلك ينظر مؤلفه: الشرفنامه، ج1، ص391.

(53) يقصد من العراق الغرب الاوسط من ايران الحالية وهو ما كانت تسمى احيانا بالعراق العجمي.

(54) احمد بن حسين منشى قمى، المصدر السابق، ج1، ق1، ص216.

(55) Prof.dr.Aktay efendiyev, A.G..E.S 1626.

(56) يقصد الصدر الاعظم ابراهيم باشا.

(57) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص395. لم نستطع معرفة المناسبة ولا الزمان ولا المكان الذي اعجب فيه ابراهيم باشا بجواد للامير شرفخان الرابع، ولا يستبعد ان يكون الخبر هذا من الاقاويل التي سمعها المؤرخ والامير شرفخان الخامس بخصوص جده، اذ لم يسبق ان راى أو أتى ابراهيم باشا الى المناطق الكردية ولا الى بدليس خاصة، ثم لا يُعقل ان يمتنع امير شهير كريم لطلب كهذا من وزير كبير.

(58) Osmanli tarihi, (Ankara: 1988), S 330.

(59) أختمار: جزيرة صغيرة تقع في جنوب شرق بحيرة وان، كانت من احدى المراكز الروحية المهمة للارمن.

Tahir sezen, A, G, E, S 11.

(60) حسن روملو، المصدر السابق، ج3، ص1205؛

Feridün Emecen, Osmanlı Sıyası Tarıhı, Kuruluştan küçük kaynarcaya, Osmanlı Devletı Tarıhı, Edıtör: E.Ihsanoğlu, (Istanbul: 1999), cılt 1, ؛38 DOÇ, Dr, yusuf küçükdağ, osmanlı devletının şah ısmaılın anadoluyu şııleştırme çalışmalarını engellemeye yönelık önlemlerı, osmanli, cilt 1, s 99 ;Uzun carişili, A, G, E, S 330 ;Prof.dr.Aktay efendiyev, A.G.E.S 1626.



(61) تذكرة الشاه طهماسب، (كتاب منسوب الى الشاه طهماسب)، (كلكتا: 1912)، ص16 ـ 18.

(62) بوداق منشى قزوينى، المصدر السابق، ص170؛
Abdullah demir,16 yuzyilda, S11 ;Uzun carişili, A, G, E, S 330 ;Ebru polat, A, G, E, S 346.

(63) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص395.

(64) احمد بن حسين منشى قمى، المصدر السابق، ج1، ق1، ص217.

(65) Uzun carişili, A, G, E, S 330 ؛

حسن روملو، المصدر السابق، ج3، ص1205.

(66) تعني لقب الخان الأمير او الحاكم، وهو لقب تركي الاصل كان يطلق على شيوخ الامراء في قبائل الترك في القرن الاول والثاني الهجري، ثم استخدم اللقب بعد ذلك للولاة الذين اعترفوا ولو اسميا بتبعيتهم للخاقان او القان (الحاكم الاعلى او خان الخانات)، دخل القب هذا العالم الاسلامي عن طريق خانات التركستان في نهاية القرن العاشر الميلادي، وقد كانت لها مكانة مميزة لدى العثمانيين. ينظر: د. مصطفى بركات، الالقاب والوظائف العثمانية " دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات 1517 ـ 1924 "، دار غريب للدراسة والنشر والتوزيع، (القاهرة: 2000)، ص21 ـ 22. جدير بالذكر الى اننا سنستخدم اسم الامير شرف مدمجا مع لقب الخان من الان فصاعداً ليكون شرفخان الرابع.

(67) البدليسي، المصدر السابق، ج1وص395 ـ 396. وقد اعطي تلك الالقاب له في مرسوم خاص وطويل اصدره الشاه بخصوص ذلك، للاطلاع على نص المرسوم راجع: البدليسي، المصدر نفسه، ج1، ص397 ـ 398.

(68) ميرزا محمد طاهر وحيد قزوينى، تاريخ جهان اراى عباسى، تصحيح وتبليغات: سعيد مير محمد صادق، زير نظر: احسان اشراقى، ناشر جابى: بزوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنكى، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان، ص15.

(69) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص399.

(70) البدليسي، المصدر نفسه، ج1، ص393 ـ 394؛
Abdullah demir,16 yuzyilda, S11.



(71) حسن روملو، المصدر السابق، ص237 ـ 238؛

Fehrettin kirzioglu, osmanli-iran –kafkas ellerinin fethi, (Ankara: 1983), s129-130.

(72) بوداق منشى قزوينى، المصدر السابق، ص172؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 220.

(73) لطفي باشا، تواريخ ال عثمان، مصحح ومحشيسى: اثار عتيقة موزه سى كتيبخانه سى حافظ كتبى عالى، برنجى طبعى، مطبعه عامره، (استانبول: 1341)، ص342؛ حسن بن مرتضى استرابادى، تاريخ سلطانى، تحقيق: احسان اشراقى، (تهران: 1366)، ص62 ؛

Hecer keleş, A, G, E, S7 ;Abdullah demir,16 yuzyilda, S13.

للمزيد حول المعركة راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص400 ـ 401.

(74) فريدون بك، المصدر السابق، ج1، ص 586؛

Uzun carişili, A, G, E, S 330.

(75) ينظر مثلا: د. سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية، ص82.

(76) ميرزا محمد طاهر وحيد قزوينى، المصدر السابق، ص51؛

Nezmi sevgin, A, G, E, S 220.

(77) د.سعدي عثمان هروتي، المصدر السابق، ص82 ـ 83 .

(78) ينظر مؤلفه:

Osmanli tarihi, S331.

(79) حول عدم تقدير شرفخان الرابع لاولامة والاوضاع الغير الجيدة التي حلت باولامة واتباعه بسبب عدم اهتمام شرفخان الرابع به خوفا من دسائسه راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص393 ـ 395.

(80) ميرزا محمد طاهر وحيد قزوينى، المصدر السابق، ص51؛

Uzun carşili, A, G, E, S 331 ;Nezmi sevgin, A, G, E, S 220.

وقد أرسل الشاه رسالة الى السلطان سليمان على شكل ابيات شعرية، طلب منه فيها عدم ايقاظ الفتنة والعزوف عن مهاجمة الصفويين. ينظر: بوداق منشي قزويني، المصدر السابق، ص172.

(81) محمد راشد، تاريخى راشد، مطبعه عامرة، (استانبول: 1282)، ج8، ص227؛

Prof .dr.ismail kayabali ve cemender arslanoglu, Iranin Anadoluya Uzanan golgesi (ana czigiler ve gerceklerin kisa tarihi),1453 -1989, (Ankara: 1990), S 128 ; Hasircizade metin hasirci, buyuk osmanli tarihi, cilt 1, s 263 ;Abdullah demir,16 yuzyilda, S 13.



(82) محمد راشد، المصدر السابق، ج8، ص277.

(83) T.S.M.A.NO 11997.

(84) Osmanli, cilt 12, s 90 ;Ozer kupeli, osmanli-safevi munasebetleri(1612-1639), doktora tezi, ece universitesi, sosyal bilimler enstitusu, (izmir: 2009), s 6 ;Prof .dr.ismail kayabali ve cemender arslanoglu, A, G, E, S 130 ؛

منجم باشي، ج3، ص489.

(85) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الأوضاع الادارية في ضوء الوثائق العثمانية حصرا (مطلع العهدالعثماني ـ اواسط القرن التاسع عشر)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: 2007)، ص258 ـ 259؛

Doc.dr.yusup kucukdag, osmanli devletinin şah, osmanli, cilt 1, S 99.

(86) إسكندر بک منشی، تاریخ عالم آرای عباسي، تحقيق: إيرج أفشار، انتشارات امير كبير، (تهران: 1382)، ج1، ص67؛ احمد بن حسين منتشى قمى، ج1، ق1، ص230 ـ 231؛ هروتي، المصدر السابق، ص83؛

Uzun carşili, A, G, E, S 331 ;Prof .dr.ismail kayabali ve cemender arslanoğlu, A, G, E, S 128.

(87) نقلا عن: ـ

Mtayyip gokbilgin, belleten, (Ankara: 1957), cilt: 21, s 467.

(88) الدفتردار: وهو دفتردار الخزينة، وكان مختصا بحسابات المالية النقدية من حيث الواردات والصرفيات، فكان بمثابة ممثل السلطان في الشؤون المالية. ينظر: خليل علي مراد، المصدر السابق، ص115.

(89) Prof.dr. tayyip gogbilgin, suleyman 1, Turkler, cilt 9, s 985.

(90) نصوح افندي السلاحي(مطراقي زادة)، رحلة مطراقي زادة، ترجمة من التركية: صبحي ناظم توفيق، تحقيق: د.عماد عبد السلام رووف، (ابو ظبي: 2003)، ص20.

(91) يني شهر: مدينة اصبحت سنجقا سنة 1400 تابعا لايالة انادولو، حول الى قضاء سنة 1530 ضمن نفس الايالة، ثم الى ناحية سنة 1870 تابعا لولاية دياربكر.

Tahir sezen, A, G, E, S 526-527.

(92) بوزئويوك: يقع شمال غرب الاناضول شمال كوتاهية، اصبح سنجقا في القرن السادس عشر تابعا لولاية انادولو، ثم حول الى ناحية سنة 1882 تابعا لولاية ايدن، ثم الى ناحية مرة اخرى سنة 1888 في ولاية خوداوندكار.

Tahir sezen, A, G, E, S 92.



[93] كوتاهية: يقع شمال غرب الاناضول جنوب غرب اسكيشهر شمال افيون حصار، اصبح سنجقا سنة 1429 تابعا لولاية انادولو، ثم اصبح مركزا لتلك الولاية سنة 1461، وفي سنة 1842 اصبح سنجقا ضمن ولاية خوداوندكار، واعيد كسنجق ضمن نفس الولاية سنة 1867.

Tahir sezen, A, G, E, S 336.

[94] آق شهير: مدينة تقع شمال غرب ولاية قونية، اصبحت سنجقا تابعا لولاية انادولو سنة 1381، ثم وفي 1402 اصبحت تابعا لولاية كارامان، وفي 1864 حولت الى قضاء تابع لولاية قونية.

Tahir sezen, A, G, E, S 18.

[95] قونية: تقع شمال غرب كارامان، اصبحت سنجقا سنة 1483 ضمن ولاية انادولو، ثم اصبح مركزا لولاية كارامان سنة 1514، ثم حول الى ولاية سنة 1865 باسم ولاية قونية.

Tahir sezen, A, G, E, S 319.

[96] ويعدد مطراقي زادة القصبات التابعة لتبريز والذين دخلوا اليها ومنها، (خوى، نخجوان، مرند، صوفيان(اشنو)، اورمي، سردرود، درزو، مراغه، سراو، اردبيل).ينظر مؤلفه: رحلة مطراقي زادة، ص24 ـ 25.

وورد في بعض المصادر أن السلطان دخل تبريز في 2 كانون الثاني سنة 1535. راجع مثلاً:

حميد أحمد حمدان التميمي، خطوات السيطرة العثمانية في المشرق والخليج العربي 1514 ـ 1547، مجلة المؤرخ العربي، العدد 47، السنة التاسعة عشر، (بغداد: 1994)، ص 102.

[97] عندما رجع السلطان ووصل الى أربيل أمر بقتل أمير إمارة (سوران) (ئيزدين شير)، ونصب مكانه حسين بك الداسني. هروتي، المصدر السابق، ص84. وللتفصيل حول رجوع السلطان من بغداد وتوجهه الى كردستان والمدن والقلاع المارة بها راجع: مطراقي زادة، المصدر نفسه، ص28 ـ 31.

[98] حول رجوع السلطان الى وان ثم بدليس ودياربكر راجع: محمد بن خاوند شاه مير خواند، روضة الصفا، تحقيق: جمشيد كيافر، (تهران: 1380هـ.ش)، ج8، ص6445 ـ 6446؛ اسكندر بك منشى، مصدر پيشين، ج1، ص67 ـ 69.



(99) اسكندر بك منشى، مصدر پيشين، ص67 ـ 69؛ بوداق منشى قزوينى، مصدر پيشين، ص174 ـ 176؛ احمد بن حسين منشى قمى، مصدر پيشين، ج1، ق1، ص244 ـ 245؛ مطراقي زادة، المصدرالسابق، ص 26 ـ 27؛ فاضل البيات، المصدر السابق، ص262 .

(100) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص404 ـ 405؛ اسكندر بك منشى، مصدر پيشين، ج1، ص68؛ د.عماد احمد الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني،مطبعة التعليم العالي، (جامعة الموصل: 1990)،ص80؛
Uzun çarşılı, s 332 ; Ozer küpelı, A, G, E, S 6.

(101) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص406 ـ 407.

(102) T.S.M.A, Vasika no: 11696.

(103) سوف نستخدم من الان فصاعدا اسم هذا الامير مضيفا اليه لقب الخان ليكون شمس الدين خان الثالث.

(104) منجم باشي، المصدر السابق، ج3، ص 544؛
Nazmi sevgin, A, G, E, S 221.

(105) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص407؛
Nazmi sevgin, A, G, E, S 221-222.

(106) للتفصيل حول هذه الاحداث راجع: البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص407 ـ 409.

(107) دفاتر المهمة: يوجد في الارشيف العثماني 419 دفتر تحت مسمى دفاتر المهمة تغطي الفترة ما بين السنوات 1553 ـ 1915، من اصل حوالي 300000 دفاتر متوعة اخرى مثل دفاتر (مفصل، اجمال، تيمار، التحويل، المالية، المحاسبة، العسكرية، الاوقاف، الشكاية)، سميت هذه الدفاتر بدفاتر المهمة بسبب تسجيل القرارات والاحكام المهمة فيها في القضايا الداخلية والخارجية وفي المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية الداخلية والخارجية وغيرها، وتختلف عدد صفحات هذه الدفاتر من 40 صفحة الى 1220 صفحة، وتنقسم هذه الدفاتر الى (دفاتر المهمة، دفاتر ركاب مهمه سى، دفاتر مهمة الجيش (اوردو مهمه سى)، دفاتر مهمة القائمقامية (قايمقاملق مهمه سى). ينظر: يوسف احسان كنج واخرون، دليل الارشيف العثماني، (فهرس جامع لوثائق الدولة العثمانية في ارشيف رئاسة الوزراء التركية)، ترجمة: صالح سعداوي، تقديم: خالد ارن، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، (استانبول: 2008)، ص36 ـ 40؛
124 Numarali Mühımme defterı (H.1128-1130), Yüksek lızans tezı, Hazırlayan: Ömer BIYIK, Ece Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı,



(Izmir: 2001), S 4 ;109 Numarali Mühımme defterının, Transkrıpsıyon ve Değerlendırılması, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Muhammet H. Demirsoy, , Ece Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Izmir: 2001), S 2.

(108) دفتر المهمة رقم 888، الحكم رقم 366، ص 172.

(109) دفتر المهمة رقم 888، الحكم رقم 273، ص 125.

(110) سيتم التطرق الى مسألة فقدان الصفويين لمدينة وان واستيلاء العثمانيين عليها لاحقا ضمن المباحث الادارية.

(111) حسن روملو، المصدر السابق، ج3، ص1349 ـ 1350؛ منشي قمي، مصدر بشين، ج1، ص 354.

(112) عالم اراى شاهـ طهماسب، بكوشش ايرج افشار سيستانى، دنياى كتاب، (تهران: 1370هـ.ش)، ص200 ـ 203؛ حسن روملو، المصدر السابق، ج3، ص1349 ـ 1350.

(113) حسن روملو، المصدر نفسه، ج3، ص1349 ـ 1351.

(114) عالم اراى شاهـ طهماسب، مصدر پيشين، ص200 ـ 203.

(115) اسكندر بك منشى، مصدر پيشين، ج1، ص76.

(116) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص409، 413.

(117) Uzunçarışlı, A.G.E.S 420.

(118) دفتر المهمة رقم 3, الحكم رقم 234, ص 110.

(119) دفتر المهمة رقم 3، الحكم رقم 770، ص340.

(120) دفتر المهمة رقم 6، الحكم المرقم 1029، ص 116 ـ 117.

(121) دفتر المهمة رقم 49، الحكم 193، ص 84 ـ 85.

(122) Abdullah demir,16 yuzyilda, S 19.

(123) آيدن: وتسمى بـ(كوزل حصار)، أصبحت سنجقا سنة 1425 تابعا لايالة الاناضول، ثم ايالة سنة 1841 باسم ايالة ايدن، ثم ولاية سنة 1867 مركزها مدينة ازمير.

Tahır sezen, A, G, E, S 50.

(124) Abdullah demir,16 yuzyilda, S 19.

(125) Ahmet Gündüz, Osmanlı Idaresınde Musul (1523-1639), Doktora Tezi, Firat Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Elaziğ: 1998), S 59.

(126) دفتر المهمة رقم 3، الحكم رقم 980، ص 437.

(127) دفتر المهمة رقم 6، الحكم رقم 462، ص 268



(128) دفتر المهمة رقم 6، الحكم رقم 1029، ص116 ـ 117.

(129) دفتر مهمة رقم 7، الحكم 2261، ج3، ص 152.

(130) الآقجة: أول عملة عثمانية سكها السلطان اورخان في مدينة بروسة سنة 1327، كانت من الفضة بعيار 90 وفي اول سك لها كانت تزن عشرة قراريط، وفي عهد السلطان محمد الفاتح عودلت بالذهب وبهذا فقد عادلت 10 اقجات زمن اورخان، وكانت على احد اوجهها شهادة لا اله الا الله مع اسماء الخلفاء الراشدين، وعلى الوجه الاخر اسم السلطان الحاكم، والاقجة ماخوذة من كلمة (آق) على الاغلب التي تعني الابيض نظرا لان العملة كانت بيضاء اللون. د.حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط1، (القاهرة: 2004)، ص19 ـ 20.

(131) رغم وجود فارق زمني لحوالي 33 سنة بين ابراهيم بك الذي عين على بدليس سنة 1545 وابراهيم بك الذي عين سنة 1578 لم نستطع تاكيد ان كان المذكور هو نفسه المعين في كلا الفترتين الزمنيتين.

(132) اردهان: تقع في شمال شرق تركيا، كانت قد اصبحت سنجقا سنة 1574 تابعا لايالة ارضروم، ثم سنجقا تابعا لايالة جلدر سنة 1578، ثم قضاء سنة 1828 ضمن ايالة ارضروم.

Tahır sezen, A, G, E,, S 31.

(133) لم نستطع معرفة وجود رابط او علاقة بين مصطفى بك الذي عين سنة 1550 ومصطفى بك الذي عين سنة 1578 وهل هما شخص واحد حكم لولايتين ؟ علما ان الفارق الزمني بين ولاية الرجلين لامارة بدليس هو حوالي 28 سنة، ويحتمل ان يكون المسالة فقط تشابه في الاسماء، كما يجب الاشارة الى اننا وعلى الرغم من البحث المستفيض في المسألة غير اننا لم نستطع تحديد هوية أغلب هؤلاء البكوات الذين حكموا بدليس في فترة غياب الشرفخانيين.

(134) Abdullah demir,16 yuzyilda, S 19.

(135) ي. ي.فاسيليفا، شرفخان بدليسي، العصر والحياة والخلود، ترجمة: د.عبدي حاجي، ط1، (اربيل: 2011)، ص74 ـ 75.

(136) في السنة المذكورة وتحديدا في السابع عشر من شباط منها صدر حكم الى امراء وبكوات العديد من السناجق ومنها بدليس وبالو وارغني وسيفرك وكنج وقلب وسغمان وغيرهم نص على احتمالية ان يقوم " العرب " بالهجوم على البصرة،



ولذلك عليكم بتجهيز اعداد معينة من المقاتلين وان تكونوا على استعداد لامر بكلربك بغداد اذا صدر لاغاثة البصرة. ينظر: دفتر المهمة رقم 5، الحكم 1029، ص166.

(137) دفتر مهمة رقم 5، الحكم 1252، ص 199.

(138) دفتر مهمة رقم 7، الحكم 2257، ج3، ص149.

(139) القصد هو زعيم الانكشارية.

(140) دفتر مهمة رقم 7، الحكم 2261، ج3، ص 152.

(141) دفتر المهمة رقم 12، الحكم 133، ص 135 ـ 136.

(142) دفتر المهمة رقم 10، الحكم 96 / 148 ص127 ـ 128.

(143) دفتر المهمة رقم 29، الاحكام: 76 و 81، ص ص 54، 59.

(144) شيروان: يقع في اذربيجان، كانت ضمن الادارة الصفوية بعد قيامها، اصبحت ايالة ضمن الادارة العثمانية سنة 1578 باسم ايالة شيروان، ثم أصبحت ضمن الادارة الصفوية مرة اخرى سنة 1604، ثم اصبحت ضمن الادارة الروسية سنة 1806،
Tahir sezen, A, G, E, S 473.

(145) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 413 ـ 416؛ دوقتور فرج، كردلر تاريخى واجتماعى تدقيقات، برلين شرق اقاده ميسى طرفندن نشر ايديلمشدر، طابع وناشرى: كتبخانه سودى، (استانبول: 1334)، ص378؛ ي.ي. فاسيليفا، المصدر السابق، ص75.

جدير بالاشارة اليه ان شرفخان الخامس يبالغ في مدح كلاً من السلطان مراد الثالث والشاه طهماسب الاضداد ايدلوجيا، فيصف الشاه المذكور باوصاف ملئها العدل والانصاف والشجاعة، مثلما يصف مراد الثالث، وقد يوحي هذا عند البعض في احايين الى الشعور بوجود ازدواجية لدى شرفخان او الشعور بانه كان انتهازيا يراعي مصالحه فقط، ولكن في الحقيقة كان من الحكمة ان يسلك شرفخان ذلك السبيل، فلم يكن من الناكرين للجميل، فالشاه الذي يمدحه شرفخان كان قد اوى والده واكرمه وجعله من المقربين له، كما واوى اقربائه واكرمهم ووفر للجميع عيشا مرفها رغيدا في اقسى ايامهم بعد مقتل جده شرفخان الرابع وهروبهم من موطنهم ومن عداء الدولة العثمانية لهم، اما السلطان مراد الثالث فقد دعاه الى الى الرجوع الى وطنه بعد فراق طويل واعاد له امارته الموروثة ليكون في محله الصحيح،



وانطلاقا من ذلك كان لزاما عليه ان يرد جميلهما عبر المديح ذاك. حول ذلك المديح راجع الشرفنامه، ص 404 ـ 422.

(146) دفتر مهمة رقم 32، الحكم المرسل الى بكلربكية بغداد رقم 416، ص21؛
Remzi Peşeng, Dördüncü Bakış " kürt mıllıyetçılığı'nin Altyapi Analizi, (Istanbul: 2011), cilt 1, s 212; Abdullah demir, A, G, E, S 17.
وفي حكم اخر في نفس المهمة مرسل الى بكلربكية وان، تم وصف هروب بهرام بك والتحاقه بالصفويين بـ " العياذ بالله منه فقد اختار الروافض الملحدين ".ينظر الحكم 659، ص181 ـ 182.

(147) دفتر مهمة رقم 30، الحكم 30، ص 73.

(148) دفتر مهمة رقم 30، 560/239.

(149) Bekir kutükoğlu, Osmanli – Iran siyasi münasebetlerı 1578 – 1612, (Istanbul: 1993), S 22.

(150) دفتر مهمة رقم 32، الحكم المرقم 21/ 73 .

(151) دفتر مهمة رقم 32 – 662/366 – مهمة 32 30 ـ 80.

(152) Ayşegül huseynıkılıoğlu, muhıme defterlerıne göre osmanlı devletınde eşkıyalık olayları (1594-1607), Yuksek lisans tezi, Firat Ünıversıtesı, Sosyal Bilimler Enstitüsü, (Elaziğ: 2001), S 8.

(153) جاء في تلك الاستمالة " جناب امارت، مأب شهامت، نصاب شرف انتساب دولت، اكتساب مؤتمن الدولة العلية الخاقانية، معتمد السدة السنية السلطانية، الامير الجليل شرفخان........." ينظر بقية نص الكتاب في: فريدون بك، المصدر السابق، ج2، ص277؛ وانظر ايضا: محمد بن محمد، نخبة التواريخ والاخبار، ص142؛
Hecer keleş, A, G, E, S 7; nazmi sevgin, A, G, E, S 226.

(154) دفتر مهمة رقم 32 32/42 ـ مهمة رقم 32 ـ 662/366، ص55.

(155) دفتر مهمة رقم 32، 88/40

(156) Bekir kutük oğlu, A, G, E, S 27.

(157) يقصد منها صلح اماسية.

(158) دفتر مهمة رقم 32، حكم 80، ص30 ـ 32.

(159) Orhan kilic, van, S 47.

(160) دفتر مهمة رقم 10، الحكم 226.

(161) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne çıkan osmanlı ordusunun ıkmal ve ıaşesı, uluslararasi askeri tarih komisyonu üyesı, (Ankara: 1999), S 110,



(162) قارص: يقع شمال شرق بحيرة وان، اصبحت سنجقا سنة 1540 تابعا لايالة دياربكر، ثم اصبحت ايالة سنة 1579، ثم حولت الى سنجق مرة اخرى سنة 1846 تابعا لايالة ارضروم، وفي الفترة 1887 ـ 1918 كانت ضمن السيطرة الروسية. ينظر:
Tahir sezen, A, G, E, S 287.

(163) دفتر المهمة رقم 32، الحكم665، ص 189.

(164) Orhan kilic, van, s63;

ي.ي.فاسيليفا، المصدر السابق، ص75.

(165) أبو بكر بن عبد الله، تاريخ عثمان باشا، ترجمه أز تركى عثمانى ومقدمه وتوضيحات: د.نصر الله صالحى، جاب أول، انتشارات طهورى، (تهران: 1387 هـ.ش)، ص 50 ـ 52؛

Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 54; orhan kilic, S 69-73.

(166) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne, s 110.

(167) دفتر مهمة 32، الحكم 168.

(168) دفتر مهمة 32، الحكم 185.

(169) الشرفنامه، ج1، ص 416؛ دوقتور فرج، المصدر السابق، ص379؛
Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 69.

(170) Remzi Peşeng, A, G, E, S 213; orhan kilic, van, s 73-74 ; Nazmi sevgin, A, G, E, S 226; Hecer keleş, A, G, E, S 7-8.

فاسليفا، المصدر السابق، ص 75.

(171) منصب عسكري وتعني قائد المائة.

(172) ينظر نص الحكم في دفتر المهمة رقم: 32، الحكم 556، ص 111 ـ 112.

(173) دفتر مهمة 36، الحكم 392. وانظر ايضا:

M.Dehqan, V.Genç, Reflections on Sharaf Khan's Autobiography, manuscript orientalia, Vol.21, No: 1, June 2015, S 48.

(174) دفتر مهمة رقم 32، الحكم 506، ص276.

(175) Nazmi sevgin, A, G, E, S 227 ; Remzi Peşeng, A, G, E, S 214

(176) دفتر المهمة رقم 63، الحكم 543، ص 297؛ محمد بن محمد، المصدر السابق، ص124؛
B.O.A. Kamil Kepeci defter no: 262.S 181.

(177) ينظر دراسته:
16 yuzyilda, S 18.

(178) orhan kilic , van, s 73-74;Hecer keleş, A, G, E, S 7-8.



(179) دفتر المهمة رقم 32، الحكم 592، ص135.

(180) يقصد به الشاه محمد خدابندة.

(181) E, 5818.

(182) محمد بن محمد، المصدر السابق، ص 146؛

Orhan kilic, van, s 85.

(183) دفتر مهمة رقم 48، الحكم 117، ص313 / 116 ص 311. نقلا عن:

Orhan kilic, van, S 85-86.

(184) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne, s 110.

(185) روان: يقصد به يريفان او ايريفان في ارمينيا الحالية.

Tahir sezen, A, G, E, S 420.

(186) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne, s 111.

(187) orhan kilic, van, s 87.

(188) دفتر المهمة رقم 49، الحكم 100، ص44.

(189) دفتر المهمة رقم 48 ـ 596/213، 48 ـ 214 /599، نقلا عن:

Orhan kilic, van, S 85-86.

(190) Bekir kutük oğlu, A, G, E, S 138. ؛orhan kilic, van, s 89.

(191) الشرفنامه، ج1، ص418.

(192) دفتر مهمة رقم 32، الحكم 506، ص 78 ـ 79 ؛

Gülay kahvecı,29 numarali mühımme defterı (984 H.1576) (tahlil-Ozet-transkripsiyon), S 79 ;M.Dehqan, V.Genç, OP.CIT, P 48.

(193) دفتر المهمة رقم 49، الحكم 100، ص 44.

(194) دفتر المهمة رقم 49، الحكم 56، ص25.

(195) شاه عباس، مجموعة اسناد ومكاتبات تاريخى، باهتمام: عبدالحسين نوائى، (تهران: 1366)، جلد 1، ص8 ـ 9؛

orhan kilic, van, S 89.

(196) دفتر المهمة رقم 53، الحكم 850 .

Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 153-163.

(197) دفتر المهمة 59، الحكم 114/22، ص 87.

(198) Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 153-163.

(199) orhan kilic, van, S 92 .

(200) دفتر المهمة رقم 59، الحكم 263/61، ص165.

(201) دفتر المهمة رقم 59، الحكم 111/22، 112/22.ص86 ـ 87.



(202) توقات (Tokat): من احدى الالوية التركية، اصبح قضاء سنة 1518 تابعة لولاية روميلي، ثم غيرت تبعيتها ليصبح تابعة لولاية انادولو، ثم اصبح سنجقا سنة 1540 تابعة لولاية سيواس.

Tahir sezen, A, G, E, S 491.

(203) 1585 yılında tebrız seferıne,111 .

(204) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne, s 112.

(205) دفتر المهمة رقم 59، الحكم 345/75، ص193.

(206) Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 169.

(207) Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne, s 112.

(208) دفتر المهمة رقم 60، الحكم 229/103.

(209) Bekır kutük oğlu, A, G, E, S 166.

(210) دفتر المهمة رقم 63، الحكم 58، ص 45 ـ 46.

orhan kilic, van, s 94.

(211) دفتر المهمة رقم 61، الحكم 76/27.

(212) Orhan kilic, van, s 95.

(213) Nazmi sevgin, A, G, E, S 227.

(214) ينظر نص الحكم في: دفتر المهمة رقم 63، الحكم 58/39، ص 45 ـ 46، وقد ارسل نسخة منها الى الامراء الكرد في ولاية وان.

(215) دفتر المهمة رقم 63، الحكم 52/33.

(216) orhan kilic, van, S 96.

(217) حول معاهدة استانبول راجع: شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، (بغداد: 1966)، ص18 ـ 19.

(218) Remzi Peşeng, A, G, E, S 210.

(219) دفتر المهمة رقم 70، الحكم 256.

(220) Orhan kilic, van, s100.

(221) الباب الآصفي: يبلغ عدد الدفاتر التي تحمل هذا الاسم في الارشيف العثماني 129 دفترا تحت رقم الفهرس العام 980 والكود (A. DVN.)، وتغطي هذه الدفاتر قيودات الفترة الواقعة بين السنوات (1475 ـ 1838). ينظر: يوسف احسان كنج واخرون، المصدر السابق، ص 35 ـ 36.

2 B.O.A, (Bab-I Asafi, Defterhane-I Amire defterleri, Defter no: A.NŞT.d. 1138), S 5.



(223) الشرفنامه، ج1، ص417. وقد كان شرفخان يقدم خدمات داخلية ايضا، وهذا ما يظهر من احكام بهذا الخصوص وعلى سبيل المثال تم ارسال نسخة من حكم اليه من استانبول يشرح له فيه الخلاف الدائر على السلطة في امارة الجزيرة بين اولاد العمومة وقد يكون الغرض من ذلك دفع شرفخان للوساطة او محاولة حل الخلاف الدائر عبر النصح. دفتر المهمة رقم 73، الحكم 971/440 نقلا عن:

Ayşegül Huseynnıklıoğlu, A, G, E, s 37-38.

(224) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص418. جدير بالإشارة إليه ان شرفخان الخامس كان اباً لاولاد آخرين لكنه لايشير اليهم في مؤلفه باستثناء الابن الاكبر له (شمس الدين)، ربما لتفضيله للاخير على الاخرين أو لأسباب نجهلها أو بدون سبب. وهؤلاء الغير المذكورين هم (احمد، ضياء الدين، بهرام، وتتر الذي كان أصغر ابنائه)، كما كان له اخ واحد وإسمه (خلف) الذي كان يوزباشيا مع الشاه طهماسب، كما كان مقربا من (حمزة ميرزا)، ثم التحق هو الاخر ايضا بالدولة العثمانية، وعين بطاً على سناجق (الشكرد وملازكرت) وفي فترة كان مسؤلا عن جمع الضرائب من القرويين في بدليس وهذا ما عثرنا عليه في وثيقة عثمانية في دفاتر الباب الآصفي بالارشيف العثماني، وكان له ولدين وهما (علي خان، ومصطفى). ينظر:

B.O.A, (Bab-I Asafi, Defterhane-I Amire defterleri, Defter no: A.NŞT.d. 1138), S 6-7; B.O.A. Kamil Kepeci defter,241 .,32 ; M.Dehqan, V.Genç, OP.CIT, S 48-52.

(225) مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، دانشنامه جهان اسلام، (ب.ج: ب.م)، ج1، ص785.

(226) şerefhan, ıslam Ansıklopedısı, cılt 11, (Istanbul: 1979), S 427.

(227) للتفصيل حول ما يتعلق بامير الامراء من قوانين وحقوق والتزامات راجع:

Hezarfen hüseyın efendı, Telhısül-beyan fı kevanın-ı Al-ı osman, hazırlayan: Dr.sevim ilgürel, Türk tarıh kurumu, (Ankara: 1998), S 113-114.

(228) فاضل البيات، المصدر السابق، ص81 ـ 82.

(229) prof.Dr.Nejat göyünc, osmanlı devletınde taşra teşkılatı (tanzimata kadar), osmanli, cilt 6 "teşkılat", (Ankara: 1999), s 85.

(230) Ibrahım erdoğdu, sancaktan mukata'aya geçiş süresınde harput sancagında ehl-ı orf taıfesı, Niğde Ün.fen-Edebıyat fakültesı, tarıh bölümü, s 122; hecer keleş, A.G, E, S 7 ؛

فاضل البيات, المصدر السابق, ص 81 –82.



(231) يذكر الباحث (ferhat tekin) انه كان للكرد 16 حكومات بعد معركة جالديران وينقل عن الدكتور اسماعيل بيشكجي ان تلك الحكومات كانت مستقلة تماما ولم يكن للعثمانيين أي دور فيها، لكن ذلك غير دقيق حيث كان العثمانيون يتدخلون في شؤونهم بأستمرار كما سيتضح لاحقا في هذا الفصل. حول ذلك انظر اطروحته:

Hakkarı örneğınde aşıret, cemaat, ve akrabalık örüntülerının modernleşme ve kırsal çözülme sürecındekı sıyasal ve toplumsal sonuçları, yüksek lısans tezı, selçuk ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, sosyolojı anabılım dalı, (Konya: 2005), S 23.

(232) عندما كان العثمانيون يسيطرون على منطقة ما، كانوا يقومون بعمليات المسح الاقتصادي (التحرير الاقتصادي)، والهدف كانت تسجيل ومعرفة الضرائب، وكانت الدولة تضع رقابة شديدة على الموظفين والمأموريين القائمين بالتحرير لمنع الفساد وعدم الإعتداء على الناس، وكانت تكافأ المميزين بكتابات الشكر والتقدير، وكانت عملية التحرير هذا تؤمن للدولة التحكم بامور الأيالة بشكل منتظم ومراقبة وإعمار المناطق غير المأهولة بالسكان وشمولها بالانظمة العثمانية وخاصة في المناطق التي يتم فتحها ورفد الخزينة المركزية بالموارد التي تزيد عن حاجة المنطقة، واقامة قوات مجهزة في مختلف مناطق الدولة وتسخيرهم للحملات العسكرية كلما دعت الحاجة دون ان تتحمل الدولة نفقاتهم. ينظر:

Halıl Inalcık, Osmanlı Imparatorluğunun, Ekonomık ve Sosyal Tarıhı, Türkçe Çevırı: Eren Yayincilik, (Istanbul: 2000), Cilt, 1 S 175-176؛

فاضل البيات، المصدر السابق، ص 81 ـ 82.

(233) أ.د. خليل علي مراد، المفهوم الاداري والجغرافي لمصطلح (كردستان) في مصادر العهد العثماني، گوڤاری (ژین)، گوڤاری بنکەی ژین بو بووژاندنەوە کەلەپوری بەلگەنامەی و روژنامەوانی کوردی، ژمارە (5)، (سلیمانی: 2013)، ص7؛

Orhan kiliç, klasık dönem osmanlı sıstemınde hukumet sancaklar: hakkari hükümetı örneğı, XIV.türk tarıh kongresı, (Ankara: 9-13 eylül 2002), II.cilt, I. kisim, s 704; yasemin beyazit, A.G.E.S 74.

(234) Cabir doğan, XVI.Yuzyıl osmanlı ıdarı yapısı altında kurt emırlıklerı ve statülerı, SDÜ fen edebıyat fakültesı, sosyal bılımler dergısı, mayıs 2011, Sayı 23, S 35.



(235) Orhan kiliç, ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı, fırat üneversıtesı- fen edebıyat fakültası tarıh bölümü ögretım üyesı Elazığ,3 - 4; cabir dogan, XVI, Yuzyil osmanli idari, S 35.

(236) للتفصيل حول القوانيين الخاصة بالزعامات والتيمارات واصحابها وما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات ينظر:

Hezarfen hüseyın efendı, A.G.E. S 139-143.

(237) فاضل البيات، المصدر السابق، ص 74 ـ 77.

(238) Orhan kiliç, Van eyaletı'ne bağlı sancaklar ve ıdarestatülerı (1558-1740), osmanli araştırmalları, (Istanbul: 2001), S 201 ; Hecer keleş, A.G.E.S 7.

(239) Orhan kiliç, XvII, yuzyılın ılk yarısında osmanlı devletın eyalet ve sancak teşkılatlanması,701 osmanlı özel sayısı,1 sıyaset ve teşkılat, yenı turkye – 2000, s 446-449.

وجاء في امر سلطاني للسلطان احمد الاول في العشرين من ايار سنة 1604 ان السلطان " خادم الحرمين الشريفين وحامي القدس المبارك وحاكمها، والروملي وتاميشفار وولاية البوسنة وزيكتفار وولاية الاناضول وكارامان والعمادية وديار عربستان وجميع كردستان وقارص وجورجيا ودميركابى وذوالقادرية وشهرزور ودياربكر وحلب وجلدر وارض روم والشام............" نقلا عن:

Ömer özuyılmaz, kurmanc ve kurtlerın kökenlerı, S 232

يُلاحظ هنا أنه تم التفريق بين مناطق كردستان المتعددة التي مرت ذكرها وأنه لم يتم التعامل معها على انها بلاد واحدة، ربما بسبب خصوصية كل منطقة وتميزها عن الاخرى، وهذا ما يفهم بالنظر الى المناطق والمدن العربية ايضا التي تمت الاشارة اليها، حيث تم التفريق بين الحرمين الشريفين والقدس والشام وديار العرب، لذا لا يجوز ان يفهم منها ان السلطان كان يريد تقسيم وفصل مدن عربية عن " ديار العرب " ولا دياربكر ولا العمادية عن " عموم كردستان "، هذا من جانب، ومن جانب اخر يبدو ان السلاطين العثمانيين كانوا يريدون تسمية وذكر المناطق الواسعة والمتعددة التي كانت تحت نفوذهم تعظيما لانفسهم.

(240) اشير الى نص العهدنامة في الفصل السابق.

(241) انظر دراسته:

XVI, yuzyıl osmanlı ıdarı yapısı altında kurt emırlıklerı ve statülerı, SDU fakultesı sosyal bılımler dergısı, mayıs: 2011, say 23, S 31-34.



(242) جاء في الحكم المذكور: " افتخار امراء الملة المسيحية، مختار كبراء الطائفة العيسوية، مصلح مصالح جماهير زمرة النصرانية، ختمت عواقبه بالخير الكسندرخان " . انظر: دفتر المهمة رقم 59، الحكم 285/66، ص174 ـ 175.

(243) تمت الاشارة الى ذلك في الفصل الثاني. وللتفصيل حول الادارة العثمانية واسسها وتشعباتها في الالوية التابعة لها راجع:

Ilber ortayli, Türkıye teşkılat ve ıdare tarıhı, uçüncü baskı, cedıt neşrıyat, Boyut matbaası, (Ankara: 2010).

(244) Mehmet torehan serdar, bitlis'in idari tarihçesı, bıtlıs valılığı ıl költor torızım müdürlügü, (bitlis: 2007), S 49 ; ibrahim yelmazçelık, XIX yüzılın ılk yarısında dıyarbaakır 1790-1840, (fiziki idari ve sosyal-ekonomik yapi), firat üneversıtesı, sosyal bilimler enstitusu basılmamış, doktora tezı, (Elaziğ: 1991), S 1-3.

وانظر ايضا:

Botan amedi, kürtler ve kürdıstan tarıhı, bırıncı baskı, aydınlar matbaası, (Istanbul: 1991), S 125-126.

أما أهم الوحدات الادارية الاخرى فكانت (امد، الرها، جمشكزك، اكيل، جبكجور، خيزان، خاجوك، كماخ، عربكير، بايبورد، حزو، بالو، جرموك(جرمك)، ساسون، موصل، سنجار، خربوت، ارغني، كغي، اتاق(اتاخ)، حصن كيفا، جزيرة، كنج). انظر:

Ömer özuyılmaz ,A ,G ,E ,S 219.

(245) سعد الدين خوجة، المصدر السابق، ج2، ص322 ـ 323؛

Mithet sertoğlu, alıçavuş kanunnamesı, marmara ünıversıtesı, fen ve edebıyat fakültesı yayınları no 26, (istanbul: 1992), S 38; Abdullah demir,16 yuzyil, S 9.

(246) prof.dr. mehmet ali unal, osmanli devletinde merkezi otorite ve taşra teşkılatı, Osmanlı, cılt 6, "teşkilat", (Ankara: 1999), S 117 ؛

سعيد ياسين، مصدر بشين، ص255.

(247) Envar çakar, kanonı sultan suleyman kanun-namesıne göre 1522 yılında osmanlı ımparatorluğunun ıdarı taksımatı, fırat ünıversıtesı sosyal bılımler dergısı, cılt 12, say: 1, sayfa: 261-282, ELAZIĞ-2002, S 278-280; Ilber ortayli, A.G.E. S 519.

(248) نقلا عن:

Envar çakar, A, E, S279-281.



[249] Mehmet inbaşı, " XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecıları "Ataturk universitesi Turkiyat Araştırmaları Enstıtusu dergısı, no 33, (Erzurum: 2007), S274-275; Abdullah demir,16 yuzyil, S 9.

[250] ينظر دراسته: المفهوم الاداري والجغرافي لمصطلح كردستان في مصادر العهد العثماني، ص9.

[251] ينظر مؤلفه: الشرفنامه، المصدر السابق، ج 1.

Sinan hakan, A.G.E.S 14.

[252] شرفخان، المصدر السابق، ج1، ص391 ـ 394؛ روملو، مصدر پيشين، ج2، ص 1203.

[253] تمت الاشارة الى تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

[254] عالم اراى شاه طهماسب، مصدر پيشين، ص163.

[255] روملو، مصدر پيشين، ج3، ص1228.

[256] حول ذلك راجع على سبيل المثال: محمد بن خاوند شاه مير خواند، مصدر پيشين، ج8، ص6445؛ ميرزا محمد طاهر وحيد قزوينى، مصدر پيشين، ص53؛ سعيد مير محمد صادق، مصدر پيشين، ج1، ص72 ـ 73.

[257] تم تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

[258] Dr.mehmet inbaşı, XVIII.yuzyilda bitlis sancağı ve ıdarecıları, S 275.

[259] Mehmet öz, XVI, yuzyilda bitlis sancağı, yönetım nüfus ve vergılendırme,Ixth ınternatıonal congress of economıc and socıal hıstory of turkey,(Dubrovnik Croatia 20-23 August 2002, (Ankara: 2005), S 31.

[260] وحسب ما يذكره شرفخان البدليسي فان خلاط كانت لبدليس منذ بدايات عهد الامارة في العهد الايوبي. الشرفنامه، المصدر السابق، ج2، ص350.

[261] Abdullah demir,16 yuzyil, S 10; البدليسي, المصدر السابق, ج1, ص 407

[262] m.torehan serdar, A.G.E.S 49; Abdullah demir,16 yuzyil .S 11.

[263] Könar göcerler, Abdullah sayfam, sultanın özel statüye sahıb tabealari, S 26; Nejat göyünç, osmanlı devletınde taşra teşkılatı, S 85.

[264] Hecer keleş, A, G, E, S 7 ; orhan kilic, van eyaletine bağlı sancaklar, S 189- 190.

[265] Abdullah demir,16 yuzyil, S 19.

[266] دفاتر الاجمال: كانت تكتب فيها ملخص مُركز عن عمليات التحرير والمسح الاقتصاديتين وما تحويه المنطقة من واردات اقتصادية.

[267] الأصح أن إسمها (بوغناد) حيث يذكرها شرفخان البدليسي بهذا الشكل مؤكداً أنها من نواحي بدليس. الشرفنامه، ج1، ص 407.



(268) Tapu tahrir defter, Sira nu: 189, S 1-2.

(269) Özlem taş,3 numarali muhimme defter 966-968 / 1558-1560, " Tasnif ve analizi ", yüksek lısans tezı, Hacettepe ünıversıtesı, sosyal bilimler enstitüsü, (Ankara: 2004), S 65.

(270) نقلاً عن:

Demirtaş, yuzyılın ıkıncı, S 133.

وانظر ايضا:

Tapu tahrir defter, Sira nu: 189, S 1-14.

(271) mehmet torehan serdar, bitlis ilinin sosyal, S 49.

(272) ولكن يبدو ان خنس استرجعت بعد ذلك ليكون ضمن نواحي بدليس حيث يذكر البدليسي " ومن نواحي بدليس الشهيرة ايضا بلدة خنس ". الشرفنامه، ج1، ص 337.

(273) A.E.S 49.

(274) Nejat göyünç, osmanlı devletınde taşra teşkılatı, S 86.

(275) Abdullah demir,16 yuzyil, S 19.

(276) B.O.A, A.RSK 1452, S 264.

(277) ينظر الصفحة 86 من الكتاب المذكور.

(278) Dr.mehmet inbaşı, XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecılerı, S 244-245;Yasemin beyazit, A.G.E.S 74.

(279) Yasemin beyazit ,A.E. S 74; Dr.mehmet inbaşı ,XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecılerı ,S 245.

(280) يشير الدكتور اورهان قليج في احدى دراساته والمعنونة (ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı، s 6) ان بدليس في عهد القانوني(1520 ـ 1566) كانت يحتل مرتبة الحكومة من الناحية الادارية ضمن ايالة وان، وهذا ما يحتاج الى تعليق لتصحيح ربما هذا الالتباس، فبدليس كانت بوضعية الحكومة من الناحية الادارية في السنين الثلاثة عشرة الاوائل من عهد السلطان المذكور أي الى سنة 1533، ليتحول بعد ذلك الى سنجق كلاسيكي او سنجق بكي مربوط بشكل مباشر باسطنبول وهذا ما حدث بعد قضية اولامة التكلو ولجوئه الى الدولة العثمانية وهذا يعني ان بدليس قضى ثلاثة عشرة سنة في عهده كحكومة ليقضي ثلاثة وثلاثون سنة الباقية من حكمه كسنجق كلاسيكي.

(281) سيتم تعين الموقع الجغرافي لهذه النواحي على خارطة ضمن الملاحق.

(282) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, s 18-185.

(283) A.E.S 18.

(284) A.E.S 26-31.

(285) A.E.S 32.



(286) A.E.S 34.

(287) A.E.S 43.

(288) A.E.S 47.

(289) A.E.S 55.

(290) A.E.S70 .

(291) A.E.S 77.

(292) A.E.S 110.

(293) A.E.S 117.

(294) A.E.S 96.

(295) A.E.S 122.

(296) A.E.S134 -135.

(297) A.E.S 159.

(298) A.E.S 172-173.

(299) A.E.S 134-135.

(300) **دفاتر المالية: كانت هذه الدفاتر مختصة بشؤون الجباية والامور الخاصة بالاوقاف، والمحاسبة السنوية للقلاع وغير ذلك.ينظر: إحسان كنج وآخرون، المصدر السابق، ص 167 ـ 168.**

(301) **بموجب معاهدة اماسية المعقودة بين العثمانيين والصفويين سنة 1555 أصبحت بدليس تابعة للعثمانيين بشكل رسمي. ينظر:**

Naciye subaşı,422 numaralı bıtlıs şerrıye sıcılın göre "sııŕtİ", H.1317-1325(1899-1907), yuksek lisans tezi, yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (Van: 1998), S 15-16.

(302) **نقلا عن:**

Orhan kiliç, Van, S 120.

(303) **ينظر مؤلفه:**

Van, S 25.

(304) **ستون: يقع في مناطق عشيرة الهركي في كردستان الجنوبية على الحدود.**

(305) **دفتر المهمة رقم 6، الحكم رقم 1029، ص 116 ـ 117.**

(306) Orhan kiliç, Van, s 121-122.

(307) **نقلا عن:**

mehmet torehan serdar, bitlis ilinin sosyal, S 394.

(308) **كركر (KARKAR): سمي فيما بعد باسم (DALDERE): اصبحت سنجقا سنة 1568 تابعة لايالة وان، حولت الى ناحية سنة 1882 تابعة لسنجق كواش ضمن ولاية وان. ينظر:**

Tahır sezen, A.G.E.S 286.



(309) زنوس: مدينة تقع بين خوي ومرند.

(310) من الضروري الاشارة هنا الى ان اسماء السناجق المذكورة اسماء متواترة ومعروفة ومن السهل تحديد اماكنها الجغرافية باستثناء لواء اكراد الذي لم نستطع معرفة وتحديد موقعها الجغرافي، ولا ذكر لهذا اللواء بهذا الاسم في المصادر التاريخية، علما انها جاءت بتسلسل 28 ضمن الوية ولاية وان في تصنيف كامل كبجي، كما اشير في التصنيف المذكور الى ان اميرها هو يحيى بك وانها كانت تابعة لبايزيد في السابق. ينظر:

Kepeci ruus, K.B.262, S 191.

(311) Kepeci ruus, K.B.262, S 180-191.

وتقع قلعة بسك في ناحية جالديران شمال خوي، وكانت تسكنها الكرد المحموديون.

(312) Orhan kiliç, Van, S 122.

(313) Kepeci ruus, A.E.S 180-191.

(314) Orhan kiliç, Van, S 135.

ان كفر هي ناحية كفر سليم التابعة لبدليس وليس كفر التابعة لهكاري.

(315) Orhan kiliç, klasık dönem osmanlı sıstemınde hukumet sancaklar, S 705.

(316) ينظر مؤلفه:

bitlis'in idari tarihçesı, S 394.

(317) تقع بين مدينتي سلماس وتبريز.

(318) دفتر المهمة رقم 60، الحكم 229/103 نقلا عن:

Orhan kiliç, Van, S 123-124.

(319) ينظر مؤلفه:

Van,124 .



الفصل الثالث

الأوضاع السياسية والإدارية في إمارة بدليس في القرن السابع عشر

- **المبحث الأول:** بدليس في نهايات عهد شرفخان الخامس وخُلفاءه 1601 ـ 1617 " عصر العداء والقطيعة "
- **المبحث الثاني:** بدليس في عهد الأمير عبدال خان 1617 ـ 1665 " عصر الإزدهار ثم الإنهيار"
- **المبحث الثالث:** الاوضاع الإدارية في إمارة بدليس من بداية القرن السابع عشر إلى نهاية حكم الأمير عبدال خان 1665




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المبحث الأول

بدليس في نهايات عهد شرفخان الخامس وخُلفاءه
1601 ـ 1617 " عصر العداء والقطيعة "

يكاد يكون الفترة الأخيرة من حكم الأمير شرفخان الخامس الذي يعتبر من أشهر أُمراء الإمارة والفترة التي تلي عهده من أكثر الفترات التي مرت بها الإمارة ضبابية، من حيث طبيعة العلاقة مع العثمانيين من جهة، وتشخيص خلفائه من الأُمراء الشرفخانيين من بعده من جهة ثانية، فالمعروف أن شرفخان الخامس تنازل عن السلطة والإمارة لإبنه شمس الدين الرابع سنة 1597، وهذا ما يؤكد عليه الأمير المؤرخ نفسه في شرفنامته بوضوح، لكن المثير في الأمر هو إنعدام ذكر الأمير المذكور في المصادر التاريخية، وهناك غموض كبير يكتنف فترة تواجد هذا الأمير في إدارة إمارة بدليس والأوضاع العامة فيها في عهده.

أما بخصوص طبيعة العلاقة مع العثمانيين فعلى الرغم من أن المتواتر بين العاملين في حقل التاريخ أن شرفخان الخامس هو من أكثر الامراء البدليسين قرباً من العثمانيين، وأنه المحبوب الذي لا يضاهيه حباً لدى آل عثمان، لا بل كُنا نُحبذ أن نسميه قبل الآن بسنوات بأنه كان (الأمير المدلل) للعثمانيين، لأنه جاء الى الحكم في إمارته الوراثية بطلب وتفويض وجهود وحماية العثمانيين، لكن الحقيقة لا تبدو كذلك وخاصة في الفترة الاخيرة من حكم هذا الأمير.



وقد أثار عدم عثور الباحث على قبر الأمير شرفخان الخامس رغم محاولاته الحثيثة وصرف جهد غير طبيعي للعثور على شاهدة أو لوحة تحمل إسمه، وكذلك لجوئه الى الكثير من الاكاديميين التاريخيين من أهالي بدليس في محاولة لإيجاد مثواه الأخير دون إجابات إيجابية فضول الباحث للبحث والتقصي لإيجاد إجابات للكثير من التساؤولات الكبيرة في الحقيقة، ومنها لا معقولية عدم العثور على قبر أشهر أُمراء بدليس ولا معقولية ضياع رُفاة أشهر أعلام الكرد المؤرخ الشهير شرفخان الخامس، بل ظل مصير الامير المذكور ومكان تواجد قبره من التحديات التي لم يستطع الباحث التغلب عليه رغم المحاولات الجادة للنجاح في هذا المسعى.

وبعد شهور من العمل الدؤوب في هذا المجال ومحاولات جادة ومضنية حقيقة، تمكن الباحث من العثور على عدد من الوثائق العثمانية في الأرشيف العثماني والتي سوف تجيب على الكثير من الغموض المكتنف حول الفترة الأخيرة من حكم الأمير هذا وما آلت اليه الأمور في أيامه الاخيرة وما حدث من أمور هامة جداً من بعده.

إن أُولى الحقائق الهامة التي أظهرت عنها إحدى الوثائق المذكورة هو أن الأمير شرفخان الخامس قتل من قبل العثمانيين، بعكس ما كان دارجاً حتى الأمس من أنه توفى وفاة طبيعية، هذا في الحقيقة إنعطافة تاريخية وصدمة لايمكن إستيعابه وإحتوائه بسهولة نظراً لجسامة الحدث هذا، لكن ذلك باتت من الحقائق التي يجب التسليم لها والقبول بها من الآن فصاعداً، فقد جاء في وثيقة عثمانية حكم من السلطان محمد الثالث (1595 ـ 1603) وفيها يظهر بوضوح أن الأمير شرفخان الخامس قد قتل، وورد فيها ما نـصه "إلى والي وان وعبد الله باشا المكلف بالقبض على معارض شرفخان المقتول، قبل فترة تم القبض على (حسن إبن واصل) آغا قلعة وان، لكنه تعهد للمالية السلطانية باسترجاع أموال شرفخان الضائعة والمسروقة والمبلوعة، ومقدارها ألف حمل آقجة، لذا إقترحت المالية السلطانية أنه إذا كان كلامه موثوقاً لكم أطلقوا سراحه وأرجعوا له منصبه كآغا عسكري، وإذا لم يفي بوعده في إرجاع الأموال والممتلكات الضائعة والمبلوعة فلا تطلقوا سراحه ابداً "



[1]، وهذا إشارة صريحة حول مقتل الأمير شرفخان الخامس، ولكن ما يستدعي الإنتباه هو سبب هذا التعتيم الكبير على مقتل أشهر رجالات بدليس، وعدم وجود حتى إيحاءات جزئية حول مقتل هذا الأمير في المصادر التاريخية سواء العثمانية وكذلك الصفوية وغيرها رغم كُبر وأهمية موضوع كهذه.

وجاء في وثيقة أخرى حكم آخر الى والي وان وعبد الله باشا، وفيها يؤكد السلطان " إن الوالي السابق احمد باشا كان قد قام بالإستلاء على أموال حاكم بدليس المقتول شرفخان، وكان قد إحتفظ بتلك الأموال في صناديق داخل غرف ببيت الكتخدا [2] محمد، وكان قد تم ختم أبواب الغرف لكي لا تفتح، وكان كل من الكتخدا محمد وسليمان ورجالهما قد قاموا بوضع السلالم أمام الشبابيك ودخلوا الغرف وسرقوا كل شئ، وعندما وصل القابوجي عبد الله قام الاخير بازالة الاختام، ودخل البيت وتحرى في الغرف، فوجد أن الغرف خالية، وان حوالي 200 صندوق كانت فارغة !، لذا أصدرت المالية تعاليمها بضرورة القبض على السُراق واسترجاع الاموال المنهوبة والمسروقة، وعليه صدر أمري بالتقييد بأوامر المالية وإرجاع تلك الاموال وتسليمها الى القابوجي عبد الله " [3].

وفي وثيقة ثالثة يؤكد السلطان محمد الثالث لوالي وان وعبد الله آغا أنه حصل على معلومة مفادها أن (خلف خان) أخ حاكم بدليس " المقتول شرفخان " أكد على أن أحداً من ورثة شرفخان كان قد إستولى على 3000 حمل [4]، من اموال وممتلكات شرفخان، وعليه طلب السلطان من والي وان إرسال عدد من الرجال للقبض على ورثة شرفخان، كما يؤكد السلطان في أمره هذا لوالي وان أحمد باشا من أنه يستحق " عتابه وعقابه " لتقاعسه في هذه المسألة، طالباً منه إعادة الاستيلاء على المنهوبات بأسرع ما يمكن وبدون تاخير [5].

وفي حكم رابع ذو صلة بالموضوع أرسل السلطان أمراً الى والي وان " الحالي (مصطفى باشا)، ووالي وان السابق (أحمد باشا) وهو والي على سيواس في الوقت الحاضر"، أكد له أن رجال الكتخودا محمد ورجال سليمان قاموا بنهب أموال



وممتلكات " شرفخان الذي قتل في بدليس "، لذا فأن أحمد باشا مقصر وهو مسؤول عن ذلك وسوف يُعاقب على ذلك، ولا يجوز تكرار ذلك إطلاقاً [6].

وبالتمعن في الوثائق الأربعة المدرجة أعلاه يظهر لنا عدداً من الأمور الهامة لعل من أبرزها هي:

1. تم التأكد في الوثائق الأربعة على حتمية قتل الأمير شرفخان الخامس دون شك أو استفهام بورود كلمة (القتل) وليس غيرها ك (الوفاة) مثلاً، ومن قبل السلطان نفسه الذي لا يحتمل كلماته ولا كتاباته الرسمية كهذه الاحكام الخطأ ولا التكهن ولا التخمين بإعتباره أعلى سلطة والشخص الأهم في الدولة العثمانية.
2. إن نهب ممتلكات الأمير شرفخان الخامس دليل على أنه قتل بأمر من الحكومة العثمانية وعن سبق إصرار وترصد، وأنه لم يقتل خطأً او دون عمد، لانه لو قتل خطأً او دون عمد ومن قبل أي كان لما تم إطلاق يد النهب والسلب في أمواله وممتلكاته.
3. إن مصادرة أموال الأمير وممتلكاته ليؤكد وقوع معركة وقتال بين الأمير والعثمانيين، لانه لو قتل مثلاً بعملية إغتيال، فانه من غير الممكن أن يقوم الفاعل بنهب وسلب أمواله بتواجد أبناءه وأبناء عمومته ورجال إمارته وفي منطقة شكل فيها الكُرد أكثرية قاطنيها، كما أن الكمية الكبيرة من المنهوبات والواردة في الوثائق يؤكد على أنها نهبت من قبل قوة كبيرة ومسلحة أيضا قادرة على فعل ذلك وسط البدليسيين من أقرباء وأعوان ورجال الامير دون خوف ولا تردد.
4. ان إستفسار السلطان محمد الثالث من والي وان في الوثيقة الأولى حول المتهم بسرقة أموال شرفخان التي تم مصادرتها (حسن إبن واصل)، ووجوب إجباره على إرجاع تلك الأموال، ثم إطلاق صراحه من سجنه في قلعة وان إن رجع تلك الأموال، دون الإستفسار عن قاتل شرفخان، توحي



بوضوح ان قتل الأمير الكردي كان بأمر مُسبق من الدولة العثمانية، وأن ما حدث لم تكن مصادفة او نتيجة ثأر بين شرفخان وقاتله، كما أن أمر السلطان بإعادة إعطاء رتبة (الآغالق) لحسن إبن واصل إن رجع الأموال المسروقة ما هي إلا مباركة ومكافأة همايونية للعمل الذي قام به.

5. إن تاكيد السلطان محمد الثالث في كل الوثائق على موضوعة منهوبات الأمير شرفخان وضرورة إرجاعه وتهديده لولاة وان بالعقاب إن تقاعسوا عن ذلك ومطالبتهم بالإسراع في بيان المتهمين بالنهب بغية إرجاع المسلوبات يؤكد على ثراء الأمير شرفخان وكُبر كمية المنهوبات، أو ربما توحي أيضاً على أن الأمارة كانت تمر بمرحلة إنتعاش ورفاه إقتصادي في تلك الفترة.

6. إن مطالبة السلطان بارجاع أموال شرفخان وممتلكاته دلالة واضحة على لا مبالاته بالأمير شرفخان الخامس الذي فقد روحه قبل أن يتم نهب أمواله، إذ كان من المفترض أن يُطالب السلطان من ولاة وان بالإقتصاص من قتلته، أو البحث عنهم إن كانوا هاربين من العدالة، وهذا بحد ذاته دليل على حصول عداء وقطيعة بين الأمير والدولة العثمانية قبل ذلك.

7. لا تحمل الوثائق الآنفة ذكرها أية إشارة أو إيحاء حول سبب مقتل شرفخان، ولا تحتوي على كلمات بحيث يمكن الإعتماد عليها لبيان طبيعة و نوعية وأسباب العداء بين الطرفين، وهذا مدعاة للأسف.

8. إن بقاء أمر وخبر مقتل شرفخان الخامس الأشهر من بين الأمراء في بدليس وربما الأشهر بين الأمراء الكرد بشكل عام في طي النسيان والعتمة حتى أمسنا القريب رغم جسامة الأمر، يؤكد على أن الكثير من التاريخ الكردي الحديث لا يزال ينتظر رؤية أقلام لكتابتها، وأن هناك الكثير من المفاجأت تنتظر الباحثين والتي سيتم العثور عليها مستقبلاً، لأنه من الغريب جداً أن لا تُشير المصادر التاريخية العثمانية والصفوية ولا بسطر



واحد الى القضية هذه، ولولا الأرشيف العثماني وما تحويه من أوراق ذهبية ثمينة لبقي خبر مقتل شرفخان الخامس جزءاً من الغيب ضمن مطويات التاريخ.

أما المسألة الاخرى الهامة التي تستدعي الانتباه والوقوف عليها فهي سنة وتاريخ مقتل الأمير شرفخان، فقد كان ثابتاً الى الآن لدى المؤرخين أن شرفخان قضى أجله في سنة 1603، وقد تناقل عشرات المؤرخين هذا الخطأ من (محمد طاهر بورسلي) في مؤلفه(Osmanlı Muellifleri) ، غير أن الوثائق الأرشيفية صححت هذا الخطأ.

جاء في وثيقة عثمانية طلباً للامير شرفخان الخامس طالب فيها في رسالة الى المركز سنة 1601 تعين شخص إسمه (علي بك) رئيساً لعشائر (بيلان وخنداقي) [7]، وهذا يعني أنه كان حياً في جزء من العام المذكور، وفي وثيقة أخرى أرسل شقيق شرفخان (خلف خان) رسالة الى السلطان محمد الثالث في سنة 1601 يشتكي فيها للسلطان من أن " الظالم والقاسي أحمد باشا [8]، قد أخذ إبن الخالد المرحوم شرفخان (تتر) والبالغ من العمر ثمان سنوات فقط الى استانبول " [9]، وهذه إشارة واضحة على إستشهاده أو مقتله و إنتهاء دوره كأمير في بدليس في السنة نفسها، كما تنفي الوثيقة أي ضلوع لأخيه خلف خان في القضاء عليه طمعاً في السلطة، فكلمات " القاسي والظالم أحمد باشا، والمرحوم شرفخان " توحي بتعاطف جدي لخلف خان مع أخيه المقتول والمأساة التي حصل، وينقل الباحث (M.Dehqan، V.Genç) عن مصادر أرمنية أن العثمانيون قتلوا حاكم بدليس سنة 1600 ـ 1601 دون أن تشير تلك المصادر الى إسم الأمير المقتول [10]، ولا شك أن المقصود هو الأمير شرفخان الخامس، وعليه تم قطع الشك باليقين، وظهر بشكل لا يقبل التخمين أن الامير شرفخان قتل في السنة ذاتها وأن قاتله كان والي وان آنذاك أحمد باشا.

وليس بعيداً عن الموضوع يبرز مسألة شائكة أخرى ومهمة ايضاً وهو مسألة خليفة الأمير شرفخان في حكم إمارة بدليس ومصير السلطة في الامارة بعده، وهو في



الحقيقة امر ضبابي أيضاً رغم البحث المضني فيها والمحاولات الجادة للخروج من ضغط تساؤلات كثيرة وكبيرة تطرح في الاذهان، وسنحاول قدر المستطاع الوصول الى مخرج لهذا الموضوع بالإعتماد على وثائق عثمانية فقيرة جداً من حيث رفد المعلومة التي تقضي على النقاط المبهمة والمهمة هذا، فالمعروف والمتواتر أن شرفخان الخامس تنازل عن السلطة لإبنه شمس الدين الرابع سنة 1597 وهذا ما لاشك فيه، ولكن المثير هنا هو إنعدام ذكر هذا الامير في المصادر التاريخية بشكل نهائي، إذ من المفروض ان يكون شمس الدين الرابع هو من يدير السلطة في إمارة بدليس إبتداء من سنة 1597، ويحتمل أن يكون ذلك الضبابية في عهد هذا الأمير بسبب عدم قيامه بأدوار يستحق ذكرها من قبل كتبة التاريخ، كما يحتمل أن يكون ذلك بسبب وقوفه بعيداً عن الصراع العثماني ـ الصفوي، أو لامبالاته بالسلطة والحكم والإدارة، أو لربما كان شخصاً زاهداً متصوفاً غير آبه بالدنيا، وتفضيله للعيش بعيداً عن الحياة السياسية وألاعيبها وأتعابها، أو لأسباب أُخرى نجهلها على الأقل لحد الان وفي الوقت الحاضر، لكن يبدو أن الاقرب للصحة والحقيقة هو عدم فسح المجال له من قبل أبيه شرفخان الخامس بسبب حدوث مشاكل بينه وبين العثمانيين كما سيتضح ذلك لاحقاً، وتمسك شرفخان وإستمراره في إدارة الحكم في بدليس للخروج ببدليس الى شاطئ الأمان.

ومن جانب آخر وجدنا في أحد دفاتر المالية العثمانية (Maliye Mudevver) في الأرشيف العثماني إشارة مؤكدة الى أن (ضياء الدين إبن شرفخان) كان حاكماً لبدليس، وقد تم تأريخ الوثيقة من قبل كتبتها في 20 رجب سنة 1009 للهجرة، وهو ما يعادل يوم 25 من كانون الثاني سنة 1601 [11]، وجاء في وثائق عثمانية أخرى أن السلطان نفسه عين شخصاً بإسم (فرهاد بك) حاكماً على بدليس في أيار سنة 1601، إلا أنه قتل من قبل الجلاليين [12]، وقد يكون لمقتله علاقة مباشرة بمقتل الامير شرفخان الخامس، بل من الوارد أن يكون قتل فرهاد بك ثأراً لمقتل الأمير البدليسي.

هنا نستذكر ما ذكرناه آنفا من أن شرفخان الخامس كان قد طلب من إستانبول تعين علي بك رئيساً لعشائر بيلان وخنداقي وذلك في سنة 1601، أي أنه



كان في السلطة أيضاً في السنة المذكورة، هنا لا يُستبعد أن يكون الطلب تلك الذي رفعه شرفخان الخامس في الأيام الاولى من كانون الثاني، كما لا يستبعد أن يكون قتله في التاريخ الذي سبق 24 من كانون الثاني، كما يجب الاشارة هنا الى ان (خلف خان) شقيق شرفخان أصبح اميراً للامارة في نفس السنة، والدليل هو ما جاء في رسالة أرسلها قائد قوات بدليس الى السلطان محمد الثالث (1595 ـ 1603)، جاء في أعلى الرسالة " رسالة قائد قوات حاكم بدليس خلف خان "، وذلك في أواخر أيلول سنة 1601 [13]، وبعد فترة أعطى خلف خان الحكم مرة أخرى لإبن أخيه ضياء الدين في سنة 1603 [14]، ومما سبق يظهر أن شرفخان كان في السلطة في بداية سنة 1601، أتى من بعده إبنه ضياء الدين في بداية السنة المذكورة أيضا، ثم فرهاد بك المعين من قبل السلطان، ثم أصبح خلف خان حاكما لبدليس في الثلث الاخير من السنة نفسها إلى أن سلمها لضياء الدين مرة أخرى.

وبفرضية أن الأمير شرفخان الخامس لم يتخلى عن السلطة في بدليس بسبب سوء العلاقة مع العثمانيين، فان مطالبته من العثمانيين الموافقة على تعين علي بك رئيسا لعشائر بيلان وخنداقي تشير الى تهدئة الاوضاع ربما بين الطرفين في أواخر سنة 1600، لانه لا يعقل ان يرفع شرفخان مطاليبه وهو في عداء مع العثمانيين، لكن هذا لا ينفي مروره بسوء العلاقة مع العثمانيين في السابق.

لكن ما يثير الجدل هنا هو لماذا شغل الأمير ضياء الدين مكان أبيه في السلطة علماً أن شرفخان كان قد فوض إبنه شمس الدين الرابع بذلك ؟ وللاجابة على هذا السؤال وغيره من التساؤلات لا بُد من القيام بتحليل المعطيات والوقائع التاريخية وتأويلها في محاولة للإجابة عن تلك الاسئلة أو التقرب من الإجابة على الأقل، إذ لا وجود لأجوبة قاطعة على ذلك، فمن جهة كان شمس الدين الابن الاكبر للامير شرفخان الخامس، وحسب التقاليد الموروثة والمعروفة من المفروض أن يحتل هو مكان أبيه بدلاً من أخيه ضياء الدين، لكن ضياء الدين أخذ بزمام المبادرة وأصبح أميراً، هنا لا يُستبعد أن يكون ضياء الدين قد شعر بأحقيته بالحكم من أخيه، ومن جهة أخرى لا يستبعد أن يكون شمس الدين الرابع قد تنازل عن حقه



طواعيةً لأخيه ضياء الدين، وقد يكون لمقتل أبيه اثر في ذلك فأراد العزوف عن السلطة والإبتعاد من قتلة أبيه من العثمانيين، كما من الوارد جداً أن يكون شمس الدين الرابع قد قتل مع أبيه، أو أنه رُبما أجبر على التنازل من قبل أخيه ضياء الدين ! وفي الحقيقة قد نجد إجابات حقيقية لهذه الاسئلة في المستقبل وقد يبقى دون إجابات إلى الأبد.

قد يسأل سائل عن سبب إعطاء شرفخان الخامس للسلطة من بعده لإبنه شمس الدين وليس ضياء الدين ؟ وهذا من جانبه يحتاج الى تفسيرات قد يشخص السبب الحقيقي كما هو، فحسب الاعراف الموروثة كانت السلطة تعطى للابن الاكبر للامير، وبمقتضى ذلك من حق شمس الدين إعتلاء عرش الامارة كما أشرنا الى ذلك سابقاً، ولكن من جانب آخر وكما ذكرنا فيما مضى أن شرفخان كان قد طالب من السلطان مراد الثالث (متفرقة) [15] لإبنه ضياء الدين في سنة 1592 ـ 1593، ومن المعلوم أن صاحب المتفرقة يعمل في الديوان الهمايوني وفي الباب العالي في استانبول، ولابد أن الهدف من ذلك كان حصول صاحب المتفرقة على الخبرة السياسية في الباب العالي، وقد يكون هدف شرفخان الخامس من ذلك إعداد ضياء الدين للسلطة فاوصى بالسلطة لابنه شمس الدين لحين انتهاء مهمة إبنه الاخر ضياء الدين في إستانبول ولا يُستبعد ان يكون شرفخان قد اتفق مع إبنه شمس الدين بهذا الخصوص واطلعه على سبب توجيهه للسلطة له، أو ربما لغاية مجهولةً في نفس شرفخان لم يفصح عنها.

ولعل الأهم فيما يخص الفترة والايام الأخيرة لشرفخان الخامس هو معرفة ماجرى في بدليس من أحداث يصعب تخيلها وأسباب سوء العلاقة لشرفخان الخامس مع العثمانيين صاحب الثقل السياسي والعسكري لدى العثمانيين في كردستان تلك الأيام، ومسببات إنتهاء العصر الذهبي لشرفخان مع العثمانيين، والأسباب التي أدت الى إتخاذ العثمانيين لقرارهم الخطير بقتل أحد أهم الشخصيات الفاعلة إعتباراً لدى الكرد، وتداعيات الفعل هذا على الطرفين، لأنه في الحقيقة كانت السنوات التي تلت كتابة شرفخان لشرفنامته لحين الوصول الى سنة 1601 حافلة



باحداث ساخنة لم تكن بدليس تحن إليها ولا لتستوعبها بسهولة، حيث لم تكن في خدمة أمن وإستقرار بدليس ولا لصالح شرفخان الخامس ولا العائلة الشرفخانية، أما سبب عدم ذكر شرفخان الخامس للأحداث المتسارعة تلك في شرفنامته فلا بد أنه لم يكن يريد الكتابة حول خلافات كانت ساخنة ومستمرة وقت كتابته للشرفنامة وأنه لم يكن يريد إتساع الفجوة أكثر مع العثمانيين إن كتب عن خلافاته معهم، أما الأحداث التي تلت سنة 1597 وهي سنة إكمال كتابة الشرفنامة فلا بد أنه كان في وضع أغنته عن الكتابة بسبب التطورات السلبية التي حدثت بينه وبين العثمانيين، ولم يسعفه الوقت وأنه كان مشغولاً بأمور أُخرى أبعدته عن الكتابة، وخاصة الأحداث التي ظهرت في سنة 1601 وهو السنة التي قتل فيها.

رغم فقر وقلة المعلومات من الأهمية بمكان الخوض في أسباب سوء العلاقة مع العثمانيين، وهناك معطيات لعلها ترشد إلى معرفة ما جرى بين الأمير والعثمانيين، أولها هو البرودة التي حصلت على العلاقات بين شرفخان والسلطان مراد الثالث سنة 1593 إثر قرار السلطان إبعاده عن إدارة امارة بدليس، إذ جاء في وثيقة عثمانية مؤرخة في 10 آب سنة 1593 حكم الى ولاية وان يؤكد أن شرفخان محلول من سنجقه وأن شرفخان طلب إعطاء زعاماته وتيماراته ومناصب أخرى إلى رجاله، لذا طلب السلطان من ولاية وان عدم فسح المجال أمام شرفخان ولا يجوز له أن يتدخل في الأمر هذا، وأن على ولاية وان التصرف في الأمر حسب القانون [16]، وبالتأكيد أن الرد السلطاني هذا جاء ليؤكد رفضه على الطلبات التي طالبها شرفخان منه وتنفيذ جملة من الأمور والتي كانت إعطاء متفرقة لإبنه ضياء الدين، وتخصيص (زعامتين) [17]، لابنين آخرين له، و(جاويشية) [18]، لأحد رجاله، وترقية عشرة آخرين من رجاله إلى درجة (السباهيين) [19]، في وظائفهم، وإعطاء تيمارات لثلاثة عشر من أصحاب الخدمة في بدليس، ومناصب أخرى لرجال آخرين، وفي نهاية الطلب يشير البدليسي أن طلبه موجه الى" سعادة السلطان" [20]، أما سبب الخلاف فغير معلوم ولا يُعرف منشأها بالضبط، ولكن قد يكون بسبب ما أسماها العثمانيون بالتدخلات في شؤون ولاية وان، لكن ما في الأمر من غرابة هو بقاء شرفخان أميراً في



سدة إمارته لعدة سنوات أخرى، وبهذا فقد تحدى الأمير البدليسي إستانبول ولم ينفذ الطلب السلطاني بحله عن إمارته.

كما هناك تماس سلبي آخر في العلاقات بين شرفخان الخامس والعثمانيين إثر الطلب الذي وجهه له السلطان بضرورة تركه لبدليس وإتخاذه من خيزان مقراً جديداً لإمارته في 20 ايار سنة 1596 [21]، دون معرفة السبب وراء الامر السلطاني هذا بالضبط، ولكن بالإمكان تفسير أن ذلك جاء فقط لإلزام شرفخان وإجباره على التقييد بأوامر العثمانيين وإشعاره بأنه تابع للعثمانيين ويعيش ضمن الحدود السياسية للعثمانيين، وأنه أدنى مرتبة من أن يتحدى قرارات الدولة، لكن المثير هو أن الامير شرفخان رفض ذلك القرار أيضا وبرهن في تحدي آخر أنه باق ويعيش كما هو يريد، ويحكم في وطن لا يحق للعثمانيين فرض إملاءاتهم عليها.

كما هناك إشارات تشير الى أن تخلي الأمير شرفخان عن السلطة بعد ذلك لإبنه كان بضغط عثماني أجبره على القيام بذلك، وتعرضه للعتاب من الباب العالي على خلفية تدخلاته في شؤون ولاية وان الادارية [22]، هذا ويعتقد الباحث (بكر كوتك اوغلو) أن شرفخان تنازل عن السلطة لإبنه بسبب تدخلات العثمانيين في شؤون إمارته وخاصة في مسألة قيام شرفخان بتعينات في بدليس معتبرين ذلك من خصوصيات ولاية وان [23]، كما ان والي وان (احمد باشا) كان قد بدأ بأقصاء من أراد أن يقصيه من عمله في بدليس، كما قام بسلسلة أعمال وحشية من نهب وسلب وحرق وسجن[24]، ولا شك كان ذلك فعلاً نقطة اللاعودة في مسار العلاقات بين الأمير والعثمانيين بعد أن اراد الدولة تحجيم دوره، وإطلاق يد الفوضى في إمارته، والإنتقام من أمير تحدى أكثر من مرة قرارات إمبراطورية آل عثمان.

ينقل الباحث (V.Genç،M.Dehqan)، عن مصادر أرمنية أن أمير بدليس قام بإنتفاضة ضد العثمانيين سنة 1598 ولهذا السبب قتل العثمانيون ذلك الأمير [25]، وباتأكيد يمكن التكهن بأن إنتفاضة الأمير البدليسي كانت نتيجة حتمية لما قام به والي وان أحمد باشا من أعمال غير انسانية، وإنطلاقاً من ذلك فأن ما أوردته



المصادر الأرمنية حول قيام أمير بدليسي بانتفاضة ضد العثمانيين أدى بشكل مؤكد إلى زيادة تدهور علاقة بدليس وأُمرائها مع العثمانيين.

كما أن هناك إحتمالات أخرى قد يكون سبباً لكل ما جرى في بدليس، إذ لا يُستبعد أن يكون شرفخان قد جدد علاقاته مع الصفويين بناءً على إرثه القديم معهم بعد أن شعر بجدية العثمانيين في تأطير دوره وتصغير شخصيته، كما من الوارد جداً شعور العثمانيين بعدم الإرتياح من القوة والنفوذ الكبيرين لشرفخان في المنطقة مع علمهم بأنه كان قد نشأ وتربى وتثقف مع أولاد الشاه طهماسب، وتحكمه بمنطقة حدودية واسعة قريبة من الصفويين، كما يفرض الوقائع التاريخية آنذاك التفكيير بجدية أيضا في إحتمالية رفض شرفخان إعطاء الضرائب للعثمانيين بإعتبار إمارته (حكومة وراثية) غير مشمولة بدفع الضرائب إلا في اوقات محددة، وما يدفعنا لأخذ هذا بنظر الإعتبار هو قيام العثمانيين بعملية التحرير الإقتصادي في بدليس سنة 1603 مباشرة بعد هذه الأحداث الساخنة.

ومن جانب آخر قد يكون الأمير البدليسي شارك في إنتفاضة الجلاليين التي إندلعت في تلك الفترة ضد العثمانيين، أو دعم الجلاليين في حركتهم سرياً، أو ربما لم ينفذ طلباً عثمانياً بأتخاذ موقف معاد من حركات الجلاليين، وبالتالي إتخاذ العثمانيين لموقفهم هذا وقتلهم للأمير، وبهذا الصدد يذكر الباحث (M.Dehqan، V.Genç) أن الأمير شرفخان كان قد أهدى نسخة أو نسختين من شرفنامته الى أمير امارة (كليس) (حسين جانبولاذ) [26]، سنة 1598 ـ 1599، وهو السنة التي إلتقى فيها حسين جانبولاذ مع زعيم الجلاليين (قره يازجي)، ولهذا يحتمل أن يكون الأمير شرفخان على علاقة مع الجلاليين [27]، مع التذكير بما أوردناه سابقاً عن قتل الجلاليين لفرهاد بك المُعين من قبل العثمانيين ليكون أميراً مكان شرفخان الخامس بعد تصفيتهم له.

كما لا يجوز هنا أن نمر مرور الكرام على تبعات سواء قيام البدليسيين بزعامة أميرهم بانتفاضة ضد العثمانيين أو تبعات مقتل أمير شهير في كردستان من



قبل العثمانيين، فقد تفشت وإنتشرت القتل والظلم والفوضى والإعتداء والعنف والإنتقام في إمارة بدليس ربما لشهور، وهذا ما يظهر جلياً في وثيقة عثمانية على شكل رسالة شكوى مطولة أرسلها جمع من علماء الدين والوجهاء في بدليس للسلطان محمد الثالث [28]، بعد مقتل شرفخان الخامس [29]، يترجون فيها إنهاء القمع ورفع الظلم والقتل في بدليس، وأن البكلربك أحمد باشا وجه نيران مدافعه وبنادقه على المدينة وقتل وهلك الناس قائلين للسلطان " أن ترفعوا هذا الظلم بجاه الله منتظرين رحمتكم " [30].

كما أن خلف خان كان قد طالب من السلطان تخليص أهالي بدليس من قوات أحمد باشا، كما طالب من البدليسيين الهدوء والخضوع لحين إنتهاء العاصفة هذا [31]، وما جاء في الوثيقة هذه والمطالبة الموجهة من خلف خان للسلطان من جهة ولأهالي بدليس من جهة اخرى تؤكد في ما بين سطورها على حدوث أُمور عظيمة تفاصيلها مجهولة، بين العثمانيين والإمارة وأهاليها، وعاصفة سلبية مؤثرة عصفت بالإمارة كلها وأثرت عليها، ويحتمل كشف وإظهار هذا التعكير ودقائق ما حدث وما وقع في بدليس آنذاك مستقبلاً، أو قد يبقى في حكم المجهول إلى الأبد.

ويوحي القبض على الإبن الأصغر لشرفخان (تتر) والبالغ آنذاك ثمان سنوات فقط إلى جملة أُمور، منها وقوع العداوة وتجذرها بعد ذلك بين الجانبين لدرجة أن السلطان محمد الثالث لم يبدي عدم رضاءه من فعلة أحمد باشا هذا رغم قساوتها، كما يوحي بوقوع حوادث عظيمة بين الطرفين كالمعارك على سبيل المثال لأن سبي الأطفال دائما يكون بعد المعارك والاشتباكات او الانتفاضات حسب أعراف الحروب، كما يؤكد على أمرين هما: إما عدم وصول أيادي احمد باشا قاتل شرفخان الى أولاده الاخرين الشبان انذاك اللذين ربما كانوا مشاركين في معركة او انتفاضة الى جانب أبيهم وقد هربوا او اختفوا عن الانظار بعد إنتصار احمد باشا على والدهم، أو ربما تم قتلهم وتصفيتهم أيضا مع أبيهم في تلك الأحداث وهذا ما نميل الى ترجيحه في الحقيقة، وأن ما أنقذ (تتر) عن سيف أحمد باشا ألبتار قد يكون سنوات عمره الصغيرة ليس إلا.



أما بخصوص مسألة عدم العثور على قبر الأمير شرفخان الخامس فقد ظل مكان تواجد رفاته لغزاً لم نستطع فك خيوطه على الاقل لحد الان، ولعل المخرج من هذه المسالة هو تقديم بعض الإحتمالات والاستنباطات، إذ لا يُستبعد أن يكون جثته قد تم تهريبها من قبل أعوانه أو أقربائه ثم دفنه في إحدى المناطق المحيطة ببدليس، سواءً في قرية أو مدينة، كما ومن الوارد جداً أن يكون العثمانيون قد قاموا بعد قتله بالإستيلاء على جثته ودفنه في مكان مجهول، ومن المحتمل أن يتم العثور على قبره في بدليس أو مدينة أخرى في المستقبل [32].

بعيداً عن ما سبق كانت العلاقات العثمانية ـ الصفوية في هذه الفترة تغلب عليها طابع التوتر في عهد شرفخان الخامس وما بعده كما كان في السابق، وفي الثاني والعشرون من كانون الثاني سنة 1603 مات السلطان محمد الثالث [33]، ليتولى إبنه السلطان أحمد الاول (1603 ـ 1617) زمام الأمور من بعده.

وفي هذا الاطار أغارت القوات العثمانية في تبريز سنة 1603 على مدينة سلماس التي كان يحكمها (غازي بك ابن شاهقولي)، إثر ذلك طالب غازي بك العون والمساعدة من الشاه عباس، وسرعان ما قبل الشاه طلبه مانحاً إياه لقب (الخان) مع سيف وحزام ذهبي، لذلك هاجم قوات تبريز ونخجوان على غازي بك وأجبروه على ترك مقره في قلعة (قارني يارق)، وإلتجأ مع بضعة آلاف من رجاله الى الشاه، وفي الثامن والعشرون من ايلول من السنة ذاتها اغار غازي بك على القوات العثمانية في (صوفيان)، وتمكن بعد معارك عدة من الحاق خسائر كبيرة بالجيش العثماني، وعلى إثرها توجه الشاه الى تبريز واستولى عليها بمقاومة عثمانية ضعيفة [34].

عين السلطان أحمد الأول القائد جغالة زادة سنان باشا قائدا لمحور الشرق [35]، للقيام بحملة ضد الصفويين، وبحلول منتصف سنة 1604 إلتحق به والي وان (أحمد باشا)، ووالي أرضروم (كوسه سفر باشا)، وبسبب حلول الشتاء تم تاخير الحملة للسنة التالية، لذا قضى جغالة زادة الشتاء في مدينة وان، وأثناء ذلك مات والي وان أحمد باشا وعين مكانه (علي اغا) والياً جديداً، ثم قرر سنان باشا نقل



معسكر جيشه الى عادل جواز ثم الى ارضروم بسبب قرب الشاه عباس من وان، وما أن علم الشاه بهذا الخبر حتى هاجم مدينة وان وحاصرها لاكثر من شهر دون احراز تقدم فاضطر للرجوع، ومن جانبه أغار سنان باشا على تبريز في السادس من آب سنة 1604 وتمكن من الحاق هزيمة بالقزلباش، وقد قرر كوسه سفر باشا ملاحقة المنهزمين منهم، غير أنه وقع في فخ ودمر قواته ثم قتل أيضا [36].

وقد كان الأمير ضياء الدين في سدة إمارة بدليس في تلك الفترة كما تمت الاشارة الى ذلك في السابق، ويبدو أنه كان مشغولاً بترميم الاوضاع الداخلية في بدليس والخروج من تحت مخلفات مقتل والده، ولهذ لا يَرد ذكره في المصادر التاريخية الا إبتداء من سنة 1605، وذلك في حادثة الإنهزام الكبير الذي تعرض له العثمانيون في تلك السنة، حيث قاد سنان باشا بتكليف من السلطان احمد الاول حملة نحو الاراضي الصفوية، فامر الشاه عباس بحرق واتلاف المحاصيل والمراعي والقرى الواقعة على طرق سير الجيش العثماني، كما وطمروا الابار والعيون ونقل السكان الى داخل الاراضي الصفوية، فتوجه سنان باشا من قارص نحو روان ونخجوان التي كانت تحت حكم (كونخان القاجاري) [37]، وكان قد حقق نصراً في بداية الامر لكنه رجع بعدها الى وان وفرق جيشه للاستراحة ولم يبق معه جيش كبير، فهاجم الشاه عباس وان وحاصرها، اما سنان باشا فكان قد ذهب الى ارضروم، ولما علم الشاه بعدم وجود سنان باشا في وان رفع الحصار عنها، ثم رجع سنان باشا مرة اخرى الى وان، فتصرف مع الكرد " باحتقار وبعنف " لذا قرر الكرد عدم المشاركة في اية حملة عثمانية يقودها سنان باشا[38]، كما أهان سنان باشا والي حلب (نصوح باشا) الذي كان صهرا للامير شرف الجزيري [39]، وعزله من منصبه، أدى ذلك الى إثارة الامير شرف وغضبه، وبسبب نفوذ الامير المذكور بين الكرد، غير أمراء كرد آخرون موقفهم من سنان باشا، فبدا الامراء الكرد بالانسحاب من معسكر سنان باشا [40]، ويذكر بجوي انها " كانت حادثة شنيعة لم يحدث في الدولة العثمانية " وان سبب انسحاب الامراء الكرد كان بسبب رفض سنان باشا " عديم الخجل " لطلب قدمه الأمراء للإجتماع به للتشاور حول الحملة، لذا إنسحبوا وإنسحب معهم الآلاف



من المقاتلين الكرد[41]، وبالأضافة الى العوامل المذكورة قد يكون لحادثة مقتل الأمير شرفخان الخامس دوراً في إمتعاض الأمراء الكرد وإنسحابهم من المعسكر العثماني وخاصة الأمير ضياء الدين الذي ربما أراد الثأر لوالده بهذه الطريقة.

وبعد هذه الأحداث ذهب سنان باشا نحو القزلباش لمقاتلتهم، ولكن وبسبب تفشي اشاعة مفادها ان القزلباش بدؤا بالهجوم والتوجه نحو قوات سنان باشا إنتشر الذعر بينهم وهربت الجيوش العثمانية تاركين كل ما معهم وما يملكون وراءهم، والحقيقة انه لم يكن قد هاجم ولا قزلباشي واحد معسكر العثمانيين ولم تكن هناك اي اثر لهم [42]، ويذكر نعيما ان الصفويين تصوروا من جانبهم ان هروب العثمانيين هي مجرد خدعة عسكرية عثمانية ولم يكن يصدقون ما حدث [43]، وهكذا انهزم حوالي مائة الف عسكري عثماني في" ظلام الليل "، وبعد هذه الحادثة بثلاثة أيام وصل جواسيس من قبل القزلباش فظهر لهم ان المعسكر العثماني فارغ تماما وان رجال سنان باشا قد هربوا بلا سبب، ويعلق حسن بى زادة على ذلك قائلا " وكان ذلك هزيمة لم يشهدها تاريخ آل عثمان " وبعد ذلك هرب سنان باشا الى دياربكر ومات فيها كمداً وحزناً [44].

يظهر مما سبق أن الكُرد وأمرائهم كانوا العنصر الأكثر فعالية في الحملات العثمانية ضد الصفويين، لدرجة أدى إنسحابهم الى هزيمة عسكرية مخجلة للعثمانيين، وبرهن الكُرد للعثمانيين أنهم كما كانوا قد أصبحوا في السابق عامل نصر لهم في جالديران 1514 وما بعدها، فان بإمكانهم أن يتحولوا الى عامل ضعف وهزيمة لهم إن أُسيئ قراءة الأوضاع او إن اُستهين بهم كما فعل سنان باشا، واعتبر ذلك الهزيمة من إحدى أسوأ الهزائم التي لحقت بالعثمانيين وكان لها وقع كبير عليهم، ولعلنا لا نبالغ إن قلنا ان وقعها السلبي على العثمانيين لم تكن بأقل من الوقع السلبي لمعركة جالديران على الصفويين.

وفي سنة 1606 أعد الحاكم الصفوي في كرجستان (طونخان) جيشاً للهجوم على مناطق وان وعادل جواز، لذا قرر عدد من الأمراء ومنهم الأمير البدليسي



ضياء الدين خان وزكريا الأمير الهكاري وعبدالله بك حاكم خوشاب والأمير شرف حاكم الجزيرة وآخرون الذهاب لرؤية طونخان وتقديم الولاء للصفويين، ثم توجهوا بعد ذلك الى مناطق نخجوان للقاء الشاه عباس والتقوا به، وقد اهدى الشاه خلعاً فاخرةً لكل من الأمير ضياء الدين خان والأمير زكريا والأمير شرف الجزيري ثم عاد هؤلاء الأمراء الى أماكنهم [45]، لكن يبدو أن ولاء الأمير ضياء الدين للصفويين لم يستمر طويلاً، وهذا ما يُستنتج من وثيقة عثمانية صدر فيها حكم من السلطان احمد الاول إلى الأمير ضياء الدين بتاريخ 28 اب 1609، وبمقتضى الحكم أرسل السلطان خلعة وكتاب شكر للأمير البدليسي على خلفية قيامه بالقبض على عدد من القزلباش [46]، وتسليمهم إلى والي دياربكر نصوح باشا، إضافة الى أعمال وخدمات أخرى قدمها الامير ضياء الدين للدولة العثمانية [47]، وهي بالتاكيد جاءت كمحاولة سلطانية لإصلاح ذات البين مع الامير ضياء الدين وإعادة تقوية العلاقات مع إمارة بدليس الحدودية بعد البرودة التي طغت على تلك العلاقات بمقتل الأمير شرفخان وإنسحاب إبنه ضياء الدين من المعسكر العثماني سنة 1605، والأهم حصول الامير على خلعة من الشاه عباس سنة 1606، ومن جهة ثانية يُلاحظ التقلبات الظاهرة في مواقف الأمراء الكرد الذين كانوا بالتأكيد ينظرون الى الأوضاع بعيون تخدم مصالحهم ومصالح إماراتهم، وربما في بعض الاحيان الحرج الذي وقعوا فيه نتيجة حساسية الموقف آنذاك على الحدود والتغيرات السريعة التي كانت تطرأ على الحدود بين العثمانيين والصفويين، وبالتالي جدية الأمراء في ضرورة الحفاظ على التوازن بين القوتين، والإبقاء على خطوط رجعة قد يضطرون للجوء إليها في ظروف قد تُستجد في المستقبل.

وكان (نصوح باشا) قد حل مكان سنان باشا بعد وفاته، لكنه سرعان ما أستبدل بـ(لاله مصطفى باشا) قبل الشروع بعمله كقائد للشرق، لكنه توفي أيضا قبل البدء بحملة ضد الصفويين، لذا بقيت الجبهة الشرقية من دون قائد لحين سنة 1610 [48]، وكان ذلك بسبب إنشغال العثمانيين بما سمي بحركات (الجلاليين) وما أن تم إخماد تلك الحركات من قبل مراد باشا الملقب بـ(كويوجو) حتى كلف



الاخير لقيادة الجبهات الشرقية، وقد توجه الى هناك سنة 1610، ومن جانب اخر كان العثمانيون في وان يراقبون الصفويين وقواتهم عن كثب عبر جواسيسهم هناك، كما كانوا يرسلون رسائل الاستمالة الى الامراء التابعين للصفويين وهذا ما يلاحظ في احكام وردت في دفاتر المهمة العثمانية [49]، وفيما يتعلق بالامراء الكرد انذاك صدر اوامر واحكام اليهم بضرورة قيامهم بترميم وصيانة الحصون والقلاع والاهتمام بالذخيرة [50].

وفي أواخر سنة 1610 تم إرسال الوفود من قبل الطرفين لغرض عقد صلح، وبعد ذلك وتحديداً في الخامس من آب سنة 1611 توفي كويوجو مراد باشا ليحل محله نصوح باشا [51]، قائداً للجيش العثماني في الشرق وليدخل في مباحثات جدية مع الصفويين لعقد الصلح معهم، وبعد جهود مكثفة توصل الطرفان الى عقد معاهدة جديدة سميت بمعاهدة (نصوح باشا) [52]، صادق عليها السلطان أحمد الأول، وبمقتضاها تنازل العثمانيون عن تبريز ونخجوان وشيروان وروان مقابل مائتي حمل من الحرير سنوياً [53].

وفي سنة 1613 إندلعت حركات معادية للعثمانيين من قبل عدد من الأمراء الكرد، منها حركات او" تمردات " يحيى بك الهكاري وزينل بك الشيروي وحسين بك الالباقي [54]، ولهذا صدرت أحكام ضد هذه الحركات، ومنها الحكم الصادر إلى زعماء وقادة الجيش يأمرهم فيها بإلقاء القبض على زعماء ورؤوس تلك " التمردات " [55].

ومن جانب آخر لم تكن معاهدة الصلح المذكورة سوى هدنةً مؤقتةً في الواقع بين الطرفين، حيث أرسلت الدولة العثمانية حملةً أخرى ضد الصفويين في 1615 بقيادة الوزير الأعظم (محمد باشا)، والذي كان قد وصل إلى أرضروم في نيسان سنة 1616 وبامرته " مائة الف مقاتل "، لكن هذه الحملة لم تحرز أية إنتصار، ومن جانبهم أغار أُمراء كرد على سلماس، فإضطر الشاه عباس إلى إرسال حاكم أذربيجان (بيربوداق) للوقوف بوجههم، فطلب الأمراء الكرد بدورهم من والي وان (محمد باشا



تكلي) الدعم، فأرسل اليهم حوالي من ستة الاف الى سبعة آلاف مقاتل، وفي معركة بين الطرفين قتل بيربوداق وإنهزم جيشه [56]، وقد أرسل الشاه رسولا أعلن من خلالهم للوزير محمد باشا إلتزامهم بالمعاهدة الأخيرة ولكن بإرسال نصف الكمية المتفق عليها من الحرير، فوافق الوزير على ذلك إلا أن الدولة العثمانية رفضت ذلك وقررت عزل الوزير، وتم تعين (خليل باشا) لقيادة حملة جديدة في كانون الثاني سنة 1617[57] وبخصوص بدليس يذكر السائح الإيطالي (بتروديلافالا) أن أميرها [58] كان في إستانبول [59]، لطلب حقوقه ووضع مناطق كان قد فقدها تحت سيطرته وأن العثمانيين أذعنوا لطلباته وقتلوا الوزير (نافز باشا) بناءً على طلبه الذي كان قد إستولى على أملاك الأمير، نفذ العثمانيون مطالبه لانهم كانوا يخافون من التجائه للصفويين، ومن جانبه وعد الأمير بتجهيز إثنتا عشرة ألف مقاتل للعثمانيين [60].

وفي سنة 1617 قام القائد الصفوي (قرجقاي خان) بالهجوم على وان، لذا قام والي وان (محمد باشا تكلي) بالخروج مع مقاتلي أمراء أيالة وان ومنهم قوات الأمير ضياء الدين البدليسي، ثم وصلت الأخبار الى القائد الصفوي المذكور بأن عدد قوات محمد باشا التكلي لا يتجاوز خمسة عشر ألف مقاتل [61]، وأن الفرصة مؤاتية لإلحاق الهزيمة بهم، وكان والي وان المذكور يتعامل بخشونة مع الأمراء الكرد وزعماء العشائر والقبائل، وعندما خرج لمقاتلة قرجقاي خان فضل الأُمراء الكرد عدم القتال لأنهم لم يروا فيها فائدة [62]، ورأوا من الأحسن ان يذهب كل واحد منهم الى إمارته والقيام بتحصين القلاع وتعزيز الدفاعات، فانسحب اولاً الأمير ضياء الدين البدليسي من معسكر التكلي، ثم حذا حذوه الامير يحيى بك الهكاري [63]، وعندما وصلت الاخبار الى محمد باشا التكلي بهذا الخصوص أرسل عدداً من الرجال لمنع يحيى بك من الانسحاب، ثم حصل شجار بين الجانبين قتل خلالها أحد رجال وفد التكلي من قبل رجال يحيى بك، لذا غضب محمد باشا التكلي وجمع وفداً آخر لاحضار يحيى بك بالقوة، وتمكنوا من إحضار يحيى بك، عندها شتمه التكلي ووضع يده على قبضة سيفه فظن حراس يحيى بك أنه ينوي قتله، وهاجموا

على التكلي وأردوه قتيلا، لذا قام رجاله بقتل يحيى بك وحدثت فوضىً كبيراً في المعسكر العثماني وإضطروا للتراجع الى وان، فاستغل قرجقاي خان هذه الفرصة وهاجم على وان وأنحائها ثم رجع الى تبريز [64].

وجاء في مخطوطة (منظومة تاريخ الامارة الهكارية) ان محمد باشا التكلي على خلاف مع يحيى بك الهكاري، وان التكلي كان يطلب منه مرارا الاموال بحجج مختلفة [65].

وفي سنة 1618 جهز الوزير خليل باشا قواته للحملة ووصل الى دياربكر، ثم توجه الى بدليس ومنها الى وان، ثم إتجه نحو تبريز، لكن القائد الصفوي قرجقاي خان تمكن من أن يلحق به الهزيمة، فقرر الوزير التوجه الى مناطق أردبيل لمحاربة الشاه عباس هناك وذلك لكي يرفع من معنويات جيشه المنهزم، لكن المفاوضات بدأت مرة أُخرى بين الطرفين وأسفرت عن التوقيع على معاهدة (سراو) [66]، في السادس من أيلول من نفس السنة [67].

يظهر مما سبق أن الأمير ضياء الدين كان في سدة إمارة بدليس لحين سنة 1617، ولا بُد من إتخاذ العثمانيين موقفاً سلبياً منه بسبب سحبه لقواته من جيوش العثمانيين التي كانت بقيادة محمد باشا تكلي، ولا يُستبعد أن يكون ذلك الموقف سبب تنحيته عن قيادة إمارة بدليس، لأنه وفي الحقيقة لا يُرد إسمه بعد هذه الواقعة في المصادر التاريخية، لذا يُحتمل أن يكون قد أُقصي من موقعه.



المبحث الثاني

بدليس في عهد الأمير عبدال خان
1617 ـ 1665 " عصر الإزدهار ثم الإنهيار "

تبوأ بعد الأمير ضياء الدين إبنه (عبدال خان) [68] إمارة بدليس [69]، وفي الحقيقة يُعد الأمير عبدال خان من الأمراء الأقوياء والمتميزين من بين معاصريه من الأمراء الكرد في القرن السابع عشر وأشهرهم، وعلى الرغم من قلة وجود المعلومات التاريخية حول هذا الأمير في المصادر التاريخية شأنه شأن والده الأمير ضياء الدين وعمه الأمير شمس الدين، إلا أن شهرته جاءت إنطلاقاً من شخصيته المبنية على العلوم والفنون المتعددة [70]، التي تشرب بها والتطور غير الطبيعي التي شهدته بدليس في عهده قياسا بغيرها من الإمارات والمدن، وفي مختلف مناحي الحياة، وكذلك من المعلومات الفريدة والوفيرة التي جاءت في رحلة الرحالة والمؤرخ التركي المعروف (أوليا جلبي) (السياحتنامة) حوله، ومن الهجوم الشرس والمفتعل الذي تعرض له ولامارته من قبل والي وان (مَلك أحمد باشا)، أدى هذه العوامل إلى تكوين شهرة كبيرة للامير عبدال خان.

وبإستثناء ما ذكره الرحالة التركي المذكور الذي شمل كل ما يتعلق ببدليس وأميرها عبدال خان في رحلته الذي قام بها مع والي وان مَلك أحمد باشا، فان هناك القليل جداً من المعلومات حول عبدال خان في المصادر التاريخية، ولعل أحد



أهم اسباب ذلك هو اعتماد معظم المؤرخين والباحثين المعاصرين على التفاصيل المذكورة في رحلة الرحالة المذكور حول بدليس وعبدال خان وإكتفائهم بذلك، أدى وجود ذلك المعلومات المسهبة في الرحلة الى القضاء شبه التام على دافع البحث والتقصي عن الأمير عبدال خان وعدم ذكره في المصادر التاريخية الأصلية إلا نادراً، وعليه نقر بعدم إمتلاكنا للمعلومات حول الأمير وإمارته في السنوات الأولى من حكمه، ولكن الحقيقة التي لا لبس فيها كان إستمرار الصراع العثماني ـ الصفوي على جانبي الحدود بين الدولتين وعقد سلسلة من المعاهدات [71].

ويذكر الباحث التركي (نظمي سفكين) خطأً في مؤلفه (Doğu ve güneydoğu)، ان عبدال خان أصبح اميراً على بدليس بعد والده شمس الدين سنة 1637 لانه وحسب اعتقاده ان شمس الدين ابن شرفخان الخامس حكم من سنة 1597 ولغاية سنة 1637، وبهذا فالباحث وقع في خطأ مرتين، الاولى هو ان الامير عبدال خان لم يكن ابن الامير شمس الدين بل كان ابن اخ شمس الدين حيث كان شمس الدين وضياء الدين اخوة وابناء شرفخان الخامس(المؤرخ)، وهذا ما يظهر من الكتابة الموجودة والمحفورة على صخرة وجدها الباحث على قبر بدرالدين احد ابناء عبدال خان بتاريخ 2014/11/19، وقد كتبت على الصخرة وبشكل واضح على ان القبر يعود لبدرالدين ابن عبدال خان ابن ضياء الدين ابن شرفخان، وهذا يقضي على أي شك او لبس حول قطعية ان عبدال خان هو نجل ضياء الدين وليس شمس الدين. اما الخطأ الثاني الذي وقع فيه سفكين فهو أنه قفز على حكم كل من خلف خان شقيق شرفخان الخامس والامير ضياء الدين ولا يشير اليهما اطلاقا، هذا وقد اقتبس الكثير من الباحثين والمؤرخين هذه المعلومات الخاطئة منه وكرروا نفس الاخطاء.

وفي بدايات إمارة عبدال خان عُقدت معاهدة (سراو) بين العثمانيين والصفويين سنة 1618، وقد عقدت المعاهدة اثر الهجمات العثمانية على مناطق مريوان ونخجوان، وبمقتضى هذه المعاهدة تم تحديد الحدود حسب ما اتفق عليه الطرفان في معاهدة اماسية سنة 1555، واصبحت مناطق نخجوان ومريوان ضمن



السيطرة العثمانية، وهذا يعني ان الصراع استمر على المناطق الكردية [72]، ولا شك ان الأمراء الكرد وإماراتهم أخذوا المساحة الأكبر والدور الرئيس في ترسيم معالم ذلك الصراع وتنفيذ الخطط المرسومة لهم من جانب، وتحمل عواقبها السلبية غالباً بشكل أو بآخر من جانب ثان.

ففي أواخر تموز سنة 1629 هاجم والي اذربيجان الصفوي (رستم بك) على رأس جيش كبير على زينل بك المحمودي ونهب امارته وقتل قرابة مائتان وسبعون من رجاله، كما وأسر حوالي الفاً وأربعمائة آخرين، واستولى على حوالي ثلاثون الف راس غنم، وثلاثة الاف وخمسمائة راس جاموس، وفي حزيران من سنة 1633 وصل زكريا بك الهكاري الى الشاه صفي ومعه رسائل من "امراء كردستان" اكدوا فيها اخلاصهم للشاه صفي، وقد حصل زكريا بك على خلع وهدايا [73].

وأمام هذه التطورات وللنهوض بالدولة العثمانية كان قد تم تقديم عدد من مشاريع الإصلاح للسلطان مراد الرابع (1623 ـ 1640)، ومن إحدى هذه المحاولات كانت الرسالة التي قدمها المصلح العثماني (كوريجه لو قوجى بك)، وكان من ضمن المقترحات التي جاءت فيها لاصلاح الاوضاع في الدولة والمتعلقة بالكرد والامارات الكردية كان ضرورة عدم إخضاع ممالك وأُمراء الكرد للعزل والنصب، وانما تحويل ممالكهم إلى أملاك وعقار لهم ولابنائهم وأبناء أبنائهم، عندها ستشهد ممالكهم الاعمار وسينعم رعاياها بالأمن والعدل ثم ستكون الحدود في غاية الأمن والصون، ثم يذكر قوجي بك السلطان مراد الرابع بان ذلك كان مما مشى عليه سلاطين آل عثمان في السابق، كما ويؤكد قوجي بك خطأ القيام بعزل ونصب الأمراء دون سبب [74].

كما قُدم مشروع إصلاحي آخر في الفترة ذاتها من قبل (سلطان عزيز افندي) سنة 1629 للسلطان، وقد حدد عزيز افندي مشاكل الدولة العثمانية في ثلاثة محاور اساسية للنهوض بالدولة وعلى راسها القطيعة الحاصلة مع أمراء الكرد، ثم مشكلة كثرة المُتسيدين وما لذلك من اثار سلبية على اقتصاد الدولة



لانهم معفوون من الضرائب، والثالث هو كثرة التيمارات وضرورة تقليصها، وبخصوص الكرد اشار عزيز افندي في مشروعه الى ضرورة الاستفادة من الامراء الكرد كاحدى اهم ركائز الاصلاح، واصفا الكرد بـ" الحصن الحصين أمام القزلباش " ومن " محبي ال عثمان " ذاكرا السلطان أنه وبسبب مرافقتهم للسلطان سليم الى جالديران ومرافقتهم ومشاركتهم في المعركة، اعطاهم السلطان ممالكهم على شكل (الحكم الوراثي)(يورتلق اوجاقلق) على أنها " مفروزة القدم ومنزوعة القدم نسلا بعد نسل " كما ذكر السلطان بإن الكُرد شاركوا في فتح أذربيجان وتبريز وكانوا السبب في فتح (وان) وجميع " إيران وتوران " في زمن " جدك " سليمان خان، كما أشار الى أن حكام أردلان وسوران ودرتنك ودرنة قد شاركوا مع السلطان وتسببوا في فتح بغداد بسهولة، لذا أنعم عليهم السلطان بـ " ملكنامات " وبذلك جعل منهم بمثابة سد سديد وحصار حديد مثل سد الاسكندر بوجه يأجوج ومأجوج "، ثم يشكر عزيز أفندي الله عزوجل الذي انقاد الكرد للعثمانيين ثم يؤكد أنه بسبب التفات السلطانين سليم الياوز وسليمان القانوني لهم تحول الكرد إلى " أسود الزمان وفهود الصحراء " ثم يستطرد قائلاً ومخاطباً مراد الرابع " حتى في زمن جدك (يقصد السلطان مراد الثالث) وفي أيام الحملات على إيران لم يكن ليحتاج إلى الصدر الأعظم ولا الى ولاة الروملي ولا إلى آغا الانكشارية، لان الامراء الكرد كانوا يجهزون ما بين خمسون الى ستون الف مقاتل للقتال تحت رأيته "، ثم ياتي صاحب المشروع ليوضح للسلطان المخاطب انه جرى الاعتداء على امراء الكرد في الشرق من قبل الولاة، و" بموجب عهدنامات السلطانين الجليلين لم يكن بالمقدور عزل ونصب الامراء الاكراد وتعين أجانب في أمكانهم، ثم قام من بعدهم بعزل بعضهم وقتل بعض آخر بلا سبب، لذا قام بعضهم بترك أوطانهم خوفا من العزل والنصب أو القتل " وقام الولاة بتعين أقاربهم او الاجانب في اماكنهم بخلاف العهدنامتين مقابل أربعون أو خمسون أو ستون الفا من القروش، لذا اصبح هؤلاء الأمراء الكرد فقراء مديونين، ثم يبدي الافندي أسفه على ذلك مؤكداً أن الدولة العثمانية فقدت ستون الفاً من المقاتلين الكرد " أصحاب الغيرة والحمية " مشيراً بعد ذلك الى الحالة التي وصل



اليها هؤلاء الرجال الكرد " ضاربي السيوف وكاسري الأعداء لدرجة أنهم لايستطيعون شراء المأكل والملبس ولا فرس لفارس "، ولأجل إعادة الاستفادة منهم ولتصحيح الاوضاع يجب إعادة " الحياة والعمران الى كردستان " ولاجل بلوغ ذلك يقترح عزيز أفندي أموراً على السلطان مراد الرابع القيام به وهو: -

1. إصدار أحكام مشددة الى والي دياربكر بضرورة عدم التدخل في مسالة عزل ونصب الامراء الكرد، وعند وفاة الامير يحل ابنه او احد من اخوته مكانه، ومن ثم سيتجه الامير المرشح الى استانبول ليحصل على فرمان بذلك من السلطان نفسه.
2. إرسال الخلع والإستمالات الى الأمراء الكرد موكداً لهم انهم قدموا الخدمات أباً عن جد في الحملات ضد القزلباش ذاكراً إياهم أنه لايحق لوالي دياربكر أن يقوم بعزل ونصب الامراء، ثم الاقرار لهم بالإبقاء على ممتلكاتهم حسب " العهدنامة القديمة " (يقصد عهدنامة القانوني) " نسلاً بعد نسل ".
3. يجب تعين شخص عالم فاضل عارف بالامور الشرعية معتمداً للسلطان لغرض جمع الضرائب " الشرعية فقط " من الامارات الكردية واسترداد الاموال التي يجبى منهم بغير الحق وبذلك سيتخلص الامراء الكرد من الفقر ليصبحوا مرفهي الحال.

ثم يعرض الأفندي الأضواء على نتائج القيام بتطبيق مشروعه ان تم ذلك فيقول " أن كل أمير من الأمراء الكرد سيتحول الى أسد وفهد والى سد منيع بين بلاد القزلباش والممالك المحروسة " [75].

يظهر جلياً من رسالة ومشروع عزيز أفندي جملة من الأمور لعل من أبرزها هو الاقرار العثماني الصريح بالدور الذي قام به الكرد في زرع النفوذ العثماني في شرق الاناضول والدور الكبير الذي لعبه الكرد في توسيع جغرافية العثمانيين ومشاركتهم الفعالة في معركة جالديران الذي غير المعادلات السياسية والعسكرية وبنى عهدا



جديدا لال عثمان في المنطقة، والمشاركات الفعالة في فتوحات تبريز وبغداد وغيرهما، مبينا اهمية الكرد للدولة العثمانية إن أراد أن يقف على أقدامها من جديد وتم ربط الكرد باعادة امجاد العثمانيين ربطا لانفصام فيها، وانه على العثمانيين تصحيح الاخطاء التي اقترفوها معهم ان أرادوا الخلاص من مشاكل في الداخل، ولكن يبدو أن السلطان مراد الرابع لم يلحق أو ربما لم يرد او لم يؤمن بتطبيق هذه المشاريع الاصلاحية فبقيت الحال مع الكرد كما كان وعليه لم يكن الود القاسم المشترك بين الطرفين في الغالب بعد ذلك.

وفي سنة 1633 تَجمَع الآلاف من القزلباش بأمر من الشاه صفي في تبريز، وكانت غايتهم الهجوم على وان، فصدر الأمر الى والي أرضروم (خليل باشا) والامراء الكرد لنجدة مدينة وان، وقد تمكن القزلباش من اجتياح هكاري وقلعة خوشاب [76]، وتمكنوا من الاقتراب من مدينة وان، غير ان خليل باشا تمكن من هزيمة قوة القزلباش الاستطلاعية، واطلع على خطط الشاه صفي من بعض اسراهم، لذا اصدرت استنبول اوامر واحكاما الى والي دياربكر (مرتضى باشا) وحاكم بدليس عبدال خان وامارة حزو، طلب فيها منهم التوجه الى وان [77]، وجاء في أحد الأحكام المرسلة الى عبدال خان أنه يجب تخصيص مائة مسلح من حملة البنادق مع جميع مستلزماتهم واحتياجاتهم وتسليمهم بلا تردد الى اميرامراء وان(دلاور باشا) [78]، وصحيح ان العدد المطلوب لم يكن كبيراً، لكن يجب الاخذ بالحُسبان أنهم من حملة البنادق، وكان لهم دور كبير في الحروب والمعارك آنذاك لأن أغلب المقاتلين كانوا من حملة السيوف، وكان حملة البنادق صنف يعتمد ويعول عليها في تلك الحقب من التاريخ.

وقد وصلت قوات دياربكر وأمراء الكرد وقوات والي أرضروم مرتضى باشا الى وان التي كانت محاصرة في الثاني عشر من ايلول 1633، ثم التحق بهم قوات حاكم خوشاب زينل بك المحمودي، ولتخفيف الضغط على القوات الصفوية المحاصرة لمدينة وان أرسل الشاه حملتين أحداهما بقيادة (كلبعلي بك) إلى بغداد، والأخرى الى الموصل بقيادة (أحمد خان الاردلاني)، وبدأ القتال، وبعد أربع معارك بين الجانبين



وتاخر وصول النجدة للصفويين، تمكنت القوات العثمانية من دحر القوات الصفوية التي انسحبت بقرار من رستم باشا من وان وسلماس وتبريز[79]، كما أرسل الشاه قوة اخرىباتجاه ارضروم وقارص بقيادة (جاني بك) بهدف قطع الطريق امام اية قوة عسكرية عثمانية قد تتجه نحو وان ثم قرر مرتضى باشا ترميم قلعة وان، كما القى القبض على قائد الانكشاريين (أحمد آغا) الذي كان قد تمرد على العثمانيين وقتله [80].

وفي هذه الآونة حدث صراعات دموية بين الكُرد " الايزديين " [81] في خوشاب والعثمانيين، دارت رحاها في سهول جالديران وخوشاب، ففي سنة 1633هاجم إيزديوا خوشاب قلعة وان، وإستمر ذلك الصراع حتى سنة 1646 حيث حدث زلزال كبير مدمر في وان والمناطق المحيطة بها، وانشغل كل طرف باموره، ثم تجدد الصراع مرة اخرى وهاجم أمير إمارة المحمودي (سليمان بك) سنة 1649 مرة أخرى على قلعة وان غير أنه لم يتمكن من أن يحرز النصر، وبعد ذلك التاريخ بسنة هاجم قوات قلعة وان على قلعة خوشاب، بعد أن تم جمع عساكر خلاط وعادل جواز وارجيش، وقد قرر عبدال خان مساعدة الايزديين وخرج على رأس ثلاثة آلاف فارس لهذه المهمة، إلا انه لم يفلح في محاولته وفشل في سهل باركيري [82].

وفي سنة 1634 جهز السلطان مراد الرابع (1623 ـ 1640) قوة كبيرة وقرر شن حملة عسكرية ضد الصفويين، وفي يوم السبت المصادف للثالث والعشرون من تشرين الأول من السنة المذكورة وصل السلطان الى بدليس[83]، وجاءت في الروزنامة التي كتبت فيها يوميات الرحلة، أن بدليس كانت قاسياً من الناحية الجغرافية، وان طريق الوصول إليها صعب جداً بحيث تعجب الجيش من ذلك لدرجة اضطر القائمقام موسى باشا والقبودان خسرو باشا والسلاحدار مصطفى باشا ميراخور الكبير شاهين آغا زمن كانوا معهم باستثناء السلطان الى الترجل على اقدامهم، وعندما وصل السلطان الى مركز بدليس تم إصدار الأوامر الى السلاحدار بالتوجه الى سراي حاكم بدليس عبدال خان، فتوجه السلاحدار مع جمع من القوات الخاصة ودخلوا سراي عبدال خان، ثم جاء السلطان ودخل السراي المذكور والتي تم

تزينها، فتجول السلطان فيها، وتكريماً للسلطان تم تقديم " ما لايعد " من القرابين من قبل عبدال خان، ومن جانبه قدم السلطان خلعة اليه مع ثلاثة الاف سكة، وبقي السلطان في بدليس لاربعة ساعات، وفي اليوم التالي وصلوا الى قلعة كفندور التابع لبدليس والتي تقع خلف قطعة صخرية كبيرة يسمى (دلوك)، ويذكر كاتب اليوميات " إن النزول من تلك الصخرة كالنزول الى وادي من جهنم "، وتجول السلطان فيها [84].

ثم توجه نحو الصفويين وتمكن في الثامن من آب من سنة 1635 من فتح قلعة (روان)، وإستسلم حاكمها كونخان، ثم دخلوا الى تبريز وسيطروا عليها في العاشر من أيلول من السنة نفسها، ثم رجع الى مدينة وان ومنها الى دياربكر ثم الى إستانبول، واستغرقت الحملة تسعة أشهر، ولكن وبسبب تأخر الإمدادات العثمانية تمكن الصفويون من إعادة السيطرة على روان في الاول من نيسان سنة 1636[85]، وبعد ذلك بفترة قصيرة علمت إستانبول بان القزلباش ينوون القيام بتحركات عسكرية في حدودها الشرقية، وأن هناك خطورة على ولاية وان، وهذا ما يتضح من عدد من الأحكام الذي أرسلها السلطان مراد الرابع الى الأمير عبدال خان، ففي أواخر تموز وبدايات آب سنة 1636، أرسل حُكم سُلطاني إليه وردت فيها أن والي وان (دلاور باشا) أرسل رسالة الى استانبول أكد فيها ان القزلباش سيقومون بحركة، وعليه طلب السلطان في هذا الحكم من عبدال خان بعد سطور من المديح واصفاً إياهم بـ " بالحُكام الكرام لكُردستان " وعبدال خان بـ " القدير والخير لدولتي، وصاحب الغيرة والحمية الاسلامية" وعائلة شرفخان بـ "الصادقين اباً عن جد، الذين قدمتم الخدمات في السابق وستستمرون في تقديمها " مذكراً اياه بالاستقبال اللائق والكبير الذي قام به تجاهه، ثم طلب منه حينما يصل الحكم، بقيامه وفق" أمره الجليل " وبدون تاخير بالتوجه مع عشائره " ذات الشرف والغيرة " للالتحاق بدلاور باشا والإنصياع لأوامره للحفاظ على قلعة وان والقيام بما يستطيع القيام به ضد القزلباش، وتقديم المساعدة لإعادة تحصين وبناء القلاع وأن الخدمات التي سيقدمونها لا يمكن نسيانها، وأن هناك "خلعاً فاخرة وكسوة باهرة" سيصل الى عبدال خان مع أمره الجليل [86].



وفي الوقت الذي كان الصراع مستمراً مع الصفويين حدث صراع بين حاكم إمارة خيزان (عبدال بك) وبك سنجق موكس (سيد خان) ومعه بك (كركر) (قورجو بك) سنة 1637، وقد هاجم الأخيران خيزان ونهبوها، ولهذا صدر حكم الى حاكم خيزان تم التطرق فيها الى حدوث ذلك الخلاف، وان سيد خان وقورجو بك لجأوا الى الأمير عماد الدين " دام اقباله " حاكم هكاري، ثم جمعوا الرجال ونهبوا قرى خيزان وهم يريدون الهجوم على قلعتها أيضا، لذا حث الحكم بتوجيه النصح اليهم لدرء الفتنة وضرورة إصلاح ذات البين، وأن لم يقبلوا النصح وأصروا على الفساد عليكم طلب المساعدة من عبدال خان حاكم بدليس لإيقاف هؤلاء والقيام بما هو ضروري [87]، ومن الطبيعي أن مثل هذه الخلافات الداخلية في مثل تلك الأوضاع المستعرة مع الصفويين لم تكن تخدم الدولة العثمانية وأن إستانبول لا تقبل ولا ترضى بذلك، لذا لجأت الدولة كعادتها وخدمة لمصالحها بألتاكيد إلى تطبيع العلاقات بين الفرقاء، لذا تم تكليف الأمير عبدال خان البدليسي بذلك المهمة، وهذا ما يظهر في حكم صادر إليه من إستانبول طلب فيها منه تقديم النصح لسيدخان لكي يرجع الى جادة الصواب وبعكس ذلك عليه تقديم المساعدة لحاكم خيزان(عبدال خان) [88]، لكن المثير في هذه القضية أن عبدال خان لم ينفذ طلب السلطان ولم يجاوب على رسائله وأحكامه، وهذا ما يُلاحظ في أحكام وطلبات أرسلها السلطان الى بكوات كُرد آخرين للقيام بذلك المهمة [89]، وهذا يقودنا إلى تفسير ما وقع في أمرين، أولهما أن الامير عبدال خان وإمارته كانتا ذا قوة وهيمنة في المنطقة لدرجة أنه لم يُبال بالأمر السلطاني كثيراً بدليل أن استانبول إختارته وإمارته للقيام بالتوسط لحل الخلاف من بين جمع كبير من الأمراء والبكوات الكرد، وثانيهما أن الامير عبدال خان لم يكن ليقبل بان يكون آلة بيد العثمانيين ضد الأمراء الكرد وتقوية طرف على آخر من جانب، ومن جانب ثالث قد يكون عدم تدخله اتقاءً لعدم تعكير الاوضاع أكثر بين الامراء الكرد وبالتالي توجههم نحو تكتلات لا تخدم الكُرد والوضع القائم آنذاك، ولا يستبعد بل من المتوقع جداً قيامه بتقديم



النصح لكلا الطرفين أصحاب النزاع ولكن دون أن نملك دليلاً يوثق ذلك على الاقل لحد الان.

كما أرسل الشاه صفي الصفوي حملةً الى إمارة أردلان والتي كان يحكمها انذاك (أحمد خان إبن هلوخان الاردلاني) [90]، ولهذا صدر حكم سُلطاني آخر الى عبدال خان البدليسي، جاء فيها أن حاكم اردلان احمد خان الذين هم من اهل السنة والجماعة طلب من إستانبول تقديم المساعدة، ولهذا الغرض تم إرسال الوزير احمد باشا لمساعدته في ذلك وتم الطلب من حكام كردستان في أيالة وان بتقديم كل واحد منهم قوة مؤلفة من مائة مسلح، وجاء فيها أيضا أنه تم الطلب من عبدال خان " صاحب القدرة والشجاعة من أهل السنة والجماعة " ارسال ما تم الطلب منه من رجال أقوياء من القادرين على القتال من المسلحين والمدرعين والذهاب بالسرعة الممكنة وبدون تأخير الى الموصل لخدمة حاكم أردلان، مشيراً الى ان عمله هذا ومساعدته سيكون مشكوراً وسيتم تقديره من قبل الباب العالي وسيتم إعطاء الامتيازات له من قبل السلطان [91]، كما صدر مثل هذا الحكم الى أمير الجزيرة (محمد بك) طلب منه فيها بضرورة التحرك مع العشائر التابعة له لتقديم المساعدة [92]، فأستجاب عبدال خان الطلب للأمر السلطاني وقدم المساعدة اللازمة لأمارة أردلان ضد الصفويين [93]، هنا يلاحظ ان الامير عبدال خان كان قد نظر الى المسالة هذه المرة بإهتمام، وأخذ بنظر الاعتبار أهمية مساعدة إمارة اردلان الكردية ما دامت قد وقعت تحت تهديد الصفويين وأنه لم يكن ليقبل بإضعاف أو إزاحة الإمارات الكردية.

وفي الخامس من تموز سنة 1637، أصدر السلطان مراد الرابع حكماً الى قلعة خوشاب أُرسل نسخةً منه الى الأمير عبدال خان طلب فيها منهم الإستعداد للالتحاق بالوزير (بيرم باشا) الذي عُين لقيادة حملة الى الشرق ضد الصفويين، كما طلب منهم ضرورة أن يكونوا متحدين ويقظين في نفس الوقت [94]، لذا جهز عبدال خان مائتي مقاتل لهذا الغرض، كما قدم سنجق شيروي مائة مقاتل، وعادل جواز ثلاثون مقاتلا، وكيسان خمسة عشرة مقاتلا، وموكس 15 مقاتلاً، ومناطق أُخرى عدداً من



المقاتلين [95]، ثم صدر حُكم الى أمراء هكاري وخوشاب وآغاكيس واسبايرد وسيرت وكردكار وأرجيش، تم الطلب منهم الالتزام بالامر " الجليل " والاستعداد للحملة [96].

وبعد أحداث سنة 1637 ومشاركة عبدال خان فيها ضد الصفويين تنقطع الاخبار عنه مرةً أُخرى، لكن ما لاشك فيه كان حصول تقدم وتطور وإزدهار عديم النظير في بدليس في ظل عهد هذا الأمير[97].

ونتيجة للأوضاع المزرية التي كانت الدولة العثمانية قد وصلت اليها آنذاك والفوضى التي إنتشرت فيها من نواحي مختلفة، وتحويل الأنكشارية الى أداة لنشر الفساد وكره القوانين وعزل ونصب السلاطين والتدخل الكبير لهذه المؤسسة في شؤون الحكم والإدارة، وإفلاس خزينة الدولة بسبب التبذير في امور اللهو في البلاط، وبروز دعوات اللامركزية وحركات إنفصالية، صمم السلطان مراد الرابع على إعادة الامور الى نصابها وإعادة الاستقرار والهدوء ووضع حد للفوضى، فقرر قتل كل من ثبت تورطه في أعمال القتل والسلب والنهب والفوضى وتمكن فعلاً من أن ينجح في مساعيه [98].

وبعد أن تمكن السلطان من إعادة هيبة الدولة قرر قيادة حملة بنفسه على بغداد في ربيع سنة 1638 [99]، ذلك لأنها كانت قد أصبحت تحت قبضة الصفويين منذ سنة 1623، أثر حدوث ما عرف بحادثة (بكرصوباشي) [100]، وكذلك بسبب فشل حملة (الصدر الأعظم حافظ باشا سنة 1625) وحملة (الصدر الاعظم خسرو باشا سنة 1629) [101]، قبل هذه الحملة، لذا قرر السلطان قيادة حملة نحو الشرق، وبدأ بها في الثامن من أيار من السنة المذكورة قاصداً بغداد، وبعد محطات عديدة وصل السلطان الى بغداد [102]، بعد مائة وسبعة وتسعون يوماً من ضمنها ستة وسبعون يوماً قضاها القوات العثمانية في الاستراحة والاقامة [103]، وبعد حصار دام أربعون يوماً دخل الجيش العثماني بغداد، وبعد أن قضى فيها السلطان مدة من الزمن لاعادة تنظيم الامور في المدينة والجيش، قرر الرجوع والعودة الى استانبول، فخرج من بغداد



في الخامس عشر من كانون الثاني سنة 1639 فوصل تكريت ومنها توجه الى دياربكر ثم الى سيواس ثم انقرة ومنها الى استانبول ودخلها في التاسع من حزيران سنة 1639[104].

وبعد نجاح حملة بغداد بدات المفاوضات بين العثمانيين والصفويين للوصول الى معاهدة سلام، ففي 14 أيار سنة 1639 أظهر الصفويون موافقتهم على شروط كانت قد اشترطها الصدر الأعظم مصطفى باشا للبدء بعملية السلام بين الطرفين، وكانت تلك الموافقة بمثابة إعتراف الصفويين بتبعية قلعة قارص للعثمانيين وإخلاء مناطق درتنك ودرنة من القزلباش[105]، وبعد حوارات طويلة وقع الطرفان على المعاهدة التي سميت بـ(قصر شيرين)او(زهاب)، وتم الاتفاق على إنهاء الصراع والنزاع حول الحدود [106].

وهكذا وبعد فترة من إنقطاع الأخبار عن الأمير عبدال خان يظهر هو وإمارته وبقوة على مسرح الاحداث حينما قرر العثمانيون القضاء عليه وعلى إمارته سنة 1655 عبر والي وان الجديد والمعروف بـ(مَلك أحمد باشا) بحجج وذرائع لم تكن لتتوافق مع المنطق في الحقيقة، والتي ستشكل أهم المحاور في هذا الفصل، لان تلك الواقعة قضت على إمارة كانت رمزاً لتقدم الحضارة الكُردية في حينها.

ولا شك يعتبر الرحالة التركي اوليا جلبي أفضل من كتب وباسهاب حول تلك الهجمة العثمانية، لانه كان شاهد عيان قريب جداً مما وقع رغم أنه يجب التعامل مع ما أورده بشيئ من الحذر لأنه لم يكن حيادياً بالكامل مع تحليله وتفسيره للحدث وأسبابها وما آل اليه الامور بحكم قربه من مَلك احمد باشا أمير أمراء وان المسبب الرئيسي لتلك الاحداث رغم صداقة أوليا مع الأمير عبدال خان.

لقد زار أوليا جلبي بدليس مع أمير أُمراء وان مَلك احمد باشا صهر السلطان مراد الرابع، وهي كانت الزيارة الثانية للاخير لامارة بدليس، حيث كان قد زارها سنة 1635 كما تمت الاشارة الى ذلك حينما رافق السلطان المذكور في حملته على الصفويين في تلك السنة، وقد تطرق أوليا جلبي الى زيارته مع مَلك



أحمد باشا الى بدليس بتفصيل مفيد وكيفية استقبالهم من قبل اميرها عبدال خان وقضائهم لاوقات ممتعة مفيدة في بدليس لمدة عشرة ايام غادرها بعد ذلك مَلك احمد باشا ليبقى هو في بدليس لثلاثة أيام إضافية بطلب من عبدال خان، مع عرض مفصل للتطور الكبير الحاصل في بدليس في نواحي الحياة المختلفة (107).

ولأجل فهم ملف وقرار القضاء على بدليس ودواعي ومسببات وآثار ذلك لابد لنا من الوقوف بتمعن أولاً على النصيحة التي قدمها مَلك أحمد باشا لخان بدليس عبدال (108)، عندما كان على أبواب مغادرة بدليس والتوجه الى مركز عمله الجديد وإدارة أيالة وان، بعد ان قدم له عبدال خان ضيافة لائقةً وكريمةً وهدايا قيمة وثمينة (109).

ويبدو أن الامير كان قد قرأ بدقة ما كان يدور في نفسية الملك أحمد ونواياه غير الحسنة تجاه بدليس وأميرها خلال فترة مكوثه معه، وقد يكون ذلك السبب وراء قيام عبدال خان بتقديم آخر هداياه لأحمد باشا وهما ولداه (الحسن والحسين) إتقاءً لشره ودرءاً لمفاسده عن إمارته قائلاً له " لا أملك أغلى من هذين الولدين وقد أتيت بهما لخدمتكم، أرجو قبولهما كخادمين لديكم " وقد قدم كل من الولدين نسخة من القران الكريم وأهداهما للباشا (110)، ولا شك في أن الخان عبدال كان يريد أيضا من وراء عمله هذا إظهار منتهى درجات الولاء للعثمانيين، فقدم ولديه للباشا لاعطائه رسالة بانه ذو نية صادقة مع العثمانيين ولا يخفي أي شر تجاههم، لانه لو لم يكن كذلك فانه لم يكن ليعطي ولديه للباشا أو انه أراد ان يُفهِم الباشا بذلك حتى وإن لم يكن كذلك في الحقيقة والواقع، أو أنه أراد إفهام الباشا بان ولديه سيكونان بمثابة رهينتين عنده وهما أغلى ما كان يملكه لمحو أي شك عند الباشا حول مصداقية موالاته للعثمانيين.

ويحتمل أن يكون موقف الخان الأخير قد أثر على الأخير ودخل السرور في نفسه، لأن الخان عبر عن مدى التواضع والخضوع والنوايا الحسنة تجاهه، وقد يكون



هذا السبب المنطقي وراء قيام الباشا باظهار ما بداخله وإفراغ غله بشكل علني مباشرة بعد رؤيته موقف الخان وعلى شكل نصيحة قبل مفارقته لعبدال خان.

وبقراءة النصيحة والتاني فيها يظهر أن صاحبها قد إعترف بكرم عبدال خان وتقديره لمواقفه أثناء زيارته الاولى له مع السلطان مراد الرابع سنة 1635، وزيارته الاخيرة هذه سنة 1655، ثم يستطرد للخان عدداً من المواقف التي أدى الى ان يغضب منه في السابق، فياتي اولاً ليذكره بموقفه السلبي تجاه السلطان مراد الرابع وعدم تبريكه للاخير بمناسبة إعادة إستلاءه على بغداد سنة 1638 عندما رجع السلطان من غزوته الى دياربكر، مؤكداً له أن السلطان أوصاه بالانتقام منه [111]، ولكن لا وجود لدليل قاطع يبرهن صحة ما إدعاه مَلَك أحمد باشا حول وصية السلطان له بضرورة إنتقامه من ألامير عبدال خان، وفي الوقت نفسه لا وجود لدليل يبرهن عكس ذلك أيضا، ولا يُستبعد أن يكون ما نسبه الباشا للسلطان ملفقا، لان السلطان كان قد مات في سنة 1640 وكان قد مر على موته خمسة عشرة سنة، وان عبدال خان كان قد نفذ أوامره في السابق، وقد استقبله سنة 1638 خير استقبال وابدى له ضيافة كريمة، ثم هل يُعقل أن يكون كل الأمراء والبكوات في الدولة العثمانية قد ذهبوا ليقدموا تبريكاتهم للسلطان بمناسبة إعادة استلائه على بغداد ؟ وان كان ما نسبه الباشا للسلطان صحيحاً عندها يجوز أن يكون ذلك ذريعة من قبل السلطان، ولا بُد لموقف السلطان تلك أسبابا ودوافع مخفية أخرى أكثر أهمية أراد تحقيقها عبر ذلك.

وبالوقوف على شخصية الباشا يظهر جلياً أنه كان شخصاً جشعاً قاسياً مؤمناً بالقوة والإنتقام واللجوء اليها تجاه من لا يريده ولأي سبب كان، محباً للنهب والسلب وهذا ما يُستنبط من نصيحته ليؤكد بعد ذلك انه وحسب أوامر السلطان قدم بجمع من الجيوش للتوجه الى بدليس والقتال ضد عبدال خان، لكن وجهاء المنطقة منعوه من ذلك، لذا أخذ " سبعون كيساً من النقود، ونهب أشياء أخرى كثيرة وغضضت النظر عنكم " [112]، هنا يظهر انه كان مهتماً بالاموال اكثر من شئ آخر، كما يجب التساؤل حول مدى قبول السلطان عدم تنفيذ الباشا لأمره



إن كان قد أمره بالقضاء على عبدال خان وعزوفه عن الهدف الذي رسم له السلطان؟ وكيف تجرأ الباشا لعدم المثول لأمر سلطان الدولة العثمانية ؟

ثم يشير الباشا الى أنه توجه بعد ذلك بجيشه نحو سنجار على " الكُرد ذوي الشعر الطويل (يقصد الايزديين)، فقتل منهم قرابة العشرة آلاف رجل [113]، ونهب منهم أشياء لا تُعد ولا تُحصى "، ولا يجوز نسيان ان مَلك احمد باشا بالتاكيد أراد ان ينتقم منهم رداً على معاداة الايزديين للعثمانيين في إمارة المحمودي، كما يبدو ان الباشا كان قد وضع النهب كإحدى الأهداف من حملته على بدليس والذي لم ينفذ ضد بدليس برجاء من وجهــاء المنطقة، فاراد البــاشا أن يعوض عن ذلك بالإغارة على إيزديي سنجار واشباع رغبته [114]، ثم يشتكي الباشا من عبدال خان حول قيامه بأخذ سبعون الفا من رؤوس الاغنام من أكراد ايالة ارضروم باسم ضريبة العشر، وأنه أجاب على رسالة له بأن أمره لايتعلق بالباشا، لذا " قمت بجمع العساكر لكي أتوجه لقتالكم لكن السلطان إبراهيم خان عزلني عن ولاية أرضروم لذا خَرجْتَ من يدي مرةً أخرى " [115].

ثم يطلب الباشا من عبدال خان عدم التجاوز عن جادة الصواب والدين والحقيقة قيد أنملة لكي لايصيبه الضرر، مذكراً اياه بانه وزير في البلاط العثماني، وليس فقط حاكما على ولاية وان، كما انه صهر للسلطان مراد " [116]، ويستنتج من ذلك انه كان عازما على غزو بدليس لكنه كان قد اقنع نفسه باعطاء فرصة اخيرة لعبدال خان لقاء " الانعام والافضال " الكثيرة للخان عليه [117]، وبالتاكيد لخجله من مواقف عبدال خان المميزة تجاهه، فاراد تاجيل وترقب فرصة اخرى، كما ان تكرار عبارة " لا تخرج عن جادة الصواب " [118]، لمرتين في نصيحة قصيرة للباشا لدليل تدل على أنه أراد ان يفهم الخان بان إمارته سيتعرض للعقاب اذا ما إقترف أبسط الاخطاء بمقياس الباشا، لذا أراد الأخير من ترديده لتلك العبارات التهديدية ان يضفي الشرعية على اي عمل عدواني قد يقوم به في المستقبل.



ولا يمكن التشكيك بمسالة أن التقدم والإزدهار الحضاري الحاصل في بدليس آنذاك والتي هي جزء من بلاد الكُرد لم يكن ليرضى به إستانبول ولا لتقبله بسهولة او النظر اليها باللامبالاة، بل أدى ذلك التقدم والرفاه ألى أن يخفي لها العثمانييون الغيرة والحسد، وهذا ما يُفهم من قول أوليا جلبي عندما يذكر أن السلطان مراد الرابع قال حينما دخل أحد حمامات بدليس بعدما رأى من سُبل التقدم والرقي " ما الذي سيحدث لو كان في إستانبول حمام مثل هذا " [119]، يتضح من ذلك ان أحد اقوى سلاطين آل عثمان كان قد تمنى لو كان في إستانبول أطور عاصمة بالشرق آنذاك حماماً مثل حمامات بدليس، وقد صعب على السلطان ورفيقه مَلك أحمد باشا تقبل ذلك على ما يبدو، إذ لا يجوز أن يضاهي تقدم كردستان تقدم إستانبول، ولا يعقل بالمنظور العثماني أن يكون التابع مثالاً يحتذى به المتبوع.

أما بخصوص مدى إرتياح عبدال خان وقبوله بالعثمانيين فمن المؤكد أنه لم يكن ليعترف برابطة وثيقة حميمة معهم لولا مراعاته للتوازنات التي كانت قائمة والاعتراف بواقع كان من الصعب تغيرها بسهولة وهو التبعية العثمانية، خصوصاً وان ما حدث من اسباب الرقي في كل المجالات كانت تغنيه وامارته عن الحاجة للعثمانيين من جانب، إضافة الى امتلاك الامارة لقوة بشرية عسكرية لم يكن ليستهان بها، وتبوءها مكانة خاصة وثقل بين الإمارات الكردية من الجوانب العلمية والثقافية والعمرانية جعلها واثقة بنفسها ثقة كبيرة، وهناك ادلة كثيرة حول اللامبالات الذي أظهره عبدال خان تجاه أوامر عثمانية وقادة عثمانيين، ومنها ما أكده مَلك احمد باشا في نصيحته لعبدال خان حول قيام الاخير بتمزيق رسالة احمد باشا التي ارسلها له عندما كان واليا على ارضروم حول اخذ عبدال خان سبعون الفا من رؤوس الاغنام من أصحابها مؤكداً لعبدال خان أنه أجاب " أنا لست في أيالته وانا أيضا خان عالي المقام " [120]، ومن جانب ثالث كانت امارة بدليس حكومة مستقلة باعتراف عثماني ولا يتم تحريرها من قبل المركز، أي أنها كانت صاحبة وارداتها [121]، فكانت ذلك أسبابا غير محفزة للارتياح بالعثمانيين وزجهم في صراعاتها مع الدولة الصفوية، ومن جهة أخرى كان ما حدث من إنتقام تجاه



شرفخان الرابع أحد أجداده ومقتله بحجج مفبركة، ثم الاستلاء على إمارتهم لعقود من السنين، ثم قتل العثمانيين لجده الأمير شرفخان الخامس، فضلاً عن أنه كان شاهد عيان وعلى مقربة مما وقع من خلافات لوالده ضياء الدين مع القائد العثماني جغالة زادة سنان باشا والقطيعة التي حصلت جراء ذلك حوادث لم تكن تمهد لقيام علاقة طيبة ذو اواصر متينة مع العثمانيين، فضلاً عن شكوك العثمانيين بولاء الخان وخاصة بعد ما رأوه من اشياء في بدليس كانت توحي بوجود علاقة لعبدال خان مع الصفويين، ومنها ما راه السلطان مراد الرابع نفسه اثناء زيارته لبدليس سنة 1635 من اطر الشبابيك المحفورة بالنقوش " والمهداة للخان من قبل خانات العجم في تبريز " [122]، كما ان العثمانيين لم يكونوا لينسوا مبايعة والده للشاه عباس سنة 1606 [123]، ومن جانب آخر كانت واردات بدليس الإقتصادية قد فاق واردات أيالة وان كلها في فترة الأمير عبدال خان، كما أن الحكم الذاتي التي تمتع بها إمارته وعدم دفع الضرائب للعثمانيين بمقتضى ذلك الحكم الذاتي قد دفع بالعثمانيين للتدخل في شؤون بدليس[124]، وبالتاكيد أدى تراكم عوامل على بعضها الى أن يدفع بالعثمانيين الى ترقب وأستغلال فرصة لاقصاء امير كردي وقوي مشكوك في ولائه من وجهة النظر العثمانية، وما زاد من الامر تعقيداً في الحقيقة كان عدم مباركة عبدال خان للسلطان مراد الرابع عند سيطرته على بغداد سنة 1638، ما أثار حفيظة السلطان وأوصى مَلك أحمد باشا بالثأر منه، وهذا ما أكد عليه الباشا عندما قال ضمن وصيته لعبدال خان دون تردد أن السلطان غضب وأمر بالثار منه [125]، خصوصاً وان السلطان مراد الرابع كان لديه الكثير من عدم الثقة تجاه قوة عبدال خان [126].

وحينما وصل مَلك أحمد باشا الى مقر عمله الجديد في وان كأمير للامراء قرر إزالة كميات من التراب أمام قلعتها كان قد أتى بها التيموريون سابقاً بغية السيطرة عليها، فأرسل رسائل الى بكوات وحكام ولاية وان لارسال الرجال لغرض رمي التراب المذكور في مياه بحيرة وان، وقد رضي بطلبه جميع الحكام والبكوات باستثناء الامير عبدال خان وصهره (اوليا بك) بك امارة المحمودي [127]، وهنا لابد



من الوقوف على الامر هذا لفهم واستيعاب الموقف الرافض الذي أظهره عبدال خان وصهره، فالاحترام والاستقبال الحافل والكرم الذي أظهره عبدال خان لمَلك احمد باشا والهدايا الثمينة التي قدمها له كانت تتنافى مع رفضه لطلب احمد باشا بارسال الرجال لازالة التراب امام قلعة وان، ويبدو انه بنى موقفه بناء على النصيحة التهديدية للباشا، اذ يجب الاخذ بنظر الإعتبار عامل الزمن، لأن عبدال خان كان قد قدم ذلك الاحترام الكبير للباشا قبل أن يسمع منه نصيحته التهديدية الذي القاه على مسامع الخان وهو على أبواب الرحيل من بدليس والتوجه نحو وان، وبافتراضية أن الباشا كان ليقدم نفس النصيحة أثناء بدايات زيارته لبدليس، لربما كان لعبدال خان موقفاً آخر ولم يكن مستبعداً أن يكون تصعيدياً مع صاحب النصيحة، كما يمكننا التأكيد من أن عبدال خان ندم من الترحيب الكبير وكرم الضيافة له بالباشا ومن معه، أو راجع نفسه بعد أن سمع بالتهديدات المكررة منه ضده إذا (ما خرج عن جادة الصواب)، فاراد أن يبرهن للباشا ان المقدار الكبير من الحفاوة منه له لم يكن ضعفاً منه وإنما كانت كرم ضيافة نابعة من تقاليد كردية موروثة، أو أراد أن يشعر مَلك أحمد باشا رفضه لتهديداته المبطنة له، وأنه يتصرف الآن من منطلق القوة علماً أن عبدال خان وامارته كانتا يملكان جيشا قوياً مدرباً وصل تعداده الى حوالي سبعة وأربعون الف مقاتل حسبما يشير الى ذلك اوليا جلبي [128]، كما نجزم أن الأمير البدليسي أراد ان يقلل من أهمية قرار الباشا وكسر غروره حينما رد على رسوله المرسل له (أحمد آغا أرغني) بعبارة ملئها الثقة بالنفس " إن فرسنا لا يشرب من ماء وان " [129].

وفي الحقيقة لا يجوز التعامل مع موضوع شائك كالذي وقع بين الأمير عبدال خان ومَلك أحمد باشا بعاطفية، بل يجب التحري قدر المستطاع عن الأسباب الحقيقية لما وقع خدمة للتاريخ، فعلى الرغم من النوايا غير الطيبة والمبيتة للملك أحمد باشا كما تطرقنا اليها سابقاً إلا انه ربما كان قد راجع نفسه وأراد تناسي أحقاده القديمة لقاء ما وجده من الاستقبال الحار والحفاوة غير الطبيعية من عبدال خان، والدليل على ذلك هو كشفه عن احقاده وضغائنه تجاهه، لانه لو لم يكن



كذلك لما أعلن لعبدال خان عن المرات والمناسبات التي نوى فيها القضاء عليه [130]، ولكان قد أخفاها لحين قيامه بمباغتة عبدال خان وسهولة الوصول الى مبتغاه، لكنه ورغم صفحه عن تهم لا مبرر لها لعبدال خان، إلا انه لم يكن ليقبل بكسر شوكته ولي ذراعه من قبل الأمير عبدال خان، خاصة وان مَلك احمد باشا كان من اولئك الذين يريدون فرض إرادتهم حتى وإن لجأ الى ذلك بالقوة مع عدم نسيان أنه كان ينظر الى نفسه على أنه وزير عثماني سابق وصهر لأحد السلاطين، وظاهر أنه شعر بالاهانة عندما وصله جواب عبدال خان السابق الذكر، كما يجب الاشارة الى أن الرفض المرسل له من قبل عبدال خان كان في الايام الاولى من توليه منصبه الجديد، لذا لم يكن التوقيت مناسبا لانه وبالتاكيد كان يريد فرض هيمنته على الأمراء في أيالة وان في ذلك الحين ما أدى الى لجوئه مرة أخرى لصقل أحقاده القديمة وإعادة إحيائها من جديد.

وما زاد من تعقيد الأُمور كانت تراكم أسباب أخرى على بعضها لتؤدي الى قيام مَلك أحمد باشا بالاسراع في أزاحة الامير عبدال خان، ومنها الاكاذيب الذي لفقها وصنعها عدد من أمراء وان ضد عبدال خان وقدموه للباشا، حيث يذكر اوليا جلبي انهم اتهموه بالالحاد والفسق والفجور والمنجم والكذاب تلك التهم التي لم يكن عبدال خان حتى على علم بها [131]، وكذلك وصول رسالة الى الباشا من قبل والي ارضروم (طاوقجي مصطفى) الذي اشتكى ايضا من عبدال خان على انه قام بالهجوم على أملاك (محمد بك) بك ملازكرد ضمن أيالة أرضروم، ونهب وقتل حوالي ثلاثمائة مسلم ونهب اربعين الف رأس غنم [132]، وصادف أن إشتكى منه أيضا عدد من الانكشارية على انه اخذ منهم الضرائب رغم علمه بانهم من "حراس الثغور وغزاة في سبيل الله" [133]، اضافة الى الفتاوي التي صدرت والتي حللت فيها دم واموال الامير، وهذا ما جاء في الرسالة التي بعثها مَلك احمد باشا له والتي طالبه فيها بالحضور أمامه لاجراء محاكمة شرعية له [134].

ويوكد أوليا جلبي أن الباشا لجأ أولاً الى إرسال رسالة لعبدال خان لإجراء محاكمة شرعية له، ورغم امتعاض من كانوا حاضرين معه من ذلك إلا انه أصر



على ارسال رسالة له، وطالبه فيها بالحضور الى مدينة تتوان لأجل تلك المحاكمة، وبخلاف ذلك فان دمه وامواله سيصبح حلالاً [135]، ومن جانبه أجابه عبدال خان على رسالته واوضح فيها ان محمد بك ملازكرد منع أصحاب الاغنام الكرد من دفع ضريبة الغنم فحدث مواجهة بين الجانبين وقضى اشخاص نحبهم فيها، أما الانكشارية فامتنعوا عن دفع الضريبة الاميرية من اقمشتهم ثم هجموا بشكل فوضوي على حدائقه وجرحوا عدداً من رجال بدليس [136]، كما أكد الخان في رسالته أنه لا يرى اي ذنب له إلا انه على الرغم من ذلك طالب العفو من الباشا مذكراً اياه بالصداقة بينهم وبأيامه التي قضاها معه في بدليس وعليه " فرح الباشا بتلك الرسالة " كما يقول أوليا جلبي [137]، لكن الباشا تساءل عن سبب عدم قدومه لاجراء المحاكمة الشرعية ؟ فأجابه مبعوث عبدال خان (زينل آغا) عن أن الخان تأثر كثيراً ويرجوا أجراء الصلح بينه وبين الانكشارية [138]، ويظهر مما سبق ان عبدال خان كان يتقي من فتنة قد يدمر بدليس من جرائها فلجأ الى أن يُطيب خواطر الباشا والتخفيف من هيجانه باية وسيلة، كما يظهر مما يقوله أوليا جلبي بخصوص الفرح الذي أصاب الباشا حينما قرأ رسالة عبدال خان وبيانه للموقف من قضيتي شكوى والي أرضروم والإنكشارية أن مَلك أحمد باشا قد هدأ كما يبدو لكنه اراد ان يمتثل عبدال خان لاوامره، لانه عند الوقوف على شخصية مَلك أحمد باشا يظهر بانه كان شخصاً لايقبل الأنداد او من يوازيه، لذا لم يكن مرتاحا بوجود أمير كردي ذو معارف عديدة، قوي الشخصية، نافذ في المنطقة ضمن ايالة وان، والادهى انه رفض طلب الباشا بالحضور الى وان مرتين في غضون أيام قليلة.

وحسب ما يذكره اوليا جلبي فان وجهاء وان قاموا بتحريض الباشا ضد الخان واكدوا له ان طلب عبدال خان للعفو ما هي الا مخادعة، مذكرين اياه بما فعله جده شرفخان عندما لجأ الى الصفويين، وان الفرصة سانحة الان لان الجيش قد تجمع في وان [139]، فأثروا على الباشا حينما أطالوا تلك الأقاويل، فقرر الباشا الهجوم على بدليس [140]، ويبدو من الالحاح الذي قام به امراء وان لاحمد باشا للهجوم على بدليس انهم لم يكونوا يرتاحون مع بدليس المزدهرة وعبدال خان الاقوى



منهم في المنطقة فحبذوا التخلص منه باي وسيلة وباي ثمن، وبالتاكيد لو لم يكن للامراء الكرد هذا الموقف السلبي من نظيرهم أمير بدليس، او لو كانوا قد أرادوا القيام بوساطة بين الجانبين لما قام لا بل لما تمكن مَلَك أحمد باشا من تنفيذ أهدافه تجاه بدليس وأميرها، والسبب وجيه لا يقبل التاويل وهو ان الركيزة الاساسية للجيش المشكل من قبل الاخير للاغارة على بدليس كانوا من الكُرد، وبالامكان القول ان مَلَك احمد باشا لم يكن ليتجرأ على القيام بما فعل لانه كان قد اطلع عن قرب على القوة التي كانت بدليس يمتلكها واميرها وذلك في فترة مكوثه في بدليس في ضيافة عبدال خان، لان زيارته ومكوثه لكل هذه الفترة توحي بانها كانت زيارة استطلاعية لمعرفة صغائر الامور في بدليس، ودراسة جغرافيتها، وهذا ما يستنتج مما جاء في الرسالة التي بعثها الباشا لعبدال خان بعد ان ساء الامور بينهما عندما يقول " وفي الايام العشرة التي كنت فيها ضيفا لديكم عرفت كل الاعيبك ومخادعاتك التي في نفسك " [141].

كما تجدر الاشارة الى أن العثمانيين عامة ومَلَك احمد باشا خاصة كان يعرف بدقة الأمير عبدال خان وكان يقرأ شخصيته وعارفا بميوله، اذ كان قد أدار الوية أرضروم ودياربكر ووان المحيطة بإمارة بدليس، فلابد أنه كان يتابع الأمير عبدال خان عن قرب، ومن جهة اخرى كان العثمانيون ومَلَك احمد باشا يتذكرون جيداً مواقف عبدال خان الداعمة لإيزديي إمارة المحمودي ضد العثمانيين في السابق.

مهما يكن فقد قرر الباشا شن الهجوم على بدليس، وقد شارك فيها جيوش عدد من الامارات الكردية، وقد قرر عبدال خان التصدي لها، ويعلق اوليا جلبي على موقف الامير عبدال خان بالقول " ان هذا الخان عالي المقام والمظلوم لم تكن لديه نية الشر، وفي الوقت الذي لم يكن هو على دراية باي شئ كان بعض المنافقين والشريرين مستمرين لدى الباشا في النفاق عليه، فلم يبق لدى الخان حل آخر فتمسك بغيرة أجداده " [142].



وفي اليوم الأول من شهر رمضان لسنة 1655 بدأت قوات مَلك أحمد باشا بالخروج من وان [143]، ويبدو من ذلك ان الباشا كان يريد إضفاء شرعية دينية وطابع من الحماسة الدينية على عمليته لاستقطاب ودغدغة العواطف الدينية في محاولة لحشد اكبر عدد ممكن من المقاتلين، وهذا ما تكرر في التاريخ ويتكرر باستمرار، اذ أن الدين يعتبر مادة سهلة للتوظيف وإحدى أقوى عوامل النصر، لأن توظيفه يعبئ الناس والمقاتلين نفسيا والتي هي أحد أهم التدابير التي لا يمكن إغفالها أيام الحروب.

وفي الرابع من رمضان وصلت جماعة من رجال الدين ووجهائها وإلتقوا بالباشا في محاولة لحلحلة الوضع وإقامة الصلح بين الطرفين وتعهدوا بدفع بضعة مئات من أكياس الذهب [144]، لكن الباشا لم يقبل رجاءهم [145].

ثم بدأت القتال بين الطرفين [146]، وبعد قتال ودفاع بطولي من قبل قوات عبدال خان إنهزموا في النهاية، ويعلق أوليا جلبي على الحادثة قائلاً " يجب أن نتحدث بأنصاف، فالنصر من عند الله ولكن أبطال الروژكيين كانوا شُجعانا جداً وأبطالاً...... ولقد قاتلت عساكر الخان قتالاً رُستمياً " [147].

وبعد أن أيقن عبدال خان من هزيمة قواته ترك بدليس وتوجه مع خمسة آلاف من أصحاب البنادق إلى جبال (مودكى) [148]، وإنهمك المهاجمون في سلب ونهب بدليس وما إحتوت عليه بيت أميرها عبدال خان، ثم سيطر قوات الباشا على قلعة بدليس أيضاً في الخامس والعشرون من رمضان [149]. يستنتج مما سبق أنه لو كان هدف الباشا هو الأمير عبدال خان فقط لما شرع بنهب وتخريب بدليس ومقوماتها الحضارية، لذا كان النهب والسلب والتخريب والفوضى من ضمن النزعات التي تربى عليه مَلك أحمد باشا، وقد تمكنت نفائس بدليس وأميرها عبدال خان من إرواء وإشباع غريزته هذا.

وفي السابع والعشرون من رمضان تم تنصيب ضياء الدين إبن عبدال خان مكانه من قبل مَلك أحمد باشا مكانه بطلب من وجهاء وأعيان بدليس، بعد أن طلب



مئتي كيس من الذهب تعويضاً لقوات وان، كما إدعى، وأربعون الف رأس غنم لبك ملازكرد، وبارك له الباشا وطالب الباشا من هؤلاء الاعيان الانقياد لاوامر الأمير الجديد، ثم بايعه إخوته والحاضرون [150]، ثم أمر الباشا بالإستيلاء على أموال وخزائن وممتلكات عبدال خان من الامتعة والكتب والمجوهرات والذهب والالبسة والاسلحة، وتم بيعها باثمان رخيصة، ثم أهدت أحدى زوجات عبدال خان هدايا ثمينة جداً وأواني فاخرة وأنواعاً من البضاعة بكميات كبيرة لزوجة مَلك أحمد باشا، ويذكر أوليا جلبي أن أحداً لم يعرف مقدار تلك الاغراض التي بيعت بأستثناء الباشا، كما أهدى له الامير ضياء الدين مائة كيس من الذهب وهدايا ثمينة أخرى [151]، هنا يظهر مرة أخرى ان هدف الباشا لم يكن عبدال خان وحده بالدرجة الاولى بقدر ما كانت تهمه الاستيلاء على الاموال، لانه لو كان كذلك لما عين احد أولاده مكانه وهو في حالة نفسية متوترة ملؤها الغضب ضد الخان، لكنه وصل لمبتغاه وأشبع رغبته، لذا لم يكن يهمه كثيراً من يحكم بدليس بعد ذلك، ومن جانب ثان يبدو أنه كان يريد بذلك إرسال رسالة إلى الامراء الكرد مفادها أنه لا يعاديهم ولا يعادي الكرد بتنصيبه لابن الخان مكانه، كما لم تكن إهداء زوجة عبدال خان وابنها ضياء الدين الهدايا للملك أحمد باشا وزوجته من باب المحبة لأن ذلك تعادي المنطق، إنما جاءت ذلك ليقينهما بأن الحصول على الغنائم ونهب وسلب ممتلكات بدليس وأميرها كان لب الهدف وصميمها لقيامه بفعلته فأيقنوا أنه ولأجل كف شره عن بدليس وإرجاع الهدوء والامن والاستقرار إلى نصابه لابد من سلوك ذاك المنحى.

وقد لا نكون على خطأ إن قلنا ان إختيار الامير ضياء الدين من بين أربع عشرة من ابناء عبدال خان [152]، من قبل وجهاء بدليس كان بسبب كونه إبن زوجة عبدال خان (سلطان خانم) وحفيد الوزير العثماني (التركي النسب) (زال باشا)، أنهم أرادوا ترضية الباشا، لأنه كان أصغر من أخيه (بدر الدين) من زوجة الخان (عرب خانم)، والظاهر أن مَلك أحمد باشا ظن أن ولاءه أضمن من أولاده الباقين فوافق على ذلك وتم تنصيبه أميراً على بدليس.



يجدر الإشارة هنا أنه كان هناك الكثير من الأمراء الكرد من الذين لم يقدموا المساعدة للباشا في هجومه على بدليس، ربما لشعورهم بالظلم اذا ما قاموا بذلك، أو ربما لم يكن يريدون المشاركة في القضاء على احد اقوى الامراء الكرد، او قد يكون ذلك نابعا من وجود علاقات لهم مع عبدال خان، او لربما خوفهم من انتقام عبدال خان فيما ان فشل مَلك احمد باشا في هجومه على بدليس، او ارادوا التريث لحين انتهاء المعركة بين الطرفين ومن ثم اتخاذ موقف وتقديم الولاء للطرف المنتصر، ومنهم امراء وبكوات (شيروان، خيزان، كارني، سيرت، زرقي، كيسان) [153]، الذين ذهبوا بعد ذلك لطلب العفو من مَلك أحمد باشا، لكن الأخير شتمهم وتلفظ بالفاظ نابية تجاههم وأمر بتقيدهم بالسلاسل [154].

وفي سنة 1656 رجع عبدال خان مرة أخرى الى بدليس، وبدأ حكمه لبدليس من جديد إبتداء من سنة 1657، وإستمر لغاية سنة 1664 ـ 1665، وهذا ما يظهر من الكتابة الموجودة على قبر الشيخ (طاهر الكركي) القبر الذي أعده عبدال خان بنفسه [155]، وفي هذه الفترة حدثت مشاكل داخلية بين عدد من أولاد عبدال خان، حيث قُتل إبنه ضياء الدين، ومن المُحتمل أن يكون قد قتل من قبل أخيه نور الدهر لأن الاخير قتل من قبل أبيه عبدال خان [156]، وهذا قد يكون قصاصاً منه.

كما ويفهم مما يذكره السائح الفرنسي تافرنيه أيضاً الذي زار بدليس سنة 1664، أن بدليس كانت تحت إمرة الأمير عبدال خان، وأنها رجعت قوتها مرة أُخرى واستطاع أميرها إعادة هيبتها كما كانت في السابق، ويذكر تافرنيه معلقاً على قوة عبدال خان، أن أميرها يمتلك من القوة بحيث يستطيع ان يواجه السلطان، وان " الاتراك " مُجبرون للتعاون معه بشكل جيد لمواجهة " الشاه " وأن له قوة مكونة من ما بين عشرون الى خمسة وعشرين ألفاً من الفرسان ومثلهم من المشاة [157]، وقد يكون ما يذكره تافرنير مبالغاً فيها غير أن ذلك يدل بالتاكيد على إستعادة الامير عبدال خان لقوته واحياءه لامارة بدليس مرة أُخرى بشكل قوي، كما يدل ذلك على أهمية موقع بدليس في الصراع العثماني ـ الصفوي كما يدل ذلك على قوة بدليس



وازدهارها من جديد، رغم التركة الثقيلة التي تركها حملة مَلك احمد باشا العنيفة عليها سنة 1655.

ولم يكن العثمانيون ليتركوا بدليس وهي تزدهر وتتقدم من جديد، إذ قرروا شن هجوم آخر عليها وإخراجها من موازين القوى في كردستان وشرق الاناضول، وهذا لدليل يقضي على أي شك حول بطلان وزيف الحجج التي تذرع بها مَلك أحمد باشا في هجومه على بدليس، فضلاً عن أنه كان قد استفاد من مستجدات وظروف خدمت مشروعه، كشكاوي الانكشارية وولاية ارضروم وعدم امتثال عبدال خان لمطالبه وغيرة وأحقاد بعض الأمراء منه ومن تقدم وتطور إمارته، واصبح واضحاً أن العثمانيين كانوا مصممون على القضاء على أسباب القوة والازدهار والتقدم في كردستان، اما وجه الاختلاف بين الهجومين الاول والثاني كان عدم امتلاك العثمانيين للذرائع الباطلة في هجومهم الاخير على بدليس.

شن العثمانيون هجومهم الثاني على بدليس سنة 1664 بقوة كبيرة جداً ضد الأمير عبدال خان، وكان يوسف باشا آنذاك واليا على ولاية وان، ولاجل تقديم العون لبدليس ذهب بك خوشاب اوليا بك صهر الامير عبدال خان باتجاه بدليس، كما قدم الايزديون المساعدة ايضا لعبدال خان، وفي معركة دموية كبيرة بين الجانبين مقابل جبل نمرود [158]، تمكن الامير عبدال خان وقواته مع القوات المساندة لهم من اجبار العثمانيين على التراجع والهزيمة، غير أنهم شنوا هجوماً أكبر على بدليس في السنة ذاتها، وتعرضت على إثرها بدليس لحملة أُخرى من النهب والسلب، وتم إلقاء القبض على الأمير عبدال خان بعد انتهاء المعركة [159].

وبعد أن القي القبض عليه إرسل الى استانبول بصفة أسير، وبعد نفيه هذا أصبح إبنه (بدرالدين) أميراً على بدليس، وهذا ما يظهر في حكم مرسل له في أوائل كانون الثاني سنة 1665 [160]، ثم أُعــدم عبدال خان شنقا بقرار من السلطان محمد الرابع (1648 ـ 1687) سنة 1667 ـ 1668 [161].



ويبدو أن طريقة قتل عبدال خان غير واضحة المعالم، ويعتقد المؤرخ (هامر) أن الأمير كان يعيش في استانبول لوحده إلى أن قتل من قبل(الكوزبكجي) المراقب الذي كان يشرف على أعمال السراي ويقدم التقارير الى السلطان، وقد فصل رأسه من جسده، موكداً الى أنه قتل لا لكونه مذنباً وإنما لانه كان قويا ذا جدارة، كما تم تفسير ذلك على أن السلطان كان يريد أن يستولي على ثروة عبدال خان[162].

وفي الحقيقة لا يمكن لنا أن نؤكد كيفية قتل الأمير بشكل دقيق، ولا يمكن لحد الآن على الأقل تحديد ومعرفة مكان تواجد قبره الذي لا أثر له، ومن المرجح ان قتلته اما دفنوه في مكان مجهول أو ربما رموا بجثته في مياه البحر بإستانبول لأن العثمانيون كانوا قد إعتادوا على القيام بذلك ضد مناوئيهم أو الاشخاص الخطرين عليهم حسب توجههم، أو ربما تم دفنه من قبلهم باسم مستعار لاجل التمويه، ومهما يكن ومهما تعددت سبل قتله وإخفاء جثته فان غاية العثمانيين ربما كانت واحدة وواضحة وهو أنهم لم يكونوا يريدون أن يبقى لأحد اقوى الشخصيات في تاريخ الكُرد أثر بعده.

كما أشرنا اليه آنفا فقد أصبح إبنه بدرالدين أميراً على بدليس من سنة 1665 ولغاية سنة 1668 وكان قويا كوالده، ولكن على الرغم من ذلك بدأت الامارة تضعف شيئا فشيئاً في السنة الاخيرة من حكمه، وقد توفي في سنة 1674 [163]، وهو مدفون في بدليس، وقد كتبت على صخرة قبره كلمة " الشهيد " [164]، وبالتاكيد اضيفت هذه الكلمة على قبره لعظيم شانه ودوره واحتراما له، لاننا لم نحصل على اشارة او ايحاء على قتله على الرغم من التقصي الجاد في الأمر[165].

ثم حكم الإمارة من بعده أخوه شرف (السادس) [166]، إبن الأمير عبدال خان في سنة 1668 ولغاية سنة 1691، ويحتمل أن يكون إعتلائه لعرش الامارة عنوة أو بطلب من أهالي بدليس او دون رضى بدر الدين، وهذا ما توحي إليه وثيقة عثمانية حيث تم التاكيد في أمر سلطاني الى إمارة بدليس على بقاء " شرف بك " في السلطة [167]، وهذا ما حسم الموضوع، وكان هذا الأخ الشقيق لضياء الدين، وخلال



فترة حكمه تم قتل اخيهم (حسين إبن عبدال خان) مع نجله (مظفر بك) في ظروف غامضة سنة 1682 ـ 1683[168] وهما مدفونان في مقبرة (الشرفية) ببدليس[169]، وقد إستمرت إمارته إلى سنة 1691، ثم أصبح (محمد سعيد خان) [170]، أميرا على الإمارة [171]، لكن الامير شرف السادس وصل الى سدة الحكم مرة أخرى في سنة 1693 اثر صراع بينهما، ثم احتدم الصراع أكثر بينه وبين محمد سعيد خان، اضطر على إثرها الأمير شرف السادس الى التنازل عن السلطة لمحمد سعيد خان في نفس السنة، والذي حصل على امر بالابقاء في الثالث من نيسان سنة 1702، ولا يعرف بالضبط تاريخ إنتهاء حكمه ولكن وبموجب طلب رفعه (عابد خان) الى استانبول بتأييد من سكان بدليس من العلماء والصلحاء والعشائر والآغوات تم الطلب بإعطاء بدليس له إثر وفاة أبيه (نوح خان) وعليه تم توجيه بدليس الى عابد خان في سنة 1706 للهجرة [172]، ومن المرجح أنه بقي حتى الثاني من تشرين الثاني سنة 1716، لأنه وفي التاريخ المذكور اصبح (محمد عادل خان) حاكماً على بدليس بسبب إحسانه مع الناس في بدليس واستمر لغاية آذار 1724 حيث عزل بسبب قلة مقاتليه الذين خصصهم لحملة عثمانية على تبريز، ثم اعيد بشرط مشاركته في الاسفار، وإستمر لغاية الثالث من أيلول سنة 1725، ثم حكم بعده (محمد امين خان) في الرابع من ايلول من نفس السنة، بسبب إعطائه أربعون كيلا من الشعير وعشرون كيلا من القمح واعطى قسما من امواله ايضا للجيش العثماني، واستمر لغاية السادس عشر من كانون الاول سنة 1726، ثم حكم محمد عادل خان مرة أُخرى في السابع عشر من كانون الاول من السنة المذكوة، وذلك لانه اعطى عشرون الف قروش وعشرة آلاف من رؤوس الماعز، والذي لم يستطع محمد امين خان تامين ذلك للجيش العثماني، واستمر يحكم لغاية التاسع من شباط سنة 1728، جاء بعده محمد امين خان مرة اخرى في العاشر من شباط من سنة 1728 واستمر لغاية الثامن والعشرون من حزيران من نفس السنة، ثم جاء محمد عادل خان مرة اخرى ليدير الامارة من جديد في التاسع والعشرون من حزيران من السنة المذكورة ولغاية السادس والعشرون من اذار سنة 1729، ثم حكم محمد امين خان مرة جديدة شرط تامين الاحتياجات



وعمال المعادن، من السابع والعشرون من اذار سنة 1729 [173]، ولغاية السابع من تموز سنة 1736، جاء من بعده (سليم خان) الذي عين بطلب من والي وان ابراهيم باشا شرط الاحسان الى الناس وحمايتهم، حكم من العاشر من تموز من تلك السنة ولغاية الخامس من حزيران سنة 1737، ثم حكم (سليمان خان) في السادس من حزيران من السنة ذلك ولغاية السادس من حزيران من سنة 1738، ثم جاء (محمد امين خان) للمرة الرابعة من السابع من حزيران من تلك السنة ولكن لايعرف إلى أي تاريخ إستمر في الحكم، أتى من بعده محمد سعيد خان إبن محمد عادل خان لمرة جديدة دون أن نعرف في اية سنة بدأ بحكمه ولا لغاية اية سنة استمر، ثم يأتي لادارة الامارة (محمد برهان ابن بهرام) في العاشر من أيار سنة 1756 ليستمر لغاية الثاني من نيسان سنة 1757 ليتم عزله بسبب ظلمه بحق السكان وبطلب من العلماء والوجهاء، ثم (عادل خان) من الثالث من نيسان من السنة المشارة اليه ولغاية الحادي والعشرون من اب من نفس السنة، ثم (محمد شرفخان) الذي تولى الحكم بعد وفاة اخيه محمد سعيد خان، في الثاني والعشرون من 1757 ولغاية الثلاثون من حزيران سنة 1759، ثم (محمد سليم خان) في الواحد من تموز من نفس السنة ولغاية الرابع والعشرون من ايلول من السنة ذاتها، ثم (محمد حيدر) الذي عين بارسال قاضي بدليس مولانا يوسف افندي اثر وفاة محمد سليم خان، بدأ من الخامس والعشرون من أيلول من ذلك السنة ولغاية الواحد والثلاثون من أيار سنة 1760، ثم (محمد شرفخان ابن عادل خان) من الأول من حزيران سنة 1760 ولغاية السادس والعشرين من كانون الثاني سنة 1761، أتى من بعده (محمد حيدر) اثر موت محمد شرفخان وتقديم قاضي بدليس يوسف افندي لعريضة طلب فيها اعادة توجيه بدليس إليه، حكم في السابع والعشرين من كانون الثاني من السنة المذكورة ولغاية الثاني والعشرون من ايلول سنة 1763، ثم (شرفخان)، الذي حصل على الإدارة بناء على عريضة رفعها هو، حكم من الثالث والعشرين من أيلول سنة 1763 ولغاية العاشر من ايلول سنة 1765، حيث عزل بسبب سوء معاملته وسوء إدارته وشكاوي الناس ضده، ثم (هاشم خان) الذي كان من عائلة نسل خانات بدليس والذي حصل على الحكم



بناء على طلب السكان بسبب ظلم وسوء إدارة سلفه محمد شرفخان، حكم من الحادي عشر من ايلول سنة 1765 ولغاية العاشر من آذار سنة 1766، ثم (حسن بك ابن محمد عادل خان) الذي حصل على الادارة بسبب أحداث وقعت وبطلب من والي أرضروم نعمان باشا عزل سلفه ووجه الحكم اليه، حكم من الحادي عشر من اذار سنة 1766 ولغاية الأول من حزيران سنة 1768، ثم (محمد هاشم خان) الذي عين بطلب من الاهالي في بدليس، من الثاني من حزيران سنة 1768 ولغاية الثامن والعشرون من اذار سنة 1770، اقصي من موقعه بسبب كثرة الشكاوي عليه، ثم (حسن خان) من التاسع والعشرون من اذار ولغاية التاسع من حزيران سنة 1771، ثم (محمد هاشم خان) الذي عين بسبب وفاة حسن خان، من العاشر من حزيران سنة 1771 ولغاية الثامن عشر من تموز سنة 1772، ثم (حسن خان) من التاسع عشر من تموز 1772 ولغاية التاسع عشر من نيسان سنة 1774، ثم (محمد شرفخان إبن عادل خان) الذي عين بطلب من العلماء والصلحاء والائمة، من العشرون من نيسان 1774 ولغاية السابع والعشرون من تموز سنة 1775، ثم (محمد هاشم خان) الذي عين بسبب الشكاوي المرفوعة من قبل الاهالي في بدليس ضد سلفه، حكم من الثامن والعشرين من تموز سنة 1775 ولغاية الخامس من آذار سنة 1776، ثم (محمد شرفخان) الذي عين بسبب ظلم واعتداءات سلفه على السكان، حكم من السادس من اذار 1766 لغاية الثالث والعشرين من تشرين الأول سنة 1776، ثم (محمد حيدر خان) وعين بسبب شكاوي اهالي بدليس على محمد شرفخان وعدم عدالته وابنه معهم، حكم من الرابع والعشرين من تشرين الاول سنة 1776 ولغاية السادس من أيار 1777، ثم (عادل خان) من السابع من ايار 1777 ولغاية الأول من تشرين الاول سنة 1777، ثم (محمد شرفخان) مرة جديدة من الثاني تشرين الاول سنة 1777 ولغاية الثاني من حزيران سنة 1778، ثم (عادل خان) من الثالث من حزيران 1778 ولغاية السادس عشر من ايلول 1780، ثم (محمد شرفخان) من السابع عشر من أيلول سنة 1780 ولغاية الخامس من آذار 1783، ثم (مير محمد كوجك خان) من السادس من اذار 1783 ولغاية العاشر من ايلول من نفس السنة، ثم (محمد شرفخان) من جديد



وذلك من الحادي عشر من أيلول سنة 1783 ولغاية الثالث من كانون الثاني سنة 1784، ثم (عادل خان) مرة اخرى من الرابع من كانون الثاني سنة 1784 ولغاية السادس والعشرون من أيار سنة 1785، ثم (محمد شرفخان) مرة أخرى من السابع والعشرين من أيار سنة 1785 ولغاية السابع والعشرون من أيلول سنة 1786، ثم (مير محمد كوجك خان) الذي أعيد له إدارة بدليس بسبب معاملته السيئة لاهالي بدليس وعريضة قدمها والي وان (سليمان باشا)، مرة أخرى من الثامن والعشرين من ايلول 1786 ولغاية السادس من نيسان سنة 1787، ثم (محمد شرفخان) من جديد بسبب شكاية من قبل الاهالي ضد سلفه مير محمد كوجك خان، حكم من السابع من نيسان سنة 1787 ولغاية الأول من اب سنة 1787، ثم (محمد عادل خان) من الثاني من اب سنة 1787 ولغاية الواحد والعشرون من تشرين الثاني سنة 1787، ثم (فايق أحمد خان ابن سليم خان) من الثاني والعشرين من تشرين الثاني سنة 1787 ولغاية السابع عشر من نيسان 1788، ثم (محمد شرفخان) مرة أخرى من الثامن عشر من نيسان 1788، ولغاية الخامس والعشرين من حزيران سنة 1797، ثم (غزنفر خان) من السادس والعشرين من حزيران سنة 1797 ولا يعرف لاية سنة بالضبط استمر ولايته، ولكن على الأرجح استمر لغاية سنة 1809، لان خليفته في الحُكم (نوح خان) بدأ يحكم بدليس من الرابع من نيسان من السنة المذكورة ولا يعرف لأية سنة إستمر[174].

ويبرهن ما سبق من كثرة تداول الحكم في بدليس الذي إقتصرت في أحايين على شهور قلائل لبعض الأمراء درجة الفساد والضعف الذي عمت الدولة العثمانية لدرجة كانت تبيع كرسي الإمارة لمن يدفع أكثر دون خجل أو تردد وما كان تحدث في بدليس كانت تحدث لاغلب اخواتها ايضا من الامارات الكردية، كما يثبت الفوضى التي عمت بدليس ودرجة الانقسامات الداخلية والصراع على السلطة فيها اضافة الى حدوث تباعد كبير بين الحكام ومحكوميهم ويعكس هذا عدم الاهتمام واللامبالاة بشؤون الرعية بحيث كان الشكاوي المرسلة من قبل الاهالي والعلماء في أحايين الى استانبول ضد بعض الامراء أكثر من عدد الايام التي حكم فيها بدليس.



جدير بالإشارة اليه أن الإمارة وحكمها كانت قد خرجت من سيطرة أبناء عبدال خان ليحكمها نسل أخ شرفخان الخامس (خلف) لغاية سنة 1744، إذ أصبح أحد أبناء عبدال خان والذي كان الوحيد المتبقي في الحياة ومعمراً أميراً على بدليس [175]، ثم تخرج حكم الإمارة عن سيطرة أبناء عبدال خان مرة أُخرى [176].

وبالإمكان القول أن الدور السياسي لإمارة بدليس قد تقلصت لحد كبير وتضاءلت بعد القضاء على اميرها عبدال خان، وتحولت بدليس بنظمها السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية المتقدمة من امارة حقيقية الى أشبه ما يكون بزعامة عشائرية، وهذا ما كان يطمح اليه العثمانيون بلا شك لأنهم بذلوا لتحقيق ذلك الكثير، وبالإمكان القول أن معاهدة قصر شيرين(زهاب 1639)، كانت بداية النهاية لبدليس وأميرها عبدال خان والعصور الذهبية للإمارة، وكانها إحتوت على بند مخفي إقتضت بالقضاء على الإزدهار الكردي الذي كان العثمانيون شهوداً عليها، إذ لم يبق لهم حاجة بعد المعاهدة المذكورة إلى أمير بقوة عبدال خان، وإزدهار حضاري بإزدهار بدليس، ولم يكن قتل عبدال خان وتدمير بدليس في الحقيقة إلا قتل أُمة وتدمير حضارة، ولا شك كانت إزاحة الأمير عبدال خان وإطلاق يد النهب والسلب في بدليس لمرتين وبمشاركة كردية التمهيد والخطوة الاولى في مسيرة القضاء على الإمارات الكردية كافة في كردستان بعد ذلك.

وحسبما جاء في وثائق الباب الاصفي وما جاء في دفاتر التحويل [177]، العثمانية يظهر أنه وخلال السنوات 1756 ولغاية سنة 1809، تم تداول الحُكم في بدليس إثنان وثلاثون مرة [178]، وبالتاكيد هذا ما يوحي ويعكس ضعف الإمارة داخلياً والفوضى السياسية التي تجذرت وتفشت فيها.



المبحث الثالث

الاوضاع الإدارية في بدليس من بداية القرن السابع عشر إلى نهاية حكم الأمير عبدال خان 1665

لم تختلف نمط الإدارة في الإمارات الكردية بشكل عام كثيراً في القرن السابع عشر عما كانت عليها في القرن السادس عشر، وبخصوص النمط الاداري التي تمتع بها بدليس كإمارة في القرن السابع عشر فقد جاء في رسائل عيني علي أفندي والعائدة لسنة 1608 ـ 1609 أن التقسيم الاداري لولاية وان في الفترة المذكورة كانت مكونة من اربعة عشرة سنجقاً، وقد أدرجت بدليس في المرتبة الأخيرة من بين تلك السناجق على أنها تدار ضمن نمط الحكم الوراثي وكحكومة، وهي الوحيدة التي تمتعت بهذا النوع من الإدارة [(179)]، وهذا يشير بلا شك الى المكانة الخاصة التي تمتع بها الامارة في تلك الفترة، وتميزها عن إمارات كُردية أُخرى.

وجاء في دفتر توجيه عائد للسنوات 1631 ـ 1632 أن ولاية وان تتألف من ثمان عشرة وحدة ادارية تختلف في وضعياتها الإدارية وكالاتي:

1. وان، 2. حكومت بدليس (اوجاقلق)، 3. حكومت خيزان (اوجاقلق)، 4. حكومته هكاري (اوجاقلق)، 5. حكومت محمودي (اوجاقلق)، 6. لواء زرقي، 7. لواء شيروي (اوجاقلق)، 8. لواء مكس (اوجاقلق)، 9. لواء كشاب (اوجاقلق)، 10. لواء شاتاق (اوجاقلق)، 11. لواء كيسان، 12. لواء الباق



(اوجاقلق)، 13. لواء قتور (اوجاقلق)، 14. لواء سبايرد(اوجاقلق)، 15. لواء أرجيش، 16. لواء عادل جواز، 17. لواء باركري (أُوجاقلق)، 18. مير عشيرت شكاك [180]،

ويَرجع الدكتور أُورهان قليج سبب إزدياد عدد الوحدات الإدارية المتمتعة بوضعية الحكومات والحكم الوراثي الى حدوث إضطرابات في الاناضول وما نتجت عنها من إزدياد التهديد الصفوي على ولاية وان لذا راجعت الدولة سياستها وأعطت صلاحيات إدارية أكبر للإمارات والزعامات المحلية للحفاظ على نفوذها في المنطقة لدرجة ظهرت منصب (امارة العشيرة) لأدوار قامت بها بعض العشائر في الحفاظ على امن الحدود [181]،

كما ورد في تصنيف كامل كبجي للسنوات 1632 ـ 1641، ان كلاً من (بدليس، خيزان، هكاري، محمودي) تدار كحكومات [182]، وبالنظر الى رسالة قوجي بك [183]، والعائدة أيضاً للسنوات 1631 ـ 1632 فإن ولاية وان تضم كلاً من السناجق الآتية:

1. وان (باشا سنجق)، 2. عادل جواز، 3. أرجيش، 4. موش، 5. باركري، 6. كركر، 7. كيسان، 8. اسبايرد، 9. آغاكيس، 10. أكراد بني قتور، 11. قلعة بايزيد، 12. بردا، 13. بدليس (حكومت) 14. اوفاجك [184].

ويُلاحظ هنا أن بدليس فقط ظلت محتفظة بوضعيتها الإدارية كحكومة، وهذا لا يستدعي للاستغراب، لأن أمارة بدليس كانت تمر آنذاك بعصرها الذهبي وقد وصلت الى مراحل تميزت بالقوة والإزدهار على مختلف الأصعدة في ظل إدارة وإمارة الأمير عبدال خان.

ولكن بالمقارنة مع ما جاء في دفتر التوجيه للسنوات 1631 ـ 1632 المارة الذكر يظهر أن قوجي بك لم يكن دقيقا فيما أورده، لأن ولاية وأن انذاك كانت تضم أربع حكومات وثمان عشرة وحدة إدارية وليس أربع عشرة وهذا ما ورد في دفاتر التوجيه الدقيقة وذوات الأهمية الكبيرة في الأُمور الإدارية.



وبالوقوف على حكم صادر في السادس من تشرين الأول سنة 1637 إلى سناجق ولاية وأن حول الاهتمام بامور الحدود، نحصل على أسماء وأعداد سناجق هذه الولاية وأنماطها الإدارية وهي:

1. وان، 2. خيزان (حكومت)، 3. بدليس (حكومت)، 4. خوي (حكومت)، 5. شيروي، 6. عادل جواز، 7. رومى (اورمية)، 8. كيسان، 9. مكس، 10. هكاري، 11. خوشاب (حكومت)، 12. كركر، 13. آغاكيس، 14. سبايرد، 15. باركري، 16. سعرد، 17. كردكار، 18. ارجيش [185].

ويُلاحظ هنا أن بدليس تمتعت بالوضعية الإدارية (الحكومة) مع ثلاث وحدات إدارية أُخرى.

وفي سنة 1653 كانت وان وأرجيش وعادل جواز وموش تدار بحكم مباشر من المركز من قبل أُمراء عثمانيين، أما بدليس وسناجق اخرى فكانت تدار على نمط الحكم الوراثي [186]، أما في رسالة علي جاووش أفندي لسنة 1654 فورد ان بدليس حكومة تابعة لولاية وان [187]، فيما يذكر الرحالة (تافرنيه) أنه وفي سنة 1655 كان هناك بك من بكوات الكرد يحكم (حزو) وكان تابعاً للخان الكردي عبدال خان [188]، وهذا يدل على توسيع حدود الامارة لتشمل سنجق حزو شرقاً.

ويصف السائح التركي اوليا جلبي الذي زار بدليس سنة 1655 سنجق بدليس بـ (الأيالة) وبـ (الحكومة المستقلة) [189]، وان وارداتها تذهب للخان [190]، ثم يحدد جلبي الحدود الجغرافية لبدليس ويقول ان حدود بدليس من الشرق يصل الى " تحت وان " (تاتوان) وقلعة وسطان التابعة لهكاري، ومن الشمال تصل حدودها الى شيروان وملازكرد، وفي الجنوب تصل الى خيزان وزرقي، اما من الغرب فتصل حدود حكومة بدليس الى حزو التابع لدياربكر، ومن طرف الشمال الغربي تتلاصق مع جبقجور [191].

وبالنظر الى الخارطة يظهر أن بدليس كانت ذا حدود واسعة جداً كإمارة، ولا نبالغ ولا نخطئ إن قلنا ان بدليس بحدودها الموصوفة كانت أكبر الامارات



الكردية مساحة ونفوذا في تلك الفترة، ولا شَك كان ذلك نتاج قوة الإمارة وأمرائها وخاصةً الامير عبدال خان الذي شكل فترة حكمه العصر الذهبي للإمارة من مختلف الاوجه.

ومن جانب ثان بقت بدليس تحتفظ بنواحيها السبعة عشر كما كانت في تحرير سنة 1540، إذ يشير أوليا جلبي الى أن هناك سبعة عشرة ناحية تتبع بدليس ويذكر أسماء عدد منها لاوجود لها في التحرير المار ذكرها، مثل (مردكي) الذي قد يكون (مودكي)، و(صورب) و(كوار) الذي قد يكون أما (كفر) او(كور سليم) و(زردخان) [192]، الغير الواردين في تحرير سنة 1540، ويُحتمل ان يكون بدليس قد فقدت عدداً من نواحيها ليستبدلها بالنواحي الآنفة ذكرها، أو ربما يكون قد حصلت تغيرات على أسمائها لان الفارق الزمني بين تحرير 1540 وزيارة أوليا جلبي يبلغ مأئةَ وخمسة عشر عاماً.

ويشير اوليا جلبي ايضاً الى بعض المناصب الإدارية والعسكرية في بدليس وعلى رأسها القاضي والمفتي ونقيب الشافعية ومسؤول القلعة وجامع الضرائب وامير البحرية [193]، ويؤكد على ان جميعهم يعينون من قبل الخان عدا آغا الخراج وزعيم الانكشارية الذين يتم تعينهم من قبل السلطان [194]، ولكن يبدو أن الأمر قد إلتبس لدى جلبي أو قد يكون وقع في خطأ، لأن القاضي كان يعين من المركز حصراً والذين كانوا بمثابة عيون الدولة في كل المناطق، أو ربما خرج الأمير عبدال خان على هذا العرف العثماني ليُعين القضاة ايضاً بعيداً عن المركز.

وبخصوص عدد الزعامات فان جلبي يذكر أنه كان في بدليس ثلاث عشرة زعامة [195]، ومائتين وأربع عشرة تيماراً [196]، وقد استمرت بدليس متمتعة بوضعية (الحكومة) في الفترات اللاحقة، فقد وردت أنها حكومة في الفترة مابين السنوات 1673ـ 1740 [197].

وأخيراً لابد أن نشير الى مدى تطبيق العثمانيين للقوانين والإلتزامات التي كان يفترض التقيد بها ضمن الأُطر المتفق عليها في الجوانب الادارية المتعلقة



بالسناجق الكردية ذات الوضعيتين (الحكومة والحكم الوراثي) في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وحسب القوانين والاعراف المتبعة في الدولة العثمانية كان لزاماً عليها عدم التدخل في مسألة عزل ونصب الامراء في الامارات والسناجق التي كانت تتمتع بوضعية الحكومة والحكم الوراثي، وعدم القيام بعمليات التحرير في السناجق الحكومات اطلاقاً، وعدم مشاركة الدولة في وارداتها الا ضريبة واحدة في السنة، وعدم تخصيص او اعطاء الزعامات ولا التيمارات فيها ولا التدخل في شؤونها الداخلية وغيرها من الامور، ولكن في الواقع كانت تلك القوانين مجردا من مضمونها وفارغة من الأهمية في الكثير من الاحيان، اذ لم يُراع العثمانيون إلتزاماتهم الإدارية بشكل دقيق إلا نادراً ولا سيما حينما كانوا في موقع القوة أو حينما كانوا يمرون بفترة هدوء مع أعدائهم وخاصةً الصفويين، لذا لم يكن ذلك إلا إغراءات ومراوغات عثمانية سخرتها الدولة خدمة لمصالحها، هذا مع الاقرار بوجود حكم ذاتي وإدارة ذاتية في أغلب الامارات والسناجق الكردية.

فما بين السنوات 1531 ـ 1534 وبسبب حدوث خلافات مع المركز قرر السلطان سليمان القانوني عزل وقتل أميرين كرديين ونصب غرباء مكانهم، الأمير شرفخان الرابع أمير بدليس وعين اولامة التكلو مكانه، وكذلك الأمير عز الدين شير أمير إمارة سوران الذي أُعدم بقرار من السلطان المذكور وتعيين حسين بك الداسني مكانه [198]، وكان ذلك تناقضاً صريحاً مع ما كان متفقا عليه مع الكيانات الكردية، وإن إفترضنا أن السلطان القانوني كان قد تأكد من شكوكه بولاء الأميرين لاعدائه الصفويين حينئذ يتبادر الى الذهن السؤال البديهي: إذاً لماذا عين السلطان المذكور غرباء في أماكنهم، إذ كان من المفروض تعين أبنائهم أو على الأقل شخصا من عوائلهم بدلاً عنهم وليس الإستعانة بأشخاص غير منتمين للإمارة حتى.

كما وحسب الإمتيازات الإدارية كان عدم جواز القيام بعمليات التحرير والمسوحات الاقتصادية في السناجق والإمارات المتمتعة بالوضع الاداري (الحكومة) هو المفروض اتباعها، غير ان ذلك ايضا شابها العديد من الخروقات، فعلى سبيل المثال



تم تحرير بدليس اكثر من مرة علما انها كانت في تلك الفترات تتمتع بوضعية (الحكومة)، ففي عهد السلطان مراد الثالث وتحديدا في سنة 1593 جرى تحرير بدليس، كما تم تحريرها في عهد السلطان احمد الاول بين السنوات 1604 ـ 1605 ولم يعطى عوائد السنجق لاولاد او لاحفاد الامير شرفخان الخامس، بل وجهت 60٪ من تلك العوائد لاصحاب الزعامات والتيمارات [199]، وكان وجود الزعامات والتيمارات بحد ذاتها شكلاً آخر من أشكال عدم الالتزام العثماني بما كان يجب الالتزام بها.

وجاء في طلب للأمير شرفخان الخامس من السلطان مراد الثالث في الثامن من أيار سنة 1580 أنه يريد منحه أراض وعوائدها كانت ملحقة ببدليس سابقاً كمكافأة له أسوة ببقية أمراء كردستان، وقد أجابه السلطان، بأنه (شرفخان الخامس) من أصحاب الغيرة وأن عشيرته مقدرة ومحترمة ووعده بالنظر في الأمر هذا لان الاراضي تلك تحت تصرف اصحاب الزعامات والسباهية، وانهم الان في حملة عسكرية وما ان يتم انتهاء مهمتهم العسكرية سيتم النظر في أمر الاراضي تلك بشكل كامل ووعده بإرجاعها إليه [200]، وفي آب 1593 صدر أمر من السلطان نص على إلغاء جميع الزعامات في بدليس وإعطائها الى أشخاص يتم تعينهم من جديد بإشراف ولاية وان [201]، وهكذا مُنع شرفخان من التصرف بهذا الأمر.

ويظهر مما سبق أن الدولة لم تعترف بلامركزية الكيانات المتمتعة سواءً بوضعية الحكومات او الحكم الوراثي في الواقع العملي، كما لم يؤد إعطاء وتوجيه السناجق للأمراء الكُرد سواءً على شكل الحكومات او الحكم الوراثي الى إبعاد كردستان من السياسة المركزية.

ومن جانب آخر كان يجب بمقتضى القوانين عدم وجود أمراء عثمانيين أو ممثليها في سناجق (الحكومات) بوصفهم مفروزةَ القلم ومرفوعة القدم، إلا أن ذلك لم يطبق في كل الأحايين، فطلب الأمير شرفخان الخامس لمتفرقة لأحد أبنائه وزعامتين لولدين أُخريين له وجاوشية وغيرها دليل على أنه كان في بدليس رجال



الدولة سواءً كانوا من أصحاب التيمارات أو غيرهم [202]، كما أن طلب شرفخان بأراض كانت تابعةً لبدليس والذي تم الاشارة اليه قبل قليل ورد السلطان له على أنها تحت تصرف أصحاب التيمارات والسباهية ليؤكد ما تم الإشارة اليه أعلاه.

وفي سنة 1574 طلب حاكم هكاري زينل بك من الدولة العثمانية إحتساب سنجق هكاري كسنجق واحد وليس سنجقين مُدعياً أن ذلك أدى الى نشر الفقر بين أهاليها، لذا أكد قاضي هكاري ذلك لاستانبول وعليه قبلت الدولة إحتسابها كسنجق واحد [203]، أي أن الدولة راعت الطلب، وكان لتدخل القاضي دور في القبول العثماني هذا، وهذا يشير إلى مدى التغلغل العثماني بالإمارات الكردية.

وكان تعيين القضاة في السناجق وبصلاحيات بارزة شكلاً آخر من اشكال بناء وتقوية المركزية، وبالوقوف على حكم صادر في اذار سنة 1579 الى بكلربكية وان وقاضي بدليس والطلب بتنحية قائد عسكري (آلابك) والمدعو (شاكر) اذا ما اثبت قيامه باعتداءات [204]، يؤكد تدخل المركز في الشؤون ذات الصلة بالسنجق كما يفترض.

وهكذا وعلى الرغم من القبول العثماني بالسناجق الكردية بصورتيه الحكومات والحكم الوراثي، إلا انهم لم يكونوا مستقلين بسبب تدخلات البكلربكوات والقضاة الذين كانوا بمثابة ممثلي الحكومة في السناجق المذكورة.

وفي سنة 1593 طلبت استنبول من ولاية وان ابعاد شرفخان الخامس اثر قيامه بتعين واعطاء الزعامات لاشخاص جدد، مؤكدين ان ذلك هي من صلاحيات امير امراء وان [205]، يظهر انه على الرغم من وجود الامير شرفخان الخامس في بدليس ذات النمط (الحكومة) إلا أن الدولة قفزت عليه ليطلب من آخرين التعامل مع أمر كهذا، وهذا يثبت وجود المركزية بأشكال متنوعة في تلك السناجق، كما يؤكد تأطير وتحجيم أدوار أُمرائها.

وبغض النظر عن ما سبق من مخالفات إدارية عثمانية كانت الدولة تتبع أيضاً الازدواجية في التعامل مع أُمراء السناجق تبعا للمستجدات، ففي سنة 1584



أُضيفت موش بوارداتها الى أملاك وأدارة شرفخان الخامس وإمارته بدليس كمكافأة له على دوره الفعال في الحملات العثمانية ليتصرف بها إبنه احمد بك [206]، ولكن وبالتوقيع على معاهدة إستانبول سنة 1590 وتهدئة الاوضاع مع الصفويين تم فصل موش مرة أُخرى عن حكومة بدليس وتسجيلها كسنجق مستقل [207].

كما يجدر الإشارة اليه الى أن الامراء كانوا ملزمين بالحصول على موافقة إستانبول عندما كانوا يريدون الخروج من سناجقهم، ومن ثم وضع احد ابنائهم مكانه حتى يرجع، وللتوضيح عندما أراد كلاً من أمير خوي بهاء الدين بك ونظيره جمشيد بك أمير (پالو) أداء فريضة الحج سنة 1556 حصلوا على موافقة المركز وسمح لهما بأداء الفريضة، كما كان المركز يخلع الامراء والبكوات اذا ما اشتكى عليه أهل السنجق، ثم ينصب آخر من العائلة نفسها مكانه تنفيذاً لمطالب سكان السنجق [208]، كما لم تكن إستانبول تتوانى عن معاقبة أمراء وبكوات السناجق وأفراد عوائلهم اذا ما اقترفوا خطأ، بل كانت تعاقبهم بقسوة [209].

وبخصوص عزل وتنصيب الامراء في بدليس يظهر من ما جاء في أحد دفاتر التحويل انه كان يتم عزل أمرائها بأعداد أهاليها لمحاضر عدم الرضى عن الامير، وفي بعض الاحيان كان يتم عزل امير وتنصيب اخر بقرار من امير امراء قارص وامير امراء وان، وكان عزل الامير يتم بعد "خروجه من الحق او عندما كان يبتعد عن العدالة او عندما كان يظلم الرعية، او بسبب كبره في السن وعدم استطاعته ادارة الامارة وعدم مقدرته الحفاظ عليها وعلى امنها وعلى ارواح الناس فيها، او بسبب صغر الاميرفي السن، ولسبب من الاسباب المذكورة كان مجلس السنجق يجتمع حول ذلك وكانوا يقررون عزل الامير، علما ان العزل والنصب هذا طبقت بدأ من النصف الثاني من القرن السابع عشر فصاعداً" [210].

وهكذا كانت تعريف الدولة العثمانية لمفهوم إدارة الكرد لسناجقهم، ولم تكن لتُراعي المحضورات عندما كانت تتقاطع مع مصلحة العثمانيين، وتمكن العثمانيون بجدارة من تسخير جهود الكُرد في طريق نصرة الدولة العثمانية، وإن



كانت المصالح مشتركة في القرن السادس عشر بين الكرد والعثمانيين في عهود السلطان سليم الاول وإبنه سليمان القانوني، فقد إختلت الموازين هذه فيما بعد لينصب كل شئ في صالح الاتراك العثمانيون أصحاب السلطة والقرار.



هوامش الفصل الثالث

(1) A.DVN.MHM.D 935, S 8.

(2) الكتخدا: كلمة فارسية تعني رب البيت، اما العثمانيون فقد استخدموها بمعنى النائب او المساعد، وكان بمثابة اليد اليمنى لوالي الولاية في ادارة شوؤنها، وكذلك في قيادة الحملات العسكرية، وكان للكتخودا دائرة خاصة به في مركز الولاية، وكان يزور الوالي يوميا ويحاوره في شؤون الولاية. ينظر: خليل علي مراد، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1638 ـ 1750، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد، (بغداد: 1975)، ص106 ـ 107.

(3) A. A.DVN.MHM.D 935, S 8.

(4) يؤكد السيد عبد الله دمير ان الدولة العثمانية صادرت كافة اموال شرفخان المنقولة والتي كانت مكونا من الذهب والاموال والارزاق، وكل حمل كانت مؤلفا من 100000 اقجة عثمانية، وتم نقل المنهوبات من بدليس الى وان بالحيوانات وتم وضعها في بيت الكتخودا محمد، وتبين بعد التحقيق ان المسؤول عن سرقتها كان احمد باشا. ينظر دراسته:

16 yuzyilda bitlis, S12.

(5) A. A.DVN.MHM.D 935, S 8 .

(6) A. A.DVN.MHM.D 935, S 17;

لمزيد من الأطلاع على نص الوثائق العثمانية الاصلية الاربعة المارة ذكرها راجع قائمة الملاحق.

ويؤكد الباحث M.Dehqan V.Genc ان الوثائق الثلاثة الاولى مؤرخة في 14/ ايلول سنة 1602، اما الرابعة فمؤرخة في 28/ ايلول من السنة نفسها. ينظر:

M, Dehqan V. Genc, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(7) راجع الملحق رقم 5.

8) راجع الملحق رقم 7.

(9) BAO. A.DVN. 12/54.

(10) ينظر دراسته:



Reflections on Sharaf Khan's Autobiography, S 50.

(11) ينظر الوثيقة في:

MAD-d-nu: 07439, S 20.

(12 نقلا عن:

M, Dehqan V. Genc, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, , ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

أما بخصوص الجلاليين فقد إستخدم العثمانيون مصطلحات عدة للتعبير عن الذين قاموا بحركات معادية ضدها، منها (أشقيا، و حرام زادة، وجلالي)، وبخصوص المصطلح الأخير فان إستخدامها جاءت بعد قيام شخص كان يدعى بـ(شيخ جلال) بحركة في مناطق قرب مدينة توقات ادعى فيها انه (المهدي المنتظر)، وذلك في سنة 1519، ما دأب العثمانيون الى تسمية اية حركة مناهضة لهم بعد ذلك بـ(الجلاليين)، ومنها ما حدث من في سنوات 1605 ـ 1606 من إضطرابات عدة ضد العثمانيين، من ضمنها ما سمي بانتفاضة العشائر الجلالية، وكذلك الحركة المعادية للعثمانيين والتي سميت بحركة (الامير علي ابن جان بولاذ) اثر قتل سنان باشا لاخيه الامير حسين بك ابن جان بولاذ امير امارة كليس والذي اصبح واليا على حلب سنة 1605 على خلفية اتهامه بعدم المشاركة في حملته في مناطق سلماس وبالتالي إسهام ذلك في خسارة العثمانيين، كما اندلعت حركة باسم حركة الامير فخر الدين الدرزي في لبنان، وبخصوص حركة الامير علي ابن جان بولاذ فان الصدر الاعظم مراد باشا تمكن من اخمادها بالقوة في تشرين الاول سنة 1607، وقد دأب العثمانيون فيما بعد على تسمية اية حركة مناهضة لهم بـ (الجلاليين).

للتفصيل حول الحركات الجلالية ينظر:

Selcuk demır, 75 Numaralı Mühımme Defterı'nin, transkipsiyon ve değerlendırılmesı, (s 1-171), Yuksek lisans tezi, (Erzurum: 2008), S 8-25 ; Belleten C. LX, 28, prof.dr.Orhan Turkdoğan, Sosyal hareketler olarak celali ayaklanmalari, S 421-442; Belleten, Jean Louis bacque- grammont, 1527 Anadolu isyani hakkinda yayinlanmamiş bır rapor, S 108-117.

هروتي، المصدر السابق، ص 144 ـ 146.

(13) BOA. A.NŞT. 9/26.

وقد نص الوثيقة على: " من قائد قوات حاكم بدليس خلف خان......ان حيدر الذي يملك زعامة من ستة وعشرون الف اقجة في قرية بولانيك التابعة لناحية موش في بدليس اصبح شقيا ومفسدا، لذا يجب ان ينال جزاءه واخذ زعامته منه وازالته من



مكانه وتوجيهه زعامته لشخص اخر، لذا يرجى منكم التفضل باصدار امر بهذا الخصوص ولكم الامر "، وكتب في اعلى الزاوية اليسرى من الوثيقة " نال جزاءه " وهذا توحي ان العبارة هذا كتبت من قبل كتبة السلطان بعد تنفيذ العقوبة بحق المشتكى عليه. ينظر:

BOA. A.NŞT. 9/26.

وانظر نص الوثيقة في الملحق رقم 8.

(14) M. Dehqan, V. Genç, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(15) المتفرقة: منصب يعادل منصب الوزير وفي احايين امير الامراء في الاعراف العثمانية. للمزيد حول ذلك انظر:

Midhat Sertoğlu, Osmanlı Tarıh Lügatı, Düzeltımış ve ılavelı, ıkıncı baskı, Enderun kıtabevı, (Istanbul: 1986), S 234-235.

(16) دفتر المهمة رقم 69، الحكم المرقم 611.

(17) الزعامة: إقطاعات اقل ايرادا من البكلربكية والسنجق بكية، كانت تمنح للضباط وكذلك لاصحاب الخدمات.ينظر: خليل علي مراد، المصدر السابق، ص295.

(18) الجاويشي: كانوا موظفين في الديوان الهمايوني مهمتهم تنفيذ ألاحكام الصادرة عن الديوان ومرافقة السفراء ألأجانب عند إستقبالهم في الديوان، وأعمال ومهمات تشريفية أُخرى. يراجع: يوسف إحسان كنج وآخرون، المصدر السابق، ص 334.

(19) السباهيين: هم الفرسان من الإنكشاريين، وللتفصيل حولهم راجع: نزار قازان، المصدر السابق، ص 21 ـ 52.

(20) B.O.A, (Bab-I Asafi, Defterhane-I Amire defterleri, Defter no: A.NŞT.d. 1138), S 5.

(21) M. Dehqan, V. Genç, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(22) مؤوسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، دانشنامه جهان اسلام، (ب.ج: ب.م)، ج1، ص785.

(23) ينظر:

şerefhan, ıslam Ansıklopedısı, cılt 11, (Istanbul: 1979), s 427.

(24) A.NŞT, 9/26; BOA A.AMD, 1/4.

(25) ينظر دراستهما:

Reflections on Sharaf Khan's Autobiography, S 50.

(26) أصبح أمير أمراء حلب سنة 1605. هروتي، المصدر السابق، ص 144.



(27) ينظر دراسته:

WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(28) ينظر الوثيقة في الملحق رقم 8.

(29) كتبت في الجهة العليا من الزاوية اليمنى للوثيقة سنة (986) بالارقام اللاتينية (986)، اي ان الوثيقة تعود للسنة الهجرية المذكورة والتي تقابلها سنة 1578 الميلادية، ولكن الارقام اللاتينية تعني ان الرقم مكتوب عن طريق الخطأ من قبل القائمين على أرشفة وتصنيف الوثائق بالارشيف العثماني، ولا شك ان الوثيقة تعود لفترة ما بعد شرفخان الخامس مباشرة والدليل على ذلك هو ان العلماء من كتبة الشكوى كتبوا ضمن كلماتهم في الوثيقة " المرحوم شرف خان " وهذا يؤكد أن تاريخ الوثيقة تعود الى فترة ما بعد مقتل شرفخان، ومن بين هؤلاء العلماء هو العلامة (أبوبكر) الذي وقع في أسفل الوثيقة بهذا الشكل وباللغة العربية " داعيكم على الإطلاق ابو بكر المدرس بالاخلاصية " ويقصد مدرسة الاخلاصية الشهيرة في بدليس، وكذلك " تراب اقدام العلماء المولى السابق عبد السلام "، والعبد محمد المولى بقضاء بدليس.

(30) BAO. A.DVN. 3/95.

(31) M. Dehqan, V. Genç, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(32) سيحاول الكاتب بجد التقصي والبحث أكثر عن مكان تواجد قبر شرفخان الخامس في مركز بدليس والقرى والمدن المحيطة بها بعد تهدئة الاوضاع في كردستان الشمالية انشاء الله في سعي للعثور عليه والذي قد يقود الى معرفة معلومات تاريخية اخرى، كالعثور على من قتل معه، أو ربما تحمل لوحة او شاهدة على قبره التاريخ الدقيق لمقتله.

(33) Orhan kılıç, III Murad devri icmaldefterıne göre tebrız eyaletındetımar düzenı, X111, Turk tarıhı kongresı, (Ankara: 4-8 ekimi 1999), turk tarihi kurumu2002, S 2.

(34) Orhan kılıç, A.E.S 22.

(35) Orhan kılıç, 1585 yılında tebrız seferıne, s 100.

(36) A.E, S 101 .

(37) شاه عباس، مصدر پيشين، ج3، ص9 ـ 12.

(38) Hasan Bey-zade Ahmed paşa, Hasan bey-zade Tarihi " metn ve indeks ", (10031045/1595-1635), Hazirlayari: şevkı Nezıhı Aykut, (Ankara: 2004), cilt 3, S 836 .



(39) جاء خطا في (Osmanli tarihi) لاسماعيل حقي اوزون جارشلي، في جزئها الثالث في الصفحة 1928، ان نصوح باشا كان صهرا للامير شرفخان امير بدليس، لكن الصحيح هو ان المذكور هو صهر الامير شرف الجزيري (أمير إمارة بوتان) علماً أن أمير بدليس في تلك الفترة كان ضياء الدين ابن شرفخان الخامس.

(40) قره جلبي زادة " عبد العزيز افندي"، روضة الابرار المبين بحقائق الاخبار، (بولاق: 1248)، ص 504 ـ 505.

(41) ابراهيم بجوي، تاريخى بجوى، مطبعة عامرة، (استانبول: 1283 هـ)، ج2، ص 264 ـ 266.

(42) شاه عباس، مصدر پيشين، ج3، ص12 – 13؛

Hasan Bey-zade Ahmed paşa, A, G, E, S 858.

(43) مصطفى نعيما، روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين (تاريخ نعيما)، (استانبول: 1281)، ج2، ص 428.

(44) Hasan Bey-zade Ahmed paşa, A, G, E, S 858 – 859.

(45) اسكندر بيك تركمان، واله اصفهاني، محمد بن يوسف، ذيل تاريخ عالم اراى عباسي، تصحيح: سهيلي خوانساري، چابخانه اسلاميه، (تهران: 1317 هـ.ش)، ج2، ص 721.

(46) جدير بذكرها أن الأمير ضياء الدين قام بقتل ولدين له مع أمير موش في فترة حكمه دون أن نعرف بالضبط السنة التي وقعت فيها هذه الحادثة او الاسباب الكامنة وراء عمله هذا وقد وردت هذه المعلومة في دراسة الباحث (V. Genç ،M. Dehqan)، الذي نقل المعلومة عن مصادر ارمنية. ينظر دراسته:

WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.

(47) دفتر المهمة رقم 78، الحكم المرقم 1247.

(48) Orhan kılıç, 1585 yılında tebrız seferıne, s 101.

(49) ينظر: دفتر المهمة رقم 87، الحكم 11/269.

(50) دفتر المهمة رقم 87، الحكم 1000/389 .

(51) نصوح باشا: أصبح صدراً أعظماً في عهد السلطان أحمد الأول، قتل من قبل السلطان نفسه بعد أن غضب عليه سنة 1614. راجع: حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص148 ـ 149.

(52) حول هذه المعاهدة راجع: شاكر صابر الضابط، المصدر السابق، ص 21.



(53) شاه عباس، مصدر پيشين، ص17 ـ 18؛

Orhan kılıç, 1585 yılında tebrız seferıne, s 102-103.

(54) A, E, S 103.

(55) دفتر المهمة رقم 80، الحكم 511/204 ـ 512.

(56) شاه عباس، مصدر پيشين، ص 20؛

Orhan kılıç, 1585 yılında tebrız seferıne, s 104-105.

(57) A, E, S 104-106.

(58) كان ضياء الدين اميرا على بدليس في هذه الفترة.

(59) كان ديلافالا في استنبول كما يذكر هو من الثامن من حزيران سنة 1614 ولغاية ايلول سنة 1615. ينظر رحلته: سفرنامه بيترودلاواله، قسمت مربوط به ايران، ترجمه وشرح حواشى: شعاع الدين شفا، انتشارات علمى وفرهنكى، (تهران: 1370 هـ.ش)، ص7.

(60) بيترو ديلافالا، مصدر بشين، ص 5 ـ 7. وانظر ايضا:

Şakır epozdemır, 1514 Amasya Antlaşması kurt-osmanlı ıttıfakı ve mevlana ıdrısı bıtlısı, Birinci baski, (Istanbul: 2005) S124.

(61) حسين بن مرتضى استرابادى، مصدر پيشين، ص 211.

(62) اسكندر بيك تركمان، مصدر پيشين، ج 2، ص 923.

(63) حسين بن مرتضى استرابادى، مصدر پيشين، ص211.

(64) اسكندر بيك تركمان، مصدر بشين، ج 2، ص 923؛ حسين بن مرتضى إسترابادى، مصدر پيشين، ص211.

(65) وجاء في المخطوطة المذكورة أيضا أن التكلي طلب من يحيى بك الاموال مرة بمناسبة فتح الباق (باشكالا او باش قلعة) سنة 1612، ومرة طلب منه اموال والده المخلوع، وخلال ثلاثة شهور لم يمر يوم الا وارسل يحيى بك اليه الاموال، لدرجة أرسل الأمير إبنه عماد الدين لجمع الاموال من الاغنياء للتكلي، وفي حملة للعثمانيين ضد الصفويين التحق يحيى بك مع قواته بالتكلي، وفي أحد المواقع توقف الامير مع عدد من رجاله للوضوء والصلاة وكان صائما، وبعد مسافة فرسخ علم التكلي بان الامير تفرق عن الجيش فغضب وارسل اثنين من رجاله الى يحيى بك ليرجعوه او يقتلوه، فقال لهم البك اذهبوا واخبروا التكلي بانه في طريقه ليلتحق بهم، وما ان وصل الامير والتحق بالحملة حتى بدء التكلي بشتمه ووصفه بالجبن والخيانة، ما اثار ذلك رجال يحيى بك واخرجوا سيوفهم وقاموا بتطويق



التكلي، وكان عدد من مع يحيى بك 15 رجلا فقط انذاك، وهاجم يحيى بك ورجاله على التكلي الذي هرب لكن يحيى بك لحق به وضرب خنجرا على صدره ثم اكمل احد رجاله المدعو (عزب شير) قتل التكلي، ثم حارب يحيى بك ورجاله مع قوات التكلي حتى قتل جميعهم. ينظر: تومر يازجي، الاوراق: 341، 342، 343، 350، 351، 377)، ونسخة من المخطوطة بحوزة الباحث وهي مكتوبة باللغة الفارسية.

(66) حول المعاهدة هذه راجع شاكر صابر الضابط، المصدر السابق، ص

(67) Orhan kılıç, 1585 yılında tebrız seferıne, s 106.

(68) وبخصوص ولادة عبدال خان ليس هناك معلومة مؤكدة حول ذلك، وبالاعتماد على المعلومات الواردة في سياحتنامة أوليا جلبي تعتقد الباحثة (yasemin beyazıt) أن عبدال خان هو من مواليد ما بين 1575 ـ 1580 وانه أصبح أميرا وهو في سن الخامس والعشرون، غير ان أوليا جلبي يذكر قولين غير منسجمين بهذا الخصوص، فعندما يذكر أحداث سنوات 1650 يقول ان عُمر عبدال خان كان سبعون سنة، وحينما يذكر حوادث سنة 1656 يقول أن عُمره كان ثمانون سنة، وهنا يلاحظ ان الفارق الحقيقي في السنوات هو ستة سنوات اما الفارق حسب ما يذكره جلبي فهو عشر سنوات، وإذا ما سلمنا برواية جلبي وهو أن عبدال خان في سنة 1656 كان له من العمر ثمانون سنة، عندها يجب ان يكون عبدال خان من مواليد سنة 1576، عندها نقر بانه ليس من مواليد بدليس بل من مواليد الدولة الصفوية إذ أن عائلة جده كانوا لاجئين في الدولة الصفوية انذاك، ومن جانب آخر اذا ما نظرنا الى مواليد جده شرفخان الخامس فان هناك أمراً آخر يستحق الوقوف عليه لانه من مواليد 1543، وعندما رجع الى الدولة العثمانية سنة 1579 عندها سيكون عمره ما بين الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون سنة، لذا قد لايكون منطقيا أن نقول ان شرفخان الخامس كان له أحفاد وهو بذلك العمر، وعليه من المرجح ان يكون عبدال خان من مواليد بعد رجوع جده الى بدليس وبسنوات، اما بخصوص السنة التي اعتلى فيها عبدال خان عرش الامارة، تعتقد الباحثة ياسمين بايزيد ان عمره كان خمسة وعشرون سنة عندما اصبح اميرا، وبقبول فرضية انه من مواليد 1576 فان التاريخ سيكون سنة 1601، وهذا ما يتناقض مع الحقائق التاريخية، لانه لم يكن اميرا انذاك بل كان عم ابيه خلف خان ثم والده ضياء الدين، ليستمر حكمه الى سنة 1617.



وحول هذا الموضوع انظر:

(69) yasemin beyazıt, A, G, E, S 75-77 ; Sedat ulugana, jedere bere, r 12-13. Mehmet inbaşı, " XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecılerı, S 249.

(70) كان عبدال خان عارفاً بالفلسفة والكيمياء والسيمياء والطب وعلوم امراض الحيوانات، كما كان بارعا في الالعاب البهلوانية فضلاً عن كونه صيادا ماهرا وعالما بكيفية تدجين الطيور الوحشية، عالماً بوضع خطط وخرائط البناء، وكان يجيد فن الرسم والخط وفن تجليد الكتب، كما كان عالماً كبيراً في الترجمة من والى اللغات الفارسية والعربية والتركية، وكان مطرزا يطرز اغطية السروج، و" عبقرياً في صنع الساعات اليومية والشهرية والسنوية "، والساعات التي كانت توضع على الابراج والساعات المنبهة، وكان له باع طويل في فن الموسيقى والغناء ايضاً، خبيرا بالحياكة استاذا في قرع الطبول. للمزيد ينظر: اوليا جلبي، رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ترجمة د. رشيد فندي، ط2، (دهوك: 2014)، ص132 ـ 136.

(71) بعد معاهدات اماسية سنة 1555 ومعاهدة 1562 ومعاهدة فرهاد باشا سنة 1590، عقدت عدد اخر من المعاهدات، فقد تم عقد معاهدة(نصوح باشا) سنة 1610، ثم معاهدة سنة 1613، غير ان الوضع لم يتغير كثيرا، اذ استمرت الصراع بين الجانبين: د.صلاح محمد سليم محمود، ديروكا كوردان يا نوى دچەند ڤەكولينە كان دا، چابا ئێكێ، (دهوك: 2013)، ص69 ـ 75.

(72) هەمان ژێدەر, ل 71 –72.

(73) محمد معصوم بن خواجكى اصفهاني، خلاصة السير، زير نظر: ايرج افشار، انتشارات علمى، (تهران: 1368)، ص 61، 162.

(74) رسالة كوريجه لو قوجي بك، مطبعة موسيو واطسى، (د.م: 1277)، ص29.

(75) Kanunname-I Sultani li-aziz Efendi, Rhoads Murphey, (Harvard University: 1985), S 133-137.

(76) خوشاب: من القلاع الشهيرة التي كانت تدار من قبل امراء الامارة المحمودية ولا زالت جدرانها وبعض أبراجها شاخصة وقوية متينة. زيارة ميدانية للباحث الى القلعة بتاريخ 2014/1/21.

(77) Abdulkadir Efendi, Topcular katibi Abdulkadir (kadri) Efendi Tarihi, Hazirlayan: Ziya Yilmazer, Türk Tarıh kurumu, (Ankara: 2003), S 979-980.

(78) دفتر ذيل المهمة 9، الحكم 192، الورقة 68، الحكم 70، الورقة 26.



[79] Abdulkadir Efendi, Topcular katibi Abdulkadir (kadri) Efendi Tarihi, Hazirlayan: Ziya Yilmazer, Türk Tarıh kurumu, (Ankara: 2003), S 979-980;

محمد معصوم خواجكي، مصدر پيشين، ص 168 – 189؛

Hasan Bey-zade Ahmed paşa, A, G, E, S 1037.
Ozer kupeli, A, G, E, S 138.

[80] محمد معصوم خواجكي، مصدر پيشين، ص172؛

Hasan Bey-zade Ahmed paşa, A, G, E, S 1040-1044.

[81] في الفترة المذكورة لم يكن الكرد في خوشاب إيزديون، بل يتم إتهامهم بالإيزدية من قبل العثمانيين لشرعنة القتال ضدهم، وهذا ما سيحدث ويتكرر أيضا في هجمات العثمانيين على إمارة بدليس وأميرها عبدال خان في السنوات 1655 ـ 1665 كما سأتي ذكر ذلك لاحقاً.

[82] ابن نوح، وان تاريخى، (مخطوط موجود في مكتبة علي اميري بمدينة استانبول)، القسمA.E. Tarih: KISIM ، Eski Kayit No: 630، ص 103 ـ 105.(نسخة منها بحوزة الباحث).

[83] ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية " التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية"، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: 1988)، ص132؛

IV sultan Murad-in Revan ve Tebriz seferi Ruznamesi, Hazirlayan: Yunus zeyrek, kültür bakanlığı, (Ankara: 1999), S 40-41;

وانظر ايضا:

Kara çelebızade Abdulezız Efendı, Tarıhçe-ı fethı Revan ve Bağdad, (tahlil ve metin), Hazırlayan: nermin yildirim(yüksek lızans tezı), sosyal bılımler enıstıtüsü, tarıh ana bılım dalı, (istanbul: 2005).

[84] روزنامة حملة السلطان مراد الرابع سنة 1634، ص40 ـ 41

[85] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت: د.ت)، ص127؛

orhan kilic, van, S110-111.

[86] دفتر ذيل 9، الاحكام: 359، 330، 254، الاوراق: 82، 103، 114 وانظر ايضا: دفتر مهمة رقم 86، الاحكام 1/34، 2/26.

[87] دفتر مهمة 86، الحكم 136. وقد ارسل صور من هذا الحكم الى سنجق الروم وسنجق شروي وسنجق سيرت ايضا.



(88) دفتر مهمة 86، الحكم 137، 138. ارسل نسخة من هذا الحكم الى حاكم حزو، بك زرقي، بك كردكان، بك شيروان ايضا.

(89) دفتر المهمة 86، الحكم 139، ص42.

(90) Orhan kilic, van, S112.

(91) دفتر المهمة رقم 86، الحكم 94.

(92) دفتر المهمة 86، الاحكام 58، 100/89.

(93) Sedat ulugana, jedere bere, r 19.

(94) دفتر مهمة 87، الحكم 341، ص 112؛ مهمة 87 ـ 406/127.تم إرسال نسخ من هذا الحكم الى كل من أمراء الهكاري وخيزان وشيروي والزرقي وموكس وكيسان (تابع لموكس) وسبايرد وعادل جواز وارجيش وبركري وصوما(تابع لسلماس) واورمية.

(95) orhan kilic, van, S113-114.

(96) دفتر مهمة 87، 414/127.

(97) للاطلاع على تفاصيل ذلك التطور راجع: اوليا جلبي، المصدر السابق، ص113 ـ 168، وسوف يتم التطرق الى جوانب من ذلك التطور والازدهار في الفصل الحضاري من هذا الكتاب لاحقا.

(98) للتفصيل حول الاوضاع الغير الطبيعية والمزرية التي وصلت اليها الدولة العثمانية وكيفية القضاء على ذلك راجع: ابراهيم بك حليم، المصدر السابق، ص 126 ـ 133؛ نزار قازان، المصدر السابق، ص 61 ـ 62.

(99) orhan kilic, van, S112.

(100) للتفصيل حول حادثة بكر صوباشي واسبابها ونتائجها ينظر: علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638 ـ 1750، دراسة في احواله السياسية، ط1، (بغداد: 1985)، ص9 ـ 44.

(101) قبل فشل الحملة المذكورة كان السلطان قد ارسل حكما الى حاكم امارة (خيزان)، جاء فيها:

(حكم الى احمد حاكم خيزان دام علوه......لقد كنتم ومنذ القدم صاحب خير لدولتي العلية أباً عن جد دون شك، كما كنتم اصحاب كرم، كما وقد استشهد في المعارك اعداد من رجالكم واسر البعض منهم، ....ان الوزير الاعظم خسرو باشا وصل الى صحراء حلب في يومه السابع من الحملة، فاذا وصل المشار اليه قوموا مع قبائلكم وعشائركم بما هو لازم وتقديم المساعدة، وعليه قررت: اذا وصلكم هذا



الحكم الشريف مع الخلع الفاخرة والكسوة الباهرة فاستقبلوه بأنواع التعظيم والاكرام والاهتمام وقوموا بتقديم الخدمة والاحترام لخسرو باشا وقوموا بما هو ضروري وخاصة بخصوص تقديم واعطاء المعلومات له حول التطورات على الحدود).

ينظر نص الحكم المرقم 87 في:

Durmuş KANDIRA, 84 Numaralı Mühımme Defterı, (Tahlıl – Metın), Yüksek lısans Tezı, Istanbul Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Yenıçağ Tarıhı Bılım Dalı, (Istanbul: 1995), S 60.

(102) Ismail KAYABALI ve Cemender ARSLANOĞLU, A.G.E. S 162.

(103) للمزيد حول يوميات الحملة ومراحلها راجع:

Halil Sahıllıoğlu, Durduncu Murad'in Bagdat seferi menazilnamesi, S 31-35.

(104) للمزيد حول التطورات التي رافقت الحملة وحيثيات رجوع السلطان راجع: وجيهى حسن افندنيك، تاريخى وجيهــى، (نسخة مكتبة نور عثمانية باستانبول)، رقم: 3719، الورقة 8، (نسخة منه بحوزة الباحث)؛ نعيما تاريخي، ج3، ص 384؛ منجم باشي، المصدر السابق، ج3، ص674؛ محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص127؛ علي شاكر علي، المصدر السابق، ص57 ـ 73؛

M.kalman, Osmanli-kurt ilişıklerı ve sömürgecılık, bırıncı baskı, (istanbul: 1994), S 27.

(105) نعيما تاريخي، ج3، ص395؛

Ismail KAYABALI ve Cemender ARSLANOĞLU, A.G.E. S 165.

(106) للمزيد حول هذه المعاهدة راجع: واحد اسناد، اسناد سياسي ايران وعثماني، دفتر مطالعات سياسي، (تهران: 1369)، ج1، ص286 ـ 290؛ د.علي شاكر علي، المصدر السابق، ص78 ـ 82.

(107) ينظر رحلته، ص 113 ـ 164.

(108) هذا مقتطفات من النصيحة " يا أخي الخان، في عام 1045 عندما حل السلطان مراد الرابع ضيفاً عليك هنا كنت أنا معه بصفة مرافق وسلاحدار، وفي تلك المرة أيضاً مثل هذه المرة تناولنا الكثير من طعامك وقد أحبك السلطان ودخلت قلبه إلى درجة أنه أضاف خراج موش إلى خزينتك... عندما إستولى مراد خان على بغداد ورجع إلى دياربكر لم تذهب إليه لرؤيته وتبريك غزوته، وكان السلطان قد غضب من ذلك كثيراً وقال لي: يا أحمد عليك أن تأخذ بثأري من يوسف حاكم المزوري وعبدال خان خان البدليسي... يا أخي الخان عندما كُنتُ والياً على أرضروم، كُنتَ



شاباً وبسبب ذلك لم تكن هادئاً.....وقد قمت بأخذ 70000 رأس غنم من الأكراد المتوجهين من أيالة أرضروم الى المصايف بحجة أخذ ضريبة العشر، فقدم أصحاب تلك الأغنام شكوىً فقُمت بإرسال رسالة صداقة لكم بيد حاجب لي، وفي جواب الرسالة كُنت قد ذكرت: أنا لستُ في أيالته، وأنا أيضاً خان عالي المقام، فما هي علاقة ملك أحمد باشا بي ؟ وقيل بأنك مزقتَ رسالتي... عليك أن تكون علاقاتك جيدة مع بكوات العشائر المجاورة لك، وأن تعيش معهم بسلام، وعليك أن تؤدي الواجبات الملقاة على كاهلك تجاه السلطان العثماني بشكل تام وإلا فإن كلام أخيك هذا يجب أن يكون واضحاً، فلو تجاوزت عن جادة الصواب والدين والحقيقة قيد أنملة فإنك ستتعرض للضرر... عليك أن تكون متزناً وأن لا تخرج عن جادة الصواب وهذه نصائحي لكم... للمزيد يُراجع: أوليا جلبي، المصدر نفسه، ص 164 ـ 166.

(109) لمعرفة نوع وكمية الهدايا تلك راجع: اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص161 ـ 162.

(110) المصدر نفسه، ص 162.

(111) المصدر نفسه، ص 164 ـ 165.

(112) اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص165.

(113) الرقم المذكور من القتلى مبالغ فيه بالتأكيد ولكنه يدل على كثرة اعداد الضحايا.

(114) حول موضوع الإغارة على سنجار يُراجع، اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص 165 ـ 166.

(115) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص166.

(116) ن، م، ص.

(117) ن، م، ص.

(118) ن، م، ص.

(119) المصدر نفسه، ص 143.

(120) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص165.

(121) وبهذا الخصوص يذكر اوليا جلبي ان واردات بدليس تعود لخانها عبدال. ينظر رحلته، ص 117.

(122) يروي أوليا جلبي أنه رأى تلك الهدايا. ينظر رحلته، ص 140.

(123) تمت الاشارة الى تفصيل هذا الحدث في الصفحات السابقة.



(124) Conklin Tyler, The Politics of Loyalty (Doctoral dissertation, Central European University: 2014).pp, 22-26.

(125) ينظر ذلك في الوصية في: اوليا جلبي، المصدر السابق، ص 165.

(126) د. محسن احمد عمر، كورد وكوردستان عند الرحالة الفرنسيين في القرون (17 و 18 و 19) الميلادية، ترجمة: د. حسيب الياس حديد، (السليمانية: 2015)، ص 242.

(127) المصدر نفسه، ص 250 ـ 251.

(128) ينظر رحلته، ص235.

(129) المصدر نفسه، ص 251.

(130) للاطلاع على تلك المناسبات راجع: اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص 165 ـ 166.

(131) المصدر نفسه، ص 252.

(132) المصدر نفسه، ص253.

(133) المصدر نفسه، ص254.

(134) المصدر نفسه، ص258.

(135) المصدر نفسه، ص254 ـ 259.

(136) للاطلاع على هذه الرسالة ينظر: المصدر نفسه، ص259 ـ 261.

(137) المصدر نفسه، ص 261.

(138) المصدر نفسه، ص 261 ـ 262.

(139) المقصود كان الجيوش التي جمعت لازالة التراب من امام قلعة وان حسب طلب مَلك احمد باشا.

(140) راجع المزيد في رحلته، ص 257.

(141) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص257.

(142) المصدر نفسه، ص 275، وانظر ايضا:

Hakan Ozoglu, Tribe Relations: Kurdish Tribalism in the 16th- and 17th-century Ottoman Empire, (British Journal of Middle Eastern studies, Vol.23, no. 1.(May, 1996), p 20.

(143) للتفصيل حول سير القوات ومحطات الوقوف والاستراحة وما حدث اثناء ذلك راجع: اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص 263 ـ 294.



(144) في عهد السلطان محمد الفاتح 1451 ـ 1481 والسلطان بايزيد الاول 1481 ـ 1512 كان الكيس يساوي 30 ألف آقجة عثمانية، وفي سنة 1660 كان يساوي 40 الف آقجة، ثم في 1688 بلغ 50 ألف آقجة.

(145) المصدر نفسه، ص 286.

(146) للمزيد حول حيثيات المعركة وتشكيلات الجيشين المتخاصمين وما وقع من اعمال غير انسانية من قبل جيوش مَلَك احمد باشا راجع: اوليا جلبي، المصدر نفسه، ص286 ـ 295.

(147) المصدر نفسه، ص293 ـ 294.

(148) مودكى: قضاء تابع لبدليس الى الشمال الغربي منها، اصبح قضاء سنة 1855 ضمن ايالة ارضروم، ثم تابعا لولاية بدليس سنة 1880، وبقي قضاء تابعا لبدليس في التشكيلة الادارية لسنة 1924، ومن الناحية الجغرافية تقع مودكى في منطقة جبلية وعرة جدا. زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2013/10/7

Tahır sezen ،A ،G ،E ،S 376 ؛

(149) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص295، 298؛

Josseph von hammerPurgstall, Büyük Osmanlı Tarihi, Ücdal Neşriyat: cilt 10, s 266; Yasemin beyazit, Evliya çelebının sunduğu onemlı bır portre: bitlis hani abdal han, pamukkale universitesi, Sosyal bilimler Enstitüsü(Denizli: 2011), S 77.

(150) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص307 ـ 309، وانظر ايضا:

Hakan Ozoglu, Op.cit, p23.

(151) المصدر نفسه، ص 307 ـ 334.

(152) يذكر اوليا جلبي ان الله تعالى رزق عبدال خان باربعة عشر ابنا ذكيا، ويعدد اسماء ثمانية منهم وهم " ضياء الدين، بدر الدين، نور الدهر، شرف، اسماعيل، شمس الدين، حسن، حسين " ولا يذكر الباقين، ويؤكد ان الجميع من اصحاب العلوم والمعارف في مختلف المجالات. ينظر رحلته، ص136. كما ويضيف الباحث الارشيفي عبدال دمير اسم ابن اخر له وهو (برهان). ينظر دراسته الوثائقية:

16 yuzylda safevi ve osmanli hakimiyetinde arşiv belgeleri Işginda bitlis beyleri, s 21.

(153) يعدد اوليا جلبي اسماء هذه المناطق فقط، ينظر رحلته، ص303.



(154) المصدر نفسه، ص 305.

(155) Sedat ulugana, jedere bere, r 24-26.

(156) Heman jeder, r 15.

(157) Tavernier jean babtiste, Tavernier seyahatnamesi, editor: stefanos yerasimos ceviren: teoman tuncdogan, kitap yayinevi, (Istanbul: 2006), S 229

(158) جبل بركاني يقع على مسافة بضع كيلومترات شرق بدليس شمال تتوان.

(159) ابن نوح، المصدر السابق، ص 106.

Sedat ulugana, jedere bere, r 15.

(160) دفتر المهمة رقم 95، الحكم 282، ص107.

(161) Wilhelm kohler, Evliya çelebı sayahatnamesınde kurt şehrı bıtlıs, ceviren: Haydar ışık, (Istanbul: 2011), s 560 ;Ebru polat, A, G, E, S 345.

(162) ينظر مؤلفه:

Büyük Osmanlı Tarihi , cilt 11, S 163.

(163) Sedat ulugana, jedere bere, r 16.

(164) وجدت ذلك في زيارة للباحث لقبره في باحة المدرسة الاخلاصية ببدليس وعليها تاريخ 1080 للهجرة او ما يعادل 1674 للميلاد، وذلك في تاريخ 2014/6/26.

(165) نظرا للاهمية القصوى للموضوع آثرنا ان نذكر ونعدد الامراء الذين حكموا بدليس بعد الامير عبدال خان في سرد سريع في المتن وبأختصار لمعرفة ما آل اليه مصير السلطة وافرازاتها غير الطبيعية رغم ان ذلك تتعدى فترة الدراسة.

(166) سيكون هذا سادس امير في سلسلة نسب امراء بدليس ممن يحملون هذا الاسم ولهذا سنسميه بشرف السادس تميزا عن اسلافه.

(167) راجع الملحق رقم 20.

(168) Sedat ulugana, jedere bere, r 16 .

(169) زيارة الباحث لبدليس في 2014/6/26، ولا يستبعد ان يكون قتلهما بسبب صراع داخلي على السلطة في بدليس.

(170) ان الاسم محمد سعيد وما ياتي بعد الان من اسماء خانات بدليس هو اسماء مركبة مكونة في الغالب من اسمين.

(171) من المرجح ان يكون من ابناء عبدال خان من الذين نجهل اسمائهم، او ربما من نسل اخ شرفخان الخامس (خلف).

(172) A.NŞT.d, Bab-ı Asafı nışan ve tahvıl kalemı defterlerı, genel nu: 1441.



ينظر نص الطلب والموافقة السلطانية عليه في الملحق رقم21.

(173) عين بطلب من محمد امين خان رفعه الى السلطان (احمد الثالث 1703 ـ 1730) والذي تبدأ بكلمة " سلطانم " وتنتهي بكتابة اسمه " بنده محمد امين خان بدليس سابق "، وفيها تعهد محمد امين خان للسلطان بانه اذا وافق على اعطاء بدليس له مرة اخرى فانه يتعهد بالقيام بالتزاماته الاقتصادية تجاه الدولة العلية، وعليه همش السلطان المذكور على طلبه في اعلى الزاوية اليسرى من الطلب ما نصه مترجمة للغة العربية " بموجب الشروط المذكورة وجهت اليه " أي اعطيت حكم بدليس له بموجب الشروط الذي قدمها محمد امين. ينظر نص الطلب والموافقة السلطانية عليه في الملحق رقم 19.

(174) B.O.A, (Bab-I Asafi-Divan-I, Humayun-nişan Tahvıl Defterı), A.DVNS.NŞT.D: 16, S 179-182 ; Dr.mehmet inbaşı, A.G.E.S 250-251 ; Dr.mehmet inbaşı, Van valileri (1755-1835), A.U.Turkiyat araştırmaları enstıtüsü say 29, (Erzurum: 2006), s 205-207; Yrd.doç.dr. orhan kiliç, Yüzyılın ılk yarısında osmanlı devletının ıdarı taksımatı eyalet ve sancak tevcıhatı, (Elaziğ: 1991), s 192.

(175) لم نستطع رغم التقصي الدقيق من ان نعرف اسمه.

(176) Sedat ulugana, jedere bere, r 16 .

(177) دفاتر التحويل: عبارة عن دفاتر خاصة باحالة أحد التيمارات أو الزعامات المحلولة نتيجة لتغييب أصحابها عن المشاركة في حرب ما أو لموتهم الى شخص آخر، وفيها المراسيم الممنوحة للوزراء والبكلربكية وأمراء السناجق والفرمانات الصادرة المتضمنة لشروط تعينهم وأدائهم لوظائفهم، واحكام التحويل الخاصة بمنح التيمارات والزعامات، والمراسيم الصادرة لمنح وثائق التمليك(ملك نامه) ووثائق الإعفاء، واستفسارات قانونية حول موضوعات مختلفة. ينظر: يوسف إحسان كنج، المصدر السابق، ص82 ـ 83.

(178) B.O.A, A.DVNS.NŞT.D: 16, S 178-182.

(179) عيني علي افنديينك، قوانين ال عثمان در خلاصة مضامين دفتر ديوان، برنجى دفعه اوله رق طبع اولندى، سنه 1280 هـ، ص 33 ـ 34.

وانظر ايضا:

mehmet torehan serdar, bitlis ilinin sosyal, S 394.

(180) دفتر توجيه 1631 ـ 1632، نقلاً عن:

Orhan kiliç, Van, S 125-126.



(181) A, E, S 121.

(182) Kepeci ruus, K.B.266, S 99-102.

(183) تم الاشارة الى دعواته الاصلاحية لاصلاح الاوضاع في الدولة العثمانية في الفصل السابق.

(184) رسالة كوريجه لو قوجي بك، المصدر السابق، ص 138.

(185) دفتر المهمة 87، الأحكام 407/127 .408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422؛

Orhan kiliç, Van, S 127.

(186) A, E, S 129.

(187) نقلا عن:

mehmet torehan serdar, bitlis ilinin sosyal, S 394.

جدير بالاشارة اليه ان بدليس ظلت تحتفظ وتتمتع بوضعية الحكومة من الناحية الادارية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ايضا، وهذا ما يتضح من خلال ما جاء من وثائق عثمانية في ذيل دفتر المهمة رقم 14، ودفتر التحويل رقم 16، حيث تتكرر في عدد من الوثائق الواردة فيهما ما نصه "حاكم بدليس" و "حكومت بدليس اوجاقلق"، وهذا ما جاء على سبيل المثال في التواريخ: 27 ايلول سنة 1745 في الحكم المرقم 21 من احكام ذيل المهمة رقم 14، الى الامير محمد سليم خان مخاطبا اياه بـ "بتليس حاكمي محمد سليم خان" واصفا امارته بـ"حكومت مزكور")، وكذلك في التواريخ 1756 و1785 و 1787 و 1826، ضمن دفتر تحويل النيشان رقم 16 مشيرا الى بدليس في احكامها بوصفها "حكومت بدليس" وللاطلاع على نصوص هذه الوثائق ومواضيعها الخاصة بشؤون الحكم والادارة والاحوال العامة في بدليس راجع:

A.DVNS, Mühımme zeylı defterı, sıra nu: 014, 21/32 ;A.DVNS.NŞT.d.16.S 179, 180,.182 ,181 .

(188) ينظر:

Tavernier seyahatnamesi, S 289.

(189) هنا يقصد جلبي انها كانت على نمط الحكومة وبمقتضى ذلك كانت مستقلة في شؤونها الداخلية ولا يقصد انها مستقلة عن الدولة العثمانية.

(190) يقصد عبدال خان.

(191) ينظر رحلته: رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ص 117. 118.

(192) المصدر نفسه، ص 119.



(193) يوحي تواجد منصب امير البحرية في بدليس الى فعالية البدليسيين في بحيرة وان سواء للاغراض التجارية او العسكرية.

(194) رحلة اوليا جلبي، ص 119.

(195) المصدر نفسه، ص 118.

(196) المصدر نفسه.

(197) Orhan kiliç, ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı, S 60.

(198) اشير الى هذا الموضوع في الفصل الثاني.

(199) yasemin beyazıt, A, G, E, S 74; Orhan kiliç, klasık dönem osmanlı sıstemınde hukumet sancaklar, 706.

(200) انظر النص الكامل والمطول لجواب السلطان مراد الثالث على طلب الامير شرفخان الخامس في: دفتر المهمة رقم 43، الحكم 85، ص 40.

(201) Orhan kilic, Van, S 140.

(202) Orhan kiliç, ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı, S 14.

(203) Yrd.DOÇ.Dr.Orhan kılıc, yurtluk-ocaklık ve hukumet sancaklar uzerıne bazı tespıtler, üneversıtesı- fen edebıyat fakültası tarıh bölümü ögretım üyesı Elazığ, S 133.

(204) دفتر المهمة رقم 36، الحكم 392، ص 36، نقلا عن:

Orhan kiliç, A.E.S 14.

(205) Orhan kılıc, yurtluk-ocaklık ve hukumet sancaklar uzerıne bazı tespıtler, A.G.E. S 134.

(206) حول ذلك يُنظر: دفتر المهمة رقم 53، الحكم 19، ص 8.

Orhan kılıc, yurtluk-ocaklık ve hukumet sancaklar uzerıne bazı tespıtler, S 134.

(207) Orhan kiliç, ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı, S 15.

(208) A.E.S 16.

(209) Orhan kılıc, yurtluk-ocaklık ve hukumet sancaklar uzerıne bazı tespıtler, S 135-136.

(210) BOA, DVNS.NŞT.D: 16, S183 A; Abdullah demir, 16 yuzyil, S 20.



الفصل الرابع

الحياة الأجتماعية والأقتصادية في إمارة بدليس

- **المبحث الأول:** الحياة الأجتماعية في إمارة بدليس
- **المبحث الثاني:** الأوضاع الأقتصادية في إمارة بدليس




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المبحث الاول

الحياة الاجتماعية في بدليس

تميزت الحياة الاجتماعية في أرجاء الدولة العثمانية كلها بتنوعها وغنائها بثقافات مختلفة عبرت عن المكونات المتعددة التي احتوت عليها، وكان ذلك نتاجاً طبيعياً لأتساع رقعة الاراضي التي سيطرت عليها، فشملت إثر ذلك أعراقاً متعددة وألسنة ولغات كثيرة وتقاليد جمعت إرث قارات العالم القديم، وأديان سماوية إستولت الدولة العثمانية على مهبطها، وغير سماوية كانت متجذرة في المنطقة عكست قدم إستيطان الانسان فيها، وإحتكاكاً أظهرت مختلف الحضارات، كل ذلك أدى الى غناء الموروث الإجتماعي في الدولة المذكورة.

وقد شكلت المناطق الكردية في كردستان العثمانية جزء من النسيج الاجتماعي تلك، وكان من السهل سماع عدد من اللغات والتعرف على الأعراق والثقافات والتقاليد المتنوعة فيها، كما لم تكن صعباً تميز تشكيلة المجتمع فيها والطبقات الإجتماعية المحتوية عليها، فكان هناك الامراء البكوات الى جانب الطبقة العامة، الكردي والارمني والمسلم وغير المسلم، المدني والقروي، الرحل والمستقر.

وبسبب كثرة وتنوع تداول الحكم السياسي في بدليس من قبل أقوام وثقافات مختلفة في حقب تأريخها الوسيط ثم الحديث [1]، أدى ذلك الى إحتوائها على نسيج إجتماعي متعدد الألوان وإن طغت عليها الطابع الكردي والأرمني بشكل واضح.



ومن جانب آخر كانت الإمارة بحد ذاتها أكبر تنظيم إجتماعي بين الكرد، وفيها برزت إتحادات عشائرية قوية، لها مجالس كانت تضم رؤساء العشائر، والعُلماء ورجال الدين والشيوخ، والأسياد والوجهاء والأعيان، ومستشاري الأمراء ومجموعة مختارة من العلماء ممن كانوا في خدمة الأمير وفي قضايا مختلفة. وكان الأمير يتخذ من أهم بلدة في الإمارة مركزا له [2]، وكانت الائتلاف العشائري في بدليس والمكون من عشائر البلباسيين والقواليسيين أهم العشائر القاطنة فيها، وقد تأثر المجتمع البدليسي بالأتراك في آسيا الوسطى حيث كان النظام الاجتماعي فيها ذكوريا إسوة بالمجتمعات الأخرى القاطنة في المنطقة [3].

أما التركيبة الإثنية للسكان في بدليس وما حولها فكانت تتألف بالدرجة الأساس من الكُرد والأرمن، ويعتبر (دفتر التحرير الاقتصادي المرقم 413) المصدر الرئيس والأهم في تزويدنا بمعلومات نادرة في غاية الأهمية حول الموضوع هذا، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن ما جاء فيها لا يعكس بالضبط التركيبة الديمغرافية الحقيقية لانه في أوقات التحرير والمسح الاقتصاديين كان الكثير من الناس وخاصة من الكرد الرحل يتركون أماكنهم لكي لا يشملهم عملية المسح وبالتالي لا يشملهم الضرائب، ولهذا لا تعكس ما جاء في دفاتر التحرير الديمغرافية الصحيحة لأغلب المناطق الكردية، علماً أنه كان للكرد فقط في كردستان العثمانية قبائل رحل وكبيرة في نفس الوقت، على عكس الاثنيات الاخرى الموجودة فيها والذين كانوا مستقرين تماماً في المدن والقرى، فشملتها التحرير وعكست الى حد ما حقيقة تواجدهم.

وفي عملية التحرير لسنة 1540 كانت النواحي التابعة لبدليس تتضمن قرى مسلمة [4]، (كردية) وقرى غير مسلمة (ارمنية) وعلى الشكل الاتي: -

1. ناحية (قولتيك) كولتيك، 2. ناحية كفندير، 3. ناحية سوي (سيوى)، 4. ناحية تتوان، 5. ناحية كوزلده ره، 6. ناحية تانيك، 7. ناحية اموريك: كانت أصغر نواحي بدليس، الا انها كانت كثيفة السكان [5]، 8.



ناحية كارني،9. ناحية خويت: كانت ثاني اكبر ناحية في بدليس، 10. ناحية كور سليم، 11. ناحية كواش (كفاش)، 12. ناحية بوغنادان (بوغناران)، 13. كارجكان،14. ناحية موش: كانت اكبر نواحي بدليس، 15. ناحية جقور، 16. ناحية اوجكان، 17. ناحية خلاط.

وحسب التحرير فان عدد القرى التابعة لبدليس كانت تبلغ 398 قرية، 189 منها قرى مسلمة (كردية)، و198 غير مسلمة (أرمنية)، و11 منها مختلطة.

كما تمت الاشارة في التحرير إلى أسماء الأحياء السكنية في مركز بدليس وخارجها في النواحي، كما تم تصنيف تلك الاحياء الى كُردية وأرمنية مع ذكر عدد عوائل كل حي وعدد العزاب فيها وكذلك أعداد المعمرين من النساء والرجال، مع عدد الائمة والخطباء، وقد جاءت ذكر الأحياء الكردية المسلمة وكالاتي:

1. حي بارسي: وفيها 16 عائلة و 2 عازب مع 1 عجوز، دون الاشارة الى خطيب او امام. 2.حي عيني بريد [6]: وفيها 10 عوائل، مع 3 عازب، مع عدم ذكر تواجد العجزة والمعمرين،ولا امام ولاخطيب. 3.حي ادريسلي شاملو: وفيها 79 عائلة، و21 عازب، مع 3 عجزة ولا امام او خطيب.

4.حي ماريني: وفيها 33 عائلة، و12 عازب، مع عدم الاشارة الى وجود العجزة او الائمة والخطباء.

5. حي هوشدر: وفيها 22 عائلة و5 عازب ولا وجود للعجزة والائمة والخطباء.

6. حي حجي يار احمد: فيها 18 عائلة و7 عازب دون وجود العجزة ولا الائمة و الخطباء، 7. حي كار كه لو: فيها 12 عائلة و2 عازب مع عدم وجود العجزة ولا الائمة والخطباء، 8. حي ناغليان او باغليان: فيها 10 عوائل و 4 عازب مع عدم الاشارة الى وجود العجزة ولا الائمة والخطباء، 9.حي ربات: وفيها 56 عائلة و 11 عازب مع 2 عجز ولا وجود للائمة والخطباء، 10. حي اونجو: فيها 26 عائلة و7 عازب ولا وجود للعجزة مع امام وخطيب.



وهكذا يبلغ عدد العوائل في الاحياء المسلمة 282 عائلة، مع74 عازب و6 عجزة، و3 ائمة وخطيب.

أما احياء الأرمن (غير المسلمة) فقد أشيرت الى عدد العوائل فقط وكالاتي:

1. حي دفشين كير: فيها 55 عائلة.
2. حي جاني بي كير: فيها 26 عائلة.
3. حي تاش كير: فيها 187 عائلة.
4. حي ماردين كير: فيها 88 عائلة.
5. حي شام كير: فيها 70 عائلة.
6. حي ربات كير: فيها 129 عائلة.
7. حي جاجان كير: فيها 42 عائلة.
8. حي ياخشي بي كير: فيها 77 عائلة.
9. حي دومورجو كارابات موهتيار(موختيار): فيها 65 عائلة.
10. حي خوجة جان كير: فيها 53 عائلة.
11. حي يعقوب مينانجي كير: وفيها 67 عائلة.
12. حي فارنا كل كير: فيها 49 عائلة.
13. حي ماكديم كير: فيها 76 عائلة.
14. حي نصرالدين كير: فيها 49 عائلة،
15. حي اميردولو كير: فيها 47 عائلة.
16. حي جماعتي بير دنيات: فيها 44 عائلة [7].

وبحسب التحرير يبلغ عدد أحياء مركز بدليس 26 حياً، 10 منها للكُرد، و 16 للأرمن، كما يبلغ عدد العوائل الكردية والارمنية معاً 1406 عائلة، أما مجموع النفوس فيبلغ تقريبا 7030 نفساً [8]، كما يظهر أن حي ادريسلي شاملو كان اكثر



الاحياء نفوسا من بين الاحياء الكردية، اما الاحياء عيني باروت وباغليان فكانتا اقل الاحياء نفوسا، وبالنسبة لاحياء الارمن، فكان حي تاش كير أكثف الاحياء نفوسا واكبرها، اما حي جاني بي كير فكانت أصغر الأحياء وأقلها كثافة بالسكان.

أما أوليا جلبي فيعدد أسماء أحياء بدليس كالاتي دون تعين الكُردية منها عن الأرمنية:

1. حي خسرو باشا، 2. حي شام، 3. حي زيدان، 4. حي جوروم، 5. حي جيندار، 6. حي قزل مسجد، 7. حي شيخ حسن، 8. حي جيرك، 9. حي جكور، 10. حي كوك ميدان، 11. حي كوموس، 12 . حي تاكلابان، 13. حي تاكشود، 14. حي ارب كوبرو سو، 15. حي اوفول ميدان، 16. حي قارادر(كارادر)، 17. حي آفيهـ ، 18. حي دغيرمن، 19. حي خان داغي [9].

كما يذكر اوليا جلبي ان هناك احياء يسكنها العرب مع نسبة ضئيلة من النساطرة [10].

ويشير الدكتور (محمد علي أونال) أن نسبة الأرمن يبلغ 79،9 ٪، أما نسبة الكرد فيبلغ 20،1 ٪ [11]، ولكن وكما ذكرنا سابقاً من المؤكد أن الارقام هذا غير صحيحة، وقد يكون الكثير من الكرد قد غادروا بدليس في فترة التحرير والمسح الاقتصادي هرباً من الضرائب التي كان سيدفعها لعقود من السنين بعد التحرير،إذ كان عمليات التحرير يجرى حوالي كل 40 ـ 50 سنة مرة في الأوضاع الطبيعية، ومن جانب آخر وبالمقارنة بين عدد القرى الأرمنية والكردية فأن الفارق هو 9 قرى أرمنية زائدة عن عدد القرى الكردية، ولهذا غير منطقي على الاطلاق وجود هذا الفرق الشاسع بين نسبة الكرد والأرمن علماً أن العوائل الكردية كانت أكبر من مثيلاتها الارمنية من حيث عدد أفرادها، كما لا يُعقل أن يحكم أقلية نسبتها 20٪ أكثرية نسبتها حوالي 80٪ مع عدم نسيان التقدير والاحترام الكبيرين التي تمتع بها الارمن بين الكرد في بدليس كما سبق الاشارة الى ذلك معتمدين على رأي الرحالة الاوربيين المسيحيين كالارمن، إضافة إلى أن عدم وجود أمير أرمني أو وزير أو



صاحب سلطة في بدليس طيلة مئات من السنين دليل آخر على ضرورة التشكيك بالإحصاءات السابقة، إذ لم نَر على الرغم من التحري وجود أي أرمني صاحب سلطة سياسية في بدليس، كما لم نرى أية إحتجاج أرمني كذلك على عدم إشراكهم بإدارة سنجق وإمارة كانوا يشكلون غالبية السكان فيها حسب التحرير هذه، وهذا يتنافى مع المنطق.

وفي موضوع ثان إن عدم الإشارة الى عدم وجود العزاب في الأحياء الأرمنية مثير للوقوف بجد على المسألة، اذ لايعقل عدم وجود أعزب واحد في كافة الأحياء الأرمنية، كما أن عدم وجود العجزة والمعمرين في هذا التحرير يوحي الى التفكير بفرضية أن هؤلاء يمكن أن يكونوا معفويين من الضرائب ولهذا أهملهم القائمون بعملية التحرير، أو ربما لسبب نجهله، وإلا ليس من قوانين الطبيعة وجود عزاب ومعمرين بين قومية وإنعدامهم بين قومية أُخرى كانت جارة لمثيلتها المذكورة.

أما التشكيلة الاجتماعية للقرى التابعة لبدليس حسب تحرير سنة 1540 فكانت كالاتي:

1. ناحية كولتيك:

كانت ناحية كولتيك تتكون من 12 قرية، 5 منها ارمنية وهي قرى:

(تولو، نام، كولتيك، شيريز، برخنت، خوماج)، و7 منها قرى كردية وهي:

(خوماج، ماستانان، شوكرانيس، بابيزنيخ، مزرعة، الوكان، افريس) [12].

2. ناحية كفندير:

كانت هذه الناحية مكونة من 24 قرية، 20 منها قرى كردية وهي قرى:

(كرماتا، كسر، بوجان، انكوك، درج، سيزور، كانا خدر، تناز، شيزور، شينيك، سركيسان، ياقو، خاجوكان، بارنود، ساريم، أليت، الكوكى عليا، الكوكى سفلى، كورجان، الوك)، و4 قرى أرمنية وهي: (هازو، مركوكى عليا، مركوكى سفلى، ريجلك) [13].



3. ناحية سوى:

كانت سوى تحتضن 11 قرية، كلها قرى كردية وهي:

(اروكان،اردس، شيريز، قرقوش، شيخ جمعة، جومات، ليرت، ربات، كازان، ارموت، هفرس) [14].

4. ناحية تتوان:

كانت تتكون من 15 قرية، كلها أرمنية إلا واحدة وهي:

(زيفكر، اراجيك، كماخي، حازرلو، كوموس، شيريز، سابرطوز، اورتاب، تاگو، پور، تتوان، كيزڤاك، پوپوشين، چلهور)، وقرية كردية وهي: (پاشگران) [15].

5. ناحية گوزەلدەره:

كانت تتشكل من 13 قرية، 6 منها ارمنية، وهي القرى:

(أنير، هورت، توب، كرب، ساك، تيل)، و6 منها كردية وهي: (سانوس، كاروكان، زينير، ايركوسة، كورتيان، بالكان)، وواحدة مختلطة وهي قرية (البرت)[16].

6. ناحية تانيك:

كانت تتكون من 23 قرية، 7 منها أرمنية وهي القرى: (موجيكنوس، پاسيز، كوض، ظانيك، ساهور، سلمان، اوستيان)، أما البقية فكانت قرى كردية وهي قرى:

(ازو، مزبيان، هورو، بوسورلان، كاشدونيك، كوت، كوموس، زرناچور، ڤانك، تانيك، ڤارڤان، ايرنك، سيمك، ملحودا، سلودلن)، اضافة الى قرية (كوشديك) التي لم يذكر التحرير فيما اذا كانت ارمنية او كردية او ربما مختلطة [17].

7. ناحية آموريك:

كانت مكونة من 7 قرى كلها أرمنية، منها قرية (إسڤيك) التي كانت قرية كبيرة جداً، بحيث كانت مقسمة على 6 أحياء ضمت كل حي منها على



الكثير من العوائل، وهذه الاحياء كانت (كوچوك گازار، گارازی دیغر، آفانيس، انپات، إستيان، إستيانوس، أما القرى الاخرى في هذه الناحية فكانت (موجور، هرپيل، بوغنود، پنـج، هرگيز، كرهو) [18].

8. ناحية كارني:

كانت تتكون من 13 قرية، 11منها أرمنية وهي قرى: (غريب، كربوي سفلى، كربوي عليا، كاركوك، ميزاك، اورتيك، هانزو، مهريماك، چتاك، هور، هيزان)، أما القرى الكردية فكانت: (باب المسيح [19]، سوروچ) [20].

9. ناحية خويت:

كانت تتألف من 40 قرية، منها 19 قرية أرمنية وهي:

(كيرو، شيريز، الاجك، بوغدينيك، بوزدينيك، تاكسور، هاڤينيس، شينيس، كيلرگان، تاهڤيك، كومريديك، تاگو، بوتوسور، دشتدين، هيڤيريك، اودونور، سيرجينيك، هيلوجيكان، اورتون)، و20 قرية كردية وهي: (كومك، بورساشيت، داب، يارشيهك، تاگ، كسروس، كور، سوگورس، بوگوچڤيس، اريان، نوڤاك، حجي گففه، تڤى، بيلبوش، حوري، هاجرس، بابى تاك، كورسيگان، رابات، اوراك)، وقرية مختلطة هي: (اوهنيك) [21].

10. ناحية بوغناد(بوغنادان):

كانت تتضمن 31 قرية، 21 منها كانت قرى كردية وهي: (تتوان، أريسور، بوغناران، ديغار، بنرلوك، شيب، كوتنك، جومات، جيلونك، اروس، كيزر، اربيان، زيارت، بنردوك، ڤيركوه، ميرزاغ، كورتى، هيزان، گەلانوس، انتيك، سران)، والارمنية كانت القرى (مر، كپير، بوغناران، اروخ، هانيك، شين، كونزو، اوسجة، كشاخ، اسپينجير) [22].

11. ناحية گەڤار سليم:

كانت تتكون من 16 قرية، 10 منها أرمنية وهي: (شاكيراس، اوكداغ، هيزور، چورينان، سولو، سابور، مزرعى جلال، اهكيس، كنبار، هاشيفاز)، و4 كردية



وهي: (ڤانيك، كوركان، استنور، اسيز)، و2 مختلطة وهي: (سارمونيس، ايسونيس) [23].

12. ناحية گڤاش:

كانت مؤلفة من 12 قرية كلها أرمنية وهي كالاتي: (كفاش، مهرابرت، توركنيج، شيدمان، كيزاك، مزرعة، تانيك، ارپريت، تيرساخ، دپيچ، پيرگانيس، پرچلكونيز) [24].

13. ناحية كارچكان (قارجكان):

كانت من النواحي الكبيرة ضمن إمارة بدليس، وكانت تتكون من 29 قرية، 9 منها كردية وهي القرى: (تاليگان، هاسيتانه، هالياس، اغراد، چبركوم، كيتاسور، الور، اوتور، ايساكري)، و20 قرية أرمنية وهي: (پوكا، سيگانيس، باغلو، ڤانيك، هيروس، زات، كرڤاس، هاشتاك، هايرشاهـ، اڤانيس، پيزاز، اغاكنيس، هونزوري عليا، كوموس، كوغو، اغون، هوموس، مزرين، گوندرى، اگوستو) [25].

14. ناحية موش:

كانت موش من أكبر النواحي التابعة لامارة بدليس، وكانت تتبعها 68 قرية، 36 منها ارمنية وهي: (سيرميت، آراك، شيملاك، هارتيك، سيلڤاچ، سوكلوم، اريج، چيريش، هيرڤيك، ابو المرناس، ابو، پرتاك، ارجيڤانيك، بوگور، ايكون، هوسكوندور، نورشين، هاريس، پرسان، ارتيت، تانيك، كيراكوم، مكريك، ارسينور، علي گيرگون، اركونت، سر، سانير، پركوڤانيك، اگاك، اريگاكينيك، كارسور، علي ڤارتان، ايگور، ميلونيك، كهمرلو، كارنى)، و 23 قرية كردية وهي: (سيناك، اراك، اوسار، شيخ يعقوب، تكسير، ارنجيك، قرة بنار، سيد ابراهيم، زركيت، هويتانى عليا، سيزنوت، اهمانوك، كازان، توزگڤاك، ارتوجانيك، چكوردوز، هويتانى سفلى، سرنودى عليا، جانيك، پيسيان، سرنودى، چاكسور، بيدوزو)، وقرية مختلطة وهي قرية (آرڤرتيخ)، و 7 قرى غير معلومة فيما إذا كانت كردية أم أرمنية أم مختلطة



وهي قرى: (سركيسيان، ايلبيلاك، هانوس العليا الصغير، قشلاق، ڤانيك، ڤارتهان، ايسكهور) [26].

15. ناحية چقور (نورشين):

كانت تضم 35 قرية، منها 10 ارمنية وهي قرى: (جانيكش، يورت، هوروت، مشيخ ميشين، پكينيك، كشهام، هاس، مرناچور، چقور اوغورماك، اغاچو)، و22 قرى كردية وهي قرى: (آهور، مورهي عليا، شيطان، شين، هارتوس، پرتوك، كاكيتو، نورشين، مشتوريل (مشتريل)، هاسو، مهساچ، پنار، طورجان، مهيب، هيزار، هاكوس، اوسگيفاك، مومدانى سفلى، شيخ پيرخان، بالكان، هاجيسور)، و4 قرى مختلطة وهي قرى: (ميشين، پرڤان، كوردنى، كارى نوح) [27].

16. ناحية أُوجكان:

كانت يحتوي على 26 قرية، منها 12 ارمنية وهي: (چوم، چاكلو، بارهير، اورونلو، سفايڤ، هركيت، زيگاك، كيرمك، ديروك، هاماك، زيرگر، اورخ (اوروهـ)، گارتى)، و 7 قرى كردية وهي: (شيخ الان، اراچپور، ايرتان، خليفة جيك، زيارت، اغراد، سالوريك)، و 6 قرى لا يعرف فيما اذا كانت ارمنية او كردية او مختلطة وهي:

(اقپنار، سوريزور، اربيتان، كومر، عمر، اينگوك) [28].

17. ناحية خلات (اخلاط):

كانت تتشكل من 23 قرية، منها 17 قرى ارمنية وهي: (آغبينيز، اگاك، سوظاهيار، هاككان، زاگوكى، مادڤانيس، نورشين، زيگاك، كارموچ، سريستونيك، يعقوب، پيرهوش، سوگاس، درزيريك، كزرگير، ايرسونيك، دستاكوم)، و 4 قرى كردية وهي: (آداباغ، كركلار، پاغدوس، ايشروكي)، وقرية (مركز) التي كانت مختلطة [29].

وبحسب ما جاء في التحرير فانه بالامكان استخراج عدد العوائل والعزاب والنفوس في كل ناحية، علما انه لا يمكننا القول بان الارقام والاحصاءات الواردة



تعكس الحجم الحقيقي والصحيح لنسبة السكان لاسباب أشير اليها سابقاً، وستكون كالاتي:

- **ناحية كولتيك:** كانت تتكون من 291 عائلة و55 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1455 نسمة.

- **ناحية كفندور:** كانت تتكون من 230 عائلة و 15 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1150نسمة.

- **ناحية سوي:** كانت تتكون من 93 عائلة و 14 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 465 نسمة.

- **ناحية تتوان:** كانت تتكون من 254 عائلة و 46 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1270 نسمة.

- **ناحية كوزەلدەره:** كانت تتكون من 92 عائلة و 14 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 460 نسمة.

- **ناحية تانيك:** كانت تتكون من 244 عائلة و 42 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1220 نسمة.

- **ناحية اموريك:** كانت تتكون من 1043 عائلة و 56 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 5215 نسمة.

- **ناحية كارني:** كانت تتكون من 337 عائلة 21 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1685 نسمة.

- **ناحية خويت:** كانت تتكون من 521 عائلة و 62 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 2605 نسمة.

- **ناحية بوغنادان (بوغناران):** كانت تتكون من 584 عائلة و 99 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 2920 نسمة.



- **ناحية كڤار سليم:** كانت تتكون من 195 عائلة و31 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 975 نسمة.

- **ناحية كڤاش:** كانت تتكون من 125 عائلة و10 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 625 نسمة.

- **ناحية كارجطان (قارجكان):** كانت تتكون من 298 عائلة و37 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 1490 نسمة.

- **ناحية موش:** كانت تتكون من 869 عائلة و109 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 4345 نسمة.

- **ناحية چقور:** كانت تتكون من 404 عائلة و13 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 2020 نسمة.

- **ناحية اوجكان:** كانت تتكون من 613 عائلة و108 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 3065 نسمة.

- **ناحية اخلاط:** كانت تتكون من 890 عائلة و77 عزاب، اما عدد النفوس فيها فكانت 4450 نسمة.

جدير بالإشارة اليه أن عدد النفوس لم تكن بإزدياد كبير في بدليس، ففي سنة 1574 كان في مركز بدليس حوالي 2000 عائلة [30]، ويبدو أن ذلك كان بسبب كونها من المناطق الحدودية التي كانت ساخنة لفترات طويلة بين العثمانيين والصفويين، وتحولت بدليس في أحايين الى ساحة قتال بين الجانبين، ولهذا أصبحت بدليس شأنها شأن مناطق حدودية أُخرى الى أن يكون مناطق طاردة للسكان بعكس سناجق أُخرى في وسط وغرب الأناضول التي اصبحت مناطق مستقطبة جاذبة للسكان.

ويذكر أوليا جلبي أنه لم يكن هناك في بدليس تواجد لا لليهود ولا للفرنج ولا للروم (الاتراك) [31].



وإلى جانب الكُرد والأرمن كانت هناك عشائر من الرُحل تعيش في بدليس في أوقات معينة تبعاً للمواسم، وكان رؤسائها يُسمون بـ (أُمراء العشائر) أو (ممثلي الكتخودا)، وكانت لهذه العشائر مصايف في الجبال، وجاء في دفتر التحرير (413) ذكر اسماء عشائر تركمانية ايضا الى جانب الكرد في ناحيتي بوغنادان وموش وكذلك في مركز بدليس أيضاً، كما تم تسجيل جماعات وطوائف والتي قد يكون مسيحية في الغالب [32].

ومن هذه الجماعات التي أشارت إليها دفتر التحرير هي جماعة (پيروتيان)، التي كانت تعيش في مركز بدليس، وقد كانت تتكون من اربعة واربعون شخصا، وسجلت من بين اسمائها اسماءاسلامية ولكن أسماءهم في الغالب هي أسماء غير إسلامية [33]، وتعتقد الباحثة (امينة التوناي) أنه ربما يكون الأسم بيروتيان ذا علاقة بجماعة (پوريتنى) التي ظهرت في إنكلترا في القرن السادس عشر والذين كانوا يؤمنون بالسلطة المطلقة للكتاب المقدس والقدر[34].

وكانت هناك جماعة أُخرى في بدليس تسمى بجماعة (پوسيان) وكأن هؤلاء من الرحل من أصحاب المصايف العائشين حول مركز بدليس ولم يتم معرفة عددهم [35]، اضافة الى جماعة أُخرى باسم جماعة (زيدان) الذين سكنوا بدليس ثم في فترات تاريخية توجهوا إلى هكاري بسبب صداماتهم مع العثمانيين، وكانوا ذا اصول عربية من اليمن، وجاء ذكرهم في دفتر التحرير لسنة 1540 على أنهم جماعة ذات مصايف في مناطق حول بدليس ويربون الحيوانات [36]، وفي مكان ثان بهذا الدفتر جاء أن جماعة الزيدان يسكنون في ستة قرى تابعة لناحية بوغنادان (بوغناران) التابعة لبدليس، وهم سبعة وعشرون عائلة [37].

وكانت جماعة الـ(بوز أُولوس) أيضاً من الجماعات المذكورة ضمن التشكيلة الاجتماعية والنسيج الإجتماعي في بدليس، وكانوا خليطاً من قبائل الأوغوز التركية وقبائل كردية من الذين تحولوا الى أتراك [38]، وكان قسما منهم يرجعون



في أصلهم الى الآق قوينلو وتراكمة ذو القدرية وحلب والشام، وكانوا يتمركزون في محيط مركز بدليس ويعتمدون على تربية الحيوانات [39].

كما شكلت عشيرة (المودكي) الكُردية أحد عشائر سنجق بدليس وكانوا يسكنون في مناطق موش وحول أيالة وان، وجاء ذكرهم في دفتر التحرير لسنة 1540 على أنهم يتكونون من مائة وعشرون عائلة في قرى (أروس، كايزر، إربيان، بنردوك، ڤيركوه، ميرزاغ، كورتى، سران) في ناحية بوغنادان (بوغناران) [40]، كما جاء ذكر جماعة اخرى في الدفتر المذكور باسم جماعة (دوربانيان او الدوبارلار)، وكانوا من الكرد ويعيشون في قرى ضمن سنجق بدليس، وتم تخمين أعدادهم بـ 17عائلة [41]، وكذلك جماعة (بيدوز) الذين كانوا في ناحية موش وكانوا مؤلفين من 53 عائلة، وكانوا يعيشون في المصايف ويربون الحيوانات [42]، وجماعة (إيشروكي) الذين قدموا من سنجق حصن كيف واستوطنوا في مزارع (ماريك وهافيك) التابعة لناحية خلاط التابعة لبدليس، وكانوا يعيشون على تربية الحيوانات، ومؤلفين من سبعة وثلاثون عائلة وكانوا يدارون من قبل شخص إسمه (شمسي آغا) [43].

وفي موضوع آخر كانت الحياة اليومية في بدليس تمتاز بالجيرة الحسنة والإهتمام بوحدة الأسرة وعدم إنشقاقها كانت من تقاليدها الموروثة والمهمة، وزيارة الأقرباء والجيران وتأمين لوازمهم والمشاركة في أفراح وأحزان بعضهم وتقديم المساعدة في تشيع الجنائز كان من الواجبات الدينية والاجتماعية لديهم ومن أهم الخصوصيات التي تميزهم، ونتيجة للعلاقات الاجتماعية الوطيدة بينهم كانوا يعرفون بعضهم في انحاء بدليس، كما كان أهلها يتميزون بالجود والاحترام وكرم الضيافة [44].

وبخصوص العلاقة بين الكرد والارمن يذكر الرحالة الاسكتلندي كينيير (Kinnier) الذي زار المنطقة سنة 1810 أن " للأرمن أربعة كنائس وأربعة أديرة في بدليس ويتمتعون عموماً بالحرية الدينية أكثر من الممالك الاسلامية الأخرى ويتمتعون بإحترام أكبر " [45]، وبالتأكيد أن الحرية الدينية والاحترام التي تمتع بها



الأرمن وفق شهادة كينيير لا يعود للقرن التاسع عشر، بل أن ذلك كان امتداداً للقرون التي سبقت زيارة الرحالة المذكور، وهذا ما يعكس الإنسجام الإجتماعي الكبير بين القوميتين والديانتين، وهي في الحقيقة شهادة تعبر عن السماحة الدينية المتجذرة بين الكُرد والتي أصبحت جزءً من إرث وتراث وتاريخ القومية الكردية، ولا نُخطئ إن قلنا أن المسيحيون الذين عاشوا ويعيشون بين الكُرد لربما كانوا ولا يزالون أكثر المسيحيين حريةً من بين اقرانهم الموجودين في الشرق الأوسط كلها.

ويصف اوليا جلبي سكان بدليس بقوله " ان هناك أربعين ألف شخص يعيشون في بدليس، وأن أيادي الرجال ولحاهم مغطاة بالحنى وعيونهم مكحلة، يهتمون بالنظافة، أصحاب علوم، رجالها طوال العمر لحد أن بعضهم لايستطيعون التكلم من كبر سنهم، يذهبون للصيد ويركبون الاحصنة، لون وجوههم حمراء [46]، وهكذا إحتضنت بدليس الكُرد والأرمن وقلة من العرب والتركمان، وجماعات دينية وإجتماعية أُخرى، وكانت بذلك بمثابة فُسيفساء جميلة قضت فيها ساكنوها حياة إجتماعية متجانسة، ملئها المحبة والإحترام المتبادل، وفرت ذلك للامارة الأمن الأجتماعي التي أثرت بدورها إيجابا على المناحي الحياتية الأخرى في الإمارة.

المبحث الثاني

الأوضاع الإقتصادية في إمارة بدليس

اولا: الزراعة والضرائب [47]

كانت الحياة الاقتصادية في الدولة العثمانية في القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر تمر بمرحلة الانتعاش والتنمية ولو كانت بوتيرة بطيئة واستقرار[48]، ساهمت في تمكين العثمانيين من الاستمرار في إدارة عجلة الحرب في جبهاتها الشرقية والغربية، ولا يوجد ما يشير بوضوح الى مرور الدولة العثمانية بأنكماش اقتصادي او ازمات اقتصادية مؤثرة في الفترات المذكورة، وكان الاقتصاد فيها يعتمد على اكثر من مورد ولم تكن لتعتمد فقط على جانب من الجوانب الاقتصادية، ولكن بالإمكان إستنباط أنها كانت تعتمد بشكل عام وبالدرجة الأهم على الزراعة التي كانت تنقسم الى منتوجات الحبوب وكذلك البساتين وأشجار الفاكهة والخضراوات وأخيراً تربية الحيوانات، والضرائب التي كانت تساهم بشكل فعال في تقوية الإقتصاد العثماني، فضلاً عن مساهمة التجارة وحرف ومهن كانت لها وجود بين اوساط معينة من الشعوب العثمانية، وهذا ما يلاحظ عند تصفح المصادر والمراجع التي تناقش الاقتصاد العثماني في الفترة المذكورة.



يُعد دفاتر التحرير والتيمار المصادر الأهم الذي يعطي صورة شبه متكاملة عن الاقتصاد العثماني بشكل عام، والمناطق التي أُجريت فيها بشكل خاص، لأنَ تلك الدفاتر عبارة عن مسوحات إقتصادية، بغض النظر عن جدواها الإجتماعية والسياسية، فالدفاتر تلك تلقي الأضواء على خصوصيات كل منطقة على حدة، وشكل الإنتاج فيها، وجغرافيتها وشكل الطقس والمناخ فيها، والمحاصيل التي تنبت فيها ومدى نجاح ذلك، كما تعطي معلومات عن الثروة الحيوانية وانواع الحيوانات التي تعتمد عليها وأعدادها، كما تشير دفاتر التحرير في اغلب الاحايين الى مدى تواجد الحركة التجارية ودرجة رواجها ومدى تواجد الصناعات والحرف فضلاً عن المواد الخام وبهذا بإمكان الباحث في الجوانب الإقتصادية بناء دراسات غنية بالمعلومات النادرة في هذا الحقل من التاريخ، وعليه سيتم الإعتماد في هذا الفصل بالدرجة الأولى على دفتر التحرير المرقم (413) الخاص بإمارة بدليس والعائد لسنة 1540، ودفتر التيمار المرقم (730) الذي يُعد في الحقيقة من أندر المصادر وأجودها حول التاريخ الإقتصادي الخاص بالسناجق (بدليس، وان، عادل جواز، موش) في عهد السلطان أحمد الأول (1603 ـ 1617)، على الرغم من أنهما لا تعكسان ولا تغطيان التاريخ الاقتصادي لبدليس في كل المراحل والفترات التاريخية، لكنهما تظهران صورة وافية عن التاريخ الاقتصادي وأُسس وأعمدة الاقتصاد البدليسي في القرنين السادس والسابع عشر، فضلاً عن مصادر ومراجع أُخرى مهمة حول تاريخ بدليس الاقتصادي، وكان الإقتصاد البدليسي معتمداً على حقول عدة، سواء كانت زراعية أوصناعية أو حرفية أو تجارية.

وكانت العلاقة وثيقة بين الضرائب والزراعة في الدولة العثمانية، فالاقتصاد كان يرتكز بدرجة كبيرة على الضرائب والتي كانت تعتمد بدورها بالدرجة الأساس على الزراعة، وكانت هناك أنواعاً من الأراضي في العُرف العثماني وكان لكل نوع قوانينها الضريبية الخاصة التي تختلف عن الأُخرى بأوجه مختلفة.

وكان تمليك الأراضي التي يخضع لعمليات التحرير الاقتصادي من حقوق الدولة، كما كانت الدولة بمقتضى ذلك تعطي ما كانت تسمى بأراضي الـ



(جفتليك) ليكون تحت تصرف القرويين شرط زراعتها، وكل (جفتليك) كان يتكون من ما بين 60 ـ 150 دونما، وكان الناس يعطون الأموال نقداً لصاحب التيمار الذي كان يدير هذه العملية باسم " رسوم الطابو " مقدارها آقجة عثمانية لكل دونمين وبهذا الخصوص كانت هناك شروط أمام المواطن والدولة كان عليهما الالتزام بها، فلم تكن الدولة تستطيع أخذ الأرض من المواطن ولم يكن الأخير تستطيع ترك الارض بلا زراعة، كما لم يحق له بيعها أو إهدائها او جعلها وقفا، لكن من حقه ان يبقى الارض لإبنه وإن لم يكن له ولد فلأحد ورثته شرط الإستمرار بإعطاء " رسوم الطابو " [49].

كما كانت هناك أراض تسمى بـ (التمليكية - الديوانية) وظهرت بعد التوسعات العثمانية وكانت تعطى كإقطاعات تمليكية للعسكريين، وبمقتضاها كانت الدولة تأخذ من أصحابها عشر محاصيلها وسميت بـ (حصة الملكية) [50]، الى جانبها كانت هناك أراض أُخرى تحت مسمى (المزارع)، والتي كانت أراض واسعة ولكنها كانت فارغة غير مسكونة [51]، وكانت هذه المزارع تساهم في دعم الاقتصاد في بدليس وبنسبة 4.4 ٪ [52].

وكانت الحركة الاقتصادية نشطة في إمارة بدليس بشكل عام وهذا ما يُلاحظ من خلال الضرائب المفروضة من قبل العثمانيين والتي بلا شك كانت تؤثر سلباً عليها، وتساهم في دعم الاقتصادي العثماني، ولابُد من الاطلاع على حجم ونوع تلك الضرائب بغية الاطلاع على موارد بدليس الاقتصادية ومنها الموارد الزراعية.

وجاء في دفتر التحرير المرقم 413 لسنة 1540 أسماء 83 مزرعة والتي شكلت جزءً مهماً من الإقتصاد البدليسي وكذلك وارد كل منها، هنا ونظراً للاهمية التاريخية لأسماء المزارع هذه وتغيير أسماء أغلبها الى أسماء تركية بعد قيام جمهورية تركيا الحديثة في مطلع القرن الماضي ثبتنا أسماءها والناحية التابعة لها مع نسبة وارداتها كضريبة للعثمانيين وكالاتي:



مزرعة (دستومي) وتقع في ناحية كفندير، أما المزارع التي كانت تابعة لناحية تتوان فهي مزرعة (باگيجان)، مزرعة (اخنسور)، مزرعة (سوريک)، مزرعة (مزرعا)، والتابعة لناحية گوزه لدەره فكانت مزرعة (ارمنيک)، مزرعة (ديغاركاهـ)، مزرعة (تاج الدين)، مزرعة (كومک)، والتابعة لناحية تانيک كانت، مزرعة (سمرى شاه)، مزرعة (شيخو)، مزرعة (اسبيلو)، والتابعة لناحية كفار سليم كانت، مزرعة (سارو حجى)، أما التابعة لناحية كفاش فهي، مزرعة (بكراز)، مزرعة (بنهاشر)، مزرعة (هيژريک)، مزرعة (ئين)، مزرعة (ڤرگيڤش)، والتابعة لناحية موش كانت، مزرعة (خونوش سفلى)، مزرعة (مكرة كوم)، مزرعة (كاريه لو ارفاد)، مزرعة(هدريک) وتقع، مزرعة (خيراميشا)، مزرعة (ڤارتهاخ)، مزرعة (چوپان)، مزرعة (خانوس)، مزرعة (حيدربى)، مزرعة (يازى)، مزرعة (محيک)، مزرعة (زياد)، مزرعة (مزرعة)، مزرعة (بولاچكوخ)، مزرعة (ديبروك)، مزرعة (سونيخدين)، مزرعة (پولور)، مزرعة (اريزاك)، مزرعة (يورك)، مزرعة (اقپينار - شيخ يوسف)، مزرعة (ماغاكوم)، مزرعة (ڤارتوس)، مزرعة (اغيروز)، مزرعة (بليجان)، مزرعة (چايرى گورەدەك)، مزرعة (سورگون)، والمزارع التابعة لناحية جقور كانت،(مونكوك)، مزرعة (مريک)، مزرعة (ماڤيک)، مزرعة (اسوران)، مزرعة (نورمان)، مزرعة (ردوان)، مزرعة (ده رمان)، مزرعة (ارسان وچەريک)، مزرعة (قره كرموخ)، مزرعة (أرسن)، والتابعة لناحية أوجكان كانت مزرعة (كەرەچور على كەندى وكيجيک)، مزرعة (شيگوريک)، مزرعة (مرديک)، مزرعة (كومشى)، مزرعة (اوغفيک)،مزرعة (شاه ملک)، والتابعة لناحية خلاط فهي، مزرعة (بوجرانيک)، مزرعة (هاڤيک)، مزرعة (جينو جوشو)،مزرعة (ريوك)، مزرعة (ميريانس)، مزرعة (سوفيلر)، مزرعة (كوردى)، مزرعة (مرين فيران)، مزرعة (قره اونوس)، مزرعة (ڤانيک)، مزرعة (بايمش)، مزرعة (جمال الدين)، مزرعة (چيرش)، مزرعة (پارام)، مزرعة (مولا قاسم)، مزرعة (چلڤانيک)، مزرعة (دولكەن)، مزرعة (كرس)، مزرعة (بوگورەتى غير)، مزرعة (هاسوك)، مزرعة (مردان)، مزرعة (كورزين)، مزرعة (سه ك كه شور) [53]، وقد بلغت

واردات كل المزارع من الضرائب للعثمانيين في السنة 102698 آقجة حسب تحرير سنة 1540 [54].

أما في تحرير سنة 1603 ـ 1604 فقد تقلصت عدد المزارع التابعة لبدليس ليتحول من 83 مزرعة الى 68 فقط، والتي أثرت بدورها سلباً على الأقتصاد البدليسي، وقد يكون السبب وراء ذلك اقتطاع ناحية او نواحي من بدليس إدارياً، كما تقلصت نسبة وارداتها من الضرائب للعثمانيين ليصبح 80038 اقجة، مع ملاحظة حدوث تغيرات على أسماء بعض المزارع، أو تغير إسمها بالكامل، ولا شك أن ذلك يعود إلى الفارق الزمني بين عمليتي التحرير والبالغ 63 ـ 64 سنة، وهذه المزارع كانت:

(مزرعة دستة، مزرعة شيماخور، مزرعة دستة كوران، مزرعة اورشيك، مزرعة باغ كودوب، مزرعة كمون، مزرعة اورشال، مزرعة كوندار، مزرعة شاهـ، مزرعة انزياك، مزرعة خزرات دلوجى يايلاك، مزرعة شيماخور، مزرعة عبدال، مزرعة قرة تاش(كاراتاش)، مزرعة زوزيك، مزرعة هيريب(خريب)، مزرعة محمود، مزرعة هوراب، مزرعة بلكان، مزرعة بوريان، مزرعة اركونك، مزرعة ززان وازلر، مزرعة خونان(هونان)، مزرعة كوفادى يرنيك، مزرعة سالانسور، مزرعة كوروك، مزرعة مغيك، مزرعة زيرك، مزرعة فانك، مزرعة باغان، مزرعة سانيك. مزرعة كوجيان(كولسدان)، مزرعة كليسه ى كونه يدان، مزرعة موسورى، مزرعة كردار، مزرعة اغماسون، مزرعة باغى حيران وروزاك، مزرعة هارشين، مزرعة سيالون ودستديم، مزرعة رابيزنخ وكهيدره ش، مزرعة هيفنيك، مزرعة اوماز، مزرعة ايان وكورد اهور، مزرعة عبدال، مزرعة دوزمجك، مزرعة زوراڤ، مزرعة كاروكان، مزرعة يوردى، مزرعة چەره شڤان، مزرعة قرمشة، مزرعة سارى سو، مزرعة كاكوس، مزرعة مارلو، مزرعة هاجكوش(خاجكوش)، مزرعة باكوس، مزرعة كوتكان، مزرعة بادفوكا، مزرعة قلعا گەلى هار، مزرعة بوجان وكوشكيك، مزرعة عوليان، مزرعة خارنيك(هارنيك)، مزرعة كيهور، مزرعة اوشان، مزرعة بارسينك، مزرعة اسفدور، مزرعة كشيش، مزرعة ميره ك، مزرعة شاهما، مزرعة حق آدى [55].



وكانت الزراعة عصب الإقتصاد في بدليس التي كانت لها قدرات زراعية جيدة فضلاً عن تربية الحيوانات [56]، حيث كان أغلب ساكنيها يعتمدون عليها، وخاصة زراعة الحبوب وأهمها القمح والشعير والذرة والعدس التي كانت تعتبر من ضمن الموارد الاقتصادية المهمة، الى جانب الخضراوات والفاكهة والقطن والبساتين، لكن القمح والشعير والثمام [57]، كانت تأخذ المساحة الاكبر في ميدان الزراعة، وكانت منتشرة في النواحي (كولتيك، كفندير، تتوان، تانيك، كارني، كفار سليم، اخلاط، موش)، ولان القمح كانت تؤمن الاحتياجات الاساسية من الاكل في تلك الايام سواء في صناعة الخبز او اغذية اخرى كالبرغل وغير ذلك من مشتقات القمح، كما ولان القمح ينمو في ظروف مناخية مختلفة سواء في الشتاء اوالصيف، لذا كانت تزرع في عموم امارة بدليس في الشتاء القاسي وفي صيفها ايضا [58].

وقد شكلت مساحة السهول 10٪ من مجموع الأراضي التابعة لها، واهمها كانت سهل خلاط، سهل ارين، سهل عادل جواز، سهل رحوا الواقع جنوب (جقور ـ نورشين) بين بدليس وتتوان [59].

جاء في دفتر التحرير لسنة 1540 ان بدليس أُنتجت 49.680 كيلاً من القمح أي بما يعادل 1.276.776 كيلوغراما أي أكثر من 1276 طن، وكانت قرية (چوكلويه) تساهم بأكبر نسبة من الإنتاج مقداره 73245 كيلوغرام، أما على مستوى النواحي فقد كانت ناحية (أوجكان) تاتي في المرتبة الأولى بنسبة ما يعادل أكثر من 268 طن، فيما كانت ناحية (سوى) تحتل المرتبة الأخيرة في سلم الانتاج[60].

وكان زراعة الثمام يأتي بالدرجة الثانية في بدليس بعد القمح، وكانت تستخدم في الأكل وكعلف للحيوانات في نفس الوقت، وكانت تنتج في عموم سنجق بدليس ولكن اعلى مستويات الانتاج كانت تسجل في ناحية (اوجكان)، اما نسبة الانتاج في عموم بدليس فقد بلغت ما يعادل713020 كيلو غراما منها [61]، أما الشعير فكانت تاتي بالمرتبة الثالثة، وفي الغالب أستخدمت مادة رئيسية في علف



الحيوانات، ولم تكن تزرع في عموم بدليس، إذ لم يكن لها وجود في قرى نواحي (سوى، كوزه لده ره، اموريك، كفار سليم، وقد يكون السبب حسب ما فسرها الباحثة (أمينة آلتوناي) أما لعدم وجود ثروة حيوانية كبيرة فيـها أو قد يكون بسبب تامينهم لاحتياجات الحيوانات من العلف من الثمام، وبلغ نسبة الانتاج من الشعير لسنة 1540 [62]، ما يعادل قرابة 592 طنا [63].

ومن جانب آخر كانت للبساتين أيضا مساهمة في الاقتصاد البدليسي، وكانت البساتين كثيرةً ومنتشرةً وخاصة في ناحية خلاط التي كانت تقع على سواحل بحيرة وان، وقد أُعطيت البساتين الواقعة في مركز بدليس لخواص السلطان مقابل 1300 آقجة عثمانية، أما واردات هذه البساتين فقد بلغت 43150 آقجة، منها 13390 آقجة كانت قد فرضت كمبلغ مقطوع تعود لخزينة الدولة وتستخدمها في مصاريفها العامة [64].

أما بالنسبة للفواكه والخضراوات فبالرغم من ان بدليس كانت غنية بزراعتها إلا أن دفتر التحرير لسنة 1540 لا يُشير إلى كون بدليس غنية بذلك، وقد يرجع السبب الى كون بعض الفواكه مستثناة من اخذ الضرائب ولهذا لم يسجل في دفتر التحرير ولم يشر اليها [65]، ورغم ذلك وردت في المصادر انه كان ولا يزال زراعة الجوز منتشراً في بدليس وعادل جواز وخلاط وكفار سليم وكولتيك [66]، ويذكر البلداني ياقوت الحموي الذي زار بدليس في القرن الثالث عشر أن لبدليس فاكهة طيبة وبساتين كثيرة، وان تفاحها يضرب بها المثل، ويصدر من فاكهتها الى المدن الأُخرى [67]، فضلاً عن أن زراعة العنب والرمان والعرموط والشاه بلوط والتين والزيتون والبرتقال وأشجار الليمون والنارنج والبندق والخضار والبصل والدنبلان كانت منتشرة في بدليس في القرنين الخامس عشر والسادس عشر [68]، وقد بلغ إيرادات العثمانيين من البصل مع الفواكه بصورة عامة 8299 اقجة سنة 1540، وهذا كانت عشر منتوج الجوز[69].



أما بالنسبة للضرائب فشكلت في الحقيقة المورد الأهم في دعم الإقتصاد العثماني بل كانت سر قوة الإقتصاد في الإمبراطورية وبالتالي سر قوة الدولة في الجوانب الاخرى، لان رواج الإقتصاد عكست على كافة الجوانب الحياتية الاخرى في الداخل، كما اثرت ايجابا وبدرجة كبيرة على العمليات التوسعية للدولة المذكورة ومدى إمكانيتها في إدارة عجلة حروبها من جانب ومدى الدفاع عن نفسها وحدودها الشاسعة من جانب اخر وهذا ما يلاحظ ببساطة عند الوقوف على التاريخ الاقتصادي العثماني، وبما ان الثقل البشري كان يتمركز في القرى بسبب الإرتباط بالزراعة وتربية الحيوانات لذا بالإمكان القول أن الساكنين في القرى والارياف كانوا يؤمنون قوة الدولة الاقتصادية عبر دفعهم لضرائب متعددة ومتنوعة.

وكانت الدولة العثمانية تصدر قوانين ضريبية خاصة بكل منطقة حسب خصوصياتها، ولهذا كان لبدليس ايضاً قانونها الضريبي التي شملت نواحي بدليس، وكانت قد وضعت ايام السلطان سليمان القانوني [70]، وبشكل عام كانت الدولة تأخذ ثلاثة انواع من الضرائب والتي كانت:

1. الضرائب الشرعية.
2. الضرائب العرفية.
3. الضرائب الديوانية [71].

- ضريبة العشور:

كانت من ضمن الضرائب الشرعية، وكانت تطبق على الأراضي العائدة للدولة أو ما سميت بـ (الاراضي الميرية)، وبمقتضاها كانت الدولة تأخذ عشر المحصول التي يزرعه الفلاح أي 10/1، ولكن نادراً ما كانت تطبق كما كان مقرراً، بل في الغالب كانت الدولة تأخذ اما 8/1 او 6/1 او 5/1 وفي احايين نصف المنتوج، والسبب في ذلك كانت في بعض الاحيان تعود للانتاج الوفير، او لوفرة مصادر المياه في بعض الاراضي، او في احايين بسبب نوع الانتاج الزراعي او بسبب اختلاف العادات والتقاليد من منطقة الى اخرى، ففي سنجق بدليس جرى العادة على اخذ ضريبة



العشر بنسبة 8/1 من الحبوبات من المسلمين أي " الثمن " و5/1 من غير المسلمين، أي " الخمس "، سواء بالعين او النقد لان الحبوبات ليست سريعة التلف، أما حصة الفلاح فكان كراتب او معاش له تمنح من الدولة مقابل واجبه تجاه الدولة [72].

ولأن القمح في بدليس كانت تشكل أغلبية المنتوج من بين الحبوبات لذا وصلت بدل العشر فيها في سنة 1540 إلى 528482 آقجة عثمانية، ومن بين جميع الحاصلات فيها شكل واردات القمح ما نسبته 22.7 ٪، أما عشر الثمام فقد كانت تحتل المرتبة الثانية بعد القمح، وكانت نسبتها كالقمح 8/1 للمسلمين و5/1 لغير المسلمين، وبحسب دفتر التحرير 413 بلغت نسبة عشر الثمام 205507 آقجة أي ان وارداتها شكلت ما نسبته 8.8 ٪، اما عشر الشعير فتحتل المرتبة الثالثة بعد الحنطة والثمام، اما نسبتها فكانت ايضا8/1 للمسلمين، و5/1 لغير المسلمين، وقد بلغ واردات الشعير في عموم بدليس سنة 1540(161631) اقجة، وشكلت وارداتها من بين جميع الحاصلات ما نسبته 6.9٪ [73].

اما بالنسبة للفواكه فقد كانت بدليس غنية بالفواكه والخضراوات ولكن على الرغم من ذلك لم يرد في دفتر التحرير لسنة 1540 معلومات تفصيلية عن عشر الفواكه باستثناء قيد واحد باسم قيد الجوز وعشر الفواكه دون معرفة الكميات المنتجة، ولكن بالامكان معرفة مجموع عشر الجوز وعشر البصل وعشر الفواكه مجتمعة والتي كانت 8299 اقجة، شكلت ما مقداره 35، 0٪ من مجموع واردات بدليس [74].

كما كانت للبساتين مساهمة في الإقتصاد في بدليس وحصة في الضرائب المفروضة من قبل العثمانيين بلغت 43150 آقجة، شكلت ما مقداره 1.8 ٪ من مجموع واردات بدليس للعثمانيين، لكن تم اعفاء اصحاب الخدمات من هذه الضريبة ممن كانوا يعيشون في مركز بدليس [75].

وكانت بدليس كما يبدو متقدمة بتربية النحل وانتاج العسل أيضاً بكميات كبيرة [76]، إذ وردت في دفتر تحرير 413 أن الدولة كانت تأخذ من رعاياها



عشر العسل ايضا [77]، ولكن إختلفت كمية العشر من منطقة الى أخرى، ففي بعض المناطق كانت 10/1 من المنتوج، وفي بعضها كانت آقجة واحدة من كل 4 خلايا من النحل [78]، وكانت نواحي بوغنادان (بوغناران) و(خويت) أكثر النواحي إنتاجاً للعسل في بدليس، أما على مستوى القرى فكانت قرية (اوهنيك) يحتل المرتبة الاولى بالانتاج، وفي سنة 1540 بلغت نسبة عشر العسل في بدليس 8060 آقجة وبهذا ساهمت العسل بنسبة 34،. ٪ من مجموع واردات بدليس من الضرائب للعثمانيين [79].

كما كانت المراعي وأماكن إيواء الحيوانات في الشتاء داعمةً للاقتصاد في بدليس [80]، حيث كانت توفر العلف للحيوانات، ولم تكن أراضيها صالحة للزراعة، وعليه كانت الدولة العثمانية تفرض ضريبة العُشر عليها ايضا،اما النواحي التي اشتهرت بمراعيها في بدليس فكانت كلا من (تتوان، بوغنادان، جقور، خلاط)، ومن بين النواحي المذكورة كانت خلاط تعطي اكبر نسبة من عشر المراعي وبمقدار 2409 اقجة، وفي عملية تحرير سنة 1540 بلغت ضريبة عشر المراعي في عموم بدليس 2998 اقجة، وبهذا كانت تشكل ما مقداره 12،. ٪ فقط من واردات بدليس من الضرائب للعثمانيين [81].

- ضريبة رسوم البنناك (المتزوجين):

نظراً لعدم وجود أراض شاسعة وعدم وجود مساحات ما بين 60 - 150 دونما في بدليس من الأراضي الميرية لذا لم يكن تتواجد فيها أراضي الجفتليك الكبيرة ولا الوسطى أيضاً، لذا لم يكن الفلاحون في بدليس يعطون ضريبة الـ(جيفت) [82]، مقابل ذلك كانوا يعطون ضريبة رسوم البنناك ورسوم (الارض)، والذي كان من الرسوم الغير المرتبطة بالاراضي، بل كان متعلقا بالأفراد أو الأشخاص، وكانت تسمى في أحايين بضريبة (الرأس)، والقصد منها كان المتزوجون عديمي الفلاحة أو ممن كانوا ذا تصرف محدود بالأراضي، وكان مقدارها تختلف من منطقة الى أُخرى [83]، ففي بدليس وحسب تحرير سنة 1540 سميت هذه الضريبة احيانا برسوم البنناك وفي احايين برسوم (الخانة) أي رسوم العائلة، وكان مقدارها في الدولة العثمانية



بشكل عام 12 آقجة، ولكن لم يكن ذلك ثابتا في جميع الاوقات والاماكن، ففي قرية (سيمك) التابع لناحية تانيك في بدليس كانت ضريبة البنناك 15 اقجة لسنة 1540، وفي قريتي (توليكان واغراد) التابعتين لناحية كارجكاه كانت 9 اقجة، اما في قرى (اوسار وسوردوني سوفيا) في ناحية موش كانت ما بين 9 ـ 10 اقجة، وفي قرية (شين) التابع لناحية جقور كانت 8 اقجة، وفي التحرير المذكور وصل عدد البنناك في عموم بدليس الى 983 بنناك [84]، وقد وصل مقدار هذه الضريبة الى 11808 اقجة، شَكلتْ ما مقداره 51،. ٪ من مجموع حاصلات بدليس للعثمانيين [85].

ـ ضريبة رسوم المجردين (العزاب):

كانت ضريبة المجردين من بين ضرائب العثمانيين التي فرضت على الأفراد، وكانت تؤخذ من الرجال العُزاب الغير المتزوجين شرط أن يكون بالغاً وفي الوقت نفسه قادراً على العمل، ومقدارها كانت 6 آقجات عثمانية، ولكن في بعض الأحيان كانت تستثنى منها بعض المناطق [86]، وعلى سبيل المثال تم إعفاء العزاب الموجودين في قرى ناحية كفنديز(كفندور) في بدليس من هذه الضريبة سنة 1540 نتيجة لخدماتهم [87].

ـ ضريبة الذميين أل (كابو) أو(الإسبنج):

كانت أيضا من الضرائب التي فرضت على الأفراد، وكانت ضريبة تؤخذ من المسيحيين واليهود، من الذين كانوا يعيشون سواءً في القرى أو المدن شرط أن يكون بالغاً، ولا يوجد تفاصيل أُخرى بخصوص تعريف هذه الضريبة وأوصاف المشمولين بدفع الضريبة، بل كانت ضريبة، تؤخذ من الرجال فقط من القادرين على العمل، أما الذين لم يكن لديهم القدرة على العمل وكذلك رجال الدين من القساوسة فلم يكونوا مشمولين بالضريبة هذه [88]، ووفق دفتر التحرير لسنة 1540 بلغ عدد المكلفين بدفع هذه الضريبة في عموم إمارة بدليس 5224 فرداً، وكان مقدار



الضريبة 25 آقجة عثمانية، وقد بلغ مجموع ما تم أخذه منهم 13596 آقجة، وشكل ما مقداره 5.6 ٪ من مجموع واردات بدليس للعثمانيين [89].

ـ ضريبة الجزية:

كانت الجزية أيضاً ضريبة تفرض على الأفراد، وتؤخذ من الرجال البالغين الغير المسلمين، وحسب القوانين العثمانية للضرائب كان هناك شروط يجب توفرها قبل أخذ الجزية، فبغض النظر عن إمتلاك المنزل كان يجب إمتلاك ممتلكات المنزل وحاجياتها وبستان والشراب والماعز والغنم والحبوبات بقيمة 300 آقجة، ومن لم يكن يمتلك ما تم ذكره لم يكن مشمولا بضريبة الجزية، كما لم تكن لتشمل المعمرين والإناث ورجال الدين، ولكن كان هناك ضريبة خاصة تؤخذ من رجال الدين باسم ضريبة الـ(مرخاسية) [90]، ويذكر الدكتور محمد علي أونال أن الجزية كانت الضريبة الوحيدة التي كانت تفرق المسلم من غيره [91]، ولم تكن مقدارها مثبتاً في كل الأماكن والأزمنة، بل كان خواص السلاطين يحددون المقادير، ولكن تراوحت بين 25 — 80 آقجة للفرد الواحد، ففي بدليس كانت 55 آقجة، وفي بعض جزر بحر إيجة 30 آقجة، وفي المجر 50 آقجة، وفي سورية وفلسطين 80 آقجة [92]، وفي سنة 1540 كانت مجموع هذه الضريبة في عموم بدليس 195580 اقجة، وشكلت ما نسبته 4،8 ٪ من مجموع واردات بدليس للعثمانيين [93]. ولا شك أن ضريبة الجزية كانت من الضرائب الاقتصادية المهمة للعثمانيين، كما لابد أنها كانت بالمقابل من الضرائب ذات الأثر السلبي على الاقتصاد البدليسي لأنها كانت تسحب مقداراً ليس بالقليل من الأموال من الإقتصاد والأسواق والتجارة في بدليس.

ـ ضريبة الخدمة (الأركادية):

كانت هذه الضريبة تعطى مقابل أيام كان الفرد فيها مجبوراً لاداء الخدمة للسباحيين (السباهية) من القوات العثمانية، ولكن نصت القوانين العثمانية بهذا الخصوص على إمكانية دفع الأموال مقابل كل يوم من الخدمة ان لم يرد أن



يؤدي أحد ما تلك الخدمة فعلياً، وتم تحديد أيام الخدمة بثلاثة أيام، وفي دفتر تحرير سنة 1540 في بدليس تم تحديد مبلغ 6 آقجات لكل عائلة إن لم يرد أداء الخدمة المفروضة عليهم، ولكن يحتمل ان يكون بدل الخدمة هذه من حق غير المسلمين فقط وان المسلمين كانوا مجبرين على أداء الخدمة فعليا لثلاثة ايام، ومن جانب ثان أعفي أهل المدينة الساكنين في مركز بدليس من أداء الخدمة أو دفع بدل الخدمة ولا يُعرف السبب وراء ذلك، وكان مجموع هذه الضريبة قد بلغت 33740 آقجة، شكلت ما نسبته 1.4 ٪ من مجموع واردات بدليس للعثمانيين [94].

- ضرائب الحيوانات:

كانت للحيوانات أهمية كبيرة في بدليس سواءً كانت حيوانات النقل والاحمال أو الحيوانات الأخرى المنتجة للالبان والاصواف والجلود، ولأن الطبيعة الجغرافية فيها امتازت بالوعورة والقسوة لذا كانت عملية النقل معتمدة على حيوانات النقل بدرجة كبيرة، وكذلك حراثة الارض، ولهذا كانت اسعارهم مرتفعة [95]، وخاصةً أسعار حيوانات النقل والمستخدمة ايضا للاغراض السياحة والنقل والتجارة نظراً لارتفاع الجبال وعمق الاودية، لذا كانت لها مساهمة في دعم الإقتصاد في بدليس [96].

وفي الدولة العثمانية كانت تؤخذ من رعاياها ضريبة الأغنام والماعز، وكانت تؤخذ من المسلمين وغير المسلمين دون تميز، اما مقدارها فكانت كل آقجة واحدة مقابل اثنين او ثلاثة من الاغنام والماعز، وحسب تحرير سنة 1540 وفي عموم بدليس بلغت ضريبة الاغنام والماعز الى 149042 اقجة، وبهذا يخمن وجود 298084 رأسا من الغنم والماعز في بدليس في تلك السنة، وقد شكلت ذلك ما مقداره 2،5 ٪ من واردات بدليس للعثمانيين [97]، يعكس ما سبق أن الثروة الحيوانية كانت جزءً مهماً من إقتصاد بدليس كما أن إهتمام البدليسيين بالثروة الحيوانية كان بالتاكيد لها أثرها في تنشيط الحركة التجارية والبيع والشراء بمنتوجاتها في الاسواق.



- ضريبة المقطوعة:

الى جانب الضرائب السالفة الذكر كانت هناك مجموعة من الضرائب أصطلح عليها الدولة العثمانية بالضرائب (المقطوعة)، وكانت وارداتها حكراً على الدولة وليست للاشخاص أو الأفراد، كمنابع المياه المعدنية، والملح والمعامل مثل معامل دباغة الجلود، والمصابغ والمجازر ومصانع إنتاج الشمع، والأسواق المغلقة التي كانت تعرض فيها الأشياء الثمينة والنفيسة، والضرائب الكمركية وغير ذلك، وكان هذا مورداً مهما للدولة [98]، وكانت الدولة تعرض المقاطعة (الاعمال المذكورة آنفا) في المزايدات العلنية وتعطي لمن يتعهد بدفع أكبر قدر من الأموال لخزينة الدولة، والشخص هذا كان يسمى بـ (العامل) وكان يثبت المقدار المتفق عليه بين الطرفين [99].

- رسوم الجرم والجناية:

كانت في بدليس والدولة العثمانية ضريبة تسمى بأسماء مختلفة، منها ضريبة الجرم والجناية، وضريبة (بادء هوا) [100]، وضريبة العروس، وضريبة النيابة، وضريبة الطاب، ضريبة (الدشتباني) [101]، وهي كانت عبارة عن الخروقات المتفرقة والمجهولة غير المثبتة بقوانين ولهذا لم يكن مقدار هذه الضرائب ثابتاً، وعلى سبيل التوضيح لو قام حصان شخص ما بالدخول الى مزرعة شخص اخر وعبث بها، كان على صاحبها دفع غرامة مقابل ذلك، وكانت تسجل تحت تسمية " جرائم الحيوانات "، كما شملت أيضا غرامات الجرائم المقترفة من قبل الاشخاص شرط إقامة محكمة شرعية وبرئاسة القاضي، ومثل هذه الغرامات سميت بغرامات " الجرم والجناية "، أو كان من حق فلاح ما إعطاء ضريبة للسباهي (فرسان الانكشارية) العثماني المعين في منطقة ما لقاء زراعته لأرض ما مدى الحياة، ثم يذهب بالوراثة لورثته، وحصيلة كل هذه الضرائب وضرائب متفرقة أُخرى في بدليس حسب تحرير سنة 1540 كانت 59434 آقجة عثمانية، شكلت ما نسبته 2.5 ٪ من واردات بدليس للعثمانين [102].



- ضريبة العبور:

كان البدليسيون يأخذون ضريبة العبور من القوافل التي كانت تدخل بدليس ويعبرونها مباشرة دون أن يبيعوا بضائعهم فيها، وكانت هذه الضريبة موجودة في كل المدن والمجمعات الواقعة على طرق القوافل التجارية [103].

وجاء في دفتر التحرير لسنة 1540 في بدليس أن مجموع هذه الضريبة بلغت 368000 آقجة عثمانية دون ذكر البضائع الماخوذة منها هذه الضريبة [104]، وفي بعض الأحيان كانت تؤخذ الضريبة مرتين من بعض البضائع كالحرير مثلاً، إذ كان صاحبها يدفع ضريبة العبور ثم ضريبة اخرى مقدارها 4 اقجات على كل حمل [105]، وكان ذلك موجودة في ناحية موش التي حصلت على 1200 اقجة من هذا النوع الضريبي [106].

كما جاء في دفتر التحرير لسنة 1540 أن واردات الأسواق بلغت 30000 اقجة، وان واردات ضريبة الاغنام بلغت 10000 اقجة [107].

- الميزانية:

كان هناك قبان لوزن القطن وأشياء أُخرى من مختلف البضائع، وكانت عملية التوزين مقابل قيمة مالية مقدارها 2 آقجة لكل حمل، وقد بلغت مقدار الضريبة 600 آقجة في إمارة بدليس سنة 1540 للعثمانيين [108].

وفيما يتعلق بالضرائب أشارت تحرير 1540 إلى الضرائب المأخوذة من الجماعات الموجودة في بدليس، وعلى سبيل المثال تم أخذ 28000 اقجة من جماعة الـ(بوسيان) كضريبة للماعز [109]، و5100 آقجة من جماعة الـ(زيدان)، و14100 آقجة من جماعة (المودكيين)، و2600 آقجة من جماعة (الدوربانيان)، و 4931 آقجة من جماعة (البيدوزو) [110].

وقد بلغ مجموع ما تم جمعه من الضرائب بإختلاف تسمياتها سنة 1540 إثر عملية التحرير (233،324،2) آقجة عثمانية [111].



وفي دفتر الإجمال للسناجق وان، عادل جواز، موش، بدليس، والمرقم 730 والعائد للسنوات 1603 ـ 1604 يُلاحظ أن عدد القرى التابعة لبدليس قد إنخفض من 398 قرية حسب تحرير 1540 الى 251 قرية في تحرير 1603 ـ 1604، وقد كانت ضرائبها حسب التحرير الأخير كالاتي:

(33). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 50 ـ 1000 اقجة.

(38). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 1001 ـ 2000 اقجة.

(39). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 2001 ـ 3000 اقجة.

(32). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 3001 ـ 4000 اقجة.

(26). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 4001 ـ 5000 اقجة

(18). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 5001 ـ 6000 اقجة.

(18). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 6001 ـ 7000 اقجة.

(7). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 7001 ـ 8000 اقجة.

(4). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 8001 ـ 9000 اقجة.

(3). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 9001 ـ 10000 اقجة.

(14). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 10001ـ 15000 اقجة.

(7). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 15001ـ 20000 اقجة.

(6). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 20001 ـ 25000 اقجة.

(3). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 25001 ـ 30000 اقجة.

(1). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 30001ـ 35000 اقجة.

(1). قرية منها تراوحت نسبة الضريبة فيها مابين 35001 ـ 37035 اقجة[112].



وفي سنة 1609 ـ 1610 تم تخصيص عائدات الأراضي الخاصة (الميرية) في بدليس، لينفق على الجيش والعمليات العسكرية، فتم صرف ضرائب جزية مركز بدليس وموش والبالغة 175609 آقجة، وضرائب بعض القرى والمزارع التابعة لبدليس والبالغة 8495 آقجة على الجيش العثماني [113].

وفي سنة 1611(في فترة حكم الأمير ضياء الدين إبن شرفخان الخامس) تم إصدار أمر سلطاني نص على تخصيص 2.800.000 آقجة من عوائد ولاية وان بما فيها سنجق بدليس لتغطية نفقات الجيش والحملات العثمانية [114]، وفي نفس السنة خصصت واردات أراض ميرية تابعة لبدليس وهكاري ليتم إنفاقها على الجيش [115]، وفي حزيران 1620 صدر أمر نص على تخصيص واردات أراض ميرية في بدليس للجيش، كما نص على عدم جواز تدخل أمير بدليس في الأمر هذا [116].

وفي حكم صادر في 27 أيلول سنة 1637 (في عهد حكم الأمير عبدال إبن الأمير ضياء الدين) ورد تفاصيل عوائد وواردات ولاية وان المخصصة لتمويل الجيش والعمليات العسكرية، وقد بلغت حصة إمارة بدليس وحدها من بين جميع السناجق والإمارات الأخرى 958.344 آقجة من مجموع 2.800.000 آقجة السالفة الذكر[117].

وفي الواقع أراد العثمانيون الاستفادة قدر الإمكان من كل شئ، ولم يستثنوا شيئاً إلا وفرضوا عليه ضريبة عدا من كانوا يُسمون بأصحاب الخدمات، إن كان الفرد مسلماً تعرض لها وإن كان مسيحيا لم ينسى، متزوجاً أو أعزباً، صاحب قطعة أرض صغيرة أو ملاكاً ذا ضيعات واسعة، غنياً أو محروماً، ولا شك أن كل تلك الضرائب كانت قد أضرت بالإقتصاد البدليسي وإنكماشها وأثقلت كاهل البدليسيين لصالح تقوية اقتصاد المركز، وقد كان الفرد مجبوراً لدفع مقدار ما فرض عليه لسنوات بعد التحرير لحين قيام العثمانيين بتحرير آخر وفرض الضرائب من جديد وبإختلاف في مقاديرها في بعض الأحيان، علما ان عمليات التحرير الاقتصادية لم تكن تتوافق مع قوانين واتفاقات العثمانيين مع الكرد الخاصة



بإمتيازات الإمارات الوراثية، ولكن يجب التنويه انه في الحالات التي سبقت سوء العلاقة مع العثمانيين، كان كل واردات بدليس المتمتعة بوضعية الحكومة حكراً على ميزانية بدليس وبإشراف وإدارة العائلة المالكة.

كما سبق الإشارة إليه كان هناك من تم إعفائهم من الضرائب لقاء خدمات للدولة العثمانية سواءً داخل مناطقهم أو خارجها، وعلى سبيل المثال تم إعفاء القرى (سركيسيان، شينيك، تناز، كاناهدر، سيزور، درج، إينكوك، بوجان، كاسر، كرماتا) التابعين لناحية كفندور من كل الضرائب لأنهم كانوا يُنظفون الطرق العامة من الثلوج في مواسم الشتاء والربيع، كما كانوا يُوفرون الأمان فيها للأجانب المارين بها وبمناطقهم (118).

كما تم إعفاء الأغنياء والمتمكنين من الذين كانوا يقومون بخدمات مختلفة في مركز بدليس من ضرائب البساتين لقاء خدماتهم (119)، وفي ناحية گوزەلدەره تم إعفاء إهالي القرى (ألبريت، سانسوس، كاريز، دوكاروكان، زينير، ابركوم، كورتيان، بلكان) من كل الضرائب لأنهم كانوا قد شاركوا ببضعة رجال في سفرة القانوني للعراق سنة 1534، ولكن كتبت ملاحظة أنه إذا ترك هؤلاء أداء الخدمة مستقبلاً فإنهم سيجبرون على دفع جميع الضرائب أُسوة بكل الرعية (120).

ثانياً: الخواص والزعامات والتيمارات في بدليس:

بغض النظر عن ما تم الإشارة اليه سابقاً من الموارد والأنشطة والفعاليات والحرف الإقتصادية والتجارية في بدليس والضرائب المتنوعة المفروضة على ساكنيها كانت هناك أراض وموارد وضرائب عائدة إما للسلطان والتي كانت تسمى بـ (خواص السلطان)، أو عائدة لأمير أُمراء الولاية والتي كان يسمى بـ(البكلربك)،أو عائدة للامير او حاكم الامارة (السنجق) والتي كانت تسمى بـ (خواص امير اللواء)، أو عائدة لأصحاب الزعامات والتيمارات، وحسبما جاء في دفتر الاجمال المرقم (730) العائدة لعهد السلطان احمد الاول، وتحديداً للسنوات 1603 ـ 1604 كانت عدد الخواص والزعامات والتيمارات في بدليس كالاتي:

- خواص السلطان العدد = 1.
- خواص امير الامراء (البكلربك) العدد = 2.
- خواص الامير(أمير الأمارة) العدد = 1.
- الزعامات العدد = 13.
- التيمار العدد = 89.
- المحلول (التي أستولت عليها الدولة) العدد = 2 [121].

وبهذا سيكون عدد التوجيهات الخاصة في بدليس والممنوحة لاصحاب الالقاب المذكورة أعلاه 108 وقد حصل بدليس على المرتبة الأولى من بين السناجق (وان، عادل جواز، موش، بدليس)، من حيث عدد المنحات والتوجيهات الخاصة، فقد جاء في دفتر الاجمال المذكور ان التوجيهات الممنوحة في سنجق وان كان 74 فقط بما فيها خواص السلطان وأمير الأمراء والزعامات والتيمارات، وفي عادل جواز وصل عدد تلك المنحات الخاصة الى 107، أما في موش فقد كان 91، وقد بلغ نسبة الواردات العائدة للسلطان من خواصه في السناجق الأربع المذكورة 3.505.718 آقجة



عثمانية لسنة واحدة، اما نسبة واردات امير الامراء في وان 2.203.819 آقجة، ونسبة الواردات العائدة لامير سنجق بدليس ووان 634.059 اقجة دون أن يكون هناك خواص لأمير السنجق في كل من عادل جواز وموش [122]، وهكذا كان نسبة ما أرسل للسلطان قد شكل اكثر من 38 ٪ من مجموع واردات الخاصات والزعامات والتيمارات في السناجق الاربعة المذكورة، اما نسبة ما حصده امير الامراء فشكل اكثر من 24 ٪، ونسبة أُمراء سناجق بدليس ووان فشكل حوالي 7 ٪، والزعامات قرابة 13٪، والتيمارات قرابة 17 ٪ [123]، لكن وحسب ما جاء في دفتر الاجمال هذا فقد اجريت تغيرات على عوائد السلطان وامراء بدليس ليتم اضافة جزء من عوائد السلطان الى عائدات امير بدليس وليحصل الاخير على 1.525.180 آقجة عثمانية في تلك السنة [124]، اما سبب اجراء تلك التغير فيمكن أن يكون بمثابة ترضية وحسن نية من قبل السلطان الجديد احمد الاول للامير ضياء الدين الذي كان قد فقد والده قتيلا على يد العثمانيين.

وفي التحرير هذا لسنة 1603 ـ 1604 ووفقاً لدفتر الإجمال 730 بلغت نسبة ما تم جمعه من الضرائب المتعددة في بدليس 3.301.349 آقجة عثمانية موزعة وكالآتي:

1. القرى والمزارع 1.448.663 اقجة44.31 ٪ من مجموع واردات بدليس.
2. الجزية 821.426 اقجة 24.88 ٪ من مجموع واردات بدليس.
3. ضريبة القوافل 329.416 اقجة 9.97 ٪ من مجموع واردات بدليس.
4. المراعي الصيفية 157.884 اقجة 4.78 ٪ من مجموع واردات بدليس.
5. ضريبة الاسواق 91000 اقجة 2.75 ٪ من مجموع واردات بدليس.
6. ضريبة الاغنام 70189 اقجة 2.12 ٪ من مجموع واردات بدليس.
7. ضريبة العشائر 68000 اقجة 2.05 ٪ من مجموع واردات بدليس.
8. مركز بدليس 64437 اقجة 1.95 ٪ من مجموع واردات بدليس.



9. ضريبة المصابغ 50000 اقجة 1.51٪ من مجموع واردات بدليس.
10. معمل الخمور 50000 اقجة 1.51٪ من مجموع واردات بدليس.
11. ضرائب الجرم والجنايات والعرائس وضرائب أُخرى 30316 آقجة 91،. ٪ من مجموع واردات بدليس.
12. ضريبة بيت المال، المال الغائب، المال المفقود 20000 آقجة 60،0 ٪ من مجموع واردات بدليس.
13. الغلات19328 آقجة0.58 ٪ من مجموع واردات بدليس.
14. الضرائب العرفية 15953 آقجة0.48 ٪ من مجموع واردات بدليس.
15. دباغة بدليس 12000 آقجة 0.36 ٪ من مجموع واردات بدليس.
16. شموع بدليس 8500 آقجة 0.25 ٪ من مجموع واردات بدليس.
17. الطابو،الكنائس 7952 آقجة0.24 ٪ من مجموع واردات بدليس.
18. القطن، رسوم عرفية، القبان7000 آقجة 0.21 ٪ من مجموع واردات بدليس.
19. الكنيسة 6800 آقجة0.20 ٪ من مجموع واردات بدليس.
20. التسجيل 2000 آقجة0.06 ٪ من مجموع واردات بدليس.
21. التزامات سابقة1964 آقجة0.05 ٪ من مجموع واردات بدليس.
22. الخدمات 1124 آقجة0.03 ٪ من مجموع واردات بدليس.
23. الجفتليك 1050 آقجة0.03 ٪ من مجموع واردات بدليس.
24. الحدائق 600 آقجة 0.01 ٪ من مجموع واردات بدليس.
25. التزامات قديمة 500 آقجة 0.01 ٪ من مجموع واردات بدليس.
26. حدائق خاصة 367 آقجة0.01 ٪ من مجموع واردات بدليس.
27. أُخرى 14880 آقجة [125].



ولا شك كان الإقتصاد البدليسي تتاثر سلباً بهذه الضراب، وبالنظر الى النسب المئوية أعلاه بالامكان فرز إستنتاجات، فوارد القرى والمزارع كان الاكبر على مستوى واردات الحقول الإقتصادية الأخرى اذ إحتلت المرتبة الأولى وشكلت ما نسبته 44.31 ٪ وهذا يبرهن ان الاقتصاد في بدليس كانت تعتمد بالدرجة الاساس على الزراعة، أما نسبة الـ 24.88 ٪ من الجزية فتشير الى كثرة تواجد الأرمن في ولاية بدليس وإرتفاع بدل الجزية، في حين ان نسبة الـ 9.97 ٪ من ضريبة القوافل تؤكد اهمية الموقع الجغرافي لبدليس وأنها تقع في منطقة تجارية نشيطة، أما حيازة المراعي الصيفية على المركز الرابع بمساهمة مقداره 4.78 ٪ فتدل على اهمية الثروة الحيوانية في اقتصاد بدليس، وفي الوقت ذاته تعني إحتلال ضرائب الاسواق المركز الخامس أن التجارة الداخلية كانت بمستويات جيدة في عموم الإمارة.

ومما سبق يتضح أن إمارة بدليس كان ذا اقتصاد متين قياساً بتلك الايام، وقد كان يعتمد على جوانب إقتصادية متعددة شملت الزراعة التي كانت ناجحة فيها للطافة الطقس والمناخ ووفرة المياه سواء بالنسبة للامطار أو المياه الجارية، التي ساعد على نجاحها في انتاج الحبوب بكميات كبيرة والفواكه والخضراوات، والصناعة التي شملت ميادين عدة وحرفاً متنوعة، والتجارة التي كانت رائجة بحكم وقوعها في ملتقى طرق ومعبر للقوافل التجارية بين شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، وقد ساهمت بدليس بإقتصادها هذا في تقوية الإقتصاد العثماني عبر الضرائب التي فرضتها الدولة العثمانية على كل شئ.

ثالثاً: الصناعات والحرف والتجارة.

كانت بدليس من ضمن الإمارات والسناجق التي اعتمدت على صناعات وحرف وعمليات تجارية الى جانب الزراعة في ادارة اقتصادها، وقد ساعدتها في ذلك وجود طاقات بشرية فيها حنت الى الصناعات ولو كانت بدائية غير متطورة، ومع ذلك كانت رائدة في هذا المجال وسبقت الكثير من السناجق والامارات الكردية والتركية العثمانية في تلك الايام، كما إحتضنت العديد من الحرف المهمة آنذاك، وتجارة كانت حيوية بفضل موقعها الجغرافي والامان والاستقرار المستتب فيها نتيجة حكمة وقوة حكامها من الشرفخانيين والذي يُعد من أهم أسباب تقدم الاقتصاد، وبخصوص الأمن المستتب في بدليس يذكر تاجر بندقي مجهول زار بدليس في الربع الأول من القرن السادس عشر " هذا الديار لا وجود لقطاع الطرق فيها، وخلال بقائي فيها لم يمسني أحد بسوء رغم أنني كنت أخرج كثيراً مع رئيس التجار الى هنا وهناك، وكنت أحمل معي ما يساوي الآلاف من الدوقات بضاعة كما كنت أحمل 3 آلاف دوقات في جيبي ورغم ذلك لم أُلاقي بمشكلة " (126)، ولعل أهم تلك الأنشطة الصناعية والتجارية والحرفية التي تواجدت في بدليس كانت:

الطواحين:

كانت الطواحين من الصناعات المهمة آنذاك على الرغم من بساطتها، ولكثرة وجود الشلالات ومصادر المياه في تلك المناطق أُقيمت الطواحين العاملة بالمياه في أرجائها (127)، وإنتشرت في بدليس العديد من الطواحين في مركزها وفي النواحي التابعة لها، وكانت الدولة العثمانية تفرض ضرائب عليها والتي عُدت من الضرائب المقطوعة التي لم يتغير مقدارها بأزدياد أو نقصان المنتوج من سنة لأخرى، وشملت الطواحين التي كانت تعمل بقوة الماء أو الهواء، لكنها في بعض الأحيان كانت تختلف من مكان لآخر، وكانت تؤخذ إما نقداً أو عيناً، أما مقدارها بالآقجات فكانت



5 آقجة لكل شهر في السنة بشكل مقطوع في عدد من المناطق بالدولة العثمانية [128]، وفي بدليس تم تحديد 60 آقجة للطواحين التي كانت تعمل 12 شهراً بالسنة، و30 آقجة للطواحين العاملة 6 أشهر بالسنة، وحسب تحرير سنة 1540 كانت في بدليس 121 طاحونة، منها 27 كانت عاملة ستة أشهر في السنة، و 94 كانت عاملة على مدار السنة، وقد بلغت مقدار ضريبة كل الطواحين 6765 آقجة وكانت هذه الطواحين موزعة على نواحي بدليس وكالاتي:

1. ناحية كولتيك: 5 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 330 اقجة.
2. ناحية كفندير: لاوجود للطواحين فيها.
3. ناحية سوي: لا وجود للطواحين فيها.
4. ناحية تتوان: 7 طواحين سنوية، مقدار ضرائبها 420 اقجة.
5. ناحية كوزه لده ره: 2 طواحين سنوية، مقدار ضرائبها 120 اقجة.
6. ناحية تانيك: 4 طواحين سنوية، 2 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 290اقجة.
7. ناحية كارني: 8 طواحين سنوية، 1نصف سنوية، مقدار ضرائبها 510 اقجة.
8. ناحية خويت: 6 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 405 اقجة.
9. ناحية بوغنادان (بوغناران): 9 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 510 اقجة.
10. ناحية كفارسليم: 7 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 450 اقجة.
11. ناحية كواش (كفاش): لاوجود للطواحين فيها. 12 ـ ناحية كارجيكاه: 9 طواحين سنوية، و 2 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 600 اقجة.
12. ناحية موش: 7 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 450 اقجة.



13. ناحية جقور: 6 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 390 اقجة.
14. ناحية اوجكان: 2 طواحين سنوية، و1 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 150
15. اقجة.
16. ناحية خلاط: 12 طواحين سنوية، و 3 نصف سنوية، مقدار ضرائبها 810 اقجة.
17. مركز بدليس: 9 طواحين سنوية، مقدار ضرائبها 540 اقجة [(129)].

ومن بين هذه الطواحين كانت هناك 14 طاحونة خاصة بانتاج البرغل فقط، واحدة منها كانت تعمل 6 اشهر فقط، أما 13 الاخرى فكانت تعمل على مدار السنة، إحداها كانت في ناحية كفارسليم أما البقية فكانت في خلاط، وبلغ مقدار الضرائب المأخوذة منها 790 اقجة من مجموع 6765 اقجة المأخوذة من الطواحين كافة [130)].

وتدل وجود هذا العدد الكبير من الطواحين في إمارة بدليس الى أن الإمارة إهتمت بمسألة الأمن الغذائي من جهة والاكتفاء الذاتي الذي وصل اليه الامارة اعتمادا على الزراعة التي اهتمت بها الامارة والاعتماد على الطاقات الذاتية لتوفير وسد احتياجات الامارة من الطحين ومشتقات الحبوب.

ـ معامل الخمور:

في القرن السادس عشر كان القرويون يصنعون من العنب الشراب وكانوا يبيعونها في أماكن خاصة، وحسب القوانين العثمانية كان سعر بيعها مضاعفا لقيمتها او سعرها الحقيقي لكونها كان مسكرا وحراما، وكان إستهلاكها من قبل غير المسلمين في الغالب، وكانت هناك العديد من معامل الخمر كانت منتشرة في الدولة العثمانية [(131)].

وكانت في مركز بدليس معملاً لإنتاج الخمور المسكرة أيضاً، وقد بلغت نسبة الضريبة على خمورها لسنة 1540 حسب عملية التحرير 27000 آقجة [(132)]،



كما كانت هناك معملا اخر في عادل جواز، وبلغت نسبة الضريبة على خمورها 9000 اقجة سنة 1605، أما نسبة ضريبة انتاج الخمور في معمل بدليس في السنة المذكورة فكانت 50000 آقجة، وكان هذا رقماً كبيراً مقارنة بنسبة الضرائب الماخوذة من معامل الخمور في مدن عثمانية اخرى، وعلى سبيل المثال كانت نسبة ضريبة الخمور الماخوذة من معمل إنتاجها في أنقرة 20000 اقجة(133)، وهذا بالتاكيد يرجع الى زيادة نسبة الأرمن في بدليس مقارنة بالمسيحيين في مناطق اخرى.

ـ مضارب سك النقود:

كانت مضارب السكة تقام في الغالب في الأماكن التي توافرت فيها المعادن ولاسيما الفضة وفي المدن ذات الأهمية التجارية (134)، وقبل خضوع بدليس للدولة العثمانية كانت فيها مضرباً (مصنعاً) لصنع السكة المعدنية، ففي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كانت مصنع بدليس، المصنع الرئيسي لصنع سكة الآقوينلو والقرقوينلو الى جانب مصنع تبريز (135)، وأثناء حكم المغول أُنتج في مصنع سكة بدليس سكك فضية (136)، والراجح أن الأمير شمس الدين الأول المعروف بـ(الولي) الذي خلف أباه في حكم الإمارة سنة 1421 هو أول من ضرب السكة في بدليس بأسمه من بين أُمراء الأسرة الشرفخانية مصنوعاً من خليط ذهبي ـ فضي وبوزن مثقال واحد مكتوب عليها " شمس الدين "، ويذكر شرفخان البدليسي أن أهالي كردستان يتبركون بنقد لشمس الدين (137)، وهناك خمسة نماذج للسكة المعدنية الخاصة ببدليس في المتحف الأركولوجي لخمس من خانات بدليس، لكنها بدون تاريخ، وقد استمر مصنع سكة بدليس بصنع السكة بعد سيطرة الصفويين عليها، وقد انتجت سكة الشاه اسماعيل فيها، كما انتجت سكة السلطان سليم الاول من ذهب بدليس، وكانت مكتوبة عليها عبارة " عزت نصره وخلدت دولته " كما كانت من ضمن أكثر من خمسون (138)، مصنعا للسكة في الدولة العثمانية زمن السلطان سليمان القانوني، وعلى الرغم من وجود الذهب في بدليس لكن لم يتم العثور على سكة ذهبية فيها، أما بخصوص الأوزان فإختلفت من زمن لآخر، ففي عهد



الأمير شمس الدين الأول (الولي) وكما أشير اليها سابقاً كانت وزن سككه مثقالاً واحداً، لكن في فترات أُخرى كان وزن السكة ما بين 2.70 – 4.55 غراماً، أما من حيث السمك فتراوحت سكك بدليس ما بين 4،2 ـ 9،2 ملم، ذا أشكال مربعة ومدورة وسداسية الزوايا [139].

ـ أصحاب الحرف والمهن:

كانت الحرف ومختصوها منتشرين في أنحاء الدولة العثمانية، وكان العثمانيون يهتمون بها على مستوى السلاطين واشراف القصور بغض النظر عن عامة الناس، وقد كان هناك الكثير من الحرف، ورث العثمانيون الكثير منها من السلاجقة، ومن هذه الحرف الدباغة والبيطرة ومربي الأحصنة، وصنع الألبسة والعصارة والعطارة والفحامة وتربية النحل والبقالة والفلاحة والخبازة وباعة الحلوى وباعة التين، وباعة الزبدة، والبوابة والفخارة والسقاية والعمارة والرسم والنقش والخطاط والنجارة والحدادة والحجامة ومهتمي الحدائق والطبابة والجراحة وباعة الخمور وجوالي الثعابين والمغنيين والصيد والسحر وصناعة الاسلحة وغير ذلك [140]، ولا بُد أن كثيراً من الحرف المذكورة كانت تتواجد في بدليس، ومن بين هذه الحرف كان إنتاج قماش خاص ذي ألوان بيضاء وحمراء فقط، كانت تسمى بـ (شـيلة) وتستخدم من قبل ساكنيها في صنع الالبسة [141]، ويذكر أوليا جلبي أن الخياطين الذين يخيطون الملابس في بدليس لا يُرى أثر خياطتهم في الملابس، أما سيوفهم المصنوعة في بدليس من قبل حداديها فلا وجود لأمثالها في أية مدينة اخرى، واما الدباغون فيصنعون أنواعاً من الجلود الصفراء والوردية والاجاصية والسماوية والرمادية والحمراء والحمراء الفاتحة والخضراء والبنفسجية وهي متقنة ناعمة وملساء براقة وصناعة الجلود صناعة فريدة خاصة باهل بدليس اذ يشتريها المسافرون والمارة ويقدمونها كهدايا الى اصحابهم في المدن الاخرى، وتصل هذه الجلود حتى الى بلاد الافرنج فهي مرغوبة جدا لديهم، كما ان صناعة الاقواس والسهام في بدليس مشهورة جدا [142]، كما كان في بدليس من امتهنوا صناعة



الاخشاب والكتابيين والمجلدين والدباغة والصباغة والزراعة والتعدين وصنع السجاد والعباءات وغيرها [143]، وبخصوص الامير عبدال خان البدليسي يذكر أوليا جلبي "إن أول شخص يجب أن نتحدث عنه ونذكر إسمه في مجال الحرف اليدوية هو الخان عالي المقام " [144]، كما كانت بدليس متقدمة جدا في فنون البناء وعمارة الابنية والسدود والبحيرات الإصطناعية، وهذا ما يفهم من قول أوليا جلبي بهذا الخصوص أن الصنع الدقيق والابهة والحسن التي تشاهد في بدليس لامثيل لها ولم أُشاهد مثلها منذ أربعين سنة، ويقوم الماهرون في الصنائع بأعمالهم التي لم يبقوا على أي نواقص [145].

ـ المدابغ:

كانت المدابغ تجلب جلود الأبقار والأغنام والماعز لتصنع منها الاحذية بعد سلسلة من الاجراءات، وكذلك الملابس الجلدية وتصبيغها، وكانت هذه المعامل في الحقيقة عنصراً رئيسياً من عناصر معرفة مقدار الجلود ومدى تطور الثروة الحيوانية في المناطق التي تواجدت فيها [146]، وحسب تحرير سنة 1540 فقد تم اخذ ضريبة المدابغ من مدبغة في خلاط بقيمة 9000 اقجة، ومن مدبغة اخرى في موش بقيمة 1000 اقجة [147]، وفي بدليس كان يتم صناعة الحبال من الجلود التي لم يكن لمثلها تواجد في المناطق الاخرى [148]، ويظهر من قيمة الضريبة والبالغة 10000 اقجة ان صناعة الجلود كانت ذا رواج في بدليس التي يعكس غناء بدليس بالثروة الحيوانية التي كانت أحد أهم دعامات الإقتصاد فيها.

ـ المصابغ:

كانت للمصابغ تواجد مهم في الإمبراطورية العثمانية لصبغ خيوط الخياطة وصبغ الأقمشة، وكان إنتاج الأصباغ متقدمة في بدليس [149]، وحسب تحرير سنة 1540 في بدليس كانت هناك العديد من المصابغ منتشرة في أنحاء إمارة بدليس، ففي مركزها بلغت ضريبة المقاطعة للمصابغ 29500 آقجة، وفي ناحية



موش 4400 اقجة، وفي ناحية خويت 2500 آقجة، وفي ناحية كولتيك بلغت 1000 اقجة، وفي ناحية تانيك أيضا بلغت 1000 آقجة، وفي ناحية اوجكان 1500 آقجة، وفي ناحية كفارسليم 920 آقجة، وفي ناحية بوغنادان (بوغناران) بلغت 700 اقجة، أما مجموع هذه الضريبة فقد بلغت 41520 أقجة، وقد شكلت ما نسبته 1.8 ٪ من مجموع الضرائب المأخوذة من إمارة بدليس لسنة 1540 فقط [150]، وبالتاكيد يدل وجود وإنتشار المصابغ في بدليس وببدل ضريبة كبيرة على نشاط الحركة الإقتصادية فيها.

ـ مصانع الشمع:

في القرن السادس عشر كان إستيراد الشموع من خارج الدولة العثمانية الى داخلها ممنوعا بالمطلق، وكان هذا بدافع حماية الإنتاج المحلي من الشموع التي كان صناعتها منتشراً في الدولة العثمانية [151]، سجلت في بدليس مصنعاً واحداً فقط لصنع الشموع التي كانت تستخدم لإنارة المساجد والجوامع والزوايا والتكايا والمنازل، وكانت المواد الخام لصنعها تستخرج من الأذناب والدهون الداخلية للحيوانات، وحسب تحرير سنة 1540 بلغت نسبة ضريبة المقاطعة لهذا المصنع 6000 آقجة، شكلت ما نسبته 25،0 ٪ من واردات بدليس [152]، للعثمانيين للسنة المذكورة، كما كان هناك مدهنتين في بدليس تنتجان الدهون الغذائية [153].

ـ الاحتساب:

في القرن السادس عشر كانت في بدليس ومناطق أُخرى وظيفة خاصة سميت بالاحتساب لإدارة ومراقبة الاسعار للبيع والشراء في الاسواق، وكان من يدير أو يقوم بهذه الوظيفة تسمى بـ (المحتسب)، الذي كان يقوم أيضاً بمعاينة الأكيال والاوزان والمقاييس، وكان له صلاحية معاقبة وغرامة من لم يكن ملتزماً بالقوانين، وكان عملهم ذا علاقة بالقاضي، وكانت الوظيفة تعطى مقابل مبلغ سنوي [154]، وبمقتضى تحرير بدليس لسنة 1540 بلغت ضريبة المقاطعة للاحتساب 12400 اقجة



عثمانية في عموم بدليس، وقد شكلت ما نسبته 5،0 ٪ من مجموع الواردات العثمانية من بدليس [155].

ـ الأنشطة التجارية:

كانت بدليس من المراكز التجارية المهمة في المنطقة، وكانت الطرق التجارية المهمة تمر عبرها، بين أذربيجان ودياربكر، وأرمنستان والموصل، كما كان ملتقى للحجاج القادمين من تركستان وخراسان المتوجهين نحو الحجاز، وكانت ملتقى للتجار والسياح القادمين من الغرب ومن روسيا والبلغار ولهذا تم بناء الخانات (كاروان سراي) فيها وفي سهل رحوا للتجار والمارة للاحتماء بها وخاصة من الثلوج في مواسم الشتاء، وللحفاظ على امن الطريق ما بين تتوان وبدليس في سهل رحوا من قطاع الطرق تم اسكان خمسة عشرة عائلة في السهل المذكور بقرار من استانبول سنة 1571 مقابل إعفائهم من جميع الضرائب [156]، ومن جانب كان ممراً ومعبراً لتجارة القطن القادم من أذربيجان ليصل إلى حلب [157]، ومن جهة أخرى كانت بدليس تربط العراق بالأناضول، ومفتاحا لمدن اخلاط وارجيش ووان وعادل جواز وبركري وكاشان وعلى طريق التجارة الرابط بين إيران والبحر الاسود لذا كانت ذا اهمية تجارية خاصة، وكانت من مراكز القوافل التجارية المارة عبرها، ولهذا كانت التجارة وانشطتها جزء من اهم انشطة البدليسيين الاقتصادية وما كان لها من مردود اقتصادي على ساكنيها [158].

ـ التعدين:

كانت حرفة التعدين واستخراج المعادن موجودة في بدليس ولكن بشكل غير موسع، ففي خلاط التابعة لبدليس كانت تستخرج معدن (الزرنيخ)، وكان زرنيخها من الأنواع ذات الجودة وقد إشتهرت خلاط بها، كما تكثر فيها حجر (المرمر) ذي الوان صفراء وحمراء وسوداء، وفي موش التابعة لبدليس فترات من الزمن كانت تستخرج من جبالها نوع من التراب الأسود والأحمر وكانت تصنع منها أواني الشرب



والجرار أيضا، ومن جانب آخر كانت بدليس من إحدى مصادر إستخراج معدن النحاس، وكان في ناحية جقور(نورشين) 33 مختصاً بالنحاس ممن يعملون بها، وأعداد من الصناعيين المعتمدين على النحاس[159]، وفي جقور (نورشين) كما كانت تستخرج معدن الحديد أيضا، وكانت نشطة في القرى الآتية ببدليس:

1. قرية (أورتاب) التابع لناحية تتوان، أما نسبة ضريبتها فبلغت لسنة 550 آقجة حسب تحرير سنة 1540.

2. قرية (تاكو) التابع لناحية تتوان، نسبة الضريبة فيها بلغت 2000 آقجة عثمانية حسب تحرير سنة 1540.

3. قرية (تيل) التابع لناحية كوزه لده ره، نسبة الضريبة فيها بلغت 240 آقجة حسب تحرير سنة 1540.

4. قرية (كوچ) التابع لناحية تانيك، نسبة الضريبة فيها بلغت 300 آقجة حسب تحرير سنة 1540 [160].



هوامش الفصل الرابع

(1) تمت الاشارة الى هذا الموضوع في الفصل الاول.

(2) Cabir doğan, A.G.E. S 32.

(3) Mehmet torehan serdar, bitlis'in idari tarihçesı, S 391.

(4) يذكر الباحثة امينة التوناي صاحبة الدراسة على دفتر التحرير المذكور ان القصد من كلمة " المسلم " هم الكرد، اما الغاية من من كلمتي " غير المسلم " هم الارمن، كما جاءت الاشارة الى الارمن في بعض صفحات دفتر التحرير بـ(جماعة گبران) وكذلك بـ(الارامنة)، اما نحن فسنستخدم كلا المصطلحين لانه كانت هناك قلة قليلة من التركمان والنساطرة والعرب ايضا في بدليس كما سيتضح ذلك لاحقا.

ينظر:

Emine Altunay, 1540 (H.947) tarihli tahrir defterine göre bıtlıs sancağı, Yuksek lısans tezı, ondokuz maıs ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü, (samsun: 1994), S 33; Tapo tahrir defteri, sira nu 413, s 16, 147 ،140

(5) A.E.S 55.

(6) من الراجح ان التسمية جاءت من (العين البارد)، ففي الحي هذا عين ماء بارد يخرج من تحت مسجد اما اهل بدليس فيسمونها في الوقت الحاضر (عيني باروت)... زيارة الباحث للعين المذكور في بدليس في 2015/4/20.

(7) Emine Altunay, A.G.E, S 34.

(8) باحتساب كل عائلة على انها مكونة من خمسة اشخاص.

(9) ينظر رحلته:

Evliya çelebı, seyahetname, üçdal neşrıyat, (Istanbul: 1984), cilt 3-4, S 1162-1165.

(10) A.E. cilt 3-4, S 1163 ; M. demirtaş, XVI Yuzyılı, S 145.

(11) ينظر مؤلفه:

XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566), (Ankara: 1984), S 62.

(12) Emine altunay, A, G, E, S 40.

(13) A, E, S.

(14) A, E, S, 41.

(15) A, E, S, 41-42.

(16) A, E, S, 42.



(17) A, E, S 42-43.

(18) A, E, S 44.

(19) يلاحظ مدى الانسجام والاندماج والتسامح الاجتماعي، فقرية كردية اسمها اسم رسول الارمن والمسيحين.

(20) A, E, S 44.

(21) A, E, S 44-46.

(22) A, E, S 46-47.

(23) A.E.S 47.

(24) Emine altunay, A, G, E, S 47-48.

(25) A.E.S 48.

(26) A.E.S 49-51.

(27) A, E, S 51-52.

(28) A, E, S 51-53.

(29) A, E, S 53.

(30) Mehmet demirtaş, XIX yuzyılın ıkıncı, S 133.

وعلى سبيل التوضيح كان عدد النفوس في بدليس في القرن العشرين حوالي اثنا عشر الف نسمة بعد ان كانت ما بين خمسة عشرة - ثمانية عشرة الف نسمة في النصف الاول من القرن التاسع عشر، اما اوليا جلبي فيقول ان تعداد سكان بدليس يبلغ اربعون الف نسمة.

Mehmet demirtaş, XIX yuzyılın ıkıncı, S 135;Seyahetname, cilt 3-4, S 1162-1165.

(31) ينظر رحلته:

seyahetname, CILT 3-4, S 1163.

(32) Emine altunay, A, G, E, S 56.

(33) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, s 16-17.

(34) ينظر:

1540 (H.947) tarihli tahrir defterine göre bıtlıs sancağı, S 57.

(35) Tapo tahrir defter, S 17.

(36) Adnan menderes kaya, sosyal ve kültür yönlerıyle hakkarı, yüksek lısans tezı, ercıyes ünıversıtesı, sosyal bılımlerı enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (kayseri: 2007), S 92 ;Tapo tahrir defter, S 17; Emine altunay, A, G, E, S 57.

(37) sira nu 413, s 103-105.

(38) ربما القصد هو من حيث الثقافة والعادات والتقاليد او لربما الانتماء ايضا، ومن جانب ثان أن وجود هذه الجماعة تعني أنه كانت في بدليس أناس ذي أصول تركية، وهذا ما يتناقض مع ما ذكره أوليا جلبي سابقاً حول عدم وجود الاتراك (الروم) فيها، وبين ما ذكره أوليا جلبي وما جاء في تحرير ومسح 1540 يمكن التكهن



بأحتمالية خروج جماعة الـ (بوز اولوس) من بدليس في فترة تواجد أوليا جلبي فيها، أو ربما أنصهرت الجماعة المذكورة بين الكرد وفقدوا خصوصياتهم القومية، مع التذكير بأن الفارق بين عملية المسح الاقتصادي وزيارة جلبي لبدليس هو 115 سنة وهي فترة ليست بقصيرة.

(39) sira nu 413, S 17; Emine altunay, A.G.E.S 58.

(40) sira nu 413, S 105-108.

(41) A.E.S 108.

(42) A.E.S 156.

(43) Emine altunay, A.G.E.S 60.

(44) Mehmet torehan serdar, bitlis ilinin ve idare, S 391-392.

(45) سفرنامة ونيزيان در ايران، ترجمه: منوجهر اميرى، شركت سهامي، (تهران: 1381 هـ. ش)، ص 223.

(46) Seyahetname, cilt 3-4, S 1162-1165.

(47) حول النظام الضريبي في الدولة العثمانية ينظر:

Berna ÇAÇAN, osmanli devleti'nde vergi sistemi ve bir çeşıt vergı tuplama usulü sıstemı '' temettuat defterleri, electronic journal of vocational colleges –may/mayis: 2015, s 1-18.

(48) حول ذلك راجع:

Prof.dr.Sabahaddin zaim, yükselme devrınde osmanlı devletının ıktısadı durumu, " osmanli ", cilt 3, S31-44.

(49) Özlem bektaş öztaşkın, xvıı yüzyılarda osmanlı halkı, doktora tezı, Atatürk ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, ılköğretım anabılım dalı, (Erzurum: 2008), S 192; M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 90 ; Emine altunay, A, G, E, S 62-63.

(50) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, s 37, 199 ,40 ,38; Emine altunay, A, G, E, S 63-64.

(51) M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 92.

(52) Emine altunay, A, G, E, S 67.

(53) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 190-202.

(54) A.E.S 197.

(55) Orhan kıç, 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı (1. Ahmed dönemı), yüksek lısans tezı, Firat ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (Alaziğ: 1989), S 335-337.

(56) Kerem karabulut – N. Seda karabulut, bıtlıs ılı sosyo-ekonomık yapısı ve kalkınma stratejısı, VII.Uluslararasi van gölü havzası sempozyumu, S 423.

(57) نبات صيفي ورقي يستخدم كاحد افضل انواع العلف للحيوانات.

(58) Emine altunay, A, G, E, S 71.



[59] Ebru polat, A, G, E, S 146-148.

[60] للتفصيل حول ذلك راجع:

Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 70-86.

[61] A.E.S 70-86.

[62] دفتر التحرير الأقتصادي المعتمد عليه تخص فقط سنة 1540، لكنها تعتبر مقياسا لسنوات ما قبل وما بعد التحرير ايضا رغم انه غير دقيق بالضبط، اذ لم يطرأ على بدليس تغيرات جذرية كبيرة بخصوص الحياة الاقتصادية في القرن السادس والسابع عشر.

[63] Emine altunay, A, G, E, S 72.

[64] Emine altunay, A, G, E, S 72-73.

[65] A.E.S 73.

[66] Tunay bostan, bitlis ilinde ceviz yetiştiriciliğının ekonomisi karşılaşılan sorunlar ve çözüm yolları üzerıne bır araştırma, yüksek lısans tezı, tarım ekonomısı anabılım dalı, süleyman demiral ünıversıtesı, fen bılımlerı enstıtüsü, (isparta: 2012), s 25-26.

وللمزيد حول زراعة الجوز وما يتعلق بها في بدليس راجع المصدر نفسه.

[67] معجم البلدان، ج1، ص386.

[68] Ibrahim solak, osmanli impratorluğu dönemınde anadoluda meyve ve sebze üretımı, Türkıyat araştırmaları dergısı, S 217-228;

سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص223؛ علي صائب، المصدر السابق، ص 380 ـ 382؛ علي توفيق، المصدر السابق، ص 367.

[69] Emine altunay, A, G, E, S 73.

ويجدر الاشارة اليه ان التبغ كانت قد دخلت الدولة العثمانية بحدود سنة 1570 باسم (تاباكا) ثم باسم (دوخان)، وقد اصبحت بدليس مركزا مهما جدا من مراكز زراعتها في الدولة العثمانية في النصف الاول من القرن الثامن عشر، وقد يكون سبب تاخير وصول زراعة التبغ الى بدليس راجعاً الى اتساع الدولة العثمانية وبعد بدليس عن المركز، وخلافا لطريقة تجفيف التبغ بعرضها تحت اشعة الشمس في ارجاء الدولة، كان البدليسيون يجففونها تحت الظل، وبسبب ذلك كان التبغ البدليسي ذا طعم ومذاق خاص ونكهة ورائحة خاصة ولهذا كان الطلب عليها اكبر من تبغ المناطق الاخرى، وبسبب الطقس البارد والمعتدل فان تبغ بدليس كانت تشتهر بقلة وجود النيكوتين فيها ايضا، وما ان علم العثمانيون بحجم اضرار التبغ قرروا منع زراعتها ومنع تدخينها سنة 1609، ثم اعيد منعها في السنوات 1610 و



1614 و 1618 و1618، لكن دون جدوى، وفي سنة 1633 اندلع حريق كبير سببتها التدخين تسببت في حرق قرابة عشرون الف منزل خشبي في استانبول، وبسبب عدم تمكن السلطة من منع زراعتها وتداولها اصدرت الحكومة فتوى في سنة 1649، خففت بموجبها المنع على زراعة التبغ والتعامل بها، ما ادى ذلك الى رواج التجارة بها، ثم اجيزت الدولة بشكل رسمي زراعتها والتعامل والاتجار بها سنة 1688، ووضعت واردات التبغ ضمن واردات الخمر والمسكرات. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر:

Cihan yapiştıran, 19 yüzyılın ıkıncı yarısında bıtlıs ve tütün, yüksek lısans tezı, marmara ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, ıktısat anabılım dalı, ıktısat tarıhı bılım dalı, (Istanbul: 2013), S 38-72; Nihayet falay, doğu ve güneydoğu anadoluda tütün ve sıgara,, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis, S 431.

(70) Rehmi tekin, Ahlat tarihi, osmanli araştırmaları vakfı, (Istanbul: 2000), S 153.

(71) Emine altunay, A, G, E, S 75.

(72) A.E.S 75-76.

(73) للتفصيل حول ذلك راجع:

Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 70-87;

سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 223.

(74) Emine altunay, A, G, E, S 77-78.

(75) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S17.

(76) Dr. İlhan Erdem, otuzdördüncü bölüm doğu anadolu türk devletlerı TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, S 694; Doç. Kerem karabulut – N. Seda karabulut, A.G.E.S 423;

سفرنامه ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 223.

(77) Emine altunay, A, G, E, S 79.

(78) M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 123.

(79) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 70-87.

(80) M.törehan serdar, 1540 tarıhlı tapu tahrır defterıne göre bıtlıs sancağı, VII.Uluslararasi van gölü havzası sempozyumu, s 326.

(81) Emine altunay, A, G, E, S 79-80.

(82) بأستثناء حالة واحدة وردت في دفتر التحرير عن وجود حالة جفت في قرية (شيملاك) في ناحية موش باسم عثمان جلبي. ينظر:

Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 137.

(83) Naşet çağatay, osmanlı ımparatorluğu'nda reayadan alinan vergi ve resimler, (Istanbul: 1947), S 492 ;M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 130;Emine altunay, A, G, E, S 66.



(84) لا يعتبر الرقم المذكور عاكسا بالضبط للعدد المفترض تسجيلهم لتادية هذه الضريبة، اذ من الطبيعي ان الكثير ممن لم يرق لهم اعطاء الضريبة ولسنوات عدة بعد التحرير كانوا قد تهربوا من المحررين اثناء التحرير والمسح الاقتصادي.

(85) Emine altunay, A, G, E, S 81.

(86) للمزيد حول هذه الضريبة في الدولة العثمانية راجع:

Naşet çağatay, A.G.E.S 490-493.

(87) Emine altunay, A, G, E, S 82.

ولا يعرف بالضبط نوع الخدمة التي من اجلها اعفي عزاب قرى كفندور من الضريبة.

(88) Halil inalcik, osmanlilar'da raiyyet rüsümu, Belleten XXIII/92, (1959), S 604; Naşet çağatay, A.G.E.S 507-508; Rehmi tekin, ahlat tarihi, S 153.

(89) Naşet çağatay, A.G.E.S 507-508; Emine altunay, A, G, E, S 82.

(90) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 17; Emine altunay, A, G, E, S 83.

(91) ينظر مؤلفه:

XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566), S 133.

(92) Halıl Inalcık, Osmanlı Imparatorluğunun, S 107.

(93) Emine altunay, A, G, E, S 83.

وللتفصيل حول ضريبة الجزية ينظر:

Naşet çağatay, A.G.E.S 493-495.

(94) M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 135; Emine altunay, A, G, E, S 84.

(95) Salih uluçay, A.G.E.S 235-236.

(96) cihan yapiştıran, A.G.E.S 33.

(97) M.törehan serdar, 1540 tarıhlı tapu tahrır defterıne göre bıtlıs sancağı, S 325; Naşet çağatay, A.G.E.S 485-487; Rehmı tekın, ahlat tarihi, S 147; Emine altunay, A, G, E, S 84-85.

(98) M.ali unal, sinop iskele mukataasina ait bir temessükat defterı, (samsun: 1989), S 91.

(99) Emine altunay, A, G, E, S 87-88.

(100) وتعني ضريبة (الريح والهواء)، لا يعرف بالضبط لماذا سميت بهذا الاسم ولكن قد يكون السبب عائدا الى عدم شمولية هذه الجرائم بقوانين معينة ثابتة متعارف عليها، أو ربما يكون الاسم مأخوذاً من أصحاب الأهواء والشقاة.

(101) لم نوفق في تفسير ومعرفة معاني عدد من هذه المصطلحات أيضاً.

(102) Rehmı tekın, ahlat tarihi, S 153; M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 150; Emine altunay, A, G, E, S 92.

(103) M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 153.

(104) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 16-17.

(105) M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 154.



(106) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 135.

(107) Emine altunay, A, G, E, S 94.

(108) Zeki pakalin, osmanli tarih deyimleri ve terimleri sözlüğü, milli eğıtım basımevı, (Istanbul: 1993), cılt II, S 548; Emine altunay, A, G, E, S 90.

(109) A.E. S 17.

(110) A.E.S 106-109, 156; Emine altunay, A.G.E.S 57-59.

(111) A.E.S 95.

(112) Orhan kııç, 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı, S 252-253.

(113) Orhan kiliç, XVI. Ve XVII yuzyılında van, S 384.

(114) A.E, S 379-380.

(115) A.E. S 381.

(116) Osmanli arşıvı daıre başkanlığı mayıkrofılm ve dıjıtal arşıvleme ünıtesı, Maliyeden Müdevver defterler, defter nümarası, ,09825 S 40.

(117) Osmanli arşıvı daıre başkanlığı mayıkrofılm ve dıjıtal arşıvleme ünıtesı, Maliyeden Müdevver defterler, defter nümarası: 3443, S 142-143; Dr.Ömer ışbılır, osmanlı ordularının ıaşe ve ıkmalı1 , ahmed devrı ıran seferlerı örneği, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 10, S 151-152.

(118) A.E.S 96; M.törehan serdar1540, tarıhlı tapu tahrır defterıne göre bıtlıs sancağı, S 326.

(119) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 17.

(120) Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 46.

(121) Orhan kııç,730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı, S 232.

(122) واضح ان امراء موش وعادل جواز لم يمنحا خواصا في تلك الفترة لاسباب نجهلها.

(123) 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı, S232-234.

(124) A.E.S 234.

(125) Orhan kııç, 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı, S 245-247.

(126) سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 397.

(127) Ümit Koç, Klasik Dönem Anadolu Sanayii Üzerine Bir Değerlendirme (1500-1605), TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 10, S 1434.

(128) Dr.mehmet Demirtas, xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus, S 135; M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 140.

(129) Emine altunay, A, G, E, S 86-87.

(130) M.törehan serdar, 1540 tarıhlı tapu tahrır defterıne göre bıtlıs sancağı, S 326; Emine altunay, A, G, E, S 87.

(131) Ümit Koç, A.G.E, S 1433.



(132) Emine altunay, A, G, E, S 103.
(133) Ümit Koç, A.G.E, S 1433.
(134) A.E.S 1433-1434.

وللتفصيل حول تاريخ النقود المعدنية والورقية راجع:

Prof.Dr.Abdülazız Bayındır, Tıcaret ve faız, bırıncı baskı, kütüphane bılgı kartı, Süleymanıye vakfı, (Istanbul: 2007), 156-177.

(135) Prof. Dr. Oğuz Tekin, Başlangıcından Türkiye Cumhuriyeti'ne Kadar Türk Devletlerinin Sikkeleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 5, S 793.

(136) Gündergül parlar, şerefhanlara aıt sıkkeler hakkında bır araştırma, II van gölü havzası sempozumu, S143-146.

(137) ينظر مؤلفه: الشرفنامه، ج1، ص359؛

Gündergül parlar, A.G.E.S 144-145.

(138) عدد من هذه المضارب كانت تقع في كردستان والبقية منتشرة في ارجاء الدولة العثمانية وكالاتي: 1. مضرب اماسية 2. مضرب آمـد 3. مضرب الجزيرة 4. مضرب خربوت 5. مضرب حصن كيف 6. مضرب كغي 7. مضرب مرش (مرعش) 8. مضرب ماردين 9. مضرب مكس 10. مضرب الرها 11. مضرب وان 12. مضرب الجزائر 13. مضرب انقرة 14. مضرب جاينيجة 15. مضرب دربند 16. مضرب دمشق 17. مضرب ادرنة 18. مضرب حلب 19. مضرب اردانوج 20. مضرب انقرة 21. مضرب حللي 22. مضرب كاستامونو 23. مضرب قيصرية 24. مضرب كراتوفا 25. مضرب لارندة 26. مضرب بغداد 27. مضرب القوجانية 28. مضرب قونيا 29. مضرب القسطنطينية 30. مضرب كراتوفا 31. مضرب باليا 32. مضرب بلغراد 33. مضرب مصر 34. مضرب مودافا 35. مضرب الموصل 36. مضرب بورصا 37. مضرب نوفابردو 38. مضرب نوفار 39. مضرب جانجا 40. مضرب صنعاء 41. مضرب سربرنيتسا 42. مضرب سرز 43. مضرب سيدركابسي 44. مضرب سيكتفار 45. مضرب سيروز 46. مضرب تبريز 47. مضرب تيره 48. مضرب طرابزون 49. مضرب طرابلس 50. مضرب اوسكوب 51. مضرب جربة 52. مضرب زبيدن. ينظر:

Doç.dr.oğuz tekın, osmanlı ımparatorlupğu'nda para, " osmanli ", cilt 3, S 172-173.

(139) Ümit Koç, A.G.E, S 1445; Gündergül parlar, A.G.E.S 144-146.

(140) Bahattın yaman, 1545 osmanlı saray sanatkarları, BELLETEN, cilt LXXII, sayi 264, Ağustos 2008, S 501 ; Özlem bektaş öztaşkın, A.G.E.S 91-92.

(141) علي صائب، المصدر السابق، ص 381؛ علي توفيق، المصدر السابق، ص367.



[142] ينظر مؤلفه: رحلة اوليا جلبي ي كوردستان، ص 156 ـ 157.

[143] Cemalettin kinç, bıtlıs ve bıtlıs ermenı olayları, (1870-1920), yüksek lısans tezı, yüzüncü, sosyal bılımler enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (van: 2012), S 11, 27 ,22 ,13; Pelın fılız buzcu, osmanlı sarayında Sanatçı ve zanaatçı teşkılatı, Ahl-ı hıref, uzmanlık tezı, kultür varlıkları ve müzelergenel müdürlügü, (istanbul: 2010), S 21, 64 ,63 ,60 ,29 ,23 ; şemseddın samı, A.G.E.S 241.

[144] رحلة اوليا جلبي كوردستان، ص 156.

[145] المصدر نفسه، ص 139 ـ 143.

[146] M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 145.

[147] Emine altunay, A, G, E, S 89-90.

[148] Dr.Tülın çoruhlu, Osmanlı koruyucu sılahlerı, " osmanli ", cilt 11, kültür ve sanat, S 265.

[149] Basim darkot, " bitlis " islam ansiklopedisi, II, (askişehir: 1997), S 660; Dr.mehmet Demirtas, xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus, S 135.

[150] Rehmi tekin,ahlat tarihi, S 147; Emine altunay,A, G, E, S 89.

[151] Ümit Koç, A.G.E, S 1432.

[152] M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 145; Emine altunay, A, G, E, S 90.

[153] كاتب جلبي، جهان نما، مطبعة الاميرية، (القسطنطينية: 1145)، ص414.

[154] Zeki pakalin, A.G.E.S 572; M.ali unal, XVI.yüzyılda harput sancağı (1518-1566) S 146.

[155] Emine altunay, A, G, E, S 91.

[156] Oktay belli, bitlis'in en eski tarihi ve görkemlı anıtı, delıklıtaş kaya tünelı, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4-7 ekim 2011-bitlis, S 11; Abdullah demir, arşıv belgelerınde göre garzanın ıdarı yapısı (derzin ve girdikan beyleri), uluslararasi veysel karani ve manevi kültür mırasımız sempozyumu 20-21 mayıs 2011, S 1-2; Dr.mehmet Demirtas, xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus, S 133-134;

سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 467.

[157] Halıl Inalcık, Osmanlı Imparatorluğunun, S 276.

[158] Emine altunay, A, G, E, S 93 ;

سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 467.

[159] Yrd. Doç. Dr. Emine Karpuz, Anadolu Mutfaklarında Kullanılan Bakır Kaplar ve Osmanlı Dönemi Örnekleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt, 12, S 690 ;



سفرنامة ونيزيان در ايران، مصدر بشين، ص 223؛ علي صائب، المصدر السابق، ص 366 ـ 367؛ علي توفيق، المصدر السابق، ص 337 ـ 338.

(160) prof.dr.Aynur durukan, selçuklu dönemı kültür ortamından bır kesıt: XII.yüzyıl, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 7, S 1131; Emine altunay, A, G, E, S 94-95.



الفصل الخامس

المظاهر العمرانية في إمارة بدليس

- **المبحث الأول:** المساجد والتكايا والزوايا والكنائس
- **المبحث الثاني:** المدارس والجسور والقناطر
- **المبحث الثالث:** الخانات والحمامات والقلاع





المبحث الأول

المساجد والتكايا والزوايا والكنائس.

يُعد إمارة بدليس من المدن والمناطق التي حافظت على عتاقتها والملامح التأريخية والحضارية للقرون الغابرة في كردستان الشمالية، وبالإمكان وبسهولة تخيل ورسم ماضيها والادوار التي مرت بها من خلال النظر في الاثار التي خلفتها امم تناوبت على الحكم والسيطرة عليها لفترات زمنية، بغض النظر عن البصمة الحضارية الأكبر لأصحابها الكرد وأُمرائها وخاصة الأمراء الشرفخانيين التي ما تزال أزقة ومساجد ومدارس وجسور وقناطر وحمامات بدليس شهوداً على ذلك شاخصةً للأبصار، وهي بما إحتفظ عليها من آثار بمثابة متحف كبير ومفتوح يتصارع فيها آثارها من مناراة المساجد وصلبان الكنائس وأقواس الجسور والقناطر وأحجار حيطان الحمامات لإظهار جمالية طرزها المعمارية، وأسرار هندستها الابداعية، موحيةً بأنها كانت مركزاً لنهضة حضارية نادرة المثيل في كردستان على الرغم من إختفاء وإندثار كثير منها أو هدمها بسبب الطقس وعوامل التعرية وعامل الزمن وكذلك تعرض الكثير منها إلى التخريب في أثناء الإحتلال الروسي لها في الحرب العالمية الأولى وما بعدها ما بين السنوات 1916 ـ 1923، ولأجل بيان وتوضيح ما ورد آنفا يجب الاطلاع على دلائل الحضارة البدليسية و كالاتي:



أولاً: الجوامع والمساجد:

يُعد المساجد من إحدى أهم الإشارات الدالة على قدم الحضارة في بدليس، وقد إنتشرت فيها العشرات منها في أرجائها والتي تثبت إرتباط أهلها العميق بالإسلام ومبادئه، فقد كانت المساجد مراكز للتعبد والدعوة والتعريف بالديانة الإسلامية وتعليمها، فضلاً عن كونها أعتبرت مراكز مهمة لنشر العلم وإعداد العلماء والفقهاء والمثقفين، ولعل من اهم تلك المساجد والجوامع التي انشأت في بدليس في حقب تاريخية مختلفة والتي كانت ذا أدوار مهمة هي:

1 ـ أولو جامي (الجامع الكبير) [1]:

بني الجامع في اواخر النصف الاول من القرن الثاني عشر يُعد من المعالم الأثرية ذات الأهمية في بدليس [2]، يقع في أخفض نقطة بمركز بدليس [3]، أعيد بنائه وترميمه في سنة 1150 م [4]، بُني هذا الجامع من الأحجار، وله منارة طويلة يُقدر طولها ب ما بين 25 ـ 30 م وتبتعد هذه المنارة عن الحرم حوالي 7 امتار [5]، في قاعدتها كتابة كتبت بالشكل العمودي وبشكل هندسي [6]، وبالخط الكوفي " في سنة 1150 جدد بناء هذا الجامع المبارك " [7]، ويوجد في حرم هذا المسجد 8 أعمدة عريضة تحت سقفها المرتفع عن الأرض حوالي 10 امتار، أما المحراب فيخرج من الجدار الجنوبي للحرم حوالي 70 سم، في الجدار الايسر للجامع يوجد ثلاثة شبابيك، اما في الجدار الجنوبي فهناك شباك صغير الى يسار المحراب وأخرى الى يمينه، وهو يحتوي إجمالاً على 10 شبابيك، لا يمتلك الجامع باحة مفتوحة او حوش، يبلغ مجموع الشبابيك فيها 10 شبابيك مقوسة، وللجامع قبة ليست بكبيرة يبلغ قطرها حوال 7 ـ 8 امتار، تبلغ مساحتها في الداخل 19.80 X 13.80 م، وهو بذلك يتسع لحوالي أكثر من 275 ـ 300 مصلي [8]، وهو يعبر عن فن معماري حجري متقدم في القرن الـ 12 عشر في بدليس [9]، ويذكره أهل المدينة ان هذا الجامع قد رُمم مرات عدة.



2ـ جامع علمدار:

من المساجد التاريخية في بدليس، يقع في مركز المدينة في الجهة الجنوبية، بني الجامع سنة 1150م، رُمم أول مرة في سنة 1651 ـ 1652، كما رُمم الجامع في 1783 ـ 1784 م [10]، وفي ثمانينات القرن الماضي بُني له منارةً للمسجد [11] بقرار ورعاية شخص اسمه مقصود باشا، لهذا الجامع بوابة بنيت بالحجر الاحمر وقطع من الحجر الاصفر بثلاث اقواس متداخلة بشكل هندسي جميل وجذاب، كما انه مبني بالحجر الأحمر المقطوع، وللجامع حوش غير منتظم، يرفع سقف حرمها أربعة اعمدة في شرق وغرب الحرم، كما يحتوي الجامع على مقبرة وقبر فيض الله الانصاري الذي لقب بعلمدار لأنه كان يحمل علم الجيش الاسلامي في أثناء الفتوحات، وهو أخ الصحابي المشهور أبي أيوب الأنصاري، وللجامع منارة يقدر طولها بحوالي 20 ـ 25 م [12].

3ـ جامع الحاج بكية:

يقع هذا الجامع في مركز بدليس، وهو من الجوامع الصغيرة، مستطيل الشكل، مبني من الحجر الأحمر البدليسي، له منارة، وحسب نقوش موجودة على حائط للجامع فإن تاريخ بنائه يعود إلى سنة 1444 م، وقد بناه الأمير محمد إبن الامير ابراهيم، والظاهر أنه قد رُمم مرات عدة، ولهذا بالإمكان القول أن الجامع فقد الكثير من أصالته [13].

4ـ قزل مسجد (المسجد الأحمر):

يقع هذا المسجد في مركز بدليس، في حي سمي باسمه، كان ديراً أرمنيا قبل الفتح الاسلامي للمنطقة [14]، لايعرف بالضبط تاريخ تشيد هذا الجامع، ولكن جدد بنائه ورُمم سنة 913 هـ، 1507م، وهذا ما كتب حفراً على لوحة حجرية في أعلى باب الجامع، والذي يصادف سنة 1507 م، كما أعاد ترميمه من قبل إبن القاسم الحاج محمد سنة 1108هـ، 1696م، وهذا أيضاً محفور في لوحة حجرية في أعلى



لوحة الترميم الأولى، بنيت المسجد في مكان مائل من الحجر الاحمر، مستطيلة الشكل، وهناك عدد كبير من السلالم بجانب الحائط الجنوبي والشمالي للمسجد، يقدر ارتفاع الحائط الغربي للمسجد والذي يُعد أكثر إرتفاعا من الحياطين الأخرى بحوالي 18 ـ 20 م، ويُعد هذا الحائط المصدر الرئيسي للانارة في المسجد، إذ يحتوي على 4 شبابيك مربعة الشكل و8 شبابيك مقوسة وعلى كل شباكين حواجب محفورة من الحجر تعطيها جمالية خاصة، و3 شبابيك صغيرة هي أقرب لأن يكون فتحات تهوية أو ممرات لخروج دخان المدافئ الخشبية ومدافئ الفحم الحجري في الشتاء، وفي اعلى الحائط هذا اسفل السقف مباشرة هناك زخرفة تعطي ايضا جمالية للحائط، تقدر مساحتها قرابة 18 X 14 م، والمسجد بذلك يتسع لقرابة 250 مصلياً، ولا يحتوي المسجد على قبب على سقفه، وبداخل الحرم ستة أعمدة مربوطة مع بعضها بأقواس مقببة تحمل سقف المسجد [15].

5 ـ جامع ومدرسة الشرفية:

هو من أهم المعالم الأثرية في بدليس، وهو جامع كبير يقع في مركز المدينة، مكون من اقسام، حرمه كبير مقارنة بالجوامع الاخرى الموجودة في بدليس، وعليه قبة كبيرة، وامام الحرم توجد أعمدة تربط مع بعضها البعض بأقواس هندسية، سمي بهذا الإسم تيمناً ببانيها الأمير شرفخان الرابع سنة 1528، وهذا ما يستدل من لوحة مكتوبة على أحد البوابات يبلغ طولها قرابة 1.5 م مكتوبة فيها بالحفر البارز وبخط جميل متشابك ومتداخل مع بعضه غير متأثر بعوامل التعرية في منتصف اللوحة " أمر بعمارة هذا المسجد شرف بك 935 "، وعلى اللوحة هذه نقوش وزخارف رائعة جداً، بني من الحجر الأحمر[16]، ويذكر شرفخان البدليسي أن جده شرفخان الرابع بنى جامعاً ومدرسة وزاوية وأن كلها سميت بـ " الشرفية "، كما أنه خصص لنفسه فيها مكاناً لدفنه بجانب المسجد الجامع، وقد دفن به، وأن زوجته (شاه بيكي خاتون بنت علي بك الصاصوني) قد بنت على قبره قبة عالية وأتمت بناءها ثم عين حفاظاً للقران عليه لتلاوة القران عليه صباح مساء [17].



أغلب جدران الجامع والمدرسة والزاوية منقوشة بأشكال هندسية جذابة، لها باحة وحوش كبير، يوجد داخل هذا الحوش مقبرة يضم قرابة 15 قبراً، ومن ضمن هذه القبور قبر كتبت على لوحتها " يا معز يا الله، هذا مرقد السعيدة المرحومة المغفورة المحتاجة الى رحمة الله تعالى وغفرانه فرخندة خانم بنت شرف بك غرزاني 1092 " وكذلك قبر آخر كتبت على لوحتها أنها قبر " فردوس خاتون والدة عطا بيك وعليها تاريخ 1124 "، كما يوجد في الجامع منارة طويلة مرممة طولها حوالي 20 ـ 25 م، وفي حجرة مستطيلة الشكل ذات قبة قاعدتها سداسية الزوايا وذات بوابة حجرية مقوسة قبر شرفخان الرابع وقبور اخر، وعلى بوابة هذه الحجرة لوحة مساحتها 100 x 75 سم بيضاء اللون فيها كتابة محفورة للخارج غير واضحة المعالم في اغلبها، لانها كما يبدو تأثرت بعوامل التعرية والزمن، ولكن في الزاوية السفلية اليمنى من اللوحة يظهر جزء من كتابتها وهــو " نَور الله مَرقده... "، وفي الجامع أيضاً حجرات أخرى مقببة، وصالة واسعة تتوسط حجرات كانت تستخدم لدراسة العلوم الدينية فيها [18].

6 ـ جامع دورتساندك (التوابيت الاربعة):

ويقع هذا الجامع أيضا في مركز مدينة بدليس في حي كوك ميدان، وهو أيضا من الجوامع الكبيرة الى حد ما، لها حوش وباحة مشجرة، سمي بهذا الاسم لوجود 4 قبور في باحته، وهي قبور كل من قبر الشيخ (عبدالله البدخشاني)، وقبر الشيخ (احمد الحمداني)، وقبر الشيخ (عبد الخلاق)، وقبر الشيخ (حسن الخيزاني)، بني الجامع كأقرانه في ذلك الزمن بالحجر الأحمر، للجامع بوابة خارجية، يبلغ مساحة حرمها حوالي 10 X 15 م، وفي وسط الحرم عمود يحمل سقف الجامع المقبب من الداخل، وفي الحائط الشمالي للحرم هناك لوحة مزروعة فيها من حجر الحلان الابيض وبطول حوالي 75 سم وعرض 20سم، وقد نقش عليها بالحفر صورة سيف ربما لأن السيف اخذ مدلولات دينية في التقاليد الاسلامية، وفي الزوايا الاربعة للقطعة الحلانية نقوش تضفي جمالية عليها، والى غرب القبور الاربعة هناك لوحة



حجرية من الحلان الابيض ايضا مليئة بكتابة لم نستطع في الحقيقة فك حروفها وفهم محتواها [19] ولا يُعرف باني هذا الجامع أما بخصوص تاريخ بنائه فيرجح أنه بني في سنة 1552 [20].

7ـ جامع الشمسية:

من الجوامع التاريخية ويقع في حي تاش (طاش) بمركز مدينة بدليس، بني بالحجر الاحمر المقطوع، مساحتها حوالي 10 14X م [21]، لا يُعرف بالضبط من بنى هذا الجامع و لا تاريخ بنائه، ولكن يذكر شرفخان المؤرخ أن أمير بدليس شمس الدين بناها مع زاوية وتسمى المؤسسة بـ (الشمسية) [22]، وقد يكون الشمس الدين المقصود هو (شمس الدين الولي) أو ربما المقصود هو أبوه ايضاً، وقد قام بترميمها شمس الدين إبن شرفخان الخامس سنة 1589م [23].

شكل هذا الجامع مستطيل باتجاهي الشمال والجنوب، أما محرابه فيخرج من الحائط بمقدار قرابة 60 سم، وإلى جانبي المحراب هناك شباكان صغيران، بابه الخارجي مزخرف بزخارف جميلة، طوله 25،3 م وعرضه 93،1 م، وقد رُمم سنة 2012[24].

8ـ مسجد ممي ده ده:

مسجد صغير الحجم، يقع في مركز مدينة بدليس على حافة من حافات نهر بدليس مباشرة، بني بالحجر الأحمر جنوب المدينة، وبخصوص تأريخ بنائه فيظهر من كتابة على بوابة المسجد أنه بني سنة 1572 م [25].

9ـ جامع الشيخ الغريب:

يقع في مركز بدليس، مبني من الحجر الأحمر، ويقع تحته قبر الشيخ الغريب مكتوبة في أعلى يسار بوابة القبر التاريخ 1042 هـ، والذي يصادف سنة 1632 م، وقد رُمم المسجد سنة 1879 م [26].



10 ـ جامع عين الباروت (عين البارد):

جامع صغير يقع في مركز مدينة بدليس أيضاً شرق قلعتها، في حي (إينونو) مبنية من الحجر الأحمر أيضا، بوابة الدخول له مقوسة وفي أعلاها 3 قطع حجرية ذي حواجب، وعلى القطعة الوسطى رسمت صورة وردة محفورة بارزة للخارج، والجامع بُني على عين ماء بارد جدا يخرج من تحتها ليكون مكانا للوضوء، وفي الجامع قبر يعود لرجل دين يسمى بـ (الملا عبد الرحمن)، ولهذا يُسميه أحيانا أهالي بدليس بجامع الملا عبد الرحمن، وهناك شبابيك عديدة في الحيطان الشرقية والغربية تستعمل كمصادر للانارة في ساعات النهار، الجامع مكون من طابقين، ولاجل العبادة يجب الصعود الى الطابق الثاني، وليس للجامع منارة [27]، ويرجع بنائه إلى سنة 1664 [28].

11 ـ جامع مرموت:

يقع شمال قلعة بدليس، بُني بالحجر الأحمر المقطوع، له باب واسع كتب على لوحة في أعلاه بالغة الفارسية أن الجامع أسسه الحاج علي سنة 1088 هـ، والذي يصادف سنة 1677 ـ 1678 [29].

12 ـ جامع قلعة آشاغي (اسفل القلعة):

يقع في مركز مدينة بدليس، لا يُعرف من بناه ولا تاريخ بنائه بالضبط، إلا أن طراز بنائه توحي بانه مبني في القرن السابع عشر [30]، بني بالحجر الأحمر وله منارة وقد عُمر هذا الجامع رُبما لأكثر من مرة، وفي داخل الحرم يوجد عمود كبير يحمل السقف المقبب من الداخل [31].



13 ـ جامع كوركوتلو:

يقع في حي حرسان في مركز مدينة بدليس، بني بأحجار مقطوعة، لا زخارف ولا نقوش على بنائه ولهذا لا يُجهل تاريخ بنائها، ويحتمل أن يكون تاسيسه في القرن السابع عشر من دون أن نستطيع الجزم بذلك [32].

14 ـ جامع الشيخ عبد الملك ـ خلاط:

يقع هذا الجامع في خلاط، بناه شخص إسمه الشيخ عبد الملك سنة 1325 م، وكتب في لوحة حجرية منقوشة في الجبهة الشمالية للجامع عدد من الأسطر باللغة العربية " أمر ببناء هذا المسجد المبارك ابتغاء مرضاة الله تعالى وطالباً لثوابه الجزيل في شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبع مائة " ويضم هذا المسجد مقبرة ايضا [33].

15 ـ جامع بايندر ـ خلاط:

يقع في خلاط، بني بالحجر المقطوع، نقش بالحفر على لوحة حجرية على مدخله أنه بني سنة 1477 من قبل (بايندر إبن رستم)، الجامع يتكون من جزئين رئيسيين، الأول هو بمثابة إيوان، أما الجزء الثاني فيشكل الحرم وهو أكبر من الجزء الاول [34].

16 ـ جامع أُولو جامي (الجامع الكبير) ـ خلاط:

هذا الجامع عبارة عن خرائب وأطلال، يخمن أنها دمرت من قبل الصفويين سنة 1522 [35]، ورد إسمه في دفتر تحرير بدليس لسنة 1540م [36].

17 ـ مسجد محمود القاضي ـ خلاط:

يقع في خلاط أيضا، مسجد صغير، بناه القاضي محمود داخل قلعة خلاط الجديدة، والذي كان قاضيا على خلاط سنة 1556م، بني المسجد بالحجر المقطوع



سنة 1584م، حرمه مستطيل الشكل، مساحته الكلية حوالي 17 X 13 م، لها 3 شبابيك تعد مصدر الاضاءة للمسجد في النهار، كما للمسجد منارة في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد [37].

18ـ جامع اسكندر باشا ـ خلاط:

يقع في خلاط، بناه إسكندر باشا وهو أحد وزراء السلطان سليمان القانوني، والذي كان أميراً للأُمراء في وان ما بين السنوات 1563 ـ 1564، بني الجامع في سنة 1564 م، داخل القلعة الجديدة لخلاط، أما منارته فقد إنتهى بنائه سنة 1570م، وكان من أكثر جوامع خلاط إزدحاماً، وواضح أن طرز بنائها متاثرة بالطرز السلجوقية [38].

19ـ مسجد حيدر بك ـ نورشين:

مسجد صغير، بني بالحجر الاحمر المقطوع، مربع تماماً [39]، تبلغ مساحته حوالي 9.50 x 9.50 م، أما إرتفاعه فيبلغ حوالي 5 أمتار، له محراب صغير يخرج الى خارج الحائط الجنوبي للمسجد، له قبة واحدة غير مرتفعة، لا يعرف تاريخ بنائه بالضبط لكن يخمن أنه بني في منتصف القرن الخامس عشر الى القرن السادس عشر [40].

20ـ جامع أُولو جامي (الجامع الكبير) (فرهاد بك) ـ موش:

يقع هذا الجامع في ناحية موش التي كانت تابعةً لبدليس من الناحية الإدارية لفترات طويلة، بني هذا الجامع من أحجار غير مقطوعة مختلفة الأشكال والأحجام والألوان، يبلغ مساحة حرم الجامع حوالي 20 X 10 م، يحتوي على 3 شبابيك متوسطة الأحجام واخرى صغيرة في أعلاه، عليها قبة كبيرة ثمانية الزوايا، كما يحتوي الجامع على منارة طويلة يُقدر طولها بحوالي 20 م مبنية من حجر الحلان، اما تاريخ بنائه فيرجع الى النصف الثاني من القرن السادس عشر [41].



21 ـ جامع حجي شرف ـ موش:

يقع الجامع هذا في موش، بني أيضا باحجار مختلفة الاشكال والاحجام فضلاً عن أحجار مقطوعة حمراء كاخواتها في مركز بدليس، لها منارة تقدر طولها بحوالي 20 م، على سطحها مجموعة من القبب الصغيرة، لها بوابتان قوسيتا الشكل إضافة الى 5 من الشبابيك القوسية أيضا [42]، وقد جرى تعميره وانقاذه من الخراب سنة 1571م [43].



ثانيا: التكايا والزوايا:

إنتشر إلى جانب المساجد والجوامع التاريخية في بدليس عدد من التكايا والزوايا تابعة لطرق صوفية كانت لها رواج بين الكُرد عامة، وقد كانت تلك التكايا والزوايا اماكن تقام فيها الطقوس الدينية الخاصة بالصوفية الى جانب قيام الدراويش والصوفيين فيها بتامين الطعام والشراب والمنام من دون مقابل لعابري السبيل.

وكان شيخ الطريقة يُعين بتكليف من القاضي في المنطقة وبمرسوم وبراءة من السلطان [44]، ويذكر الدكتور أورهان قليج أن هؤلاء الشيوخ كانوا معفويين من كل الضرائب، ولم يكونوا مكلفين بخدمات أخرى سوى أيواء وخدمة عابري السبيل، لكن عدد الزوايا (التكايا) في بدليس والمدن الاخرى في غرب وجنوب بحيرة وان كانت اقل بكثير من عدد الزوايا الموجودة في مدن شمال وشرق البحيرة المذكورة، وسبب ذلك يرجع إلى أن التجار والحملات العسكرية كانت تختار وترجح الطرق السالكة شمال البحيرة بسبب قسوة وشدة البرد في مدن الساحل الجنوبي للبحيرة في مواسم الشتاء [45]، فعلى الطريق الواصل بين بدليس - وان جنوب بحيرة وان لم تكن هناك سوى 7 زوايا، أما على الطريق الشمالي الواصل بين المدينتين فكانت توجد 44 زاوية وتكية [46] وهذه الزوايا هي كالاتي:

1. زاوية الشرفية:

كانت من أهم التكايا وأكبرها في بدليس، بنيت سنة 1540 مع جامع الشرفية [47]، وبحسب تحرير سنة 1540 خُصصت جزء من واردت الجامع والتكية للإمام والمؤذن والخادمين والكتبة، وجزء منها يتم يُحتفظ بها لمصاريف اخرى [48].

2. زاوية شيخ الغريب:

كانت من ضمن التكايا في بدليس، وكانت لها واردات 3 دكاكين كوقف لها [49].



3. زاوية الشيخ عيسى:

ورد ذكرها في دفتر تحرير سنة 1556 على أنها من تكايا بدليس، أما بالنسبة للشيخ عيسى فلا يوج معلومات عن هويته، ولكنه عاش في النصف الأول من القرن الخامس عشر [50].

4. زاوية الحُسامية والشيخ أبو طاهر البدليسي.

تقع في بدليس، بلغت واردات أوقافها 9690 آقجة عثمانية سنة 1571 [51].

5. زاوية الإدريسية:

تقع في مركز مدينة بدليس، في سنة 1571 كان شيخ التكية ومدرسها شخص يُعرف بإسم الشيخ عبدالله [52].

6. زاوية الشيخ محمود:

كانت تقع في قرية (آروس) في ناحية كولتيك التابع لبدليس، في سنة 1571 كان الشيخ (بهلول) شيخاً للتكية الذي خلف أباه الشيخ مجنون في مهمته، وكانت واردات قرية آروس تخصص لهذه التكية [53].

7. زاوية الحاج (زيوة):

كانت تقع في ناحية كواش التابعة لبدليس [54].

8. زاوية كركلار:

كانت تقع في ناحية خلاط التابعة لبدليس [55].

9. زاوية الشيخ عبدالله بن حسين.

10. زاوية عبد الباقي افندي.

11. زاوية بابا مردان:

كانت إحدى أهم الزوايا، وكانت تقع في ناحية خلاط وعلى بعد 7 ـ 8 كلم من الطريق القديم بين خلاط وملازكرد [56].



12. زاوية الشيخ عبد القادر- خلاط:
13. كانت تقع في قرية (باغدوس) التابعة لخلاط [57].
14. زاوية قلاقسز- خلاط [58].
15. زاوية شهيدلر(الشهداء) – خلاط.
16. زاوية الشيخ يولداش – خلاط.
17. زاوية الشيخ محمد سحر هيز – خلاط.
18. زاوية الشيخ نجم الدين – خلاط.
19. زاوية الشيخ عبد الرحمن – خلاط.
20. زاوية الشيخ ابراهيم – خلاط.
21. زاوية الحاج حسين الحراني – خلاط: كانت تقع في مركز مدينة خلاط[59].
22. زاوية الشيخ بولداش [60].
23. زاوية الشيخ عمار الخلاطي – خلاط [61].
24. وكانت هناك 6 تكايا أُخرى في ناحية كواش [62].

ثالثاً: الكنائس والأديرة:

تواجدت في بدليس الكنائس والأديرة أيضا بسبب التواجد الملحوظ للمسيحيين الأرمن فيها، ولعل التعايش السلمي بين الكرد المسلمين والأرمن المسيحيين كانت سمة إيجابية من سمات وملامح الحياة الإجتماعية في بدليس، لدرجة لا يُعثر باحث على ثغرات أو إحتقانات أو تشنجات دينية بين القوميتين حتى الأقتراب من السنوات المحسوبة على التاريخ المعاصر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، لذا كانت بدليس من المناطق الخالية تماماً من



الحساسيات الدينية، بل تميزت بأحترام القوميتين لتعاليم وتقاليد ديانات بعضهما البعض، ولعل من أبرز هذه الأديرة والكنائس التي تواجدت في بدليس هي:

1. دير قدودس (جاريناق) [63]:

كان دير قدودس قد بني سنة 181م في اختمار الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية لبحيرة وان، أُقيمت على ارض مسطحة، وتعني كلمة (قدودس) بالأرمنية (منقار الدجاجة)، سميت بهذا الإسم، لأن قبتها كانت تشبه منقار الدجاجة [64].

2. دير صوب خاج:

وتعني صوب خاج بالغة الأرمنية (العلاقة المقدسة)، بناه شخصان من حواريي عيسى عليه السلام [65].

3. كنيسة أختمار (أرمناك):

بنيت هذه الكنيسة في جزيرة اختمار لتكون قاعدة دينية تتبعها جميع كنائس الأرمن في مناطق بدليس وصولاً إلى هكاري، بناه سنة 915م – 921 م، الملك الأرمني كاكيك الأول، وهي على شكل صليب مربع، كما بنيت بجوارها مدرسة صغيرة [66]، وهي في الحقيقة تحفة فنية معمارية رائعة جداً، فائقة الجمال، نادرة المثيل، بني بالاحجار المقطوعة، لها قبة كبيرة يعلوها الصليب، هذه القبة يتضمن 8 شبابيك طويلة لها حواجب من الجانب الخارجي، الجدران الخارجية للكنيسة منقوشة ومزخرفة بنقوش وزخارف حجرية كثيرة تتضمن صور ومجسمات الحواريين والقديسين الأوائل، ومجسمات بعض الاشجار والطيور والماشية والاسود، ومشاهد مأخوذة من الكتاب المقدس، أما داخلها فهي عبارة ايضا عن قطعة فنية مليئة بالنقوش والزخارف ومجسمات القديسين واقواس واعمدة في غاية الجمال، أما ارتفاع الكنيسة من الأرض للصليب المرفوع على قبتها فيبلغ قرابة 20 م [67].



4. كنيسة بتكي:

بنيت هذه الكنيسة سنة 950 م وسط سهل رحوا شرق مدينة بدليس، كانت تتبع كنيسة أختمار، وكانت لها تقدير كبير وإحترام لدى الكرد، وكانت أغنامها ترعى في أراضي الكرد من دون قيود، وكان الناس والمارة يلجأؤن اليها شتاءً هربا من شدة البرد وسقوط الثلوج [68].

5. كنيسة ليم:

تقع على جزيرة اختمار أيضا، بنيت سنة 1185 م، كان يمنع فيها أكل المأكولات والتقرب من النساء، كانت خاصة بالعبادة فقط، والى جانبها بنيت كنيسة أخرى سنة 1800 م [69].

6. كنيسة القديس آنانيا:

يقع هذه الكنيسة بين بدليس وتتوان على بعد 4 كيلومترات من الشارع، تقع في قرية (ديرمن التي)، يحتمل انها بُنيت في القرن الرابع عشر الميلادي [70].

7. كنيسة يحيى عليه السلام:

تقع هذه الكنيسة في جزيرة اختمار ايضا، وكانت لها منارة مرتفعة تشرف على الجزيرة كلها وعليها ناقوس كبير جداً [71].

8. كنيسة قرية (ديرمن):

تقع هذه الكنيسة على طريق موش، على بعد 6 كيلومترات من نورشين (جقور)، لايعرف تاريخ بنائها، وقد بقيت منها أطلال وجدار على هيئة دائرة [72].



9. كنيسة برج كالنتي:

بنيت الكنيسة هذه في قرية (اسكي كرمته) على بعد 38 كم جنوب بدليس[73].

10. دير سانت جان:

موقع هذه الكنيسة يقع إلى الشرق من مدينة بدليس بمسافة 7 كيلومترات، تقع خارج قرية بور التي كانت من المراكز الدينية المهمة للمسيحيين الارمن، يخمن أن هذا الدير مبني في فترة السلاجقة أو في الفترة العثمانية [74].

11. دير چيل هاچ.

12. دير مينازيد.

13. دير جيلتوما.

14. دير جيل يعقوب.

15. دير اندوجانيبن.

16. دير سڤرتان.

17. دير چورروش.

18. دير عارفة (ارفة).

19. دير ساراج.

20. دير جاكلو.

21. دير آكينيز.

22. دير مداڤانيس.

23. دير يعقوب[75].



كما كانت في قريتي (زيكاك ومادفانيس) الأرمنيتين في ناحية خلاط كنيستين سنة 1556 (76).

يُستنبط مما سبق أن تواجد المسيحيين الأرمن في بدليس كانت ذا أصالة تاريخية قديمة، كما أن عمر بعض أديرتهم وكنائسهم تدل على أن بعضها أقيمت بُعيد فترة حواريي عيسى عليه السلام، وأن كردستان إستوعبت المسيحية وإحتضنتها رُبما قبل الكثير من الأصقاع التي تدين أهلها الآن بالديانة المسيحية.



المبحث الثاني

الجسور والقناطر

وصفت بدليس بأنها كانت من المناطق ذات الحيوية والفعالية في الميدانين التجاري والحضاري، وكانت كما مر ذكر ذلك تُعد مركزاً تمر عبرها طرق تجارية مهمة تربط مناطق جبال طوروس الشرقية بالاناضول، واجزاء من الدولة الصفوية واقاليم في قفقاسيا بالمدن الكردية الشمالية والجنوبية وبمدن البحر الاسود وبغرب الاناضول وبالعراق بشكل عام، كما كانت من المراكز الحضارية الذي توجه إليها دعاة العلوم والتفقيه والتثقيف والتعليم والتصوف، وعليه كان لا بد من تذليل العقبات الطبيعية بوجه الحركة الاقتصادية والحضارية النشيطة في بدليس، فضلاً عن أهميتها العسكرية التي كانت من المحطات والمعابرالهامة جدا امام سير الجيوش، بغض النظر عن تسهيل عمليات النقل والتنقل اليومي بين مركز بدليس والقرى والوحدات الادارية التابعة التي كانت لابد منها ولاسباب لا حصر لها في ظل وجود انهار وروافد كثيرة فيها كانت تعيق وتشل احيانا الحياة اليومية، لذا كان بناء الجسور والقناطر ضرورة ملحة دعا إليها سير الحياة بمناحيها المختلفة والطبوغرافية في بدليس، ودعت الحاجة في البداية الى وضع جسور خشبية ثم أستبدلت بالحجرية بغية مقاومة الطبيعة والاحمال الثقيلة، وقد أشرف على بناء هذه الجسور اختصاصيون مهرة في هذا المجال في الجيش والأيالات، ومن جانب ثان



برزت اهمية هذه الجسور شأنها شأن غيرها من المظاهر الحضارية المعمارية الأخرى في تزويدنا واغناء التاريخ بمعلومات في غاية الأهمية بشأن خصوصيات وطرز العمارة والحياة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للعصر الذي ينتمي إليه، ولعل أبرز هذه الجسور[77]، هي:

1. جسر علمدار:

يقع هذا الجسر في مركز مدينة بدليس، لا يعرف بالضبط تاريخ بنائه، لعدم وجود نقوش تاريخية عليه [78]، ولكن يظهر من خصوصيات طرز عمارته أنه بني في القرن الـ 16، بني على نهر (كوموس) الذي يمر بمركز بدليس، ويعتبر اغلب محتويات الجسر اصلية باستثناء طبقة أرضيته، طول الجسر 36.80 م، اما عرضها فيبلغ 7.80 م، فيما يبلغ ارتفاعه 53،10 م [79]، وهو من الجسور التي بنيت على اراض يتساوى فيها ارتفاع ساحليه تقريباً [80]، بني الجسر بالحجر الاحمر المقطوع، له قوس واحد يبلغ اتساعه حوالي 14 ـ 15 م، والقوس مفتوح على جانبي الشرق والغرب، وللجسر سياج من نفس حجر البناء بارتفاع يبلغ ما بين 50 ـ 55 سم [81]، يستخدم الجسر امام حركة المشاة والسيارات أيضا.

2. جسر آشاغي كاله (القلعة السفلى):

يقع في مركز مدينة بدليس، لا يعرف بالضبط إسم وباني هذا الجسر ولا تاريخ إنشائه بسبب عدم وجود نقوش حجرية عليه [82]، ولكن يظهر من خصوصيات طرز عمارتها أنه بني في القرن الـ 16 في عهد الشرفخانيين، بني على نهر (باشخان) الذي يمر داخل المدينة، تبلغ طول أرضية الجسر 10.25 م، أما عرضه فيبلغ 85،3 م، أما ارتفاعه فيبلغ 5.50 م، في حين يبلغ سعة القوس [83]، الوحيد في الجسر 8.80 م [84]، ويبلغ المسافة بين الأعمدة التي بُني عليها قوس الجسر قرابة 9 م [85].



3. جسر جاغلايان (جسر الشلال):

يقع هذا الجسر في مركز المدينة، وهو جسر حجري لا يُعرف بالضبط تاريخ وباني هذا الجسر بسبب عدم وجود نقوش حجرية عليها [86]، ولكن يظهر من خصوصيات طرز عمارته أنه بني في القرن الـ 16، بني الجسر أيضا على نهر (باشخان)، عُمر مؤخراً وتُستند أجزاء من أعمدتها على جدار لهذا الغرض، يبلغ طول أرضية الجسر 13.40 م، وعرضها 4.80 م، أما ارتفاعه عن الأرض فيبلغ 6.40 م، في حين يبلغ اتساع قوسه 8.80 م، ويستخدم فقط للمشاة [87].

4. جسر (الملا دغيرمن):

يُعد من أكبر الجسور في بدليس، يقع الجسر هذا في مركز المدينة، جسر مبني من الحجر المقطوع، لا يعرف تاريخ بنائه ايضا بسبب عدم وجود كتابات او نقوش عليه [88]، ولكن يظهر من طرز العمارة انه يعود للقرن الـ 16 عشر وللعهد الشرفخاني، وقد جرى ترميم مشاكل بهذا الجسر من قبل إدارة بدليس سنة 2000م، بمشورة وتخطيط المختصين بجامعة (أُوزنجو يل) في وان، ويربط هذا الجسر بين حيي تاش(طاش) و(اينونو) في المدينة، ويستخدم من قبل المشاة فقط [89].

يبلغ طول الجسر 30.40 م، وارتفاعه 9.15 م [90]، وعلى جانبي الجسر سياج حجري بعرض نحو 65 ـ 70 سم [91]، يستخدم أمام المشاة والمارة فقط.

5. جسر چارپيران:

بُني جسرين بهذا الإسم على نهر بدليس على طريق القوافل والمارة بين بدليس ودياربكر بالقرب من مدينة (بايكان) [92]، لا يُعرف بالضبط تاريخ بنائه بسبب إنعدام نقوش أو كتابات عليه، لكن يعتقد أنها يرجع اما إلى العهد السلجوقي أو للعهد العُثماني، بُني من الحجر وله 5 أقواس، أما الجسر الآخر الذي يحمل نفس الاسم فبني على النهر نفسه شرق الجسر الاول، يعتقد المختصون ان الجسر بني في



العهد العثماني في الفترة ما بين القرنين الـ 16 ـ 17، وبسبب الاضرار التي تعرض لها الجسران تم عادة ترميمهما في السنوات 2005 ـ 2007 [93].

6. جسر مرمتلو:

جسر صغير يقع داخل مركز مدينة بدليس في حي مرموتلو على نهر باشخان، مبني من الحجر الأحمر المقطوع، له قوس واحد، لا يُعرف تاريخ تأسيسه بسبب عدم وجود كتابة أو نقوش عليه [94]، ولكن يُخمن أنه بني في عهد الشرفخانيين في القرن الـ 16، ويبلغ طول سطح الجسر 17.90 م، أما عرضه فيبلغ 3.74 م، واتساع قوسه فيبلغ 7.10 م [95]، وظاهر على الجسر الآن أنه قد رُمم حديثاً.

7. جسر حمام الباشا:

يقع داخل مركز مدينة بدليس، بني بالحجر الاحمر المقطوع على نهر باشخان بجانب حمام خسرو باشا، لايعرف باني وتاريخ بناءه ولكن قد يكون ذلك في سنة 1571م الذي هو تاريخ بناء حمام خسرو باشا [96].

8. جسر كانلي:

يقع الجسر في مركز المدينة، مبني من الحجر الأحمر المقطوع على طريق بدليس ـ مودكى على نهر (قوينلو) [97]، لا يُعرف بالضبط تاريخ بناء الجسر لكن يخمن أنه بني في القرن الـ 17، يبلغ طول سطح الجسر 13.40 م، أما عرضه فيبلغ 40،4 م، وإرتفاعه 4.57 م، أما إتساع قوسه فيبلغ 5.70 م، ويُستخدم للمشاة فقط [98].

9. جسر دستومي:

يقع هذا الجسر غرب بدليس وقد بُني على نهر (دستومي)، لا يُعرف تاريخ بنائه، لعدم وجود كتابات عليه، ولكن يُخمن أن تاريخه يرجع الى نهايات القرن الـ 16



وبدايات القرن الـ 17، يبلغ طول أرضية سطح الجسر 33.20 م، وعرضه 5.50 م، أما إرتفاعه فيبلغ 5.52 م [99].

10. جسر قاسريك (كاسريك):

يقع هذا الجسر في قرية نارليده ره ببدليس، وهو جسر حجري بني بالحجر الأحمر المقطوع ويسمى أيضا بجسر (نارليده ره) نسبة الى القرية التي يقع بقربه [100]، أُستخدم منذ العهد السلجوقي، وقد رُمم في العهد العثماني في القرنين الـ 16 والـ 17، بني على نهر بدليس على بعد 32 كلم من المدينة على طريق بدليس - دياربكر، وللجسر قوس كبير، يبلغ طول أرضية الجسر 60.40 م، وعرضه 6.30 م، لحافاتها سياج بعرض 0.70 م، ويُعد من أكبر جسور مناطق حوض بحيرة وان [101].

11. جسر منتشه أوغلو:

يقع في مركز مدينة بدليس وقد بُني على نهر باشخان، بني بالحجر الأحمر المقطوع، لها نصف قوس [102]، وهو باتجاه الجنوب الغربي – الشمال الشرقي، تحمل الجسر مواصفات جسور وقناطر القرن الـ 16، طول أرضية الجسر يبلغ 13.40 م، وعرضه 4.80 م، وإرتفاعه 6.40 م [103].

12. جسر كاله آلتي:

يقع هذا الجسر في مركز مدينة بدليس، لها قوس يبلغ ارتفاعها حوالي 7 امتار عن الارض، تم ترميمه وبناء جسر صغير عليه مدعوم بجنوانب اسمنتية، يستخدم للمشاة والسيارات في الوقت الحاضر، لا يعرف تاريخ بنائه [104].



13. جسر غازي بك [105].

14. جسر عبد الرحمن باشا – خلاط:

يقع جسر عبد الرحمن باشا في منطقة خلاط على نهر مراد، لا يعرف بالضبط تاريخ تشييده لكن طرازه المعماري يؤكد أن بناءه يعود للعصر السلجوقي[106].

15. جسر الامير بايندر- خلاط:

يقع جسر بايندر في خلاط، وهو جسر في غاية الجمال من حيث تصميم بنائه، بني بالحجر الاحمر المقطوع، من الممكن أن يكون قد بناه الأمير بايندر في القرن الـ 15، أو حاكم الآقوينلو(بياندر) الذي توفي سنة 1481 م، أو ربما رُمم في القرن الـ 15، ويُسمي أهالي المنطقة هذا الجسر أيضاً بـ(جسر خراب شهر) [107]، حيث كان الامير بايندر السلجوقي يشتهر بكثرة اهتمامه بالعمارة سواءً كانت عمارة المدارس، أم المساجد، والخانات، والجسور والقناطر، والحمامات وغير ذلك [108].

بُني الجسر على نهر (كانكا) في غرب مركز خلاط في أضيق نقطة للنهر، يبلغ طول ارضية الجسر 20.46 م، اما معدل عرضه فيبلغ 4.10 م، ارتفاعه 7.05 م عن الأرض، وإتساع قوسه يبلغ 8.70 م، أرضيته مؤلفة من 20 سلماً مُسَيجاً، تم ترميمها سنة 1954م، وفي شمال القسم الغربي من الجسر هناك صورتين لحصانين رُسما في الحجر بخطوط مكسرة، غير أن الصورتين زالتا بعد سنة 1982 بسبب أعمال الترميم التي جرت للجسر، وتُستخدم فقط للمشاة [109].

16. جسر تخت سُليمان (عرش سُليمان) - خلاط:

يقع جسر تخت سليمان في خلاط أيضاً، يُخمن أنه بُني في القرن الـ 15 ويُحتمل أنه رُمم في الفترة العثمانية، بني على نهر (تخت سُليمان) على الطريق



القديم خلاط - تتوان، وقد بني بالحجر المقطوع، رُمم الجسر هذا سنة 1951 من قبل وزارة الثقافة التركية، يُستخدم أمام المشاة والسيارات [110] .

يدل تواجد هذه القناطر والجسور المبنية من الأحجار والمُتصدية بعضها لحد الآن عوامل التعرية والزمن على أمور، منها تقدم فنون العمارة وتواجد مختصين مهرة بفنون البناء، ومن جانب ثان رُبما يدل على أن العمليات والفعاليات الاقتصادية والتجارية خاصة كانت نشطة وفعالة في إمارة بدليس، والتي تدل بدورها على توفير الأمن وإستتباب الاستقرار فيها بإستثناء الفترات الساخنة بين الصفويين والعثمانيين، وكذلك فترة غياب العائلة الشرفخانية بعد مقتل الأمير شرفخان الرابع سنة 1533 ولغاية سنة 1579 حيث عمت حالة من شبه الفوضى في بدليس.



المبحث الثالث

الخانات والحمامات والقلاع

اولاً: الخانات:

كانت للخانات مكانة بارزة في الحركة العمرانية في الإمارات الكردية وعلى وجه الخصوص إمارة بدليس التي امتلأت وإزدحمت في الحقيقة بالمعالم العمرانية المختلفة، وكانت الخانات تقام وتبنى في الأغلب الأعم الى جانب طرق القوافل التجارية [111]، والحجاج والمسافرين بين المدن والقرى، وقد أنشأت بأشكال وتصاميم ومساحات مختلفة، ومن جانب آخر كانت الخانات هذه محطات مهمة للتعارف بين أصحاب قوميات ولغات وأديان مختلفة وملتقى للتجار والتبادل التجاري، وكانت لها أهمية كبيرة وخاصةً في النواحي الخدمية الإنسانية، ومن جهة ثالثة شكلت تلك الصروح الحجرية مصدراً مهماً جداً للحصول على معلومات تاريخية وافرة على مدى قرون من الزمن وتحديداً الاقتصادي والاجتماعي منها.

وقد كانت هناك عدد من هذه الخانات قدمت خدمات للسياح والتجار والمسافرين والحجاج في بدليس وأهم هذه الخانات وأشهرها هي:



1. خان الأمـــان:

يُعد خان الأمان أحد أروع المظاهر المعمارية والحضارية في إمارة بدليس، بناه والي وان (خسرو باشا)، ويؤكد الأمير شرفخان الخامس على ذلك على أن بدليس يحتوي على آثار خيرية كثيرة لخسرو باشا " معمار العدالة، موفق الخيرات والمبرات، مستجمع الحسنات والصدقات " [112]، والذي قضى سنوات من حياته كوالي لوان زمن السلطان مراد الثالث (1574 ـ 1594)، بهدف تامين الامن الاجتماعي وتطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بدليس ووان [113].

وعلى الرغم من عدم بقاء كتابة تاريخ البناء إلا أن الخان بني سنة 1571 ـ 1572 [114]، شرق بدليس بحوالي 13 كم بينها وبين مدينة تتوان الساحلية على بحيرة وان، لتأمين إحتياجات المسافرين الذين كانوا يرتادون الطريق المار بجانبه [115]، وهو يُعد أحد أكبر الخانات مساحة في الدولة العثمانية [116]، يقع الخان في سهل (رهوا) الشهير ببرودته القاسية شتاء جنوب غرب جبل نمرود البركاني [117]، جنوب شرق سهل موش، غرب بحيرة وان [118]، ويصف اوليا جلبي ثلوج هذه المنطقة بقوله " الثلوج التي تسقط هنا لا مثيل لها،إذ تبقى الثلوج لمدة ثمانية أشهر كاملة وبارتفاع منارة " [119].

شكل الخان بصورة عامة مربع وله حوش كبير، بُني بالحجر الأحمر المقطوع بإتجاه الشرق والغرب[120]، مساحتها 70 × 90 م، على أرض مساحتها حوالي 7000 م، يبلغ سمك جدانه ما بين0.80 م ـ 1.20 م [121]، وكان يتسع لـ 300 مسافر مع حيواناتهم وأمتعتهم [122]، ولا وجود لنقوش على البناية كلها [123]، يتكون الخان من عدد من الغرف، ونبع ماء، ومخزن ومسجد للعبادة [124]، وحمام وممر للخدمات وحضيرتين لإيواء الحيوانات أحداهما في الجهة الغربية من الخان والآخرى في الجهة الشمالية [125]، أما في الداخل فيوجد صالة واسعة تتوسطها أعمدة ضخمة لرفع السقف وشبابيك صغيرة للإنارة، وإنتشار فتحات تخرج من السقف أنشأت خصيصا لخروج دخان المدافئ الخشبية إلى الخارج في أثناء الشتاء [126].



2.خان الأمير شرفخان الخامس:

يقع هذا الخان في حي مشتاق بابا، وحسب الكتابة الموجودة على جبهة الدخول للخان فإنها مبنية من قبل الأمير شرفخان إبن الأمير شمس الدين سنة 1592 ـ 1593، بني الخان على مساحة ارض مستطيلة الشكل، مكونة من طابقين اثنين [127].

3.خان آنونيم:

يقع هذا الخان شمال حي كوك ميدان في مركز مدينة بدليس، لا يُعرف بالضبط تاريخ بنائه، ولكن نظراً للتشابه الكبير في طُرز عمارته مع خان الأمان يُرجح أن تاريخ إنشائه يعود للقرن الـ 16 كما يرجح أن الذي بناه هو والي وان خسرو باشا، بُني بالحجر الأحمر المقطوع، أما إتجاه بنائه فشرق ـ وغرب، بني في منطقة مرتفعة، وقد تعرضت أجزاء من جدرانها للخراب في جهتها الشمالية والغربية، يقع بوابتها الرئيسية في الجهة الشرقية منها [128].

4.باش خان:

يقع هذا الخان بمسافة 4 كم تقريباً إلى الشرق من مدينة بدليس على طريق بدليس ـ تتوان، على بوابة الدخول اليها لوحة حجرية طولها حوالي 65 سم وعرضها حوالي 45 سم، وعليها كتابة بالحروف العربية لكنها لا تُقرأ نتيجة الأضرار التي لحقت به بفعل عوامل التعرية والزمن وفقدان الزاوية اليمنى السفلية من اللوحة، بني الخان بالحجر الاحمر المقطوع [129]، بناه والي وان خسرو باشا [130]، من دون معرفة التاريخ بالضبط، أما مساحته فتبلغ 22.32 م ❖ 15.32 م [131]، وأما إرتفاعه فحوالي 6 – 6.50 م، له عدد الشبابيك مغروسة في القسم العلوي من جدار الخان كمصدر للأضاءة والتهوية، بداخلها صالة طولها اكثر من 10 أمتار و 4 غرف أيضا، وعلى سطحها فتحات لتصريف دخان المدافئ الخشبية في مواسم الشتاء، وهناك قرية بجانب الخان باسم قرية (باش خان) [132].



5.خان پاپشين:

يقع هذا الخان بمسافة 4 ـ 5 كلم الى الشرق من مدينة بدليس على طريق بدليس ـ تتوان، وهو من الابنية ذي المواصفات المعمارية الرائعة، بني من الحجر الاحمر المقطوع أيضا، لها بوابة جميلة مقوسة عليها زخارف رائعة محفورة داخل احجار البناء وعلى النقش اقواس أُخرى، في الجزء الجنوبي من البناية يوجد 3 شبابيك كمصادر للانارة والتهوية، أما زوايا البناية فيتكون من ابراج تقوية الجدران بما يشبه أعمدة دائرية ومستطيلة الشكل، والبناية كلها مربعة الشكل [133]، بني باتجاه الجنوب والشمال بناها خسرو باشا كما يدعي على الرغم من عدم استطاعة تأكيد ذلك بسبب عدم وجود كتابة عليها [134]، مساحتها حوالي 20 م x 22 م، والى شمالها قرية (پاپشين) [135].

6. يكيك خان:

يقع عند موقع أولو جامي في مركز بدليس، لا يُعرف تاريخ بنائه بالضبط ولكن يعتقد أنه بُني في القرن السابع عشر [136].

7.خان حزو:

يقع هذا الخان في مركز مدينة بدليس جنوب جامع الشرفية مباشرة بجانب زاوية شيخ الغريب، بني بالحجر الاحمر المقطوع، على بوابته المقوسة ست قطع من الأحجار الكبيرة، تعلوهم لوحة حجرية مساحتها قرابة 70 سم x 35 سم، عليها كتابة مزخرفة [137]، في داخلها غُرف وحجرات وأقسمام أخرى خصصت للحيوانات[138].



8.خان الخاتونية:

يقع في مركز مدينة بدليس، قرب جسر الخاتونية [139]، لا يُعرف بالضبط تاريخ بنائه ولكن يُخمن أن الخان بني في القرن 13 الميلادي، بنائه مستطيل الشكل، وبني بالحجر الأحمر المقطوع [140].

9. دوو خان:

يقع هذا الخان على طريق بدليس – دياربكر، وبسبب عدم وجود كتابة عليها لا يعرف تاريخ بنائه، لكن طراز عمارته توحي إلى أنه أنشأ ما بين القرنين 16 ـ 17، بني على سور، مستطيل الشكل، مساحته 15.50 م x 49.65 م، تعرضت جهة منه للخراب، يتكون الخان من قسمين، له أبواب دائرية [141].

10.خان مطافان.

11. شيخ خان(شيهان) [142].

يُلاحظ بشكل جلي تواجد الكثير من الخانات داخل الحدود السياسية لإمارة بدليس، وهي ما تنقص إليها في الحقيقة معظم الامارات الكردية الأخرى، ومن المعروف أن الخانات كانت تُبنى للغرباء والمسافرين، وهذا دليل أيضاً على نشاط العمليات التجارية وكثرة مرور القوافل التجارية عبر الإمارة، وأن التجار رُبما كانوا يُفضلون المبيت والبقاء في بدليس أو أنهم كانوا يشعرون بالأمان على أرواحهم وأموالهم فيها وإعتبروها محطة آمنة في فترات الهدوء النسبي بين العثمانيين والصفويين، لأن بدليس مرت بأضطرابات سياسية وعسكرية في الكثير من الأحيان.



ثانيا: الحمامات والينابيع الحارة:

1. الحمامات:

لا شك في أن وجود وتواجد الحمامات في قرية أو مدينة عُد في السابق رمزاً من رموز تطور الحضارة والمدنية، لأنها علامة الإهتمام بالنظافة ومحاربة الأمراض والأوبئة والعيش في بيئة صحية، وقد كان للكرد في كردستان الشمالية باع وتاريخ طويل مع إنشاء الحمامات ومدى تطورها بين الشعوب الأخرى التي سكنت آسيا الصغرى، وكانت للحمامات دوما أهمية كبيرة في الخانات وعند الجسور ومحطات الوقوف للقوافل التجارية والمسافرين والتي بُنيت في المناطق الكردية جنوب شرق الاناضول.

وقد وجدت المرافق الصحية في أقدم منطقة إستوطن فيها الإنسان في الإناضول قرب قرية (داهلك كاله تبة) في حزو (كوزلوك) [(143)]، التابعة لولاية دياربكر في حينه و ولاية (باتمان) في الوقت الحاضر [(144)]، في كردستان الشمالية التي وجدت فيها الحمامات والمرافق الصحية في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي [(145)].

وقد إشتهرت إمارة بدليس من بين الامارات الكردية الأخرى بكثرة حماماتها وجمالها، ومن أبرزها كانت:

أ. حمام الباشا:

يقع هذا الحمام في مركز مدينة بدليس، بناه والي وان خسرو باشا، وحسب نقش حجري فان الحمام بني سنة 1571 [(146)]، يتكون من حمامين مستطيلين احدهما للنساء والآخر للرجال، وقد تعرض حمام النساء للخراب [(147)].

ب. خان حمام:

تقع في مركز مدينة بدليس أيضا في الجزء الجنوبي الغربي من وسط المدينة، وهو جزء من مجموعة الشرفية، بني أيضا بالحجر الأحمر المقطوع [(148)]، بني



على أرض مائلة غير مسطحة،، وفيه مصلى لأداء الصلاة، ويقع مكان تسخين الماء في الجزء الشرقي من الحمام [149]، وهو في الغالب الحمام الذي يسترسل ويسهب السائح التركي أوليا جلبي في الحديث عنه والعائد للأمير عبدال خان قائلاً " الزجاج المستعمل في شبابيكها هو من النوع الملون، أما أُطر الشبابيك فهي محفورة بالنقوش، وقد ملئت فسحات اطر الشبابيك بالعنبر الخام، فعندما تهب عليها الرياح تدخل الرائحة الطيبة للداخل، والجهات الاربع للجامخانة (مكان الاستحمام) مبنية من الكاشي الصيني والفغفوري، وفي وسط الجامخانة ينزل الماء من ثلاثمائة مكان على شكل مزاريب، أما الأرضية فمبنية من أحجار المرمر، وكل قطعة بلون من الالوان، وفي مركز الحوض هناك دفاقة ماء تدفع الماء للاعلى للسقف الداخلي ثم ينزل الماء من جديد، كما يوجد داخل كل غرفة من غرف الحمام الصغيرة ماء في اجران من حجر المرمر، وهي متنوعة من المرمر المظلم، البيروزي، عين السمك، العقيق اليمني، المرمر السيلاني، وجميع أنابيب الماء في الحمام والطاسات التي تستعمل في الاستحمام مصنوعة من الذهب والفضة، والصابون المعطر بحيث يفقد الانسان شعوره، أقول باختصار بان القلم واللسان يعجزان عن تصوير ووصف هذا القصر الفخم وهذه الحديقة التي تشبه الجنة وهذا الحمام الذي لا نظير له، عندما قدم فاتح بغداد السلطان مراد الى هذا الحمام للاستحمام فراى ان الماء البارد تفوح منه رائحة الورود، اما الماء الحار فتفوح منه رائحة البخور، ففرح كثيرا وقال " ماذا سيحدث لو كان في إستنبول خاصتي حمام مثل هذا ؟، وعندما قدمنا نحن مع مَلك أحمد باشا الى هذا الحمام قال الباشا: لا وجود لمثل هذا الحمام في كل أرجاء الدنيا " [150].

ج. حمام سراي خان (داخل القلعة).

د. حمام بداغ بك.

هـ. حمام شرفخان.

و. حمام دبانلي [151].



ويذكر أوليا جلبي أن هناك ستمائة بيت يملكون في بُيوتهم حمامات خاصة وذلك لأن أهاليها لا يرغبون في خروج نسائهم الى الحمامات الخارجية [152].

2. الينابيع الحارة:

إشتهرت بدليس بوجود الحمامات الصحية والينابيع الحارة التي أستخدمت غالباً كعلاج للأمراض الجلدية وأمراض أخرى وأهم هذه الينابيع التاريخية هي:

أ. نبع علمدار: يقع في محلة تاش في مركز بدليس [153].

ب. بنبع أليجاك: يقع في مركز المدينة، إستحم فيها الناس بأعتبارها علاجاً للمفاصل والروماتيزم [154].

ت. نبع كوبرو التي: يقع بجانب نهر بدليس [155].

ث. نبع چيم: يقع في محلة حرسان (هرسان) في مركز مدينة بدليس.

ج. نبع آجي سو: يقع على طريق بدليس - دياربكر على بعد 2 كلم من مركز بدليس.

ح. نبع كوچور: يقع في حي تاش أيضا في مركز بدليس.

خ. نبع ساپكور: يقع بالقرب من نهر راباك (رباط) في مركز بدليس.

د. نبع يلان ديريلتن: يقع في حي زيدان في مركز بدليس، مياهها غازية [156].

ذ. نبع دغيرمن: يقع في مركز مدينة بدليس [157].

ر - نبع نورشين (كورئويماك): يقع هذا النبع على بعد 2 كلم من قرية (بوداقلي) في نورشين [158].

ز. نبع مجموعة أليسو: يقع ايضا على بعد 2.5 كلم من قرية (بوداقلي) في نورشين [159].

س. نبع مجموعة اليسو 2: يقع على بعد 4.5 كلم من قرية (بوداقلي) في نورشين[160].



ش. نبع نمرود: يقع في فوهة جبل نمرود شرق بدليس.

ص. نبع بازيكان: يقع في قرية (فارتو) التابع لموش.

ض. نبع بحيرة هاموريت: يقع في قرية فارتو في موش.

ط. نبع بحيرة شور: يقع في ناحية بولانيك التي كانت تابعة لبدليس (161).

ثالثاً: القــلاع:

لا يخفى على دارسي التاريخ أن القلاع وبناءها كانت من ركائز الحياة في العصور القديمة والوسطى والحديثة ايضا عند الشعوب قاطبة، كما أنها لم تفقد أهميتها بالكامل حتى في صفحات التاريخ المعاصر وفي الوقت الحاضر أيضا، إذ لا تزال تستخدم أحيانا في المجالات العسكرية والأمنية كثكنات واقامة معسكرات عسكرية محكمة ومحصنة ومسيطرة على مساحات شاسعة حولها، وقد كانت العلاقة طردية في تصاعد وهبوط أهمية هذه القلاع، إذ كانت الأهمية تزداد بإزدياد التوترات السياسية والعسكرية والصراعات التي ظهرت بين الإمبراطوريات والدول والأديان والقوميات والشعوب والتي إستمرت مع إستمرار المسيرة البشرية والعكس صحيح.

وقد أقيمت هذه القلاع في الاماكن المرتفعة في المناطق الجبلية وفي السهول والصحاري وفي الجزر البعيدة إلى حد ما من السواحل، في القرى وداخل المدن وخارجها، وقد كانت الغاية منها بالدرجة الأساس هو الإحتماء بها في أوقات الضرورة والقتال والحروب والحصارات التي كانت تتعرض لها أهل منطقة ما، اخذين في الحسبان وبإستمرار التدابير الأمنية والعسكرية لها إلى جانب إتخاذ تدابير الأمن الغذائي فيها بحيث يمكن الاحتماء والتحصن فيها اطول فترة ممكنة، لذا اقيمت القلاع في اماكن استراتيجية من النواحي الطبوغرافية، كما احيطت باسوار وحيطان حجرية ضخمة في الغالب، وفي احايين كانت تدعم بخنادق عريضة وعميقة لازدياد طاقات القلعة الدفاعية أمام غزاتها، وزودت بابراج حراسة ومراقبة خدمة



للنواحي العسكرية والامنية، كما كانت بمثابة مخازن كبيرة لما كان يؤكل وينقذ الحياة من الموت، لذا لم يكن هناك مثيل لاهمية القلاع فالقلعة كانت في حسابات الكثير من الشعوب مسالة مرتبطة بشكل وثيق بالحياة أو الموت.

ونظرا للموقع الجغرافي المهم لبدليس من النواحي كافة، ولانها كانت قاعدة للحكم والحكماء والادارة، اقيمت فيها وفي المناطق المحيطة والتابعة لها قلاع للدفاع للإحتماء بها في أوقات الحروب ولعل أهم هذه القلاع كانت:

1 ـ قلعة بدليس:

تقع قلعة بدليس في مركز المدينة وقد بنيت على قطعة صخرية كبيرة، وهي قلعة مرتفعة وبالإمكان رؤيتها من مختلف أنحاء المدينة [162]، وهي على شكل مثلث غير منتظم [163]، وعلى الرغم من أن البعض يرجعون تاريخها إلى عهد الإسكندر المقدوني إلا أن القلعة في الحقيقة أقدم من ذلك [164]، تبلغ مساحتها قرابة 50 ❖ 100 م، أو ربما أوسع بقليل، يرتفع سورها الشمالي حوالي 50 م، أما سورها الشرقي فيرتفع من 50 م في بعض الجهات الى 70 م في أماكن أخرى[165]، وفي جهة القلعة الغربية يلتقي فرعين من فروع نهر بدليس، وفي الجهة الشرقية يوجد برج سمي بين اهالي بدليس بالبرج الدامي، وذلك لأن المحكومين بالإعدام كانوا يقذفون منها، كما يوجد برج آخر في الجهة الغربية من القلعة، وفي جنوب القلعة باب [166]، ويوجد في القلعة خان وسراي، كما كانت فيها قرابة 300 منزل، ومسجد ومنارة وسوق ومدرسة ومخازن للأرزاق والأسلحة وقد تعرضت أجزاء منها للخراب بفعل عوامل التعرية والزمن [167].

ويصف السائح أوليا جلبي بدقة مواصفات القلعة فيقول " طريقها صعب ووعر، والبرج الغربي للقلعة عال جداً، أما الوادي السفلي منها فعميق كعمق وادي جهنم، وهناك بئر مائي في هذا البرج يصل الى الاسفل، وفي الزاوية الغربية من البرج الآخر وقرب السراي هناك مخزن للعتاد، وبنيت الأبراج بشكل ثنيات بحيث تظهر جوانب تلك الابراج بعضها للبعض، ويوجد في جميع تلك الأبراج أماكن للحراس،



وفي الأسفل هناك طريق للنزول الى المدينة، ولها معبر حديدي (باب) بثلاث فواصل، وبين تلك الفواصل هناك جهزت أنواع من الاسلحة، والحراس الموجودون فيها متهيئون ليلا ونهارا ولا يدعون مجالا لاي رجل او إمراة للدخول اليها، ان الجهات الاربعة للقلعة محاطة بوديان عميقة وهي اعمق من بئر بابل، أطرافها مبنية من جميع الجهات، طرف القلعة لم استطع من قياسه لوجود بيت الخان فيه، أما جدرانها فيصل إرتفاعها الى ثمانين ذراعا وعرضها عشرة اذرع، ويوجد داخل القلعة ثلاثمائة بيت، ويحتل سراي الخان نصف المكان، غرفها وقاعاتها جميلة وطيبة، وكل خان أتى بعد الآخر أضاف من عنده على البناء ما أراده، وخاصة عبدال خان الذي صرف عليه الكثير من الأموال " [168].

2 ـ قلعة موش:

تقع هذا القلعة في مركز مدينة موش، لا يُعرف تاريخ بنائها بالتحديد، ويذكر الأمير شرفخان الخامس ان قلعة موش كانت في عهد اجداده مبنية على تل واقع على مسافة فرسخ جنوبي بلدة موش، وانها كانت عامرة حتى عهد السلطان سليمان الذي بادر الى تدميرها ثم جدد نصف القلعة الواقعة على تل في غربي موش[169].

3 ـ قلعة تتوان:

يقع في ناحية تتوان التابعة لبدليس[170]، بناها (زال باشا) الذي كان من وزراء السلطان سليمان القانوني في سنة 1550 ـ 1560 في حي جاغلايان، تعرضت للدمار على يد الصفويين في عهد طهماسب، ولم يبق للقلعة أثر في الوقت الحاضر[171].



4ـ قلعة كاله كران:

تقع في قرية (جكمجة) التابع لتتوان، طمرت تحت التراب ولا يُرى منها إلا كُتل مرتفعة [172].

5ـ قلعة خلاط القديمة:

تقع هذه القلعة على تل مرتفع ما بين خرائب المدينة القديمة ونهر (تخت سليمان)، وفي هذه القلعة قلعة داخلية يعود تاريخها الى العهود الرومانية وكانت مسورة بسور أكتشفت قواعدها مؤخراً، وبسبب تعرضها للخراب من قبل غزاتها وعوامل التعرية الطبيعية بمرور الزمن فقد دُمرت ولم يعد بالإمكان ترميمها، ولم تَّبق من آثارها إلا قليل [173].

6ـ قلعة خلاط الجديدة:

بنييت قلعة خلاط الجديدة بناءً على طلب أهاليها من السلطان سليم الأول، وقد بُنيت على سواحل بحيرة وان، لكن أوقف العمل ببنائها بعد مدة وجيزة بسبب موقعها غير المناسب، أما القلعة القديمة فلم تعد صالحةً لإتخاذها كقلعة بعد سنة 1522، وفي سنة 1554 قرر السلطان سليمان القانوني توسيع القلعة الجديدة وكلف معماري القلاع (سنان) بهذه المهمة [174].

7ـ قلعة كواش:

تقع القلعة على تلة مطلة على الطريق بين وان – كواش، ومطلة على بحيرة وان أيضا، وتعود أول بناء لها إلى عهد الأورارتيين، آثار أبراجها باقية للعيان [175].



8ـ قلعة كفندر:

تقع في ناحية كفندر(كفندور) (كفنـدير)، التابعة لبدليس، في منطقة جبلية وعرة جداً، على صخرة كبيرة بين 4 جبال وتاريخها قديم جداً، لها ينبوعان من الماء في جانبيها، وكان تيُديرها حكام بدليس [176]، وكان هناك قلاع أخرى تابعة لإمارة بدليس وهي:

9ـ قلعة آموريك.

10ـ قلعة كلهوك.

11ـ قلعة فيروز.

12ـ قلعة سلم.

13ـ قلعة كلخار.

14ـ قلعة تاتيك.

15ـ قلعة سوي [177].



هوامش الفصل الخامس

(1) جدير بالاشارة اليه أن بناء المسجد خارج عن فترة الدراسة الا انها كانت من المساجد الشهيرة التي قدمت خدمات علمية كبيرة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ولهذا تمت الاشارة اليه اضطراراً.

(2) Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, türkıye dıyanet vakfı yayınları, Bıtlıs doğu anadolu bölgesınde şehır ve bu şehrın merkez olduğu ıl, (Istanbul: 1992), cilt 6, S 225-228; II van golu havzası sempozumu, s 200.

(3) Mehmet sidik arvasi, 298 numareli ;eriye sicili defterine göre bıtlısın ekonomık sosyal ve dını durumu, Yüksek Lisans Tezi, marmara ünverstesı, sosyal bılmler enstıtüsü, ılahıyat anabılım dalı, ıslam tarıhı bılım dalı, (Istanbul: 2007), S 15.

(4) yrd.doç Dr.ılhan erdem, doğu anadolu türk devletlerı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, S 697; Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, A.G.E. S 228.

(5) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2014/11/9.

(6) yrd.doç.Dr. abduülhamıt tüfekçıoğlu, Türk mımarısınde yazı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, S 162.

(7) Prof. Dr. Oktay Aslanapa, Anadolu Selçukluları ve Beylikler Devri Kültür Sanatı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 7, S 1088.

8) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2015/11/10.

(9) Yrd. Doç. Dr. Rabia Özakın, XIII. Yüzyıl Anadolu Selçuklu Cami Mimarisinde Gelişim ve Beylikler Dönemine Etkileri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 7, S 1290; Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, A.G.E.S 228.

(10) Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, A, G, E, S 228.

(11) Mehmet törehan serdar, rüyalar şehrı bıtlıs, bıtlıs valılığı, hamle yayınları, (Istanbul: 2000), S 160.

(12) زيارة ميدانية للباحث في 2015/4/21.



(13) زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/9. نظراً لاهمية المسجد ودورها العلمي في القرنين السادس عشر والسابع عشر تمت الاشارة اليه رغم كونها قد بنيت في اواخر النصف الاول من القرن الخامس عشر.

(14) شرفخان البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 331؛ كاتب جلبي، المصدر السابق، ص414.

(15) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2014/11/12.

(16) زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/9.

(17) الشرفنامه، ج 1، ص 403.

(18) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 9/ 11/ 2014.

(19) زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/11.

(20) celal saydam, bitlis ve beyaz petrol, (Istanbul: 2013), S 114; Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, S 228.

21) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 10/ 11/ 2014.

(22) الشرفنامه، ج1، ص 331.

(23) şehabettın öztürk, bıtlıs merkez şemsıye mescıdı, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU, S 165.

(24) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 10/ 11/ 2014.

(25) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2014/11/12.

(26) زيارة ميدانية للباحث في 2014/6/27.

(27) زيارة ميدانية للباحث في 2015/4/20.

(28) Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, S 228.

(29) زيارة ميدانية للباحث في 2015/4/20.

(30) celal saydam, A.G.E.S 115.

(31) زيارة ميدانية للباحث في 2015/4/21.

(32) زيارة ميدانية للباحث في 2013/11/13.

(33) Mithat ESER, SELÇUKLULAR DÖNEMİNDE MUŞ VE ÇEVRESİ, Turkish Studies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic Volume 9/1 Winter 2014, p. 185-207, ANKARA-TURKEY, S 201.



(34) www.bitlis cami ve mescitler.com.

(35) DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat, S 30.

(36) Tapu tahrir defter, no: 413, S 09.

وللمزيد حول هذا الجامع راجع:

Rehmı tekın, ahlat tarihi, S 135.

(37) Berikan tarih ansiklopedisi,؛296 DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat, S 31.

ومن الجوامع الشهيرة أيضاً في بدليس هو جامع **كوك ميدان**: يقع هذا الجامع في مركز مدينة بدليس، وهو جامع كبير الحجم مقارنة بالجوامع الاخرى، له باحة وحوش، له بوابة فخمة مقوسة مبنية من 14 قطعة من الاحجار المقطوعة، وعليها حواجب مزخرفة منقوشة، اما حرمها فيتكون من طابقين اثنين، بني بالحجر الاحمر في غالبه، وفي داخل الحرم اقواس واعمدة وشباكين كبيرين، كما يتبع الجامع دار امام المسجد، لها منارة مبنية بهندسة وزخارف ونقوش تعكس براعة بانيها، وطويلة يتراوح طولها ما بين 20 ـ 25 م، ارتفاع البناية يبلغ قرابة 12 م، اما بالنسبة لتاريخ بناءها هناك لوحة حجرية من حجر الحلان الابيض في اعلى يسار بوابة الحرم مكتوبة عليها بالحفر البارز والمتداخل " قد عمر خالصا لوجه الله... (لا يقرأ) الامير ابن مقصود باشا، مسجد العارف الرباني الشيخ حسن البانوكي قدس الله روحه العزيز في تاريخ سنة الف ومأتين وستة عشر من الهجرة النبوية للمصطفى......(لا يقرأ) " وعليه يكون سنة 1801 سنة تعمير الجامع، ويفهم من الكتابة المذكورة آنفاً على باب الحرم أن أحدا من الامراء ابن مقصود باشا عمر جامع الشيخ حسن البانوكي، وان السنة المذكورة 1801 لا يُعد سنة بناء الجامع لأول مرة، ربما يكون الجامع قد تعرض للهدم ولهذا عمرها من جديد ابن مقصود باشا، كما يبدو جليا من الاحجار التي بنيت بها الجامع ان عمره لا يتعدى قرنين ونصف على الرغم من ان طراز البناء متأثر بالعمارة السلجوقية، اما سبب ورود اسم الشخ حسن البانوكي فيرجع الى كون الجامع يحتضن قبر البانوكي في باحته. زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/12. وكذلك **جامع القرشي**: يقع في مركز بدليس، بني من الحجر الاحمر على ارض مائلة غير مسطحة، سميت بالقرشي لاحتوائه على قبر في حجرة لشخص اسمه (سلطان قريشي)، لا يعرف بالضبط سنة بنائه ولكن مكتوب في اعلى مدخله على لوحة حجرية محفورة التاريخ 1225 هـ، الذي يصادف سنة 1810م، وقد



يكون هذا التاريخ، تاريخ اعادة ترميمه، لها منارة طويلة ولكن تظهر بوضوح عليها انها مرممة، مساحتها حوالي 12 X 6 م، اما ارتفاعها فيبلغ حوالي 6 امتار في جنوبها وحوالي 3 امتار في شمالها، ليس لها باحة او حوش، محرابه بارز الى خارج حائط المسجد الجنوبي بمقدار 50 سم، اما انارة الجامع فيعتمد على 3 شبابيك مربعة الشكل في جدارها الجنوبي، اثنان منها الى يمين المحراب والاخر الى يساره، كما يوجد اربعة شبابيك مربعة الشكل على الحائط الشرقي للجامع، و شباكان في الحائط الغربي، ويوجد في الحرم أقواس هندسية، والكثير من أحجار بنائها منقوشة بنقوش جميلة. زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/14. وكذلك جامع **تاش(طاش):** جامع صغير يقع في مركز مدينة بدليس، يخمن الاثاريون انها بنيت في القرن الثامن عشر، شكلها مستطيل، ومساحة حرمها تقدر بنحو 5 x 10 م. ينظر:
celal saydam, A.G.E.S 115.

كما ان جامع **الميدان** يُعد من المساجد التاريخية، وهو مسجد صغير يقع في مركز مدينة بدليس جنوب قلعتها، بني بالحجر المائل للصفرة، لها 6 اقواس حجرية امام حرمها، كما لها حوش وباحات خضراء، و سمي في بعض الفترات بأسم (جامع عديم المنارة)، لها منارة طولها حوالي 15 م، اما مساحة حرمها فيقدر بـ 5 X 12 م، **لا** يعرف بالضبط زمن بنائه ولكن يرجح أنه بني في القرن الثامن عشر، وقد رُمم سنة 2005. زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/12.

وجامع **أبسل آغا** والذي يقع في مركز المدينة، بني من الحجر الاحمر المقطوع، ليس لها حوش، لها شبابيك وبوابة قوسية الشكل، **لا** يمتلك منارة، مساحته حوالي 7 X 10 م، بني سنة 1795 م، جرى ترميمه سنة 1997 حسب ما اكده اهالي بدليس.زيارة ميدانية للباحث في 2014/11/12. و جامع **قربولاق**: يقع في مركز المدينة في جهة الجنوب الشرقي في حي هرسان (حرسان)، بني سنة 1807 م، للمسجد نقوش وزخارف، منها هناك نقش لرمحين. ينظر:
Gülşen baş, bıtlısteki mımarı yapılarda süsleme, bıtlıs valılığı kültür yayınları, (bitlis: 2002), S 44-45.

وجامع **السلطانية**: يقع في مركز المدينة، بني بالحجر الأحمر، مكون من طابقين اثنين، يحتوي في طابقه السفلي على قبر يسمى قبر (الشيخ غالب)، وعلى وفق النقوش الموجودة فانه بني سنة 1784 م، ولكن يبدو من كتابة منقوشة اخرى انها



رممت في سنة 1828 م وجامع **القادرية** والمبنية سنة 1810 وجامع كالو والمبني في بدايات القرن التاسع عشر. زيارة ميدانية للباحث في 2013/10/7.

(38) DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat, S 30; Mithat ESER, A.G.E, S 201-202; Berikan tarih ansiklopedisi, berıkan yayınları, (Ankara: 2002), S 296.

(39) زيارة ميدانية للباحث في 26/6 / 2014.

(40) Bülent Nuri KILAVUZ, GÜROYMAK HAYDAR BEY CAMİİ, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi Social Cilt: 6 Sayı: 25, S 293.

(41) زيارة ميدانية للباحث في 10/8/ 2013.

(42) زيارة ميدانية للباحث في 10/8/ 2013.

(43) Orhan kiliç,1571 tarihli mufasal evkaf tahrir defterine göre ercış, bargırı (muradiye) ve muş vakıfları, osmanlı araştırmaları XXIV, (Istanbul: 2004), S 255.

يذكر ان اغلب المساجد والجوامع التاريخية المذكورة احتفظت باسمائها القديمة، كجوامع (عين البريد، كوك ميدان، الخاتونية، هرسان)، وهذا ما يلاحظ عند النظر الى اسماء المساجد والجوامع المارة ذكرها في سجل الشرعية الرقم 411 لبدليس للسنوات 1893 ـ 1903، مع ملاحظة وجود مساجد اخرى بنيت في الفترات المتاخرة من العهد العثماني، كمساجد (الفارسية والخواجة وكالو) وغيرها. ينظر:

411 numaralı Bıtlıs Şeriyye Sıcılının Transkrıpsıyonu ve Değerlendırıılmesı (H.1311-1321/M.1893-1903), Yüksek lısans Tezı, Hazarlayan: Saadet GÜLER,, Yüzüncü yıl Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Van: 1998), s 399.

(43) Ahmet yeşar ocak, zavıye, ıslam ansıklopedısı, (Istanbul: 1986), c. XIII, S 471-472.

(44) Ahmet yeşar ocak, zavıye, ıslam ansıklopedısı, (Istanbul: 1986), c. XIII, S 471-472.

(45) ينظر دراسته:

1571 tarihli mufasal evkaf tahrir defterine göre ercış, bargırı (muradiye) ve muş vakıfları, s 253.

(46) Ervak yayinlari,1 .Uluslararasi türk dünyası eren ve evlıyaları kongre bıldırılerı, S 318.

(47) A.E.S 311.

(48) tapu tahrir defter, no: 413.

(49) Ervak yayinlari, A.G.E.S 312.

(50) Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ’NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI, S 86.



(51) Ervak yayinlari, A, G, E, S 312.
(52) A.E.S.
(53) Ervak yayinlari, A.E.S 312.
(54) A.E.S 315.
(55) A.E.S 317.
(56) Rahmi tekin, Ahlat tarihi, S 141-142.
(57) Rahmi tekin, ahlat tarihi, S 139.
(58) A.E.S 143.
(59) Rahmi tekin, ahlat tarihi, S 143.
(60) A.E.S 142.
(61) Tapu tahrir defter, Sira nu: 413, S 209; DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat S 31-32.

(62) للمزيد حول هذا الموضوع يُراجع:

Ömer lütfı berkan, osmanlı ımparatorluğunda bır ıskan ve kolonızasyon olarak vakıflar ve temlıkler ıstıla devırlerının kolonızatör türk dervışlerı ve zavıyeler, vakıflar dergısı, S 279-365.

(63) سندرج كنائس وأديرة بنيت في فترات قبل القرنين السادس عشر والسابع عشر ضمن فترة الكتاب، غير أنه كانت لهن وجود وادوار ضمن فترة الدراسة، ولهذا لابد من الاشاة إليها.

(64) ميرزا موسى خان طباطبائي انصاري، زبدة الوقائع، نسخة المكتبة المركزية في جامعة طهران رقم 2642، ورقة 327، (نسخة مصورة منها بحوزة الباحث).

(65) ميرزا موسى خان طباطبائي انصاري، مصدر بشين، ورقة 328.

(66) عبد الرقيب يوسف، دير اختمار متحف الفن البديع، مجلة دهوك، العدد 7، ايلول 1999، ص 63 ـ 65؛ ميرزا موسى خان طباطبائي، مصدر بشين، ورقة 326.

(67) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2015/4/22.

(68) ميرزا موسى خان طباطبائي انصاري، مصدر پيشين، ورقة 327.

(69) هەمان ژیدەر، ورقة 325.

(70) Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, A.G.E.S 51.

(71) سفرنامه ونيزيان در ايران، ص 401.

(72) Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, GÜROYMAK VE TATVAN'DA 2000 YILI ARAŞTIRMALARI,19 . ARAŞTIRMA SONUÇLARI TOPLANTISI,28 MAYIS-Ol HAZİRAN (ANKARA: 2001), I.CILT, S 51.
(73) Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, A.G.E.S 51.



[74] Yalçın karaca, bıtlıs saınt jean manastır(porayvank) ve ıkı neflı jamatunlar üzerıne bır değerlendırme, IV Uluslararası van gölü havzası sempozyumu.

[75] Tapo tahrir defteri, sira nu 413, S 115.

[76] DOÇ. Dr. orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat, S 33.

[77] للتفصيل حول كل ما يتعلق بالجسور الحجرية في الاناضول راجع:

Ahmet Alkan, Orhan Baykan, Ayhan Atalay, Nesrin Baykan, Ünal Öziş, SU YAPISI OLARAK ANADOLU'DAKİ TAŞ KÖPRÜLER, II. Su Yapıları Sempozyumu - 16-18 Eylül 2011, Diyarbakır, s 13-24.

[78] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 11 / 4 /2014.

[79] Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, Bıtlıs su mımarısı, S 12.

[80] Irfan yildiz, Bitlis – Diyarbakir kervan yolu üzerınde bulunan köprüler üzerıne bır değerlendırme, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU, S 121.

[81] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 11 / 4 /2014. وقد زار السائح الفرنسي (ارنست جانتر) بدليس واخذ صورة فوتوغرافية لهذا الجسر سنة 1881، والجسر كما هي في الوقت الحاضر باستثناء تغيرات أجريت على أرضية الجسر، فقد تم تبليطها لتسهيل عملية المرور امام المشاة والسيارات. ينظر رحلته:

Mission scientifique de Mr Ernest Chantre, sous-directeur du Museum de Lyon, dans la Haute Mésopotamie, le Kurdistan et [...], Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France, p 9.

[82] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 12 / 4 /2014.

[83] للتفصيل عن كيفية بناء الأقواس في الجسور الحجرية يُراجع:

Müh. Murat ALABOZ, MİMAR SİNAN KÖPRÜLERİNİN GÜNCEL DURUM DEĞERLENDİRMESİ VE KAPUAĞASI KÖPRÜSÜ RESTORASYON PROJESİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ, İSTANBUL TEKNİK ÜNİVERSİTESİ, FEN BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ, Anabilim Dalı: MİMARLIK, (Istanbul: 2008).

[84] Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 16.

[85] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 12 / 4 /2014.

[86] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 12 / 4 /2014.

[87] Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 13.

[88] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 / 4 /2014.

[89] Celal saydam, A.G.E.S 39; Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 14.



(90) A.E.S 15.

(91) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 / 4 /2014.

(92) مدينة تقع جنوب غرب بدليس.

(93) Irfan yildiz, A.G.E.S 117-119.

(94) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 14/ 4 / 2014.

(95) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 18.

(96) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 15/ 4 / 2014.

(97) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 15/ 4 / 2014.

(98) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 18.24-25.

(99) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 19.

(100) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 17 / 4 / 2014.

(101) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 20-22.

(102) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 17 / 4 / 2014.

(103) Alev Akıllı ve Abdulrezzak Bakış ve diğerleri, A.G.E.S 339-340.

(104) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 14 / 4 / 2014.

(105) ورد اسم هذا الجسر في كتاب (bitlis ve beyaz petrol) للباحث (جلال سيدام) غير انني لم استطع العثور على مكانه او جمع معلومات عنه.

(106) Mithat ESER, A.G.E. S 201.

(107) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, bıtlıs su mımarı, S 9.

(108) Nusret ALGAN, ANADOLU SELÇUKLU DÖNEMİ MİMARİSİ TAŞ YÜZEY SÜSLEMELERİNİN İNCELENMESİ VE SERAMİK YORUMLARI, DOKUZ EYLÜL ÜNİVERSİTESİ, GÜZEL SANATLAR ENSTİTÜSÜ, SERAMİK ANASANAT DALI SANATTA YETERLİK TEZİ, (İZMİR: 2008) S 25.

(109) Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, bıtlıs su mımarı, S 10.

(110) A.E.S 11.

وهناك جسور أخرى في إمارة بدليس وأهمها (**جسر الخاتونية**) الذي يقع في مركز المدينة، بُني بالحجر الأحمر المقطوع على نهر باشخان الذي يمر وسط المدينة، بني الجسر بامر من الامير البدليسي نوح خان، وهذا ما يستدل من الكتابة الموجودة على لوح حجري مزروع بين احجار الجسر مساحته حوالي 1 م x 1/5، بخط الثلث العربي وباللغة التركية ما معناه (يا الهي اعطي قلباً سليما لنوح خان بحق بسم الله الرحمن الرحيم، من طوفان نوح بنى جسراً مستقيماً الصراط المستقيم) وفي اعلى الزاوية اليسرى للوحة تاريخ 1097 الذي يصادف سنة 1685 ـ 1686، للجسر قوس



واحد باتجاهي الشرق والغرب، يبلغ طول أرضية الجسر 12 م، وعرضها 3.60 م وللجسر سياج حجري بارتفاع قرابة الـ 77 سم، وعرض 45 سم، وباستثناء الكتابة الموجودة على اللوح الحجري الذي أشرنا اليه آنفا لا توجد أية نقوش أو زخارف على أحجار الجسر . ينظر:

Alev Akıllı ve Abdulrezzak Bakış ve diğerleri, Van Gölü Havzasındaki Tarihi Ulaşım Yapıları,5 . Tarihi Eserlerin Güçlendirilmesi ve Geleceğe Güvenle Devredilmesi Sempozyumu, S 340 -341; Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 27.

زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 15 / 4 / 2014.

وكذلك جسر (أفسل آغا) ويقع هذا الجسر في مركز المدينة بالقرب من قلعة بدليس، بني بالحجر الاحمر المقطوع على نهر باشخان، له قوس واحد 110، وهو من الجسور التي حافظت على تاريخها 110، بَنى الجسر بتاريخ 1690 ـ 1691 الامير البدليسي نوح خان الذي كلف المعماري (مراد)، وهذا ما كان يستدل عليه من كتابة حجرية على الجسر الذي كان يقرأ لغاية سنوات الثمانينات من القرن الماضي مكتوبة بالغتين العربية والتركية، غير أن الكتابة تعرضت للزوال لأسباب غير معروفة ولم نستطع العثور عليها. ينظر:

Celal saydam, A.G.E.S 39; Yar.doç.dr. Şehabettın öztürk, A.G.E.S 27؛

زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 16 / 4 / 2014.

وكذلك جسر (سنديان)، ويقع الجسر جنوب شرق مدينة بدليس بمسافة 5 كلم، قرب الكنيسة القديمة في حي سنديا، يرجع تاريخ بنائه الى القرنين الـ 18 والـ 19، يبلغ طول ارضية الجسر 11.20 م، وعرضه 2.15 م، اما ارتفاعها فيبلغ 6.80 م، واتساع قوسها 4.55 م 110. وجسر (أليجاك) (الينابيع الحارة)، يقع جسر أليجاك جنوب شرق مركز بدليس في قرية أليجاليك التي يبتعد عن بدليس مسافة 21 كلم، لا يُعرف تاريخ بنائه، غير أن خصوصيات الجسر تشير الى أن بنائه يعود لنهايات القرن الـ 18 وبداية القرن الـ 19، بني على نهر أليجاك، يبلغ طول أرضية الجسر حوالي 20.75 م، اما عرض الجسر فهو 3.38، أما إرتفاعه فيبلغ 7 أمتار، في حين يبلغ إتساع قوسه 8.44 م 110. وجسر (كشلوك) (الفجر)، يقع هذا الجسر بين تتوان – خيزان، بني من الحجر الاحمر المقطوع على نهر (كشلوك)، تاريخه يعود للفترة ما بين القرنين 18 و 19 حسب الخصائص الموجودة على الجسر، لا يحمل الجسر اية نقوش



او زخارف، يبلغ طول ارضيته 13.35 م، اما عرضه فيبلغ 3.70 م، وارتفاع يبلغ 3.85 م

110. يُراجع:

Şehabettın öztürk – vedat evren bellı, ılıcak köprüsü restorasyon çalışmaları, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU, S 126-131; Alev Akıllı ve Abdulrezzak Bakış ve diğerleri, A.G.E.S 341.

زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 14/4/ 2014.

(111) بخصوص الخانات ودورها في التجارة يُراجع:

Mustafa Fırat Gül, Aksaray Şehrinin İktisadî Tarihi Hakkında Bir Deneme, çıanakkale Araştırmaları Turk Yıllığı Yıl: 11, Bahar 2013, Sayı: 14, ss. 137-140.

(112) الشرفنامه، ج1، ص 332.

(113) Salih uluçay, El aman hanı ve köse hüsrev paşa üzerıne bır değerlendırme, BEU SBE Derg. Cılt: 1 Sayı: 1YIL: Aralik- 2012, S 71 ؛

كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 414.

(114) şehabettın öztürk- Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el-aman hanı yenıden ışlevlendırme projesı, VII Uluslararası Van gölü havzası sempuzyumu,4 -7 Akım 2011-Bıtlıs, S 189.

ويقول الدكتور عبد السلام اولوجام أن هذا الخان بُني في سنة 1568، دون أن يذكر دليلاً على ذلك، إلا أن المصادر التاريخية تكاد تجمع على أن الخان بني ما بين السنوات 1571 – 1572. انظر دراسته:

Klasık dönem osmanlı mımarısı, Osmanlı, cılt 10, S 181.

(115) Orhan kiliç,1571 tarihli mufasal evkaf tahrir defterine göre ercış, bargırı (muradiye) ve muş vakıfları, A.G.E.S 254.

(116) Şehabettın öztürk - Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el-aman hanı yenıden şlevlendırme projesı, S 189.

(117) زيارة ميدانية للباحث في 28 / 6 / 2014.

ويقول تاجر بندقي مجهول فيما يتعلق بالخان والشتاءات الباردة " وأنا شخصياً مكثت فيها نحو شهر بسبب سقوط الثلوج الكثيفة، ويبيع هنا القرويون الأكراد الغذاء والشعير والعلف باسعار مرتفعة ". ينظر: سفرنامه ونزيان در إيران، مصدر بشين، ص 397.

(118) şehabettın öztürk- Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el-aman hanı yenıden ışlevlendırme projesı, S 189.

(119) رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ص 169.



(120) زيارة ميدانية للباحث في 28 / 6 / 2014.

(121) şehabettın öztürk- Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el-aman hanı yenıden ışlevlendırme projesı, S 190.

(122) Yrd.Doç. Dr. Recep Yaşa, Ahlatşahlar, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 6, S 840; Prof. Dr. Osman Turan, Selçuk Kervansarayları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 7, S 1158.

(123) زيارة ميدانية للباحث في 28 / 6 / 2014.

(124) Salih uluçay, El aman hanı ve köse hüsrev paşa üzerıne bır değerlendırme, S 76.

(125) şehabettın öztürk- Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el-aman hanı yenıden ışlevlendırme projesı, S 190.

(126) زيارة ميدانية للباحث في 28 / 6 / 2014.

(127) Gülşen baş, bıtlısteki mımarı yapılarda süsleme, S 61-62.

(128) Kadir PEKTAŞ, Gülşen BAŞ, A.G.E.S 49- 50.

(129) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 9 / 11 / 2014.

(130) Hakan GÜR, Fatma YILDIRIM SÖNMEZ, Muhammed AY, BİTLİS İLİ ÇEVRE DURUM RAPORU, (bitlis: 2012), S 93.

(131) celal saydam, A.G.E.S 134.

(132) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 9 / 11 / 2014.

(133) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 10 / 11 / 2014.

(134) Hakan GÜR, Fatma YILDIRIM SÖNMEZ, Muhammed AY, A.G.E.S 92; celal saydam, A.G.E.S 128.

(135) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 10 / 11 / 2014.

(136) Gülşen baş, bıtlısteki mımarı yapılarda süsleme, S 63.

(137) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 12/ 11 /2014.

(138) celal saydam, A.G.E.S 134.

(139) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 12 / 11 /2014.

(140) celal saydam, A.G.E.S 135.

(141) A.E.S 128.

(142) اوليا جلبي، المصدر السابق، ص 121.

(143) سبق أن أشرنا الى الموقع الجغرافي لهذه المدينة في الفصل الأول.

(144) إسم باتمان الكردي القديم هو (إيلهـ).

(145) Mehmet akif ışık, Dünden bügüne tuvalet ve tuvalet mekanları, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU S 533-539.



(146) Hakan GÜR, Fatma YILDIRIM SÖNMEZ, Muhammed AY, A.G.E. S 93.

(147) celal saydam, A.G.E.S 127.

(148) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 / 11 / 2014.

(149) celal saydam, A.G.E.S 126.

(150) رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ص 140 ـ 143.

(151) المصدر نفسه، ص 126 ـ 127.

(152) المصدر نفسه، ص 127.

(153) celal saydam, A.G.E.S 40.

(154) Nurettin Özgen, Doğu Anadolu Bölgesi'nin doğal turizm potansiyelinin belirlenmesi ve planlamaya yönelik öneriler, uluslararasi insane bilimleri dergisi, Cilt: 7 Sayı: 1 Yıl: 2010.

(155) celal saydam, A.G.E.S 40.

(156) A, E, S 40.

(157) Nurettin Özgen, A.G.E.S 1401.

(158) Hakan GÜR, Fatma YILDIRIM SÖNMEZ, Muhammed AY, A.G.E. S 45.

(159) A.E.S,45 .

(160) A.E.S,46 .

(161) Nurettin Özgen, A.G.E.S 1401.

(162) زيارة ميدانية للباحث لمرات متعددة في السنوات 2013 و2014 و 2015.

(163) شرفخان البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 324.

(164) Berikan tarih ansiklopedisi, A.G.E.S 295.

(165) Meclıs araştırması komısyonunun Raporu, bıtlıs – ahlat ılçesının tarıhı, kültür ve türıstık değerlerının, türkıye büyük mıllet meclısı, S.Sayısı: 838, S 39.

(166) celal saydam, A.G.E.S 59.

(167) Meclıs araştırması komısyonunun Raporu, A.G.E.S 39.

(168) رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ص 115 ـ 117.

(169) الشرفنامه، ج1، ص 335.

(170) ANITLAR VE MÜZELERGENELMÜDÜRLÜGÜ, XVI. ARAŞTIRMA SONUÇLARI, TOPLANTISI,25 ·29 MAYIS 1998 TARSUS, II.CILT, S 6.

(171) celal saydam, A.G.E.S 59.

(172) A.E.S 60.

(173) DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat, S 29.

(174) Rahmi tekin, Ahlat tarihi, S 134; DOÇ.Dr.orhan kılıç, XVI.Yüzyılda ahlat 29.

(175) Mehmet top, hakkari beylerinden kalma mimari ve sanat eserleri üzerıne bır değerlendırme, II van gölü havzası sempozumu, S 303.

(176) روزنامة حملة السلطان مراد الرابع سنة 1634، ص 41.

(177) البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 395؛ حسن روملو، المصدر السابق، ج3، ص 1205.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الفصل السادس

الحياة العلمية والدينية في إمارة بدليس

- **المبحث الأول:** الحياة العلمية والتصوف في بدليس
- **المبحث الثاني:** الأوقاف والوقفيات في بدليس
- **المبحث الثالث:** المقابر في بدليس




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المبحث الاول

الحياة العلمية والتصوف في بدليس

أولاً: المدارس والعلماء:

كانت إمارة بدليس إمارة غنية بتراث وارث علمي حضاري، بوصفها إمارة حيةً زاخرةً عامرةً بالعلم والعُلماء، مكتضة بالمدارس، مركزا إلتقى فيها هواة المعرفة ومحبيها، فمن جهة إستقطبت إليها كبار العلماء وأصحاب العلوم من مناطق شتى، ومن جهة أُخرى أنتجت كبار العلماء الذين أوفدوا إلى مناطق أخرى، فكانت بحق إمارة رائدة من بين الإمارات الكردية الأخرى في نشر العلم والمعارف، وقد كان لذلك أسباب، منها الموروث العلمي القديم المتجذر في بدليس في هذا المضمار، وكذلك كثرة المدارس المهتمة بتنمية الفكر والعلوم وتكوين الانسان وبنائه، والدعم غير المحدود لأغلب أمرائها الشرفخانيين لها.

يذكر السائح أوليا جلبي معلقاً على مجالس وجالسي الأمير عبدال خان أن مجلس الخان كان مليئاً بأرباب المعارف والعلماء والمغنيين والمهرجين واصحاب الفكاهة، وكان الخان يقدر ويحترم العلماء احتراما كبيرا، واذا ظهر للخان أن احداً عالم فعلاً فإن الخان يخصص له منزلا مؤثثا وبستانا ويغدق عليه الجوائز ويسكنه لديه، ثم يسترسل جلبي في الموضوع ويؤكد ان هذا الإهتمام بالعلم والعلماء أدى الى



أن يصبح بدليس مركزاً لجميع العلوم والفنون والحكماء من معالجي الامراض، ثم يعرج على الخان نفسه ويصفه بأنه فريد عصره في علم الموسيقى [1].

بتراكم الأسباب المذكورة وأسباب جانبية أخرى أصبحت الإمارة مركزاً أشتهرت من بين الامارات الكردية الأخرى في هذا المنحى، ولا مبالغة إذا قيل أن الإمارة كانت تأتي على رأس الامارات الكردية قاطبة من حيث رعاية وتكوين وتصدير العلماء وتقديرعلومهم وجهودهم المبذولة في تطوير وتوسيع آفاق المعرفة، وهذا ما يظهر لأي باحث في هذا المجال بوضوح دون مشقة.

وكانت بدليس مركزاً من مراكز الاشعاع العلمي باستمرار قبل العهد العثماني وفي أثنائها، ولم تخلُ في الحقيقة من المؤسسات العلمية التي كانت متطورة جداً قياسا بمناطق أُخرى في كردستان والمناطق المجاورة لها، كما وأنتجت بدليس علماء وأدباء وشعراء عظام أصبح كثير منهم من رموز التاريخ ومبدعيه، بفضل انتشار عدد من المدارس [2]، التي رفدت المجتمع الكردي خاصة والعثماني [3]، بشكل عام بالعلماء، في زمن كانت تواجد المدارس أمراً صعبا وغريبا الى حد ما بين الكثير من الأمم، وقد تنافست المدارس الكثيرة فيها فيما بينها في جذب وإنتاج العقول والفضلاء على يد العلماء، وتباهت كل منها بعراقتها وبمدرسيها، وكان من نتائجها عدم اخلاء بدليس باستمرار من المؤرخين والقضاة والعلماء والفقهاء والنحويين والمترجمين والمفسرين والمحدثين والفنانين والادباء والشعراء الذين خلفوا وراءهم كتب واثارا علمية كثيرة متنوعة مؤثرة في الأناضول عامة وكردستان على وجه الخصوص، ومن أبرز هذه المدارس كانت:

1. مدرسة الشرفية:

بناها ضمن مؤسسة الشرفية الأمير شرفخان الرابع سنة 1528، وقد كانت مليئة بالعلماء والطلبة والمدرسين من أصحاب الفضل والأدب حسب ما يشير الى ذلك الأمير شرفخان الخامس، من بينهم مولانا (خضر ببي) الذي لم يكن له مثيل في اتقانه فروع الفقه الشافعي وكذلك في التفسير والحديث [4].



2. مدرسة الإدريسية:

تقع في مركز مدينة بدليس، بناها الملا إدريس البدليسي سنة 1515 بجانب قبر الشيخ طاهر الكردي الذي بناه الشيخ حسام الدين والد ادريس البدليسي، وعلى الرغم من أن شرفخان البدليسي يشير إلى أنه هو باني المدرسة [5]، الا أنه قد يكون رممها في عهده [6].

ومن بين مدرسيها المشهورين الشيخ عبد الله الملقب بـ (رشك)(الشيخ الاسود) حسب ما يذكره الأمير شرفخان الخامس الذي كان قد حصل على البراءة من استانبول، وكان من ابرع العلماء [7].

3. مدرسة الإخلاصية:

تقع المدرسة هذه في حي كوك ميدان في مركز مدينة بدليس، ضمن مجموعة كبيرة من الأبنية، وقد كتبت في أعلى باب المدرسة وبخط مزخرف متشابك جميل محفور للخارج على لوحة حجرية بيضاء طولها قرابة 120 سم، وعرضها حوالي40 سم " أمر بعمارة هذا المدرسة الشرفية المشرفة الشريفة [8]... الأخلاصية الخالصة لوجه الله [9]... الأمير شرفخان بن المرحوم الامير شمس الدين خان في سبع وتسعماية وتسعين " [10]، ويصادف التاريخ المذكور سنة 1589 - 1590م، وقد يكون القصد من كلمة (العمارة) هو (الترميم) على الرغم من أن شرفخان يشير بوضوح الى انها انشأت بامر منه [11]، لان البناية تحمل البصمات السلجوقية بوضوح، ويؤكد الباحث أيوب باش أن المدرسة بناها السلاجقة سنة 1216م [12].

أرضية المدرسة مرتفعة عن الأرض حوالي 30 سم، وفي وسطها (البناية) من الداخل يوجد قبة، ويتكون المدرسة من أربع صالات رئيسية، كل صالة يتكون من غرف مختلفة الأحجام، أما باب الدخول الى المدرسة فيقع في منتصف الجهة الجنوبية من البناية، وهي في الحقيقة بوابة فخمة جداً ويبرز إلى خارج الحائط حوالي 40 سم، وفي المدرسة نقوش عدة محفورة للخارج على أحجار والواح مرمرية[13].



بُنيت المدرسة بالأحجار الحمراء المقطوعة، وهي مربعة الشكل، مساحتها حوالي 15 م X 15 م، إرتفاعها حوالي 7 امتار، أما زواياها الأربعة من الخارج فتتكون من أبراج تقوية بما تشبه أعمدة دائرية الشكل وعلى كل منها قبة صغيرة، أما مصدر إنارتها فهناك 4 شبابيك في الواجهة الرئيسية للبناية بين كل شباكين وبني برج صغير مستطيل القواعد وذو قبب صغيرة خماسية الزوايا، والغاية منها هو اضفاء جمالية على واجهة البناية، و9 شبابيك اخر موزعة على الحيطان الأخرى الثلاث للمدرسة بمعدل 3 شبابيك في كل جهة، و 8 شبابيك موزعة بالتساوي في القبة[14].

ومن بين أشهر مدريسها الشيخ شمس الدين (محمد الشرانشي) الذي كان معروفاً حسب ما يذكره الأمير شرفخان الخامس من بين علماء كردستان بعلو الهمة وسمو المكانة وبمهارة كاملة في علوم التفسير والمنطق والكلام [15].

4. مدرسة الخطيبية (الخاتونية):

تقع المدرسة الخطيبية في مركز مدينة بدليس في حي الزيدان في جهتها الجنوبية بجانب تكية ومقبرة الشيخ الغريب مباشرة وعلى بعد حوالي 30 ـ 40 م من جامع علمدار المار ذكره سابقاً، بُنيت في مكان مرتفع وعلى مساحة صخرية من الأرض [16]، لها شكل مستطيل، كما لها حوش مساحته 18،9 م X 51،20، وكان القسم الجنوبي من المدرسة من أنشط أقسامها بطول 9.18 م وإرتفاع 9.73 م، وهي الجهة الغنية بالنقوش أكثر من الاقسام الأخرى، أما القسم الغربي من المدرسة فإرتفاعه يصل الى 58،20 م، اما بخصوص تاريخ بنائها فلا يعرف بالصبط، ولكن ولان طراز بنائها تشبه الى حد كبير طراز بناء مقبرة (ممي ده ده) التي تقابلها يحتمل أن يرجع تاريخ بنائها إلى منتصف القرن السادس عشر [17].

يقع بوابتها في الجهة الشمالية من البناية وأمام البوابة صالة وصالتين في الجهة الشرقية، وفي الزوايا الغربية والجنوب الغربي هناك غرف، بُني بالحجر الأحمر المقطوع فضلاً عن إستخدام واضح لحجر البازلت أيضا، ويبلغ عرض جدران المدرسة كمعدل وسطي قرابة 30،1 م، أما في الداخل فتحتوي بناية المدرسة على أقواس



داخلية، لكنها خالية تماماً من النقوش، وفيها عدد من الشبابيك، وفي الزاوية الجنوبية الغربية للبناية يقع إحد الشبابيك الذي يُزود المدرسة بالإنارة وقد نوقشت أعلاها بنقوش وزخارف رائعة تضفي على البناية نكهة دينية علمية مميزة، وكانت تسمى ب(دار الحديث) في بعض الاحيان [18].

5. مدرسة الشكرية:

تقع المدرسة في مركز مدينة بدليس، بنيت بالحجر الأحمر المقطوع، وتعرضت أقسام كبيرة منها للخراب، سميت بالشكرية نسبة الى إسم شكري البدليسي [19]، يذكر الأمير شرفخان الخامس ان المدرسة انشأت بأمر منه [20]، يخمن أنها بنيت بامر من الامير عبدال خان، ولم تكن تقتصر على العلوم الدينية فقط، بل درست فيها العلوم الاخرى أيضاً [21]، ومن مدرسيها المشهورين (عبد الغفور، وعبد الحميد وشمس الدين) [22].

6. مدرسة الحاج بكية:

ومن مدرسيها المشهورين الشيخ (محمد الزرقي) الصوفي الذي يشير اليه الأمير شرفخان الخامس على أنه لم يكن له نظير في إتقانه الفقه، وتمسكه بأهداب الزُهد والتقوى والديانة والصدق والإستقامة [23].

ولعل تواجد هذه المدارس ومدارس أخرى تدل على حب أهل الامارة للعلم وتقديرهم للعلماء، كما يُعد السر وراء تواجد الكثير من العلماء والفقهاء في بدليس، لدرجة أسماها البعض في حينه بمدينة العلماء والأولياء، وان أهلها ما تزال لحد الآن معروفون لدى المجاورين لهم بحبهم للعلوم والتعلق بأهداب الدين.

ومن الاهمية هنا الأطلاع على عدد من مشاهير شخصيات ومبدعي إمارة بدليس من حملة الفكر والمعرفة والمجالات المختلفة التي برعوا فيها وآثارهم العلمية والدينية، ومن أبرزهم كان:



1. الشيخ طاهر الكردي:

يسمى أحيانا بالشيخ (طاهر الگورگى)، شخصية بدليسية عرف بأنها كان عالماً كبيراً، لا يُعرف الفترة التي عاش فيها بشكل دقيق ولكن يرجح أنه قضى حياته في الفترة الآقوينلوية، ويقال أنه كان معلم الشيخ حسام الدين البدليسي والد الملا إدريس البدليسي [24]، ويذكر الأمير شرفخان الخامس انه دفن في حي كسور (زيدان) وان مرقده المبارك ذي الانوار الباهرة يُزار بإستمرار من قبل الأهالي [25].

2. عبد الرحيم البدليسي:

من علماء بدليس المشهورين، يصفه الأمير شرفخان الخامس بأنه كان من العلماء الفطاحل، وقدوة نحارير العالم، حاوي الكمالات النفسانية، له مؤلفات في المنطق والمعاني [26].

3. محمد برقلعي:

وهو أحد أبرز فقهاء بدليس، يذكر الأمير شرفخان الخامس أنه كان زعيم الفقه والحديث فضلاً ان له مؤلفات في علم النحو[27].

4. الشيخ عمار ياسر البدليسي:

من مشاهير الشخصيات البدليسية، وكان صاحب فضيلة ومعارف، لُقب بـ (كاشف الأسرار)، كان مريداً للشيخ (نجيب السهروردي)، عاش في فترة الخليفة العباسي (المستنصر)، وتوفي في عهده ايضا في سنة 1209 ـ 1210 [28].

5. حسام الدين البدليسي:

كان الشيخ حسام الدين علي البدليسي عالماً فاضلاً [29]، والد الملا ادريس البدليسي ولد في عائلة نبيلة متدينة، أكمل الدراسة في المدارس الدينية، ثم مال إلى التصوف [30]، عمل في مجال الرماية أيضا سمي بـ (الكامل مولانا حسام الدين)، كان كاتباً للديوان لدى بلاط حاكم الاقوينللو اوزون حسن في دياربكر، ثم كاتبا له في تبريز، كان يتقن اللغة العربية والفارسية الى جانب التركية ولغته الام



الكردية [31]، تتلمذ على يد السيد محمد النوربخشي مؤسس الطريقة (النوربخشية) الصوفية، ثم أصبح خليفة له، ويعتقد أنه من نسل الزاهد الشيخ (عمار البدليسي)، لاتعرف سنة ولادته، غير أنه توفي سنة 1504 [32]، وأخطأ من ذهب إلى تحديد سنة وفاته في أنه توفي سنة 1495 [33]، دفن في مقبرة الشيخ (أبو طاهر الكردي) خلف جامع (القريشي) في حي زيدان بمركز بدليس، قبره مكون من حجر المرمر[34]، وهناك قيد سجل فيه تعازي أرسله السلطان بايزيد الثاني لإدريس البدليسي بمناسبة وفاة أبيه في 13 من شعبان سنة 909 للهجرة، المصادف لـ 30 كانون الثاني 1504 للميلاد [35]، ومن اشهر مؤلفاته هي:

أ - جامع التفسير والتأويل [36]:

يُعد أحد أهم مؤلفاته، وهو تفسير للقرآن الكريم، وفيها أتبع فلسفة خاصة وفسر الآيات مع القاء الاضواء على الجوانب النحوية لها مدعوما بالاحاديث النبوية الشريفة، مع التركيز على التفسير و التأويل الباطني للصوفية ومراعاة الجوانب الظاهرية ايضا، والتطرق معها لافكار المعتزلة و" الروافض" وبيان آراء أهل السنة والجماعة [37].

ب -الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي[38]:

أُختص مؤلفه هذا بمقامات ودرجات الصوفية وما يتعلق بذلك من تفاصيل، وقد قام إبنه ادريس البدليسي بنسخ نسخة منها بيده في سنة 1474 [39].

ج - شرح اصطلاحات الصوفية للكاشاني:

وهو شرح وتعليق على كتاب (إصطلاحات الصوفية) لعبد الرزاق الكاشاني ألفه باللغة العربية، والغاية من شرحه هذا هو تسهيل فهم الكتاب لأنه مكتوب ومؤلف بأسلوب فلسفي موجز وصعب [40].



د - شرح كولشن راز:

ألف باللغة الفارسية وهي شرح على كتاب (كولشن راز) للشيخ محمود الشبستري، محتواه هو حول مسألة وحدة الوجود في الطرق الصوفية وما يتعلق بذلك من أسرار، وهناك العديد من التعليقات والشروح على هذا الكتاب [41].

ه - كتاب النصوص:

ألفه باللغة العربية وهو عن التصوف أيضا [42].

و - رسالة در تنزولات:

كتبها باللغة الفارسية أيضا وهي تختص وتتعلق بحقيقة الإنسان، وإعطاء معلومات وفيرة عن ذلك [43].

ز - أطوارى سبعة:

ألفه باللغة الفارسية وهو عن القلب والذكر وأنواعه، وحول الجنة وأقسامها ومواضيع أخرى ذات صلة بها، وقد بدأ تاليفه بـ " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بانوار انواع التجليات " [44].

ح - رسالة في إصطلاحات الصوفية:

ألفه باللغة الفارسية وهو عن شروط التصوف، ووصف مكانة وإرتباط قلبه مع الإسم الإلهي، وقد قام إبنه إدريس البدليسي بنسخ نسخة منها بيده [45].

ط -شرح خطبة البيان.

ي - شرح حق اليقين.

ك - حشر رسالسي.

ل - نور الحق [46].



6. إدريس البدليسي:

الملا إدريس البدليسي هو نجل الشيخ حسام الدين البدليسي، شخصية تاريخية كردية مهمة، كان ذا ثقل خاص في ساحة العلاقات والدبلوماسية الكردية، وواجهة الكرد عامة في بدايات القرن السادس عشر، كما يُعد مؤسس العلاقات الكردية – العثمانية ومدبر السياسة العثمانية تجاه الكرد، أدى أدواراً غاية في الأهمية في رجحان كفة العثمانيين على الصفويين لدى الكرد، لا بل كان الأداة الفعلية والفعالة في رسم ملامح سياسة العثمانيين مع الكرد وسياسة الكرد مع العثمانيين.

وإلى جانب أدواره في الميادين السياسية، كان قائداً عسكرياً فذاً، شارك في العديد من المعارك وخطط للعديد منها، فضلاً عن كونه عالماً كبيراً ذا باع طويل في ميدان العلم والفكر ابدع في العديد من الاختصاصات التي كانت ذا رواج في زمانه، لقد كان بحق صاحب فكر ومنهج متوازن راعى من خلالها مصالح الكرد والعثمانيين في آن واحد.

لا يُعرف بالضبط تاريخ ولادته، لكن يخمن انه من مواليد سنة 1446 م، تعلم في بادئ الامرعلى يد والده وتعرف على مبادئ التصوف من قبله، ثم واصل واكمل دراسته في دياربكر وتبريز والشام، عمل منشئاً في ديوان السلطان يعقوب الآقوينلو [47].

أصبح من مقربي السلطان سليم الأول [48]، وعمل معه مستشاراً خاصاً له، وعينه أول قاض للجيش ومقره كان في دياربكر، وصفه السلطان المذكور بـ "صديق السلاطين" وكان ذا تأثير واضح على السلطان المذكور، حتى أنه أقنع الياوز باعلان الحرب على الصفويين [49]، وأعتبر مؤسساً للإدارة العثمانية في مصر[50].

قدم خدمات علمية جليلة وفي علوم مختلفة، فقد كَتَبَ في الطب والفلك والفلسفة وعلم المنطق والكلام والتصوف والسياسة والاخلاق وفي الفقه والحديث والتفسير والتاريخ والرحلات والشعر [51]، وقد وصفه سعد الدين خوجة بـ (المدرس المقدس) [52]، ومن أبرز آثاره العلمية هي:



أ - (الكنز الخفي في بيان مقامات الصوفي) (توجد نسخة واحدة منها في مكتبة الملا برهان في سيرت).

ب - (تفسير بعض آيات القران الكريم) (توجد نسخة منها في مكتبة IL HALK في دياربكر).

ج - (مرآة العشاق)، كتبه باللغة الفارسية وأهداه للسلطان سليم الأول (توجد نسخة منها في مكتبة السُليمانية بإسطنبول).

د - (تحفه دركاه عالى)، (لايعرف له اثر).

ه - (شرح فصوص الحكم)،(شرح على فصوص محي الدين العربي ويوجد النسخة الوحيدة منه في المكتبة الخاصة للملا برهان في سيرت).

و - (شرح الحمرية)، كتبه باللغة العربية، (توجد نسخة وحيدة منه في مكتبة الملا برهان في سيرت).

ز - (حق المبين في شرح حق اليقين)، ألفه باللغة الفارسية،(وهو شرح على حق اليقين للشيخ محمود الشبستري)، وقد كتبه في المدة الواقعة بين السنوات (1512 ـ 1514)، وهو مكون من ثمانية أقسام حول الحق وذكر صفات الله سبحانه وتعالى، وتجليات الخالق وتوحيده، والميعاد وحقيقة الفناء، توجد النسخة الوحيدة منها في مكتبة السليمانية باستانبول) [53].

ح - (حاشية على تفسير البيضاوي)، قدمها البدليسي للسلطان بايزيد الثاني [54].

ط -ترجمة وشرح حديث أربعين قدسي [55].

ي - (مناظرة الصوم والعيد)، ألفه باللغة الفارسية عن فقه الصوم وصيام شهر رمضان وعيد الفطر(نسخة منها موجودة في مكتبة السليمانية باستانبول، ونسخة أخرى في مكتبة نوردين موتلو في نورشين ـ بدليس).



ك - (شرح أسرار الصوم من شرح أسرار العباد)، (كتبه باللغة العربية عندما كان في مكة المكرمة، نسخة منه موجودة في مكتبة السليمانية باستانبول).

ل - (رسالة في النفس)، كتبها باللغة العربية عن النفس والروح (نسخة منه موجودة في مكتبة الشيخ علاء الدين أفندي في قرية يوكاري في أوخين - بدليس).

م - (شرح حاشية التجريد)، كتبه باللغة العربية وهو شرح على حاشية سيد شريف الجرجاني(ت 816هـ)(النسخة الوحيدة منه موجودة في مكتبة نورالدين موتلو في نورشين - بدليس).

ن - (مناظرات عشق)، كتبه باللغة الفارسية عن العشق الإلهي،(النسخة الوحيدة منها موجودة في مكتبة بايزيد).

س -(سيف الشريعة المشهور)، وهو في الرد على المذاهب الشيعية، (نسخة منه موجودة في مكتبة يوسف آغا بقونية).

ع - (مرآة الجمال)، كتبها باللغة الفارسية حول الأخلاق وعلاقتها بالسياسة،(نسخة منها موجودة في مكتبة السليمانية باستانبول).

ف -(قانون شاهنشاهى)، كتبها باللغة الفارسية، وهو عن السياسة ومبادئها وأصولها والشروط التي يجب على السلطان تطبيقها في الحكم والادارة، يخمن أنها كتب في سنة 1520.(توجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بأستانبول) كما كتبت إطروحة دكتوراه عنها في جامعة إستانبول.

ص -(القصائد والمنشات والمرسلات)، يتكون هذا الكتاب من قصائد أرسلها إدريس البدليسي للسلاطين وقادة الدولة العثمانية، مع عدد من مكتوباته،(توجد النسخة الوحيدة منه في مكتبة السُليمانية بمدينة إستانبول) [56].

ق - (رسالة در إحاتى أغانى)، كتبها باللغة الفارسية،(لم يعثر على أية نسخة منه لحد الآن).



ر - (الإباء عن مواقع الوباء)، كتبها باللغة العربية حول جواز الخروج والهروب من وباء الطاعون عند إنتشاره،(توجد أربعة نسخ منها، إحداها في مكتبة السليمانية باستانبول، وأخرى موجودة في مكتبة BURDUR IL HALK في قونية).

ش -(ترجمه حياة الحيوان)، وهي ترجمة باللغة الفارسية لكتاب حياة الحيوان لكمال الدين محمد بن موسى،(نسخة منها موجودة في مكتبة " سراي طوبقابي" بإستانبول، ونسخة أخرى في مكتبة السليمانية بإستانبول أيضاً).

ت - (رساله بهارية)، ألفها باللغة الفارسية وهي حول علوم الكونيات، في أواخر عهد الآقوينللو،(توجد النسخة الوحيدة منها في مكتبة السُليمانية بإستانبول).

ث - (رساله غازانية)، كتبها باللغة الفارسية عن سياحته مع السلطان يعقوب الاقوينلو من أذربيجان إلى الران، كتب اغلبها على شكل نثر مع وجود ابيات شعرية فيها، وقد وصف فيها جمال الطبيعة والجغرافية الطبيعية للمناطق التي مر بها، كما أشار في مؤلفه هذا الى الآثار التاريخية التي رآه في رحلته، كما يُعد إشارته الى الآبار النفطية في باكو معلومة " غريبة " قياساً بتلك الفترة، وهو يُعد من مؤلفاته التاريخية لأنها تخص تاريخ دولة الاقوينلو، ويحتمل أن يكون هذا المؤلف الأول لإدريس البدليسي، (توجد نسخة منها في مكتبة السُليمانية باستانبول، وقد إستُنسخ نسخة منها من قبل شخص إسمه محمد إبن بلال سنة 1546) [57].

خ - (هشت بهشت)، ألفه باللغة الفارسية متاثراً بأدبيات الفرس، بطلب من السلطان العثماني بايزيد الثاني سنة 1502م، والكتاب مؤلف عن تاريخ ثمانية من السلاطين العثمانيين الأوائل [58]، الى عهده [59]، كما وسمي مؤلفه هذا بأسم " الكتب الثمانية في أخبار القياصرة العثمانية "، وقد أُنجز البدليسي وأنهى كتابتها في غضون 30 شهراً من الزمن وهي من اشهر



مؤلفات البدليسي واوسعها انتشارا [60]، قسم المؤلف مؤلفه إلى ثمانية كُتب، كل واحدة منها تغطي تاريخ عهد أحد السلاطين، يشير البدليسي في المقدمة الى التاريخ وتعريفه وصفات آل عثمان وشجرة نسبهم، وفي نهاية الكتاب الثامن يشير البدليسي الى أواخر عهد السلطان بايزيد الثاني، ثم مجيء السلطان سليم الأول [61]، (توجد نسخة منه في مكتبة نور العثمانية بمدينة إستانبول، كما توجد نسخة أخرى في مكتبة جامعة إستانبول).

ذ - (سليم شاهنامة) (سليم نامة)، الفه باللغة الفارسية بطلب من السلطان سليم الاول عن تاريخ الأحداث والوقائع في عهد السلطان المذكور شعراً ونثراً، فيها يشير البدليسي الى حكمة القائد وعدالته، إلى أهمية تنظيم المجتمع وتنظيم وتامين النظام في السلطة حفاظاً على المصلحة العامة، وان من صفات الزعيم العادل هو ان يكون رحيما صادقا ووفيا [62]، عُثر على ثماني نُسخ منه لحد الآن، إحداها في مكتبة متحف توبقابي باستانبول، ونسخة في خزانة الامانة في مكتبة متحف توبقابي ايضا، ونسخة في نفس المكتبة / قسم رفان لسنة 1540، ونسخة في مكتبة السليمانية / قسم (لا لا إسماعيل) بإستانبول، واخرى في نفس المكتبة (مكتبة السليمانية) / قسم أسعدافندي، ونسخة في المتحف البريطاني في لندن والذي يعتقد انها كتبت في القرن السابع عشر، ونسخة أخرى في مكتبة (جامعة مانجستر ليندساى) ببريطانيا أيضا، ونسخة في المكتبة القومية بباريس [63].

ض -(قصائد منشات ومراسلات)، كتبها باللغة الفارسية، خصصها حول السلطان والشخصيات المهمة الاخرى في الدولة العثمانية،(توجد نسخة منه في مكتبة السُليمانية بإستانبول) [64].

غ - (مجموعه منشآت)، ألفه باللغة الفارسية عن شخصيات تاريخية من الآقوينلو والقرقوينلو والتيموريين والعثمانيين،(توجد نسخة منه في مكتبة جامعة إستانبول/ قسم المؤلفات الفارسية).



ظ - (المنشآت)، وهو المؤلف الوحيد الذي كتبه باللغة التركية، يتضمن رسائله التركية التي كتبها وارسلها للجهات المعنية في حينه، سواءً أكانت كتابات موجهة بإسم السلاطين، أم الموجهة بإسمه شخصياً، كما يحتوي المؤلف على كتابات لأبنه أبي الفضل، وفيها عدد من الأشعار والنظم والرباعيات(توجد النسخة الوحيدة منه في مكتبة السليمانية بإستانبول) [65].

أأ - (مجموعه ديوانى ومناقب قاضى عيسى وشيخ نجم الدين مسعود)، وقد خصها بالشخصيتين المذكورتين، لم يعثر على أثر له لحد الآن [66].

7. أبو الفضل محمد أفندي الدفتردار إبن إدريس البدليسي.

هو نجل إدريس البدليسي، وكان على " جانب عظيم من الفضل والعقل " [67]، وعلى الرغم من ان ادريس كان له أكثر من ولد الا انه كان الوحيد المشهور من بينهم [68]، لا تعرف سنة ولادته بالضبط، لكن يخمن أنه من مواليد نهايات القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر[69]، احب العلم والعلماء وقد اشتهر بوصفه عالماً مثل أبيه، أجاد اللغات الثلاث التركية،والفارسية، والعربية [70]، وقد أصبح ذا دور بارز في مدرسة بورصة السلطانية، وفي عهد السلطان سليمان القانوني أصبح عضواً في الديوان، عمل قاضيا في مدن عدة منها (طرابلس الشام، ينيشهر، سمنديره، ترهالا)، وفي سنة 1542م عين دفترداراً لروملي استانبول، ثم في سنة 1566 أصبح الدفتردار الرئيسي في إستانبول، ثم إستقال عن منصبه بسبب وقوفه ضد أمر سلطاني، فكرس نفسه بعد ذلك للعلم والعبادة [71].

إسمه كان محمد، سمي بالدفتردار لإشغاله هذا المنصب لسنوات، كني بـ ابو الفضل [72]، له مؤلفات وترجمات في التفسير وعلم الكلام والتاريخ والتصوف والشعر والسياسة، وجاء في بعض المصادر ان له تسع مؤلفات [73]، وفي مصادر أخرى أكثر من ذلك ومن أشهرها:



أ - ذيل هشت بهشت [74].

ب - تاريخ أبو الفضل: مكون من اثني عشر فصلاً.

ج - ترجمة تفسير حسين واعز(الواعض) الكاشفي للغة التركية (نسخة منها موجودة في مكتبة السليمانية باستانبول / قسم اسعد افندي) [75].

د - خلاصه تاريخى وصاف.

ه - قدومية.

و - خلاقى محسنى.

ز - سليم شاهنامه.

ح - تاريخ آل أوسمان.

ط -ظاهرة الملوك.

ي - مدارج الاعتقاد في ترجمة مناهج العباد.

ك - ترجمه ظاهره.

ل - ترجمة مواهب العلية [76].

ومن أعماله العمرانية هو بنائه جامع (دفتردار) خلف التوبخانة باستانبول سنة 1553 بأحجار مقطوعة والذي أحرق سنة 1912، كما خرب سنة 1916 وهدم سنة 1950 [77]، وقد كان يحتوي على قبر أبي الفضل الذي كان قد توفي سنة 1574م، وقبور أخرى، وتم نقل القبور الى جامع (قلج علي) على الساحل، وفي الأخير شاهدة قبر أبي الفضل [78].

8. أبو المواهب ابن ادريس البدليسي:

لا يوجد معلومات وافية ومفصلة عن الإبن الثاني لإدريس البدليسي بإستثناء معلومات قليلة حول مشاركته في عملية الحصار التي فرضتها القوات الكردية والعثمانية على قلعة ميردين بعد معركة جالديران مع الصفويين [79].



9. شكري البدليسي (العاشق):

ولد شكري البدليسي في بدليس، لا يُعرف بالتحديد تاريخ ولادته، ولكن يرجح أنه ولد في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، عرف عنه أنه كان شاعراً ومؤرخاً، وكان الرجل الثاني للدولة بعد إدريس البدليسي [80].

يثير في بعض الأحيان الجدل بين المؤرخين حول أصله وإنتمائه القومي حيث يحاول المؤرخون الاتراك إرجاعه الى أصول تركية، في حين يؤكد نظراؤهم الكُرد على عدم إنسلاخه من أصوله الكردية [81]، لكن شكري البدليسي كان قد فكك بنفسه هذه العقدة في صدر أحد أبياته الشعرية قائلاً بالتركية العثمانية:

عـربي سـويلرم ولـى كوردم

عيب سوز تنكريدر بودر خوردم

وتعني الشطر الأول من البيت الشعري أعلاه:

أتكلم بالعربية لكنني كوردي [82].

وكان شكري البدليسي يهتم بعلوم ومعارف مختلفة، تعلم في البداية في بدليس، ثم ذهب في شبابه الى مدينة (هرات وكيلان) لاجل التعلم، كان عالما في علوم الحديث والفقه والتفسير والمعاني والصرف والنحو والمنطق والكلام والتصوف [83]، كما وأجاد اللغات (التركية والفارسية و العربية و الارمنية والهندية) الى جانب لغته الأم [84]، وهذا ما يذكره هو في بعض أبياته الشعرية أيضا قائلا باللغة التركية العثمانية:

توركى ديرمن روان نوايى كبى

فـارسـيده هـمان بـنايى كـبى

أيـرمـنى ديـلنى كـمالينجه

بيـلورم هـندى داهى خالينجه [85]



ويذكر عاشق جلبي ان شكري البدليسي التقى بالسلطان سليم الياوز في بداية اخذه زمام السلطة العثمانية وقدم له قصيدة [86]، اتاح له الدخول الى مجلسه، كما ان السلطان اكرمه وكافأه بزعامة قرب دياربكر [87]، في حين يشير الأمير المؤرخ شرفخان الخامس إلى أن شكري البدليسي كان في خدمة أمراء التركمان، ثم دخل في خدمة شرفخان [88]، حاكم بدليس، ثم دخل في المجلس الخاص للسلطان سليم وصار من ندمائه البارزين [89].

وفي أبيات شعرية أخرى يعرف شكري البدليسي نفسه أكثر فيؤكد أنه قرأ كتباً كثيرة ومتنوعة وهي الكتب المشهورة في عصره، وأن هناك القليل من الكتب التي لم يقرأها ولم يطلع عليها، وأنه مطلع على جميع الكتب الفارسية وقرأها تكراراً، وأنه واعظ وخطيب وسبق أن عمل قاضياً ومدرساً، وأنه إستطاع إرضاء أعدائه بأقواله لأنه مطلع على مواضيع الجدال، وأنه يعرف كيف ترَبى الأحصنة والكلاب، وأنه صياد في البر والبحر، وانه يعزف الموسيقى إن أراد، وانه ضحاك للباكين، وأنه صاحب شرف وانه كردي مع الكردي، وتركي مع التركي، في البيت خروف وفي البراري ذئب [90].

كتب شكري البدليسي سليمنامة [91]، وقدمه للسلطان سليمان القانوني سنة 1530م، عن طريق الصدر الأعظم إبراهيم باشا، وقد كتب محتواه نظماً، ومن جانبه كافأه السلطان بعشرون ألف آقجة عثمانية، كما أعطاه تيماراً ذي موارد كبيرة، وقدم له الطافاً عديدة [92].

أما بخصوص وفاته فلا وجود لتاريخ محدد دقيق، لكنه توفي في بدايات عهد السلطان سليمان القانوني بُعَيْدَ إهدائه لسليمنامته بفترة قصيرة [93].

10. الشيخ محمود ميرزا كاني (الشيخ الغريب):

إحدى شخصيات بدليس التاريخية الشهيرة، دفن في قبر بحي الزيدان في مركز بدليس الذي بني من الأحجار الحمراء البدليسية [94]، لا يُعرف الفترة التي عاش فيها، لكن قبره رُممَ في سنة 1632 [95].



11. عبد الرزاق البدخشاني:

يُعَد من شخصيات بدليس المعروفة، يرجع أصله الى منطقة بدخشان الأفغانية، سكن بدليس في زمن السلطان مراد الرابع، تعرف على السلطان المذكور أثناء سفرة الأخير العسكرية إلى بغداد في ثلاثينات القرن السابع عشر، وتقديراً له كافأه مراد الرابع بقريتين، لا يُعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته [96].

ثانياً: التصوف:

كان للدين الأسلامي أثر ملحوظ في الحياة ومفاصلها بشكل عام في بدليس، وقد أشتهر أهلها بحبهم للدين والتمسك والتعلق به، والذي أثر بشكل فعال في الحياة اليومية وعلى العادات والتقاليد فيها أيضاً، لذا يُلاحظ أن أهلها كانوا ميالين بأستمرار نحو النداءات الدينية الاسلامية، وعليه استطاعت الطرق الصوفية [97]، فيها من أن تجد لها موطناً خصباً للتغلغل ونشر فلسفتها ومبادئها وأفكارها.

وهناك أكثر من تعريف للتصوف، منها أنها هي: قطع العلاقة بين الماديات والروحانيات والنفسيات والعيش مع الله سبحانه وتعالى، ومنها أنها هي: البقاء مع الله عز وجل دون التخيل والتفكر، ومنها: أنها عبارة عن إيجاد البر والاحسان بين الإنسان والخالق[98].

وقد تمكنت الأفكار الصوفية من أن يتجذر في نفوس طبقات من أهالي بدليس وأن تصل إلى مراحل متقدمة عبر المتصوفين وكتبهم التي كانت تروج للصوفية انطلاقا من الزوايا والتكايا، وقد اعتمدت التعليم في التكايا على أشكال، منها التعليم الشفوي، والتعليم التحريري، والتعليم التطبيقي وغيرها [99].

وقد إنتشرت في إمارة بدليس عدد من الطرق الصوفية، وأصبح لكل منها بمرور الزمن أتباع وعلماء،حتى أصبحت تلقب بـ مدينة الأولياء، وهذه الطرق كانت:



1. الطريقة النوربخشية:

يُعد السيد محمد نوربخش مؤسساً لهذه الطريقة الصفوية، ولد في أقليم كوهستان بإيران سنة 1393م، تعلم العلوم الدينية في مدينة هرات، أصبح عالماً دينياً مشهوراً وله أتباع ومريدين، غير أن العديد منهم تشيعوا بقيام الدولة الصفوية، أستقر في نهايات حياته في أقليم الري وتوفي سنة 1464م فيها، فأصبح إبنه قاسم خليفة له في الري، اما حسام الدين البدليسي فاصبح خليفة له يقوم بنشر مبادئ الطريقة النوربخشية في بدليس [100].

2. الطريقة القادرية:

سميت الطريقة القادرية بهذا الاسم نسبة الى الشيخ عبد القادر الكيلاني، بدأت بالإنتشار في بدليس في أواخر النصف الأول من القرن السابع عشر، وأهم الشخصيات الصوفية القادرية في بدليس التي وقفنا على ذكرهم هُم:

أ ـ سليمان بابا:

بدأت الطريقة القادرية بالإنتشار في بدليس بمجيء الملا سليمان بابا إليها، وكان المذكور ينتمي الى عشيرة وأصول عبد القادر الكيلاني، وهو حفيد السيد علي الذي كان قد بنى تكيتين قادريتين في قرى هكارى، تعلم تحت رعاية والده واصحاب العلم، أتقن اللغتين العربية والفارسية الى جانب التركية، أصبح ذا معرفة كبيرة في علمي الظاهر والباطن، وصل الى مرتبة الإرشاد، وحسب التقاليد المنتشرة حينذاك كان يطلق على من يصل إلى مرتبة الارشادية والأولياء والعلماء لقب (البابا)، وفي سنة 1642 استقر مع عائلته في حي (هرسان) في بدليس وسرعان ما تمكن من كسب ثقة وقلوب الناس وحظي باحترامهم، وكان بمثابة اب وعلى مقربة من اهالي بدليس، وتمكن من ان يقود الناس معنويا، وقيل أنه كان له كتاب، ولكنه مجهول المصير ولا يُعرف له أثر، توفي في بدليس في الربع الاخير من القرن السابع عشر، ودفن فيها [101].



ب ـ عبد الغفور خوجة:

عبد الغفور خوجة هو الإبن الوحيد لسليمان بابا، يحتمل أنه ولد ما بين السنوات 1650 ـ 1660، تعلم على يد والده، وأتقن اللغتين العربية والفارسية، ويقال أنه كان قد قرأ جميع كتب والده وهو في سن السابعة فقط، درس العلوم الظاهرية في شبابه، ونال جميع مراتب العلم الباطني (التصوف) مستفيداً من والده، وكان يقضي أيامه بالذكر والعبادة، عرف بالحياء، وكان يعمل في الزراعة لكسب رزق عائلته، أي انه لم يجعل من مرتبته الدينية وسيلة للوصول الى غايات دنيوية، افتى بجواز عزف (الدفة)، وكان يخطب خطبة يوم الجمعة في جامع اولو جامي في مركز مدينة بدليس، وفي بعض الأحيان كان يتجول في القرى في بدليس ليعلم الناس، ومن جانب آخر كان عبد الغفور خوجة خطاطاً بديعاً نسخ بيديه عشرات النُسخ من القرآن الكريم،خلف خمسة أولاد، هم،(الملا محمود خوجة الملقب بشمس البدليسي[102]

حجي حسن خوجة، حجي عبد القادر خوجة، سليمان بابا(حجي بابو)، سليمه بيبي [103].

3. الطريقة النقشبندية:

وصلت النقشبندية متأخرة إلى بدليس قياساً بالطرق الصوفية المارة الذكر، فقد أنتشرت فيها على يد الشيخ صبغة الله الأرفاسي، الملقب بـ (الغوث الخيزاني) المتوفى سنة 1870، والمدفون في قرية (كايدا) في خيزان والشيخ كوفروي [104]، وقد يكون السبب في ذلك تغلغل النوربخشية والقادرية بين الناس فيها وصعوبة تغيير الصوفي لطريقته التي يُعد محرماً لديه لا بل قد يكون من الموبقات عنده، لذا لم يكن هينا إنتشار النقشبندية بسرعة بوجود طريقتين رائجتين متجذرتين بين متصوفة أهل بدليس.



ومن أبرز مشاهير المتصوفة والعُلماء في خلاط التي كانت تابعة لبدليس كان:

أ - شمس الدين الاخلاطي:

هو شمس الدين بن عبد الرحمن بن عبد الكريم المشهور بـ (القطب الاخلاطي)، ولد سنة 1588 في مدينة خلاط، عاش في أجواء عمتها الزهد والتصوف والعلوم الشرعية، حصل على تعليمه الاولي على يد والده الشيخ عبد الكريم، ثم خرج من مدينته نحو بلاد الهكاري، ثم أستقر بين العشيرة الدوسكية مدة من الزمن فاشتهر بين أهل المنطقة كثيرا، وبعد ذلك إلتقى بأمير بهدينان انذاك (سيدي خان) الذي حكم الامارة بين السنوات (1585 - 1630)، واعجب به سيدي خان وقرر ان يكافأه، فاعطاه سبع قرى من قرى عشيرة المزورية طالبا منه البقاء في بهدينان، فقرر استجابة طلب الامير واختار الأستقرار في قرية (بريفكا) واسس فيها تكية لاتباع الخلوتية فيها، وكان من أبرز علماء التصوف وزهادهم في عصره، كما كان شاعراً جديراً من شعراء التصوف في الأدب الكردي، وله ديوان شعري بالكردية ولكن القسم الأعظم من ديوانه ما يزال مفقوداً لحد الآن [105].

كما اشتهرت خلاط بعدد آخر من كبار المتصوفة، وأبرزهم كانوا:



ب ـ محمد بن عباد بن ملك داوود الهيلاتي.

ج ـ علي بن علي بن محمد بن الحسن الهيلاتي.

د ـ محمد ابن علي هيلاتي.

ه ـ الملا محمد سناني الكركلاري الخلاطي.

و ـ دده مقصود (الشيخ مقصود ابن ادريس الخلاطي).

ز ـ محمد ابن علي سيد حسين الخلاطي.

ح ـ مولانا محي الدين الخلاطي.

ط ـ الشيخ حسين الخلاطي.

ي ـ الشيخ مصطفى الخلاطي.

ك ـ الشيخ علي الخلاطي[106].

يُستنتج مما سبق ذكره أن الطرق الصوفية كانت ذا رواج وأنها كانت منتشرة بشكل ملحوظ بين إهالي إمارة بدليس.



المبحث الثاني

الأوقاف والوقفيات في بدليس

كانت للاوقاف والوقفيات أهمية كبيرة عند الكرد عامة بحكم قوة وتاثير المعتقدات الدينية الاسلامية عليهم وإيمانهم الراسخ بمبادئ الصدقة الجارية، ولهذا يُرى المتتبع للتاريخ الكردي أن للأوقاف مكانة ملحوظة واهتماماً بالغاً وهي جزء من تاريخهم وإرثهم الديني، ومن جانب ثان يُلاحظ الباحث في التاريخ الكردي الحديث أن إمارة بدليس إهتمت أكثر من أخواتها من الامارات الكردية بالأوقاف حتى أصبحت من غير المستطاع تجاوز موضوع الأوقاف فيها أو المرور عليه مرور الكرام، إذ بدون الاطلاع الوافي على تاريخ أوقافها وحجم الوقفيات فيها لا يمكن رسم وتقديم صورة مكتملة او حتى شبه مكتملة عن تاريخ هذه الإمارة، لابل يكاد تكون دراسة الأوقاف في إمارة بدليس ضرورة ملحة جداً لأن ذلك يكشف الستار عن معلومات مهمة تندر وجودها في غيرها من جوانب البحث والتقصي عن تاريخ بدليس، سواء تاريخ تأسيس المؤسسات الدينية فيها أو الاشخاص القائمين بالأوقاف بوصفها مؤسسة مستقلة مهمة وبيان مرتباتهم الشهرية، وواردات الوقف، وكيفية ادارتها، والمشمولين بالتوزيع عليهم، والمستفيدين منها، وشروط التصرف بالوقف، والدعاء على كل من لا يتقيد بشروط الوقف، والاشخاص الواهبين لتمويل ودعم الموقوفات عليها من الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والتكايا والمقابر وغير ذلك، وكيفية



سير العملية والمعوقات التي كانت تعترضها في أحايين معينة في إمارة بدليس، ومن خلال المرور بهذه الحلقات بالامكان العثور والحصول على معلومات تاريخية جانبية مهمة تساعد في تكميل الصورة الى حد ما وكشف المبهم من الامور احياناً عن تاريخ الكرد الحديث عامة وإمارة بدليس على وجه التحديد، وفي هذا المبحث من الدراسة سيعتمد الباحث بالدرجة الأساس على دفتر وقف خاص ببدليس [107]، وهي في الحقيقة من دفاتر الوقف النادرة جداً في التاريخ الكردي والعثماني، والذي لا يجوز ولا يمكن الإستغناء عنها في هذه الدراسة، والذي يُعد من الوثائق ذات الأهمية القصوى التي تخدم جانباً مهماً من جوانب تاريخ الكرد الحديث والتاريخ العثماني بشكل عام.

في الأعراف الإسلامية هناك (الوقف) والذي يتضمن ما يوقفه الشخص من ملك أو بناية أو غير ذلك، أما الشخص الذي يقوم ببناء وقف ما سواء كانت مدرسةً اومسجداً أو تكيةً أو إهداء أرض أو بستان أو مزرعة أو غير ذلك تُسمى بـ (الواقف)، أما الأملاك التي وقفت بأشكالها المختلفة فتسمى بـ (الموقوف)، وهناك شروط يجب توفرها في الشخص الواقف وأهمها:

1. أن يكون بالغاً.
2. أن يكون حراً وليس عبداً.
3. أن لا يكون عليه ديون.
4. أن تكون وقفه للوقف من رضاء نفسه دون أن يكون مجبراً على ذلك.
5. أن يكون الغاية من الوقف هو الخير فقط [108].

أما الطاقم التي كان يعين على الوقف فكان يتألف غالبا من: ألائمة، والخطباء، والمؤذنين، والمقبر، و مسؤول التكية، والمحاسب، والخادم (المنظف)، وغيرهم[109].



ومن جانب آخر كان هناك شروط في الأعراف العثمانية لتكون الوقف مقبولاً وصحيحاً على وفق ما وضعه فقهاؤهم وأبرزها:

1. أن يكون الوقف ذا ملكية خاصة.
2. أن يكون الوقف شيئاً معلوماً ومعيناً.
3. ان يكون الوقف ذا منفعة.
4. أن يكون مقروناً باقرار ورضاء صاحبه.
5. أن يكون الوقف أبديا غير محدد بمدة زمنية [110].

أوقاف المدارس والمساجد والزوايا والخانات في بدليس

(نماذج منها):

1. المدرسة والزاوية الإدريسية:

تُعد المدرسة الإدريسية إحدى أهم وأقدم المدارس التاريخية في إمارة بدليس [111]، وقد كانت هذه المدرسة من أغنى المؤسسات العلمية والدينية من حيث مواردها الاقتصادية بسبب كثرة موقوفاتها بأنواعها المختلفة، ونظراً للأهمية والقيمة التاريخية للوثائق التي تعطي صورة واضحة وتفصيلية لهذه الموقوفات آثرنا أن نعددها تباعاً حسب ما ورد في دفتر أوقاف بدليس الذي أشير اليه سابقاً، وجاء في الوثيقة الخاصة بالمدرسة الإدريسية والتي كتبت باللغة العربية [112]، سنة 921 هـ / 1515 م أن موقوفاتها تتكون من:

1. جميع الأراضي المزروعة والمعطلة الواقعة بقرية **(صائركور)** الواقعة بناحية تتوان، ولا حاجة إلى تحديدها لغاية شهرتها في محلها والباقي على المدرسة.
2. جميع أراضي ودار المشهور بدار عمر آغا.



3. جميع مرافق بيوت سيد آغا محمد وجميع الدار الواقعة في المحلة المشتهرة بخوسور بقرب الزاوية المشارة إليها مع نصف البستان المتصل به.

4. جميع الدار مع جميع البستان الواقعين في نفس الحي للسيد آغا الكواشي في حي خوسور.

5. البيتين المشهورتين ببيتي خديجة بنت محمود بجانب حديقة درويش خورت.

6. جميع الدار مع نصف الحديقة المشتهرة بحديقة صوفي ابراهيم بظاهر بدليس بمحلة خوسور تحت زاوية ابو طاهر.

7. جميع بيوت شُعيب.

8. جميع البيتين المجاورين ببيت عمر سعيد والمشهورين بملك يوسف بن حسين.

9. جميع البيت بغرفها للمدعو نور أحمد بن بهلول الواقعة في محلة خوسور تحت الزاوية (زاوية ابو طاهر).

10. جميع البيوت والبستان المشتريات بعضها من مولانا فتح الله، وبعضها من إسحاق أحمد.

11. بيت سلطان علي بك بمحلة خوسور قرب الزاوية (زاوية ابو طاهر).

12. جميع بيت الخوجة محمود قرب الزاوية.

13. جميع بيت وبستان المشهور بـ جان احمد بن عمر.

14. جميع البيت بغرفه والإصطبل قرب الزاوية والملاصق ببيت خوجة درويش.

15. البيت مع كل الغرف التي تم شرائها من ورثة المرحوم أبي بكر بن محمود الـ ....(لا يفهم).

16. جميع البيت الـ ....(لا يُقرأ) الواقع بمحلة ضوم.

17. جميع الحوانيت المبنية الواقعة بعضها بسوق بيلان ببدليس وبعضها بسوق الصفارين بجنب حانوت مولانا محمد بن بازيد التي أشتريت من خواجة يوسف بن خواجة محمد، والحانوت الواقع بجانب منزل شيخ الغريب المشتري



من حجي ويوسف أبناء يار أحمد، والحانوت الواقع بمحلة شاميان، والحانوت الواقع تحت باب السور المشتري من يونس بن صوفي خليل، والثلث الاخر من عنايت بن محمود، والحانوتين الواقعتين بسوق القواسين المشتري واحد منها من ....(لا يفهم) أحمد والآخر من سيد احمد، والحانوت المشتري من خواجة يوسف بن احمد، والحوانيت الواقعة تحت القلعة بجنب باب السور المسمى بباب وان، والحانوت المشتري من عيشى وخديجة بنتي إبراهيم.

18. الطاحونة الواقعة بالبلدة والطاحونة الدوارة الواقعة تحت القلعة بجانب طاحونة القلعة الموقوفة مع قرية اوكتاخ في ناحية كاوار(كڤار)، أولا لابينا مولانا شيخ حسام الدين ثم لأولاده وأولاد أولاده الذكور ما تناسلوا وتعاقبوا، ثم الى تلك الزاوية ثم الى الفقراء، والطاحونتين الواقعتين بمحلة ماردينان ببدليس، وطاحونة السيد احمد.
19. كامل الحديقة المشهورة بحديقة عبد الرحيم عبد الرحمن بذيل الجبل تحت النهر الجاري.
20. نصف البستان المشتري من مولانا فتح الله بجنب الشط.
21. كامل البستان الواقع في ناحية (امير الميدان) والمشتري من خوجة يوسف بن خوجة محمد.
22. قطعتي أرض بظاهر بدليس واللتين أشتريتا من ورثة أنس الذمي وجميع الأراضي الواقعة بمحلة شاميان ومعدن............(لا يفهم) مع حديقة جان حمد بن سيد أحمد المشترية من أخي الخوبكي ؟
23. جميع الحديقة الواقعة ببلدة أخلاط صانها الله عن الآفات والاختلاط المشتري من خواجة يوسف بن خواجة محمد [113].
24. وحسب ما يذكر الدكتور رحمي تكين فأن موقوفات المدرسة الإدريسية دمجت مع موقوفات زاوية الشيخ أبو طاهر الكردي في دفتر طابو تحرير العائد لسنة 1556، ولهذا أختلفت تلك الموقوفات مع ما ثبت في دفتر أوقاف بدليس المار



ذكرها سابقاً، وأن موقوفات المدرسة الإدريسية مع زاوية أبو طاهر الكردي كانت تتكون من:

25. كامل أراضي عمر آغا بن يادكار والمشترى من حاكم بدليس شرف بك [114].
26. دار اشتري من سيد آغا بن محمد الواصي.
27. أرض طاحونة خربة ودكان اشتريا من شخص اسمه حسين.
28. دكان أشتري من خان سيد أحمد في سوق القواسين.
29. المزرعة..............؟ (لايقرأ إسمها) التابعة لبدليس.
30. دار قرب زاوية أبو طاهر في محلة خوسور، ومزرعة.
31. دكان بجانب جسر بدليس والمشترية من يار أحمد.
32. دكان قرب باب السور.
33. مزرعة مُشتراة من الخان أحمد.
34. أرض في قرية ضاير.
35. واحد من اربعة اقسام اراضي قرية صابر.
36. أرض خارج بدليس مع البيوت الموجودة فيها.
37. مزرعة قرب زاوية أبو طاهر.
38. أرض بجانب مزرعة درويش.
39. نصف مزرعة الصوفي إبراهيم مع كامل داره قرب زاوية أبو طاهر.
40. كامل قرية يام في بدليس.
41. دار قرب زاوية (سامية) في محلة خوسور.
42. مزرعة تُعرف بمزرعة سيد باشا.
43. نصف مزرعة أشتريت من عبد الرحيم بن عبد الرحمن.
44. طاحونة على نهر بدليس وقد أشتريت من سيد احمد.



45. نصف مزرعة أشتريت من سيد أحمد.

46. دارين بجانب الأمير شمس الدين أشتريتا من يوسف بن حسين البدليسي.

47. دارين اشتريتا من نور أحمد بن بهلول.

48. قطعة أرض في قرية صاثار التابع لبدليس.

49. نصف موارد المزارع التابعة لقرية صاثار.

50. طاحونتين خارج بدليس.

51. شربتخانة في محلة بارونان.

52. كامل حدائق ناحية شمس الدين.

53. كامل قرية يام.

54. كامل الحدائق والمزارع الماخوذة من مولانا فتح الله.

55. كل الدور التي أشتريت من سلطان علي بك في محلة خوسور.

56. كل الدور التي اشتريت من جان احمد بن عمر.

57. كامل الاراضي والدكاكين بجانب ناحية جقور(نورشين).

58. دار أشتري من الحاج محمود.

59. دار أشتري من ورثة أبو بكر بن محمد [115].

ومن خلال التمعن على وقفيات المدرسة الادريسية العديدة يفهم ويستنبط منها جملة أمور، أهمها التقدير الكبير للعلم والعلماء لدى الملا إدريس البدليسي الذي سارع الى إنشاء مدرسة قبل أي شيء آخر بُعيد معركة جالديران مباشرة في وقت كان مشغولاً جداً بتصفية الوجود الصفوي في كردستان وفي أتون الحرب مع الصفويين وهو يقود جيوش الكرد مع العثمانيين بغية الهدف المذكور، ومن جانب ثان يفهم من موقوفات المدرسة الادريسية الكثيرة المكانة المهمة البارزة التي إحتلتها تلك المدرسة في بدليس، ودورها الكبير في نشر العلم وإنتاج العلماء، فمدرسة بكل هذه الموقوفات تظهر وتبين دورها العلمي المهم لأنها تعني أن المدرسة كانت ذا مصاريف



كثيرة تصرف خدمة للعلم والعلماء، ومن جانب آخر يؤكد الوثيقة على التاثر الكبير لأهالي بدليس وإيمانهم بالديانة الإسلامية، فورود عبارة " البلدة المشتهرة بدار العبادة " تؤكد ذلك.

كما يُستخرج من وثيقة الوقفية أسماء شخصيات بدليسية عديدة تنعدم وجودهم في المصادر التاريخية الاخرى، فضلاً عن التعرف على مقتطفات من الحياة الإجتماعية في بدليس من خلال الأطلاع على عمليات بيع وشراء الاملاك التي عدت فيما بعد الشراء جزء من وقفيات المدرسة، ولعل الأهم من كل ذلك هو التعرف على أسماء أحياء وأسواق بدليسية يستحيل إيجادها في غيرها من المصادر، كأحياء: (جوم، شاميان، أمير الميدان، بارونان، ماردينان) وأسماء الأسواق كسوق (بيلان) وغيرها على سبيل المثال.

ومن جانب آخر تدل أسماء الاسواق (القواسين، الصفارين) على تواجد ورواج صناعة الأسلحة في بدليس آنذاك وتصديرها الى المناطق المجاورة بدلاً من إستيرادها، والتعامل بالمعادن كالنحاس في الحياة اليومية وهي بالتأكيد إشارات على حصول تقدم في بدليس قياساً بتلك الحقب الزمنية وبمناطق ومدن وإمارات أخرى، أما ورود أسماء العديد من الحوانيت التي شملت وأصبحت من وقفيات المدرسة والزاوية الإدريسية فتوحي بأن بدليس كانت نشطة في المجالات التجارية، والدليل هو شمول حوانيت كثيرة فقط بوقفيات المدرسة والزاوية وذلك يقود الى السؤال: كم كانت عدد الحوانيت والدكاكين الموجودة في بدليس بشكل عام آنذاك ؟ بالتأكيد عدد كبير، ومن هذا يُفهم أن بدليس كانت نشطةً تجارياً ومركزا إتجهت إليه المتسوقون والتُجار من مناطق مختلفة.

2. مدرسة الخطيبية:

كانت المدرسة الخطيبية إحدى أشهر المدارس في إمارة بدليس ويرجع تاريخها على الأرجح إلى منتصف القرن السادس عشر [116]، وورد ذكرها في دفتر



تحرير سنة 1556، وهذه دلالة واضحة على انها كانت موجودة في الفترة المذكورة، كما اشار اليها شرفخان البدليسي ومن بعده أوليا جلبي [117].

أما بالنسبة لوقفيات المدرسة فقد جاء ذكرها في دفتر أوقاف بدليس مدمجا مع وقفيات مدرسة خليل بك، وهذا الاندماج جاء وحدث في القرن الثامن عشر، فقبل التاريخ المذكور كانتا مدرستين منفصلتين، وتضمنت وقفيات المدرسة الخطيبية:

أ ـ 3 دكاكين، وبلغت وارداتها 1200 اقجة.

ب ـ اراض دخلها 200 اقجة.

وتُصرف 3 آقجة يوميا للمدرس فيها، و320 آقجة لحوائج ومستلزمات المدرسة [118].

3 ـ زاوية الشيخ عمار الخلاطي:

كانت زاوية الشيخ عمار الأخلاطي من الزوايا المهمة في بدليس ومن أغناها، وعلى وفق دفتر أوقاف بدليس فان أولى أوقافها تعود إلى شباط سنة 1420، وكانت موقوفاتها تتكون من:

أ ـ قرى (زيغاك، كيزاركير، كولجن، هيارتان)، ويبلغ وارد قرية كيزاركير 7030 آقجة.

ب ـ 5 قطع أراضي بدخل سنوي مقداره 1000 آقجة.

ج ـ بستان الشيخ عمار الخلاطي بدخل سنوي مقداره 300 آقجة [119].

وكانت وارداتها تصرف بسُبل عدة ولغايات مختلفة وبالشكل الآتي:

أ ـ 2 آقجة للشيخ الذي يدير الزاوية يوميا.

ب ـ 1.5 آقجة للامام الذي يؤم المصلين في الصلاة يوميا.

ج ـ 1 آقجة للخباز يوميا.

د ـ 0.5 اقجة لخادم الزاوية يوميا.



هـ ـ 2 آقجة لمتولي الوقف.

و ـ 2 آقجة لخادمين من خدمة الاشخاص يوميا.

ز ـ 1 آقجة لدهن الاضاءة يوميا.

ح ـ 2 آقجة لشراء الحطب يوميا.

ط ـ 5 آقجة لشراء اللحم يوميا.

ي ـ 8 آقجة لشراء القمح يوميا [120].

ومن الوقفية هذا يظهر بوضوح الطاقم الديني والإداري لهذه الزاوية وصوراً من الحياة اليومية التي كان هؤلاء يقضونها، كعمل الخبز من قبل الخباز وشراء الحطب سواء للتدفئة أو لطبخ الطعام، وشراء اللحم يومياً للزاوية، والزيت المستخدم للاضاءة ليلاً، والذي بدوره يساعد في فهم تاريخ الأمارة الأجتماعي بشكل أوضح.

4 ـ زاوية الشيخ عيسى:

من إحدى الزوايا الشهيرة في بدليس، وكانت لها أيضا موقوفات عدة وهي كالآتي:

أ - منزل في حي خوسور ببدليس.

ب - منزل مكون من طابقين اثنين مع نبعين للماء داخل المنزل.

ج -مزرعتين إحداهما لزراعة الفاصوليا والأخرى لزراعة الخضراوات، أوقف ذلك عمر إبن جان أحمد البدليسي لأولاد الشيخ عيسى " بطنا بعد بطن، شرط أنْ يَقرأ من هو أهل للقراءة كل يوم جزء من القرآن الكريم مع إهداء الثواب المقروء الى روحه".

د -جميع البساتين في ناحية أميردور[121]، مع البيوت المبنية فيها من أملاك خواجة اسماعيل ومحمود إسماعيل وبالساقية الجارية أيضا.

ه - ملك حسين الكوسج.



و -قرية خضربو في ناحية تتوان، مع بيوت القرية وسائر توابعها من المراعي ومواضع الحشائش والكلأ شرط أنْ يصرف 4/1 من وارداتها لشراء الخبز للفقراء في ايام شهور رمضان من كل سنة، وقد كتبت الوقفية في سنة 1619[122].

ز - دكانين إثنين.

ح -3 قطع أراضي زراعية [123].

ط - جميع حبوبات قرية خزارلو.

ي - دكان دخلها السنوي 360 اقجة.

ك - دكان مخرب محطم [124].

ل - زاوية الشيخ عبد الله البدخشاني:

م -تعود هذه الزاوية للشيخ عبد الله البدخشاني الأفغاني الأصل، وهي من زوايا بدليس أيضا، وكانت لها موقوفات أيضا وهي كما ياتي:

ن -دكانين أوقفت للزاوية في سوق العطارين سنة 1575.

س - 4 دكاكين بجانب بعض بالقرب من نهر بدليس، أوقفتها للزاوية (أمينة خاتون بنت حيدر آغا) سنة 1656.

ع -3 دكاكين أخرى في سوق العطارين ببدليس [125].

ف - جامع علمدار بابا:

ص -شملت موقوفات هذا الجامع في بدليس على:

ق - 10 دكاكين أسفل قلعة بدليس.

ر - 4 دكاكين مبنية من الحجر والطين على الطريق المؤدي الى الميدان.

ش - دكان واحد في ميدان الاغا بجانب سوق العطارين.

ت - 4 دكاكين اخرى متصلة ببعضها في سوق العطارين.

ث - 2 دكاكين في سوق العطارين بالقرب من باب وان.



خ -2 دكان أسفل المنارة.

ذ - 4/1 من عوائد دكان واقع في سوق الحرير القديم بجانب أوقاف الشرفية.

ض -دكان في الطريق الى المحكمة القديمة [126].

5 ـ خان شيخ خان:

من إحدى خانات بدليس التاريخية العريقة، جاء ذكرها في دفتر أوقاف بدليس، وخصصت صفحة لها في الدفتر المذكور، وقد كتبت الوقفية باللغة العربية، والوقفية عبارة عن قرية تسمى بـ (خارخفو) الواقعة في ناحية (كلخار)، وقفها الأمير نور الدين قتلومش ابن الملك عبد الله لضريح الشيخ علي المعروف بالشيخ ميرجة بن الشيخ عبد الله الفقاعي العباسي، ولأولاده " بطنا بعد بطن، نسلاً بعد نسل، قرناً بعد قرن، جيلاً بعد جيل الى أن يرث الله الارض ومن عليها، وقفا صحيحا شرعيا مقبولاً ....لا تُباع ولا توهب......ومن بدل هذا الوقف أو سعى في تغيره وإبطاله فقد باء بغضب من الله " [127].

ولعل أهم ما في هذه الوقفية والوثيقة هو عتاقتها، إذ أنها كتبت بتاريخ 645 هـ/ 1247م، ولربما يكون أقدم وثيقة مكتوبة حول بدليس لابل والإمارات الكردية الأخرى كلها، إذ انها تعود الى العهود الاولى لظهور الإمارة والامارات الكردية في زمن لم تكن للدولة العثمانية ولا الصفوية وجود آنذاك، وتُعد من جانب ثان من أقدم الاوقاف في بدليس.

6 ـ خان الأمان (رهوا):

يُعد خان الأمان من أشهر خانات بدليس وأغناها بالموقوفات التي شملت أشياء لا تتواجد في وقفيات الخانات الأخرى ولا الجوامع ولا الزوايا ولا المدارس الموجودة في بدليس، ومن هذه الموقوفات كانت:

أ - مصبغ واحد في رهوا.



ب - 3 دكاكين في رهوا.

ج - مزرعة في رهوا.

د - أراضي زراعية.

ه - ضرائب وعشور ورسوم في رهوا.

و - حمام في رهوا.

ز - 3 إسطبلات في رهوا.

ح - منزل واحد في رهوا.

ط - إسطبل ومستودع في رهوا.

ي - طاحونة في رهوا.

ك - سفينة في بحيرة وان.

ل - حمام نساء في بدليس.

م - حمام رجال في بدليس.

ن - حمام خاص بالدباغين في بدليس.

س - 29 دكان للدباغين في بدليس.

ع - خانين في بدليس.

ف - 67 دكاناً لاصحاب الحرف والصناعات في بدليس.

ص -مسلخة في بدليس.

ق - حمام عند باب الإسكلة في وان.

ر - 10 دكاكين عند باب الاسكلة في وان.

ش - منازل واراضي ودكاكين في وان.

ت - خان في ارجيش.

ث - العديد من الدكاكين في ارجيش.



خ - مزرعة في ارجيش.

ذ - 20 دكاكين متصلة ببعضها في ارجيش ايضا.

ض -الحديقة المعروفة بـ (دزدار) في ارجيش.

غ - قرية في منطقة كمخور في سنجق شيروي.

ظ - قرية في سنجق كاركار.

أأ - قرية في خسرواباد بسنجق سلماس.

بب -قرية أردشن بسنجق اورمية [128].

أما طاقم إدارة الخان وأجورهم اليومية والأماكن المخصصة لهم والطعام المقدم إليهم يوميا فكانت كالاتي:

أ - (المتولي)، وأجرته اليومية كانت 12 اقجة عثمانية مع تخصيص منزل له.

ب -(الناظر)، وأجرته اليومية كانت 8 آقجة عثمانية، مع إعطائه اربعة ارغفة من الخبز وطاساً من الشوربة.

ج -(الشيخ)، وأجرته اليومية كانت 5 آقجة عثمانية، مع إعطائه أربعة ارغفة من الخبز وطاساً من الشوربة.

د -(الإمام)، وأجرته اليومية كانت 6 آقجات عثمانية، وإعطائه اربعة ارغفة من الخبز يوميا مع طاساً من الشوربة أيضا.

ه -(الخازن)، وأجرته اليومية كانت 4 آقجة، مع تخصيص منزل له مع اسطبل ايضا، واعطائه اربعة ارغفة من الخبز وطاساً من الشوربة.

و -(البواب)، وأجرته اليومية كانت 2 آقجة عثمانية.

ز -(الطحان)، أجرته اليومية كانت 2 آقجة عثمانية.

ح -(المؤذن)، أجرته اليومية كانت 3 آقجة عثمانية.

ط -المنير(الچراچی) والفراش، أجرته اليومية كانت 2 آقجة عثمانية، وإعطائه 3 أرغفة خبز وطاساً من الشوربة أيضا.



ي -(الطباخ) ومساعده، أجرتهما اليومية كانت 5 آقجة عثمانية لكل منهما مع أربعة أرغفة من الخبز وطاس شوربة لكل منهما.

ك -(الخباز)، أجرته اليومية كانت 4 آقجة عثمانية، وإعطائه أربعة أرغفة خبز وطاساً من الشوربة يومياً.

ل -(غسال الصحون)، أجرته اليومية كانت 2 آقجة عثمانية، وإعطائه ثلاثة أرغفة من الخبز وطاساً من الشوربة يوميا.

م -(منظف الحمامات والتواليت)، أجرته اليومية كانت 4 آقجة عثمانية، وإعطائه ثلاثة أرغفة من الخبز يوميا مع طاساً شوربة [129].

وبالوقوف على وقفية خان الأمان يُستنبط منها أموراً مهمة، فشمول مناطق عدة بوقفياتها في رهوا وبدليس وأرجيش ووان والأهم مناطق بعيدة جداً جغرافيا من خان الأمان في سلماس وأورمية متضمنة المصابغ والدكاكين والاراضي الزراعية والحمامات والاسطبلات والطاحونات والسفن والخانات والمنازل والحدائق والقرى تُظهر الأهمية الكبيرة لهذا الخان من جهة وإعتباره الكبير ومكانته المتميزة عند الناس، وأن ذلك هي نتيجة الخدمات المهمة التي قدمها هذا الخان للمارة من مختلف الشرائح والملل وخاصة من التجار والغرباء عن المنطقة ومن بينهم السياح الأجانب وفي مواسم الشتاء خاصةً، كما أن ورود أسماء بعض الحرف والاعمال كحمامات النساء في بدليس تدل على تجذرها وأصالتها بين الكرد والتي تشير بلا شك الى حصول تقدم حضاري كبير في كردستان في ذلك الأيام، فعمر حمامات النساء بين شعوب المنطقة المجاورين للكرد لا تتعدى رُبما القرن الواحد، ومن جانب ثان إنها ترسم مكانة المرأة وتقديرها العالي بين الكرد ومساواتها مع الرجل في الحقوق.

وبالنظر إلى الكادر الإداري المتعددة الوظائف بدءأ من المتولي والناظر والشيخ والامام مروراً بالخازن والبواب والطحان وإنتهاء بمضيء الشُعل والخباز والمنظف لخان الأمان يُفهم منها مدى التنظيم الاداري الموجود والتنسيق الكبير

لإدارة الخان، وتوزيع الأدوار بمنتهى المسؤولية وهذا لدليل على جدارة البدليسيين وتفوقهم الإداري، فادارة وقف واحد كخان الأمان بهذه الشاكلة يشير الى أن إدارة الأمارة من مختلف الأوجه كانت على أحسن وجه وأكمل صورة بلا تردد بوجود أمراء ذوات باع طويل وإرث في مجال الادارة.

جدير بالاشارة إليه أن هناك وجود لوقفيات تاريخية أخرى بموقوفاتها في دفتر أوقاف بدليس ومن ضمنها النص الكامل للوقفيات على:

7 ـ أولو جامي (الجامع الكبير).

8 ـ جامع الشيخ حسن.

9 ـ مدرسة الشكرية [130].

10 ـ خانقاه عبد الغفور افندي [131].

11 ـ جامع الشرفية.

12 ـ مدرسة اليوسفية [132].

13 ـ مدرسة حاجي اغا [133].

14 ـ جامع قرشي [134].

15 ـ جامع الخاتونية [135].

16 ـ قزل مسجد [136].

17 ـ مدرسة الشرفية [137].

18 ـ مدرسة خليل بكية [138].

19 ـ ش ـ مدرسة الاخلاصية [139].

20 ـ تكية مشتاق بابا [140].



المبحث الثالث

المقابر في بدليس

تعد المقابر من الحقول التاريخية المهمة التي يجب الأهتمام بها والبحث فيها سعياً وراء فك العديد من العقد والألغاز التي تخدم تاريخ الإنسانية، وهي في الحقيقة تحتضن العديد والكثير من أسرار التاريخ التي يحتاجها المؤرخ لدعم وإغناء ما يكتب عنه او يطرحه للقراء وهواة التاريخ وكتابها، ولايمكن الأستغناء عنها عند الكتابة عن تاريخ منطقة أو شعب ما، ومن المواضيع ذات الأثر التي يمكن أن يضيف أشياء جديدة ومفيدة للتاريخ، كما من الضروري التطرق الى مجالاة دأب المؤرخون إلى الابتعاد عنها وعدم التقصي عنها وجعلها في اللامبالاة وطي النسيان ربما في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنها المقابر والقبور، وقد يكون لذلك أسباب موضوعية وأخرى غير موضوعية، منها الاهتمام المبالغ فيه لمدوني التاريخ بالتاريخ السياسي وطغيانه على الفروع والتقسيمات الأخرى من التاريخ، والرواج الذي تتمتع به التاريخ السياسي والتقليد المتبع بهذا الخصوص بحيث أصبح بمثابة دستور يصعب الخروج عليه، وهذا بألتاكيد لا يتم ولا ينجز إلا على حساب الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والحضارية من التاريخ، كما أن عدم إشاعة ثقافة الاهتمام بالقبر والمقابر عند شعوب المنطقة من حيث العمارة والشواهد وبناء القبب وما تكتب عليها وعلى الالواح والشواهد من التواريخ والمعلومات وأسباب الوفاة وغير ذلك من الاسباب الذي لا يُحمس المؤرخ لسلوك منحى الكتابة عن هذا الحقل المنسي، فضلاً



عن صعوبة البحث عن هذا الموضوع لقلة المعلومات عنه والإصطدام بمواضيع شائكة والولوج في سبل وطرق غير مسلوكة، وتحجيم أفق الكتابة عنها، لان المتتبع لا يجد غير قبر وشاهدة كتب عليه معلومة تاريخية فقط في أحسن الاحوال.

ونظراً لتعاقب ثقافات وحضارات متعددة في بدليس والمناطق المحيطة بها وإنتشار ظاهرة الاهتمام المبالغ فيه بالقبور من لدن سكانها ولمدد تاريخية طويلة، يرى من يبحث في هذا الباب أنها ربما من اغنى المناطق في كردستان وأثراها بالمقابر التاريخية.

وتعكس طبيعة ألواح وشواهد القبور عند النظر إليها في بدليس وما حولها مستوى الرفاه الذي عاشه اهل المنطقة في أزمنتهم من جهة، ومستوى التقدم العمراني وهندسة الحفر على الصخور، والمبالغة الواضحة في إتقان أنواع الخط وتواجد الخطاطين المهرة، ورواج مهنة دفن الموتى، ومن جانب آخر تعكس النظر الى مقابرها عادات وتقاليد أهل المنطقة ومعتقداتهم، إضافة الى الجمالية الجذابة للقبور التي يسر الناظر إليها رغم مرور مئات السنين على إنشائها، وهي تعرف نفسها على أنها تحف فنية رائعة.

وما تتميز به قبور بدليس هو إحتواء بعضها على شاهدة واحدة وبعضها الآخر على شاهدتين إثنين مع الصندوق الحجري [141]، الموضوع على القبر بين الشاهدتين ولكن بدرجة أقل، وبأختلاف في أحجام الشواهد، إذ يبلغ إرتفاع بعضها 75 سم، وفي بعضها 180 سم، وفي البعض الآخر ما بين 200 سم و 210 سم و220 سم و250 سم، أما عرض هذه الشواهد فيتراوح ما بين 30 – 67 سم، في حين يبلغ سمكها ما بين 5 – 47 سم، كما توجد كتابة على الحجر الموجود على أرضية القبر للقبور التي تعود للقرنين الرابع عشر والخامس عشر، وعلى شواهد القرنين المذكورين صور القنديل، ولكن ومع نهايات القرن السادس عشر يبدأ صور القنديل بالإختفاء من على الشواهد رويداً رويداً، وبدأ إستخدام حجر المرمر الابيض وعليها نقوش أنواع من النباتات، وفي القرن الثامن عشر ظهرت شواهد قبور من نمط جديد على قمتها دائرة



حجرية على شكل (اليشماغ) وخاصة قبور البكوات والعلماء والشخصيات المتميزة [142]، وفي بعض الأحيان أُتُبِعَ أستخدام الشواهد المربعة الشكل مصنوعة من حجر الـ(كالكر) وقد كتب على الشواهد على جهة أقدام الموتى عبارات دينية مثل " يا شكور، يا صبور، يا غفور، يابرهان، يا سبحان، يا سلطان، يا حنان، يا منان، يا ديان، يا الله، يا محمد، يا علي، بسم الله الرحمن الرحيم، في حين رسمت على الشاهدة الموضوعة على رأس الميت صور شجرة الحياة وصور اخرى متعلقة بالمعتقدات الدينية [143].

أما القبور الصندوقية (التابوتية) الشكل التي لا تمتلك الشواهد في الأغلب الأعم فنسبتها قليلة في مقابر بدليس مقارنة بالقبور التي تمتلك الشواهد، والصندوقية من القبور عبارة عن قطعة واحدة ذات قطعة حجرية مستطيلة ومستقيمة وفي حالات معدودة نادرة على شكل موشور مثلث الأضلاع كما هو في عدد من قبور خلاط، منها ما هو منقوش بنقوش نباتية، ومنها ما هو منقوش بنقوش هندسية، ومنها ما هو خال من اية نقوش [144]، وهذا ما يُلاحظ وجودها في مقبرة الأمير شرف الثاني في بدليس[145]، أما بالنسبة للزخارف فتتعدد أشكالها في قبور ومقابر بدليس، منها على شكل نجوم سداسية الزوايا محفورة للخارج، وكذلك اللولبات الثمانية الزوايا، والأشكال المقرنصة ذات الخوارج المتناسبة للتزين، وشارات ذات جمال رائع، وأشكال مثل السلاسل على جوانب صناديق القبور[146]، ومثل هذه الأشكال موجودة على صندوق قبر في حديقة مديرية الثقافة في بدليس [147].

إنتشرت في بدليس وتوابعها الكثير من القبور والمقابر التي يستحق الوقوف عليها والكتابة عنها، فبغض النظر عن المقابر والقبور في داخل مركز بدليس هناك مقابر أخرى مهمة في النواحي التي كانت تابعة لها، في جقور (نورشين) وخلاط وغيرها، ولعل من أهم تلك المقابر في بدليس هي:

أولاً: مقابر مركز بدليس:

ينتشر في مركز بدليس العديد من المقابر والقبور في أماكن مبعثرة غير محددة خصيصاً لتكون مقابر كبيرة، حيث تتواجد قبور داخل المساجد والجوامع والمدارس والتكايا، وبين الأزقة والأسواق وبين الأحياء السكنية، وهي صغيرة في غالبها، ومنها:

1 ـ مقبرة فيض الله الانصاري:

تقع هذه المقبرة في مركز المدينة في جامع علمدار، وهي من المقابر القديمة، يحتوي على قرابة 12 قبرا، من ضمنهم قبر الصحابي فيض الله الانصاري أخ الصحابي أبو أيوب الأنصاري، وقبر الشيخ محمود ديندراي [148].

2 ـ مقبرة الأمير شرفخان الرابع (مقبرة الشرفية):

تقع في مركز المدينة، مكونة من قسمين، أحدهما داخل باحة وحوش مسجد ومدرسة الشرفية وهي مقبرة مفتوحة غير مسقفة بسقف او بقبة، وتحتوي على قرابة 15 قبراً ذي شواهد حجرية بيضاء وبرؤوس مثلثة الشكل وبأحجام تتراوح ما بين 50 سم – 100 سم، وتعود القبور لفترات مختلفة، أما القسم الثاني فمكونة من غرفة مقببة على بعد بضعة امتار من القسم الاول، وفيها خمسة قبور احدها للامير شرفخان الرابع (جد شرفخان المؤرخ) اضافة الى 4 قبور اخرى في غرفة مقببة ذي شكل هرمي ثمانية الاضلاع [149]، يبلغ حجمها 4 أمتار، أما إرتفاع القبة فيبلغ 6.80 م، وللمقبرة 4 نوافذ كمصادر لأنارة المقبرة، ولقبر الأمير شرف الرابع شاهدتين صنعتا من أحجار جيء بها من خلاط، وقد إكملت المقبرة بأمر من زوجة الأمير المذكور(شاهبيكى خاتون)، وبموجب الشاهدة الموجودة على رأس الامير أن الأخير قتل في شهر آب ـ أيلول سنة 1533، ويبلغ حجم الشاهدة 2.25 م، وعرضها 50 سم، أما سمكه فيبلغ 30 سم، وعلى سطح وجوانب الشاهدة زخارف جميلة، وعلى



الجانب الخارجي لهذه الشاهدة توجد زخارف متنوعة ايضا مكتوبة عليها بخط الثلث وبشكل عريض " عمل أحمد بن حسين الأخلاطي "، أما الشاهدة الموجودة على أقدام الامير فيبلغ طولها 2.5م، وعرضها 48 سم، وسمكه 18سم، وهي مزخرفة أيضا بزخارف ومكتوبة عليها بخط الثلث " القبر صندوق العمل "، كما يوجد صندوقة حجرية على القبر طولها 2.20 م وعرضه 50 سم، أما سمكه فيبلغ 30 سم وهي مزخرفة بأشكال هندسية وصور نباتات بالحفر على الحجر (150)، وعلى الشاهدة كتابة مكونة من عشرة سطور باللغة العربية (151).

يحتوي المقبرة أيضا على قبر (أحمد إبن شرفخان الخامس)، ويقع قبره عند باب الدخول للمقبرة ومكونة من شاهدتين وصندوقة على قبره وهي مزخرفة بزخارف هندسية، يبلغ حجم الصندوقة 1.72 م وعرضها 44 سم وسمكه 30 سم، أما الشاهدة الموضوعة على رأسه فيبلغ طولها 75،1 م وعرضها 45 سم وسمكه 15 سم، وعليها كتابة باللغة العربية (152).

كما يحتوي مقبرة الشرفية على قبر (مرتضى بك إبن شرف بك الغرزاني)، في الزاوية الشمالية الغربية من المقبرة، وكذلك عل قبر (حسين بك إبن الامير عبدال خان)، وتقع قبره في وسط المقبرة، على قبره شاهدتين من حجر المرمر، وعلى الشاهدة السفلية كتبت أسطر من كتابة بالعثمانية (153).

3 ـ مقبرة زيدان:

تقع هذه المقبرة في جنوب غرب قلعة بدليس في حي زيدان بمركز بدليس ولهذا أسميت بإسمها، لها بوابة واسعة من جهتها الشرقية، وقد أستخدم هذه المقبرة منذ العهد السلجوقي، ويجتمع أغلب قبورها في وسط المقبرة (154).

4 ـ مجموعة مقابر مدرسة الإخلاصية:

تنتشر في محيط مدرسة الإخلاصية بحي كوكميدان بمركز بدليس عدداً من المقابر الصغيرة التي يحتوي كل منها على عدد قليل من القبور والتي تعود



أغلبها للعائلة الشرفخانية، وهي قبور مميزة من حيث درجة الإهتمام بها وطرز بنائها، وهي كالآتي:

أ ـ مقبرة ضياء الدين (الثاني):

تقع هذه المقبرة في جنوب مدرسة بناية مدرسة الإخلاصية، تحتوي هذه المقبرة على قبر ضياء الدين من العائلة الشرفخانية، وهو الذي حكم الإمارة في النصف الأول من القرن الرابع عشر والذي توفي سنة 1394م، فضلاً عن 9 قبور أخرى يعتقد أنهم من العائلة الأميرية أيضا على الارجح، والمقبرة منخفضة عن الارض بحوالي متر ونصف، وقد بنيت عليها ما يشبه قبة ثمانية الاضلاع من الحجر الاحمر المقطوع، والزخارف الموجودة على قبورها هي بالحفر للخارج، وتحتوي على 4 بوابات للدخول الى المقبرة والخروج منها، وهي في نفس الوقت تُعد مصادر الإنارة الطبيعية للمقبرة [155].

ب ـ مقبرة الامير شمس الدين الولي (الاول):

وفيها قبر الأمير شمس الدين الولي البدليسي الذي حكم الإمارة من أوائل القرن الخامس عشر الى جانب قبرين آخرين لا يعرف صاحبهما، إلا أنهما بأتاكيد تعود لأفراد من العائلة الاميرية والقبور ترتفع عن الارض بحوالي متر واحد، وعلى المقبرة قوس حجري بارتفاع حوالي 5 أمتار عن الأرض لتكون سقيفة على القبور ولتضفي منظراً ذا أجواء دينية وأميرية في الوقت نفسه [156].

ج ـ مقبرة أوج باجيلار(الأخوات الثلاثة):

وتحتوي على قبور ثلاثة تعود لبنات الأمير شرف الثاني فضلاً عن قبر الأمير بدر الدين خان بن الأمير عبدال خان بن ضياء الدين خان بن الأمير شرفخان الخامس [157]، وقد بُنيت عليهما حجرة حجرية من الحجر الاحمر المقطوع وهي ذات 6 أبواب قوسية هندسية جميلة ومزخرفة لتسهيل الدخول الى زيارة القبور والخروج منها [158].



د ـ مقبرة الأمير شرف الثاني:

تقع هذه المقبرة جنوب مدرسة الإخلاصية، يقع باب الدخول اليها في الشمال، تحتوي على قبرين او ثلاثة [159]، أحدهم على الأرجح للأمير شرف الثاني الذي تولى الإمارة بعد وفاة أبيه الأمير ضياء الدين الثاني سنة 1394 ولغاية سنة 1404م، وقد بنيت على المقبرة بناية هرمية الشكل ثمانية الاضلاع من الحجر الأحمر المقطوع، لها نوافذ لإنارة المقبرة [160]، وهناك أبيات شعرية عثمانية على الصناديق المرمرية للقبور، أما حجم تلك الصناديق فتبلغ 160 سم ❖ 40 سم، أما سمك الصناديق تلك فتبلغ حوالي 30 سم [161].

ه ـ مقبرة خلوة الصوفيين:

تقع المقبرة إلى الشمال من مقبرة شمس الدين الولي مباشرة داخل حجرة ذات أبواب ضيقة كانت قد اعدت خصيصا لخلوة المتصوفين فيها لأربعين يوماً من دون الخروج منها، وتحتوي على 9 قبور لا يعرف أصحابها ولا إلى أية فترة تاريخية تعود تلك المقبرة [162].

و ـ مقبرة ممي ددة (شهيدلك):

يقع في الجزء الجنوبي من مركز بدليس في محلة علمدار بحي زيدان جنوب مدرسة الخطيبية، وحسب تاريخ المسجد يعود تاريخ المقبرة الى سنة 1572، يقع بابها في شمال شرق القبر، بنيت المقبرة من الحجر المقطوع، توجد على القبر نقوش محفورة للخارج [163].

5 ـ مقبرة النوحية:

تقع هذه المقبرة في حي (هرسان) بمركز بدليس، وهي محاذية لجامع (كوروبولاك) من الجنوب، مكتوب في لوحة حجرية على اعلى باب الدخول الى المقبرة كتابة عثمانية مؤلفة من أربعة أسطر مشيرة الى أن المقبرة أسست بتاريخ 1112 هـ [164]، وهي تعادل سنة 1700 ـ 1701م، من دون الاشارة الى باني هذه المقبرة،



والمقبرة مربعة الشكل ومبنية من الحجر الأحمر المتوفر في بدليس، وعلى جدران المقبرة توجد قبة ارتفاعها 7.50 م وبقطر 3.05 م، وتحوي المقبرة على قبر (نوح خان) من عائلة ونسل الشرفخانيين والذي توفي في سنة 1730 ـ 1731، كما تضم المقبرة قبر إبنه (محمد عابد خان) الذي توفي سنة 1727 [165]، وعلى قبر لامرأة اسمها (خانم بنت اسماعيل بك) والذي توفيت سنة 1714م، وعلى قبر سيدة اخرى باسم (سيارة خاتون والمتوفية في سنة 1724م [166].

6 ـ مقبرة السعيدية:

تقع المقبرة في حي هرسان، بنيت في سنة 1723، ويضم قبر محمد خان بن سعيد شرف خان المتوفى سنة 1723 ـ 1734، كما تحتوي على قبر لامرأة إسمها (كلجين بانو) المتوفية سنة 1722م، وعلى قبر محمد شرفخان إبن عادل خان من نسل ضياء الدين خان المتوفي سنة 1690 ـ 1691، وعلى قبر حسن بك أبن عادل خان المتوفي في سنة 1681، وعلى قبر عادل خان إبن محمد شرفخان المتوفى في سنة 1737، وعلى قبر السيدة (رابعة خانم) زوجة عادل خان إبن شرفخان والمتوفية في سنة 1778، وعلى قبر يوسف بك أبن الامير محمد شرفخان المتوفي سنة 1789 ـ 1790، وأخيه مصطفى بك إبن محمد شرفخان المتوفي سنة 1790 ـ 1791، وعلى قبور أخرى من العائلة الشرفخانية [167].

7 ـ مقبرة دورتساندوك (الصناديق الأربعة):

وتقع في حوش جامع دورت ساندوك بمركز المدينة، وضم قبوراً أربعة فقط هي قبر الشيخ عبدالله البدخشاني، وقبر الشيخ (أحمد الحمداني)، وقبر الشيخ (عبد الخلاق)، وقبر الشيخ (حسن الخيزاني) [168].

8. قبور جامع القرشي:

تقع في مركز بدليس في حجرة بجامع القرشي، تضم قبرين فقط أحدهما لشخص يدعى سلطان قريشي، والآخر لسليمان الحافظ، الذي كان من الأولياء وكان أعمى البصر حسب إدلاء بعض أهالي بدليس، ولكن الأرجح هو أنه ربما كان



حافظا للقران الكريم، يوجد حفر على لوحة قبره تواريخ لسنة وفاته وهو 1329 هـ والتي توافق سنة 1911م [169].

9 ـ قبر شيخ الغريب:

يقع في مركز بدليس أيضا تحت جامع السلطانية، يحتوي على قبر شيخ الغريب، ومكتوب على باب الدخول إلى القبر تاريخ 1042 هـ والذي يوافق سنة 1632[170].

10. قبر عين البارود (عين البارد):

يقع في مركز المدينة وهو قبر يُجهل صاحبه [171].

11. قبر الشيخ شمس البدليسي:

تقع هذه المقبرة في موقع يسمى بـ (جيريك دوزو) في مركز بدليس إلى الشرق من قلعتها، يقع قبر شمس البدليسي في مدرسة اليوسفية في الزاوية الجنوبية الشرقية للمقبرة [172].

ثانياً: ـ مقابر أطراف بدليس:

مقابر جقور (نورشين ـ كورئويماك):

يتواجد في جقور ببدليس مقابر لها أهمية تاريخية كبيرة تعكس ثقافات متنوعة للمراحل التاريخية التي مرت عبرها كالمروانيين والسوكمنيين والديلماجيين والايوبيين والخوارزميين و الالخانيين والقرقوينلو والشرفخانيين، وعلى الرغم من ان قبورها تتشابه الى حد ما مع قبور المناطق الاخرى في المنطقة من حيث الشكل والزخارف، ولكن تكثر عليها اشكال السيوف و الخناجر والدروع والادميين، كما تكثر فيها القبور الصندوقية والذي يبلغ طولها قرابة 2 متر، والمصنوعة من حجر (انزديت توف) التي تكثر في المنطقة، فيها قبور ذات صناديق



موشورية مربعة الزوايا مع قطع أحجار موحدة غير مجزأة، وموشورية مثلثة وصناديق تابوتية وغيرها [173].

وبشكل عام يلاحظ على قبور مقابر جقور أن بعضها تعود الى بدايات القرن الثالث عشر الميلادي و النصف الثاني من القرن الثالث عشر وبدايات القرن الرابع عشر والنصف الثاني من القرن الرابع عشر، وبدايات القرن الخامس عشر والنصف الثاني من القرن الخامس عشر، وبدايات القرن السادس عشر[174].

أما بالنسبة للكتابات الموجودة على شواهدها فتتراوح عدد أسطر الكتابة على أغلبها ما بين 4 أسطر الى 9 أسطر وذلك على الجزء العلوي من الصندوق أو الشاهدة، وتشمل هذه الاسطر على المديح للميت، وفي بعضها أسطر تعبر عن الحزن لفقدان المقبور، وتختلف الاشكال المرسومة عليها من شاهدة وقبر الى آخر وهي في الجزء السفلي من الصندوق او الشاهدة، فقد رسم على بعضها القناديل وعلى بعضها النار وعلى بعضها بمثابة حرف S اللاتيني والنباتات وشجرة الحياة ونجوم ذات 8 زوايا وأخرى ذات 6 زوايا وسيوف مستقيمة وأخرى مقوسة، وصور حيوانات متصارعة، ومقرنسات ورؤوس ادمية دائرية وشكل حرف الـ V اللاتيني وشكل الهلال والدوائر المتداخلة بعضها مع بعض، وكلمات مثل لفظة الجلالة (الله)، واية الكرسي، علماً أن الكتابات هي إما حفر في الداخل أو حفر بارز للخارج [175]، ومن أهم المقابر الموجودة في جقور هي:

1. **مقبرة تحتالي:**

تقع هذه المقبرة على بعد 1 كلم جنوب طريق نورشين - تتوان في قرية تحتالي، وبفعل عوامل التعرية وعامل الزمن لا يستطيع المرء قراءة القسم الأكبر من الكتابات الموجودة على ألواح وشواهد قبورها، ولكن بالأمكان رؤية تواريخ سنين تعود للقرن الثالث عشر الميلاي على الشواهد، كما يُلاحظ على الشواهد تزينات وزخارف هندسية جميلة متنوعة كالشموع والدوائر المتداخلة وأشكال أخرى [176].



2. مقبرة الشيخ محمود(مقبرة أزتبة):

تقع مقبرة أزتبة في مركز (نورشين) في حي ازتبة على ارض واسعة، ويلاحظ على بعض قبورها صور وأشكال وتزينات كالسيوف والأقواس وكتابات وتواريخ تؤرخ سنة وفاة صاحب القبر، وأقدم تاريخ في هذه المقبرة يوجد على قبر رجل إسمه (حسن يعقوب بن حسن عمر بن يعقوب) وهو سنة 842 هـ او ما يعادل سنة 1438م، كما توجد على قبره نقوش على شكل ورود، كما يوجد في المقبرة قبر اخر يعود لشخص اسمه (يوسف ابن ميكايل) وقد كتبت بشكل مزخرف وعلى قبره تاريخ 1502م، أما الشخص الذي حفر الكتابة والتواريخ على شواهد عدد من هذه القبور فأسمه (إبراهيم ابن شكري)، وتحضى المقبرة بأحترام وتقدير أهل المنطقة والزائرين إليها من مناطق مختلفة [177].

3. مقبرة كال علي:

تقع المقبرة على بعد 4 كلم جنوب غرب نورشين، في قرية إسمها (مشكانى) على أرض واسعة، لا تقرأ الكتابات على الواح وشواهد قبورها، ولكن يلاحظ وجود صور وتزينات عليها بوضوح، وتحتوي المقبرة على قبور يرجع تاريخها للقرن الخامس عشر الميلادي [178].

4. مقبرة كوينكره:

تقع المقبرة المذكورة غرب نورشين، في قرية (كوتني)، يظهر من الكتابات الموجودة على ألواح قبورها أنها تضم قبوراً للقرون الخامس عشر والساس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، أما ألواح القبور فمزينة مزخرفة، وفيها قبر لشخص إسمه (علي آغا زريللي) وعليه تاريخ 1496 وهو سنة وفاته وكتب على القبر أنه من عمل إبراهيم شكري، كما يوجد قبر آخر على تلة تسمى بقبر (بينار باشي) وعليه صور وأشكال السيوف و الأقواس وغيرها [179].



5. مقبرة قرية كافونلو:

تقع المقبرة في قرية كافونلو (بزاتون) الأسم القديم للقرية، على بعد 7 كلم جنوب نورشين في منطقة واسعة، أغلب قبورها هي من دون كتابة ولكن عليها صور سيوف وأقواس، ويوجد في المقبرة قبر يعود سنة 712 هـ/ 1312، وقبر آخر لشخص إسمه (حسن بن مؤمن) عليه تاريخ الوفاة وهو 1405م، وهناك قبور أخرى بدون تاريخ، كقبر (قاسم بن محمد)، وقبر (محمد بن عبد الرحيم) [180].

6. قبر قرية كاكتوين:

يوجد في هذه القرية التابعة لنورشين قبر صغير، لا يعرف تاريخه بسبب عدم وجود كتابات عليها، وتوجد عليه صور سيوف ورماح [181].

7. مقبرة قرية جالي:

يوجد في المقبرة هذه قبران مزينان وكتابة يُصعب قراءتها، أما تاريخ القبرين فيعود الى سنتي 1464 ـ 1465 [182].

8. مقبرة قرية يماج:

تقع هذه المقبرة غرب طريق موش ـ بدليس بحوالي 2 كلم، واسم القرية القديم كان (باف)، قبورها غير مؤرخة وقبر واحد مزين بصور [183].

مقابـر تتـوان

توجد في تتوان أيضا عدداً من المقابر وهي:

1. مقبره بيبكلى:

تبعد هذه المقبرة 17 كلم شرق تتوان باتجاه كواش في أرض واسعة، القليل من قبورها عليها تاريخ، وتضم المقبرة قبوراً تعود للقرون الرابع عشر وحتى القرن



الثامن عشر، وفيها قبر لشخص يدعى (أبو بكر ابن عزالدين) وعلى شاهدة قبره كتابة مكونة من 8 سطور وعليها تاريخ 809هـ/ او ما يعادل 1607م [184].

2. مقبرة سابور:

تقع المقبرة قرب جسر سبور على بعد 14 كلم من تتوان، أربعة من قبورها مزينة وعليها صور [185].

3. مقبرتي رشيدية وتحتان:

تقعان في الجزء الجنوبي من بحيرة وان قرب قرية وانيك، فيهما 4 قبور مميزة مزينة ومزخرفة إلى جانب قبور أخرى غير ذلك [186].

مقابر خلاط:

تُعد خلاط التي أتبعت إدارياً ببدليس من احدى اهم المناطق الغنية جداً بمقابرها التاريخية التي تعود لقرون مختلفة، وهي بمقابرها بمثابة أرشيف تاريخي تحوي على الكثير من التاريخ الحديث وما قبله من حقب زمنية، وتظهر من شواهد وألواح وزخارف مقابر خلاط الأهمية القصوى التي أبداها سكنتها بالموتى والمقابر، والتي تعكس ملامح حضارية راقية.

وقد أنشأ مقابر خلاط من قبل فنانون مختصون بالقبور، ولعل وجود أسماء الكثير من الفنانين على الألواح والشواهد دليل على ذلك، كما يضفي أسماء بانيها أهمية أخرى على قبورها، فضلاً عن معرفة مستوى الشخص الذي أنشأ القبر، كالعامل وكالصانع والأستاذ المختص بهذه المهنة أو الحرفة، ويظهر من هذا أن احد المحترفين بالمهنة هذا كان في البداية عاملا يخدم استاذه في مهنته، ثم تحول الى صانع ومن ثم الى استاذ مختص ثم قام بدوره بتعليم العمال، ووجود الاسم فقط من دون ألقاب في الألواح والشاهدة تعني أن باني القبر واصل الى أعلى المراتب وأنه استاذ محترف [187].



وما يميز قبور ومقابر خلاط عن القبور الأخرى هو خلوها من بعض الأشكال والصور المنتشرة في المقابر الاخرى، اذ لا يوجد صور السهام أو الخناجر الا على قبرين فقط، وقد يكون ذلك نابعا من استقرار امني عاشته أهل المنطقة في الفترات التي انشأ فيها القبور حسب إعتقاد الدكتور حسن بوغرول [188]، ولكن قد يكون لذلك أسباب أكثر منطقيا لان الفترة التي انشأت فيها تلك المقابر في العهد السلجوقي امتدت فترة زمنية طويلة كانت قد ظهرت فيها القتال والمعارك ولم يكن الامن مستتبا لدرجة بحيث يؤدي الى اخراج صور السيوف والرماح والسهام من مخيلة صانع لوحة وشواهد القبر، انما قد تعود ذلك الى عدم شيوع ثقافة رسم الاسلحة على الشواهد والألواح في خلاط في تلك الفترة، أو تفضيل الناس أصحاب الموتى لكتابة ايات من القران الكريم واشكال هندسية اخرى على غيرها من مقترحات تزين الشواهد والالواح، او ربما لنبذ صناع الالواح المعدودين لرسم الاسلحة وعدم أعجابهم بذلك، أو ربما لاسباب أخرى نجهلها.

توجد على شواهد وألواح مقابر خلاط الى جانب الآيات القرانية، أحاديث نبوية وكذلك إسم وصفات صاحب القبر في الكثير من الأحيان، كما هناك رسوم الحيوانات والاشكال الهندسية ورسوم الورود والثعابين والأسماك والتنين والأرانب ورؤوس البشر والقلادات وأسماء الله الحسنى والبسملة وشكل خلية النحل، وتوقيع الرجل الذي قام بالنقوش على القبر وغير ذلك [189]، وتنقسم الواح قبور خلاط الى ثلاثة اقسام رئيسية:

1. القبور الصندوقية.
2. القبور ذوات الالواح والشواهد [190].
3. لقبور ذوات (قرون الحيوانات) [191].



يتواجد في مقابر خلاط اجمل وامتن القبور الصندوقية سواء الموشورية المربعة المكونة من قطعة واحدة والمفتوحة والمكونة من ثلاث قطع، والمغلقة بأشكال مختلفة [192].

أ - وبشكل عام يلاحظ على قبور خلاط ملاحظات مهمة، أبرزها:

ب - إبراز هوية الميت بشكل دقيق.

ج -إظهار مسقط رأسه أو المدينة أو القرية التي يُكنى أو يشتهر بها.

د -تشخيص تاريخ الوفاة بشكل محدد.

ه -الإشارة الى أسباب الوفاة في بعض الأحيان إن لم يكن الموت طبيعيا[193].

و -الأدعية لصاحب القبر، ومن أبرز هذه الأدعية هي:

ز -((يرحم الله غربته... يسهل الله رحيله... يدخله في جنته... تقبل الله حسناته... عفى الله ذنوبه... يا الله يا ربنا، الدنيا مزرعة الآخرة... إن الحمد لله وقد حمد الله... اللهم اعفي عن من في هذا القبر وارحمه....يقضي الله وحدته ويرحم غربته... يرفع الله روحه)) [194].

ح -المديح: يكثر ذكر المديح للميت على الشواهد والألواح والصناديق مثل ((هذا قبر السعيد الشهيد، الإمام العالم الفاضل الكامل، حبيب البشر، أشهم واشجع الرجال، مصدر الإحسان، من العشيرة...، فلان إبن فلان)) [195].

ط -عبارات الحزن: كما يُلاحظ عبارات تعبر عن الحزن على فقدان صاحب القبر مثل ((الوردة التي أنبتت للتو قد رحلت....كان نباتات الربيع تحسد أعضاءه... العروس الحديث للاسف أصبح ملكا للأرض....ذلك الذي كان رشيق الطول أين هو ؟... صاحب الصوت الجميل العذب أين هو ؟ [196].

ي - إظهار المهنة: يوجد على بعض القبور مهنة صاحب القبر مثل ((هذا القبر لمولانا...؟ كبير العلماء والقضاة، مفتي العالمين، رونق الدين وقومه)) [197].



ك - الكتابات الدينية: تنوعت الكتابات الدينية ما بين الآيات القرانية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال ذات الحكمة والأمثال، مثل ((كل نفس ذائقة الموت... الموت باب كل الناس داخله... الموت قدح كل الناس شاربه... من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها... الدنيا ساعة إقضها بالعبادة [(198)].

ل - كتابات صانع القبر، ويعطي تواقيع صناع القبور في خلاط نكهة وأهمية خاصة لها، حيث يبرز حجم وخبرة كل واحد منهم ومدى إبداعه في هذا الفن، وقد إشتهر العديد منهم في هذا المجال وأبرزهم كان:

أ - عثمان بن حسن.

ب - إبراهيم بن قاسم.

ج - حسن بن يوسف.

د - محمد داوود.

ه - أحمد المزين.

و - أويس بن احمد.

ز - أسعد بن ايوب.

ح - جمعة بن محمد.

ط - هاوند بن بركي.

ي - أسعد بن هاوند.

ك - أصيل بن ويس.

ل - الحاج يوسف بن ميران.

م - الحاج ميرجة بن ميران.

ن - الحاج ميران بن يوسف.

س - محمد بن ميران.

ع - بعوس بن سمس الدرابي الهيلاتي.



ف - قاسم بن اوستاد علي.

ص -أحمد قاسم بن محمد [199].

كما يلاحظ أن الواح وشواهد وصناديق عدداً من قبور ومقابر خلاط مزينة برؤوس الذئب [200]، وهذا ربما إشارة الى أن صاحب القبر تركي سلجوقي، نظراً لما للذئب من مكانة وأهمية معروفة في الأدب والفلكلور التركي وما تحويه القصص والأساطير التركية على هذا الحيوان المفترس بحيث أصبح جزءاً من التراث التركي.

وهناك قبور كثيرة وقبب عديدة تقع إلى جانب مزارات العلماء والأولياء المشهورين في تلك المناطق في خلاط بنيت على الكثير من القبور والمقابر الصغيرة والعائدة للقرن السادس عشر، وهي:

1. مقبرة خراب شهير(المدينة المخربة).
2. مقبرة تخت سليمان.
3. مقبرة كركلار.
4. مقبرة مركز.
5. مقبرة ميدانلك.
6. مقبرة كاله (القلعة).
7. مقبرة الشيخ نجم الدين هواى.
8. مقبرة ده ده مقصود.
9. قبة اولو (الصانع والاستاذ).
10. قبة البادشاه حسن.
11. قبة حسين تيمور.
12. قبة بوكاتاي اكا.
13. قبة ارزن خاتون.



14. قبة بايندر.
15. قبة كشيش.
16. قبة الشهيد إسماعيل.
17. قبة عالم أوغلو(يارم).
18. قبة امير علي.
19. ز. قبة ميرزا بك [201].

من جانب آخر تحتوي مقابر خلاط على عدد من مزارات البدليسيين من الروژكيين، ففي مقبرة (ميدانلك) يوجد قبر الأمير سليمان بن الشيخ امين بن امير بهاء الدين الروژكى والأمير زادة حسام الدولة والدين، والأمير بيرميش بن الأمير الكبير الأمير امير مصر بن حاجي زين الدين الروژكى، وتعود تلك القبور للقرنين الخامس عشر والسادس عشر [202]، ولعل هذا يؤكد تبعية خلاط الإدارية لبدليس وأمرائها، أو رُبما دفن هؤلاء في مقابر خلاط بناءً على رغبتهم ووصية منهم.



هوامش الفصل السادس

(1) رحلة اوليا جلبي في كوردستان، 137 ـ 138.

(2) للتفصيل عن مدارس بدليس واعدادها وكيفية توزيعها على اقضية ونواحي بدليس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر راجع:

Hatice KELEŞ, salnamelere göre van ve bıtlıs vılayetlerınde dını-sosyal yapı, yüksek lısans tezı, fırat ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü, felsefe ve dın bılımlerıı anabılım dalı, dınler tarıhı bılım dalı, (ELAZIĞ- 2009), S 24-28.

(3) للتفصيل حول المدارس وانواعها في الدولة العثمانية راجع:

Mefail HIZLI, Anadolu'daki Osmanl Medreseleri: Bir icmal, Türkiye Arafltrmalar Literatür Dergisi, Cilt 2, Say 4, .2004 S 371-409.

(4) الشرفنامه، ج1، ص331.

(5) الشرفنامه، ج1، ص 331.

(6) Dr. rahmi tekin, idrisi bidlisi ve idrissiye bmedresesi mavkufati, A.Ü. Türkıyat araştırmaları enstıtüsü dergısı, sayı 40, (erzurrum: 2009), S240-241.

(7) الشرفنامه، ج1، ص332.

(8) لم استطع فك الكلمات وقراءتها.

(9) كذلك.

(10) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 20/ 4 / 2015.

(11) ينظر: الشرفنامه، ج1، ص 331.

(12) ينظر دراسته:

Dil-tarih ilişkısı bağlamında osmanlı türklerınde arapça tarıh yazıclığı, (XVI.XVII. YÜZYIL.ÖRNEKLERIYLE, AÜIFDXVI(2005), sayi 1.

(13) Gülşen baş, A, G, E, S 36.

(14) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 20/ 4 / 2015.

(15) الشرفنامه، ج1، ص 331 ـ 332.

(16) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 21/ 4 / 2015. وفي الوقت الحاضر تستخدم المدرسة الخطيبية كمركز لمكتب مستشارية السياحة التابع لمديرية الثقافة والسياحة في ولاية بدليس.



[17] Şehabettın öztürk-yuksel bıngöl, Hatıbıye medresesı restorasyonu, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU, S 256-257; Gülşen baş, A, G, E, S 43.

[18] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2015/4/22.

[19] سنقف على هذه الشخصية البدليسية لاحقا.

[20] الشرفنامه، ج1، ص 331.

[21] زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 / 11/ 2014.

[22] Mehmet siddik arvas, A, G, E, S 71.

[23] الشرفنامه، ج1، ص332.

ومن المدارس الشهيرة الأخرى في بدليس كانت مدرسة (اليوسفية): يقع هذه المدرسة في مركز مدينة بدليس في حي (اينونو) في موقع يسمى (تل اسن)، يقع تحتها قبر شمس البدليسي، لا يعرف بالضبط متى بُنيت هذه المدرسة إلا أن إسلوب بنائها يشير الى أنها قد يكون مبنية في القرن الـ 17 ـ 18، بنيت المدرسة من الحجر الاحمر المقطوع، لها حوش محمية بجدران غير منتظمة من حيث الارتفاع لكون موقعها يقع على تلة، الى جوارها مقبرة كبيرة الى حد ما، باب الدخول الى المدرسة مقوس بشكل هندسي رائع، شكل المدرسة مستطيل مكون من 4 حجرات دراسية، الحجرة التي تقع الى اليمين من البناية مربع وعليها قبة بخلاف الحجرات الثلاث الأخرى المستطيلة الشكل، كما انها تحتوي على 4 اقواس داخلية، والحجرات تاخذ انارتها من شبابيك خارجية لكل حجرة شباك واحد، اما سمك جدران المدرسة فتبلغ حوالي 75 ـ 100 سم . ينظر:

Yrd. Doç. Dr. Zerrin Köşklü, XVII ve XVIII. Yüzyıl Osmanlı Medrese Mimarisi, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 12, S 254; celal saydam, A.G.E.S 121؛

زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 10 / 11/ 2014.

كما كانت مدرسة (النوحية) من المدارس ذات الاهمية في امارة بدليس، وتقع هذه المدرسة في مركز مدينة بدليس في حي هرسان (حرسان)، بنيت بالحجر الاحمر المقطوع سنة 1700م تر بر، ويظهر من إسم المدرسة أن بانيها هو قبل الامير نوح خان الذي كان يحكم بدليس في تلك الفترة، المدرسة مستطيلة الشكل، ولها عدد من الغرف باحجام متساوية، كما لها صالة، اما جدرانها الخارجية فتحتوي على نقوش



وزخارف جميلة، تحتوي كل منها على باب وشباك واحد، وقد تعرضت قسم كبير من هذه المدرسة إلى الخراب، كما وأستخدمها الجيش التركي مقراً عسكرياً له لفترات زمنية لفترات. ينظر:

celal saydam, A.G.E.S 121 ؛

زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 / 11/ 2014.

أما مدرسة (الأخلاقية) التي بنيت سنة 1801 فكان لها دورها أيضاً الى جانب المدارس الأخرى في نشر العلم والعلماء، يقع المدرسة في مركز بدليس في منطقة كوك ميدان، وهي بمثابة مجمع مكون من جامع وزاوية ومدرسة . زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 6 / 11/ 2013.

وإلى جانب المدارس المارة كانت هناك في بدليس مدارس اخرى يعود تاريخ بناء أغلبها الى ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ومنها مدارس (القادرية، الخليلية، الغازي بكية). زيارة ميدانية للباحث بتاريخ6/ 11/ 2014.

(24) Celal seydam, A.G.E.S 223.

(25) الشرفنامه، ج1، ص 329.

(26) الشرفنامه، ج1، ص 326.

(27) المصدر نفسه، ن، ص.

(28) Namiq musali, haci zeynel abdin şırvanı seyahatnamelerınde van gölü havzası, Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, Sayı: 2 Mayıs 2014, Cilt: 1, S 353.

(29) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص415.

(30) Nurettin Turgay, Klasik Osmanlı Donemi Mufessirlerinden Husamuddin Ali el-Bidlisi ve Tefsirciliği, osmanli toplumunda kur'an kulturu ve tefsir calışmaları–II-, S 145-146.

(31) Nurettin Turgay, A.G.E.S 148; celal seydam, A .G.E.S 226 ؛

(32) Nurettin Turgay, A.G.E.S 146.

(33) انظر مثلا:

Bursalı Mehmet Tahir Efendi, Osmanlı Muellifleri, Maarif Vekaleti Neşriyatı, Matbaa-i Amire, (İstanbul: 1342), cilt I, S 58.

(34) Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, olcaylar matbaası, (bitlis: 2012), S 17; Nurettin Turgay, A.G.E.S 146.



(35) نقلا عن:

Nurettin Turgay, S 146.

(36) يوجد نسخة منها في مكتبة شيوخ متصوفة قرية (اوخين)، شمال غرب بدليس. التمس ذلك في زيارة للباحث لقرية اوخين في 7/ 10/ 2013. كما يوجد نسخة منها في مكتبة (السليمانية) في استانبول في قسم الشهيد علي باشا في اربعة مجلدات وفي القيد المرقم 109، 110، 111، 112. وجد في زيارة للباحث للمكتبة المذكورة بتاريخ 2014/2/4.

(37) Esma ÇETİN, Hüsamettın alı el-bıtlısının türkıye kütüphanelerınde yazma halınde bulunan eserlerının tanıtımı, Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15, Sayı 3, ,2015 Cilt 15, Sayı 3, ,2015 S152-153.

(38) يوجد نسخة منها في المكتبة الملية بأنقرة، ونسخة في مكتبة السليمانية باستانبول.

(39) Esma ÇETİN, A.G.E.S 165-166.

(40) Esma ÇETİN, A.G.E.S 168.

(41) Bursalı Mehmet Tahir Efendi, A.G.E.S 105-106.

(42) Nurettin Turgay, A.G.E. S 149.

(43) Esma ÇETİN, A.G.E.S 170.

(44) A.E.S 170-171.

(45) A.E.S 172.

(46) A.E.S.173-175.

(47) Müfıd yüksel, ıdrıs-ı bıtlısı ve eyüp'teki eserlerı, (بحث غير منشور) S 1-2.

(48) اتهم بعض الباحثين المعاصرين ادريس البدليسي بخيانة قوميته لصالح العثمانيين، لكنه في الحقيقة كان رجلا واقعيا الى ابعد الحدود بريئا من تلك التهم، سياسيا بارعا راعى مسألة " فن الممكن "، وحول ذلك راجع:

د.سعدي عثمان هروتي، المصدر السابق، ص 75 ـ 79.

(49) شرفخان البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص 326؛

Şakır Epözdemır, A.G.E. S 13; Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 3.

(50) A.E.S 6.

(51) Şakır Epözdemır, A.G.E. S 26.

(52) تاج التواريخ، ج4، ص 263 ـ 264.

(53) Hıcabı kırlangıç, ıdrıs-ı bıdlısı selım şah-name, kültür bakanlığı, (Ankara: 2001), S 15-16; Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 19.

(54) 2Osmanlı müellıflerı ،bursal mehmet tahır bey ،S 68.



(55) تراجم أحوال ادريس بتليسى، سبيل الرشاد، دينى، فلسفى، علمى، ادبى هفته لق مجموعة اسلامية در، عدد 305، 22 شعبان 1332، بنجشنبه، 3 تموز 1330، جلد 12، ص 333.

(56) Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 18.

(57) Mehmet bayrakdar, bıtlıslı ıdrıs, S48.

(58) Doc. Dr. ŞERAFETTİN SEVERCAN, SULEYMANNAMELER, osmanlı, E D İT O R GULER EREN, B İ l jM EDİTORLERİ, C. DR. KEMAE CİCEK CEM OĞUZ , cilt 8, 301.

(59) يعتبر ادريس البدليسي اقدم مؤرخ كتب باللغة الفارسية تاريخ الدولة العثمانية. حول ذلك ينظر:

Fariba zarinebaf-shahr, Ottoman studies in iran, XIII T]rk tarih kongresi, Ankara 4-8 Akim 1999,1 cilt, S 5.

(60) بحوزة الباحث ثلاث نسخ مخطوطة (للهشت بهشت)، النسخة المخطوطة والمعروفة بنسخة اسعد افندي، ونسخة مخطوطة اخرى مترجمة للتركية العثمانية المعروفة بنسخة ترجمة سعدي، والنسخة المخطوطة المعروفة بنسخة روان.....ومن الاخطاء التي اشيعت بين العديد من المؤرخين هو ان الـ (هشت بهشت) كتبت نظما، وهذا غير صحيح، لأنه هناك فقط 1400 بيت منظوم في أواخر التاليف هذا.

(61) Dr.betül başaran alpugan, tarıh yazcılığı ve tarıh kıtapları, osmanlı, EDİTOR GULER EREN, B İ l jM EDİTORLERİ, C. DR. KEMAE CİCEK CEM OĞUZ , cilt 8, S 262; Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 16.

(62) Yrd. Doç. Dr. Necdet Gök, Türk-İslam Kültüründe Adalet Anlayışı ve Osmanlı Uygulamalarından Örnekler, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 11, S 116; Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 19.

جدير بالذكر أن هناك العديد من السليمنامات التي كتبت في عهد السلطان سليم ومن بعده، ولحد الآن تم تعداد 16 سليمنامة، منها سليم نامة البدليسي الذي اكملها من بعده ابنه ابو الفضل حيث مات قبل ان يكملها، ولهذا لا ذكر لوفاة السلطان سليم فيها، ومن السليمنامات الاخرى سليمنامة شكري بدليسي، سليمنامة عداى الشيرازي، سليمنامة كمال باشا زادة، سليمنامة كشفي محمود جلبي، سليمنامة جلال زادة مصطفى جلبي، سليمنامة سعدي بن عبد المتعال. ينظر:

YrdçDoç.Dr.abdüsselam bılgen, XVI.yüzyıl ıran şaırlerınden adaı'i-yı şırazının selım-namesı, Beleten C. LVI,2 . S16,24 .

(63) Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 27-29.



(64) Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 21.

(65) Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 18.

(66) Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 22.

(67) شرفخان البدليس، المصدر السابق، ج1، ص 328.

(68) Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 22.

(69) Celal saydam, A.G.E.S 232.

(70) Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, S 17.

(71) بجوي، المصدر السابق، ج1، ص 42؛ كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 415؛ Müfıd yüksel ,A.G.E.S ,S 23-25.

(72) Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, S 18.

(73) Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 23-25.

(74) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 415.

(75) Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 23-25.
يذكر الباحث المتخصص مفيد يوكسل أن (لأبي الفضل) تسع مؤلفات، أما جلال سيدام فيعدد أسماء 7 مؤلفات أخرى له ولكن دون أن يشير الى المصدر او المصادر التي استقى منهم اسماء هذه المؤلفات.

(76) Celal saydam, A.G.E.S 232.

(77) لم نستطع معرفة الأسباب التي أدت الى تعرض الجامع المذكور لتلك الحوادث.

(78) Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, S 18; Müfıd yüksel, A.G.E.S, S 23-25.
ولقد كان لابو الفضل محمد ولدان، لكنهما توفيا غرقاً في البحر عندما كانا مع والدهما قادما من غلطة الى استانبول، وقد كانا في مقتبل الشباب، فتاثر ابو الفضل كثيرا بفراقهما، ولم يمضي على الحادثة فترة طويلة حتى ادركته الموت ايضا، ولم يبقى له بعدهما ذكور. شرفخان البدليسي، المصدر السابق، ج1، ص329.

(79) Hıcabı kırlangıç, A.G.E.S 6; Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, S 18.

(80) Mehmet törehan serdar, mevlana aşık şükrı-bıtlısı, uğurel matbaası, (bitlis: 2008), S 1.

(81) A.E.S 5.
ويذكر الدكتور محمد تورهان سردار معقبا على الجدل حول اصول مولانا شكري ان الكرد والترك " اعواد شجرة واحدة "، دون ان يوضح أو ان يثبت ذلك بالادلة. ينظر: المصدر نفسه، ن، ص.



(82) Kafesoğlu ıbrahım, türk bozkır kültürü, (Ankara: 1987), S 19.
هنا لا يقصد شكري البدليسي أنه يتكلم العربية بديلاً عن لغته الام، وإنما يتباهى ويفتخر بانه يتكلم العربية على الرغم من عدم انتمائه للعرب وعدم كونه عربيا، وهذا يظهر بوضوح عند معرض حديثه عن اللغات التي يتقنها فيعدد بإفتخار اللغات الأجنبية التي بامكانه أن ينطق بها.

(83) Mehmet törehan serdar, mevlana aşık şükrı-bıtlısı, S 37.
كما هناك أحد مشاهير بدليس من الشعراء المتصوفة ممن ذاع صيتهم في زمانه وهو (مشتاق بابا) الذي ولد سنة 1759 في بدليس، أسمه محمد مصطفى ابن أبراهيم ابن الملا سليمان خوجة الملقب (بحجي بابو) ابن عبد الغفور خوجة ابن سليمان بابا، كان حافظا للقران وشاعرا وخطاطا في خطوط مختلفة ومتصوفا متاثرا بالعشق الالهي، عالما في علوم وجوانب متعددة، مربيا صاحب عرفان، له مؤلف مخطوط بعنوان (اثار المشتاق اسرار العشاق)، ويوجد نسخة منها في مكتبة السليمانية باستانبول. ينظر:
Mehmed kemal gündoğdu, Müştak baba (divan), ıslam klasıkleri dızısı, (Istanbul: 1997), S 7،8 ,10 ,19 ,23؛ Kemal YAVUZ, MÜŞTAK BABA VE NA'TLARI, ilmi Araştırmalar 5, (Istanbul: 1997), S 259-277.

(84) Ahmet uğur, selımnameler, (Ankara ünıversıtesı: 1978), S 376.

(85) A.E.S 33.

(86) ينظر نص القصيدة باللغة التركية العثمانية في مؤلفه: مشاعر الشعراء، مخطوط، (نسخة منها بحوزة الباحث)، ص 654.

(87) المصدر نفسه، ص 654 ـ 655.

(88) يقصد جده شرفخان الرابع لانه عاصره.

(89) الشرفنامه، ج1، ص 329.

(90) Prof.dr.ahmet uğur, idris-I bitlisi ve şükrı bıtlısı, (kayseri: 1991), S 18.

(91) يوجد عدد من نسخ هذه السليمنامة، احدها في مكتبة متحف توبقابي باستانبول التي يعتبر من اغنى النسخ وافصلها، ونسخة في جامعة ارضروم، ونسخة في مكتبة كديك احمد باشا في افيون، واخرى في مكتبة الكتب المخطوطة والمطبوعة في بورصة، ونسخة في متحف لندن، ونسخة في مكتبة اوستريجيج ناشيونال بابليوتك



في فينا بالنمسا (المكتبة الوطنية)، ونسخة في جامعة اوبسالا في السويد، ونسخة في مكتبة جامعة ماربورك الالمانية. ينظر:

Mehmet törehan serdar, mevlana aşık şükrı-bıtlısı, S 70-78.

(92) كاتب جلبي، المصدر السابق، ص 415؛

Prof.Dr. Nusret çam, Osmanlı mımarısınde ve sanatında sultanların estetık rollerı, Osmanlı, cılt 10, S 72; Mehmet törehan serdar, mevlana aşık şükrı-bıtlısı, S 18.

(93) A.E.S 25.

(94) زيارة ميدانية لقبره في 11/12/ 2014.

(95) Celal saydam, A.G.E.S 223.

(96) A.E.S 231.

كما كانت هناك شخصيات أخرى عاشوا ضمن حدود إمارة بدليس، لكنها غير مشمولة بفترة الدراسة، ومنهم (عمر محمد البدليسي) الملقب بـ(ضياء الدين)، الذي كان عالماً ومتصوفاً، وقد ألف كتاباً أسماه بـ(صوم القلوب)، توفي سنة 1194. و(علي محمد الخلاتي) الملقب بـ(القادوسي والركابي)، كان عالماً في العلوم الشرعية، ومن مؤلفاته (شرح الهداية) و(سيرة الرسول)، توفي في سنة 1308. و (علي أحمد الخلاتي)، ولد سنة 1269، كان عالماً في الحديث، وقد علم غيره فيها، توفي سنة 1341، و(إبراهيم عبد الله الخلاتي)، الذي ولد سنة 1320، أشتهر بولعه الكبير في الطب والكيمياء، وتوفي سنة 1397، وكذلك (أحمد يوسف الخلاتي) الملقب بـ (محب الدين)، اعطى الإجازات الدينية لكثير من العلماء، توفي في 1365، و(حسين يوسف الخلاتي)، الذي ولد سنة 1394، كان مولعاً بعلوم مختلفة، أصبح قاضياً في الجزيرة مدة من الزمن، وتوفي سنة 1454، و(علي عبد الله البدليسي) وكان عالما في علوم تفسير القران الكريم والتصوف ايضا، وكان له مؤلفات عدة، ومنها (جامع التنزيل والتاويل) و(شرح إصطلاحات الصوفية)، توفي سنة 1494. ينظر:

مەلا طاهير مەلا عبدالله بەحرکەیی، مێژووی زانایانی کورد، چاپێ یەکەم، (هەولیر: 2010)، بەرگی یەکەم، ل 23، 175، 309، بەرگی دووەم، ل 346، 366، 380، 425.

(97) للتفصيل عن سلسلة شيوخ الطرق الصوفية (القادرية، الشعبانية، الرفاعية، السعدية، البيرامية، الخلوتية، الدسوقية، الجلوتية، البكتاشية، الكلشنية، السنانية، السنبلية، الجراحية، الزينبية، الشاذلية، البدوية، المولوية، النقشبندية) يُراجع:



محمد شكري، نامة العلية السادات الصوفية، حرر سنة 1391هـ، (مخطوط، نسخة منها بحوزة الباحث).

(98) للمزيد عن ذلك يُراجع:

Abdulkerîm el-Kuşeyrî, Kuşeyrî Risalesi, Tercüme Muhammed Coşkun, (İstanbul,2013 :).

(99) Mehmet ardiç, bıtlıs ve çevrısıne yetışen mutasavvıflar ve tasavvuf kültürünün oluşması, yüksek lısans Tezı, Yüzüncü yıl Ünıversıtesı, sosyal bılımlerı anabılım dalı, tasavvuf bılım dalı, (Van: 2009), S 7-8;333 Numaralı bıtlıs şer'ıyye sıcılının, transkrıpsıyonu, (H.1295-1300/M.1878-1882, (S1-115), yüksek lısans tezı, Hazirlayan: Ilhamı taşdemır, Yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (van: 2010).S 4.

(100) Abdulhalim Durma, Evliyalar Şehri Bitlis, (samsun: 2014), S 17-18.

(101) A.E.S 56-57.

(102) شمس البدليسي: ولد على الارجح في سنة 1715 في حي قزل جامي في بدليس، تعلم من قبل والده في صغره وحفظ القران الكريم في فترة قصيرة، اتقن ايضا اللغتين العربية والفارسية الى جانب التركية والكردية، كما تعلم على علوم التصوف على يد اخيه الاكبر الحاج حسن وكذلك علوم الحديث والفقه والتفسير والكلام والرياضيات والمنطق والتاريخ والجغرافيا وفلسفة التصوف، ودرس على يد الشيخ عبد الوهاب الهمزاوي العلوم الظاهرية والباطنية، كما سافر الى بغداد بطلب من الهمزاوي ليتعلم على يد العالم المتصوف الشيخ احمد شريف، والى جانب العلوم والعبادة كان له دور بارز في حل المشاكل الاجتماعية التي كانت تحدث بين الناس لاسباب مختلفة، توفي سنة 1787م ودفن في مدرسة اليوسفية بمركز بدليس، ومن ابرز خلفائه الشيخ محمود اورياني الملقب بـ (اوريان بابا)، وسلطان حجي مصطفى الملقب بـ(شفكاتليزادة)، والشيخ اسماعيل الارضرومي، والشيخ طاهر الشامي، والشيخ سلطان شيخ عيسى، والشيخ احمدفائق خان، والشيخ هرساتليزادة حجي رشيد، والشيخ محمد صادق الارزنجاني . ينظر:

Abdulhalim Durma, A.G.E.S 40-44; Mehmet ardiç, A.G.E.S 60-64.

(103) Abdulhalim Durma, A.G.E.S 38-40; Mehmet ardiç, A.G.E.S 58-60.

(104) Evlıyalar Ansıklopedısı, (Istanbul: 1992), S 119,143 -144; Mehmet ardiç, A.G.E.S 12-13.



[105] حمدي عبد المجيد السلفي، تحسين ابراهيم الدوسكي، معجم الشعراء الكرد، ط1، دار سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك: 2008)، ص 68 ـ 74.

[106] Rahmi tekin, Ahlat tarihi, S170-177.

[107] بعد تقصي شاق عن هذا الدفتر، عثر عليه عند الدكتور رحمي تكين المختص بالتاريخ العثماني والاستاذ التدريسي في جامعة يوزنجويل بمدينة وان، وقد أهدى نسخة منها للباحث مشكوراً.

[108] Mustefa Oflaz, Alemdar paşa camıı vekfı,11 van golu havzasi sempuzumu, s 265.

[109] Davut adlığ,415 numaralı bıtlıs şerıyye sıcılının transkrıpsıyonu, S 253.

[110] Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ'NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI, S 36.

[111] أشير اليها في الفصل الخامس.

[112] هذه ديباجتها كما وردت مع عدم تصحيح الأخطاء اللغوية " الحمد لله الذي جعل الوقف والتسجيل سبيلا الى نيل الدرجة العظمى ودرك السعادة الكبرى وحبر التصدق بحطام الدنيا مهر الحواء الجنة في العقبا، والصلاة والسلام على نبيه محمد المصطفى المبعوث بالهداية، والمنعوت بالبشارات الكاملة والاخرة خير لك من الاولى وعلى اله واصحابه نجوم الهداء ومصابيح الدجا وبعد فلما اكتملت عون البلاد الشرقية الايرانية، واشرقت شموس، الاورخانية نحو الافق الخاقانية بجنود لم تروها الابصار الانسانية وتيسرت فتوحات الربانية لسلطان الغزات العثمانية في المقابلة والمقاتلة، وفقني الله وفق الاجازة المرضية العلية السلطانية العبور بعبارة اماجد اقربائنا المستسعدين، وهي البلدة المشتهرة بدار العبادة بدليس صانها الله عن الفساد والتلبيس وجعل احبائها مسرورا وامواتها مغفورا في عالم التقديس خطر ببالي ان ازيد على وسع الطاقة اوقاف البقعة الشريفة التي بناها الوالد المرحوم مولانا الشيخ حسام الدين علي البدليسي ملاصقا بقبة مزار حضرت شيخ ابو طاهر الكردي نور الله مضجعهما وجعل الجنة مسكنهما بطريق الزاوية في تلك البلدة الموقوفة عليهما، فانشات مدرسة لاحقة عن بناء الزاوية المنورة الواقعة بمحلة خوسور ثم وقفت هذه الاملاك بالصيفة الشرعية ايجابا وقبولا بعد افرازها عن الانتساب الملكية رضاء وشكورا معينة بعضها على المدرسة والزاوية " وجاء في نهاية وثيقة الوقف بعد ان تمت الاشارة بالتفصيل الى الموقوفات " ومن مال لغرض الى ابطالها

(ابطال الوقف والوثيقة هذه ـ الباحث) وسعيه بدون سبب الى نقضها واخلالها فقد باء باثمه ولسخط ربه واستحق العذاب الاليم في نار الجحيم ولا يدخله الجنة النعيم ولا اناله شفاعت نبيه الكريم ويلحقه، اعمال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون اهم يحسنون صنعا وعجل الله له في الدنيا، وقصر عمره وانقطع عرقه وجعله عبرة للمعتبرين وللظالمين وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. في عام الفتح والاستيلاء بولاية دياربكر وتعين الاوقاف في شهور سنة احدى وعشرين وتسعمائة للهجرة النبوية المصطفوية على صاحبه الصلاة والسلام والتحية.

(113) Bıtlıs vakıflar bölge müdürlügü, Bıtlıs vakfıye kayıt defterı, (B.V.K.D), S 22.

(114) بالتاكيد المقصود هو شرفخان الرابع، لانه كان يسمى بشرف بك قبل ان يهدي اليه الشاه طهماسب لقب الخان، وكذلك لان شرفخان الخامس (المؤرخ) لم يكن موجودا في تلك الفترة المذكورة سنة 1556 في بدليس ولا في الدولة العثمانية كلها بل كان مع ابيه في الدولة الصفوية.

(115) Dr. rahmi tekin, idris bitlisi ve idrissiye medresesi mevkufati, S 243-244.

(116) Şehabettın öztürk-yuksel bıngöl, Hatıbıye medresesı restorasyonu, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU, S 256-257 .

(117) Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ’NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI, S 64

الشرفنامه، ص؛ السياحتنامة، ج، ص.

(118) ينظر نص كتاب الوقفية وما جاء فيها من ديباجة ومعلومات حول المدرسة واسماء المتبرعين من الواقفين في دفتر اوقاف بدليس:

Bıtlıs vakıflar bölge müdürlügü, Bıtlıs vakfıye kayıt defterı, (B.V.K.D), S 25.

(119) Tapu tahrir defter, no: 413, S 09; (B.V.K.D), S 7; Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ’NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI,85 .

(120) (B.V.K.D), S7; Tapu tahrir defter, no: 413, S 209.

وتبدأ الوقفية بالبسملة ثم بالصلاة على محمد وآله وأصحابه، وبديباجة دينية عن أهمية الخير والصدقات، ثم تنتهي بذكر الشهود الحاضرين وقت كتابة الوقفية هذا ومنهم (أمير محمد بن أمير فخر الدين، عز الدين بن المرحوم يوسف، شكر الله بن مولانا الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم، العالم الكامل الورع الزاهد نور الملة والدين أحمد). للمزيد يُنظر:

(B.V.K.D), S 7-8.



[121] لم نستطع التعرف على الناحية او موقعها الجغرافي، والراجح هو ناحية كفندور.

[122] (B.V.K.D), S 23.

[123] tapu tahrir defter, no: 413; Ervak yayinlari, A.E.S 312.

[124] Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ'NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI,87 .

تبدأ الوقفية بالبسملة والصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتنتهي بعبارات الوعيد من المخالف لما جاء في كتابة الوقفية ك " فمن خالف شرط الواقف فعليه اللعنة والطرد والبعد من رحمة الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم " ينظر النص الكامل والمطول لهذه الوقفية في:

(B.V.K.D), S 23.

[125] ينظر نص الوقفية في دفتر اوقاف بدليس:

(B.V.K.D), S 19.

[126] ينظر النص المطول لوقفية علمدار بابا في دفتر اوقاف بدليس:

(B.V.K.D), S 17-18.

[127] ينظر النص الكامل لهذه الوقفية في دفتر اوقاف بدليس:

(B.V.K.D), S 5-6.

[128] (B.V.K.D), S 15.

وتبدا الوقفية بعبارة " يعد ذلك الوالد مصلح المنازل والمسالك، موضح السبيل للساكن والسالك............ " والقصد هو خسرو باشا باني خان رهوا (خان الامان). ينظر النص الكامل والمطول في دفتر اوقاف بدليس:

(B.V.K.D), S 15-16.

[129] Rahmi tekin, BİTLİS VAKFİYE KAYIT DEFTERİ'NE GÖRE BİTLİS VAKIFLARI,104 .

[130] (B.V.K.D), S 1,14 .

[131] (B.V.K.D), S 3.

[132] (B.V.K.D),S 14.

[133] (B.V.K.D), S 13.

[134] (B.V.K.D), S 14.

[135] (B.V.K.D), S 24.

[136] (B.V.K.D), S 26.

[137] (B.V.K.D), S 29.

[138] (B.V.K.D), S 34.

[139] (B.V.K.D), S 27,44 .

[140] (B.V.K.D), S 49.

[141] تأثر البدليسيون بالسلاجقة في مجال العمارة الحجرية، كما تأثروا بطرز بنائهم واهتمامهم بالقبور والتزينات والحفر المبالغ فيها على الشواهد والالواح والصناديق الحجرية. ينظر:



Celil Arslan, Bitlis-Ahlat'taki Türk Devri Yapıları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 8, S 151.

(142) Yard.Doç.Dr.Kadir pektaş, Bıtlıs tarıhı mezarlıkları ve mezar taşları, bırıncı baskı, (Ankara: 2001), S 83-84.

وللمزيد عن قبور الخانات الترك الاوائل يُراجع:

Ali kilci, Erken OSMANLI (1299-1451)baldaken türbeleri, (Ankara: 1992).

(143) Hasan buğrul, Van-Bıtlıs yöresıXII-XV yüzyıl mezar taşlarının ıslam öncesı orta asya türk mezar taşları ıle bağlantıları, Doktora tezi, yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü, sanat tarıhı anabılım dalı, (van: 2010), S 88.

(144) Kadir pektaş, Bıtlıs tarıhı mezarlıkları ve mezar taşları, S 84-85.

(145) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة المذكورة بتاريخ 2014/11/13.

(146) Kadir pektaş, Bıtlıs tarıhı mezarlıkları ve mezar taşları, S 85.

(147) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة المذكورة بتاريخ 2014/11/13.

(148) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة المذكورة بتاريخ 2014/11/13.

(149) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة بتاريخ 2014/11/13، وقد اشير الى ذلك في الفصل السابق ايضا.

(150) Kadir pektaş, A.G.E.S 40-43.

(151) الكتابة هي كالآتي:

((اللهم اغفر وارحم على ساكن

هذا المرقد السعيد الشهيد

والمرحوم المظلوم المقتول

سلالة الامراء العضام و

السلاطين الكرام

الامير الكبير العادل الكامل

الفاضل الامير شرف الملة والدين ابن المرحوم

الامير شمس الدين الروشكي

قتل في شهر صفر سنة

اربعين وتسعمائة رحمة ربه))....ينظر:

A.E, S 42.□

(152) الكتابة هي:

((اللهم اغفر وارحم ساكن هذا المرقد



المرحوم المغفور احمد بك ابن الحاكم

الاعدل الاكمل شرفخان

عمد الامراء خليفة الحكام العظام الكرام

توفي في شهر ذي الحجة سنة

ستة وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية))، وهي تعادل سنة 1588...ينظر:

A, E.S 44.

(153) كتب على الوجه الخارجي للشاهدة الموضوعة على رأسه:

((يـا الله

هذا مرقد السعيد الشهيد

المرحوم المحتاج الى رحمة

الله تعالى حسين بك

ابن عبدال خان في سنة اربعة وتسعين والف))، وهي تعادل سنة 1682 ـ 1683م. ينظر:

A.E.S 46.

(154) A.E.S 19-20.

(155) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/13 ؛

Nalan türkmen, Beyan-ı menazılı sefer-ı ırakeynde bıtlıs, II Van gölu havzası sempozumu, S 211.

(156) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(157) وقد كتب على صندوق قبره الحجري المكسور والمجزأ الى نصفين بالحفر البارز للخارج وبشكل طولي من الاعلى الى الاسفل ما نصه:

((هذا مرقد

السعيد

الشهيد المرحوم

المحتاج الى

رحمة الله تعالى

وغفرانه

بدر الدين

خان ابن ابدال

خان ابن ضياء الدين



خان ابن شرف

خان توفي في

اوايل شهر

ذو القعدة

سنة اربع

وثمانين

والف)) ... زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 13 /11/ 2014.

(158) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(159) لم أسجل العدد بالضبط في حينه، إلا أن قبرين ظهرا في صورة فوتوغرافية اخذتها للمقبرة.

(160) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(161) Kadır pektaş, A.G.E.S 38.

(162) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(163) Gülşen baş, bıtlısteki mımarı yapılarda süsleme, S53.

(164) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 2014/11/14.

(165) كتب على شاهدة قبره:

((يا لله

هذا مرقد المير الاعدل سلالة

ضياء الدين خان شجيع الدوران

معدن الخير والاحسان منبع الفضل

والامتنان السعيد الشهيد المرحوم

المغفور المحتاج الى رحمة الله تعالى

وغفرانه محمد عابد خان ابن نوح خان

توفي في شهر المحرم سنة اربعين ومئة والف))، ينظر:

Kadır pektaş, A.G.E.S 51.

(166) A.E.S 48-53.

(167) A.E.S 53-65.

(168) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/11.

(169) زيارة ميدانية للباحث الى المقبرة بتاريخ 2014/11/11.



(170) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(171) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة بتاريخ 2014/11/13.

(172) زيارة ميدانية للباحث للمقبرة بتاريخ 2014/11/11.

(173) Hasan buğrul, A.G.E.S 94-95.

(174) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ 26 /6 / 2014.

(175) Dr.H. Kamil BiÇİCİ, YAZILI ARAŞTIRMALAR IŞIGINDA TÜRKİYE MEZAR TAŞLARINA TOPLU BİRBAKIŞ, EKEV AKADEMİ DERCİSİ Yıl: 10 Sayı: 26 (Kış 2006), S 185.

(176) Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, srrus, GÜROYMAK VE TATVAN'DA 2000 YILI ARAŞTIRMALARI, S 52.

(177) زيارة ميدانية للباحث بتاريخ2014/6/27؛

Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, srrus, GÜROYMAK VE TATVAN'DA 2000 YILI ARAŞTIRMALARI, S 52.

(178) A.E.S 53.

(179) A.E.S 53-54.

(180) A.E.S 53.

(181) A.E.S .

(182) A.E.S .

(183) A.E.S .

(184) Kadir PEKTAŞ Gülşen BAŞ, srrus, GÜROYMAK VE TATVAN'DA 2000 YILI ARAŞTIRMALARI, S 52.

(185) A.E.S 54.

(186) A.E.S 54 -55.

(187) Hasan buğrul, A.G.E.S 102.

(188) ينظر دراسته:

Hasan buğrul, Van-Bıtlıs yöresıXII-XV yüzyıl mezar taşlarının ıslam öncesı orta asya türk mezar taşları ıle bağlantıları, S102.

(189) Şenay ALSAN, Türk mımarı süsleme sanatlarında mıtolojık kaynaklı hayvan fıgürlerı, (Orta Asya'dan Selçuklu'ya), Doktora Tezi, MARMARA ÜNİVERSİTESİ, TÜRKİYAT ARAŞTIRMALARI ENSTİTÜSÜ, TÜRK SANATI ANA BİLİM DALI, (İstanbul: 2005), S 135 ؛

Meclıs, araştırması komısyonunun Raporu, bıtlıs – ahlat ılçesının tarıhı, S 40.

(190) Hasan buğrul, A.G.E.S 103.

(191) القبور التي تحتوي على صور واشكال رؤوس وقرون الاغنام والخروف تعود في الاغلب للقرن الخامس عشر ولقبائل الاقوينللو والقرقوينللو. ينظر:



Prof. Dr. Abdüsselâm ULUÇAM, Van Gölü Havzası'ndaki Tarihî Mezarlıklar ve Mezar Taşları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara: 2002), cilt 8, S 360.

(192) Hasan buğrul, A.G.E.S 103.

(193) Nusret ALGAN, ANADOLU SELÇUKLU DÖNEMİ MİMARİSİ TAŞ YÜZEY SÜSLEMELERİNİN İNCELENMESİ VE SERAMİK YORUMLARIA, DOKUZ EYLÜL ÜNİVERSİTESİ GÜZEL SANATLAR ENSTİTÜSÜ, SERAMİK ANASANAT DALI, SANATTA YETERLİK TEZİ, (İZMİR-2008), S167-171; Hasan buğrul, A.G.E.S 117.

(194) A.E.S 117-118.

(195) A.E.S 119.

(196) A.E.S.

(197) A.E.S.

(198) A.E.S 118.

(199) A.E.S 118.

(200) A.E.S 200.

وللتفصيل عن ميثولوجيا الذئب عند الاتراك يُراجع:

Şenay ALSAN, A.G.E.

(201) Dr. Orhan kılıç, XVI. Yüzyılda ahlat, S 32-33.

(202) Kadir pektaş, A.G.E.S 43.

لم نستطع معرفة هوية هؤلاء من الروژكيين، الا انهم كما يبدو من القابهم قريبون من العائلة الاميرية.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

الخاتمة


Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخو بۆ ڤەکۆلینێن کوردی


Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

تمخضت عملية البحث وكتابة تاريخ إمارة بدليس 1514 ـ 1665 في دراستنا هذه عن وصول الباحث إلى إستنتاجات لعل من أهمها هي:

نظراً للموقع الجيوسياسي المهم لبدليس الواقع بين الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية في حينه، ثم بين الدولة الإسلامية والبيزنطيين مدة من الزمن، ثم بين الدول والدويلات الكثيرة التي ظهرت عقب ذلك كالحمدانيين والمروانيين والسلاجقة والديلماجيين والسكمانيين وأتابكية شاهات خلاط والأيوبيين وسلاجقة الروم والمغول والقرقوينلو والتيموريين والاق قوينلو ثم العثمانيين والصفويين، فأنها أصبحت بإستمرار منطقةً جذبت إليها القوى الحاكمة الطموحة والكبيرة، وبالإمكان القول أن بدليس لم تعرف الاستقرار والهدوء السياسي في تاريخها غير عقود قصيرة من السنين إزدهرت فيها بشكل ملحوظ، ولشدة الصراعات التي فرضتها القوى التي هيمنت نفوذها بالقوة فإن بدليس كانت مضطرة للقبول بتبعيتها للمنتصر في الصراعات تلك، وهذا ما كانت تتصادم مع إستقلالها التي طالما حاول أمراؤها الحفاظ عليه.

يدعي شرفخان الخامس (المؤرخ) أن نسب أمراء بدليس يرجع إلى الساسانيين، وهذا ما لايمكن نفيه او إثباته، لكن المهم في المسألة هذه هو شعور أمراء بدليس بالأنتماء الكردي، وقد ضحوا في سبيل خدمة أهل إمارتهم وحرصوا على خدمة أهلها حتى وان كان ما يدعيه شرفخان صائباً.

كانت لبدليس وأميرها شرفخان الرابع (1503 ـ 1533) دور ريادي في الظفر العثماني بمعركة جالديران سنة 1514 ضد الصفويين، ثم في القضاء على النفوذ والتواجد الصفوي في كردستان الشمالية كلها، وعليه كانت إمارة بدليس إحدى أقوى الإمارات الكردية وذات ثقل كبير في موازين القوى، ولعل ما دفع الإمارة وأميرها



الى إختيار الجبهة العثمانية هو السياسة غير الحكيمة التي كان الشاه الصفوي إسماعيل ينتهجها بُعيد إحتلاله لكردستان ما بين سنة 1506 ـ 1508 وحتى الصدام العثماني ـ الصفوي في جالديران، وخاصة سجنه لعدد من أقوى رؤوس الكرد وأمرائهم آنذاك، فقد عبر ذلك في الحقيقة عن مراهقة سياسية لدى الشاه إسماعيل، ما أدى الى نفرة الكرد وأمرائهم من الصفويين حديثي العهد في كردستان، فضلاً عن أن الشاه المذكور كان أسير مذهبه الديني رافضاً القبول بغيره من المذاهب فحملت بذلك حكمه أسباب إحداث تباعد مع من وقع تحت هيمنته، ولم يكن ذلك من الحكمة والدهاء بتاتاً.

على الرغم مما هو مشاع بين المؤرخين من أن الكرد دخلوا بعد معركة جالديران تحت الحماية العثمانية، إلا أن العكس هو الصحيح، وأن ما جرى للكرد هو أنهم أصبحوا فقط ضمن الحدود السياسية العثمانية وليس ضمن حمايتهم، إذ أن الوقائع التاريخية أثبتت أن العثمانيين هم من إحتموا بالكُرد في الواقع العملي، فقد أصبح الكرد بمثابة درع وخط صد حما به العثمانيون أنفسهم من الصفويين، ويكفي هنا الإستدلال فقط بمثالين لا أكثر لاثبات ما ذهبنا اليه، أحدهما هو ما صرح به المصلح العثماني (قوجي بك) زمن السلطان مراد الرابع عندما إقترح على السلطان المذكور: "ضرورة عدم إخضاع ممالك وأمراء الكرد للعزل والنصب، وإنما تحويل ممالكهم الى أملاك وعقار لهم ولأبنائهم وأبناء أبنائهم، عندها ستشهد ممالكهم الإعمار وسينعم رعاياها بالأمن والعدل ثم ستكون الحدود في غاية الأمن والصون"، وثانيهما هو ما أكد عليه المصلح العثماني (سلطان عزيز أفندي) للسلطان ذاته من أن إصلاح ذات البين مع الأمراء الكرد هو إحدى أهم ركائز الإصلاح، واصفاً الكرد بـ" الحصن الحصين أمام القزلباش "، " وهم بمثابة سد سديد وحصار حديد مثل سد الإسكندر بوجه يأجوج ومأجوج "، وهذه شهادات من شهادات أهلها وتدعم ما ذهبنا اليه وتصيبها في الصميم، وعليه فمن الضروري التعامل مع إختيار الالفاظ بحذر لكي تعبر عن حقائق التاريخ كما هي.



ومن جانب آخر أصبح الأمير شرفخان الرابع الذي كان أحد أقوى أمراء الكرد في النصف الأول من القرن السادس عشر ضحية لحنكته ودهائه السياسي الكبير وذلك عندما راعى مسألة الحفاظ على التوازنات بين الدولتين العثمانية والصفوية بعدما قرأ بتمعن موقع الأمارة العسكري خاصةً بين الدولتين المذكورتين بُعيد معركة جالديران وفهم ماهية ترجمة وعاقبة الميل كل الميل الى أحد طرفي النزاع، على الرغم من تودده في العلن للدولة العثمانية، فمن جانب كانت حدود إمارته ملاصقة لحدود الدولة الصفوية التي كانت تمتد آنذاك وحتى نهاية النصف الأول من القرن السادس عشر إلى مدينة وان والكثير من المناطق المحيطة بها التي كانت على تلاصق مباشر مع حدود إمارة بدليس، ومن جانب آخر كانت إمارة بدليس تعني الكثير للدولتين المتصارعتين بحكم كونها إحدى الإمارات القوية المؤثرة في كردستان، فقد كانت في صف الإمارات الكردية المعدودة الحائزة على مركز الصدارة من بين الامارات الكردية الى جانب الامارات هكاري، بوتان، حصن كيف، موكري (موكريان)، فَفَقَه الأمير شرفخان الرابع الفارق بين أهمية إمارته للطرفين وبين أهمية إمارة كامارة (آكيل) على سبيل المثال، وقد دفع الأمير المذكور رأسه ثمناً لهذه التوازنات، وقد شكل مقتله نقلة نوعية في طبيعة العلاقات بين العثمانيين والبدليسيين بشكل خاص، وبين العثمانيين والكرد بشكل عام، ولا يُستبعد أن يكون مقتل الأمير الكردي دافعاً من الدوافع الذي دفعت السلطان سليمان القانوني لإبرام عهدنامته مع الكرد وأمرائهم في محاولة جدية لرأب الصدع الذي طرأ على العلاقات بينه وبين الكرد، لكي لايفقد حلفاء أبيه بعد أن تصادم معهم في أكثر من مناسبة.

لم تكن مطالبة العثمانيين لشرفخان الخامس (1578 ـ 1601) للرجوع من الدولة الصفوية والمجيء إلى إدارة حكم إمارته الوراثية زمن السلطان مراد الثالث (1574 ـ 1594)، نابعاً من شعورهم بمظلومية آل شرفخان، إنما جاء ذلك على وفق ما فرضته الأيام، إذ أن الدولة العثمانية كانت قد أعلنت الحرب على الصفويين في اليوم الأخير من سنة 1577، لذا كان العثمانيون بحاجة ماسة الى حشد الدعم



الكردي وتعبئة الشارع بينهم ضد أعدائهم التقليديين الصفويين، وما يؤكد ذلك كان إستمرار التدخلات العثمانية في شؤون إمارة بدليس الداخلية على الرغم من تمتعها ظاهرياً بوضعية (الحكومة) وعدم إعطاء الصلاحيات لشرفخان الخامس، ولعل ذلك شكل أساساً لإستياء العلاقات بينه وبين العثمانيين وقد جلب إفرازات وتطورات سلبية على الأمير وإمارته، لدرجة أدى الى دفع حياته ثمناً لذلك وسبي أحد أبنائه إلى إستانبول.

لا يلمس باحث في حوادث القرن السادس عشر على إتباع العثمانيين لسياسة (فرق تسد) على الإطلاق، بل بالإمكان القول أن كل هَمْ العثمانيين في القرن المذكور كان توحيد الصف الكردي لسبب منطقي وجيه وهو أن بث الفرقة والتنازع لم يكونا لصالح العثمانيين قطعاً، وانهما كانا يصبان في خدمة زعزعة الحدود وفقدان الأمن في جنوب شرق الدولة العثمانية وبالتالي إضعافها، وأن ذلك إجمالا كان بمثابة تقديم خدمة مجانية للصفويين، لذا لا يُعقل أن يكون العثمانييون قد إتبعوا هذا الخيار، وأن ذلك كان سيؤدي إلى إضعاف "الحصن الحصين" للعثمانيين أمام الصفويين، ولكن وبدون شك لجأ العثمانيون الى إتباع سياسة "فرق تسد" مع بدايات القرن السابع عشر عندما إندلعت حركات معادية للحكم العثماني بين الكرد، وكذلك عندما فقد الكرد أهميتهم العسكرية بدخول العثمانيين في معاهدات سلام مع الصفويين، ولعل الخطأ هنا هو تعميم عشرات الباحثين للسياسات التي إتبعها العثمانييون في القرن السابع عشر وما بعدها على القرن السادس عشر، وهذه النقطة بحاجة الى مراجعة فعلية للمحافظة على الحقائق والإبتعاد عن خلط الأوراق خدمة للتاريخ.

وصلت بدليس الى مراحل متقدمة من حيث القوة والتقدم الحضاري في العلوم والآداب والفنون في عهد أميرها عبدال خان (1617 ـ 1665)، وإنتشرت في ربوعها العلم والعلماء والرخاء والإستقرار، وتسابقت بدليس في الكثير من الأمور مع إستانبول وضاهتها في بعض المجالات، ولا شك ان ذلك أدى الى أن يغار العثمانيون عليها في وقت لم يلتزم أميرها المذكور بالقرارات العثمانية في الكثير من الأحيان ولم



يُراع كثيراً الأهداف العثمانية وكان ذلك حصيلة ثقته بنفسه وبقوة إمارته، في زمن لم يعد بقاء أمراء أقوياء ضرورياً في كوردستان بسبب المعاهدات التي أبرمها العثمانيون مع الصفويين والهدوء النسبي الذي عم الحدود وخاصة بعد معاهدة زهاب 1639، لذا قرر العثمانيون ضرورة التخلص من بدليس بتراثها الحضاري وأميرها القوي، فشنوا عليها ثلاث حملات ممنهجة مع سبق الإصرار والترصد تعرضت فيها بدليس لنهب ودمار غير مسبوق في بنيتها التحتية، أدى ذلك الى أن لايقوم لها ساق بعد ذلك، وتحولت بدليس إلى إمارة ضعيفة تآكلتها الفرقة والإنقسام، وأخرجوها من معادلة القوة كما أراد لها ذلك العثمانيون.

إتبع العثمانيون نُظماً إدارية مختلفة عكست تطورهم في هذا المجال، فكان هناك أكثر من نظام إداري متبع في المناطق والإمارات الكردية، ولكن بالإمكان إجمال نية وغاية العثمانيين من جميع أنواع الإدارات التي أُتبعت في كوردستان أنها كانت (لامركزية الإدارة) في أغلب الامارات، ولكن يجب أن توازيها (مركزية القرار والمصير) مع العثمانيين.

من جانب آخر تمتعت بدليس بركائز إقتصادية متينة ساهمت في توفير الأمن الغذائي في عموم الإمارة، كما كانت بدليس قد وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، فكانت فيها زراعة متفوقة ناجحة جلبت لها مختلف الحبوب التي تُعد سلعاً إستراتيجية، كالحنطة والشعير والذرة، وأنواع الفواكه والخضراوات بوجود المئات من المزارع والبساتين فيها، الى جانب تواجد ثروة حيوانية كبيرة ساهمت أيضاً في دعم الاقتصاد البدليسي وسد حاجة الامارة الى الالبان واللحوم وتصدير الفائض منها الى خارج الإمارة، وتجارة كانت رائجة سواء في داخل حدود الإمارة، أو مع الإمارات والدول المجاورة لها مستفيدة من موقعها الجغرافي الموصل بين مناطق حيوية مختلفة، وحرف وصناعات عديدة شكلت داعماً لإقتصاد بدليس، وعليه بالإمكان القول أن الإقتصاد البدليسي كان متعدد الأوجه ومن الإقتصادات القوية قياساً بغيرها في تلك الفترة التاريخية.



تمتعت إمارة بدليس بإرث حضاري قل نظيره في كردستان والمناطق المجاورة لها، وقد بني ذلك إعتماداً على الاهمية الكبيرة التي أولاها أمراؤها بالعلوم والآداب والفكر والفنون، ولا تزال الآثار التي تدل على تقدمها الحضاري ماثلة للعيان، وقد أثر تقدمها العلمي والحضاري على جوانب الحياة الأخرى في بدليس، ومنها الحياة الاجتماعية التي تميزت بإستقرار تام بين الساكنين فيها من كرد وأرمن بشكل خاص، ولا يَعثر باحث على نقيض ذلك بين البدليسيين في المصادر التاريخية، وبذلك كان الأمن الإجتماعي في إمارة بدليس مصاناً ومحمياً أيضاً، ساهم ذلك في دعم إستقرار الإمارة داخلياً.

إن قتل العثمانيين لثلاثة من أقوى أمراء إمارة بدليس لم تكن مصادفة زمن، وإنما دليل على أهمية الإمارة وثقلها في المعيار العثماني من جهة، وخوفهم من أن البدليسيين قد يتحولون إلى حملة أولى بادرات خروج الكرد وجغرافيتهم من قبضتهم، لأن بدليس في الحقيقة لم تكن كأكثرية الإمارات الأخرى بل كانت تحمل مقومات قيادة الكرد وجمع شملهم، بفضل إحتوائها لطاقات بشرية متميزة وكونها منبعاً للعلوم والمعارف التي لم تكن لتتوافر آنذاك في المناطق الأخرى من كردستان، فأدرك العثمانيون ذلك وتفهموا دور بدليس والبدليسيين بين الكرد وريادتهم بينهم، لذا لجأوا دوماً الى تأديب الكُرد عبر البدالسة لإيمانهم من أن إزدهار بدليس وتقدمها تعني إزدهار وتقدم الكرد عامة، فقتلوا الأمير شرفخان الرابع سنة 1533، ثم حفيده القوي شرفخان الخامس سنة 1601، ثم حفيد الأخير أقوى أُمراء الكرد على الإطلاق الأمير عبدال خان بعد سنة 1665، ولجأ العثمانيون في كل مرة في تلك السنين إلى حجج وذرائع لم يكن لها أسس أو مبررات مقنعة، وكذلك إنتقامهم من مدينة بدليس كلها في حملاتهم المخططة لها جيداً، فعوقبت بدليس كلها، لذا يرى المتتبع لتاريخ بدليس أن العثمانين أرادوا تركيع البدليسين كلما شعروا أنهم تقدموا أو إزدهروا، فأستهدفوا حصراً العصور الذهبية الثلاثة فقط التي مرت بها الإمارة، عصر شرفخان الرابع الذي كان عصر قوة، وعصر شرفخان الخامس الذي كان عصر صحوة ونهضة، وعصر عبدال خان الذي كان عصر إزدهار



منقطع النظير في بدليس من بين كل الأرجاء الأخرى في كردستان، وتركها العثمانيون عندما إستطاعوا تحويلها إلى زعامة عشائرية بعد عصر عبدال خان، وهنا لا يجب أن نتناسى ما ذكره الأمير شرفخان الخامس في شرفنامته من أن الكرد بخير ما دامت بدليس بخير وأن اعداء الكُرد يجب أن يبدأوا ببدليس أولا.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخو بۆ ڤەکولینێن کوردی

قائمة المصادر والمراجع




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

▪ اولا: الوثائق غير المنشورة:

رئاسة الوزراء ـ الارشيف العثماني: Başbakanlık Osmanlı Arşıvı (BOA)

أ ـ دفاتر المهمة:

Dıvan ı Hümayün Mühımme Defterı (A.DVN.MHM.d):

1. دفتر المهمة رقم 78
- الحكم المرقم 1247.
2. دفتر المهمة رقم: 86
- الحكم المرقم: 89.
- الحكم المرقم: 100/58.
- الحكم المرقم: 11/269.
- الحكم المرقم: 1000/389.
- الحكم المرقم: 341.
- الحكم المرقم: 406/127.
- الحكم المرقم: 414/127.
- الحكم المرقم: 407/127.
- الحكم المرقم: 408.
- الحكم المرقم: 409.
- الحكم المرقم: 411.
- الحكم المرقم: 412.
- الحكم المرقم: 413.
- الحكم المرقم: 414.
- الحكم المرقم: 415.
- الحكم المرقم: 416.
- الحكم المرقم: 417.



- الحكم المرقم: 418.
- الحكم المرقم: 419.
- الحكم المرقم: 420.
- الحكم المرقم: 421.
- الحكم المرقم: 422.

ب ـ دفاتر ذيل المهمة:

Muhimme zeyl Defteri:

1. دفتر ذيل رقم: 9.
   - الحكم المرقم: 70.
   - الحكم المرقم: 192.
   - الحكم المرقم: 254.
   - الحكم المرقم: 359.
   - الحكم المرقم: 330.
2. دفتر ذيل رقم: 14.
   - الحكم المرقم: 32/21.

ج ـ وثائق طوبقابي (TSMA):

Topkapi sarayi muzesi arşivi(TSMA)

- Vesika no: 83331 .
- Vesika no: 83332 .
- Vesika no 83333 .
- Vesika no 11634\26.
- Vesika no 6672.
- Vesika no 11997.
- Vesika no 11696.



د ـ وثائق قصر يلدز (Y.E.E):

Yildiz Esas Evraki (Y.E.E)

_ Dosya 36\69.

_ vesika no: 26\67.
_ vesika no: 36\67.

ه ـ دفاتر التحويل (النيشان):

Bab _ I asafi_divan _I Hümayun_ nışan Tahvıl defterı (A.DVNS.NŞT.D):

1. الدفتر رقم 16.

1. (Defterı) A.DVNS.NŞT.d:16.

2. الدفتر رقم 1138.

2. (Defter) no: A. DVNS .NŞT.d. 1138 .

3. الدفتر رقم 1441.

3. (Defter) no: A. DVNS . NŞT.d .1441.

4. الدفتر المرقم 26/9

4. (Defter) no: A. DVNS . NŞT.d 9/26.

و ـ دفاتر قلم الرؤوس:

-Babi Asafi Ruus Kalemi (A.RSK)

B.O.A, A.RSK, no 1452.

ز ـ دفاتر قلم الديوان:

Bâb _ **Asafî** Divân _ Hümâyûn Mühimme Kalemi(A.DVN) :

BAO. A.DVN. 12/54.
BAO. A.DVN. 3/95.

ح ـ دفاتر القلم الآمدي:

(A.AMD) Amedi kalemi Bâb – Asafî, BOA A.AMD, 1/4.



ط ـ دفاتر الطابو والتحرير:

Tapu tahrir defteri

Tapu tahrir defter,Sira no: 189.

ط ـ تصنيف كامل كبجي:

– **Kamil Kepec Ruus defterı (KK.d)**

1 . دفتر رقم 262:

1 . B.O.A. Kamil Kepeci defter.262.

2 . دفتر رقم 241:

2. B.O.A. Kamil Kepeci defter no, 241.

3 . دفتر رقم 266 :

3. B.O.A. Kamil Kepeci defter no, 266.

ي ـ دفاتر المالية:

Osmanli arşıvı daıre başkanlığı mayıkrofılm ve dıjıtal arşıvleme ünıtesı,Maliyeden Müdevver defterler.

1. الدفتر رقم 09825

1. defter no: 09825.

2. الدفتر رقم 3443.

2 .defter no: 3443.

3. الدفتر رقم 17951.

3. defter no: 17951.

ك ـ دفاتر الأوقاف:

Avkaf Defter

دفترأوقاف بدليس.

Bıtlıs vakıflar bölge müdürlügü, Bıtlıs vakfıye kayıt defterı,(B.V.K.D).



▪ ثانياً: الوثائق المنشورة:

أ ـ باللغة التركية (الحروف العربية):

1. فريدون بک، مجموعه منشات السلاطين، (نسخه کتابخانه شورای ملی ایران)، شماره ثبت، 63347.

ب ـ باللغة التركية (الحروف اللاتينية):

ـ دفاتر المهمة:

1. 3 numarali Mühimme defterı, 966968 ـ /15581560 ـ , Özet ve Transkrıpsıyon, Başbakanlık Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü Osmanlı Arşıvı Daıre Başbakanlık, (Ankara: 1993).

الحكم المرقم 234.

الحكم المرقم 770.

الحكم المرقم 980.

2. 5 numarali Mühimme defterı 973/15651566 ـ , Özet ve ındeks, Başbakanlık Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü Osmanlı Arşıvı Daıre Başbakanlık, (Ankara: 1994).

الحكم المرقم: 1029.

الحكم المرقم: 1252.

3. 6 numarali Mühimme defterı, 972/15641565 ـ ,Özet, C12 ـ , Transkrıpsıyon ve Indeks Başbakanlık Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü Osmanlı Arşıvı Daıre Başbakanlık, (Ankara: 1995).

الحكم المرقم: رقم 462.

الحكم المرقم: 1029.

4. 7 numarali Mühimme defterı, 975976 ـ / 15671569 ـ , Tıpkıbasım, C.14 ـ Başbakanlık Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü Osmanlı Arşıvı Daıre Başbakanlık, (Ankara: 19971999 ـ).

الحكم المرقم: 2257.

الحكم المرقم: 2261.



5. 10 numarali Mühimme defterı, (S. 1178 ـ), Transkrıpsıyon ve Değerlendırılmesı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Zülfıye kaygusuz, Atatürk Ünıversıtesı, Tarıh Anabılım Dalı, (Erzurum: 2006).

الحكم المرقم 96 / 148.

6. 10 numarali Mühimme defterı, (S 179356 ـ)Transkrıpsıyon ve Değerlendırılmesı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Ibrahim Etem Cakir, Atatürk Ünıversıtesı, Tarıh Anabılım Dalı, (Erzurum: 2006).

الحكم المرقم: 226.

7. 12 numarali Mühimme defterı 978979 ـ / 15701572 ـ , Özet Transkrıpsıyon ve ındeks: Başbakanlık Devlet Arşıvlerı Genel Müdürlügü Osmanlı Arşıvı Daıre Başbakanlık, (Ankara: 1996).

الحكم المرقم: 133.

8. 29 numarali Mühimme defterı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Gülay Kahvecı, ıstanbul Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü,(Istanbul: 1998).

الحكم المرقم: 76.

الحكم المرقم: 81.

9. 32 numarali Mühimme defterı, Transkrıpsıyon ve Değerlendırılmesı, Hazırlayan: Şuayıb Izgı, Marmara Ünıversıtesı, Türk Tarıh Anabılım Dalı, (Istanbul: 2006).

الحكم المرقم: 21/ 73.

الحكم المرقم: 662/366.

الحكم المرقم: 659.

الحكم المرقم: 416.

الحكم المرقم: 32/42.

الحكم المرقم: 88/40.

الحكم المرقم: 80.

الحكم المرقم: 665.

الحكم المرقم 168.

الحكم المرقم 185.

الحكم المرقم 556.

الحكم المرقم 506.

الحكم المرقم 592.



10. 49 numarali Mühimme defterı, Tahlil Metin, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Hasan Yildiz, Istanbul Ünıversıtesı Sosyal Bılımler Enstıtüsü, (Istanbul: 1996).

الحكم المرقم: 56.

الحكم المرقم: 100.

11. 59 numaralı Muhımme Defterı, Özet Transkrıpsıyon ve Değerlendırılmesı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Oğuzhan YÜCE, Atatürk Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü Tarıh Anabılım Dalı, (Erzurum: 2007).

الحكم المرقم: 114/22.

الحكم المرقم: 263/61.

الحكم المرقم: 111/22.

الحكم المرقم: 22 /112.

الحكم المرقم: 345/75.

الحكم 285/66.

12. 63 numarali Mühimme defterı, Özet Transkrıpsıyon, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Serdar Kar, Marmara Ünıversıtesı, Turkıyat Araştırmaları Enıstıtüsü, (Istanbul: 2002).

الحكم المرقم: 52/33.

الحكم المرقم: 58/39.

الحكم المرقم 543.

الحكم المرقم 58.

13. 69 Numaralı Mühımme Defterı'nin, transkipsiyon ve değerlendırılmesı, (s. 169336 ـ), yuksek lisans tezi, Hazarliyan: Fatih ÇİÇEK, Atatürk Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü Tarıh Anabılım Dalı, (Erzurum: 2011).

14. 75 Numaralı Mühımme Defterı'nin, transkipsiyon ve değerlendırılmesı, yuksek lisans tezi, Hazarliyan: Selcuk demır, (s 1 ـ 171), Atatürk Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü Tarıh Anabılım Dalı, (Erzurum: 2008).

15. 84 Numaralı Mühımme Defterı,(Tahlıl – Metın),Yüksek lısans Tezı, Hazırlayan: Durmuş KANDIRA, Istanbul Ünıversıtesı,Sosyal Bılımler Enstıtüsü,Yenıçağ Tarıhı Bılım Dalı,(Istanbul: 1995).

الحكم المرقم: 87.

16. 86 numarali Mühimme defterı, Transkrıpsıyon, Özet ve Değerlendırılmesı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Hulya Yüksel, Gazı Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Ankara: 2010).

الحكم المرقم: 38.

لحكم المرقم: 89.

لحكم المرقم: 94.

لحكم المرقم: 137.

لحكم المرقم: 138.

لحكم المرقم: 139.

لحكم المرقم: 100/58.

لحكم المرقم: 1/34.

لحكم المرقم: 2/26.

17. 109 Numarali Mühımme defterının, Transkrıpsıyon ve Değerlendırılmesı, Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan: Muhammet H. Demirsoy, Ece Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Izmir: 2001).

18. 124 Numarali Mühımme defterı (H.11281130 ـ), Yüksek lızans tezı, Hazırlayan: Ömer BIYIK, Ece Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Izmir: 2001).

19. 888 Numarali Mühımme defterı, (Tahlil ve Transkripsiyon), Yuksek lızans Tezı, Hazırlayan, abıd yaşaroğlu, Topkapı Saray Müzesı Kütüphanesı koğuşlar, Istanbul Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü,(Istanbul: 1995).

الحكم المرقم: 273.

الحكم المرقم: 366.

20. Mühımme defterlerıne göre osmanlı devletı'nde Eşkıyalık olayları (15941607 ـ),yüksek lısans tezı, Hazrlayan: Ayşegül



Huseynnıklıoğlu, Firat ünıversıtesı,sosyal bılımler enstıtüsü,tarıh anabılım dalı (Elaziğ: 2001).

21.

Şeriye Sicili Defteri: **ـ السجلات الشرعية لبدليس:**

1. 298 numareli şeriye sicili defterine göre bıtlısın ekonomık sosyal ve dını durumu, Yüksek Lisans Tezi, Hazırlayan: Mehmet sidik arvasi, Marmara Ünverstesı,sosyal Bılmler Enstıtüsü,ılahıyat anabılım dalı,ıslam tarıhı bılım dalı,(Istanbul: 2007).
2. 333 Numaralı bıtlıs şer'ıyye sıcılının, transkrıpsıyonu, (H.1295 ـ 1300/M.18781882 ـ ,(S1115 ـ), yüksek lısans tezı, Hazirlayan: Ilhamı taşdemır, Yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü,tarıh anabılım dalı, (van:2010).
3. 411 numaralı Bıtlıs Şeriyye Sıcılının Transkrıpsıyonu ve Değerlendırıılmesı (H.13111321 ـ /M.18931903 ـ), Yüksek lısans Tezı, Hazarlayan: Saadet GÜLER,, Yüzüncü yıl Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı,(Van: 1998), s 399.
4. 412 numareli bitlis şeriyye sicillinin,(hicri 1306\1308) (milady 1889 1891), transkripsiyonu ve degerlendirilmesi, yüksek lısans tezı, Hazirlayan: Salih ULUÇAY, Yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü,tarıh anabılım dalı, (van:2006).
5. 422 numaralı bıtlıs şerrıye sıcılın göre "Sıırtİ",H.1317 ـ 1325(18991907 ـ),Yuksek lisans Tezi, Hazirlayan: Naciye Subaşı, Yüzüncü yıl Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı,(Van: 1998).

Tımar Icmal Defterı: **ـ دفاتر التيمار والإجمال:**

1. 730 numaralı Van, Adılcevaz, Muş, ve Bıtlıs lıvaları tımar ıcmal defterı (Ahmed dönemı), yüksek lısans tezı, Hazırlayan: Orhan kıç, Firat ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, tarıh anabılım dalı, (Alaziğ: 1989).

Tapu Tahrir Defterleri **دفاتر الطابو والتحرير:**

1. دفتر تحرير بدليس الرقم 413.

1. Bitlis Tapo tahrir defteri ،sira nu 413.



الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية:

T.C. BAŞBAKANLIK, Devlet Arşivlere Genel Mudurlucui Osmanlis Arşivi Daire Başkanligi ayin nu: Musul – Kerkuk ile ilgli Arşivi Belgeleri 1525 – 1919, (Ankara: 1993).

ج ـ باللغة الفارسية:

عبدالحسين نوائى، شاه عباس، مجموعة اسناد ومكاتبات تاريخى، (تهران: 1366)، جلد واحد نشر اسناد، كزيدة اسناد سياسي ايران وعثماني، دفتر مطالعات سياسي وبين المللي،(تهران: 1369)،ج1.

د ـ باللغة العربية:

فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق العثمانية حصرا (مطلع العهدالعثماني ـ اواسط القرن التاسع عشر)،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت: 2007).

▪ ثالثاً: المخطوطات:

أ ـ باللغة التركية العثمانية:

1. جزية دار زادة، تواريخ ال عثمان، نسخة مكتبة علي اميري باستانبول، (نسخة منها بحوزة الباحث).
2. عاشق جلبي، مشاعر الشعراء، (نسخة منها بحوزة الباحث).
3. عزيز افندي، قانوننامه سلطاني، Yayınlayan, Şanası Tekın, Gönul Alpay Tekıni, Türkçe kaynakları: VIII,(Harvard University: 1985).(نسخة منها بحوزة الباحث).
4. محمد شكري، نامة العلية السادات الصوفية، حرر سنة 1391هـ، (مخطوط، نسخة منها بحوزة الباحث).
5. ابن نوح، وان تاريخى، (نسخة مكتبة علي اميري بمدينة استانبول)، القسم A.E. Tarih: Eski Kayit No: 630 KISIM، (نسخة منها بحوزة الباحث).



6. وجيهى حسن افندي، تاريخى وجيهــى،(نسخة مكتبة نور عثمانية باستانبول)، رقم: 3719.(نسخة منه بحوزة الباحث).

ب ـ باللغة العربية:

1. محمود ابن سعيد مقديش، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار، نسخة مكتبة جامعة الملك سعود،(السعودية:1228هـ)،(نسخة منها بحوزة الباحث).
2. منجم باشي، جامع الدول، نسخة مكتبة نور عثمانية، رقم: 3172.، (نسخة منها بحوزة الباحث).

ج ـ باللغة الفارسية:

1. تومرخان يازجي، منظومة تاريخ امارة هكاري، (نسخة منه بحوزة الباحث).
2. إبن بيبي الحسين بن محمد، الأوامر العلائية في الامور العلائية المعروف بتاريخ ابن بيبي، تقديم واعداد الفهرست: عدنان صادق ارزي، (انقرة: 1956).
3. خواجة محمد الكججاني، مجموعة تحفة اهل البدايات وهدية اهل النهايات، نسخة مكتبة مجلس شوراي ملي، رقم: 10546 (نسخة منها بحوزة الباحث).
4. ميرزا موسى خان طباطبائى انصاري، زبدة الوقائع، (نسخة كتابخانه مركزي ونشر اسناد دانشكاه تهران، رقم 3642.(نسخة منها بحوزة الباحث).

▪ رابعا: المصادر العثمانية:

أ ـ بالحروف العربية:

1. ابراهيم بجوي، تاريخى بجوى، مطبعة عامرة، (استانبول: 1283 هـ).
2. سعد الدين خوجة، تاج التواريخ، طبعخانه عامرة،(استانبول: 1279).
3. شمعدانى زادة فندقلي سليمان افندى، مرئى التواريخ، معارف نظارتى طرفندن طبع ايتدير لمشدر، (استانبول: 1338هـ).
4. صولاق زادة محمد همدمى، صولاق زادة تاريخى، مطبعة محمود بك،(استانبول: 1297).
5. علي توفيق، ممالك عثمانية جغرافياسي، قصبار مطبعه سى، (استانبول: 1318).



6. علي صائب، جغرافياى مفصل ممالك دولت عثمانية، دفعه اولى اوله رق، مطبعة ابو الضيا،(قسطنطينية:1304).
7. عيني علي افندي، قوانين ال عثمان در خلاصة مضامين دفتر ديوان، " دستور العمل لاصلاح الخلل"، 1080 هـ، برنجى دفعه اوله رق طبع اولندى، سنه 1280 هـ.
8. كوريجه لو قوجي بك، رسالة كوريجه لو قوجي بك، مطبعة موسيو واطسى،(د.م: 1277).
9. دوقتور فريج، كردلر تاريخى واجتماعى تدقيقات، برلين شرق اقاده ميسى طرفندن نشر ايديلمشدر، طابع وناشرى: كتبخانه سودى، (استانبول: 1334).
10. قره جلبي زادة " عبد العزيز افندي"، روضة الابرار المبين بحقائق الاخبار، (بولاق: 1248).
11. كاتب جلبي، جهان نما، مطبعة الاميرية، (القسطنطينية:1145).
12. لطفي باشا، تواريخ ال عثمان، مصحح ومحشيسى: اثار عتيقة موزه سى كتيبخانه سى حافظ كتبى عالى، برنجى طبعى، مطبعه عامره، (استانبول:1341).
13. محمد بن محمد، نخبة التواريخ والاخبار، تقويمخانه عامره، (استانبول:1276).
14. محمد راشد، تاريخى راشد، مطبعه عامرة،(استانبول:1282).
15. محمد صادق، وان بدليس ولايتلري استاتستيقي، (احصاء عسكري لولايات وان وبدليس).
16. مصطفى نعيما، روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين (تاريخ نعيما)، (استانبول: 1281).
17. مؤلف مجهول، تاريخ ال سلجوق در اناطولى، جابخانه كمال، (اسلامبول:1369).
18. نظمي زادة افندي، تاريخ تيمورلنك،(جريده خانه ده طبع اولنمشدر: 1277هـ).

ب ـ بالحروف اللاتينية:

1. Abdulkadir Efendi, Topcular katibi Abdulkadir (kadri) Efendi Tarihi, Hazirlayan: Ziya Yilmazer, Türk Tarıh kurumu, (Ankara:2003).



2. Ebro polat,H 1310(M.1892) ve H.13161318 _ 1317 _ (M.1898 _ 1900 _ 1899) tarihli bitlis vilayeti salnamalarin trnskripsiyon ve degerlen dirlmesi.
3. Evliya çelebı, seyahetname, üçdal neşrıyat, (Istanbul: 1984), cilt 3.
4. Hasan Bey _ zade Ahmed paşa, Hasan bey _ zade Tarihi " metn ve indeks",(10031045/15951635_), Hazirlayari: şevkı Nezıhı Aykut,(Ankara: 2004), cilt 3.
5. Hezarfen hüseyın efendı, Telhısül _ beyan fı kevanın _ ı Al _ ı osman, hazırlayan: Dr.sevim ilgürel, Türk tarıh kurumu, (Ankara: 1998).
6. IV sultan Murad _ in Revan ve Tebriz seferi Ruznamesi, Hazirlayan: Yunus zeyrek, kültür bakanlığı,(Ankara: 1999).

▪ خامساً: المصادر الفارسية:

1. أحمد بن حسين منشى قمى، خلاصة التواريخ، تصحيح دكتر: احسان اشراقى، ناشر چابى: دانشكاه تهران، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان،ج1، ق1.
2. احمد بن محمد خوافى، مجمل فصيحى، تحقيق:محسن ناجى نصرابادي، انتشارات اساطير،(تهران: 1386)، ج3.
3. احمد بن نصرالله تتوي، تاريخ الفى، تحقيق: غلام رضا طباطبائى، انتشاراتى علمى فرهنگى، (تهران: 1382)،ج7.
4. أبو بكر بن عبد الله، تاريخ عثمان باشا، ترجمه أز تركى عثمانى ومقدمه وتوضيحات: د.نصر الله صالحى، چاب أول، انتشارات طهورى، (تهران: 1387 هـ.ش).
5. اسكندر بك منشي، تاريخ عالم آراى عباسي، تحقيق: ايرج افشار، انتشارات امير كبير،(تهران: 1382).
6. امير صدرالدين سلطان ابراهيم امينى هروى، فتوحات شاهي(تاريخ صفوى از اغاز تا سال920 هـ.ق)،تصحيح،تحشيه، توضيح واضافات: 7. 7. محمد رضا نصيرى، ناشر چابى: انجمن اثار ومفاخر فرهنگى، (تهران: 1383).



7. ابو بكر طهرانى، كتاب الدياربكرية، بتصحيح واهتمام نجاتى لوغال وفاروق سومر،انجمن تاريخ ترك، (انقرة:1963).
8. بوداق منشى قزوينى، جواهر الاخبار، (تاريخى ايران از قرقوينلو تا سال 983 هـ.ش)، مقدمة وتصحيح وتعليقات: محسن بهرام نزاد، ناشر جابى: ميراث مكتوب، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.
9. بيترودلاواله، سفرنامه بيترودلاواله، قسمت مربوط به ايران، ترجمه وشرح. حواشى: شعاع الدين شفا، انتشارات علمى وفرهنكى، (تهران: 1370 هـ.ش).
10. تذكرة الشاه طهماسب، (كتاب منسوب الى الشاه طهماسب)، Baptial Mission Press، (كلكتا: 1912).
11. حافظ ابرو، زبدة التواريخ، تحقيق: كمال حاج سيد جوادى، وزارت فرهنگ،(تهران:1380). حسن بن مرتضى استرابادى، تاريخ سلطانى، تحقيق: احسان اشراقى، (تهران:1366) .
12. حسن روملو، احسن التواريخ، باهتمام عبدالحسين نوائى، بنگاه ترجمه ونشر كتاب،(تهران:1349هـ.ش)،ج1.
13. حسين بن مرتضى استرابادى، تاريخ سلطانى، تصحيح: احسان اشراقى، (تهران:1366).
14. سفرنامة ونيزيان در ايران، ترجمه: منوضهر اميرى، شركت سهامي، (تهران: 1381 هـ.ش).
15. غياث الدين بن همام الدين حسينى خواندمير، تاريخ حبيب السير، با مقدمة استاد جلال الدين همسائى، انتشارات خيام، (ب.ج:ب:ت).
16. غياث الدين بن همام الدين حسينى خواندمير، دستور الوزراء، شامل احوال وزراى اسلام تا انقراض تيموريان، تصحيح ومقدمة سعيد نفيسى، ناشر چاپى اقبال، (تهران:1355).
17. محمد بن ابراهيم، تواريخ ال سلجوق، واين جلد مشتمل بر تاريخ سلجوقيان كرمان،(د.م:1886).
18. محمد بن خاوند شاه مير خواند، روضة الصفا، تحقيق: جمشيد كيافر، (تهران:1380هـ.ش)،ج8.
19. محمد قاسم قاسمى طنابادى، شاه اسماعيل نامه، شرح بديداور: قاسمى حسينى گنابادى، مقدمة، تصحيح وتحشية: جعفر شجاع كيهانى، فرهنگستان زبان وادب فارسى، (تهران:ء138).



20. محمد معصوم بن خواجكى اصفهاني، خلاصة السير، زير نظر: ايرج افشار، انتشارات علمى، (تهران: 1368).
21. مؤلف مجهول، عالم اراى شاه طهماسب، بكوشش ايرج افشار سيستانى، دنياى كتاب، (تهران:1370هـ.ش).
22. ميرزا محمد طاهر وحيد قزوينى، تاريخ جهان اراى عباسى، تصحيح وتبليغات: سعيد مير محمد صادق، زير نظر: احسان اشراقى، ناشر جابى: پژوهشكاه علوم انسانى ومطالعات فرهنكى، ناشر دجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.
23. نظام الدين الشامي، ظفرنامة، المطبعة الامريكية، (بيروت:1937).
24. يحيى بن عبد اللطيف القزويني، لب التواريخ، ط1،(1363هـ.ش:ب:ج)، ج: اول.

▪ سادساً: المصادر العربية والمترجمة إليها:

1. ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية " التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية"، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت:1988).
2. احمد بن يوسف بن علي بن الازرق الفارقي، تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبداللطيف عواد، ط2، دار الكتاب اللبناني،(بيروت:1974).
3. اوليا جلبي، رحلة اوليا جلبي في كوردستان، ترجمة د. رشيد فندي، ط2، (دهوك: 2014).
4. تقي الدين ابوالعباس احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي(المقريزي)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق:محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت:1997)،ج2.
5. ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،ط5، دار المعارف،(القاهرة: 1963)،ج4.
6. جمال الدين محمد بن سالم(ابن واصل)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال،(القاهرة:1957)، ج2.
7. ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري، فتوح البلدان،(بيروت:1991).
8. ابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة،(بيروت:1973).
9. ابن رستة، الاعلاق النفيسة، (بيروت:1988).



10. ابو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون)، تاريخ ابن خلدون او العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار،ط2، دارالفكر،(بيروت:1988)،ج5.
11. سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو مظفر يوسف بن قزاوغلي، مراة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد:1951)، ج8.
12. ابو شجاع محمد بن الحسين ظهيرالدين الروذراوي، ذيل كتاب تجارب الامم،مطبعة شركة التمدن الصناعية،(القاهرة:1916).
13. شرفخان البدليسي، شرفنامة، في تاريخ الدول والامارات الكردية، ترجمة محمد علي عوني، مراجعة وتقديم: يحيى الخشاب، ط2، دار الزمان للطباعة والنشر، (دمشق:2006)، ج1.
14. شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية،(بيروت:1985)، ج3.
15. شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط2،دار الكتاب العربي،(بيروت،1999).
16. شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي (ياقوت الحموي)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:2000)، ج1.
17. شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي(ابو شامة)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، دارالجبل،(بيروت: د/ت)، ج2.
18. شيخ الربوة الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2، دار احياء التراث العربي(بيروت: 1998).
19. ابو عبدالله بن فتح الله البغدادي المعروف بـ الغياثي، تاريخ الغياثي، تحقيق طارق نافع الحمداني، (بغداد:1976)، ص372.
20. عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ابن سعد)، طبقات ابن سعد، دار صادر،(بيروت: د.ت)، ج7.
21. ابي عبدالله محمد بن عمر الواقدي، فتوح الشام، مكتبة الاهلية، (بيروت: 1966)، ج2. ابو علي احمد بن محمد (مسكويه)، تجارب الامم، (مصر: 1925).



22. ابن العديم، زبدة حلب من تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1996).
23. عزالدين ابوالحسن علي بن ابي الكرم الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق:علي شيري، دارالفكر،(بيروت:1978)، ج9.
24. عزالدين ابوعبدالله محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري ابن شداد، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، (دمشق:1978)، ج3.
25. عماد الدين اسماعيل، تقويم البلدان،(باريس:1840).
26. غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الملطي(ابن العبري)، مخطوطة تاريخ الازمنة، ترجمة ودراسة وتقديم: شادية توفيق حافظ، مراجعة: السباعي محمد السباعي، ط1،(القاهرة:2007).
27. غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الملطي،(ابن العبري)، تاريخ الزمان، نقله الى العربية الاب اسحاق ارملة، تقديم: الاب جانموريس فييه، دار المشرق،(بيروت:1991).
28. ابو الفضائل محمد بن علي بن عبد العزيز الحموي، التاريخ المنصوري، نشر وتحقيق: ابو العيد دودو، مراجعة: عدنان درويش، مطبوعات مجمع اللغة العربية،(دمشق:1981).
29. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان،(لندن: 1302).
30. القلشندي، ابو العباس احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه محمد شمس الدين سامي، دار الكتب العلمية، (بيروت:1987)، ج7.
31. مجد الدين محمد بن يعقوب البكري، (الفيروز ابادي)، القاموس المحيط،(بيروت:2000)، ج1.
32. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت: د.ت).
33. المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(د.ت: د.م).
34. الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل بن علي الايوبي (ابو الفداء)، المختصر في اخبار البشر، تعليق وحواشي: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، (بيروت:1977)،ج2.
35. تقويم البلدان، تصحيح وطبع: رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس:1850).
36. نصوح افندي السلاحي(مطراقي زادة)، رحلة مطراقي زادة، ترجمة من التركية: صبحي ناظم توفيق، تحقيق: د.عماد عبد السلام رؤوف،(ابو ظبي:2003).



- ## سابعاً: الأطاريح والرسائل الجامعية:

أ. باللغة التركية:

1. Adnan menderes kaya, sosyalve kültür yönlerıyle hakkarı,yüksek lısans tezı,ercıyes ünıversıtesı,sosyal bılımlerı enstıtüsü,tarıh anabılım dalı,(kayseri: 2007).
2. Ahmet Gündüz, Osmanlı Idaresınde Musul (1523 ـ 1639),Doktora Tezi, Firat Ünıversıtesı, Sosyal Bılımler Enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı, (Elaziğ: 1998).
3. Ayşegül huseynıkılıoğlu,muhıme defterlerıne göre osmanlı devletınde eşkıyalık olayları (1594ـ 1607),Yuksek lisans tezi,Firat Ünıversıtesı,Sosyal Bilimler Enstitüsü, (Elaziğ: 2001).
4. Cemalettin kinç, bıtlıs ve bıtlıs ermenı olayları,(1870 ـ 1920),yüksek lısans tezı,yüzüncü,sosyal bılımler enstıtüsü,tarıh anabılım dalı,(van: 2012).
5. Cihan yapiştıran,19 yüzyılın ıkıncı yarısında bıtlıs ve tütün, yüksek lısans tezı, marmara ünıversıtesı,sosyal bılımler enstıtüsü,ıktısat anabılım dalı,ıktısat tarıhı bılım dalı,(Istanbul: 2013).
6. Emine Altunay, 1540 (H.947) tarihli tahrir defterine göre bıtlıs sancağı, Yuksek lısans tezı, ondokuz maıs ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü,(samsun: 1994).
7. ferhat tekin,Hakkarı örneğınde aşıret,cemaat,ve akrabalık örüntülerının modernleşme ve kırsal çözülme sürecındekı sıyasal ve toplumsal sonuçları, yüksek lısans tezı, selçuk ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, sosyolojı anabılım dalı,(Konya: 2005).
8. Hasan buğrul, Van ـ Bıtlıs yöresıXII ـ XV yüzyıl mezar taşlarının ıslam öncesı orta asya türk mezar taşları ıle bağlantıları, Doktora tezi, yüzüncü yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü, sanat tarıhı anabılım dalı,(van: 2010).
9. Hatice KELEŞ, salnamelere göre van ve bıtlıs vılayetlerınde dını ـ sosyal yapı, yüksek lısans tezı, fırat ünıversıtesı, sosyal bılımler enıstıtüsü, felsefe ve dın bılımlerıı anabılım dalı, dınler tarıhı bılım dalı, (ELAZIĞ ـ 2009).



10. ibrahim yelmazçelık, XIX yüzılın ılk yarısında dıyarbaakır 1790 – 1840,(fiziki idari ve sosyal – ekonomik yapi), firat üneversıtesı,sosyal bilimler enstitusu basılmamış,doktora tezı,(Elaziğ: 1991).
11. Kara çelebızade Abdulezız Efendı, Tarıhçe – ı fethı Revan ve Bağdad,(tahlil ve metin), Hazırlayan: nermin yildirim(yüksek lızans tezı), sosyal bılımler enıstıtüsü, tarıh ana bılım dalı,(istanbul: 2005).
12. Mehmet ardiç, bıtlıs ve çevrısıne yetışen mutasavvıflar ve tasavvuf kültürünün oluşması, yüksek lısans Tezı, Yüzüncü yıl Ünıversıtesı, sosyal bılımlerı anabılım dalı, tasavvuf bılım dalı, (Van: 2009).
13. mehmet şerif catakoglu, anadolu selcuklu donemi ilmi faaliyetlerin osmanli kuruluş donemi ilmi faaliyetlerine tesiri, yuksek lisans tezi, (ispart:2002).
14. Müh. Murat ALABOZ mımar sınan köprülerının güncel durum değerlendırmesı ve kapuağası köprüsü restorasyon projesı, yüksek lısans tezı, ıstanbul teknık ünıversıtesı, fen bılımlerı enstıtüsü, anabılım dalı: mimarlik,(Istanbul: 2008).
15. Nusret ALGAN, Anadolu selçuklu dönemı mımarısı taş yüzey süslemelerının ıncelenmesı ve seramık yorumları, dokuz Eylül ünıversıtesı, güzel sanatlar enstıtüsü, seramık anasanatdalı sanatta yeterlık tezı, (İZMİR: 2008).
16. Ozer kupeli,osmanli – safevi munasebetleri(1612 – 1639),doktora tezi,ece universitesi,sosyal bilimler enstitusu,(izmir:2009).
17. Özlem bektaş öztaşkın,xıı yüzyılarda osmanlı halkı, doktora tezı,Atatürk ünıversıtesı,sosyal bılımler enstıtüsü,ılköğretım anabılım dalı,(Erzurum: 2008).
18. Özlem taş, 3 numarali muhimme defter 966968 – / 1558 – 1560," Tasnif ve analizi ",yüksek lısans tezı,Hacettepe ünıversıtesı,sosyal bilimler enstitüsü,(Ankara:2004).
19. Rehmi tekin,Bitlis Vakfiye kayit defteri'ne göre bıtlıs vakıfları, Yüksek lısans tezı, Yüzüncü Yıl ünıversıtesı, sosyal bılımler enstıtüsü, Tarıh Anabılım Dalı,(Van: 2000).



20. Şenay ALSAN, Türk mımarı süsleme sanatlarında mıtolojık kaynaklı hayvan fıgürlerı, (Orta Asya'dan Selçuklu'ya), Doktora Tezi, MARMARA ÜNİVERSİTESİ, TÜRKİYAT ARAŞTIRMALARI ENSTİTÜSÜ, TÜRK SANATI ANA BİLİM DALI, (İstanbul: 2005).
21. Tunay bostan, bitlis ilinde ceviz yetiştiriciliğının ekonomisi karşılaşılan sorunlar ve çözüm yolları üzerıne bır araştırma,yüksek lısans tezı,tarım ekonomısı anabılım dalı, süleyman demiral ünıversıtesı,fen bılımlerı enstıtüsü,(isparta: 2012).

ب. باللغة العربية:

1. خليل علي مراد، تاريخ العراق الحضاري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1638 - 1750، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد،(بغداد:1975).
2. سيبان حسن علي، حصن كيفا، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة دهوك، (دهوك:2004).
3. كرفان محمد احمد اميدي، الملك الاشرف موسى بن الملك عادل الايوبي، دوره واثره في الدولة الايوبية (576 - 635هـ/1182 - 1237)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب - جامعة صلاح الدين،(اربيل: 1999).
4. محمد صالح طيب صادق الزيباري، سلاجقة الروم في اسيا الصغرى، دراسة في العلاقات السياسية(1077 - 1237)، رسالة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الاداب - جامعة صلاح الدين،(اربيل:1999).
5. موسى مصطفى ابراهيم، سنجار، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري 145 - 600هـ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة صلاح الدين،(اربيل:1988).
6. نشتيمان بشير محمد، الكورد والسلاجقة، رسالة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الاداب – جامعة صلاح الدين،(اربيل:2000).



ج- باللغة الكردية:

رابيعه فتاح شيخ محمد خوشناو، كوردستان له سەدەى نويەمى كوچى/ پازدەى زاينيدا، تويژينەوەيەكى سياسى وكومەلايەتى يه نامەى ماستەره پيشكيش كراوه به ئەنجومەنى كوليجى ئاداب له زانكوى سەلاحەدين،(اربيل:2004).

د- باللغة الانكليزية:

Conklin Tyler, The Politics of Loyalty (Doctoral dissertation, Central European University: 2014).

▪ ثامناً:-المراجـــع:

أ- باللغة التركية والمترجمة إليها:

1. Abdulhalim Durma, Evliyalar Şehri Bitlis, (samsun: 2014).
2. Abdulkerîm el ـ Kuşeyrî, Kuşeyrî Risalesi, Tercüme Muhammed Coşkun, (İstanbul,: 2013).
3. Ahmet uğur, selımnameler, (Ankara ünıversıtesı: 1978).
4. Ali kilci, Erken OSMANLI (12991451 ـ)baldaken türbeleri, (Ankara: 1992).
5. Ali sevim,anadolu'nun fethi selcukluler donemi,(Ankara:1993).
6. Bekir kutükoğlu, Osmanli – Iran siyasi münasebetlerı 1578 – 1612,(Istanbul: 1993),S 22.
7. Botan amedi, kürtler ve kürdıstan tarıhı, bırıncı baskı, aydınlar matbaası,(Istanbul: 1991).
8. Bursalı Mehmet Tahir Efendi, Osmanlı Muellifleri, Maarif Vekaleti Neşriyatı, Matbaa ـ i Amire, (İstanbul: 1342), cilt I .
9. celal saydam, bitlis ve beyaz petrol,(Istanbul: 2013). Doç.Dr. Mehmet bayrakdar,Bitlisli Idris,kültür bakanlığı yayinlari,(b.c:b.m).
10. Faruk sumer, selcuklu devrinde dogu anadolu turk devletleri,(Ankara:1990).
11. Gülşen baş, bıtlıstekı mımarı yapılarda süsleme, bıtlıs valılığı kültür yayınları no: 11, uğurel matbaası, (bitlis: 2002).



12. Halıl Inalcık, Osmanlı Imparatorluğunun, Ekonomık ve Sosyal Tarıhı,Türkçe Çevırı: Eren Yayincilik,(Istanbul:2000).
13. Hecer keleş, salnameler gore van ve bitlis vilayetlerinde dini – sosyal yapi,T.C firat universitesi,sosyal bilimlerenstitusu,(elazig: 2009) .
14. Hıcabı kırlangıç, ıdrıs – ı bıdlısı selım şah – name, kültür bakanlığı,(Ankara: 2001).
15. Hulya taş, XV11.yuzyilda Ankara,doktora tezi,Ankara universitesi,sosyal bilimlerenistitusu,(Ankara:2004).
16. Ibrahim bozkurt, Aşiretler tarihi,(Ankara: 2010).
17. Ibrahim SOLAK, XVI. Asirda Maraş Kazası,(15261563 –), 1.baskı,(Ankara: 2004).
18. Ilber ortayli,Türkıye teşkılat ve ıdare tarıhı,uçüncü baskı,cedıt neşrıyat, Boyut matbaası,(Ankara: 2010).
19. Ismail KAYABALI ve Cemender ARSLANOĞLU, Iranın Anadoluya Uzanan Gölgesı, (Ana Çızgıler ve Gerçeklerın Kısa Tarıhı) 1453 – 1989, (Ankara: 1990).
20. Kemal YAVUZ, MÜŞTAK BABA VE NA'TLARI, ilmi Araştırmalar 5, (Istanbul: 1997).
21. M.Ali unal, sinop iskele mukataasina ait bir temessükat defterı, (samsun: 1989).
22. M.Ali ünal, XVI.yüzyılda harput sancağı (15181566 –),(Ankara: 1984).
23. Midhat Sertoğlu, Osmanlı Tarıh Lügatı,Düzeltımış ve ılavelı, ıkıncı baskı,Enderun kıtabevı,(Istanbul: 1986).
24. M.kalman,Osmanli – kurt ilişıklerı ve sömürgecılık,bırıncı baskı,(istanbul:1994).
25. M.Orhan bayrak,turkiye tarihi yerler kilavuzu,(Istanbul:1979).
26. M.Torehan serdar,mevlana hakimuddin idris – I bidlisi (b.c: b.m).
27. Mehmed kemal gündoğdu, Müştak baba (divan), ıslam klasıklerı dızısı, (Istanbul: 1997).
28. Mehmet torehan serdar,bitlis'in idari tarihçesı,bıtlıs valılığı ıl költor torızım müdürlügü,(bitlis: 2007).
29. Mehmet törehan serdar, bıtlısın sarıklı kahramanları, olcaylar matbaası,(bitlis: 2012).



30. Mithet sertoğlu,alıçavuş kanunnamesı,marmara ünıversıtesı,fen ve edebıyat fakültesı yayınları no 26,(istanbul: 1992).
31. Naşet çağatay,osmanlı ımparatorluğu'nda reayadan alinan vergi ve resimler,(Istanbul: 1947).
32. Nazmi sevgin, Dogu ve gunaeydogu anadoluda turk beylikler,osmanli belgeler ile kurt turkleri tarihi,(Ankara: 1982).
33. Orhan kiliç,Yüzyılın ılk yarısında osmanlı devletının ıdarı taksımatı eyalet ve sancak tevcıhatı,(Elaziğ:1991).
34. Osman G. Ozgudenli, Mogol iraninda gelenekve degişim Gazan han ve reformlari (12951304 ـ),(د.ت:د.م).
35. Ömer özuyılmaz,kurmanc ve kurtlerın kökenlerı.
36. Pelın fılız buzcu,osmanlı sarayında Sanatçı ve zanaatçı teşkılatı,Ahl ـ ı hıref, uzmanlık tezı,kultür varlıkları ve müzelergenel müdürlügü,(istanbul: 2010).
37. Prof .dr.ismail kayabali ve cemender arslanoglu,iranin anadoluya uzanan golgesi (ana czigiler ve gerceklerin kisa tarihi), ـ 1453 1989,(Ankara:1990).
38. Prof.Dr.Abdülazız Bayındır, Tıcaret ve faız,bırıncı baskı, kütüphane bılgı kartı,Süleymanıye vakfı, (Istanbul: 2007).
39. Prof.dr.ahmet uğur, idris ـ I bitlisi ve şükrı bıtlısı,(kayseri: 1991).
40. Prof.dr.nejat göyünç,kuruluş devrınde askerı teşkılat ve devşırme düzenı,osmanli,cilt 6 teşkılat,(Ankara:1999).
41. Recep Yaşa,bitliste turk iskani (Ankara:1992) .
42. Rehmi tekin, Ahlat tarihi,osmanli araştırmaları vakfı,(Istanbul: 2000).
43. Remzi Peşeng,Dördüncü Bakış " kürt mıllıyetçılığı'nin Altyapi Analizi,(Istanbul: 2011), cilt 1.
44. Sahıllıoğlu, Dördüncü Murdın Bağdat Seferı Menzılnamesı (Bağdat Seferi Harp Jurnali), Belgeler, XIII (17).
45. Şakır epozdemır, 1514 Amasya Antlaşması kurt ـ osmanlı ıttıfakı ve mevlana ıdrısı bıtlısı, Birinci baski, (Istanbul: 2005).
46. şemseddin sami,tarihteki ilk turkce ansiklopedide Kurdistan ve kurtler, osmanlicadan: M.emin bozarsalan,deng yayinlari, (Istanbul:2001).
47. Tahir sezen,osmanli yer adlari (alfabetik sirayla)(Ankara:2006).



48. Tavernier jean babtiste, Tavernier seyahatnamesi, editor: stefanos yerasimos ceviren: teoman tuncdogan,kitap yayinevi, (Istanbul: 2006).
49. Wilhelm kohler,Evliya çelebı sayahatnamesınde kurt şehrı bıtlıs,ceviren: Haydar ışık, (Istanbul: 2011).
50. Yard.Doç.Dr.Kadir pektaş, Bıtlıs tarıhı mezarlıkları ve mezar taşları,bırıncı baskı,(Ankara:2001).
51. yid.doc.dr,şehabettin ozturk,bitlis su mimarisi, Bıtlıs valılığı ve turızm müdürlüğü yayınları NO: 12, uğurel matbaası,(Malatya: 2004).

Zeki pakalin, osmanli tarih deyimleri ve terimleri sözlüğü,milli eğıtım basımevı, (Istanbul: 1993), cılt II.

ب ـ باللغة الفارسية:

1. إبراهيم مير جلال الدين أميرى، فتوحات شاهى، تحقيق: محمد رضا نصيرى، انجمن اثار ومفاخرى فرهنكى.
2. إسكندر بيك تركمان، واله اصفهاني، محمد بن يوسف، ذيل تاريخ عالم اراى عباسي، تصحيح: سهيلي خوانساري، چاپخانه اسلاميه، (تهران: 1317 هـ.ش).
3. بابا مردوخ روحاني، تاريخ مشاهير كرد، به كوشش: ماجد مردوخ روحانى، انتشارات سروش، (تهران:1371هـ.ش)، ج3.
4. خورشاه ابن قوباد الحسيني، تاريخ ايلجي نظام شاه، تحقيق: د.محمد رضا نصيري، انجومن اثار ومفاخرى فرهنكى،(تهران:1379هـ.ش).
5. راجر م. سيوري، تحقيقاتى در تاريخ عصر صفوى مجموعة مقالات، ترجمة: عباس غفارى فرد ومحمد باقر ارام، انتشارات امير كبير،(تهران: 1382).
6. زين العابدين اسكندر الشيرواني، رياض السياحة، تحقيق: اصغر رباني حامدي، انتشارات سعدي،(تهران:1339هـ.ش).
7. سعيد ياسين، انقلاب الاسلام بين الخواص والعوام، ناشر چاپى: اينه ميراث، ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.
8. عباس اقبال آشتياني، تاريخ مغول از حمله چنگيز تا تشكيل دولت تيمورى، امير كبير، (تهران:1384هـ/ش).
9. عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران، انتشارات اقبال،(تهران:1378هـ.ش)ج15.



10. محمد بن علي اعتماد السلطنة، مراة البلدان، تحقيق:عبد الحسين نوائي، دانشكاه تهران، (تهران:1367هـ.ش).
11. محمد يوسف واله اصفهانى، خلد برين، (روضههاى ششم و هفتم)، به كوشش: مير هاشم محدث، ميراث مكتوب،(تهران: 1379هـ.ش).
12. منوجهر پارسادوست، شاه اسماعيل اول بادشاهى با اپرهاى ديرباى در ايران وايرانى، شركت سهامى انتشار، (تهران:1381).
13. مير جعفرى، تاريخ تحولات سياسي و اقتصادى و فرهنگى ايران در دوره تيموريان و تركمان، سازمان مطالعة و تدوين، (تهران: 1385هـ.ش).

ج- باللغة العربية والمترجمة اليها:

1. د. ابراهيم خليل احمد ود. خليل علي مراد، ايران وتركيا " دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر"، دار الكتب للطباعة والنشر،(الموصل: 1992).
2. احمد عبد الرحيم مصطفى،في اصول التاريخ العثماني، ط3، (القاهرة:2003).
3. ازاد ديركي، المدن الكردية، (بيروت:1998).
4. اسامة نعمان، تاريخ الاشوريين،(بغداد:1970)، ج1.
5. البرت منتشاشيفلي، العراق في سنوات الاحتلال البريطاني، ترجمة الدكتور: هاشم صالح التكريتي،(بغداد:1978).
6. بيتر شوجر، أوربا العثمانية 1354 - 1804، ترجمة د.عاصم الدسوقي،ط1،(القاهرة:1998).
7. بيوار خنسي، بحيرة وان، (هولندا:1998).
8. جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مطبعة المقتطف،(مصر:1889)،ج2.
9. د. حسن الضيقة، الدولة العثمانية " الثقافة، المجتمع والسلطة "، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت:1997).
10. د. حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، ط1، (القاهرة: 2004).
11. حكيم عبد الرحمن زبيرالبابيري، مدينة خلاط، دراسة في تاريخها السياسي والحضاري(493 - 641 هـ 1100 - 1243 م)، دار سبيريز للطباعة والنشر،(دهوك:2005).



12. حمدي عبد المجيد السلفي، تحسين ابراهيم الدوسكي، معجم الشعراء الكرد، ط1، دار سبيريز للطباعة والنشر،(دهوك: 2008).
13. دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة(570 ـ 589هـ/1174 ـ 1193م)، مطبعة الارشاد،(بغداد:1976).
14. رياض رشيد الحيدري، الاثوريون في العراق، 1918 ـ 1936، ط1،(بغداد:1973).
15. زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، مؤسسة موكريان للطباعة والنشر، (اربيل:2000).
16. د. سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر،نبذة تاريخية عن اهمية السياسة وارثه الثقافي، تقديم ماموستا جعفر "فاضل كريم احمد"،ط2، بنكه ى زين،(السليمانية: 2008).
17. د. سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية، دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان 1514 ـ 1851،ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،(اربيل: 2008).
18. السيد احمد بن السيد ريني، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، المطبعة الميرية،(مكة: 1302)،ج1.
19. د. شاهر جمال اغا، الزلازل حقيقتها واثارها، سلسلة عالم المعرفة،(الكويت:1978).
20. صلاح محمد سليم هروري، امارة بوتان في عهد الامير بدرخان 1821 ـ 1847، دراسة في التاريخ السياسي، مطبعة موكرياني، (اربيل: 2000).
21. عبد المجيد حسيب القيسي، الاثوريون، هوامش على تاريخ العراق الحديث، ط1،(لندن:1999).
22. علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638 ـ 1750، دراسة في احواله السياسية، ط1،(بغداد: 1985).
23. د.عماد احمد الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني، مطبعة التعليم العالي،(جامعة القادسية:1990).
24. عماد الدين خليل، الامارات الارتقية في الجزيرة والشام (465 ـ 812هـ/10721409 م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت:1980).
25. د. فرست مرعي، الفتح الاسلامي لكردستان، ط1، الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق:2011).



26. فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت:1970).
27. د. قاسم عبدة قاسم، الخلفية الايدلوجية للحروب الصليبية " دراسة عن الحملة الاولى" 1095 ـ 1099م، ط2، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع،(د.م:1988).
28. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، (بغداد:1945).
29. د. محسن احمد عمر، كورد وكوردستان عند الرحالة الفرنسيين في القرون (17 و 18 و 19) الميلادية، ترجمة: د. حسيب الياس حديد، (السليمانية: 2015)،
30. د. محمد عبداللطيف البحراوي، حركة الاصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني1808.
31. محمد فريد ابو حديد، صلاح الدين الايوبي وعصره، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1927).
32. محمود شيت خطاب، قادة الفتح الاسلامي في ارمينية، دار ابن حزم،(بيروت: 1998).
33. د. محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،(القاهرة؛2002).
34. مصطفى احمد النجار، شرفخان البدليسي ومنهجه التاريخي من خلال كتابه شرفنامه، (دهوك:2007).
35. د. مصطفى بركات، الالقاب والوظائف العثمانية " دراسة في تطور الالقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات 1517 ـ 1924 "، دار غريب للدراسة والنشر والتوزيع، (القاهرة: 2000).
36. معروف جياووك، ماساة بارزان المظلومة،(بغداد:1954).
37. نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الاخوة وفتنة الانكشارية، ط1،(بيروت:1992).
38. نيقولا زيادة واخرون، اطلس العالم، مكتبة لبنان،(لبنان:1417هـ).
39. نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للاقطار العربية 1516 ـ 1574، نقله الى العربية: يوسف عطاالله، ط 2، (بيروت: 2004).
40. هارولد لامب،الاسكندر المقدوني،(بغداد:1960).
41. ي.ي.فاسيليفا، شرفخان بدليسي، العصر والحياة والخلود،ترجمة: د.عبدي حاجي،ط1،(اربيل:2011).



42. ياسين خالد سردشتي، صفحات من تاريخ اثوريي كوردستان ابان الحرب العالمية الاولى، مراجعة وتقديم: د.عبدالفتاح علي البوتاني،ط1،(دهوك:1999).
43. يوسف احسان كنج واخرون، دليل الارشيف العثماني، (فهرس جامع لوثائق الدولة العثمانية في ارشيف رئاسة الوزراء التركية)، ترجمة: صالح سعداوي، تقديم: خالد ارن، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، (استانبول: 2008).

د ـ باللغة الكردية:

1. د. شەمسی محەمەد ئیسکەندەر، مێژووی کورد لە سەدەی 16 هەمدا، وەرکیران: شوکور مستەفا، ج1، جابخانەی وەزارەتی روشەنبیری ، (هەولێر:1988).
2. د. صلاح محمد سليم محمود، دیروکا کوردان یا نوی دجه ند ڤەکولینەکان دا، چاپا ئیکێ، (دهوك:2013).
3. د. صلاح محمد سليم هروری، مالباتا بەدرخانیان، بزاڤا وێ یا سیاسی و رەوشەنبیری دناڤبەرا سالێن 1900 ـ 1950 ز دا، ڤەکولینەکا دیروکیە،(دهوك: 2010).
4. عبدالله غفور، جوکرافیای کوردستان، دەزکای چاپ وبلاوکردنەوەی موکریان،(هەولێر:2000).
5. د. علی تتر نێروەی، مێژوویا نویا ئیرانی ژ دامەزراندنا حکومەتا سەفەویان تا دوماهیا جەنکێ جیهانیێ ئێکێ 1501 ـ 1918،(دهوك: 2010).
6. کوردستان لە چابکراوە عوسمانلیەکاندا، لە تورکیی عوسمانلییەوە کردوویە بەکوردی: فەیسەل دەباغ، چاپی یەکەم،(هە ولیر:2004).
7. مەلا طاهير مەلا عبدالله بەحرکەیی، مێژووی زانایانی کورد، چاپی یەکە م، (هە ولیر:2010)، بەرکی یە کە م، ل 23، 175، 309، بە رکی: ئیکەم و دووەم.

د ـ باللغة الانكليزية:

1. Alexander Khachatrian, The kurdish principaility of Hakkariya(14th ـ 15th centuries),Iran and caucasus, vol.7,no.1,Brill2009.
2.Stanford j.show,history of ottoman empire and modern turkey,cambrigde(Britain:1988),vol|.



٥- باللغة الفرنسية:

Mr Ernest Chantre, Mission scientifique de Mr Ernest Chantre, sous ـ directeur du Museum de Lyon, dans la Haute Mésopotamie, le Kurdistan et [...],Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France.

▪ تاسعاً: البحوث والدراسات الأكاديمية:

أ- باللغة التركية (الحروف اللاتينية):

1. Abdullah demir, arşıv belgelerınde göre garzanın ıdarı yapısı (derzin ve girdikan beyleri),uluslararasi veysel karani ve manevi kültür mırasımız sempozyumu 2021 ـ mayıs 2011.
2. Abdullah demir,16 yuzylda safevi ve osmanli hakimiyetinde arşiv belgeleri Işginda bitlis beyleri, s7, 1 uluslararasi dunden bugune tatvan ve cevresi sempuzumubildilileri,beyan yayinlari,(Ankara:2008).
3. Abdullah demir,dogu ve guneydugu anadolu'nun osmanli devletine iltihaki, kopru dergisi sayi, no 98, bahar:2007.
4. Yar.doç.dr.abduülhamıt tüfekçıoğlu, Türk mımarısınde yazı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.
5. Yar.doç.dr.abdüsselam bılgen,XVI.yüzyıl ıran şaırlerınden adaı'i ـ şırazının selım ـ namesı, Beleten C. LVI, 2.
6. Pro.Dr.Abdüsselâm ULUÇAM, Van Gölü Havzası'ndaki Tarihî Mezarlıklar ve Mezar Taşları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 8.
7. Adnan cevik, X11 yuzilda guneydogu anadolu bolgesinde bir Turkmen beyligi yinalogullari, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.



8. Ahmet Alkan, Orhan Baykan, Ayhan Atalay, Nesrin Baykan, Ünal Öziş, SU YAPISI OLARAK ANADOLU'DAKİ TAŞ KÖPRÜLER, II. Su Yapıları Sempozyumu ــ 1618 ــ Eylül 2011, Diyarbakır.
9. Doç.dr. Ahmet şirşirgil, Saruhanogullari beyligi, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.
10. Pro.Dr.Aktay efendiyev, şah Tahmasb'in şehsiyetine dair, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002), cilt 6.
11. Alev Akıllı ve Abdulrezzak Bakış ve diğerleri, Van Gölü Havzasındaki Tarihi Ulaşım Yapıları, 5. Tarihi Eserlerin Güçlendirilmesi ve Geleceğe Güvenle Devredilmesi Sempozyumu .
12. Anıtlar ve müzelergenel Müdürlügü, XVI. Araştırma sonoçları, toplantısı, 25·29 MAYIS 1998 Tarsos, II.CILT
13. Pro.Dr.Aynur durukan, selçuklu dönemı kültür ortamından bır kesıt: XII.yüzyıl, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 7.
14. Bahattın yaman, 1545 osmanlı saray sanatkarları,BELLETEN,cilt LXXII, sayi 264,Ağustos 2008.
15. Berna ÇAÇAN, osmanli devleti'nde vergi sistemi ve bir çeşıt vergı tuplama usulü sıstemı '' temettuat defterleri, electronic journal of vocational colleges –may/mayis: 2015.
16. Dr.betül başaran alpugan, tarıh yazcılığı ve tarıh kıtapları, osmanlı, E D İT O R GULER EREN, BİLiM EDİTORLERİ, C. DR. KEMAE CİCEK CEM OĞUZ, cilt 8.
17. Dr.bilal dedeyev,caldiran savaşi kadar osmanli –safavi ilişkilerine kisa bir bakiş,uluslararasi sosyal araştirmalar dergisi, valume 2\6,winter2009 ـ .
18. Bülent Nuri KILAVUZ, GÜROYMAK HAYDAR BEY CAMİİ, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi Social Cilt: 6 Sayı: 25.
19. Cabir doğan, XVI.Yuzyıl osmanlı ıdarı yapısı altında kurt emırlıkleri ve statülerı, SDÜ fen edebıyat fakültesı, sosyal bılımler dergısı, mayıs 2011, Sayı 23.



20. Celil Arslan, Bitlis – Ahlat'taki Türk Devri Yapıları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 8.
21. Yar.Doç.Dr.Emine Karpuz, Anadolu Mutfaklarında Kullanılan Bakır Kaplar ve Osmanlı Dönemi Örnekleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt, 12.
22. Envar çakar, kanonı sultan suleyman kanun – namesıne göre 1522 yılında osmanlı ımparatorluğunun ıdarı taksımatı, fırat ünıversıtesı sosyal bılımler dergısı,cılt 12,say: 1.
23. Pro.Dr. Erdogan Mercil, Turkiye Selcuklu devleti, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002).
24. Esma ÇETİN, Hüsamettın alı el – bıtlısının türkıye kütüphanelerınde yazma halınde bulunan eserlerının tanıtımı, Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi Cilt 15, Sayı 3, 2015, Cilt 15, Sayı 3, 2015.
25. Eyub baş, Dil – tarih ilişkısı bağlamında osmanlı türklerınde arapça tarıh yazıclığı,(XVI.XVII. YÜZYIL.ÖRNEKLERIYLE, AÜIFDXVI(2005), sayi 1 .
26. Fariba zarinebaf – shahr, Ottoman studies in iran, XIII T]rk tarih kongresi, Ankara 48 – Akim 1999, 1 cilt.
27. Fatih ahmet yuksel, bitlis ve cevresinde tarihsel ve aletsel donem depremetkinligi, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu, 4 7 – ekim 2011 – bitlis.
28. Feridün Emecen, Osmanlı Sıyası Tarıhı, Kuruluştan küçük kaynarcaya, Osmanlı Devletı Tarıhı, Edıtör: E.Ihsanoğlu,(Istanbul:1999), cılt 1.
29. Galip akin – Muge.k akin, kentsel tasarimdan kaynaklanan sorunlar: bitlis ornegi, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu,7 – 4 ekim 2011 – bitlis.
30. Gündergül parlar, şerefhanlara aıt sıkkeler hakkında bır araştırma,II van gölü havzası sempozumu.
31. Dr.H.Kamil BiÇİCİ, YAZILI ARAŞTIRMALAR IŞIGINDA TÜRKİYE MEZAR TAŞLARINA TOPLU BİRBAKIŞ, EKEV AKADEMİ DERCİSİ Yıl: 10 Sayı: 26 (Kış 2006).



32. Hakan GÜR, Fatma YILDIRIM SÖNMEZ, Muhammed AY, BİTLİS İLİ ÇEVRE DURUM RAPORU, (bitlis: 2012).
33. Halil inalcik, osmanlilar'da raiyyet rüsümu, Belleten XXIII/92,(1959).
34. Hanafi bustan, Anadolu'da Cepni iskani, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.
35. Hasan buğrul, Van _ Bıtlıs yöresıXII _ XV yüzyıl mezar taşlarının ıslam öncesı orta asya türk mezar taşları ıle bağlantıları.
36. Huseyn kayhan,artuklu – danişmendi ilişkileri hakkinda,Belek Gazı ve dönemı sempuzumu12 _ Akım 2002, Elazığ.
37. Ibrahım erdoğdu, sancaktan mukata'aya geçış süresınde harput sancagında ehl _ ı orf taıfesı, Niğde Ün.fen _ Edebıyat fakültesı,tarıh bölümü.
38. Ibrahim solak, osmanli impratorluğu dönemınde anadoluda meyve ve sebze üretımı, Türkıyat araştırmaları dergısı.
39. Irfan yildiz, Bitlis – Diyarbakir kervan yolu üzerınde bulunan köprüler üzerıne bır değerlendırme,VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU.
40. Doç.Dr.İlhan Erdem, otuzdördüncü bölüm doğu anadolu türk devletlerı TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002), cilt 6.
41. Dr. ilhan erdem,dogu anadolu turk devletleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.
42. Jean Louis bacque _ grammont, 1527 Anadolu isyani hakkinda yayinlanmamiş bır rapor, Belleten.
43. Josseph von hammer Purgstall, Büyük Osmanlı Tarihi, Ücdal Neşriyat: cilt 10.
44. Kadir Pektaş Gülşen BAŞ, GÜROYMAK VE TATVAN'DA 2000 YILI ARAŞTIRMALARI, 19. ARAŞTIRMA SONUÇLARI TOPLANTISI, 28 MAYIS _ Ol HAZİRAN (ANKARA: 2001), I.CILT Oktay belli, bitlis'in en eski tarihi ve görkemlı anıtı, delıklıtaş kaya tünelı, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu,7 _ 4 ekim 2011 _ bitlis.



45. Kerem karabulut – N. Seda karabulut, bıtlıs ılı sosyo _ ekonomık yapısı ve kalkınma stratejısı, VII.Uluslararasi van gölü havzası sempozyumu.
46. Könar göcerler,Abdullah sayfam,sultanın özel statüye sahıb tabeaları.
47. M.Dehqan, V.Genç, Reflections on Sharaf Khan's Autobiography, manuscript orientalia, Vol.21, No:1, June 2015.
48. M.mahfuz soylemez _ Abdullah demir,1550 yilinda tahrir defterine gore cabakcur livasi nufus ve iskan,gozden gecirilmaiş 2.baski,bingol belediyesi kultur yayinlari,mayis:2010.
49. M.törehan serdar, 1540 tarıhlı tapu tahrır defterıne göre bıtlıs sancağı,VII.Uluslararasi van gölü havzası sempozyumu
50. Meclıs araştırması komısyonunun Raporu, bıtlıs – ahlat ılçesının tarıhı, kültür ve türıstık değerlerının, türkıye büyük mıllet meclısı, S.Sayısı: 838.
51. Mefail HIZLI, Anadolu'daki Osmanl Medreseleri: Bir icmal, Türkiye Araşltrmalar Literatür Dergisi, Cilt 2, Say 4, 2004
52. Mehmet akif ışık, Dünden bügüne tuvalet ve tuvalet mekanları, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU .
53. Mehmet Ali Cakmak, Akkoyunlu – Karakoyunlu Mucadeleleri, gu, gazi egitim fakultesi dergisi, cilt 25, sayi, 3 (2005).
54. Pro.Dr. mehmet ali unal,osmanli devletinde merkezi otorite ve taşra teşkılatı, OSMANLI,cılt 6,"teşkilat",(Ankara: 1999).
55. mehmet demirtaş,93 herbi surecinde bitlis nufusu,11 van golu havzasi sempuzumu,editor oktay belli.
56. Dr.mehmet Demirtaş,xix yuzelin ikici yarisinda bitlis vilayetinde nufus, Dicle universitesi,ilahiyat fakultesi dergisi,hakemli dergi,cilt: xi, (Diyarbakir: 2007).
57. Dr.Mehmet inbaşı, Van valileri(17551835 _), A.U.Turkiyat araştırmaları enstıtüsü say 29,(Erzurum:2006).
58. Dr.Mehmet inbaşı," XV III yuzyılda bıtlıs sancağı ve ıdarecıları ",Ataturk universitesi Turkiyat Araştırmaları Enstıtusu dergısı,no 33,(Erzurum: 2007).
59. Mehmet mehdi ilhan, onaltinci yuzyil başlarinda amid sancagi yer ve şahis adlarihakkinda bazi notlar.



60. Mehmet öz,XVI,yuzyilda bitlis sancağı,yönetım nüfus ve vergılendırme,Ixth ınternatıonal congress of economıc and socıal hıstory of turky,(Dubrovnik Croatia 2023 _ August 2002,(Ankara:2005).
61. Mehmet shahin şahinalp – veysi gunal, gografi ortamin,bitlis turkulerin yansimaleri, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu,7 _ 4 ekim 2011 _ bitlis.
62. Mehmet top, hakkari beylerinden kalma mimari ve sanat eserleri üzerıne bır değerlendırme, II van gölü havzası sempozumu.
63. Mithat ESER, SELÇUKLULAR DÖNEMİNDE MUŞ VE ÇEVRESİ, Turkish Studies _ International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic Volume 9/1 Winter 2014,(ANKARA _ TURKEY).
64. Mithat eser,Muş ısmının menşeı üzerıne bır değerlendırme,EKEV akademı dergısı yıl58: (kiş 2014).
65. Mtayyip gokbilgin,belleten,(Ankara:1957),cilt:21.
66. Mustafa Dehqan, V. Genç, WHY WAS SHARAF KHĀN KILLED, ıstanbul. Academıa.edu/VuralGenç.
67. Mustafa Fırat Gül, Aksaray Şehrinin İktisadî Tarihi Hakkında Bir Deneme, çlanakkale Araştırmaları Turk Yıllığı Yıl: 11, Bahar 2013, Sayı: 14.
68. Mustefa Oflaz, Alemdar paşa camıı vekfı, 11 van golu havzasi sempuzumu.
69. Müfıd yüksel, ıdrıs _ ı bıtlısı ve eyüp'teki eserlerı, (بحث غير منشور) .
70. Nalan türkmen, Beyan _ ı menazılı sefer _ ı ırakeynde bıtlıs, II Van gölu havzası sempozumu.
71. Namiq musali, haci zeynel abdin şırvanı seyahatnamelerınde van gölü havzası, Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi, Sayı:2 Mayıs 2014, Cilt:1
72. Yar.Doç.Dr.Necdet Gök, Türk _ İslam Kültüründe Adalet Anlayışı ve Osmanlı Uygulamalarından Örnekler, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 11 .
73. Pro.Dr.Nejat göyünc,osmanlı devletınde taşra teşkılatı (tanzimata kadar), OSMANLI,cilt 6 "teşkılat",(Ankara:1999),



74. Nihayet falay, doğu ve güneydoğu anadoluda tütün ve sıgara,, V11. Uluslararasi van gulu havzasi sempozumu,7 _ 4 ekim 2011 _ bitlis.
75. Nurettin Özgen, Doğu Anadolu Bölgesi'nin doğal turizm potansiyelinin belirlenmesi ve planlamaya yönelik öneriler, uluslararasi insane bilimleri dergisi, Cilt: 7 Sayı: 1 Yıl: 2010.
76. Nurettin Turgay, Klasik Osmanlı Donemi Mufessirlerinden Husamuddin Ali el _ Bidlisi ve Tefsirciliği, osmanli toplumunda kur'an kulturu ve tefsir calışmaları–II _ .
77. Pro.Dr.Nusret çam, Osmanlı mımarısınde ve sanatında sultanların estetık rollerı, OSMANLI, cılt 10.
78. Doç.Dr. oğuz tekın, osmanlı ımparatorlupğu'nda para, OSMANLI ", cilt 3.
79. Doç.Dr.Oğuz Tekin, Başlangıcından Türkiye Cumhuriyeti'ne Kadar Türk Devletlerinin Sikkeleri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 5.
80. Pro.Dr.Oktay Aslanapa, Anadolu Selçukluları ve Beylikler Devri Kültür Sanatı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002), cilt 7.
81. Yar.Doç.Dr.Orhan kılıc, yurtluk _ ocaklık ve hukumet sancaklar uzerıne bazı tespıtler, üneversıtesı _ fen edebıyat fakültası tarıh bölümü ögretım üyesı Elazığ.
82. Orhan kılıç,1585 yılında tebrız seferıne çıkan osmanlı ordusunun ıkmal ve ıaşesı, uluslararasi askeri tarih komisyonu üyesı,(Ankara:1999).
83. ___III Murad devri icmaldefterıne göre tebrız eyaletındetımar düzenı,X111,Turk tarıhı kongresı, (Ankara:48 _ ekimi 1999),turk tarihi kurumu2002.
84. ___1571 tarihli mufasal evkaf tahrir defterine göre ercış, bargırı (muradiye) ve muş vakıfları,osmanlı araştırmaları XXIV,(Istanbul: 2004),S 255.
85. ___klasık dönem osmanlı sıstemınde hukumet sancaklar: hakkari hükümetı örneğı, XIV.türk tarıh kongresı,(Ankara: 913 _ eylül 2002),II.cilt, I.



86. ___ ocaklık sancakların osmanlı hukukunda ve ıdarı tatbıkattakı yerı, fırat üneversıtesı – fen edebıyat fakültası tarıh bölümü ögretım üyesı Elazığ, 34 – .
87. ___Van eyaletı'ne bağlı sancaklar ve ıdarestatülerı (15581740 –), osmanli araştırmalları,(Istanbul: 2001).
88. ___XvII, yuzyılın ılk yarısında osmanlı devletın eyalet ve sancak teşkılatlanması, 701 osmanlı özel sayısı, 1 sıyaset ve teşkılat, yenı turkye – 2000
89. Pro.Dr.Orhan Turkdoğan,Sosyal hareketler olarak celali ayaklanmalari, Belleten C. LX,28 .
90. Pro.Dr.Osman Turan, Selçuk Kervansarayları, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari, (Ankara:2002),cilt 7.
91. Dr. Ömer ışbılır, osmanlı ordularının ıaşe ve ıkmalı, 1 ahmed devrı ıran seferlerı örneğı, TURKLER, editorler: hasan celal guzel, prof.Dr.kemal cicek, prof.Dr.salim koca, yeni Turkiye yayinlari, (Ankara:2002), cilt 10.
92. Ömer lütfı berkan, osmanlı ımparatorluğunda bır ıskan ve kolonızasyon olarak vakıflar ve temlıkler ıstıla devırlerının kolonızatör türk dervışlerı ve zavıyeler, vakıflar dergısı.
93. Yar.Doç.Dr.Rabia Özakın, XIII. Yüzyıl Anadolu Selçuklu Cami Mimarisinde Gelişim ve Beylikler Dönemine Etkileri, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 7.
94. Dr.rahmi tekin, idrisi bidlisi ve idrissiye medresesi mavkufati, A.Ü. Türkıyat araştırmaları enstıtüsü dergısı, sayı 40, (erzurrum: 2009).
95. Yar.Doç.Dr.Recep yaşa, Ahlatşahlar, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 6.
96. Pro.Dr. remzi kilic,yavuz sultan selim'in caldiran seferi ve sonrasi gelişmeler(15141517 –) uluslararasi sosyal araştirmalar dergisi, valume 2\6,winter2009 – .
97. Pro.Dr. Sabahaddin zaim, yükselme devrınde osmanlı devletının ıktısadı durumu," OSMANLI ", cilt 3.
98. Salih uluçay, El aman hanı ve köse hüsrev paşa üzerıne bır değerlendırme, BEU SBE Derg. Cılt: 1 Sayı: 1YIL: Aralik – 2012.



99. Sedat ulugana,derveye seyahetnameya avliya celebi evdalxane mire bitlise,(universita ire sthendel).
100. Şehabettın öztürk – vedat evren bellı, ılıcak köprüsü restorasyon çalışmaları, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU.
101. şehabettın öztürk – Ebru özeke tökmecı, tarıhı bıtlıs el – aman hanı yenıden ışlevlendırme projesı, VII Uluslararası Van gölü havzası sempuzyumu, 47 – Akım 2011 – Bıtlıs.
102. şehabettın öztürk,bıtlıs merkez şemsıye mescıdı, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU.
103. Şehabettın öztürk – yuksel bıngöl,Hatıbıye medresesı restorasyonu, VII.ULUSLARARASI VAN GÖLÜ HAVZASI SEMPOZUMU.
104. Doç.Dr.ŞERAFETTİN SEVERCAN, SULEYMANNAMELER, osmanlı, E D İT O R GULER EREN, BİliM EDİTORLERİ, C. DR. KEMAE CİCEK CEM OĞUZ, cilt 8.
105. Pro.Dr.tayyip gogbilgin, suleyman 1,Turkler, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 9.
106. Turkiye diyanet vekfi islam ansiklopedisi,bitlit dogu anadolu bolgesinde şehir ve bu şehirin merkez oldugu il,(Istanbul:1992),cilt 6.
107. Dr.Tülın çoruhlu,Osmanlı koruyucu sılahlerı, OSMANLI " kültür ve sanat, cilt 11.
108. Ümit Koç,Klasik Dönem Anadolu Sanayii Üzerine Bir Değerlendirme (15001605 –), TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari,(Ankara:2002),cilt 10.
109. Yalçın karaca, bıtlıs saınt jean manastır(porayvank) ve ıkı neflı jamatunlar üzerıne bır değerlendırme, IV Uluslararası van gölü havzası sempozyumu.
110. Yasemin beyazit, Evliya çelebının sunduğu onemlı bır portre: bitlis hani abdal han,pamukkale universitesi,Sosyal bilimler Enstitüsü(Denizli: 2011).
111. Yaşar BAS – Rahmı TEKIN, Maraş vakıfları (Dulkadırlı ve Osmanlı dönemı),(konya eregli: 2007).



112. Doç.Dr.yusuf küçükdağ,osmanlı devletının şah ısmaılın anadoluyu şııleştırme çalışmalarını engellemeye yönelık önlemlerı, OSMANLI,cilt 1.
113. Yar.Doç.Dr.Zerrin Köşklü, XVII ve XVIII. Yüzyıl Osmanlı Medrese Mimarisi, TURKLER, editorler: hasan celal guzel,prof.Dr.kemal cicek,prof.Dr.salim koca,yeni Turkiye yayinlari, (Ankara:2002), cilt 12.

ب ـ بالحروف العربية:

1. تراجم أحوال إدريس بتليسى، سبيل الرشاد، دينى، فلسفى، علمى، ادبى هفته لق مجموعة اسلامية در، عدد 305، 22 شعبان 1332، بنجشنبه، 3 تموز 1330، جلد 12.

ب ـ باللغة العربية:

1. حميد أحمد حمدان التميمي، خطوات السيطرة العثمانية في المشرق والخليج العربي 1514 ـ 1547، مجلة المؤرخ العربي، العدد 47، السنة التاسعة عشر، (بغداد: 1994).
2. أ.د. خليل علي مراد، المفهوم الاداري والجغرافي لمصطلح (كردستان) في مصادر العهد العثماني، كوفارى (زين)، گوڤارى بنكەى ژين بو بوژزاندنەوە كەلەپورى بەلگەنامەى و روژنامەوانى كوردى، ژمارە (5)، (سليمانى: 2013).
3. عبدالفتاح علي يحيى، ادريس البدليسي، دوره واثره في التاريخ الكردي، مجلة (كاروان)، العدد 24، (اربيل: 1984).
4. عبد الرقيب يوسف، دير اختمار متحف الفن البديع، مجلة دهوك، العدد 7، ايلول 1999.

ج ـ باللغة الكردية:

بالحروف اللاتينية:

1. Sedat ulugana,derveye seyahetnameya avliya celebi evdalxane mire bitlise.(بحث غير منشور)



د ـ باللغة الانكليزية:

1. SHakan Ozoglu, Tribe Relations: Kurdish Tribalism in the 16th _ and 17th _ century Ottoman Empire, (British Journal of Middle Eastern studies,Vol.23,no. 1.(May,1996).

▪ عاشراً: الموسوعات:

أ ـ باللغة التركية:

ـ الموسوعة الاسلامية (islam ansiklopedisi):

1. Ahmet yeşar ocak,zavıye,ıslam ansıklopedısı,(Istanbul: 1986), c. XIII.
2. Basim darkot," bitlis " islam ansiklopedisi,II,(askişehir: 1997).
3. m.halil yinanc,islam ansiklopedisi,bitlis madesi,(Istanbul:1986).
4. şerefhan, ıslam Ansıklopedısı,cılt 11, (Istanbul: 1979).
5. Turkiye diyanet vakfi islam ansiklopedisi, türkıye dıyanet vakfı yayınları, Bıtlıs doğu anadolu bölgesınde şehır ve bu şehrın merkez olduğu ıl,(Istanbul: 1992), cilt 6.

ـ موسوعة بريكان (Berikan):

1. Berikan tarih ansiklopedisi, berıkan yayınları,(Ankara: 2002).

ـ موسوعة الاولياء (Evlıyalar):

1. Evlıyalar Ansıklopedısı, (Istanbul: 1992).

ب ـ باللغة العربية:

1 ـ مجموعة من المستشرقين:

دائرة المعارف الاسلامية، اعداد وتحرير: ابراهيم زكي خورشيد واحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس، ط2:

2 ـ كاهن، مادة اتابك.

3 ـ سترك، مادة ارجيش.



ج ـ باللغة الفارسية:

مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، دانشنامه جهان اسلام، (ب.ج: ب.م)، ج1.

- **إحدى عشر: الزيارات الميدانية للباحث لمواقع مختلفة في بدليس في التواريخ التالية:**

1. 2013/10/7.
2. 2013 /10/8.
3. 2013/11/6.
4. 2013/11/13.
5. 2014/ 4 / 11.
6. 2014/4/12.
7. 2014/4/13.
8. 2014/4/14.
9. 2014/4/15.
10. 2014/4/17.
11. 2014/6/26.
12. 2014/6/27.
13. 2014 / 6 / 28.
14. 2014/11/6.
15. 2014/11/9.
16. 2014/11/10.
17. 2014/11/11.
18. 2014/11/12.
19. 2014 /11 / 13.
20. 2014/11/14 .
21. 2015/4/20.
22. 2015/4/21.



23 ـ 2015/4/22.

24 ـ 2015/11/10.

- اثنا عشر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

1. Bitlisname " rojki kahramanik kelhoki " www. Bitlisname.com.
2. WWW.BİTLİS cami ve mescitler.com.

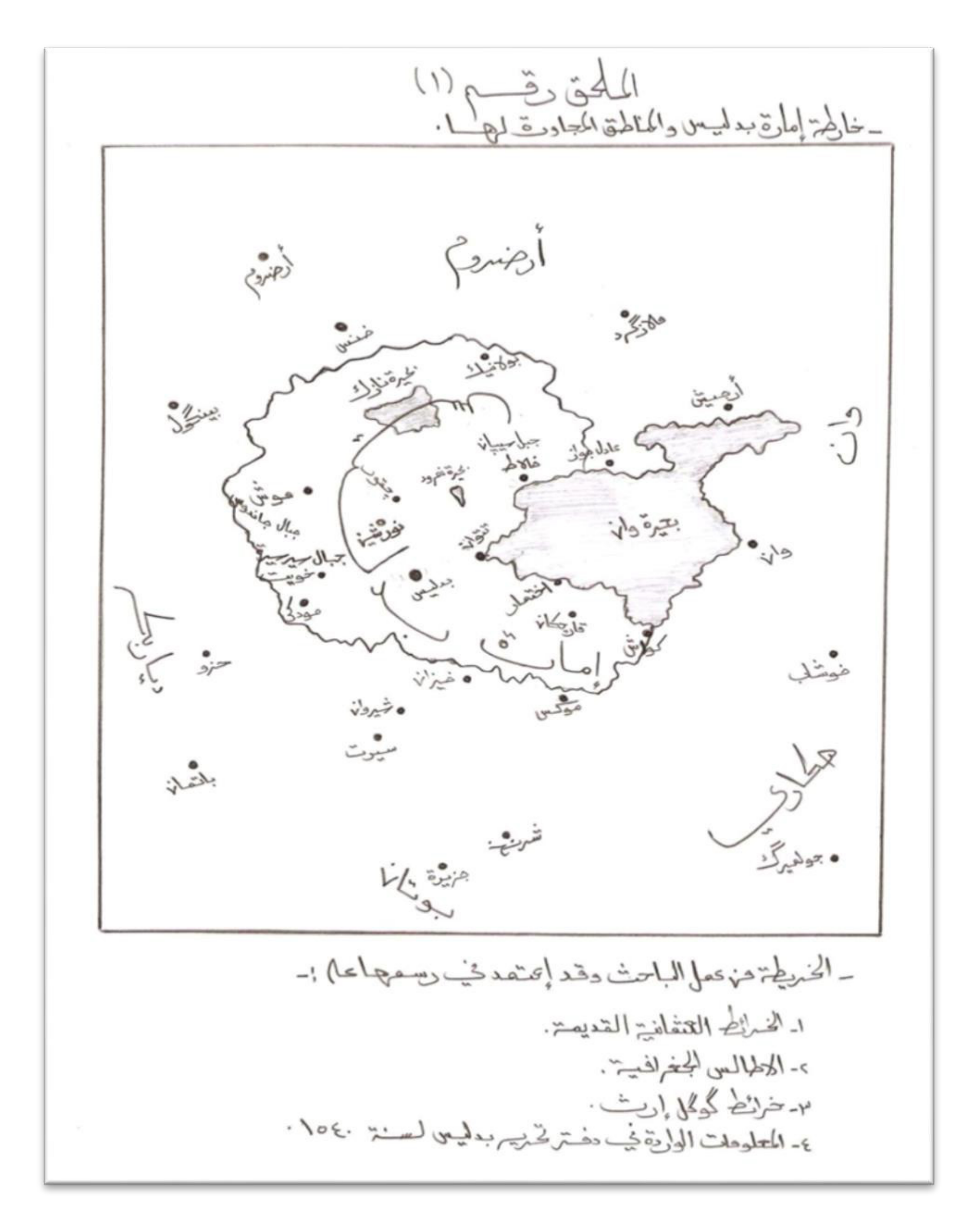


الملاحــق


Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخو بۆ ڤەکولینێن کوردی

الملحق رقم (1)

خارطة امارة بدليس والمناطق المجاورة لها.



الملحق رقم(2)

شجرة أنساب أمراء بدليس

الأمير سيف الدين أبو بكر (أول من تزعم الروژكيين، وهو لاينتمي الى العائلة الشرفخانية)

↓

الأمير عزالدين الاول (إختاره الروژكيين وهو من نسل الاكاسرة الساسانيين حسب ما اورده البدليسي، لايعرف بالضبط الفترة التي حكم فيها بدليس ولا طول الفترة بينه وبين سيف الدين ابوبكر)



الأمير ضياء الدين الأول (إستولى على الحكم في بدليس، وأرسل أخاه عز الدين الى حزو ليحكم فيها بدلاً عنه).



الأمير أشرف الاول (كان معاصراً للملك الاشرف الايوبي)، ولا يعرف نوع العلاقة بينه وبين ضياء الدين الأول.



الأمير مجدالدين (هو أخو الامير أشرف الاول)



الأمير عزالدين الثاني (لا وجود لذكر هذا الامير في المصادرالتاريخية باستثناء الشرفنامة، ولا يُعرف العلاقة بينه وبين الأمير مجد الدين، ولا يُستبعد ان يكون ذكر اسمه من قبل شرفخان البدليسي نتاج سهو وخطأ ما أو انه إعتمد على روايات سماعية غير دقيقة لا وجود لها)





الأمير أبوبكر (كذلك لا نعرف عنه شيئا شأنه شان الامير عزالدين الثاني والاقرب الى الصحة هو انه لا وجود له ايضا).

↓

الأمير شيخ شرف (لم يرد ذكره أيضا في المصادر التاريخية باستثناء الشرفنامة والأصح هو عدم وجوده أيضاً).

↓

الأمير ضياء الدين الثاني (حكم الإمارة في النصف الأول من القرن الرابع عشر) ولا يُعرف نوع العلاقة بينه وبين أسلافه من الأُمراء، ومن المحتمل أنْ يكون هذا الأمير هو الذي حكم الإمارة بعد الامير مجد الدين مباشرة إذا إفترضنا عدم وجود الأمراء الثلاثة الذين مر ذكرهم).

↓

الأمير حاجي شرف الثاني (إبن ضياء الدين الثاني، تولى الحكم سنة 1394 ـ 1404).

↓

الأمير شمس الدين الاول (الولي) (إبن حاجي شرف، تولى الحُكم سنة 1404 ـ 1423).

↓

الأمير شرف الثالث (إبن شمس الدين الأول، كان زاهداً يكره الحكم والسلطة).

↓

الأمير شمس الدين الثاني (إبن شرف الثالث ولقب بـ دزوار اي القاسي).

↓

الأمير ابراهيم الأول (إبن شمس الدين الثاني، وكان له أربعة أخوة ميتين).

↓

الأمير حاجي محمد (إبـــن ابراهيـــم الاول).



↓

الأمير ابراهيم الثاني (إبن حاجي محمد وكان له اخ باسم شمس الدين).

↓

فترة سيطرة الآقوينلو على بدليس في ايام اوزون حسن ولمدة 28 ـ 29 سنة، وكان للامير ابراهيم الثاني ثلاثة ابناء هم (حسن علي وحسين علي وشاه محمد)، قتل الاولين في معركة بين النسطوريين وأمير هكاري عز الدين شيرعندما كان محمد آغا الكلهوكي يحاول إعادة الحكم الى الشرفخانيين، كما قتل الابن الثاني للأمير ابراهيم الثاني شمس الدين من قبل عشائر الشاملو اثناء محاولته استرداد الحكم من الآقوينلو.

↓

الأمير شاه محمد (الإبن الثالث للأمير إبراهيم الثاني حكم من 1494 ـ 1497).

↓

الأمير ابراهيم الثالث (إبن شاه محمد، أقصاه من الحكم شرف الرابع ابن شقيق ابراهيم الثاني شمس الدين).

↓

الأمير شرف الرابع (شرفخان الرابع) (إبن شقيق ابراهيم الثاني شمس الدين، وهو جد المؤرخ شرفخان).

↓

الأمير ابراهيم الثالث (بعد ان سجن شرف الرابع من قبل الشاه اسماعيل الصفوي رجع للحكم مرة ثانية).

↓

الأمير شرف (شرفخان) الرابع (رجع للسلطة بعد ان هرب من سجنه بمساعدة محمد آغا الكلهوكي).



الأمير شمس الدين الثالث (إبن شرفخان الرابع، والد شرفخان الخامس المؤرخ)

↓

الأمير شرف (شرفخان الخامس) المؤرخ .

↓

الأمير شمس الدين الرابع (إبن شرفخان الخامس)

↓

الأمير خلف خان (شقيق الأمير شرفخان الخامس)

↓

الأمير ضياء الدين الثالث (أخ شمس الدين الرابع وإبن شرفخان الخامس).

↓

الأمير عبدال خان (إبن ضياء الدين الثالث).

↓

الامير ضياء الدين الرابع (إبن عبدال خان من زوجته سلطان خانم)

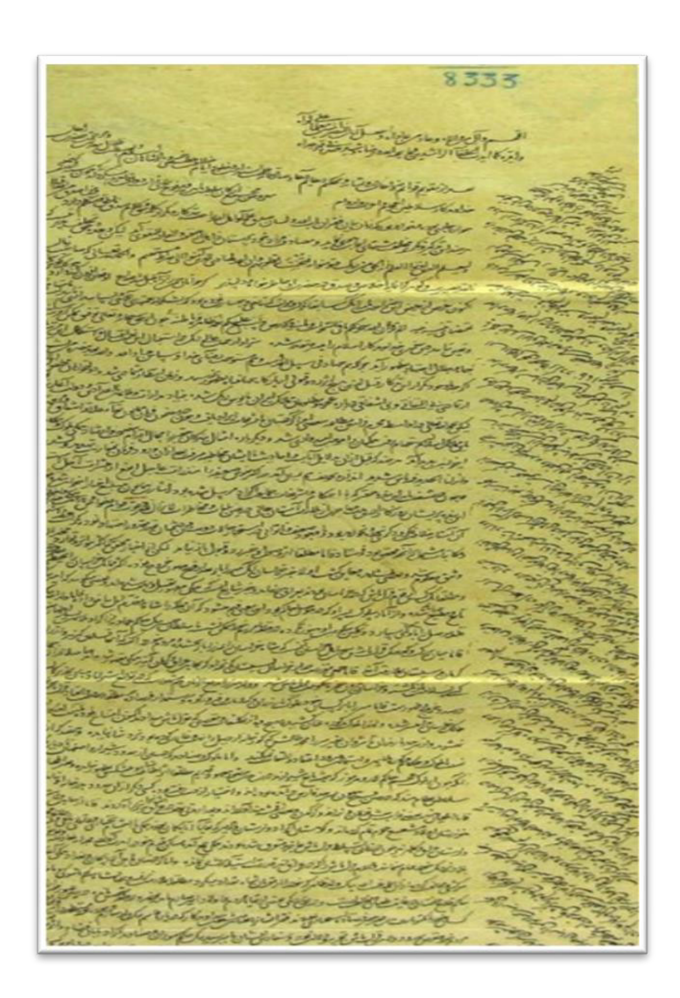
↓

الأمير عبدال خان مرة ثانية (بعد رجوعه من مناطق مودكى سنة 1657).



الملحق رقم (3)

الرسالة التي أرسلها الملا أدريس البدليسي للسلطان سليم الاول، يشرح له فيها الأوضاع العامة في كردستان بُعيد معركة جالديران وأستعداد الأمارات الكردية لأنهاء النفوذ الصفوي في كردستان،كما يشير الى تفاصيل ما وقع في معركة قوج حصار 1516.

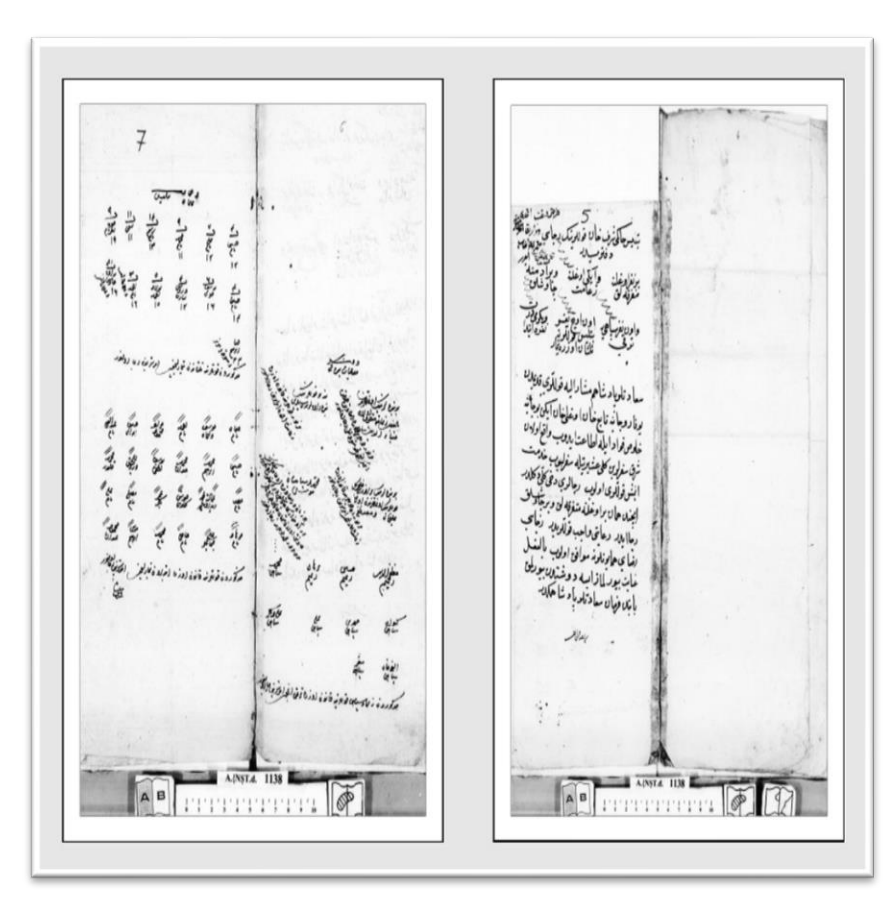


المصدر: أرشيف طوبقابي TSMA E.8333/2



الملحق رقم (4)

صفحتين من دفتر التحويل رقم (1138) ورد فيهما الرسالة التي أرسلها الأمير شرفخان المؤرخ للسلطان مراد الثالث سنة 1593، يطلب فيها منه منصب (المتفرقة) لأبنه ضياء الدين، وعدد من المناصب الاخرى لأبنائه ورجاله وأتباعه، في بدايات ظهور بوادر الخلاف له مع العثمانيين.



المصدر: دفتر التحويل رقم: 1138



الملحق رقم (5)

في الجهة اليسرى الرسالة التي أرسلها الأمير شرفخان المؤرخ (الخامس) لأستانبول في بدايات شهر كانون الثاني سنة 1601 قبل أيام من مقتله، يطلب فيها أختيار المسمى علي بك رئيساً لعشائر بيلان وخنداقي.



الملحق رقم (6) - أ -

صفحتين من دفتر المهمة رقم (935) وفي الأولى ورد الوثائق التي تشير الى مقتل الأمير شرف خان الخامس (المؤرخ) من قبل العثمانيين في سنة 1601.

المصدر: دفتر المهمة رقم: 935



تابع للملحق رقم (6) – ب –

في أعلى الجانب الأيسر، الوثيقة الرابعة المتعلقة بمقتل الأمير شرفخان المؤرخ.

17

16

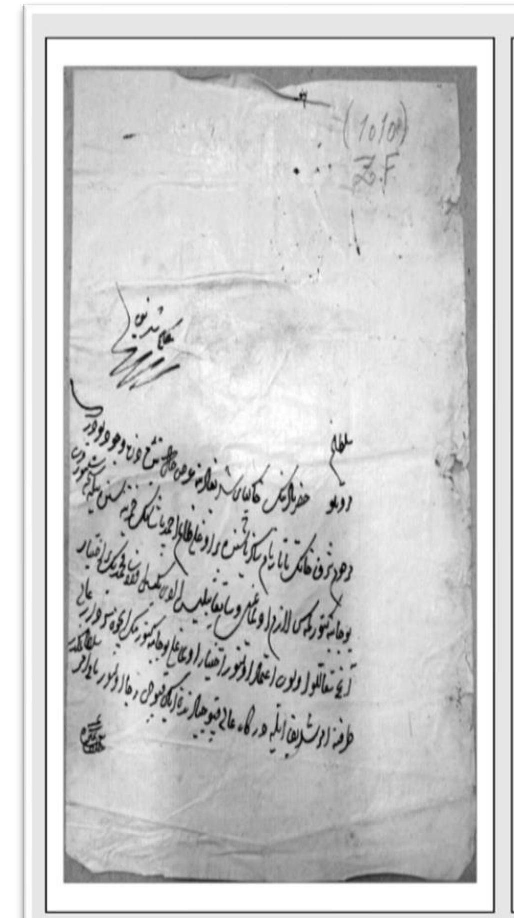
A.{DVN.MHM.d 935

A B



الملحق رقم (7)

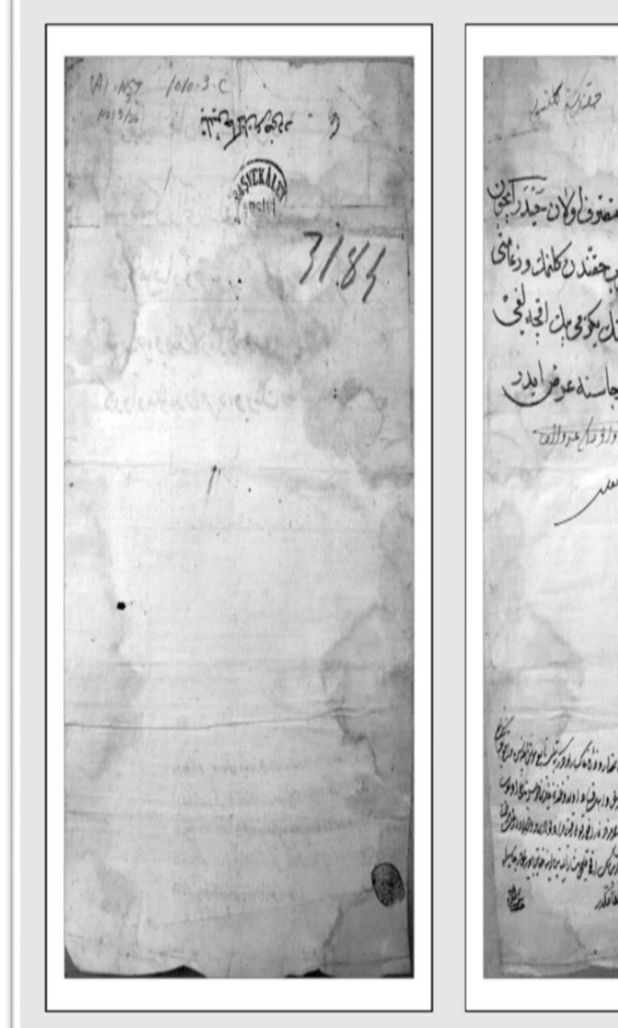
في الجانب الأيمن الرسالة التي أرسلها علماء بدليس الى السلطان محمد الثالث،يطلبون منه فيها أنهاء القتل والفوضى في بدليس أثر مقتل الأمير شرفخان المؤرخ(الخامس) سنة 1601،وفي الجانب الأيسر الرسالة التي أرسلها خلف خان شقيق الأمير شرفخان المؤرخ الى السلطان محمد الثالث يشتكي فيها له عن قيام والي وان أحمد باشا بالقبض على (تتر)الأبن الأصغر لشرفخان المؤرخ بعد مقتل الأخير سنة 1601.

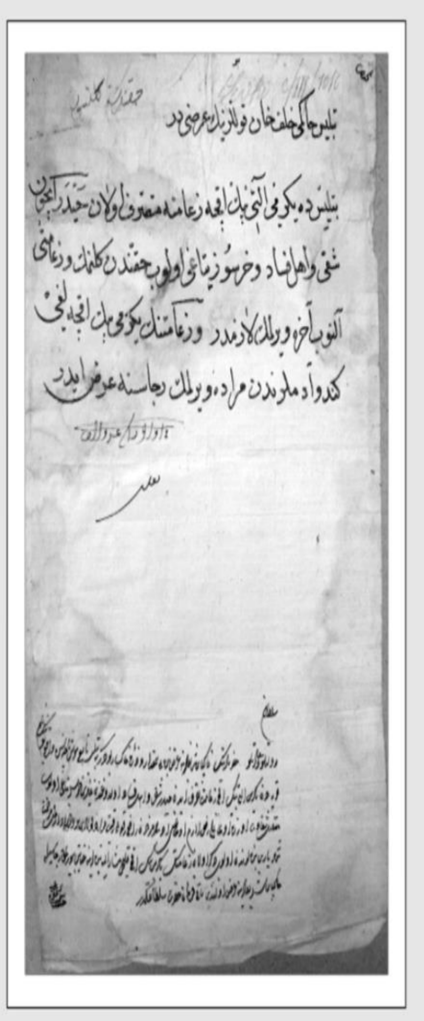




الملحق رقم (8)

الرسالة التي أرسلها قائد قوات الأمير خلف خان حاكم بدليس للسلطان محمد الثالث سنة 1601.





الملحق رقم (9)

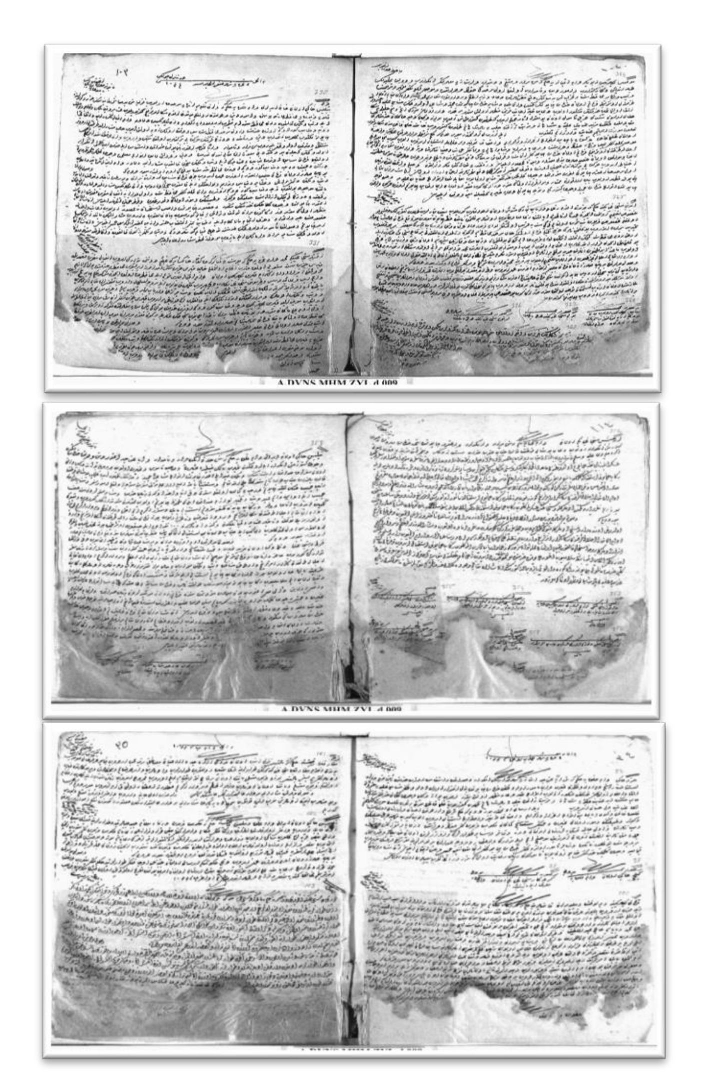
صفحتين من دفتر المالية رقم (07439) وقد أشير في الأسطر الاولى من الصفحتين أن حاكم بدليس سنة 1601 كان الأمير خلف خان شقيق الأمير شرفخان المؤرخ.

المصدر: دفتر مالية مدور رقم: 7439



الملحق رقم (10)

صفحات من ذيل دفتر المهمة رقم (009)، وهي مجموعة من الاحكام المرسلة الى الأمير عبدال خان حول مشاركاته في الجبهات الشرقية ضد الصفويين، وترميم قلاع كردستان وموقفه من الامارات الكردية، وقد تمت الأشارة الى مضامينها في الفصل الثالث من الكتاب.



المصدر: ذيل دفتر المهمة رقم: 9



الملحق رقم (11)

صفحة من دفتر أوقاف بدليس، وفيها جزء من موقوفات المدرسة الأدريسية التي بناها الملا أدريس البدليسي في بدليس.

المصدر: دفتر أوقاف بدليس



الملحق رقم (12):

صفحتين من دفتر التحويل رقم 16، وفيهما ورد أكثر من مرة أسم بدليس مقرونة بكلمة (حكومة بدليس أوجاقلق) وتعني حكومة بدليس الوراثية، وتعود الصفحتين للقرن الثامن عشر.

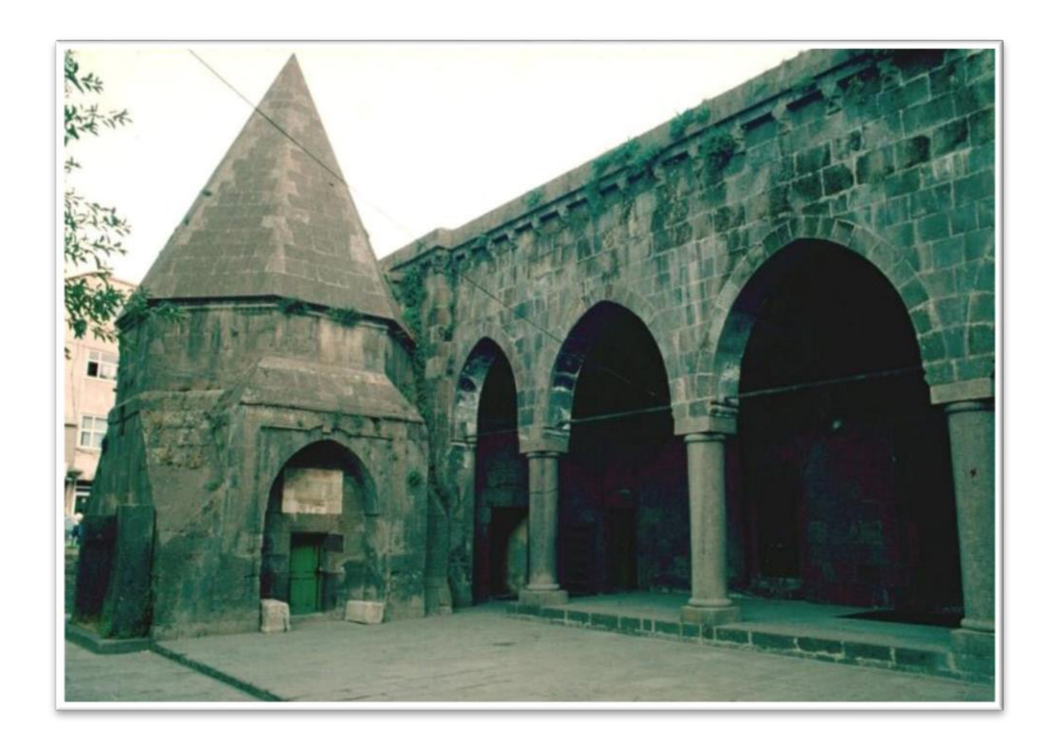

A.DVNS.NŞT.d.16

المصدر: دفتر تحويل رقم 16



الملحق رقم (13):

صورة التقطها المؤلف لمسجد ومدرسة الشرفية في بدليس سنة 2014،وقد دفن تحت القبة جثمان الأمير شرفخان الرابع، جد الأمير شرفخان الخامس (المؤرخ) بعد مقتله سنة 1533.



الملحق رقم (14):

صورة التقطها المؤلف لقبر الأمير بدر الدين ابن الأمير عبدال خان في باحة المدرسة الأخلاصية في بدليس سنة 2014.



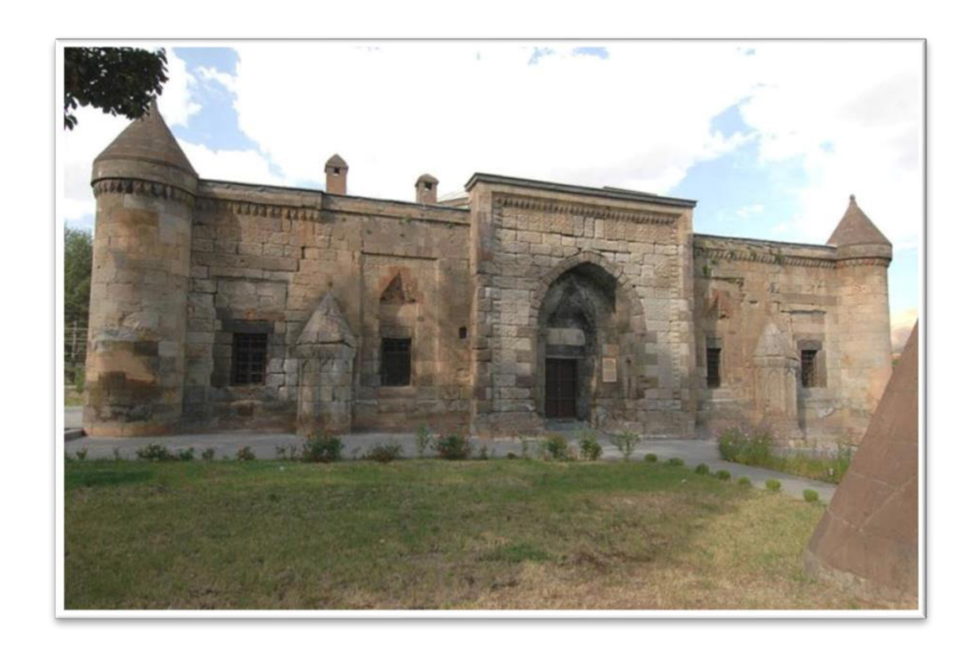
الملحق رقم (15):

صورة لقبر الملا أدريس البدليسي في أستانبول



الملحق رقم (16):

صورة التقطها المؤلف للمدرسة (الأخلاصية) في بدليس سنة 2015.



الملحق رقم (17):

صورة التقطها المؤلف لخان (الأمان) في سهل رهوا ببدليس في صيف سنة 2014.





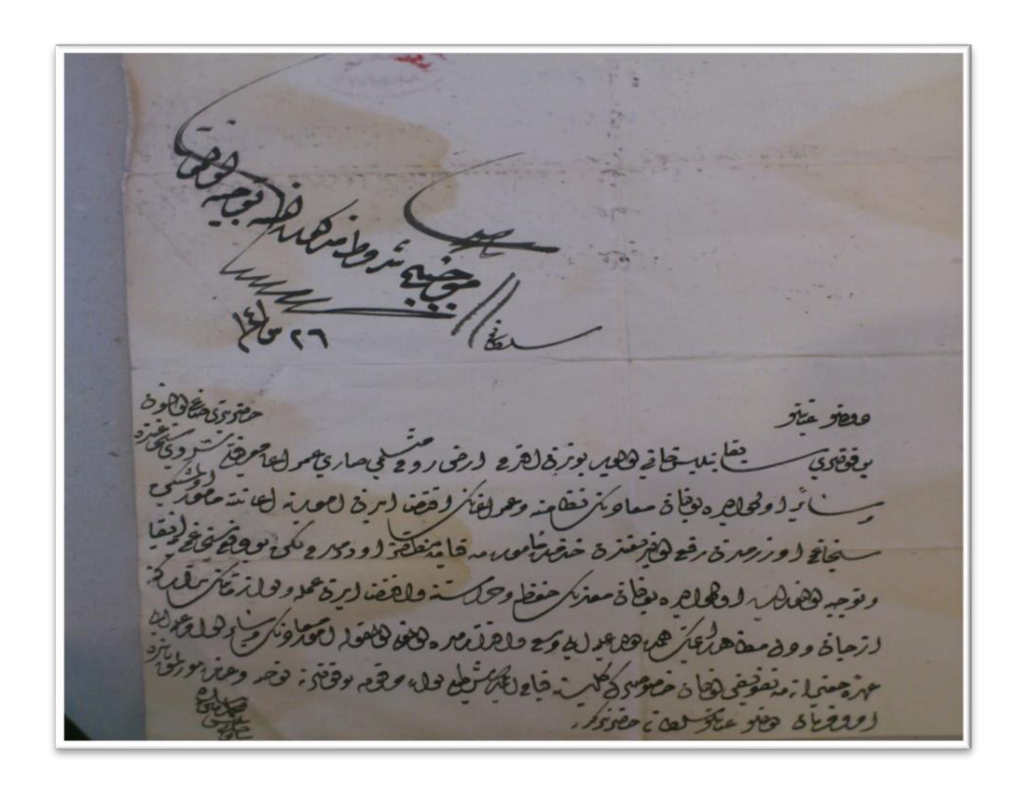
الملحق رقم (18):

المؤلف أمام خان (پاپشين) في بدليس، التقطت الصورة في شتاء 2015.



الملحق رقم (19)

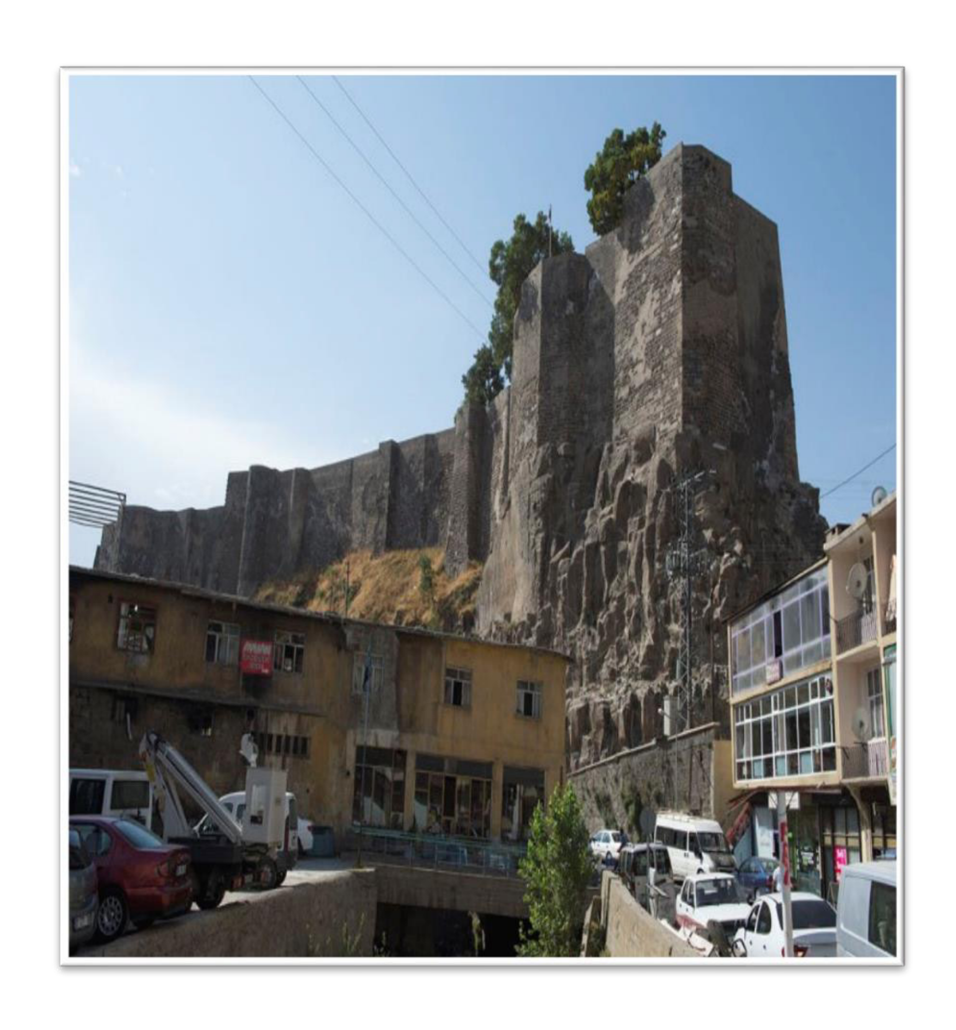
الرسالة التي أرسلها الأمير محمد أمين خان الى أستانبول، يطلب فيها الأبقاء عليه أميراً على أمارة بدليس.





الملحق رقم (20)

صورة التقطها المؤلف لجانب من قلعة بدليس سنة 2015



الملحق رقم (21)

المؤرخ والشاعر شكري البدليسي في مخطوطة (مشاعر الشعرا) مع سطور حول حياته وأبيات من أشعاره

المصدر: مخطوطة مشاعر الشعراء، ص، 651



فهرست


Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس



هذا الكتاب

لا شك في أن إمارة بدليس وتاريخها من المواضيع المهمة التي أخذت حيزاً مهماً من صفحات التاريخ الكردي الحديث، لابل مكانة بارزة ومهمة في التاريخين العثماني والصفوي أيضا ناهيك عن الفترات التي سبقت ظهور هاتين القوتين، فقد كان لها أدواراً حيوية غاية في الأهمية في صراعات القوى التي سعت إلى بسط نفوذها وهيمنتها على تلك المناطق، فأصبحت لها مكانة لايُستهان بها في معادلة السيطرة على شرق الأناضول والتحكم بها والإستئثار برقعة جغرافية شكلت مجالاً حيويا للقوى المهيمنة الفاعلة ذات الثقل في الميادين السياسية والعسكرية، وبالأخص بعد ظهور دولتين ذات آيدولوجيتين متنافرتين هما الدولتان العثمانية والصفوية.

ماجد محمد زاخوى

- من مواليد مدينة زاخو سنة 1980 / كردستان العراق.
- أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية في مدينة زاخو ما بين السنوات 1986 ـ 1998.
- حصل على شهادة البكالوريوس من قسم التاريخ/ كلية الأداب بجامعة دهوك سنة 2001 ـ 2002.
- حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الكردي في العهد العثماني من جامعة الموصل سنة 2006.
- حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الكردي الحديث من جامعة زاخو سنة 2017.
- يعمل حالياً مدرساً لمادة تاريخ الكرد الحديث في قسم التاريخ / فاكولتي العلوم الانسانية بجامعة زاخو. ومحاضراً لمادتي التاريخ العسكري والدراسات الحربية في الكلية العسكرية/ زاخو.

ISBN 978-9933-9265-5-7





zcks@uoz.edu.krd +964 (0) 751 536 1550
Iraq-Kurdistan Region, Zakho- University of Zakho

